سفر الخروج – جدول الخروج

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمةالخروج	خروج ٧	خروج ١٤	خروج ٢١	خروج ٢٥	خروج ٣٢	خروج ٣٩
خروج ١	خروج ٨	خروج ١٥	خروج ٢٢	خروج ٢٦	خروج ٣٣	خروج ٤٠
خروج ٢	خروج ٩	خروج ١٦	خروج ٢٣	خروج ٢٧	خروج ٣٤	
خروج ٣	خروج ١٠	خروج ١٧	خروج ٢٤	خروج ٢٨	خروج ٣٥	
خروج ٤	خروج ١١	خروج ١٨	مقدمة عن أسفار موسى الخمسة	خروج ٢٩	خروج ٣٦	
خروج ٥	خروج ١٢	خروج ١٩		خروج ٣٠	خروج ٣٧	
خروج ٦	خروج ١٣	خروج ٢٠	خيمة الأجتماع	خروج ٣١	خروج ٣٨	

المقدمة	عودة للجدول

١. أول أسفار الكتاب المقدس، سفر التكوين أعلن الله فيه بدء الخليقة وبدء الحياة البشرية. وسرعان ما سقط الإنسان تحت العصيان فخرج من الفردوس وكانت عاقبته الموت، والعبودية..

٢. رأينا العبودية في بداية سفر الخروج، تحت حكم فرعون القاسي المستبد.

٣. لم يقف الله مكتوف الأيدي، فهو في محبته للإنسان قدم له خلاصاً مجانياً وجاءت حوادث خروج الشعب من أرض مصر كرمز لهذا الخلاص المجاني. وصارت مصر رمز لأرض العبودية. والخروج منها رمز لتحرير أولاد الله. بذلك لم يعد سفر الخروج مجرد سجل تاريخي. بل قصة خلاص للشعب ولنا أيضاً. وبنفس المفهوم صار فرعون رمزاً للشيطان الذي يأسر أولاد الله. وشهوات الشعب للأكل المصري مثل الكرات وقدور اللحم.. أصبحت تشير إلى شهوات العالم.

٤. يتضمن سفر الخروج أحداث وقعت للشعب خلال ١٤٥سنة من موت يوسف حتى السنة الثانية للخروج.

٥. يظهر هذا السفر كيف تحقق وعد الله للأباء. وكيف صار شعب إسرائيل شعباً منظماً له رؤساء، ولهم كهنوت وكيف سكن الله في وسط شعبه (خيمة الاجتماع) بينما كان هذا الشعب في سفر التكوين مجرد أسر وقبائل، ونرى سياسة الله في قيادتهم.

٦. نرى في سفر التكوين الخلقة ونرى هنا الفداء وخلقة جديدة لشعب كان ميتاً فعاش ومستعبداً فتحرر.

٧. كان اسم السفر في العبرانية "هوميس سيني" أي الثاني من الخمسة أو "واله شيموث" أي وهذه أسماء، وهما أول كلمتين في السفر. وترجمته السبعينية "الخروج".

٨. بدأ السفر بحرف "و" كأنه امتداد لما قبله. فكاتب التكوين والخروج هو موسى.

٩. بالإضافة لأن السفر يرمز لقصة الخلاص فهو مملوء بالرموز. فالعليقة ترمز للتجسد وترمز للعذراء مريم. وخروف الفصح للمسيح فصحنا، ودم الفصح يرمز لدم المسيح الذي به صار الخلاص. والمن يشير للمسيح خبز الحياة. ووضع شجرة في المياه المرة لتصبح عذبة فهذا يشير للصليب، وقسط المن يشير للعذراء، وهرون كرئيس للكهنة يشير للمسيح رئيس كهنتنا الحقيقي، والذبائح الدموية تشير للمسيح الذبيحة الحقيقية. بل موسى نفسه صار رمزاً للمسيح فموسى قدم للشعب كلمة الله وقاد الشعب في الخروج والمسيح هو كلمة الله وهو قائد ورأس الكنيسة. والصخرة التي خرج منها الماء كانت إشارة للمسيح (١كو١٠:٤) وعبور البحر الأحمر رمز للمعمودية. فالعهد الجديد مخفي في القديم والقديم معلن في العهد الجديد.

١٠. تاريخ الخروج:

هناك أراء متعددة بهذا الشأن وأقربها للصحة، أن الخروج تم حوالي سنة ١٤٤٧ ق.م. أثناء حكم الأسرة الثامنة عشرة، في زمن تحتمس الثالث أو أمنوفس الثاني. وهذا يتفق مع (قض١١:٢٦) إذ يذكر يفتاح الذي عاش حوالي سنة ١١٠٠ ق.م. لقد إنقضت ٣٠٠ سنة على دخول العبرانيين الأرض أي دخلوها حوالي سنة ١٤٠٠

ق.م. فإذا أضيف إليها الأربعون سنة التي قضوها في البرية يكون تاريخ خروجهم سنة ١٤٤٠ ويتفق هذا الرأي مع ما ورد في (١مل٦:١) أن بيت الرب قد بنى في السنة ال٤٨٠ لخروج الشعب من مصر. فإن كان قد بدأ سليمان في بناء الهيكل سنة ٩٦٧ أو سنة ٩٦٦ ق.م يكون الخروج قد تم حوالي سنة ١٤٤٧ ق.م ويتفق هذا التاريخ أيضاً مع الإكتشافات التي ظهرت في أريحا وحاصور، ومع ما ورد في لوحات تل العمارنة التي تتحدث عن شعب قادم إلى أرض فلسطين.

وهناك مؤرخ مصري اسمه منثو من عصر بطليموس الأول سنة٣٢٣-٢٨٣ ق.م وهو من أقدم المؤرخين قال "كان هناك رجل إسمه موسى قاد من مصر إلى سوريا جماعة من النجسين وكان ذلك في أيام أمنوفس بن رعمسيس"

وكثير من المؤرخين سجلوا الحادثة بحسب آرائهم فمنهم من قال أن قادة اليهود إثنين هما موسى وهاروس. ومنهم من قال أن موسى عبر البحر مستغلاً فترة الجذر فسار فيه. وقد وجد في أثار رمسيس الثاني أنه سخر العبيد الأسيويين ليبنوا له مدينة المخارن رعمسيس. ووجد في أثاره أيضاً أنه بنى مدينة فيثوم. وبهذا يكون فرعون الاضطهاد هو رمسيس الثاني وفي فترة حكمه (حوالي ٦٠سنة) هرب موسى مدة ٤٠سنة في سيناء ويكون فرعون الضربات والعبور هو إبنه أمنوفس وهذا لا يوجد له أثار كثيرة في التاريخ فتاريخه مخزي.

١١. شخصية موسى النبي

عرض سفر الخروج حياة موسى النبي، الذي صار ممثلاً للعهد القديم كله بكونه مستلم الشريعة والمتكلم مع الله وقائد الشعب في تحريره من العبودية للدخول به لأرض الموعد لذا حين تجلى السيد المسيح على جبل طابور ظهر موسى وإيليا معه (مت١٧:١-٨). بل تكلموا مع المسيح عن خروجه الذى كان عتيدا أن يكمله فى أورشليم (لو٩: ٣١)، فهو سيخرج ليصلب خارج أسوار أورشليم، ليُخرِجنا نحن من عبودية إبليس. فكان موسى بهذا، وهو الذى أخرج بنى إسرائيل وحررهم من عبودية فرعون، رمزاً للمسيح الذى أخرجنا للحرية بعد أن كنا عبيداً للخطية وللشيطان. وفي سفر الرؤيا نسمع عن تسبحة موسى التي يترنم بها الغالبون في السماء (رؤ١٥:٣) .

ونرى في قصة موسى عمل الله مع الإنسان الذي يستجيب له وكيف يدرب الله خدامه ويهذبهم ويكملهم ولنرى كيف كان موسى. [١] ثقيل اللسان [٢] قاسي الطبع فهو يقتل المصري [٣] بعد قتل المصري نجده يخاف ويهرب [٤] إستعفي من العمل والخدمة بطريقة أهاجت عليه غضب الرب [٥] حين رفض فرعون طلبه الأول لام الله بطريقة غير مقبولة.

وماذا وصل إليه موسى؟ [١] صار حليماً أكثر من جميع الناس. [٢] عظيماً جداً في عيون المصريين (خر١١:٣) [٣] قائد وقاضي ناجح للشعب [٤] باختصار لم يكن مثل موسى من قبل ولا من بعد (تث٣٤:١٠-١٢) .

ولنرى كيف يدرب الله خدامه؟

فالله علم موسى في قصر فرعون الحكمة والفلسفة وكيف يكون قائداً ورجل دولة وسياسي وقائد عسكري.. ثم علمه في البرية كيف يتأمل ويصلي ويتواضع أمام الله، وكيف يتخلى عن الإعتماد على ذراعه ملقياً رجاؤه على الله. بهذا يصبح مستعداً أن يقود الشعب ولكن بروح الله.

ولقد سمح الله له بفترة خلوة كان يحتاجها عمل فيها راعٍ للغنم وهذه المهنة بالذات رجس عند المصريين ولكن سمح الله له بها وهو آتٍ من القصر إستكمالاً لتدريبه. والمسيح كان يختلى ليصلي وبولس إختلى وإستعد للخدمة في العربية. عجيبة هي حكمة الله. فحين تواضع موسى وخضع بين يدي الله رأى في الجبل وهو راعٍ ما لم يره في قصور فرعون.. !! لقد رأى الله وتكلم معه.

١٢. بدأ هذا السفر بالذل والاضطهاد وإنتهى بظهور مجد الله في خيمة الاجتماع مروراً بدم خروف الفصح الذي يحرر ويفدي ويكفر. هنا نرى الله كفادي يخرجهم من العبودية ليجعلهم ملكه المقتني وخاصته (خر ١٩:٥).

١٣. السفر نرى فيه فشل الإنسان التام في أن ينقذ نفسه فكيف يخرج هذا الشعب الذي يقتلون أبكاره ويذلونه من عبودية هذا الفرعون الجبار، لم نسمع أن الشعب فكر في أن يهرب. ولكننا نجد أن الله هو الذي نظر إليهم وأرسل لهم موسى ليقودهم بوعود بأرض تفيض لبناً وعسلاً. ونسمع قول الله نزلت لأنقذهم (خر ٣:٨) ثم نرى في العليقة تفسيراً لهذا القول. فالتجسد كان هو نزول الله إلينا لينقذنا.

١٤. **نرى في هذا السفر طرق وحيل إبليس ضد أولاد الله.**

أ. **عبودية وإذلال:** هذا حال كل خاطئ بعيد عن الله ومستغرق في الخطية.

ب. **تقديم أنصاف حلول:** هذا في حال أن يبدأ الخاطئ في التوبة نجد إبليس يقدم له حلول كثيرة فيها خبث فهو يوافق على التوبة لكن مع إبقاء ذيول لاستعادة النفس إليه مرة ثانية. وهكذا فعل فرعون "إذهبوا أنتم واتركوا أولادكم"

ج. **التذكير بلذة الخطية:** لقد ذكر الشعب قدور اللحم والكرات.. ونسى سياط العبودية وهكذا إبليس يذكرنا بلذة الخطية ويجعلنا ننسى مرارة عبوديتها وهذا ما تسميه الكنيسة في القداس الباسيلي "تذكار الشر الملبس الموت"

١٥. هو سفر الوصايا وخيمة الاجتماع. وإذ كانت خيمة الاجتماع هي لقاء مع المسيح فيجب أن يسبق هذا تنفيذ الوصايا. ويسبق الجميع المعمودية (عبور البحر الأحمر).

١٦. نرى الشعب في البرية في طفولة روحية يبكون ويصرخون طالبين الطعام والماء بل لهم شهوة للرجوع إلى مصر، دائمي التذمر.

١٧. نرى في قصة سفر الخروج قصة الخلاص. فقد سمح الله بتكوين أمة من نسل إبراهيم الذي أحبه وسمح لهم الله أن يوجدوا في حالة ضعف وصل لقتل الأبكار بل وتكون هذه الأمة تحت ذل أقوى أمة في العالم، ثم يصرخون لله ويكون الخلاص بالدم والعبور للحرية. وهي بالضبط قصة نسل آدم الذين تعرضوا لعبودية إبليس وما قتل الأبكار إلا الموت الذي حُكِمَ به على كل نسل آدم.

١٨. قصة الشعب في البرية بعد عبور البحر الأحمر والفداء بالدم هي قصة الكنيسة في هذا العالم. حروب متنوعة وجهاد مستمر ضد إبليس. فحروب إبليس هي هي في كل وقت لتجذب النفس فتشتهي الرجوع إلى مصر. فنجد إبليس يخيفهم في حروب مع عماليق وغيرهم ويذكرهم بأيام الأكل الكثير في مصر حيث لا حروب. ويستغل نقص الماء والطعام لإثارة تذمرهم.. ولكن شكراً لله، فالله دائماً عنده حل لكل مشكلة وهو يسند ضعف شعبه. وتستمر هذه الحرب حتى دخول الشعب إلى كنعان رمزاً لدخولنا إلى أورشليم السماوية حيث الراحة.

١٩. مدرسة الإيمان

كان الشعب في مصر لا يعرف سوى الآلهة الفرعونية وقوتها والسحر القوى الذي في مصر. وجاء الله وطلب من موسى أن يخرج الشعب وكان أن سأل موسى الله عن إسمه، فقال الله له أن إسمه يهوه. وبإختصار فهذا يعني أن الله لنا كل شئ ونجد الله يعلم موسى آيات يصنعها أمام الشعب ثم أمام فرعون. فهل طريق الله هو المعجزات والآيات؟! قطعاً الإجابة لا ، فالله يطلب أن نثق فيه بالإيمان ولكن كيف يؤمن هذا الشعب المتغرب عن الله الذي لا يعرف سوى سحر المصريين؟ لذلك سمح الله لهم ببعض الآيات ثم بضربات عشر، رأوا فيها يد الله القوية بل سمح الله بشق البحر ومرور الشعب وغرق جيش فرعون. هنا كان الشعب عليه أن يؤمن فقد رأى. ولكن الخلاص بالإيمان لا بالعيان وبدون ايمان لا يمكن ارضاءه (عب ١١ : ٦) فكيف يوجد هذا الإيمان؟ يسمح الله ببعض التجارب مثل الماء المر أو لا ماء وقطعاً فالله يعرف إحتياجاتهم للماء بل ويسمح الله بعماليق يحاربهم.. الخ وكان كل هذا امتحاناً لهم حتى يثبت الله في ذهنهم أنه هو القادر على كل شئ. كانت هذه التجارب مدرسة للإيمان وهذه تشبه المسائل بعد نظريات العلوم والرياضة. وهذه المسائل فائدتها تثبيت النظرية في ذهن الطالب. ونسمع من الطلبة شكوى لماذا التمارين فقد فهمنا النظرية وكما يتذمر الطلبة على التمارين تذمر الشعب على إمتحانات الله، لكن كان الهدف هو تثبيت الإيمان وترسيخه في نفوسهم. وكتطبيق لهذا نجد أن الإنسان حين يقرر التوبة تنهال عليه التجارب والضيقات. فلماذا يسمح الله بذلك؟ إبليس يريد أن يخيف الإنسان من طريق الله ويثبت له أنها طريق صعبة كلها ألام حتى يخاف ويترك هذا الطريق. ولكن الله يسمح بهذا حتى يزداد إيمان الشخص حين يجد أن الله يتدخل ويحل كل هذه المشاكل. والنصيحة التي نقولها لكل شخص "اصبر وانتظر الرب فهو يخرج من الجافي حلاوة" وهناك من قال "أمور الله مرة تنتهي بحلاوة وأمور العالم حلوة تنتهي بمرارة" علينا بالإيمان حين تأتي علينا التجارب أن ننظر للنهاية ونرى جيش فرعون غارقاً فنشكر الله حتى لو كانت التجربة مازالت تؤلمنا.

٢٠. الله يدعونا دائماً للخروج من مكان الخطية وإعتزال أماكن الشر(أش٥٢:١١ + رؤ١٨:٤) + دعوة إبراهيم للخروج من أور، ودعوة لوط للخروج من سدوم، ودعوة نوح لدخول الفلك. وكل من خرج من مكان الشر كان له حياة ومن رفض هلك بل أن من تلكأ في الخروج مفضلاً مكان الشر خسر كل شئ مثل لوط أما الشعب في خروجه أخذ أملاكاً كثيرة. وإبراهيم كان غنياً جداً. والسبب أن لوط بالرغم من أنه كان يعذب نفسه بسبب الشرور في سدوم إلا أنه لم يخرج من نفسه فهو احتمل أن يعيش وسط الشر عن أن يخسر مادياً فخسر كل

شئ، بل أنه تلكأ في خروجه حتى أن الملاك كان يجذبه فكاد يفقد حتى حياته. إن الخروج من الشر لهو بداية حياة جديدة.

ولكن للأسف فهناك كثيرون خرجوا من عبودية الخطية المحيطة بهم ولكنهم لم يخرجوا من عبودية الخطية التي في أحشائهم من الداخل. هناك ناس خرجوا من عبودية فرعون ثم أهلكتهم شهواتهم في البرية. لذلك لا نفرح إذا انتصرنا مرة ومرات بل علينا أن نتمم خلاصنا بخوف ورعدة.

نلاحظ التذمرات الكثيرة للشعب في البرية. وقد سمح الله بالتجارب الكثيرة لهم حتى تظهر هذه الخطية المختبأة فكثيراً ما يسمح الله ببعض التجارب حتى تظهر الخطايا الخفية وهذه قادرة أن تهلكنا إن لم نكتشفها ونتوب عنها.

كيف يعلن الله عن نفسه

كان الله يتكلم مع آدم وحواء وجها لوجه، ولكن بعد الخطية ما عاد الإنسان قادراً أن يرى الله ليعرفه. فالخطية صارت حائلا بين الله والإنسان. ونجد أن آدم وحواء قد إختبآ من الله. وصار الله كما قال الكتاب "حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل" (إش٤٥: ١٥). وكان هذا لأن "الله إلهنا نار آكلة" ولن يستطيع إنسان "أن يراه ويعيش" (خر٢٤: ١٧ + تث٤: ٢٤ + عب١٢: ٢٩ + خر٣٣: ٢٠ + ١كو١٥: ٥٠). طبيعة الإنسان بعد الخطية صارت ضعيفة لا تحتمل. الله يتمنى أن نرى مجده ونفرح به بل وينعكس علينا فتكون لنا الأجساد النورانية والممجدة، ولكن لن نستطيع أن نراه بل سنكون كمن يحدق فى الشمس ليستمتع بنورها فيعمى.

وكان لا بد لله أن يعرفنا بنفسه:-

١. الله له وسائله المتعددة ليعلن عن نفسه، وفى هذا يقول القديس بولس الرسول "ٱللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ ٱلْآبَاءَ بِٱلْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ فِي ٱبْنِهِ" (عب١: ١). فكان الله يكلمهم بالرؤى والأحلام وبالملائكة (أى٤: ١٢-٢١).

٢. ثم كان الكتاب المقدس ومنه عرفنا الكثير، والكثير جدا عن الله. فى أول آية فى الكتاب "فى البدء خلق ..." نرى خيرية ومحبة الله الذى أراد لنا الحياة فى جنة يسودها الفرح (عَدْنْ = فرح).. ثم رأينا كراهية الله للخطية ورأينا نتائجها، وعرفنا وفهمنا قداسة الله ومدى كراهيته للخطية. ورأينا عطايا الله ومحبته، ورأينا عقوباته لمن يخطئ.

٣. ورأينا رغبة الله فى أن تكون له علاقات محبة وصداقة مع البشر، وقد دخل قديسين كثيرين فى علاقات حب وصداقة مع الله، وتلذذوا بها بعشرة الله.

٤. ثم أرسل الله الأنبياء فعرفنا أكثر.

٥. وأخيراً تجسد إبن الله فرأينا فيه صورة الله (راجع تفسير (تث١٨: ١٥-٢٢). وبعد صعود المسيح صار هذا عمل الروح القدس الذى يعلمنا كل شئ ويذكرنا بكل ما قاله رب المجد. وهو يأخذ من المسيح ويخبرنا. بل ويعلن لنا ما لم تره عين ... (يو١٤: ٢٦ + يو١٦: ١٣ ، ١٤ + ١كو٢: ٩-١٣).

والروح القدس يعطينا الحواس المدربة التى بها نعاين الله، لذلك يطلب منا القديس بولس الرسول قائلاً "إمتلئوا بالروح" (عب٥: ١٤ + أف٥: ١٨).

٦. وفى حياتنا الآن نرى عطايا حلوة كثيرة يعطيها الله لنا تعلن عن محبة وأبوة وعطف الله، ونرى تأديب الله لنا لو أخطأنا ليردنا إليه مرة أخرى. ونرى أن الضربات التى يسمح بها الله هى ليست كراهية منه لمن يؤدبه "فالذى يحبه الرب يؤدبه" (عب١٢: ٦). بل أنه حتى فى ضربات الرب للمصريين، عرف منها المصريين الرب يهوه وعرفوا تفاهة آلهتهم. ولكن هذه تحتاج لنقاوة القلب التى بها ندرك يد الله المملوءة حنانا وسط الضيقات والتجارب التى تنقينا فنصلح للملكوت.

٧. ورأينا فى النقطة١٩ كيف أن الله يسمح ببعض الضيقات لنرى من خلالها يده القوية التى تنتشلنا من الضيقة، ونرى أيضا يده الحنونة التى تعزينا وسط الضيقة فلا نفشل "شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي: (نش٢: ٦). ومع تكرار هذه الدروس من الضيقات وتدخل الله نعرف الله إلهنا القوى ويزداد إيماننا، وهذا ما يطلبه الله منا – إيماننا القوى، "فبدون إيمان لا يمكن إرضاؤه" (عب١١: ٦).

٨. أيضا للتجارب والضيقات فائدة أخرى – فبها نكتشف عيوبا فى داخلنا لم تظهر سوى فى الضيقة. وهذا ما حدث مع أيوب. فالضيقات والآلام والتجارب التى يسمح بها الله تكون أيضاً للتنقية (راجع يع١).

٩. ولكن حتى تتم الإستفادة من التجارب التى تنقى وتزيد إيماننا وتفتح أعيننا على معرفة الله وقوته، علينا أن نشكر الله وسط الضيقة لأنه صانع خيرات – إذاً كل ما يسمح به الله هو للخير حتى لو كنا غير فاهمين (كو٢: ٧ _ يو١٣: ٧). أما التذمر بسبب الضيقة، فإنه يتسبب فى عدم رؤيتنا ليد الله التى تنتشلنا من الضيقة. وأيضا تتسبب فى عدم شعورنا بالتعزيات الإلهية.

١٠. على أن هناك أيضا ما يُعلِن لنا عن الله، ألا وهو الطبيعة حولنا (رو١: ٢٠). فالخليقة تشهد لنا بعظمة وجمال خالقها.

الإصحاح الأول	عودة للجدول

آية (١):- "[1]**وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مِصْرَ. مَعَ يَعْقُوبَ جَاءَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَبَيْتُهُ:** "

جاء كل إنسان وبيته= أي كل إنسان مع زوجته وأولاده وبناته وعبيده وإمائه وهؤلاء كانوا عدداً ضخماً. ولنذكر أن إبراهيم له ٣١٨رجل يحاربون. وأن يعقوب في عودته ومقابلته لعيسو إندهش عيسو من كل ما كان ليعقوب وأسماهم جيشاً. وحقاً كان عدد نفوس بني إسرائيل ٧٠ نفساً ولكن بإضافة كل هؤلاء يصبح عدد الذين نزلوا إلى مصر عدداً ضخماً وربما يكون هذا تفسير لكيف وصل عددهم إلى ما يزيد عن ال٢ مليون نفس خلال ٢١٥سنة.

الآيات (٢-٥):- "[2]**رَأُوبَيْنُ وَشِمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا [3]وَيَسَّاكَرُ وَزَبُولُونُ وَبَنْيَامِينُ [4]وَدَانُ وَنَفْتَالِي وَجَادُ وَأَشِيرُ. [5]وَكَانَتْ جَمِيعُ نُفُوسِ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْسًا. وَلكِنْ يُوسُفُ كَانَ فِي مِصْرَ.**"

نلاحظ أن هذا السفر يروى لنا قصة العبودية كرمز لعبوديتنا للخطية فنجد أن عدد الأنفس المشار إليها ٧٠نفساً وهذا العدد نجد أن موسى رأى فيه إشارة لشعوب العالم. فحين نعود إلى (تك١٠) نجد أن هناك ٧٠إسماً تكون منهم العالم فهم رؤوس شعوب العالم. ورأى موسى أن ٧٠ شعباً في العالم يناظرهم ٧٠ نفساً في مصر "حِينَ قَسَمَ ٱلْعَلِيُّ لِلْأُمَمِ، حِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، نَصَبَ تُخُومًا لِشُعُوبٍ حَسَبَ عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (تث٣٢:٨) ويكون هذا إشارة إلى أن العالم كله سقط تحت العبودية بسبب الخطية كما سقط إسرائيل تحت عبودية فرعون ، ويتكرر الرقم ٧٠ فى سنوات السبى فى بابل.

وبنفس المفهوم فهنا يذكر أولاد الجاريتين بعد ذكر أسماء أولاد ليئة وراحيل. وعجيب بعد هذا أن ينكر شعب إسرائيل أنهم كانوا عبيداً (يو٨:٣٢) بالرغم من أنهم كانوا عبيد في مصر ويوسف كان عبداً لفوطيفار، ثم عبيدا فى بابل . وهم في أيام المسيح كانوا خاضعين للحكم الروماني. فهناك كثيرين مستعبدين للخطية وهم لا يدرون.

رقم ٧٠

٧٠ هو رقم مكرر فى الكتاب المقدس ويساوى ٧ × ١٠

٧ رقم الكمال و ١٠ عدد الوصايا.

وعدد شعوب العالم ٧٠ فإذا فهمنا أن الـ ٧٠ نفس من شعب الله ذهبوا للعبودية فى مصر – يكون المعنى أن الله سمح بهذا لتأديبهم. والسبب كمال (٧) كسر الوصايا الـ (١٠). ويقول بولس الرسول "إذ أخضعت الخليقة للبطل ليس طوعا، بل من أجل الذي أخضعها على الرجاء" (رو٨ : ٢٠). وكان موسى الذى حرر الشعب من عبودية فرعون رمزا للمسيح الذى حررنا من عبودية الخطية والشيطان. وأيضا سمح الله لشعبه بالعبودية فى بابل ٧٠ سنة. والذى حررهم من بابل هو كورش الملك الفارسى الذى أصدر أمراً ببناء هيكل أورشليم، وهو يرمز للمسيح بانى الكنيسة هيكل جسده. راجع رموز كورش الملك للسيد المسيح فى (مقدمة الأصحاحات ٤٠ – ٦٦) من سفر إشعياء.

الآيات (٦-٧):- " [٦]**وَمَاتَ يُوسُفُ وَكُلُّ إِخْوَتِهِ وَجَمِيعُ ذلِكَ الْجِيلِ. [٧]وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَأَثْمَرُوا وَتَوَالَدُوا وَنَمَوْا وَكَثُرُوا كَثِيرًا جِدًّا، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ مِنْهُمْ.**"

نجد هنا بركة الرب في زيادة ونمو الشعب **فأثمروا**= أصل الكلمة أنهم تزايدوا في نسلهم مثل السمك **ونموا**= نمواً مضاعفاً وربما كانوا يلدون توائم وبلا وفيات في الصغر. وهذا النمو كان رمزاً لنمو الكنيسة ولنلاحظ أن الكنيسة نمت وتأسست على أساس ١٢ تلميذ، ٧٠ رسول والشعب نما وتأسس على ١٢سبط و٧٠ نفساً نزلوا إلى مصر. ولاحظ أن نمو الشعب ذكر بعد أن قيل **ومات يوسف**= فيوسف كرمز للمسيح كان ينبغي أن يموت أولاً وتدفن حبة الحنطة في الأرض حتى تأتي بثمر كثير (يو١٢:٢٤). وكذلك كان ينبغي أن يصلب المسيح ويموت حتى تتأسس الكنيسة. لكن المعنى الحرفي للآية أنه بعد أن مات يوسف بدأ الشعب المصري يلاحظ نمو الشعب اليهودي الغريب عنهم نمواً غير عادى.

آية (٨):- "[٨]**ثُمَّ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ.** "

غالباً الملوك الذين حكموا في أيام يوسف هم من الهكسوس ثم بعد أن خرجوا من مصر وحكم مصر المصريين لم يعد هناك ود تجاه هذا الشعب العبراني صديق الهكسوس.

آية (٩):- "[٩]**فَقَالَ لِشَعْبِهِ: «هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا.** "

هذه مبالغة للإثارة لتبرير الاضطهاد وربما كان عدد العبرانيين في أرض جاسان أكبر من عدد المصريين في هذه الأرض.

آية (١٠):- "[١٠]**هَلُمَّ نَحْتَالُ لَهُمْ لِئَلاَّ يَنْمُوا، فَيَكُونَ إِذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ أَنَّهُمْ يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ».** "

هلم نحتال= لقد وعد الله إبراهيم أن شعبه سيعود لأرض الميعاد، لذلك إذ رأى إبليس نمو الشعب هاج وأثار ملك مصر عليهم ليبقيهم ضد مشورة الله. ولقد صبر الله على هذا لفترة حتى يكتمل الشعب وحتى يكمل إثم الأموريين. لكن مشورة الله وتدبيره سيكملان رغماً عن كل تدبيرات عدو الخير. ويصعدون من الأرض أي يهاجرون، وكان المصريين يريدونهم عبيد وحماة للجبهة الشرقية. وكان المصريين يكرهون اليهود لأنهم كان لهم امتيازات من أيام الهكسوس. ولاحظ في آية (٨) قوله **لم يكن يعرف يوسف**= هو تجاهل وليس جهلاً. فهو لا يريد أن يذكر فضل يوسف على مصر حتى يعطي نفسه مبرراً أن يضطهد شعبه العبراني.

آية (١١):- "[١١]**فَجَعَلُوا عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ، فَبَنَوْا لِفِرْعَوْنَ مَدِينَتَيْ مَخَازِنَ: فِيثُومَ، وَرَعَمْسِيسَ.**"

تسخير= أي عمل بلا أجرة. **لكي يذلوهم بأثقالهم**= أي يثقلوا عليهم فيشعروا بالمذلة فلا يفكروا في التمرد والثورة والخروج، وحتى لا ينموا في العدد ويتكاثروا.

التفسير الروحي: نتيجة طبيعية لأي نمو للكنيسة أو للنفس البشرية يهتاج عدو الخير ويثور ويثير أعداء الكنيسة ضدها في محاولة لإرهابهم وإستعبادهم. وأحد هذه المحاولات أن يشغل أولاد الله بالعمل الكثير (الطين الذي بنوا به المدن) حتى لا يصعدوا من الأرض أي يستمروا في حياتهم الأرضية ولا يفلتوا منه إلى إلى الحياة السماوية.

فيثوم= هي تل المسخوطة قرب التل الكبير بين الدلتا وبحيرة التمساح . **رعمسيس**= هي صان الحجر وجاء بالأثار أن الأجانب هم الذين بنوها. وهي مدن تحصينات للحدود الشرقية.

آية (١٢):- "[١٢]**وَلكِنْ بِحَسْبِمَا أَذَلُّوهُمْ هكَذَا نَمَوْا وَامْتَدُّوا. فَاخْتَشَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**

آية رائعة. لقد سمح الله بالتجارب لكن يده كانت تعمل وتبارك بل كان المصريين الأقوى يخشون عبيدهم اليهود الضعفاء. ولنلاحظ هذا...فاليهودى من شعب الله يظن أنه فى موقف ضعف وذل أمام المصريين ، والمصرى يرى هؤلاء اليهود من شعب الله أقوياء ويخاف منهم وذلك بسبب النعمة التى وضعها الله على شعبه . وهكذا فالله يفيض من نعمته على شعبه ولكن لا داعى أن نرى هذا عياناً بل بالإيمان . وسنرى أن موسى حين لمع وجهه عندما رأى الله وتكلم معه، لم يكن يعلم (خر ٣٤ : ٢٩)

ولنسأل لماذا سمح الله بالتجربة؟

١. حتى يشتاق الشعب لأرض الميعاد (والله يسمح لنا ببعض الألام لنشتاق لراحة السماء ولا يكون إشتياقنا للأرضيات فقط).
٢. في الضيقة صرخ الشعب للرب (وكثيرين تعلموا الصلاة في ضيقاتهم).
٣. التجارب بركة فالشعب نما وإزداد والكنيسة نمت وإزدادت في أيام الاضطهادات.

آية (١٣):- "[١٣]**فَاسْتَعْبَدَ الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعُنْفٍ،** "

آية (١٤):- "[١٤]**وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ فِي الطِّينِ وَاللِّبْنِ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ فِي الْحَقْلِ. كُلِّ عَمَلِهِمِ الَّذِي عَمِلُوهُ بِوَاسِطَتِهِمْ عُنْفًا.**"

الطين= كانوا يجلبون الطين ويصنعون منه الطوب ويجففونه.

آية (١٥):- "[١٥]**وَكَلَّمَ مَلِكُ مِصْرَ قَابِلَتَيِ الْعِبْرَانِيَّاتِ اللَّتَيْنِ اسْمُ إِحْدَاهُمَا شِفْرَةُ وَاسْمُ الأُخْرَى فُوعَةُ،** "

شمل اضطهاد فرعون للشعب [١] تسخيرهم في البناء [٢] إستخدام القابلات المصريات ليقتلا الذكور عند الولادة قبل أن يراهما أحد. [٣] إصدار أمر بإغراق كل طفل ذكر. ولكننا نرى يد الله وعمله فهو أعطى للقابلات خوفاً

مقدساً فلم تقتلا الأطفال. وأعطى موسى نعمة في عيني بنت فرعون فأنقذته وربته في قصر فرعون. وأعطى لأم موسى إيمان صنعت به سفطاً لتضع طفلها فيه في رجاء وإيمان قوى أن الله سينقذه.

والقابلتين **شفرة**= جمال . **وفوعة**= فتاة. غالباً هما مصريتان وهذه الأسماء عبرية وربما أن هذه هي الأسماء التي أطلقها عليهن العبرانيات. وهاتين القابلتين كانتا رئيستان يتبعهن عدد من القابلات.

آية (١٦):- "[١٦]**وَقَالَ: «حِينَمَا تُوَلِّدَانِ الْعِبْرَانِيَّاتِ وَتَنْظُرَانِهِنَّ عَلَى الْكَرَاسِيِّ، إِنْ كَانَ ابْنًا فَاقْتُلاَهُ، وَإِنْ كَانَ بِنْتًا فَتَحْيَا».**"

الكراسي= هي كراسي خاصة بالولادة تناظر "سرير الولادة الآن" وطبعاً فقتل الذكور هدفه إنهاء الشعب وذوبانه في وسط المصريين فسيتزوج رجال المصريين بنات العبرانيات حينما لا يوجد ذكور عند العبرانيين.

آية (١٧):-"[١٧]**وَلكِنَّ الْقَابِلَتَيْنِ خَافَتَا اللهَ وَلَمْ تَفْعَلاَ كَمَا كَلَّمَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ، بَلِ اسْتَحْيَتَا الأَوْلاَدَ.**"

الآيات (١٨-٢١):- "[١٨]**فَدَعَا مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا فَعَلْتُمَا هذَا الأَمْرَ وَاسْتَحْيَيْتُمَا الأَوْلاَدَ؟»** [١٩]**فَقَالَتِ الْقَابِلَتَانِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ النِّسَاءَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لَسْنَ كَالْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ الْقَابِلَةُ».** [٢٠]**فَأَحْسَنَ اللهُ إِلَى الْقَابِلَتَيْنِ، وَنَمَا الشَّعْبُ وَكَثُرَ جِدًّا.** [٢١]**وَكَانَ إِذْ خَافَتِ الْقَابِلَتَانِ اللهَ أَنَّهُ صَنَعَ لَهُمَا بُيُوتًا.** "

إجابة القابلتين على فرعون ليست كذباً فالنساء العبرانيات يشتغلن كثيراً وبالتالي فعضلاتهم قوية ولسن كالمصريات مرفهات. وحتى الآن فالسيدة التي اعتادت العمل الشاق تستطيع أن تولد نفسها بسهولة. وما كان القابلات يستطعن أن يكذبن على فرعون فله وسائل متعددة يكشف بها كذبهن. لكن ما أخفته القابلات عن فرعون أنهم يتعاطفن مع العبرانيات وبالتالي يرفضن قتل الذكور. وكلام القابلات لفرعون لهو في منتهى الجرأة فكأنهن يردن القول أنه بالرغم من وحشية قرارك فالله يسهل لهن. وربما أظهر الله للقابلات فعلاً سهولة غير عادية في ولادة العبرانيات فخشيتا الله ورفضتا قتل الأولاد. لذلك كافأهن الله **وصنع لهما بيوتاً**= أي تزوجتا وصار لهما أولاد.

فَدَعَا مَلِكُ مِصْرَ ... فَقَالَتِ الْقَابِلَتَانِ لِفِرْعَوْنَ = يُفهم من الآية أن **فرعون** هو لقب ملوك مصر، ويعنى البيت العالى "بيرعا". ونلاحظ أن الإسم قيل عند ميلاد موسى وعند هروب موسى وعند رجوع موسى وحواره مع فرعون. وذكر أن فرعون هو الملك فى أيام يوسف، وورد لقب فرعون فى الأنبياء كثيراً. واللقب تكرر كثيرا فهو ليس إسم لشخص بل لقب لأى ملك مصرى قديم.

آية (٢٢):- "[٢٢]**ثُمَّ أَمَرَ فِرْعَوْنُ جَمِيعَ شَعْبِهِ قَائِلاً: «كُلُّ ابْنٍ يُولَدُ تَطْرَحُونَهُ فِي النَّهْرِ، لكِنَّ كُلَّ بِنْتٍ تَسْتَحْيُونَهَا».**"

إلقاء الذكور في النهر له غرضان [١] ديني. لزيادة مياه النهر (مثل طقس عروس النيل) فهو إكرام للنهر المعبود بتضحية الأولاد. [٢] نقص عدد بني إسرائيل. ويرجح أن الأمر بإلقاء الذكور في النيل صدر بعد ولادة

هارون (هارون أكبر من موسى بثلاث سنوات) وألغى الأمر بعد ولادة موسى. غالباً بتوصية من بنت فرعون التي تأثرت بمنظر موسى الطفل وهو يصرخ وحده في سفط عائم على وجه النيل.

الإصحاح الثاني	عودة للجدول

نجد الله هنا يعطي مع التجربة المنفذ (١كو١٠:١٣) فمع اضطهاد فرعون الصعب للشعب، نجد الله يعد موسى النبي للخدمة، فهو يعد المنقذ ويدربه لفترة ٨٠ سنة. في قصر فرعون حيث تهذب بكل حكمة المصريين أع٧ : ٢٢ (فهم علماء فلك وزراعة وكيمياء وهندسة وتحنيط وطب وشعر وفنون وسياسة وحكمة) ولم يحرمه من حنان أمه فشرب منها حب الله وحب شعبه، لقد غرست الأيام التي قضاها موسى في بيت أبيه وأمه بذرة حياة القداسة ومعرفة الله. وحينما ظن موسى أنه قادر أن يخلص الشعب بذراعه فقتل المصري أعطاه الله فترة ٤٠ سنة في البرية ليتواضع ويعرف أنه لا شئ بدون الله، عاجز عن العمل بذاته، ثقيل الفم واللسان ثم يتلاقى معه الله في العليقة ويرسله بعد أن أتم الله تدريبه.

موسى إكتمل تدريبه حين شعر بضعفه وأنه بذراعه لن يقدر أن يخلص الشعب. وكانت الخطوة التالية أن يفهم أن الله هو الذى يقوم بالعمل بواسطته، ولكن القوة هى قوة الله (خر٣: ١٢ ، ٤: ١٢). وهذا كما قالت عروس النشيد "إجعلنى كخاتم على ساعدك" (نش٨: ٦) راجع التفسير فى مكانه.

آية (١):- "[1]**وَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاَوِي وَأَخَذَ بِنْتَ لاَوِي،**"

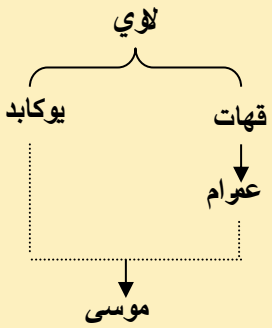

الرجل هو عمرام إبن قهات إبن لاوي والمرأة هي يوكابد. وولدوا مريم وهارون وموسى. ومن تواضع موسى أنه لم يفخم في أبيه وأمه ولم يذكر هنا إسميهما وهناك رأيين في هذه الآية: الأول أن عمرام تزوج عمته يوكابد بنت لاوي (خر٦: ٢٠ + عد٢٦: ٥٩) وزواج الرجل من عمته لم يكن ممنوعاً في هذا الوقت، ولم يمنعه سوى شريعة موسى. والرأي الثاني يقول أصحابه أن كلمة عمته قد تترجم بنت عمه وتصبح بنت لاوي أي من بيت لاوي.

آية (٢):- "[2]**فَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا. وَلَمَّا رَأَتْهُ أَنَّهُ حَسَنٌ، خَبَّأَتْهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ.** "

سفطاً من البردي= كلمة سفط وكلمة فلك في العبرية هي كلمة واحدة "طبت" بمعنى تابوت. ولم تستخدم سوى في هذين الموضعين. وكان قدماء المصريين يصنعون المراكب من البردي. وما صنعته أم موسى دليل على إيمانها. فهي آمنت أن الله قادر أن يحفظ ابنها وتحول هذا السفط إلى فلك نجا راكبه الوحيد (عب ١١ : ٢٣)

الحلفاء= نبات مائي يصنع منه الحصر والحبال.

الآيات (٣-٤):- "[3]**وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ، أَخَذَتْ لَهُ سَفَطًا مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ، وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ، وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ.** [4]**وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْرِفَ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ.**"

الآيات (٥-٩):- "٥فَنَزَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّهْرِ لِتَغْتَسِلَ، وَكَانَتْ جَوَارِيهَا مَاشِيَاتٍ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ. فَرَأَتِ السَّفَطَ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ، فَأَرْسَلَتْ أَمَتَهَا وَأَخَذَتْهُ. ٦وَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتِ الْوَلَدَ، وَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ يَبْكِي. فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: «هذَا مِنْ أَوْلاَدِ الْعِبْرَانِيِّينَ». ٧فَقَالَتْ أُخْتُهُ لابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكِ امْرَأَةً مُرْضِعَةً مِنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لِتُرْضِعَ لَكِ الْوَلَدَ؟» ٨فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «اذْهَبِي». فَذَهَبَتِ الْفَتَاةُ وَدَعَتْ أُمَّ الْوَلَدِ. ٩فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «اذْهَبِي بِهذَا الْوَلَدِ وَأَرْضِعِيهِ لِي وَأَنَا أُعْطِي أُجْرَتَكِ». فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الْوَلَدَ وَأَرْضَعَتْهُ. "

عجيبة هي حكمة الله، فمن كان يصدق أن هذا الطفل الذي سيهز أركان مصر ينتشل من الماء ضد أوامر فرعون بقتل كل ذكر، يل يتربى في قصر فرعون وتحت حمايته. هذه هي عناية وحكمة الله أن يتحول الشر إلى خير، وأن تكون هزيمة الشيطان بالسلاح الذي في يده. ففرعون الذي أمر بقتل الأطفال هو نفسه الذي تربى منقذ إسرائيل في بيته.

آية (١٠):- "١٠وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوسَى» وَقَالَتْ: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ»."

ولما كبر الولد= هي فترة علمته فيها أمه الروحيات فالأم هي المدرسة الأولى. ومعنى اسم موسى المنتشل من الماء si'''mwou (mwou= ماء ،si''' = يأخذ) وبالعبرية نجد له نفس المعنى (ميم يوشيه ميم= ماء + يوشيه= منتشل)

الآيات (١١-١٢):- "١١وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، ١٢فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ."

إذ تثقف موسى بحكمة المصريين ٤٠ عاماً ظن أنه قادر أن يخدم الله معتمداً على ذراعه وحكمته، هو ظن أنه شئ فإرتبك "**إلتفت هنا وهناك**" مهتماً بنظرة الناس إليه، بينما أن خادم الله لا يهتم ببغض الناس أو رضائهم عن خدمته مادام يعلم أن الله هو الذي أرسله. وموسى حين إعتمد على ذراعه خاف وهرب. **رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً**= غالباً هو من رجال التسخير (أع٧:٢٢-٢٣)

الآيات (١٣-١٥):- " ١٣ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلاَنِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَخَاصَمَانِ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟» ١٤فَقَالَ: «مَنْ جَعَلَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَمُفْتَكِرٌ أَنْتَ بِقَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ؟». فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: «حَقًّا قَدْ عُرِفَ الأَمْرُ». ١٥فَسَمِعَ فِرْعَوْنُ هذَا الأَمْرَ، فَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَ مُوسَى. فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ، وَجَلَسَ عِنْدَ الْبِئْرِ. "

غالباً الرجل العبراني الذي أنصفه موسى بالأمس نشر الخبر وسط الشعب. راجع (عب١١:٢٤-٢٦). لقد رفض موسى أن يدعى إبن إبنة فرعون ويعيش في القصر، ونزل إلى شعبه ليحيا وسطهم شاعراً بألامهم. وكان المنطق

البشري يقول أن يستمر في القصر حتى يستطيع أن يقدم خدمات لشعبه، لكنه وجد أنه لا يستطيع وفضَّل أن يذل معهم. وهذا ما عمله المسيح فهو ترك السماء لأجل شعبه. لذلك قيل :حاسباً عار المسيح أفضل" فهو مثل المسيح وضع نفسه موضع شعبه. هو أخلى نفسه من أمجاده. وعجيب قول العبراني لموسى، فعجيب أن يقال هذا لمن يبحث عن خلاص شعبه وأحبهم أكثر من نفسه، بل العجيب أن يتشاجر من هم تحت العبودية والظلم معاً. ولكن كان الشعب الذي رفض موسى قاضياً أشبه بالمريض الذي يرفض المشرط في يد الجراح الذي يعالجه!! ولكن الله إستخدم هذا الأمر حتى يكمل تدريب موسى في البرية. ولقد رأى أسطفانوس في رفض الشعب لموسى في هذه القصة رفض لعمل الروح القدس فيهم (أع٧:٢٣-٥١) بل رأى أسطفانوس أن رفض الشعب لموسى هنا كقاضي إستمر فيهم حتى رفضوا المسيح كمخلص لهم. وهناك تشابه واضح بين موسى والمسيح:

١. كما رفضوا خدمة موسى هنا لخلاصهم. رفضوا المسيح المخلص.
٢. موسى ترك القصر لينزل لهم والمسيح أخلى ذاته أخذاً صورة عبد.
٣. موسى تزوج بصفورة في غربته والمسيح إتخذ الكنيسة (الأمم) عروساً له.
٤. موسى كان الوسيط بين الله والناس وهكذا المسيح.
٥. موسى كليم الله الذي أعطى الناموس والمسيح كلمة الله.
٦. موسى عمل كراعٍ ثم رعى الشعب كله والمسيح هو الراعي الصالح.
٧. كلاهما كان مخلص ومنقذ لشعبه.
٨. موسى كان نبي والمسيح كان نبي مثله (تث١٨:١٥).
٩. كلاهما ولد في أرض العبودية ثم عبروا بشعبهم للحرية.
١٠. كلاهما حاولوا قتله وهو طفل ونجا كلاهما بينما مات كثير من الأطفال.
١١. موسى صام ٤٠يوماً ليتسلم شريعة العهد القديم والمسيح صار ٤٠يوماً قبل أن يبدأ عمله.
١٢. دخل موسى القصر وهو معروف أنه إبن إبنة فرعون والمسيح كان ابن العذراء.

الآيات (١٦-٢٢):- "**[١٦]وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ بَنَاتٍ، فَأَتَيْنَ وَاسْتَقَيْنَ وَمَلأْنَ الأَجْرَانَ لِيَسْقِينَ غَنَمَ أَبِيهِنَّ. [١٧]فَأَتَى الرُّعَاةُ وَطَرَدُوهُنَّ. فَنَهَضَ مُوسَى وَأَنْجَدَهُنَّ وَسَقَى غَنَمَهُنَّ. [١٨]فَلَمَّا أَتَيْنَ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ قَالَ: «مَا بَالُكُنَّ أَسْرَعْتُنَّ فِي الْمَجِيءِ الْيَوْمَ؟» [١٩]فَقُلْنَ: «رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، وَإِنَّهُ اسْتَقَى لَنَا أَيْضًا وَسَقَى الْغَنَمَ». [٢٠]فَقَالَ لِبَنَاتِهِ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَاذَا تَرَكْتُنَّ الرَّجُلَ؟ ادْعُونَهُ لِيَأْكُلَ طَعَامًا». [٢١]فَارْتَضَى مُوسَى أَنْ يَسْكُنَ مَعَ الرَّجُلِ، فَأَعْطَى مُوسَى صَفُّورَةَ ابْنَتَهُ. [٢٢]فَوَلَدَتِ ابْنًا فَدَعَا اسْمَهُ «جَرْشُومَ»، لأَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ».**"

كان البنات يرجعن متأخرات يومياً بسبب مضايقة الرعاة. ولكن في هذا اليوم تدخل موسى وساعدهن فهذا هو طبعه. وتزوج من **صفورة** = عصفورة بنت رعوئيل ومعنى إسمه الله صديق، وكان كاهناً لله ويظهر هذا من إسمه فهو منسوب إلى إيل. وهو من مديان ومديان من أولاد إبراهيم ويغلب أن هذا الفرع من مديان حافظ على إيمان

إبراهيم. **وسمى ابنه جرشوم**= الغريب بسبب غربته. ورعوئيل سمى يثرون وغالباً هذا لقب شرف بكونه كاهناً لمديان فهي تعني المتقدم في السمو.

نجد أن من رموز موسى للمسيح أنه تقابل مع عروسه صفورة عند بئر، وهذا إشارة للمسيح الذى نتقابل معه بل نتحد به فى المعمودية.

آية (٢٣):- "[٢٣]**وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ مَاتَ. وَتَنَهَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَصَرَخُوا، فَصَعِدَ صُرَاخُهُمْ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِ الْعُبُودِيَّةِ.**"

تنهد بنو إسرائيل= لما مات الملك جاء ملك جديد ظنوا أنه سيريحهم من العبودية فوجدوه مثل أبيه فصرخوا لله، وتركوا أوثانهم (حز ٢٠:٨). وحين صرخوا إلى الله صار الوقت مناسباً لخروجهم فالله لابد أن يستجيب لمن يصرخ إليه.

الآيات (٢٤-٢٥):- " [٢٤]**فَسَمِعَ اللهُ أَنِينَهُمْ، فَتَذَكَّرَ اللهُ مِيثَاقَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.** [٢٥]**وَنَظَرَ اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَلِمَ اللهُ.** "

يذكر اسم **الله** هنا ٤ مرات إشارة لأن الله يستجيب لكل العالم .

فتذكر الله= هذه تعني أن هذا هو الوقت المناسب لتدخل الله لينفذ وعوده:-

١. فإسرائيل ترك أوثانه وصرخ إلى الله.
٢. وموسى إكتمل تدريبه وإعداده.
٣. وذنب الأموريين قد كمل (تك١٥:١٦).
٤. إذاً الآن جاء ملء الزمان.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

آية (١):- "[1]وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ يَثْرُونَ حَمِيهِ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَسَاقَ الْغَنَمَ إِلَى وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَجَاءَ إِلَى جَبَلِ اللهِ حُورِيبَ. "

إلى وراء البرية= إلى أراضي المراعي خلف منطقة الرمال الواسعة. جبل حوريب غالباً هو جبل موسى حالياً بسيناء.

آية (٢):- "[2]وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ مِنْ وَسَطِ عُلَّيْقَةٍ. فَنَظَرَ وَإِذَا الْعُلَّيْقَةُ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ، وَالْعُلَّيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ."

ملاك الرب= كلمة ملاك تعنى مرسل وتشير للأقنوم الثاني الإبن الذي أرسل من الآب (يو٥:٣٧). وبحسب الفكر اليهودي فكل من ينزل من السماء فهو ملاك لأنه مرسل. وما يُثبِت أنه الأقنوم الثاني وليس ملاكاً عادياً (آية٦) "قوله أنا إله أبيك.. " **بلهيب نار**= إلهنا نار آكله (عب١٢:٢٩). ولقد حل الروح القدس على التلاميذ على هيئة ألسنة نار. وظهر لإبراهيم على شكل مصباح نار (تك١٥) . وظهر للشعب على الجبل على شكل نار. وهو نار إحراق وتطهير وهو نور ومحبة نارية؟ ولهيب النار كان من وسط عليقة. والعليقة هي شجرة شوك ضعيفة. وهي ترمز لإسرائيل وقد أحاطت بها أشواك وألام العبودية في مصر ولكن الله في وسطها فلا تحترق، وتشير للكنيسة التي اشتعلت فيها نار الاضطهاد ولم تفنى، وكانت الأشواك رمز للألام والاضطهاد ولكنها كانت ملتهبة بنار الروح الإلهي فلم تمت. والعليقة كانت ترمز للعذراء مريم التي حملت في بطنها الأقنوم الثاني بناسوته المتحد بلاهوته الناري ولم تحترق. لذلك فالعليقة حملت سر التجسد الإلهي. ولاحظ أن الله ظهر وسط شجرة ضعيفة وليست شجرة أرز فالله يسكن عند المتواضعين (إش٥٧:١٥). وقارن مع (٢كو٤:٧). وقال القديس أمبروسيوس "لماذا نيأس، إن الله يتحدث في البشر، هذا الذي تكلم في العليقة المملوءة أشواكاً، أنه لم يحتقر العليقة، أنه يضئ أشواكي.

تأمل فى صفات السيدة العذراء وعظمتها: العليقة الشجرة الضعيفة ترمز للعذراء الفتاة الصغيرة الضعيفة، والتى أصبح فى داخل بطنها المسيح إبن الله متجسداً، وأليصابات تصرخ أمامها قائلة "وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي ٱلنِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ، فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ٱرْتَكَضَ ٱلْجَنِينُ بِٱبْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ" (لو١: ٤٢-٤٥). ومع كل هذا التكريم لم تحترق بنار الكبرياء. ونقول هذا من ضمن علامات ملء الزمان، أن توجد هذه العذراء النقية المتواضعة التى لا تحترق بنار الكبرياء حينما يتجسد منها إبن الله = **وَالْعُلَّيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ.**

آية (٣):- "[3]فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الآنَ لأَنْظُرَ هذَا الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لاَ تَحْتَرِقُ الْعُلَّيْقَةُ؟»."

أميل الآن لأنظر= إعلانات الله كثيرة لكن على كل واحد أن يميل وينظر في جلسة هادئة أو صلاة أو خلوة مع الله. هنا دخل موسى إلى مرحلة جديدة هي مرحلة اللقاء مع الله. فحياة موسى ١٢٠ سنة تنقسم إلى ٣مراحل:- [١] ٤٠ سنة في القصر. [٢] ٤٠ سنة في البرية [٣] . ٤٠ سنة بعد أن تقابل مع الله وكان هذا سر قوته وعظمته.

آية (٤):- "٤**فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُ مَالَ لِيَنْظُرَ، نَادَاهُ اللهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَّيْقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى، مُوسَى!». فَقَالَ: «هأَنَذَا».**"

الله هو الذي يدعوه. حقاً كان المتحدث ناراً آكلة لكنها لا تؤذيه بل تسنده وتلهبه كما فعل الروح القدس مع التلاميذ فأحرق ضعفاتهم وأعطاهم قوة للحياة الجديدة.

آية (٥):- " ٥**فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى ههُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ».**"

كانت الأحذية ومازالت تصنع من جلود الحيوانات الميتة. وخلع الحذاء يشير لخلع محبة الأمور الزمنية الميتة عنا لنلتصق بالسماويات. ولذلك فحتى الآن نخلع أحذيتنا قبل دخول الهيكل لنذكر هذه المفاهيم أن الله يريد قداستنا وهو يدعونا لكننا لا يمكن أن نعاينه إلا بالقداسة (عب١٢:١٤). **أرض مقدسة** = ليس لان الله موجود فيها فالله موجود في كل مكان . ولكن علي موسي أن يفهم أنه الآن في حضرة الله ويكلم الله فعليه أن يقدس هذا المكان ، ويخشع أمام الله ، ويمنع عن فكره أي فكر ارضي، ويشار للفكر الأرضي هنا بالحذاء الذى هو وسيلة الإتصال مع العالم .

الحذاء فى حد ذاته ليس نجاسة بل هو رمز للإتصال بالعالم والإنشغال بالعالم. لذلك ونحن نخلع أحذيتنا قبل دخول الهيكل نذكر هذا ونحاول تقديس الفكر لله. بل علينا أن نفعل هذا كلما نبدأ صلواتنا حتى فى المنزل للتذكير. الطقس فى الكنيسة له معانى جميلة، فمثلا كانت أبواب الهيكل قصيرة لينحنى الداخلين ويدخلهم الشعور بمهابة المكان.

آية (٦):- "٦**ثُمَّ قَالَ: «أَنَا إِلهُ أَبِيكَ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ». فَغَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللهِ.** "

إله أبيك= المقصود بها إله كل آبائك وهكذا فهمها إسطفانوس "أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ" (أع٧:٣٢) **فغطى موسى وجهه**= حتى لا يموت إذ رأى الله. وهكذا يصنع السيرافيم إذ يغطون وجوههم. وعجيبٌ هو الله فى تواضعه أن ينسب نفسه لعبيده وخليقته "**إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ**".

آية (٧):- "٧**فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ،**"

ما يعزينا جداً في ضيقاتنا أن الله شاعر بنا عالم بما نقاسيه.

إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ = هذه لا تعنى أن الله لم يكن يعلم ثم أصبح يعلم، بل كما قلنا سابقاً أن هذه العبارات تعنى أن الوقت المناسب للتدخل قد حان، وهذا ما يُسَمَّى ملء الزمان.

آية (٨):- "[٨]**فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَأُصْعِدَهُمْ مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، إِلَى مَكَانِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.** "

إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً= أي مكان خيرات. الكل يجد فيه شبعه حتى الأطفال الذين يتغذون على اللبن، والعسل إشارة إلى حياة الشبع واللذة الروحية إشارة لكلمة الله الحلوة في أفواهنا وهي لنا كلمة تعليم نتغذى بها. لذلك كان المعمدون في الكنيسة الأولى يشربون أثناء طقس المعمودية لبناً ويأكلون عسلاً، إذ صار لهم حق الدخول إلى كنعان السماوية الموعود بها. **مكان الكنعانيين**= لشرورهم وفجورهم.

فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ = وهذه لا تعنى أن الله نزل فعلاً، فالله موجود فى كل مكان، ولكن هذه إشارة لأن الله سيبدأ فى تنفيذ خطته فى الأرض ليخلص شعبه.

فى سفر التكوين نجد أن الشعوب التى يطردها الرب من أمامهم (١٠) شعوب هى"الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ"وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ، وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ" (تك١٥: ١٩-٢١).

بينما نجد هنا أنهم (٦) شعوب فقط، سيأخذ شعب الله أراضيهم. ونلاحظ عدة ملاحظات:-

١. ظهر هنا شعب جديد هم **الحويين**.
٢. مملكة الحثيين أصلاً فى تركيا، فيكون **الحثيين** المذكورين هنا هم جماعة تركت مملكة الحثيين فى تركيا. وإنتقلت للعيش فى أرض كنعان. وهكذا حال من يسمون **بالحويين**، فهم جماعة نزحت من مكان ما لتعيش فى كنعان. وهذا ليس بمستغرب فإبراهيم ولوط نزحوا من أور ليعيشوا أولا فى حاران ثم نزحوا ثانية ليعيشوا فى كنعان. وقد حسب أهل سدوم وعمورة لوطاً كغريبٍ بينهم فقالوا "جاء هذا الإنسان ليتغرب، وهو يحكم حكماً" (تك١٩:٩).
٣. إختفت شعوب **القينيين والقنزيين والقدمونيين والرفائيين والجرجاشيين**. فأين ذهبت هذه الشعوب؟ لاحظ أن وعد الله لإبراهيم بتملك أراضى هذه الشعوب كان يسبق كلام الله لموسى بحوالى ٤٠٠ سنة تقريباً. وخلال هذه الأربعمائة سنة ذابت أى إنضمت هذه الشعوب فى شعوب أخرى أكبر منهم. فهذه الشعوب كانت عبارة عن قبائل صغيرة. ونرى أن فى معركة واحدة بين يشوع والكنعانيين هزم يشوع ٣١ ملكا من الكنعانيين (يش١٢:٢٤). مما يظهر أن هذه الشعوب كانت قبائل صغيرة وليست ممالك عظيمة.
٤. **وهنا تظهر حكمة الله فى عزل شعبه فى مصر**:- لأننا نلاحظ أن عدد من دخل مصر كانوا ٧٠ نفساً، فلو كان الله قد تركهم فى كنعان لكانوا قد تزاوجوا وذابوا هم أيضاً وسط هذه الشعوب الكنعانية. فنجد أن يهوذا تزوج من كنعانية (تك٣٨:٢). الله عزل شعبه بعيداً عن نجاسة الكنعانيين وعن وثنية المصريين. فهم عاشوا وسط إحتقار المصريين، لأنهم رعاة أغنام، "لأن كل راعى غنم رجس للمصريين" (تك٤٦:٣٤).

الآيات (٩-١٠):- "[٩]**وَالآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَتَى إِلَيَّ، وَرَأَيْتُ أَيْضًا الضِّيقَةَ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا الْمِصْرِيُّونَ، [١٠]فَالآنَ هَلُمَّ فَأُرْسِلُكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجُ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ».**"

آية (١١):- "[١١]**فَقَالَ مُوسَى لِلهِ: «مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَحَتَّى أُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟»** "

من انا حتي اذهب =هنا وصل موسى إلى أعلى مستوى من الإعداد إذ شعر أنه لا شئ. وهو أكفأ رجال عصره الذي أعده الله طويلاً لهذا العمل، لكنه الآن في تواضعه يشعر أنه لا شئ.

آية (١٢):- "[١٢]**فَقَالَ: «إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ، وَهذِهِ تَكُونُ لَكَ الْعَلاَمَةُ أَنِّي أَرْسَلْتُكَ: حِينَمَا تُخْرِجُ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ، تَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى هذَا الْجَبَلِ».**"

أني أكون معك= هذا هو سر قوة موسى وكل خدام الله (يش١:٥ + إر١:١٩ + مت٢٨:٢٠) والعلامة التي أعطاها له الله أنهم يعبدون الله في هذا الجبل أي أن الله سيرافقهم حتى يصلوا إلى هذا الجبل ويقيمون خيمة الاجتماع ويعبدون الله هناك لمدة سنة. والمقصود أن موسى سيواجه صعوبات كثيرة من الشعب المتمرد، ولكن الله يَعِدَه بأنه سيكون معه ليكمل المهمة الصعبة، وعلامة أن الله سيكون معه أن خروج الشعب سيتم، بل سيعبدون الرب فى جبل سيناء. فإذا تم كل هذا فهذه علامة لموسى أن الله معه وسيتمم المهمة بقية الـ٤٠ سنة.

الآيات (١٣-١٤): "[١٣]**فَقَالَ مُوسَى لِلهِ: «هَا أَنَا آتِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِلهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. فَإِذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟» [١٤]فَقَالَ اللهُ لِمُوسَى: «أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ». وَقَالَ: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَهْيَهْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ».**"

اسم الله يهوه

طبيعة موسى الضعيفة المتأثرة بالفشل السابق حين خرج متكلاً على ذراعه البشري جعلته يتردد في قبول الدعوة. وكان لا يجب أن يعتذر موسى بعد أن سمع الله يقول له "إني أكون معك" وكان أول سؤال لموسى عن إسم الله. والله في محبته أجاب موسى عن سؤاله. **أهيه ويهوه** الإسمان بمعنى واحد في صيغتين مختلفتين من فعل الكينونة في العبرية هو أو هيا = To BE. **فأهيه** هو صيغة المضارع للمتكلم الفرد أكون أو أنا هو = I AM. وبذلك يكون معنى **أهيه الذي أهيه**= أكون الذي أكون. كما أن **يهوه** هي صيغة المضارع للغائب= HE IS= يكون.

إذاً المعنى أن الله وحده هو الإله الكائن وكل الآلهة غيره آلهة كاذبة، وأنه وحده هو الكائن الواجب الوجود أي الذي لابد أن يكون وهو كائن بذاته ولم يوجده أحد ولا يعتمد في وجوده على أحد فهو ليس مخلوقاً، وهو الكائن بذاته ولم يوجده أحد ولا يعتمد في وجوده على أحد، فهو ليس مخلوقاً وهو الكائن دائماً الأزلي الأبدي وفيه كل الكفاية. وهو الكائن وحده الذي بجواره يكون الكل كأنه غير موجود. الله هو الكينونة، إن لم يوجد الله لما كان كل الوجود، ولما كان لأى شئ ولا لأى خليقة وجود. أما أى شئ أو أى خليقة إن لم توجد فإن الكون لا يتأثر. كل

الخليقة تعتمد فى وجودها عليه. وكأن الله أراد أن موسى يخبرهم بهذا الإسم ليدركوا الفرق بين من هو كائن وما هو ليس بموجود. والإسم يعني أنه إذا قورنت كل الأمور الزمنية بالله تصير باطلاً أو لا شئ. والعبارة تعلن عن الله بكونه الوجود الأول والسامي غير المتغير، وهو حاضر على الدوام، ليس فيه ماضٍ إنتهى ولا مستقبل منتظر، لكنه فوق الزمن (حاضر دائم) وفيه نجد لنا ملجأ من كل تغيرات الزمن. وإن كان الله هو الوجود الدائم فمن يأخذ الإتجاه المضاد لله إنما يسير نحو العدم.

واليهود خافوا من نطق إسم يهوه فسموه الرب وباليونانية كيريوس. وهناك فرق بين الإسمين الله والرب. فالله يفهم منها أنه هو رب الخليقة كلها، مثلث الأقانيم كلي القدرة والألوهية، الخالق والمسيطر على كل الخليقة وحده. وأما إسم الرب أو يهوه، هذا الإسم يشير للعلاقة الخاصة بين الله وشعبه خاصته. فبهذا الإسم يخاطب شعبه وخاصته كمهتم بهم، كإله محب مشبع لاحتياجاتهم وكما نقول في أوشية الإنجيل "لأنك أنت هو حياتنا كلنا، خلاصنا كلنا، رجاؤنا كلنا، شفاؤنا كلنا، قيامتنا كلنا" فهو واهب النعمة والمواعيد.

حينما خرجت هاجر وأعادها الملاك إلى بيت إبراهيم، قيل عن الملاك الذى قابلها **ملاك الرب** فهى ستعود إلى بيت إبراهيم شعب الله الخاص، ولكنها فى المرة الثانية قابلها **ملاك الله** وقال لها أن تنصرف عن بيت إبراهيم فهى لم تعد من شعب الله الخاص.

وفي آية (١٢) أكون معك هي نفسها أهية.

وأسماء يهوه التي أتت في الكتاب المقدس هي:

يهوه يرأه= الرب يرى ويرتب.

يهوه نسى= الرب رايتي

يهوه شالوم= الرب يرسل سلاماً.

يهوه صدقينو= الرب برنا.

ولكن أهيه تشمل كل هذا، فهو كل شئ لنا، أي كل ما نحتاجه نجده فيه، (هو لنا شيك على بياض) وهذا ما قاله المسيح أنا هو نور العالم، أنا هو الراعي.... من قبل إبراهيم أنا كائن وباختصار أنا هو الألف والياء= أي أنا كل شئ. ويسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد فهو كائن دائماً. ويهوه ترجمت باليونانية **أنا هو**= **إيجو إيمي**. لذلك قال المسيح حين ترفعون إبن الإنسان ستعرفون إني أنا هو (إيجو إيمي) (يو٨:٢٨) أي ستعرفون إني أنا يهوه. ولذلك حين جاء يهوذا ليسلمه مع العساكر سألهم يسوع من تطلبون قالوا يسوع... قال **أنا هو** فسقطوا على وجوههم فكان المسيح بقوله هذا يعلن لاهوته وأنه هو **يهوه**. ولكن إذا حاولنا أن نعرف أكثر من ذلك لن نستطيع وسنسمع "لماذا تسأل عن إسمي وهو عجيب".

وأثار موسى بعد ذلك عدة تساؤلات وإعتراضات وأعطاه الله آيات تسنده أمام الشعب وحين إعتذر بكونه ثقيل الفم واللسان أفهمه الله أنه هو الذي خلق الفم واللسان ولما رفض بعد ذلك حمى غضب الله عليه. ولنلاحظ أن هناك فرق بين التواضع وبين رفض الخدمة. وما كان لموسى أن يعتذر بعد أن سمع أن الله معه.

فَإِذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟ الإسم فى الكتاب المقدس وفى الفكر العبرانى يشير للشخصية ولإمكانيات الشخص وصفاته. ومعنى السؤال "يا رب أنت ترسلنى إلى أقوى ملوك الأرض وأقوى شعب يمتلك كل الفنون والقدرات العسكرية والعلمية بل وعلوم السحر، فهل لك يا رب أن تواجه كل هذا؟ لذلك صنع الرب معه بعض الأفعال التى تبدو كأنها سحر ولكن كما سنرى فهى قد أشارت لقصة الخلاص من الخطية بدم المسيح.

آية (١٥):- "[١٥]**وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. "**

نقسم الآية هكذا **تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ – هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ....إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ – أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ.** ورأينا أن يهوه هو الإبن المرسل للخلاص. هذه الآية تتطابق مع "مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ، وَٱلْآنَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش٤٨:١٦). والمعنى إرسال الآب والروح القدس للإبن المخلص ليخلص شعبه. وهذا ما يسمَّى بالإتفاق داخل المشورة الثالوثية بأن من يتمم الفداء هو الإبن. وهكذا كان المسيح يقول "أبى **أرسلنى**" قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ ٱلَّذِي **أَرْسَلَنِي** وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ" (يو٤:٣٤) + "مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي **أَرْسَلَهُ**" (يو٥:٢٣) + "ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي **أَرْسَلَنِي** فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ".

إذاً نفهم أن من يتكلم مع موسى هنا هو الإبن ويُعَرِّف نفسه لشعبه بأن إسمه يهوه = **هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ**. الإبن سيُرسَل فى ملء الزمان ليخلص العالم. وكرمز لهذا الخلاص العظيم الذى سيخلص فيه يهوه، المسيح، العالم من العبودية والموت والخطية، ظهر لموسى ليعلن أنه سيخلص شعبه إسرائيل من عبودية فرعون.

وهذا سنراه فى الإصحاحات القادمة أن يهوه وسط الشعب (*تابوت العهد رمز المسيح الذى يسير وسط الشعب، *وكان موسى رمزاً للمسيح المخلص *وراجع تفسير الآية (خر١٤:١٩) *وكان المن المشبع المعطى الحياة للشعب رمزاً للمسيح. *وغير هذا الكثير من الرموز عبر رحلة خروج الشعب من مصر). فكانت رحلة خروج الشعب من أرض مصر هى رمز واضح لعمل المسيح المخلص فى خلاص العالم.

إبراهيم كان يعرف الله بإسم **إيل شَدَّاى** أى الله القدير = البانطوكراطور = ضابط الكل = الله القادر على كل شئ. ولكن ظهر الله لموسى بإسم **يهوه** الله المخلص = هو المسيح المخلص **هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ**. هنا الإبن المتكلم يريد أن يعلن ويقول "إعرفونى من الآن وإلى الأبد بأنى أنا المخلص "أنا أنا الرب، وليس غيرى مخلص" (إش٤٣:١١). من اليوم سوف أُعرف بأنى المخلص يهوه. والبداية ستكون بأنى أخلص شعبى إسرائيل من عبودية فرعون وهذا الخلاص هو رمز للخلاص العظيم بالصليب. يهوه يعلن نفسه هنا وأنه المخلص فى مناسبة الخلاص لشعب إسرائيل.

حقاً كان إسم **يهوه** معروفاً سابقاً لإبراهيم "فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ ٱلْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ٱبْنِهِ . فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ٱسْمَ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعِ **يَهْوَه** يِرْأَهْ" (تك٢٢: ١٣،١٤). ولكن كان إسم الله المعروف عند إبراهيم هو الله القدير. أما الآن فالله يعلن لموسى إعلاناً جديدا يريده أن يصير معروف وللأبد يُعلِن أنه هو يهوه المخلص وليس سواه.

إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب= عجيب هو الله الذي ينسب نفسه لخاصته الأحباء ولاحظ تكرار هذا اللقب ٣ مرات في لقاء الله مع موسى (آية ٦، ١٥، ١٦). وهذا علامة
صداقة الله مع الإنسان فمع أن الله هو إله العالم كله، إله السمائيين والأرضيين، لكنه ينسب نفسه لأصدقائه من البشر، هو لا يود أن يكون سيداً بل صديقاً فنراه يكلم موسى وجهاً لوجه ويقبل ضيافة إبراهيم ويتصارع حتى الفجر مع يعقوب. وإذ نربط الإسمين معاً يهوه وإله إبراهيم.. نقول أن الله غير المدرك ولا متغير الذي هو فوق حدود الزمن يقدم ذاته للبشرية ليتعرفوا عليه كإلههم الخاص المشبع لاحتياجاتهم. فهو الصديق والعريس والأخ والمخلص والخبز والقيامة والباب والطريق والحق.

آية (١٦):- "[١٦]اِذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمُ: الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ظَهَرَ لِي قَائِلاً: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ. "

افتقدتكم= زرتكم بمعنى عرفت أحوالكم وهي نفس كلمة يوسف للشعب (تك٥٠:٢٤).

آية (١٧):- "[١٧]فَقُلْتُ أُصْعِدُكُمْ مِنْ مَذَلَّةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. "

آية (١٨):- "[١٨]«فَإِذَا سَمِعُوا لِقَوْلِكَ، تَدْخُلُ أَنْتَ وَشُيُوخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى مَلِكِ مِصْرَ وَتَقُولُونَ لَهُ: الرَّبُّ إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ الْتَقَانَا، فَالآنَ نَمْضِي سَفَرَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا. "

ثلاثة أيام= لقد طلب فرعون أن يذبحوا في مصر ولكن موسى أصر على السفر ٣ أيام؟!
لماذا ٣ أيام؟ هنا يتكلم عن تقديم ذبيحة لله يسترضون بها الله، وهذه الذبائح التى يقدمونها لله تشير للمسيح الذبيحة الحقيقية التى بها يرضى الله عن شعبه. والمسيح ذُبِح ولكنه قام بعد ثلاثة أيام، فهو ذبيحة حية. فكان لا بد من الإشارة للقيامة حين نتكلم عن الذبائح التى ترمز لذبيحة المسيح. فالقديس يوحنا رآه فى رؤياه "خروف قائم كأنه مذبوح" (٦:٥) .
فالطريق الذي يخرج فيه الشعب ليقدم لله ذبيحة إنما هو السيد المسيح نفسه الذي قام في اليوم الثالث، وخلال عبادته تقبل كل عبادة وتقدمة منا للآب. والثلاثة أيام هي التي قضاها المسيح في القبر لذلك علينا أن نموت عن كل شهوة للعالم (١يو٢:١٥ ، ١٦) فمصر تشير للعالم وسفر ٣ أيام من مصر يشير للموت عن ملذات العالم وخطاياه، وإن فعلنا سنختبر قوة القيامة فلن نعرف قوة القيامة ما لم نصلب الأهواء مع الشهوات. ومحاولات فرعون منع الشعب من السفر ٣أيام هي محاولات إبليس إغرائنا بملذات العالم فنحبه وبالتالي لا نختبر قوة القيامة. وطبعاً كان السبب الوجيه الذي يقدمه موسى لفرعون ليسمح له بالسفر أن العبادة تقتضي ذبح حيوانات يقدسها المصريون فلا يصح الذبح أمامهم.

وخبرة الثلاثة أيام اختبرها من قبل إبراهيم حين سار ٣ أيام ليقدم إبنه ذبيحة وعاد بعدها وقد إختبر قوة القيامة وخلال الـ ٣ أيام كان يقدم إبنه ذبيحة حب.

آية (١٩):- "[١٩]**وَلكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لاَ يَدَعُكُمْ تَمْضُونَ وَلاَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ،**"

الله يسبق ويخبر موسى بعناد فرعون حتى لا ييأس.

آية (٢٠):- "[٢٠]**فَأَمُدُّ يَدِي وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِكُلِّ عَجَائِبِي الَّتِي أَصْنَعُ فِيهَا. وَبَعْدَ ذلِكَ يُطْلِقُكُمْ.** "

وأمد يدي = أي أظهر قوتي الإلهية.

آية (٢١):- "[٢١]**وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ.**"

آية (٢٢):- " [٢٢]**بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».**"

كانت العادة أن المسافر أو المهاجر يعطيه جيرانه عطايا تساعده خلال سفره لكن الله أعطى نعمة لشعبه فأعطاهم المصريين الكثير فالله لا يريد أن يصرفهم فارغين **تسلبون المصريين**= تعبير مجازي يعني أنهم يأخذون منهم عطايا كثيرة يستوفون بها أجرهم عن سنين العبودية والسخرة. وهم كأنهم كانوا في حرب مع المصريين وانتصروا فيها وما أخذوه هو أسلاب المنتصر. وهكذا روحياً فمن يغلب روحياً يحمل معه غنائم كثيرة من طاقاته الداخلية ودوافعه وأحاسيسه، يصير كل ما في داخله مكرساً لله.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

الآيات (١-٩):- "[١]فَأَجَابَ مُوسَى وَقَالَ: «وَلكِنْ هَا هُمْ لاَ يُصَدِّقُونَنِي وَلاَ يَسْمَعُونَ لِقَوْلِي، بَلْ يَقُولُونَ: لَمْ يَظْهَرْ لَكَ الرَّبُّ». [٢]فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَا هذِهِ فِي يَدِكَ؟» فَقَالَ: «عَصًا». [٣]فَقَالَ: «اطْرَحْهَا إِلَى الأَرْضِ». فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ فَصَارَتْ حَيَّةً، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْهَا. [٤]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنَبِهَا». فَمَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ، فَصَارَتْ عَصًا فِي يَدِهِ. [٥]«لِكَيْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لَكَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِهِمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ».[٦]ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ أَيْضًا: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي عُبِّكَ». فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عُبِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا، وَإِذَا يَدُهُ بَرْصَاءُ مِثْلَ الثَّلْجِ. [٧]ثُمَّ قَالَ لَهُ: «رُدَّ يَدَكَ إِلَى عُبِّكَ». فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عُبِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ عُبِّهِ، وَإِذَا هِيَ قَدْ عَادَتْ مِثْلَ جَسَدِهِ. [٨]«فَيَكُونُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوكَ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الآيَةِ الأُولَى، أَنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ صَوْتَ الآيَةِ الأَخِيرَةِ. [٩]وَيَكُونُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ، أَنَّكَ تَأْخُذُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ وَتَسْكُبُ عَلَى الْيَابِسَةِ، فَيَصِيرُ الْمَاءُ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النَّهْرِ دَمًا عَلَى الْيَابِسَةِ»."

أمام إعتذار موسى لله وخوفه من أن الشعب لا يصدقه أعطاه الله أن يصنع عدة آيات أو معجزات بها يظهر قوة فائقة للطبيعة حتى يصدقه الشعب وحتى يصدقه فرعون .

كيف فهم الشعب هذه المعجزات

العصا تشير للسلطان والسيادة، هو صولجان. وتحويل العصا إلى حية يشير للشعب الذي كان حراً وله سيادة ثم تحول إلى عبيد يعملون في الطين مثل هذه الحية التي تلعق التراب. ثم تحويل الحية إلى عصا مرة أخرى كان يحمل معنى أن موسى قادر أن يعيد لهم مجدهم المفقود. وتحويل اليد السليمة لبرصاء ثم رجوعها سليمة أشار للشعب أن موسى قادر أن يلحق بالمصريين الضربات ويرفعها عنهم ثانية. وهو قادر أن ينقذ الشعب من أمراضه ووثنيته التي لحقت به في مصر. إذاً هذه المعجزات لها معنى وليست مجرد ألعاب سحرية مثل سحر المصريين.

سؤال موسى لله عن إسمه (٣ : ١٣ ، ١٤)

طلب الله من موسى أنه سيرسله ليخرج الشعب ويحررهم من يد المصريين. وموسى الذى يعلم قوة المصريين العسكرية والعلمية ، بل قدرة السحرة...إلخ . جعلت موسى يسأل الله هذا السؤال عن إسمه . والإسم فى العبرانية يشير لشخصية وقدرات وإمكانيات الشخص. ويكون معنى السؤال .... هل يا رب أنت قادر أن تعطينى قوة أمام كل هذا وأنا وحدى . فكان رد الله بأن جعل موسى يعمل ما عمله ليطمئن أن الله سوف يعطيه قدرات خارقة .

لكن هذه المعجزات أشارت لعمل المسيح

عصا موسى وقد سميت عصا الله (آية ٢٠) تشير للسلطة والقوة والسيادة. وإذا فهمنا أن المسيح هو قوة الله (١كو١:٢٤). فتحويل العصا إلى حية يشير لتجسد المسيح وأنه حمل خطايانا وهو على الصليب [فالحية النحاسية رمز للمسيح المصلوب (يو٣:١٤)] والحية رمز للخطية والمسيح صار خطية لأجلنا (٢كو٥:٢١). إذ لبس شبه طبيعتنا الخاطئة. ولكن المسيح كان بلا خطية وهذا ما يشير له النحاس، فالنحاس لا يخطئ بل كما سنري ان

النحاس يشير للدينونة (راجع مقدمة خيمة الاجتماع) فالمسيح لبس شبه جسد الخطية ليدين الخطية بجسده إذ يحملها ويموت بها علي الصليب (رو ٨ : ٣) . وعودة الحية إلى عصا مرة أخرى تشير للمسيح الصاعد إلى السموات ليقيمنا معه ويجلسنا معه بعد أن قتل خطايانا. ويد موسى كانت تشير ليد الله الآب أي الإبن قوة الله وذراعه وحين تحولت اليد إلى يد برصاء أشار هذا للمسيح الذي حمل خطايانا فالبرص يشير للخطية. وعودة اليد سليمة إشارة إلى أن القداسة التي في المسيح ابتلعت الموت والخطية ليغسلنا ويقدسنا ليعود بنا إلى حضن أبيه أصحاء بلا خطية. البرص يشير لموت المسيح وشفاء اليد تشير لقيامته.

ثم تحويل الماء لدم فيه إشارة إلى أن التقديس والخلاص والتطهير لن يكونوا إلا بالدم. أى أن التطهير من برص الخطية (المعجزة الثانية) سيكون بدم المسيح.

وتحويل الماء لدم هذا كان إشارة لفرعون وعبيده حينما لا يفهمون بالمعجزتين الأولى والثانية أن هناك ضربات آتية وأولها تحويل الماء إلى دم.

إذاً معجزات موسى حملت ظلاً للخلاص والتجسد الإلهي والصليب.

آية (٢) **ما هذه في يدك**= الله لا يسأل لأنه لا يعرف بل حتى لا ينسى موسى أنها عصا وحتى يشعر بقوة المعجزة حين تتحول إلى حية.

آية (٣) **فهرب موسى منها**= هو خاف وهرب لأنه شعر وأدرك قوة العمل الإلهي.

آية (١٠):- "[١٠]**فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلاَمٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ أَوَّلِ مِنْ أَمْسِ، وَلاَ مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ، بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ».** "

نجد هنا اعتذار جديد لموسى بأنه ثقيل الفم واللسان. ولكن إسطفانوس قال عنه "أنه كان مقتدراً في الأقوال والأعمال" (أع٧:٢٢) وتفسير هذا أنه:-

١. ربما أخذ قوة جديدة بعد إرساليته لم تكن له من قبل، فالله يعطي النعمة وقت الاحتياج.
٢. ربما كان عجزه في الكلام راجع لنسيانه اللغة المصرية لتغربه ٤٠ سنة أو أن يكون له عيوب في النطق فعلاً "وعجيب أن من بدأ خدمته معتمداً على فصاحة لسانه وقوته يعتذر الآن بثقل لسانه" وربما أتاه هذا العيب بعد كبر سنه فعمره الآن ٨٠ سنة. أو ربما كانت المشكلة هي أنه ليس صاحب موهبة في الخطابة وقوة الحجة. كل هذه عيوب، لكن ما يقصده إسطفانوس أن أقواله كانت بقوة إلهية فهو حين يأمر بضربة تأتي الضربة.

منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك= يبدو أن الله كلم موسى عدة أيام وهنا موسى يقول أن لسانه لم ينصلح من أول يوم كلمه الرب وحتى الآن. ومعنى كلام موسى أن العيب مازال في لساني حتى بعد أن تكلمت معك. ولكن الله يعطي النعمة وقت الاحتياج إليها إذا قبلنا العمل بالإيمان بالرغم من الشعور بضعفنا.

آية (١١):- "[١١]**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَمًا؟ أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟**"

آية (١٢):- "[١٢]**فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ».**"

هذا هو نفس قول السيد المسيح "لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمًا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا" (لو٢١:١٥) وهذا دليل على أن الرب يسوع هو يهوه.

آية (١٣):- "[١٣]**فَقَالَ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلُ».**"

اعتذار أخير لموسى أثار غضب الله. فجيد أن نتواضع أمام الرب شاعرين أن لا قوة لنا للخدمة وأننا نحتاج لقوة ولكن لا يكون إعتذارنا دائماً فهذا ضد التواضع، فالإتضاع الحقيقي هو أنني لا أستطيع شيئاً ولكنني أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني (فى٤ : ١٣). وأقبل الخدمة معتمداً على قدرة الذي دعاني.

الآيات (١٤-١٦):- "[١٤]**فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «أَلَيْسَ هَارُونُ اللاَّوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَأَيْضًا هَا هُوَ خَارِجٌ لاسْتِقْبَالِكَ. فَحِينَمَا يَرَاكَ يَفْرَحُ بِقَلْبِهِ،** [١٥]**فَتُكَلِّمُهُ وَتَضَعُ الْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَمَعَ فَمِهِ، وَأُعْلِمُكُمَا مَاذَا تَصْنَعَانِ.** [١٦]**وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمًا، وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلهًا.**
"

عجيب أن موسى يرفض الخدمة بينما كان الله شريكاً له في الخدمة ويقبلها حين يسمع أن هرون شريكاً له. وهذا من أسباب غضب الله. ومما يغضب الله علينا أننا نعتمد على إنسان وليس عليه. ولكن الله في محبته قبل هذا الضعف من موسى وليس سوى الله يقبل هذا الضعف. ولكن لقد خسر موسى أن ينفرد بالرسالة بل صار له هرون معطلاً في بعض الأحيان (قصة العجل الذهبي ثم تمرد هرون على موسى..) إلا أن الله يحول كل شئ للخير فهرون صار كاهناً يشفع في الشعب ويسند موسى في خدمته وصار إلتصاق موسى بهرون هو إلتحام الوصية والناموس مع العبادة للعمل بروح الرب من أجل خلاص الشعب. **يكون لك فما**= أي يتكلم للشعب ولفرعون بما تلقنه أنت له **وأنت تكون له إلهاً**= أي رئيساً ومرشداً وملقناً لما يقول. والمعنى أن يكون موسى نائباً لله وهرون نائباً عن موسى. **هرون اللاوي**= إعلان عن بدء الكهنوت اللاوي.

آية (١٧):- "[١٧]**وَتَأْخُذُ فِي يَدِكَ هذِهِ الْعَصَا الَّتِي تَصْنَعُ بِهَا الآيَاتِ».**"

القوة ليست في العصا بل في الله. كما أن ماء المعمودية وزيت الميرون.. الخ لهم قوة ليست من المادة نفسها بل من الله.

آية (١٨):- "[١٨]**فَمَضَى مُوسَى وَرَجَعَ إِلَى يَثْرُونَ حَمِيهِ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي الَّذِينَ فِي مِصْرَ لأَرَى هَلْ هُمْ بَعْدُ أَحْيَاءٌ». فَقَالَ يَثْرُونُ لِمُوسَى: «اذْهَبْ بِسَلاَمٍ».**"

من تواضع موسى أنه لم يخبر حميه برؤياه ولا بإرساليته العظيمة.

آية (١٩):- "[١٩]**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي مِدْيَانَ: «اذْهَبْ ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ».** "

هذا القول كان ليعطي موسى إطمئنان بأن الفرعون الذي كان يطلب نفسه قد مات.

آية (٢٠):- "[٢٠]**فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللهِ فِي يَدِهِ.** "

نفهم من هذه الآية أن موسى أخذ معه إلى مصر زوجته وإبنيه. ومن إصحاح ١٨ نجد أن يثرون حمو موسى أخذ صفورة والولدين وذهب إلى موسى، مما يفهم منه أن صفورة والولدين كانوا عند يثرون ولم يذهبوا مع موسى إلى مصر وهناك احتمالين لهذا:

١. قد يكون موسى أخذ معه صفورة والولدين ثم أعادهم معه بعد ختان إبنه الصغير (٤:٢٤-٢٦) خصوصاً أنه لن يتحمل السفر إلى مصر بهذه الحالة. أو أن موسى فضل بعد هذه الحادثة أن يكون حراً في تحركاته دون قيود من زوجة وأولاد تعيقه.
٢. لعل صفورة والولدين ذهبا إلى مصر مع موسى وبعد عبور الشعب إلى سيناء ذهبوا لزيارة أبيها يثرون وقصا عليه كل ما حدث فأخذهم معه ليقابل موسى (١٨:١-٧).

آية (٢١):- "[٢١]**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ، انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ.**"

ولكني اشدد قلبه حتى لا يطلق الشعب= فرعون رفض الحق وقاومه، ورفض نور شهادة الله فأسلمه الله لذهن مرفوض فقاده إبليس لمصيره (٢تس٢:١١ ، ١٢ + رو١:٢٨) والله ترك فرعون لقساوة قلبه (هذا معنى أن الله شدد قلبه أو قسى قلبه) ولم يعمل على أن يلين حتى يرى الشعب الإسرائيلي ويؤمن بالله القدير وحتى يرى الشعب المصري ضعف آلهته فيتخلى عن العبادة الوثنية. فالله وضع أمامهم آيات كثيرة ليفهموا ولما لم يريدوا تركهم الله (فرعون وشعبه) لعماهم فهلكوا.

الآيات (٢٢-٢٣):- "[٢٢]**فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ.** [٢٣]**فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي، فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ».**"

إسرائيل ابني البكر= فإسرائيل هم أول شعب عرف الله وكانوا هم شعبه وهو كان لهم إلهاً. ولكن بسبب إصرارهم على خطاياهم فقدوا بكوريتهم وصارت للمسيحيين وهذا ما حدث مع رأوبين وعيسو وقايين..الخ. إسرائيل كانت لهم البكورية جسدياً والمسيحيين صارت لهم البكورية الروحية عوضاً عن اليهود. بل صارت الكنيسة كلها كنيسة أبكار في المسيح الإبن البكر (عب١٢:٢٣). **ها أنا أقتل ابنك البكر**= هذا إنذار بآخر ضربة توجه لفرعون. والله لا يضرب أبداً بدون إنذارات. بل أن الضربات العشر كانت إنذارات موجهة له قبل هذه الضربة المؤلمة.

الآيات (٢٤-٢٦):- "٢٤وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». ٢٦فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ»."

يبدو أن صفورة زوجة موسى خافت على إبنها من آلام الختان فرفضت ختانه ويبدو أن موسى قد إستجاب لها. وهذه نقطة ضعف في حياة هذا العملاق. والله كان لا يريد لموسى أن يذهب لعمل عظيم في خلاص الشعب وواضع للناموس وهو مخالف للناموس. وحساب الله يكون عسيراً على من كانت قامته عالية. فموسى العظيم الذي رأي الله وكلمه تكون خطيته أعظم من خطايا البشر العاديين. فموسى أحب زوجته وزوجته أحبت إبنها فإمتنعا عن ختان الولد بينما كانا كلاهما لابد أن يخضعا لناموس الله. "من أحب أباً أو أماً.. أكثر مني فلا يستحقني" لذلك طلب الله أن يقتل موسى وغالباً فقد أصاب موسى مرض شديد وخافت صفورة، وغالباً فقد نبه موسى زوجته بأن السبب في غضب الله هو عدم ختان الصبي. فقامت صفورة بختان الولد مستخدمة صوانة أي سكين من الصوان كعادة المصريين. ومست صفورة رجلي موسى بغرلة الولد أي بالدم. وقالت **إنك عريس دم لي**= أي أنها إفتدت موسى بدم ابنها وكأن موسى بنجاته رُدَّ إليها عريساً من جديد. فهي حينما مست موسى بدم الولد إنفك عنه المرض ونجا. وصفورة شرحت ما تقصده في آية (٢٦):- أنها بختانها للولد عاد موسى لها عريساً بسبب الدم. وصار هذا رمزاً للعلاقة بين العريس (المسيح) وكنيسته (العروس) فالمسيح صار عريساً لكنيسته بالدم، هو عريس دم. ولنلاحظ أن الإمتناع عن الختان كاد أن يقتل موسى والمعنى الروحي أنه يجب أن نختن قلوبنا أي نقطع منها محبة الخطية حتى تكون لنا حياة (كو٢:١٠-١٢). وقد حدثت القصة كلها **في المنزل في الطريق**= المنزل هنا أي النزل أو الفندق في أثناء السفر.

الختان: عرف الختان عند معظم شعوب الشرق. ولكن كان للختان عند اليهود معنى ديني هو العهد مع يهوه. والكتاب لم يطلق لفظ أغلف إلا على الفلسطينيين غالباً لأنهم كانوا لا يختتنون. وغالباً فقد كان الختان مرتبطاً بالزواج قبل أن يكون طقس ديني، لذلك يسمى العريس بالختن، وكذلك قالت زوجة موسى عنه "عريس دم" وبهذا المنطق أقنع أولاد يعقوب أهل شكيم أن يختتنوا قبل زواج إبنهم من دينة.

وكلمة عريس بالعبرانية وكل مشتقاتها تجئ من الفعل العبراني "ختن". وكون أن الختان سابق للناموس، فواضح من أن الله أعطاه لإبراهيم كعلامة عهد، وراجع أيضاً قول السيد المسيح (يو٧:٢٢) فاليهود إعتبروا أن موسى قد

شرَّع الختان. وكان الختان هو العلامة الخارجية للدخول في عهد الله، فالدخول في عهد يتطلب دائماً علامة خارجية (إر٣٤:٨ + تك١٧:٩ + تك٣١:٤٤).

وكما قلنا أن مفهوم الختان هو أن يصبح الرجل عريساً وبالتالي يكون له نسل وأولاد، وهذه هي علامة البركة، أن يكون للرجل كثرة من البنين. ومن هنا كان الختان علامة العهد مع الله، لأنه حين يدخل الشخص في عهد مع الله يباركه الله، وهذا ما نفهمه من (تك١:٢٨) أن الله بارك آدم وحواء وقال لهما أثمروا وأكثروا وإملأوا الأرض. وبهذا المفهوم نفهم النص (لا١٩:٢٣ ، ٢٤). فالشجرة التي لا يأكلون ثمرها يسميها شجرة غلفاء. وبالتالي فهي شجرة غير مختونة حين لا يكون لها ثمار، وتكون شجرة مختونة حين يكون لها ثمار. وبهذا المفهوم نفهم معنى الأذن المختونة والقلب المختون.

يضاف لذلك أن الختان فيه قطع لجزء من الجسم وتركه ليموت فيحيا باقي الجسم في عهد مع الله وذلك إشارة ورمز للمعمودية التي هي موت وحياة ونقوم منها كأولاد لله. وتكون الأذن المختونة هي التي لا تريد أن تسمع كلمات بطالة والقلب المختون هو القلب الذي مات فيه حب الخطية بعمل الروح القدس (رو٢:٢٩ + رو٨:١٣). والأذن المختونة والعين المختونة والقلب المختون هم كموتي أمام كل ما هو خطية. فتكون لهم حياة أمام الله.

الآيات (٢٧-٣١):- "**٢٧وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «اذْهَبْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لاسْتِقْبَالِ مُوسَى». فَذَهَبَ وَالْتَقَاهُ فِي جَبَلِ اللهِ وَقَبَّلَهُ. ٢٨فَأَخْبَرَ مُوسَى هَارُونَ بِجَمِيعِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ، وَبِكُلِّ الآيَاتِ الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا. ٢٩ثُمَّ مَضَى مُوسَى وَهَارُونُ وَجَمَعَا جَمِيعَ شُيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٠فَتَكَلَّمَ هَارُونُ بِجَمِيعِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بِهِ، وَصَنَعَ الآيَاتِ أَمَامَ عُيُونِ الشَّعْبِ. ٣١فَآمَنَ الشَّعْبُ. وَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ افْتَقَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَّهُ نَظَرَ مَذَلَّتَهُمْ، خَرُّوا وَسَجَدُوا.**"

واضح هنا فرح الشعب بإرسالية موسى. ومما حدث نجد أن تخوف موسى من أنهم لن يقبلوه كان بلا أساس. والسبب أن الله وراء العمل وهو يسهل لموسى طريقه. ولو كان الشعب قد رفض دعوة موسى لكانوا في الحقيقة قد رفضوا عمل الله وليس موسى. وهذا ما حدث مع إرمياء فهم رفضوا الله حين رفضوا إرمياء وراجع (١صم٨:٧).

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

آية (١):- "[1]وَبَعْدَ ذلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالاَ لِفِرْعَوْنَ: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيُعَيِّدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». "

ليعيدوا= سبق وقال الرب لموسى في (١٨:٣) أن يقول لفرعون "نذهب ونذبح للرب" ويتضح الآن أن عبادة الله هي فرح وعيد وإذا رجعنا لقوله مسيرة ٣ أيام ثم يذبح ويكون هذا عيد!! فإلى أي عيد يشير سوى لعيد القيامة الذي أتى بعد تقديم الذبيحة (أي ذبيحة الصليب) بثلاثة أيام فهو عيد وحرية وفرح ، هذا العيد هو رمز للقيامة.

آية (٢):- "[2]فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ لاَ أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَإِسْرَائِيلَ لاَ أُطْلِقُهُ».".

من هو الرب= لاحظ أن موسى لم يشتكي من الظلم أو السخرة بل كان طلبه بسيطاً مقبولاً، ولكنه هاج ورفض فهو لا يريد أي إطلاق للشعب. وربما كان فرعون يجهل حقاً اسم يهوه (الرب) ولكن موسى ذكر له أنه إله إسرائيل. ولكن العالم لا يطيق اسم الرب (أع١٨:٤) ولقد سمح الله بأن يتشدد قلب فرعون حتى يكون خروج الشعب بذراع رفيعة. وكل منا حين يبدأ طريق التوبة يهيج الشيطان ولكن الله دائماً يتمجد في النهاية فعلينا أن نصبر والله يعطي قوة.

آية (٣):- "[3]فَقَالاَ: «إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدِ الْتَقَانَا، فَنَذْهَبُ سَفَرَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا، لِئَلاَّ يُصِيبَنَا بِالْوَبَإِ أَوْ بِالسَّيْفِ».".

بالسيف= قد يحدث هذا بغزو بعض القبائل لأراضي جاسان (وهي على الحدود الشرقية).

آية (٤):- "[4]فَقَالَ لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ: «لِمَاذَا يَا مُوسَى وَهَارُونُ تُبَطِّلاَنِ الشَّعْبَ مِنْ أَعْمَالِهِ؟ اِذْهَبَا إِلَى أَثْقَالِكُمَا».".

هذا رأى كثيرين حتى الآن إذ يظن كثير من الناس أن الصلاة والعبادة أو التكريس أو الرهبنة أو الخدمة عموماً هي مضيعة للوقت وللطاقة البشرية. ففرعون إنسان مادي لا يعرف سوى الطوب واللبن والبناء، يود أن يغمس حياة الكل فيها، وإن من تحرر فكره إلى الروحيات فهو إنسان يبطل وقته.

آية (٥):- "[5]وَقَالَ فِرْعَوْنُ: «هُوَذَا الآنَ شَعْبُ الأَرْضِ كَثِيرٌ وَأَنْتُمَا تُرِيحَانِهِمْ مِنْ أَثْقَالِهِمْ».".

فقصد فرعون أذلالهم بالأثقال ليقل عددهم.

آية (٦):- "[6]فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مُسَخِّرِي الشَّعْبِ وَمُدَبِّرِيهِ قَائِلاً: "

مسخري الشعب= هؤلاء من المصريين. **ومدبريه**= هؤلاء من اليهود وهو كمقاولي الأنفار أو متعهدي الأنفار، عليهم أن يدبروا رجالاً من اليهود لتسليم كمية معينة كواجب يومي إلى المسخرين.

الآيات (٧-١١):- "[٧]**«لاَ تَعُودُوا تُعْطُونَ الشَّعْبَ تِبْنًا لِصُنْعِ اللَّبِنِ كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ. لِيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا تِبْنًا لأَنْفُسِهِمْ. [٨]وَمِقْدَارَ اللَّبِنِ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَهُ أَمْسِ، وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ تَجْعَلُونَ عَلَيْهِمْ. لاَ تَنْقُصُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ مُتَكَاسِلُونَ، لِذلِكَ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لإِلهِنَا. [٩]لِيُثَقَّلِ الْعَمَلُ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى يَشْتَغِلُوا بِهِ وَلاَ يَلْتَفِتُوا إِلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ». [١٠]فَخَرَجَ مُسَخِّرُو الشَّعْبِ وَمُدَبِّرُوهُ وَكَلَّمُوا الشَّعْبَ، قَائِلِينَ لِلشَّعْبِ: «هكَذَا يَقُولُ فِرْعَوْنُ: لَسْتُ أُعْطِيكُمْ تِبْنًا. [١١]اذْهَبُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا لأَنْفُسِكُمْ تِبْنًا مِنْ حَيْثُ تَجِدُونَ. إِنَّهُ لاَ يُنْقَصُ مِنْ عَمَلِكُمْ شَيْءٌ».**"

شدد فرعون أوامره لإذلال الشعب بدلاً من أن يطلقهم بل إتهمهم أنهم متكاسلون. ولاحظ أن حروب الشيطان تبدأ حين يشعر أن النفس تبدأ تنطلق في طريقها لتعرف الله وتعبده. وكان أن أمر فرعون أن على اليهود أن يجمعوا التبن بأنفسهم. فكان الزراع يتركون القش لمن يريد (القش هو فضلات القمح وبعض النباتات الأخرى) وكان هناك من يجمعه من الزراع المصريين ويأتون به للشعب ليصنعوا منه الطوب اللبن ولكن حسب أوامر فرعون صار هذا واجب جديد على الشعب أن يذهبوا هم ليلتقطوا التبن لأنفسهم على أن يوردوا نفس كمية اللبن. بل أن فرعون وصف دعوة موسى للشعب أن يذهب ويعبد الله أنها كلام الكذب.

وفي داخل كل إنسان بعيد عن الله رذائل لا حصر لها، لكنك تجده يعيش في هدوء بلا مشاكل داخل نفسه. ولكن هذا يعتبر سلام زائف، والدليل أنه مع أول مشكلة أو مرض تجده يفقد سلامه. ولكنه إذا حاول التوبة ليقتني فضائل، هنا تحدث معركة داخله وحرب بلا هوادة. فمحاولته هذه تثير الشياطين فيثيروا حوله المشاكل ليخيفوه فيرتد. ولكن لا نخف من هذه الحرب الداخلية فهذا شئ طبيعي.

الآيات (١٢-١٨):- "[١٢]**فَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَشًّا عِوَضًا عَنِ التِّبْنِ. [١٣]وَكَانَ الْمُسَخِّرُونَ يُعَجِّلُونَهُمْ قَائِلِينَ: «كَمِّلُوا أَعْمَالَكُمْ، أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، كَمَا كَانَ حِينَمَا كَانَ التِّبْنُ». [١٤]فَضُرِبَ مُدَبِّرُو بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ عَلَيْهِمْ مُسَخِّرُو فِرْعَوْنَ، وَقِيلَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُكَمِّلُوا فَرِيضَتَكُمْ مِنْ صُنْعِ اللَّبِنِ أَمْسِ وَالْيَوْمَ كَالأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ؟». [١٥]فَأَتَى مُدَبِّرُو بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَرَخُوا إِلَى فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُ هكَذَا بِعَبِيدِكَ؟ [١٦]اَلتِّبْنُ لَيْسَ يُعْطَى لِعَبِيدِكَ، وَاللَّبِنُ يَقُولُونَ لَنَا: اصْنَعُوهُ! وَهُوَذَا عَبِيدُكَ مَضْرُوبُونَ، وَقَدْ أَخْطَأَ شَعْبُكَ». [١٧]فَقَالَ: «مُتَكَاسِلُونَ أَنْتُمْ، مُتَكَاسِلُونَ! لِذلِكَ تَقُولُونَ: نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ. [١٨]فَالآنَ اذْهَبُوا اعْمَلُوا. وَتِبْنٌ لاَ يُعْطَى لَكُمْ وَمِقْدَارَ اللَّبِنِ تُقَدِّمُونَهُ».**"

ذهب الشعب ليشتكي لفرعون أن المسخرين كانوا يضربونهم طالبين كمية أكبر من الأعمال. **وقالوا أخطأ شعبك**= أي أن رجالك يا فرعون أخطأوا فيما فعلوه.

آية (١٩):- "[١٩]**فَرَأَى مُدَبِّرُو بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ فِي بَلِيَّةٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ لاَ تُنَقِّصُوا مِنْ لِبْنِكُمْ أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ.**"

آية (٢٠):- "[٢٠]**وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَارُونَ وَاقِفَيْنِ لِلِقَائِهِمْ حِينَ خَرَجُوا مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.** "

يبدو أن موسى كان منتظراً عند باب فرعون منتظراً نتيجة هذا اللقاء.

آية (٢١):- "[٢١]**فَقَالُوا لَهُمَا: «يَنْظُرُ الرَّبُّ إِلَيْكُمَا وَيَقْضِي، لأَنَّكُمَا أَنْتَنْتُمَا رَائِحَتَنَا فِي عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ وَفِي عُيُونِ عَبِيدِهِ حَتَّى تُعْطِيَا سَيْفًا فِي أَيْدِيهِمْ لِيَقْتُلُونَا».**"

هذا أول تذمر للشعب ضد الله وضد موسى. وهي صفة لازمت الشعب طوال سيرهم في البرية لكن الله لم يعاقب على تذمرهم في المرات الأولى فالله يعرف مرارة قلوبهم وألامهم. وعلينا أن لا نلوم الظروف المحيطة بنا بل نثق في الله وخلاصه.

الآيات (٢٢-٢٣):- "[٢٢]**فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى هذَا الشَّعْبِ؟ لِمَاذَا أَرْسَلْتَنِي؟** [٢٣]**فَإِنَّهُ مُنْذُ دَخَلْتُ إِلَى فِرْعَوْنَ لأَتَكَلَّمَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى هذَا الشَّعْبِ. وَأَنْتَ لَمْ تُخَلِّصْ شَعْبَكَ».**"

ما أجمل أن يدخل الخادم مع الله في عتاب حين يشعر كأن خدمته قد فشلت مقدِّماً لله حسابات عمله. ولكن لنلاحظ أن كلمات موسى لله فيها قسوة.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

الآيات (١-٩):- "[١]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «الآنَ تَنْظُرُ مَا أَنَا أَفْعَلُ بِفِرْعَوْنَ. فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ يُطْلِقُهُمْ، وَبِيَدٍ قَوِيَّةٍ يَطْرُدُهُمْ مِنْ أَرْضِهِ».[٢]ثُمَّ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ. [٣]وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ. [٤]وَأَيْضًا أَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي: أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَرْضَ غُرْبَتِهِمِ الَّتِي تَغَرَّبُوا فِيهَا. [٥]وَأَنَا أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ أَنِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ، وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي. [٦]لِذلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ. وَأَنَا أُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ وَأُخَلِّصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَبِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ، [٧]وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا، وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهًا. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ. [٨]وَأُدْخِلُكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي أَنْ أُعْطِيَهَا لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. وَأُعْطِيَكُمْ إِيَّاهَا مِيرَاثًا. أَنَا الرَّبُّ». [٩]فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هكَذَا، وَلكِنْ لَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى مِنْ صِغَرِ النَّفْسِ، وَمِنَ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ. "

ما أجمل تأكيدات الرب أنه وعد الأباء وأنه سينفذ، هو سمع أنين شعبه وسيخلص. هو الرب سيعطيهم الأرض التي وعدهم بها. هو الرب الذي كان مع أبائهم هو نفسه أمس واليوم وإلى الأبد، هو مع شعبه ويخلصهم دائماً وعليهم الصبر. وفي آية (٢) بدأ الله بقوله أنا الرب وفي آية (٨) أنهى الله قوله لموسى **بأنا الرب**. وهذا يعني أنا الرب أنفذ ما وعدت به. ونجد في آية (٦) أول ذكر لكلمة الخلاص من فرعون كرمز للشيطان.

وأخلصكم بذراع ممدودة= الذراع تشير للمسيح المتجسد(إش٥١ : ٩). ولاحظ قول الوحى "قد شَمَّرَ الرب عن ذراع قدسه (تجسد المسيح ورأيناه) .. فترى أطراف الأرض خلاص إلهنا (هو يسوع المخلص – يهوه المخلص)" (إش٥٢ : ١٠)

آية (١٠):- "[١٠]ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: "

آية (١١):- "[١١]«ادْخُلْ قُلْ لِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ أَنْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ»."

هذا الطلب لفرعون أشد من الطلب الأول فالطلب الأول كان أن يخرجوا مسيرة ٣ أيام ولكن الآن لم يحدد مدة بل أن "يطلق بني إسرائيل من أرضه" نهائياً.

آية (١٢):- "[١٢]فَتَكَلَّمَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلاً: «هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْمَعُوا لِي، فَكَيْفَ يَسْمَعُنِي فِرْعَوْنُ وَأَنَا أَغْلَفُ الشَّفَتَيْنِ؟»"

أغلف الشفتين= الغلف هو نوع من النقص. ويكون المعنى أنني غير كامل في نطقي، غير كامل الشفتين. وما أجمل أن يشعر الإنسان بضعفه الروحي وخطاياه كسر فشل خدمته. كأن شفتيه ليستا فيهما قداسة. وجميل أن يلوم الإنسان نفسه ويلقي على نفسه سبب فشل الخدمة بسبب خطاياه. ولا يشعر الإنسان بمقدار نجاسته وغلف قلبه وشفتيه إلا حين يقف أمام الله القدوس (إش٦:٥) وراجع (نح١:٦ + دا ٩:٣-٢٠).

آية (١٣):- "[١٣]**فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ، وَأَوْصَى مَعَهُمَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَإِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ فِي إِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.**"

الآيات (١٤-٢٧):- "[١٤]**هؤُلاَءِ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَائِهِمْ: بَنُو رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ: حَنُوكُ وَفَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. هذِهِ عَشَائِرُ رَأُوبَيْنَ.** [١٥]**وَبَنُو شِمْعُونَ: يَمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَأُوهَدُ وَيَاكِينُ وَصُوحَرُ وَشَأُولُ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ. هذِهِ عَشَائِرُ شِمْعُونَ.** [١٦]**وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي لاَوِي بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ: جِرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ لاَوِي مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً.** [١٧]**اِبْنَا جِرْشُونَ: لِبْنِي وَشِمْعِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا.** [١٨]**وَبَنُو قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ قَهَاتَ مِئَةً وَثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً.** [١٩]**وَابْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. هذِهِ عَشَائِرُ اللاَّوِيِّينَ بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ.** [٢٠]**وَأَخَذَ عَمْرَامُ يُوكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ. فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ عَمْرَامَ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً.** [٢١]**وَبَنُو يِصْهَارَ: قُورَحُ وَنَافَجُ وَذِكْرِي.** [٢٢]**وَبَنُو عُزِّيئِيلَ: مِيشَائِيلُ وَأَلْصَافَانُ وَسِتْرِي.** [٢٣]**وَأَخَذَ هَارُونُ أَلِيشَابَعَ بِنْتَ عَمِّينَادَابَ أُخْتَ نَحْشُونَ زَوْجَةً لَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَادَابَ وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ.** [٢٤]**وَبَنُو قُورَحَ: أَسِّيرُ وَأَلْقَانَةُ وَأَبِيَأَسَافُ. هذِهِ عَشَائِرُ الْقُورَحِيِّينَ.** [٢٥]**وَأَلِعَازَارُ بْنُ هَارُونَ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنْ بَنَاتِ فُوطِيئِيلَ زَوْجَةً، فَوَلَدَتْ لَهُ فِينَحَاسَ. هؤُلاَءِ هُمْ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللاَّوِيِّينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.** [٢٦]**هذَانِ هُمَا هَارُونُ وَمُوسَى اللَّذَانِ قَالَ الرَّبُّ لَهُمَا: «أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ» بِحَسَبِ أَجْنَادِهِمْ.** [٢٧]**هُمَا اللَّذَانِ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ فِي إِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. هذَانِ هُمَا مُوسَى وَهَارُونُ.** "

أراد موسى أن يشرح من هما موسى وهرون اللذان أمرهما الرب أن يطلقا الشعب. ومن تواضعه ذكر نسل رأوبين وشمعون أولاً فهم الإخوة الأكبر لجده لاوي. ولقد أخطأ الثلاثة رأوبين وشمعون ولاوي، لكن الله برحمته عفا عنهم وهم الآن رؤساء بسبب توبتهم. وربما بسبب نبوة يعقوب عن الأسباط الثلاثة وكلامه الشديد عليهم نجد موسى يطيب خاطرهم بذكرهم هنا فربما رآهم في حالة توبة وهو يمجد الله على أنه قَبِلهم وصاروا رؤساء أسباط في شعب الله بعد أن تابوا. ولربما أراد موسى أن يشرح لماذا سمح الله لواحد من نسل لاوي الذي اخطأ أن يقود الشعب وذلك بأن يظهر قوة التوبة وأن خطية الآباء لا تورث للأبناء إن تاب الأبناء عن خطايا أبائهم. ولاحظ ذكر أسماء كثيرة لأولاد الأسباط فهذا إشارة لإهتمام الله بنا فرداً فرداً

الآيات (٢٨-٢٩):- "[٢٨]**وَكَانَ يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ** [٢٩]**أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَهُ قَائِلاً: «أَنَا الرَّبُّ. كَلِّمْ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ بِكُلِّ مَا أَنَا أُكَلِّمُكَ بِهِ».** "

آية (٣٠):- "٣٠**فَقَالَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ: «هَا أَنَا أَغْلَفُ الشَّفَتَيْنِ. فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنُ؟».**"

ها أنا أغلف الشفتين فكيف يسمع لي فرعون= هنا موسى يشعر بضعفه. ثم في الإصحاحات الآتية نجد ضربات شديدة بأمره فنفهم أن القوة هي قوة الله عاملة فيه.

الإصحاح السابع	عودة للجدول

الضربات العشر كانت وسائل إنذار لفرعون ومقدمة لضربة كبيرة مهلكة هي غرق جيش فرعون في البحر. بل كانت متدرجة في عنفها ولنلاحظ:-

١. الله دائماً يستخدم مع الخاطئ المصر على عدم التوبة ضربات خفيفة (مرض بسيط مثلاً) كإنذار فإن لم يتب يعقب هذا مرض أشد وهكذا حتى يتوب وهذا ما حدث مع فرعون فنجد أن الضربات الأولى بسيطة أعقبتها ضربات أشد حتى وصلت الضربة المؤلمة وهي موت الأبكار. ولما لم يفهم فرعون مع كل هذا هلك جيشه في البحر (رؤ٩:٢٠ ، ٢١). وهذا العناد والإصرار على عدم التوبة هو ما أسماه سفر الرؤيا خطية مصر (رؤ١١:٨).

٢. الضربات كلها كانت من الله ولم يفعل بني إسرائيل شيئاً فالله هو الذي يدافع عن شعبه.

٣. من رحمة الله كانت هناك إنذارات قبل أن تأتي الضربات، بل كان هناك إرشادات من الله كيف يتقوا الضربة مثلما حدث في ضربة الَبرَدْ إذ أعطاهم الله فرصة لحماية مواشيهم.

٤. نجد في الضربات أنها تظهر ضعف الآلهة المصرية الوثنية وتظهر عظمة الله وهذا ليفهم المصريين تفاهة آلهتهم ويفهم اليهود قوة الله الذي يعبدونه (هي مدرسة للإيمان).

٥. نلاحظ أسلوب فرعون فى التفاوض فمرة يرفض ومرة يستخدم السحرة لإثبات قوة آلهته، ومرة يوافق على سفر الرجال فقط . ونلاحظ أن موسى كان رافضاً التفاوض تماماً، بل نخرج كلنا وكل مالنا. لذلك أولاد الله لا يتفاوضوا مع الخطية بل يتركوها تماماً.

٦. كان موسى في معظم الضربات يمد يده للسماء ليعرفوا مصدر الضربات. وهذه الضربات أثبتت صدق إرسالية موسى وهرون.

٧. هناك سؤال لماذا سمح الله للسحرة أن يقلدوا عمله في بعض الأحيان؟

أ. أولاً هم قلدوه في بعض الأحيان وليس في كل الأحيان.

ب. كان يظهر دائماً أن قوة الله تسود قوة السحرة. فمثلاً حين حول موسى الماء إلى دم صنع السحرة مثله لكنهم لم يستطيعوا تحويل الدم إلى ماء. هم أظهروا كل ما عندهم لكن قوة الله غلبتهم. فلا يخدع الشعب في المستقبل إذا رأوا أعمال عجيبة فهم عرفوا أن الله أقوى وأن إلههم له سلطان مطلق. بالإضافة لإرشاد فرعون والمصريين بتفاهة الأوثان.

٨. نسمع في (إش١٩:٢٥) مبارك شعبي مصر، فكيف يضرب الله مصر ويباركها في نفس الوقت. هذا يفسره قول بولس الرسول "من يحبه الرب يؤدبه" (عب١٢:٦) فضربات مصر العشر كانت لتأديبها وكسر كبريائها

فتستعد لدخول المسيح لها ليباركها حين هرب من هيرودس، أما ضربات الله ضد بابل وأشور بل وإسرائيل كانت كلها ضربات إفناء، فضربات مصر تتميز عن باقي الأمم بالتالي:

أ. هي ضربات بسيطة ومحتملة (ضفادع وناموس..).

ب. ليس فيها إبادة.

ج. فيها تعليم بفساد عقائدهم الوثنية وتعليمهم أن يهوه هو سيد السماء والأرض (١٦:٩).

د. فيها إرشاد حتى تكون الضربات محتملة، فمثلاً في ضربة البَرَدْ يرشدهم الله ليخبئوا حيواناتهم (١٩:٩).

هـ. فيها رمز لهزيمة إبليس بيد المسيح كما هزم موسى فرعون مصر.

آنية الهوان وآنية الكرامة:

قارن مع (رو٩) فآنية الهوان هنا هي فرعون وآنية الكرامة هو موسى. ولنلاحظ أن الله له خطط ينفذها لخلاص البشر، فالله يريد خلاص مصر وخلاص اليهود، وهذا بأن يؤمن الكل به. والله له أدوات يستخدمها حتى ينفذ خطته، ومن هذه الأدوات نوعين:- [١] أشرار كفرعون . [٢] أبرار كموسى.

ومن خلال عناد فرعون وقداسة موسى يظهر عمل يهوه العظيم ليؤمن الكل به. ولنلاحظ أن الله لا يقسي قلب فرعون (٣:٧) بمعنى أنه كان قديساً ولكن الله جعله قاسياً، بل أن فرعون كان قلبه قاسياً، ومعانداً، والله تركه على ما هو عليه، واستغل قسوته ليظهر مجده ولينفذ خطته. وموسى كان قديساً والله إستغل قداسته ليظهر مجده ولينفذ خطته، فالله إحتمل فرعون كآنية هوان لفترة ما ليظهر مجده، والله سُرَّ بأن يعلن مجده أيضاً من خلال طاعة موسى وقداسة موسى.

آية (١):- "[١]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلهًا لِفِرْعَوْنَ. وَهَارُونُ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ.**"

جعلتك إلهاً لفرعون= أي جعلتك سيداً عليه، فلا تخافه ولا ترهب قسوة قلبه. وعلى المؤمن ألا يخاف إبليس بل يؤمن بقوة الله الذي فيه، وأنه قادر أن يهزم إبليس. ولاحظ أن الإنسان قد يقال له أنه إله.. لكن يكون هناك مضاف "إلهاً لفرعون. تكون له إلهاً كما قيلت لموسى بالنسبة لهارون. ولكن الله هو إله مطلق ولا يضاف له شئ فهو إله الجميع، وهذه التسمية من تواضع الله، ولكي يطمئن موسى فهذا رد على أن موسى "أغلف الشفتين". **هرون يكون نبيك** = النبي هو من يتكلم بما يقوله له الله. فهنا الله يقول لموسى وموسى يقول لهرون وهرون يكلم الشعب. وهذا هو ما شُرِحَ في الآية التالية.

الآيات (٢-٣):- " [٢]**أَنْتَ تَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ، وَهَارُونُ أَخُوكَ يُكَلِّمُ فِرْعَوْنَ لِيُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ. [٣]وَلكِنِّي أُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأُكَثِّرُ آيَاتِي وَعَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ.** "

آية (٤):- " [٤]**وَلاَ يَسْمَعُ لَكُمَا فِرْعَوْنُ حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ، فَأُخْرِجَ أَجْنَادِي، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ.**"

أجنادي= فالله هو رب الصباؤوت أي رب الجنود (سواء السمائيين أو الأرضيين)

الآيات (٥-٨):- "[٥]**فَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَمَا أَمُدُّ يَدِي عَلَى مِصْرَ وَأُخْرِجُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ».** [٦]**فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ. هكَذَا فَعَلاَ.** [٧]**وَكَانَ مُوسَى ابْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَهَارُونُ ابْنَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً حِينَ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ.** [٨]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً:**"

لاحظ إهتمام الله بأن يعرفه المصريون فيخلصوا، فالله يهتم بكل الخليقة "يريد أن الجميع يخلصون" (١تى٢ : ٤). ولذلك قال سليمان الحكيم فى سفر الحكمة عن محبة الله للمصريين وإرادته فى خلاصهم "لأنك تحب جميع الأكوان ولا تمقت شيئا مما صنعت، فإنك لو أبغضت شيئا لم تكونه" (حك١١ : ٢٥). فالله يحب المصريين وإلا ما كان قد خلقهم.

آية (٩):- "[٩]**«إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنُ قَائِلاً: هَاتِيَا عَجِيبَةً، تَقُولُ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَاطْرَحْهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَصِيرَ ثُعْبَانًا».** "

هاتيا عجيبة= يبدو أن فرعون سمع ما فعله موسى أمام الشعب وهو كان يسأل لا ليؤمن لكي ليثبت لهم أن سحرة المصريين أكثر قدرة.

آية (١٠):- "[١٠]**فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلاَ هكَذَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. طَرَحَ هَارُونُ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ عَبِيدِهِ فَصَارَتْ ثُعْبَانًا.**"

آية (١١):- "[١١]**فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَيْضًا الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ، فَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ أَيْضًا بِسِحْرِهِمْ كَذلِكَ.** "

ذكر بولس الرسول إسمى الساحرين في (٢تي٣:٨) ينيس ويمبريس. وبالطبع فالتقليد اليهودي هو ما إحتفظ بالأسماء. وهم قاوموا موسى ليس بالرعب والتهديد بل بحرب خطيرة هي حرب التمويه. وإن أخطر حرب ضد الكنيسة هي التي تأتي ممن يرتدي ثياب الخدام لكنهم يشوهوا العقيدة وبذلك يقسموا جسد المسيح. فهؤلاء حاولوا أن يمحوا أثر أعمال موسى ولنتتبع الآن طرق إبليس في حروبه ضد شعب الله.

١. يستخدم فرعون ليذل الشعب في عبودية مرة وسخرة وبغلظة، لكنه يعطيهم قدور لحم وأكل كثير (يعطيهم شهواتهم لكنهم مذلولين في عبودية).
٢. حرب تمويه لقلب الحقائق بإستخدام الخداع، وهذا ما فعله الساحرين.

٣. في حالة إصرار الشعب على الخروج تبدأ المفاوضات (يخرج جزء ويبقى جزء) هذا يماثل من يدخن مثلاً ويريد الإقلاع فيقول لك أدخن علبة واحدة بدلاً من علبتين وبالتأكيد فبعد أسبوع سيعود إلى ما كان عليه إن لم يكن أكثر.

٤. بعد الخروج تكون الحرب بذكريات لذة الخطية "أين قدور اللحم" هذه الحروب والخدع سيقوم بها ضد المسيح في الأيام الأخيرة.

آية (١٢):- "[١٢]طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتِ الْعِصِيُّ ثَعَابِينَ. وَلكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ."

الحية تشير عند المصريين للقوتين الإلهية والملوكية وكان ملوك مصر يضعون حية على تيجانهم. وكون أن حية موسى أكلت باقي الحيات فهذا رمز لتسلط الله على آلهتهم وحية موسى هي حية حقيقية، وهي معجزة ظهرت فيها قوة الله، لكن حيات السحرة ما هي إلا خداعات وأوهام من الشياطين (فالشيطان قادر أن يظهر نفسه على هيئة ملاك نور لكي يخدع البسطاء ٢كو١١:١٤) ولذلك فقد اختفت حيات السحرة أمام حية موسى فكيف يقف الوهم أمام قوة الله الحقيقية = **عصا هرون إبتلعت عصيهم.**

والعصا سميت عصا الله وعصا موسى وعصا هرون. فهي عصا الله لأنها تشير للصليب الذي به كان الخلاص وهي تشير لقوة الله وسلطانه على كل الخليقة. وهي عصا موسى لأنها تشير لقوة كلمة الله والوصية. وهي عصا هرون الكاهن فهي تشير لقوة عمل الذبيحة والعبادة.

ملحوظة: الضربات عشر لأنها موجهة لمن يخالف الوصايا العشر. فهناك ضربات لمن يخالف وصايا الله.

آية (١٣):- "[١٣]فَاشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ."

الضربة الأولى: تحويل الماء إلى دم

الآيات (١٤-٢٥):- "[١٤]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَلْبُ فِرْعَوْنَ غَلِيظٌ. قَدْ أَبَى أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. [١٥]اِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ فِي الصَّبَاحِ. إِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ، وَقِفْ لِلِقَائِهِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ. وَالْعَصَا الَّتِي تَحَوَّلَتْ حَيَّةً تَأْخُذُهَا فِي يَدِكَ. [١٦]وَتَقُولُ لَهُ: الرَّبُّ إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلاً: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي فِي الْبَرِّيَّةِ. وَهُوَذَا حَتَّى الآنَ لَمْ تَسْمَعْ. [١٧]هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهذَا تَعْرِفُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ: هَا أَنَا أَضْرِبُ بِالْعَصَا الَّتِي فِي يَدِي عَلَى الْمَاءِ الَّذِي فِي النَّهْرِ فَيَتَحَوَّلُ دَمًا. [١٨]وَيَمُوتُ السَّمَكُ الَّذِي فِي النَّهْرِ وَيَنْتِنُ النَّهْرُ. فَيَعَافُ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنَ النَّهْرِ».[١٩]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى أَنْهَارِهِمْ وَعَلَى سَوَاقِيهِمْ، وَعَلَى آجَامِهِمْ، وَعَلَى كُلِّ مُجْتَمَعَاتِ مِيَاهِهِمْ لِتَصِيرَ دَمًا. فَيَكُونَ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ فِي الأَخْشَابِ وَفِي الأَحْجَارِ». [٢٠]ففَعَلَ هكَذَا مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. رَفَعَ الْعَصَا وَضَرَبَ الْمَاءَ الَّذِي فِي النَّهْرِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ عُيُونِ عَبِيدِهِ، فَتَحَوَّلَ كُلُّ الْمَاءِ الَّذِي فِي النَّهْرِ دَمًا. [٢١]وَمَاتَ السَّمَكُ الَّذِي فِي النَّهْرِ وَأَنْتَنَ النَّهْرُ، فَلَمْ يَقْدِرِ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنَ النَّهْرِ. وَكَانَ الدَّمُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. [٢٢]وَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ كَذلِكَ

بِسِحْرِهِمْ. فَاشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. ٢٣ثُمَّ انْصَرَفَ فِرْعَوْنُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَلَمْ يُوَجِّهْ قَلْبَهُ إِلَى هذَا أَيْضًا. ٢٤وَحَفَرَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ حَوَالَيِ النَّهْرِ لأَجْلِ مَاءٍ لِيَشْرَبُوا، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مَاءِ النَّهْرِ. ٢٥وَلَمَّا كَمُلَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الرَّبُّ النَّهْرَ"

١. المصريين كانوا يعبدون النيل. وهذه الضربة إذاً موجهة لمعبودهم الذي يقدمون له الضحايا فقد كانوا يضحون بعروس النيل وبأبكار اليهود ليرضوا معبودهم النيل فيفيض، وهذه الضربة تكشف ضعف إلههم النيل (خر١٢:١٢) بل رأوه دنساً فالدم يعتبر دنس. بل هذا يعتبر عقوبة على قتل الأبرياء في النيل (عروس النيل والأبكار) (أية ١٨ **ينتن النهر**= دنس)

٢. هذه الضربة تظهر أن مصدر خيراتهم وهو النيل تحول إلى دم بسبب خطاياهم (الخطية= موت)

٣. كما بدأت الضربات بالدم لإظهار أن الخطية عقوبتها موت ، إنتهت الضربات بالدم (خروف الفصح) ليظهر أن بالدم كان إنقاذ الشعب وخلاصهم فالفداء يعني دم عوض دم.

٤. أول ضربات موسى كانت تحويل الماء إلى دم (الماء= حياة...والدم = موت) فالناموس يحكم بالموت على الخاطئ. وأول معجزات المسيح تحويل الماء إلى خمر والخمر يشير للفرح.

٥. يبدو أن هذه الضربة كانت للمصريين فقط وأن العبرانيين حين كانوا يأخذون ليشربوا يجدونه ماء!! لاحظ قوله فلم يقدر المصريين أن يشربوا ماءً من النهر (٢١) وحفر جميع المصريين حوالي النهر (آية٢٤)= أي حفروا أباراً ليشربوا ماء منها. ولم يقال هذا عن العبرانيين وقد قيل صراحة إبتداء من الضربة الثالثة أنها كانت موجهة ضد المصريين فقط.

آية (١٩) **أنهارهم**= أي النيل وفروعه. **وسواقيهم**= الترع والمساقي. **أجامهم**= المستنقعات التي تنمو حولها الأشجار والنباتات. **الأخشاب والأحجار**= الأواني التي يحفظون فيها الماء حتى يصفى من العوالق التي به.

آية (١٥) اشترط الله على موسى أن يأخذ العصا معه فلا إمكانية للغلبة سوى بالصليب.

آية (٢٢) لاحظ أن العرافون استطاعوا تحويل الماء إلى دم بقوة سحرية شيطانية وبسماح من الله. لكنهم لم يستطيعوا أن يعيدوا النيل إلى حاله ثانية.

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

وَلَمَّا كَمُلَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الرَّبُّ النَّهْرَ

الضربة الثانية : ضربة الضفادع

الآيات (١-١٥):-" [١]قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. [٢]وَإِنْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُطْلِقَهُمْ فَهَا أَنَا أَضْرِبُ جَمِيعَ تُخُومِكَ بِالضَّفَادِعِ. [٣]فَيَفِيضُ النَّهْرُ ضَفَادِعَ. فَتَصْعَدُ وَتَدْخُلُ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى مِخْدَعِ فِرَاشِكَ وَعَلَى سَرِيرِكَ وَإِلَى بُيُوتِ عَبِيدِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَإِلَى تَنَانِيرِكَ وَإِلَى مَعَاجِنِكَ. [٤]عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَبِيدِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ».[٥]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: مُدَّ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي وَالآجَامِ، وَأَصْعِدِ الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ». [٦]فَمَدَّ هَارُونُ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ، فَصَعِدَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. [٧]وَفَعَلَ كَذلِكَ الْعَرَّافُونَ بِسِحْرِهِمْ وَأَصْعَدُوا الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. [٨]فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «صَلِّيَا إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي فَأُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ». [٩]فَقَالَ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ: «عَيِّنْ لِي مَتَى أُصَلِّي لأَجْلِكَ وَلأَجْلِ عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ لِقَطْعِ الضَّفَادِعِ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ. وَلكِنَّهَا تَبْقَى فِي النَّهْرِ». [١٠]فَقَالَ: «غَدًا». فَقَالَ: «كَقَوْلِكَ. لِكَيْ تَعْرِفَ أَنْ لَيْسَ مِثْلُ الرَّبِّ إِلهِنَا. [١١]فَتَرْتَفِعُ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ وَعَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، وَلكِنَّهَا تَبْقَى فِي النَّهْرِ».[١٢]ثُمَّ خَرَجَ مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ، وَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ الضَّفَادِعِ الَّتِي جَعَلَهَا عَلَى فِرْعَوْنَ، [١٣]فَفَعَلَ الرَّبُّ كَقَوْلِ مُوسَى. فَمَاتَتِ الضَّفَادِعُ مِنَ الْبُيُوتِ وَالدُّورِ وَالْحُقُولِ. [١٤]وَجَمَعُوهَا كُوَمًا كُوَمًا كَثِيرَةً حَتَّى أَنْتَنَتِ الأَرْضُ. [١٥]فَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ الْفَرَجُ أَغْلَظَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ."

١. مرة أخرى هي أحكام موجهة ضد آلهتهم فالضفادع كانت مفرزة للإله أوزوريس. والإله بتاح رمزه الضفدعة. ويسمونها ملكة العالمين الدنيا والآخرة. وهي بالنسبة لهم رمز للخصب والنماء. ويقولون أن إنتفاخها علامة وحي إلهي. فسمح الله بهذه الضربة لكي يخجلهم من آلهتهم بل تصير آلهتهم ضربة كبرى لهم.
٢. حين أخرج السحرة الضفادع فهم لم يخلقوها بل بقوة سحرهم استطاعوا أن يخرجوها من أماكنها لكنهم أيضاً لم يستطيعوا أن يعيدوها حيث كانت ويخلصون المصريين منها.
٣. هي ضفادع حقيقية والدليل أنها حين ماتت أنتنت.
٤. تشير الضفادع بنقيقها المزعج لكثيري الكلام بالأمور الباطلة الذين بلا عمل إيجابي.
٥. إن كان فرعون قد ألزم الشعب بالعمل في الطين فقد كان تأديبه أن تقفز الضفادع من الطين بشكلها القبيح ورائحتها غير المقبولة وصوتها المزعج وتقتحم مائدته وسريره..

آية (٣): **تنانيرك**= أفران الخبز

آية (٩): طلب موسى من فرعون أن يعين وقت ليصلي فيه حتى لا يظن فرعون أن قطع الضفادع كان صدفة. بل أن رفعها كان بصلاته. **تبقى في النهر**= أي تبقى بوفرة تذكاراً لقوة الله في هذه الضربة.

آية (١٠): **فقال غداً**= ولم يقل الآن لأنه كان له أمل أن تنقطع الضفادع دون الحاجة إلى موسى.

آية (١٥): **ولم يسمع لهما**= لاحظ أن فرعون بعناده يجلب على نفسه مزيد من الضربات.

الضربة الثالثة: ضربة البعوض

الآيات (١٦-١٩):- "[١٦]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: مُدَّ عَصَاكَ وَاضْرِبْ تُرَابَ الأَرْضِ لِيَصِيرَ بَعُوضًا فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ». [١٧]فَفَعَلاَ كَذلِكَ. مَدَّ هَارُونُ يَدَهُ بِعَصَاهُ وَضَرَبَ تُرَابَ الأَرْضِ، فَصَارَ الْبَعُوضُ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ. كُلُّ تُرَابِ الأَرْضِ صَارَ بَعُوضًا فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. [١٨]وَفَعَلَ كَذلِكَ الْعَرَّافُونَ بِسِحْرِهِمْ لِيُخْرِجُوا الْبَعُوضَ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا. وَكَانَ الْبَعُوضُ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ. [١٩]فَقَالَ الْعَرَّافُونَ لِفِرْعَوْنَ: «هذَا إِصْبَعُ اللهِ». وَلكِنِ اشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. "

كان المصريين أشهر أمة في النظافة. وكان الكهنة يستحمون مساءً وصباحاً ويلبسون كتاناً نقياً ولا يلمسون شيئاً نجساً ويحترسون من التدنس بالبعوض والقمل. فضربهم الله بالبعوض وفي هذه الضربة وما بعدها فشل العرافون أن يصنعوا مثلها فهي تشتمل على إيجاد حياة وعجيب هو الله فهو يشعرهم بضعفهم فها هم لا يستطيعون مقاومة أحقر وأضعف المخلوقات وهي البعوض. وإضطر السحرة للاعتراف بأن فى هذا قوة إلهية= **اصبع الله**

الضربة الرابعة: ضربة الذبان

الآيات (٢٠-٣٢):- "[٢٠]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَكِّرْ فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. إِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ. وَقُلْ لَهُ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. [٢١]فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتَ لاَ تُطْلِقُ شَعْبِي، هَا أَنَا أُرْسِلُ عَلَيْكَ وَعَلَى عَبِيدِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بُيُوتِكَ الذُّبَّانَ، فَتَمْتَلِئُ بُيُوتُ الْمِصْرِيِّينَ ذُبَّانًا. وَأَيْضًا الأَرْضُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا. [٢٢]وَلكِنْ أُمَيِّزُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَرْضَ جَاسَانَ حَيْثُ شَعْبِي مُقِيمٌ حَتَّى لاَ يَكُونُ هُنَاكَ ذُبَّانٌ. لِكَيْ تَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ فِي الأَرْضِ. [٢٣]وَأَجْعَلُ فَرْقًا بَيْنَ شَعْبِي وَشَعْبِكَ. غَدًا تَكُونُ هذِهِ الآيَةُ». [٢٤]فَفَعَلَ الرَّبُّ هكَذَا، فَدَخَلَتْ ذُبَّانٌ كَثِيرَةٌ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَبُيُوتِ عَبِيدِهِ. وَفِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ خَرِبَتِ الأَرْضُ مِنَ الذُّبَّانِ. [٢٥]فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «اذْهَبُوا اذْبَحُوا لإِلهِكُمْ فِي هذِهِ الأَرْضِ». [٢٦]فَقَالَ مُوسَى: «لاَ يَصْلَحُ أَنْ نَفْعَلَ هكَذَا، لأَنَّنَا إِنَّمَا نَذْبَحُ رِجْسَ الْمِصْرِيِّينَ لِلرَّبِّ إِلهِنَا. إِنْ ذَبَحْنَا رِجْسَ الْمِصْرِيِّينَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ أَفَلاَ يَرْجُمُونَنَا؟ [٢٧]نَذْهَبُ سَفَرَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا كَمَا يَقُولُ لَنَا». [٢٨]فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «أَنَا أُطْلِقُكُمْ لِتَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلكِنْ لاَ تَذْهَبُوا بَعِيدًا. صَلُّوا لأَجْلِي». [٢٩]فَقَالَ مُوسَى: «هَا أَنَا أَخْرُجُ مِنْ لَدُنْكَ وَأُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ، فَتَرْتَفِعُ الذُّبَّانُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَبِيدِهِ وَشَعْبِهِ غَدًا. وَلكِنْ لاَ يَعُدْ فِرْعَوْنُ يُخَاتِلُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ». [٣٠]فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. [٣١]فَفَعَلَ الرَّبُّ كَقَوْلِ مُوسَى، فَارْتَفَعَ الذُّبَّانُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَبِيدِهِ وَشَعْبِهِ. لَمْ تَبْقَ وَاحِدَةٌ. [٣٢]وَلكِنْ أَغْلَظَ فِرْعَوْنُ قَلْبَهُ هذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ."

كان المصريون وغيرهم من الشعوب الوثنية يعبدون آلهة تقوم بطرد الذباب مثل بعل زبوب إله عقرون وهركيوليس وغيرهم. وهنا كشف الله عجز آلهتهم. والذباب يأتي بالأمراض للإنسان. ويبدو أن الضربة إشتملت على هوام مؤذي أيضاً للمواشي وبعض الحشرات المؤذية للزروع والنباتات لذلك قيل خربت الأرض من الذبان (آية٢٤). ولكن ميز الله بين أرض المصريين وأرض جاسان أرض شعب الله التي لم يصبها الذبان، وبهذا يعلم فرعون أن يهوه هو الله.

(آية٢٥): فرعون يسمح لهم بأن يذبحوا (يقدموا العبادة لله) لكن في أرض مصر. هكذا إبليس يماطل حتى لا يطلق الخاطئ من يده، هو يريده عبداً له كل الحياة.

(آية٢٦) موسى يرفض التفاوض مع فرعون ويقدم عذراً وجيهاً وهو.. كيف نذبح أمام المصريين حيوانات هم يقدسونها = **رجس المصريين** = أى أن من يمد يده إلى هذه الحيوانات يصير رجسا ويرجمونه فهم يعبدونها . أفنذبحها **أمام عيونهم**.

(آية٢٨): **لا تذهبوا بعيداً**= فرعون يماطل حتى يستطيع أن يعيدهم للعبودية ثانية.

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

الضربة الخامسة : ضربة الوباء الذي أصاب المواشي

الآيات (١-٧):- "[١]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. [٢]فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُطْلِقَهُمْ وَكُنْتَ تُمْسِكُهُمْ بَعْدُ، [٣]فَهَا يَدُ الرَّبِّ تَكُونُ عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَبَأٌ ثَقِيلاً جِدًّا. [٤]وَيُمَيِّزُ الرَّبُّ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. فَلاَ يَمُوتُ مِنْ كُلِّ مَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ». [٥]وَعَيَّنَ الرَّبُّ وَقْتًا قَائِلاً: «غَدًا يَفْعَلُ الرَّبُّ هذَا الأَمْرَ فِي الأَرْضِ». [٦]فَفَعَلَ الرَّبُّ هذَا الأَمْرَ فِي الْغَدِ. فَمَاتَتْ جَمِيعُ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. وَأَمَّا مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَاحِدٌ. [٧]وَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَإِذَا مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَلاَ وَاحِدٌ. وَلكِنْ غَلُظَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ. "

كان المصريون يعتقدون بقداسة بعض الحيوانات مثل العجل أبيس وكانوا يحسبون أن فيه روح إلههم أوزوريس. وبلغ من تقديسهم للحيوانات أن ديودوروس المؤرخ سجل أن المصريين مزقوا سفير الرومان لأنه قتل قطاً. وبهذه الضربة يدركون خطأ معتقداتهم.

(آية٧): هنا فرعون يريد أن يتأكد أن مواشي إسرائيل لم يصبها ضرر.

الضربة السادسة : ضربة البثور

الآيات (٨-١٢):- "[٨]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «خُذَا مِلْءَ أَيْدِيكُمَا مِنْ رَمَادِ الأَتُونِ، وَلْيُذَرِّهِ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ، [٩]لِيَصِيرَ غُبَارًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. فَيَصِيرَ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ دَمَامِلَ طَالِعَةً بِبُثُورٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». [١٠]فَأَخَذَا رَمَادَ الأَتُونِ وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَذَرَّاهُ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ، فَصَارَ دَمَامِلَ بُثُورٍ طَالِعَةً فِي النَّاسِ وَفِي الْبَهَائِمِ. [١١]وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْعَرَّافُونَ أَنْ يَقِفُوا أَمَامَ مُوسَى مِنْ أَجْلِ الدَّمَامِلِ، لأَنَّ الدَّمَامِلَ كَانَتْ فِي الْعَرَّافِينَ وَفِي كُلِّ الْمِصْرِيِّينَ. [١٢]وَلكِنْ شَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى. "

كان المصريون يقدمون لبعض آلهتهم أناساً أحياء. وقيل أنهم كانوا يحرقون بعض العبرانيين على مذبح عالٍ. (هذا في بعض الأحيان لكن كان هذا الطقس يتم بذبائح حيوانات عادية إن لم يتم تقديم عبرانيين) ثم يذرون الرماد في الهواء. وكان يعتقدون أنه تنزل مع كل ذرة من الرماد بركة. ولذلك أخذ موسى رماداً من التنور وذراه فنشرته الرياح ونزل على الكهنة والشعب والحيوانات. ولم تصبهم بركات من جراء ذلك بل أصابهم قروح ودمامل. حتى أن السحرة خجلوا أن يقفوا أمام موسى بسبب الدمامل التي فيهم. والتنور هو الفرن حيث يشوى اللبن (الطوب). هنا درسين للمصريين [١] لا بركة في الرماد بل ضربة. [٢] الضربة بسبب تعذيب الشعب.

الضربة السابعة : ضربة الرعد والبَرَدْ والنار

الآيات (١٣-٣٥):- "١٣ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَكِّرْ فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. ١٤لأَنِّي هذِهِ الْمَرَّةَ أُرْسِلُ جَمِيعَ ضَرَبَاتِي إِلَى قَلْبِكَ وَعَلَى عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنْ لَيْسَ مِثْلِي فِي كُلِّ الأَرْضِ. ١٥فَإِنَّهُ الآنَ لَوْ كُنْتُ أَمُدُّ يَدِي وَأَضْرِبُكَ وَشَعْبَكَ بِالْوَبَإِ، لَكُنْتَ تُبَادُ مِنَ الأَرْضِ. ١٦وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَقَمْتُكَ، لِكَيْ أُرِيَكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يُخْبَرَ بِاسْمِي فِي كُلِّ الأَرْضِ. ١٧أَنْتَ مُعَانِدٌ بَعْدُ لِشَعْبِي حَتَّى لاَ تُطْلِقَهُ. ١٨هَا أَنَا غَدًا مِثْلَ الآنَ أُمْطِرُ بَرَدًا عَظِيمًا جِدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي مِصْرَ مُنْذُ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا إِلَى الآنَ. ١٩فَالآنَ أَرْسِلِ احْمِ مَوَاشِيَكَ وَكُلَّ مَا لَكَ فِي الْحَقْلِ. جَمِيعُ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ الَّذِينَ يُوجَدُونَ فِي الْحَقْلِ وَلاَ يُجْمَعُونَ إِلَى الْبُيُوتِ، يَنْزِلُ عَلَيْهِمِ الْبَرَدُ فَيَمُوتُونَ». ٢٠فَالَّذِي خَافَ كَلِمَةَ الرَّبِّ مِنْ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِعَبِيدِهِ وَمَوَاشِيهِ إِلَى الْبُيُوتِ. ٢١وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُوَجِّهْ قَلْبَهُ إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ فَتَرَكَ عَبِيدَهُ وَمَوَاشِيَهُ فِي الْحَقْلِ.

٢٢ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ بَرَدٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ: عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ عُشْبِ الْحَقْلِ فِي أَرْضِ مِصْرَ». ٢٣فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَأَعْطَى الرَّبُّ رُعُودًا وَبَرَدًا، وَجَرَتْ نَارٌ عَلَى الأَرْضِ، وَأَمْطَرَ الرَّبُّ بَرَدًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ٢٤فَكَانَ بَرَدٌ، وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةٌ فِي وَسَطِ الْبَرَدِ. شَيْءٌ عَظِيمٌ جِدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مُنْذُ صَارَتْ أُمَّةً. ٢٥فَضَرَبَ الْبَرَدُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ جَمِيعَ مَا فِي الْحَقْلِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَضَرَبَ الْبَرَدُ جَمِيعَ عُشْبِ الْحَقْلِ وَكَسَّرَ جَمِيعَ شَجَرِ الْحَقْلِ. ٢٦إِلاَّ أَرْضَ جَاسَانَ حَيْثُ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا بَرَدٌ.

٢٧فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «أَخْطَأْتُ هذِهِ الْمَرَّةَ. الرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ وَأَنَا وَشَعْبِي الأَشْرَارُ. ٢٨صَلِّيَا إِلَى الرَّبِّ، وَكَفَى حُدُوثُ رُعُودِ اللهِ وَالْبَرَدُ، فَأُطْلِقَكُمْ وَلاَ تَعُودُوا تَلْبَثُونَ». ٢٩فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «عِنْدَ خُرُوجِي مِنَ الْمَدِينَةِ أَبْسِطُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ، فَتَنْقَطِعُ الرُّعُودُ وَلاَ يَكُونُ الْبَرَدُ أَيْضًا، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّ لِلرَّبِّ الأَرْضَ. ٣٠وَأَمَّا أَنْتَ وَعَبِيدُكَ فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَمْ تَخْشَوْا بَعْدُ مِنَ الرَّبِّ الإِلهِ». ٣١فَالْكَتَّانُ وَالشَّعِيرُ ضُرِبَا. لأَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ مُسْبِلاً وَالْكَتَّانُ مُبْزِرًا. ٣٢وَأَمَّا الْحِنْطَةُ وَالْقَطَانِيُّ فَلَمْ تُضْرَبْ لأَنَّهَا كَانَتْ مُتَأَخِّرَةً.

٣٣فَخَرَجَ مُوسَى مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ، فَانْقَطَعَتِ الرُّعُودُ وَالْبَرَدُ وَلَمْ يَنْصَبَّ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ. ٣٤وَلكِنْ فِرْعَوْنُ لَمَّا رَأَى أَنَّ الْمَطَرَ وَالْبَرَدَ وَالرُّعُودَ انْقَطَعَتْ، عَادَ يُخْطِئُ وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ هُوَ وَعَبِيدُهُ. ٣٥فَاشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى. "

البَرَدْ هو كرات جليد تسقط على الأرض. وكانت هذه الضربة شديدة على المصريين إذ لم يعتد المصريين على البرد القارص وهذا الجو العنيف. وكان الرعد يشير لإنذار الله والبَرَدْ قتل النباتات. والنار قد تأتي من البرق كصواعق تنقض على المنازل والأشجار فتحرقها أو تأتي النار من احتكاك كرات البَرَدْ (الجليد) مع بعضها فيخرج منها ألسنة نار ومن شدة هذه الضربة قيل أرسل جميع ضرباتي إلى قلبك (آية١٤) فهي ضربة شديدة ثقيلة وهي موجهة لقلبه العنيد.

(آية١٥): الله من مراحمه كان قادراً أن يضربهم بوبأ فيفنيهم جميعاً، بشر وبهائم لكنه لم يفعل.

(آية١٦): **لكي أريك قوتي**= لعله يؤمن بقوة الله فيتوب. إذاً ضربات الله هي إنذارات ودعوة للإيمان والتوبة. = **ولكي يخبر باسمي في كل الأرض**= أي ليؤمن العالم بالله القوى.

(آية١٩): من رحمة الله أنه يرشد فرعون أن يحمي مواشيه حتى تقل الخسائر.

الآيات (٢٠،٢١): كل من يستجيب لإنذارات الله يرحم فيحيا ومن يستهين بها يهلك ويموت.

(آية٢٩): **لكي تعرف أن للرب الأرض**= هذا مخالف لرأي الوثنيين الذين يقولون أن لكل أرض إله يحفظها. بل هناك إله للتناسل وإله للحرب وإله للمزروعات.. الخ.

الآيات (٣١ ، ٣٢): توقيت الضربة أهلك الكتان والشعير ، ولكن أبقى **الحنطة**= القمح **والقطاني**= البقول.

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

الضربة الثامنة : ضربة الجراد

الآيات (١-٢٠):- "[١]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَإِنِّي أَغْلَظْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ عَبِيدِهِ لِكَيْ أَصْنَعَ آيَاتِي هذِهِ بَيْنَهُمْ. [٢]وَلِكَيْ تُخْبِرَ فِي مَسَامِعِ ابْنِكَ وَابْنِ ابْنِكَ بِمَا فَعَلْتُهُ فِي مِصْرَ، وَبِآيَاتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا بَيْنَهُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

[٣]فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالاَ لَهُ: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى تَأْبَى أَنْ تَخْضَعَ لِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. [٤]فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُطْلِقَ شَعْبِي هَا أَنَا أَجِيءُ غَدًا بِجَرَادٍ عَلَى تُخُومِكَ، [٥]فَيُغَطِّي وَجْهَ الأَرْضِ حَتَّى لاَ يُسْتَطَاعَ نَظَرُ الأَرْضِ. وَيَأْكُلُ الْفَضْلَةَ السَّالِمَةَ الْبَاقِيَةَ لَكُمْ مِنَ الْبَرَدِ. وَيَأْكُلُ جَمِيعَ الشَّجَرِ النَّابِتِ لَكُمْ مِنَ الْحَقْلِ. [٦]وَيَمْلأُ بُيُوتَكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ عَبِيدِكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، الأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَرَهُ آبَاؤُكَ وَلاَ آبَاءُ آبَائِكَ مُنْذُ يَوْمَ وُجِدُوا عَلَى الأَرْضِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ». ثُمَّ تَحَوَّلَ وَخَرَجَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.

[٧]فَقَالَ عَبِيدُ فِرْعَوْنَ لَهُ: «إِلَى مَتَى يَكُونُ هذَا لَنَا فَخًّا؟ أَطْلِقِ الرِّجَالَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ. أَلَمْ تَعْلَمْ بَعْدُ أَنَّ مِصْرَ قَدْ خَرِبَتْ؟». [٨]فَرُدَّ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ لَهُمَا: «اذْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ. وَلكِنْ مَنْ وَمَنْ هُمُ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ؟» [٩]فَقَالَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفِتْيَانِنَا وَشُيُوخِنَا. نَذْهَبُ بِبَنِينَا وَبَنَاتِنَا، بِغَنَمِنَا وَبَقَرِنَا، لأَنَّ لَنَا عِيدًا لِلرَّبِّ». [١٠]فَقَالَ لَهُمَا: «يَكُونُ الرَّبُّ مَعَكُمْ هكَذَا كَمَا أُطْلِقُكُمْ وَأَوْلاَدَكُمْ. انْظُرُوا، إِنَّ قُدَّامَ وُجُوهِكُمْ شَرًّا. [١١]لَيْسَ هكَذَا. اِذْهَبُوا أَنْتُمُ الرِّجَالَ وَاعْبُدُوا الرَّبَّ. لأَنَّكُمْ لِهذَا طَالِبُونَ». فَطُرِدَا مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.

[١٢]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ لأَجْلِ الْجَرَادِ، لِيَصْعَدَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ وَيَأْكُلَ كُلَّ عُشْبِ الأَرْضِ، كُلَّ مَا تَرَكَهُ الْبَرَدُ». [١٣]فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَى الأَرْضِ رِيحًا شَرْقِيَّةً كُلَّ ذلِكَ النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ. وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ، [١٤]فَصَعِدَ الْجَرَادُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، وَحَلَّ فِي جَمِيعِ تُخُومِ مِصْرَ. شَيْءٌ ثَقِيلٌ جِدًّا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ جَرَادٌ هكَذَا مِثْلَهُ، وَلاَ يَكُونُ بَعْدَهُ كَذلِكَ، [١٥]وَغَطَّى وَجْهَ كُلِّ الأَرْضِ حَتَّى أَظْلَمَتِ الأَرْضُ. وَأَكَلَ جَمِيعَ عُشْبِ الأَرْضِ وَجَمِيعَ ثَمَرِ الشَّجَرِ الَّذِي تَرَكَهُ الْبَرَدُ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ أَخْضَرُ فِي الشَّجَرِ وَلاَ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ».

[١٦]فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ مُسْرِعًا وَقَالَ: «أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمَا وَإِلَيْكُمَا. [١٧]وَالآنَ اصْفَحَا عَنْ خَطِيَّتِي هذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ، وَصَلِّيَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمَا لِيَرْفَعَ عَنِّي هذَا الْمَوْتَ فَقَطْ». [١٨]فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. [١٩]فَرَدَّ الرَّبُّ رِيحًا غَرْبِيَّةً شَدِيدَةً جِدًّا، فَحَمَلَتِ الْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ إِلَى بَحْرِ سُوفَ. لَمْ تَبْقَ جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي كُلِّ تُخُومِ مِصْرَ. [٢٠]وَلكِنْ شَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. "

الجراد مفسد للزرع ومجلب للقحط، إذ يبيد كل نبات أخضر. هنا عجزت آلهتهم عن إعالتهم حتى جسدياً. والجراد يأكل كل ما هو أخضر ثم يأكل خشب الشجر واللحاء ويترك الشجر بفروعه بيضاء (يؤ١:٧). وحين يأتي الجراد يأتي بجيوش رهيبة من كثرتها قد تظلم الشمس، ثم يغطى الأرض (آية٥)

(آية ٥) **الفضلة السالمة**= التي تبقت وفضلت سليمة من ضربة البَرَدْ أي الحنطة والقطاني.

(آية٨) هنا فرعون يدخل في مماطلة جديدة فهو لا يريد أن يطلقهم (هذه هي أفعال إبليس)

(آية١٠) **يكون الرب معكم**= هو تعبير تهكمي مثل "ما شاء الله عليكم" أو "إسم الله عليكم" والمعنى هل تريدون أن أطلق كل شئ وأحرم الأرض من العبيد الذين يعملون فيها مجاناً. **قدام وجوهكم شراً**= هي تعني إما أنه يخيفهم أنهم إن أنطلقوا إلى البرية فسيواجهوا الأعداء، وسيكونون بلا طعام أو ماء . أو تعني أنكم بذهابكم تقصدون الشر بالبلاد.

(آية ١١) **لأنكم لهذا طالبون**= معنى كلام فرعون أنتم طلبتم العبادة وهذا عمل الرجال فليذهب الرجال وحدهم. ولكن هذا ضد ما طلبه موسى أن يذهب الجميع. وطبعاً لو ذهب الرجال وحدهم فلابد أن يعودوا من أجل نسائهم وأولادهم (مماطلة إبليس حتى لا يطلق شعب الله).

الضربة التاسعة : ضربة الظلام

الآيات (٢١-٢٩):- "[٢١]**ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ ظَلاَمٌ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، حَتَّى يُلْمَسُ الظَّلاَمُ».** [٢٢]**فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَكَانَ ظَلاَمٌ دَامِسٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ.** [٢٣]**لَمْ يُبْصِرْ أَحَدٌ أَخَاهُ، وَلاَ قَامَ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. وَلكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُمْ نُورٌ فِي مَسَاكِنِهِمْ.**

[٢٤]**فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَقَالَ: «اذْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ. غَيْرَ أَنَّ غَنَمَكُمْ وَبَقَرَكُمْ تَبْقَى. أَوْلاَدُكُمْ أَيْضًا تَذْهَبُ مَعَكُمْ».** [٢٥]**فَقَالَ مُوسَى: «أَنْتَ تُعْطِي أَيْضًا فِي أَيْدِينَا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ لِنَصْنَعَهَا لِلرَّبِّ إِلهِنَا،** [٢٦]**فَتَذْهَبُ مَوَاشِينَا أَيْضًا مَعَنَا. لاَ يَبْقَى ظِلْفٌ. لأَنَّنَا مِنْهَا نَأْخُذُ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ إِلهِنَا. وَنَحْنُ لاَ نَعْرِفُ بِمَاذَا نَعْبُدُ الرَّبَّ حَتَّى نَأْتِيَ إِلَى هُنَاكَ».** [٢٧]**وَلكِنْ شَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُطْلِقَهُمْ.** [٢٨]**وَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «اذْهَبْ عَنِّي. احْتَرِزْ. لاَ تَرَ وَجْهِي أَيْضًا. إِنَّكَ يَوْمَ تَرَى وَجْهِي تَمُوتُ».** [٢٩]**فَقَالَ مُوسَى: «نِعِمَّا قُلْتَ. أَنَا لاَ أَعُودُ أَرَى وَجْهَكَ أَيْضًا».**"

هذه الضربة بدون إنذار. وكان المصريون يعبدون الإله رع أي الشمس. فهذه الضربة وجهت ضد معبودهم الأكبر. لقد إنطفأ معبودهم وكأن إله الشر في نظرهم قد انتصر على إلههم وهذا في حد ذاته مرعب جداً لهم. لذلك سادت هذه الضربة رعبة عظيمة.

(آية ٢١) **حتى يلمس الظلام**= من شدة حلوكته لا يكون كظلام الليل المعتاد بل شئ غير عادي.

(آية٢٢) **ثلاثة أيام**= كما غضبت الطبيعة عند صلب المسيح وعم الظلام ثلاث ساعات من الساعة السادسة حتى التاسعة ، هكذا كانت هذه الظلمة احتجاجاً على تحدي فرعون وعصيانه لله. وهكذا يكون ظلام في العالم حتى يشرق المسيح شمس البر في مجيئه الثاني وهكذا كان المسيح ٣ أيام في القبر قبل أن يشرق فجر القيامة

وينير القبر. وبنفس المفهوم فكل خاطئ عاصي هو في ظلمة فاقداً لبصيرته الروحية الداخلية وفي حاجة أن يطلب أن يشرق عليه المسيح بنوره، نور قيامته.

(آية٢٣) عدم حركتهم راجع للظلمة الشديدة وللرعب الذي أصابهم (مز٧٨:٤٩)

(آية٢٤) لاحظ أن فرعون يعطي مسموحات أكثر لكنه لا يريد أن يطلق الكل.

(آية٢٦) **لا نعرف بماذا نعبد الرب حتى نأتي إلى هناك**= أي لن نعرف عدد الذبائح التي يطلبها الرب منا حتى تذهب إلى هناك (مسيرة الثلاثة أيام) لذلك يجب أن نخرج بكل ما لنا وبكل مواشينا فلعل الله يطلب كل الماشية. وبالنسبة لنا فعلينا أن نعتبر أن كل ما لنا هو لله وهو يطلب ما يريد. ونحن لن نعرف كل قصد الله في حياتنا تماماً. إلا بعد مسيرة الـ ٣ أيام أي بعد تذوق الموت (صلب الأهواء والشهوات) ثم اختبار قوة القيامة.

ملاحظات على الضربات:

١. فرعون يقدم أنصاف حلول حتى لا يطلق الشعب ويضع معوقات كثيرة أمامهم.
   أ. إتهام موسى وهرون أنهما يبطلان الشعب وأن الشعب متكاسل.
   ب. كان مع الضربة أن فرعون يستجيب لموسى ومع الفرج يغلظ قلبه.
   ج. سمح لهم أولاً بأن يذبحوا في مصر وهي خطة خبيثة بها يبقيهم في مصر، وستختلط عبادتهم بعبادة المصريين الوثنية فيصير الله إلهاً وسط آلهة كثيرة لذلك يقول الله "أخرجوا منها" ولنلاحظ أن الشيطان قد يوافق أن نعبد الله على أن نصنع الشر في نفس الوقت.
   د. ثم سمح لهم أن ينطلقوا على أن لا يذهبوا بعيداً (حتى لا يختبروا الثلاثة أيام، الموت والقيامة) ولنلاحظ أن العبادة الحقة هي بإختبار صلب الأهواء والشهوات لنتذوق قوة القيامة.
   هـ. ثم يسمح بخروج الرجال فقط (لمسيرة الثلاثة أيام). ثم يسمح بخروجهم دون مواشيهم.
٢. لاحظ تنوع الضربات وأنها تأتي من كل مكان. فالطبيعة تلاحق الخطاة.
   أ. الهواء (الريح تأتي بالجراد).
   ب. الماء (تحويله دم ومنه خرجت الضفادع).
   ج. التراب (البعوض).
   د. الشمس (تظلم).
   هـ. رماد الأتون (الدمامل).
   و. السماء (البَرَدْ والنار).
   ز. الوبأ (للبهائم).

لاحظ الصراع بين الحق والباطل داخل نفس فرعون.. إذهبوا.. لا تذهبوا بعيداً وحين استجاب لصوت الباطل خسر ثم هلك.

محاولات فرعون منع الشعب من العبادة
وحروب وخداع الشيطان لنا

كل ما فى الخليقة محدود، ولا يوجد غير محدود سوى الله وحده. ومن يتحد بالله ويثبت فيه يصير غير محدود مثله فيحيا أبدياً. لذلك يقول الرب لنا "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو١٥: ٤). ومن يثبت فى المسيح يحيا أبدياً، فالمسيح هو "القيامة والحياة" (يو١١: ٢٥). أما من ينفصل عن الله فيعود إلى المحدودية، وكل ما هو محدود نهايته الموت. لذلك يسعى الشيطان بكل الوسائل والخداعات ليفصل الإنسان عن الله، ليكون مصير هذا الإنسان المخدوع مثل مصير الشيطان أى الموت، فإبليس هو من له سلطان الموت "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ ٱلْأَوْلَادُ فِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ ٱشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِٱلْمَوْتِ ذَاكَ ٱلَّذِي لَهُ سُلْطَانُ ٱلْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ" (عب٢: ١٤). ونرى فى محاولات فرعون لمنع الشعب عن عبادة الله أنها نموذج واضح لمحاولات الشيطان التى بها يحاول أن يفصل ما بين الإنسان وبين الله فيستعبده. فإذا إنخدع الإنسان وسقط ينفصل عن الله "فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو٦: ١٤)، حينئذٍ يسهل على الشيطان أن يستعبد هذا الإنسان إذ هو بلا حماية، وهذا ما يريده الشيطان – أن يظل البشر عبيداً له. وهذا ما قاله فرعون **"إسرائيل لا أطلقه"** (٥: ٢). ولنرى نماذج من أقوال وأفعال فرعون:-

١) **من هو الرب** :- ربما كان فرعون يجهل إسم الله فعلاً، ولكن العالم لا يحتمل ولا يريد بل ولا يطيق أن يسمع إسم الله. ونرى الآن محاولات مستميتة من الملحدين وبشتى الطرق لعدم ذكر إسم الله، حتى أنهم أصبحوا يعتبرون أن ذكر إسم الله يعتبر تحدى لمشاعرهم. وكثيرين فى الغرب الآن يرفضون تسمية عيد الميلاد بالكريسماس لأنها تذكر إسم المسيح.

٢) **لماذا تبطلان الشعب من أعماله (٥: ٤)** :- هذا مبدأ الكثيرين للأسف، الذين يقولون أن العمل والربح المادى أهم من العبادة. هؤلاء يعتبرون أن الذهاب للكنائس والصلاة مضيعة للوقت. هؤلاء يعميهم الشيطان عن أن هناك حياة أبدية. وحين يفكر إنسان فى التكريس أو الرهبنة يعتبرونه مجنونا.

٣) **فرعون يثقل ويزيد العمل على الشعب (٥: ٧)** :- فلما زاد العمل على الشعب ولم يقدروا على كم العمل، ضربهم رجال فرعون. وهذا ما يحدث الآن أن نجد من يعمل كثيراً جداً ولا يجد وقت للكنيسة أو للصلاة. بل أن إبليس يثير مشاكل كثيرة لمن يفكر فى أن يتحرر منه ويتوب، ويُزيد المتاعب من حوله لعله يرتد ولا يعود يفكر فى الحرية من إبليس (٥: ١٦).

٤) **المصريون يستعبدون الشعب ولكنهم يعطونهم أكلاً كثيراً** :- الأكل الكثير هنا يشير لملذات الخطية، والتى يذكر الشيطان بها التائبين الذين عادوا لله تاركين خطاياهم "وَقَالَ لَهُمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مُتْنَا بِيَدِ ٱلرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ ٱللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشَّبَعِ. فَإِنَّكُمَا أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هَذَا ٱلْقَفْرِ لِكَيْ تُمِيتَا كُلَّ هَذَا ٱلْجُمْهُورِ بِٱلْجُوعِ" (خر١٦: ٣). + "فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْضًا وَبَكَوْا وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ **قَدْ تَذَكَّرْنَا** ٱلسَّمَكَ ٱلَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا، وَٱلْقِثَّاءَ وَٱلْبَطِّيخَ وَٱلْكُرَّاثَ وَٱلْبَصَلَ وَٱلثُّومَ. وَٱلْآنَ

قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلَى هَذَا ٱلْمَنِّ" (عد١١: ٤-٦). هذا ما نقول عنه فى القداس الباسيلى "تذكار الشر الملبس الموت". فإبليس يظل يلح علينا بذكريات اللذة الحسية للخطية وينسينا لسعات السياط أيام العبودية. فمن يرتد للخطية ينفصل عن الله فيموت. ولكن لاحظ قول القديس يعقوب "ٱلرُّوحُ ٱلَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى ٱلْحَسَدِ. وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ" (يع٤: ٥-٦). والحسد هنا تترجم الغيرة، فالروح يغار علينا إذ يحاول إبليس أن يخطفنا فإلهنا إله غيور "فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِإِلَهٍ آخَرَ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱسْمُهُ غَيُورٌ. إِلَهٌ غَيُورٌ هُوَ"(خر٣٤: ١٤) فيعطينا نعمة وقوة نقاوم بها الإغراء، وهذه القوة أو النعمة لها قدرة أعظم.

٥) **حروب الخداع** :- كان السحرة مرات عديدة يفعلون ما يفعله موسى. ولكن لاحظ الخداع: أ) يحولون الماء إلى دم لكن لا يستطيعون أن يعيدونه ماءً ثانية. ب) يخرجون الضفادع ولكن لا يستطيون أن يعيدونها للماء مرة أخرى. ولاحظ أن الضفادع التى ظهرت بضربة موسى كانت حقيقية، أوجدها وخلقها الله، بدليل موتها وأنها أنتنت حينما ماتت. أما السحرة فهم أخرجوا الضفادع من الماء ولكن الضفادع كانت موجودة فعلاً فلم يخلقها السحرة. ج) يحولون عصيهم إلى ثعابين ولكن عصا موسى ابتلعت عصيهم (٧: ١٢) (أمام القوة الإلهية التى حولت عصا موسى إلى حية إختفت حيات السحرة إذ أنها أوهام وليست حيات حقيقية). والآن نرى وسنرى أيام ضد المسيح فى الأيام الأخيرة خداعات ومعجزات، ولكنها خداعات شيطانية فالشيطان يُغَيِّر شكله إلى هيئة ملاك نورانى. "وَلَا عَجَبَ. لِأَنَّ ٱلشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَاكِ نُورٍ" ٢كو١١: ١٤). فعلينا ألا ننخدع حتى بالمعجزات إلا التى تعترف بها الكنيسة.

٦) **إذبحوا لإلهكم هنا فى مصر (٨: ٢٥)** :- وموسى فطِن بالحكمة الإلهية المعطاة له، *بأن هذا شَرَكْ له، فالمصريون يقدسون الحيوانات. فلو ذبح حيوانا لتهيج المصريون. هذه خدعة شيطانية للإيقاع بين الشعب وجيرانهم. *وستختلط عبادتهم بعبادة المصريين الوثنية فيصير الله إلهاً وسط آلهة كثيرة. فتضيع العبادة الصحيحة لله وتتشوه. ولقد حدث هذا فعلا مع شعب الله ورأيناه فى موضوع العجل الذهبى فى سيناء. وهذا ما حدث أيضاً مع مملكة إسرائيل الشمالية، إذ إختلطت عبادة شعب الله بعبادة الشعوب الوثنية.

٧) **لا تذهبوا بعيداً (٨: ٢٨)** :- حتى يستطيع فرعون أن يعيدهم بسهولة للعبودية. ولكن موسى أصَّر على أن تكون المسافة ٣أيام. والـ٣ أيام رمز للقيامة. والمعنى أن الشيطان قد يسمح بأن نقدم عبادة لله، على أن لا تكون هناك نية للتوبة الكاملة التى هى قيامة من الأموات (رقم٣). والمعنى أن الشيطان يسمح لنا أن نذهب للعبادة لكن نترك ذيول للخطية المحبوبة. وحينئذٍ يسهل الإرتداد إليها.

٨) **فرعون يخيفهم** :- إذ يقول "ٱنْظُرُوا، إِنَّ قُدَّامَ وُجُوهِكُمْ شَرًّا" (خر١٠: ١٠). وهذا معناه أنه لو إبتعدتم بعيداً، فهناك شعوب ستحاربكم وتختطف نساءكم وأولادكم. فليذهب الرجال فقط (خر١٠: ١١). وهذا ما حدث مع نحميا (نح٦: ١٠-١١). فكانوا يخيفونه حتى لا يكمل السور. وهذا أسلوب مشهور للشيطان،

فهو يحاول دائما بالكذب أن يخيف شعب الله بأى وسيلة ولكن لنرى ماذا يقول عنه الوحى فى سفر إرمياء النبى "قَدْ نَادُوا هُنَاكَ: فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ هَالِكٌ" (إر٤٦: ١٧) وهذه أتت بالإنجليزية – he is but a noise" أى أنه مجرد خداع صوتى وكذب لكنه لا يستطيع أن يؤذى أحداً. وهل يخاف المسيحى من أى تهديد بعد أن يسمع وعد الله "هُوَذَا عَلَى كَفَّيَّ نَقَشْتُكِ. أَسْوَارُكِ أَمَامِي دَائِمًا" (إش٤٩: ١٦). وأيضا يقول "لِأَنَّهُ مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَدَقَةَ عَيْنِهِ" (زك٢: ٨).

٩) **غنمكم وبقركم يبقى (١٠: ٢٤):**– هذا معناه:– أ) أنه يريد أن يحرمهم من إمكانيات العبادة. ب) ولأن مواشيهم فى مصر فسيكون قلبهم معلقاً بمصر فسيعودون لمصر "حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً" (مت٦: ٢١). وبهذا يضمن فرعون عودتهم. أما من يتوب توبة حقيقية فعليه أن يقطع كل علاقة له بالخطية وكل ما كان يربطه بها. وهذا معنى مسيرة الثلاث أيام لنذبح هناك، أى توبة حقيقية بلا رجوع، هى قيامة من موت الخطية.

١٠) **بعد فشل كل المحاولات يخرج وراءهم للحرب** :– وهذا ما حدث مع الرب يسوع، فبعد أن فشل معه فى كل التجارب دبَّر له موت الصليب. وإذ بالصليب يكون هو الوسيلة التى بها يقضى المسيح عليه. وهذا ما يحدث مع الكنيسة فحروب الإستشهاد الدموية لم تتوقف عبر التاريخ. ولكن خرجت الكنيسة منتصرة بل كان نمو الكنيسة وإمتدادها لكل العالم أثناء فترات الإستشهاد أكثر كثيراً من نموها فى فترات الراحة.

فالشيطان دائما وأبداً سيظل مهزوماً أمام الله وشعب الله.

كم مرة أنذر الله فرعون حتى يستجيب

الله لا يضرب إلاّ بعد أن ينذر مرة ومرات. وكان الله يقدر أن يغير قلب فرعون كما يقول الحكيم "قَلْبُ ٱلْمَلِكِ فِي يَدِ ٱلرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ، حَيْثُمَا شَاءَ يُمِيلُهُ (أم٢١: ١). ولكن فرعون كان لا يستحق هذا التدخل الإلهى أى أن يقنعه الله فيلين قلبه، وذلك لكبريائه وعناده. وهذا ما عمله الله مثلا مع إرمياء "قد أقنعتنى يا رب فإقتنعت، وألححت علىَّ فغلبت" (٢٠: ٧). ولكن نجد أن الله أعطاه إنذارات. وبهذا ينطبق قول المزمور "لكى تتبرر فى أحكامك وتغلب إذا حوكمت" (المزمور الخمسين).

١) الله يكلم فرعون باللغة التى يفهمها، فنجد موسى يحول له العصا إلى حية ... فهم يفهمون لغة السحر على أنها قوة خارقة يتمتع بها السحرة. فكان أن موسى أظهر لهم أن له نفس القوة بل أقوى إذ ابتلعت عصاه حَيَّاتهم المزيفة.

٢) ضربات متوالية ظهر فيها ضعف آلهتهم (النيل والشمس والحيوانات التى يقدسونها). بل كان فرعون يُرسل رجاله فيرى أن الضربات لا تصيب شعب الله (٩: ٧)، وكان هذا فى ضربة إهلاك الماشية. وفى ضربة البرد لم ينزل البرد على أرض جاسان حيث بنى إسرائيل (٩: ٢٦).

٣) رأى فرعون ضعف سحرته بل هم إعترفوا (فى ضربة البعوض ٨: ١٩) بأن هذه أصبع الله.

٤) عبيد فرعون يقولون له إن مصر خربت – كفى – هذا فخ (١٠: ٧).

٥) بل كان الله يأتى بالضربة ويرفعها بكلمة موسى. وكان الله يقبل أن يرفع الضربة فى الوقت الذى يحدده فرعون، فيعرف فرعون أن الضربة ورفعها ليست مصادفة بل موسى هو الذى يأتى بها ويرفعها إذ يرفع يديه للسماء فيفهم فرعون أن الضربات هى من الله الذى فى السماء.

الإصحاح الحادي عشر	عودة للجدول

الضربة العاشرة : موت الأبكار

الآيات (١١:١-١٠ + ١٢:٢٩-٣٣):- "[1]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضًا أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ. بَعْدَ ذلِكَ يُطْلِقُكُمْ مِنْ هُنَا. وَعِنْدَمَا يُطْلِقُكُمْ يَطْرُدُكُمْ طَرْدًا مِنْ هُنَا بِالتَّمَامِ. [2]تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُل مِنْ صَاحِبِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ». [3]وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. وَأَيْضًا الرَّجُلُ مُوسَى كَانَ عَظِيمًا جِدًّا فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي عُيُونِ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ وَعُيُونِ الشَّعْبِ. [4]وَقَالَ مُوسَى: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي نَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ أَخْرُجُ فِي وَسَطِ مِصْرَ، [5]فَيَمُوتُ كُلُّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى بِكْرِ الْجَارِيَةِ الَّتِي خَلْفَ الرَّحَى، وَكُلُّ بِكْرِ بَهِيمَةٍ. [6]وَيَكُونُ صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ وَلاَ يَكُونُ مِثْلُهُ أَيْضًا. [7]وَلكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُسَنِّنُ كَلْبٌ لِسَانَهُ إِلَيْهِمْ، لاَ إِلَى النَّاسِ وَلاَ إِلَى الْبَهَائِمِ. لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ. [8]فَيَنْزِلُ إِلَيَّ جَمِيعُ عَبِيدِكَ هؤُلاَءِ، وَيَسْجُدُونَ لِي قَائِلِينَ: اخْرُجْ أَنْتَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي أَثَرِكَ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَخْرُجُ». ثُمَّ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ فِي حُمُوِّ الْغَضَبِ. [9]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لاَ يَسْمَعُ لَكُمَا فِرْعَوْنُ لِكَيْ تَكْثُرَ عَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ». [10]وَكَانَ مُوسَى وَهَارُونُ يَفْعَلاَنِ كُلَّ هذِهِ الْعَجَائِبِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَلكِنْ شَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ.
"

١٢ : ٢٩ - ٣٣

" [29]فَحَدَثَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى بِكْرِ الأَسِيرِ الَّذِي فِي السِّجْنِ، وَكُلَّ بِكْرِ بَهِيمَةٍ. [30]فَقَامَ فِرْعَوْنُ لَيْلاً هُوَ وَكُلُّ عَبِيدِهِ وَجَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ. وَكَانَ صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي مِصْرَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ مَيْتٌ. [31]فَدَعَا مُوسَى وَهَارُونَ لَيْلاً وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ شَعْبِي أَنْتُمَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، وَاذْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ. [32]خُذُوا غَنَمَكُمْ أَيْضًا وَبَقَرَكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ وَاذْهَبُوا. وَبَارِكُونِي أَيْضًا». [33]وَأَلَحَّ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى الشَّعْبِ لِيُطْلِقُوهُمْ عَاجِلاً مِنَ الأَرْضِ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «جَمِيعُنَا أَمْوَاتٌ».".

تأتي هذه الضربة في نهاية ضربات كثيرة هُزِم فيها الشيطان (العامل مع فرعون وسحرته) على يد موسى، وهى ضربة الأبكار وهي تشير لقطع كل جذور الشر وهذا تم بالصليب. وإذا كان الأبكار يشيرون للقوة (تك٤٩:٣) فقد ضرب الله الشيطان وقوته وربطه بالصليب ليحررنا من عبوديته. والصليب رمزه في العهد القديم هو خروف الفصح (والمسيح يُسمَّى حمل الله) ، وهذا ما يشرح إرتباط هذه الضربة الأخيرة (موت الأبكار أي سحق قوة الشيطان) بخروف الفصح الذي نجد قصته وطقسه وشريعته تأتي وسط أحداث الضربة العاشرة (الآيات ١٢:١-٢٨) وإرتباط هذا بخروج الشعب في نفس الليلة ويكون المعنى أن المسيح بصليبه داس قوة الشيطان ليحررنا من عبوديته لنخرج وننطلق إلى كنعان. وبهذه الضربة دفع المصريين ثمن ما فعلوه بقتلهم أولاد العبرانيين فأدبهم الرب بذات فعلهم

وبالصليب دفع الشيطان ثمن هلاك أولاد الله. هذه الصورة ترمز كيف أباد الله الشر. وفي هذه الضربة ماتت أيضاً أبكار الحيوانات المقدسة عند المصريين هذه التي يؤلهونها.

(آية٢) كان المعتاد أن السادة يعطون العبيد والغرباء ما يعينهم على سفرهم في حالة سفرهم وهجرتهم. والشعب خرج حاملاً غنائم وثروة كبيرة. ونحن لا نخرج من معاركنا مع إبليس فارغين بل نخرج مملوئين خبرات روحية وإيمان قوى وتزكية (٢كو٤:١٧ + ١صم٦:٣-٨) + كما قال الرسول "يعظم إنتصارنا" (رو٨ : ٣٧) .

(آية٣) **موسى كان عظيماً جداً**= هذه ليست ضد تواضع موسى بل ليشرح لماذا أعطى المصريين كل هذا للشعب عند خروجه. وكان المصريين يعتبرون فرعون إلهاً فحينما واجهه موسى وإنتصر صار عظيماً جداً، فكان المصريين بعطاياهم كأنهم يسترضون موسى ، فلا تنزل عليهم لعناته .

(آية٤) سبق فرعون وطلب من موسى ألا يرى وجهه ثانية ولكن موسى من محبته نجده هنا يذهب لفرعون ليعطيه إنذاراً أخيراً.

(آية٧) **لا يسنن كلب**= من الطبيعي مع حركة أكثر من ٢ مليون شخص أن الكلاب تنبح وراؤهم ولكن من حماية الله لشعبه أنه لن يسمح حتى بهذا ضد شعبه وحتى بهائم شعبه كناية عن خروجهم في سلام تام.

وقد جاء في موسوعة الدكتور سليم حسن أن الفراعنة استخدموا الكلاب في الحرب فقد كان الكلب يتابعهم في كل معاركهم وكان يسبقهم للتعرف على جثث القتلى وإختراق خطوط العدو ولذلك وجدوا الكلاب على جدران المقابر وبهذا يصبح معنى الآية أن الجيش المصري لن يجرؤ على مهاجمتهم في أثناء الخروج.

(آية٨): غضب موسى غضباً مقدساً إذ رأى عناد فرعون. **عبيدك**= العظماء المحيطين بك وتحقيق هذا (١٢:٣١-٣٣)

(آية٩) الله يكرر هذا القول حتى يعزي موسى ويشدده ليستمر في رسالته.

لماذا أعطى المصريين لشعب الله فضة وذهب؟

١. الله هو الذى أمرهم أن يطلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب. وكان ذلك ليس على سبيل السلف فهم لم يقولوا سنرده، فلو كانوا قالوا سنرده لكان هذا قد إعتبر سرقة (الآية٢).

٢. لم يكن هذا الأمر لموسى هو الأول بل كان هذا وعد الله لإبراهيم أولاً "ثُمَّ ٱلْأُمَّةُ ٱلَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكٍ جَزِيلَةٍ" (تك١٥:١٤).

٣. وهذا ما قاله الله لإبراهيم "نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ" (تك١٥:١٣). إذاً فإن الله يعطيهم هذا الذهب أجراً عن عبوديتهم التى كانت أكثر من ٢٠٠ سنة للمصريين والتى كانت بلا أجر ولا مقابل.

٤. **أَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ** (الآية٣) لذلك أعطى المصريين الذهب والفضة لشعب الله عن طيب خاطر لأن الله وضع نعمة فى عيونهم فأحبوا الشعب.

٥. **وَأَيْضًا الرَّجُلُ مُوسَى كَانَ عَظِيمًا جِدًّا فِي أَرْضِ مِصْرَ** إذاً المصريين أعطوا عن شعور بالإجلال لشخص موسى بعد أن رأوا ما عمل.

٦. **لأَنَّهُمْ قَالُوا: «جَمِيعُنَا أَمْوَاتٌ** = هناك من إرتعب من المصريين وأعطوا الذهب والفضة للشعب خوفاً من أن تكون ضربة موت الأبكار إنذاراً وتكون الضربة التالية هى الموت للجميع إن لم يطلقوا الشعب. فكان المصريون وهم يعطون الشعب الذهب والفضة كأنهم يقولون *"خذوا وأخرجوا كفاية كدة دعونا نحيا"*.

٧. فى (خر١٢: ٣٦) قيل "وَأَعْطَى ٱلرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ ٱلْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. **فَسَلَبُوا ٱلْمِصْرِيِّينَ**" **سلبوا** = هذه تقال فى الحروب. فالمنتصر يأخذ من المهزوم أسلاباً وغنائم. وهنا كانت حالة حرب بين موسى وفرعون، خرج منها موسى منتصراً وأخذ هو وشعبه الأسلاب والغنيمة. وراجع ما حدث فى حرب يهوشافاط وأعداءه من الموآبيين والعمونيين وسكان جبل ساعير " فَأَتَى يَهُوشَافَاطُ وَشَعْبُهُ لِنَهْبِ أَمْوَالِهِمْ، فَوَجَدُوا بَيْنَهُمْ أَمْوَالًا وَجُثَثًا وَأَمْتِعَةً ثَمِينَةً بِكَثْرَةٍ، فَأَخَذُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَحْمِلُوهَا .وَكَانُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَنْهَبُونَ ٱلْغَنِيمَةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ كَثِيرَةً" (٢أخ٢٠: ١-٣٠).

٨. وهذه الحرب بين موسى وفرعون ووراءه الشيطان كانت رمزاً لمعركة الصليب بين المسيح والشيطان إنتصر فيها المسيح وسلب أو سبى شعب كنيسته من بين أيدى الشيطان غنيمة. وشعب المسيح عنده هو أغلى من الذهب والفضة. وهذا بالضبط ما كان يعنيه السيد المسيح بقوله " أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ ٱلْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ ٱلْقَوِيَّ أَوَّلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ" (مت١٢: ٢٩). وأيضاً ما قاله القديس بولس الرسول "إِذْ صَعِدَ إِلَى ٱلْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى ٱلنَّاسَ عَطَايَا" (أف٤: ٨). ومن لم يكن من الأسلاب التى أخذها المسيح سيقول **جميعنا أموات**.

الإصحاح الثاني عشر	عودة للجدول

الفصح- خروف الفصح

الفصح بالعبرية بيسح وهذا أصل كلمة بسخة القبطية. والكلمة تعني العبور. ففي هذا اليوم عبر الشعب من العبودية إلى الحرية. وفي الفصح المسيحي عبر بنا إبن الله إلى أبيه. هو يوم تاريخي لشعب إسرائيل فيه تحرروا وإنطلقوا لأرض الموعد وكان عليهم أن يعيدوا في هذا اليوم ليذكروا ما صنع الله لهم فلا يكون خروجهم قصة حدثت في الماضي بل عملاً حاضراً ودائماً لله في حياة شعبه. ولذلك نُعَيِّد في البصخة ثم عيد القيامة كل عام بل وفي كل قداس إلهي لنختبر قوة القيامة في حياتنا دائماً.

ولقد نقلت بعض قبائل البدو هذا التقليد بتلطيخ خيامهم بدم ذبائحهم ويعتقدون أن هذا يطرد الأرواح الشريرة عنهم. وقد يكون النقل عن طقس الفصح أو عن طريق التقليد من آدم.

ولنلاحظ أن تجسد المسيح وحده كان لا يمكن أن يكون سبباً في وحدتنا معه فكيف يتحد البار مع الخطاة. فكان يجب أن يموت جسد المسيح الذى أخذه من آدم ، هذا الجسد الحامل لخطايانا، وبموته تبطل الخطية وتتلاشى قوة العدو، ثم يقوم بحياة جديدة . وبالمعمودية نموت مع المسيح فتسقط خطايانا أى تغفر ، ثم نقوم متحدين به فتكون لنا حياته المقامة من الأموات (رو٦) . والذى يوحدنا بالمسيح فى موته وقيامته هو الروح القدس فى سر المعمودية .

ولقد ارتبط طقس الفصح بطقس الفطير، أي يأكل الشعب أسبوع كامل فطير ولا يأكلوا خميراً (أي خبز مختمر) رمزاً للمؤمن الذي عليه أن يبقى كل حياته (أسبوع حياته) مجاهداً أن يبقى بلا خطية (يحيا كفطير بلا خمير الشر) بعد أن فداه المسيح بدمه (أى بعد أن قدم المسيح فصحنا نفسه على الصليب) . عابراً من الأعمال الشريرة إلى حياة الفضيلة (١كو٥ : ٧ ، ٨). وهذا ما نص عليه أيضا بولس الرسول فى (رو٦) فنحن نموت وندفن مع المسيح فى المعمودية بحياتنا القديمة ، التى هى حياة آدم ، حقا نحن نموت مع المسيح فى المعمودية ، لكننا لا نفقد حريتنا ، وبحريتنا هذه علينا أن نمارس ما يسمى بالإماتة أى نحيا كأموات أمام الخطية (رو٦ : ٤ ، ١١) . فالمعمودية هى موت بالطبيعة القديمة كهبة من الله ، وإماتة إختيارية = نحيا كفطير . فلكى نحيا ونستمر أحياء يجب أن نمارس هذه الإماتة بحريتنا (٢كو٤ : ١٠ ، ١١) .

آية (١):- " وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً: "

التشابه بين ذبيحة الصليب وخروف الفصح الآيات (٢-٥):-

١. **صار شهر الفصح هو أول شهور السنة**

آية (٢):- " [٢]**«هذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ.** "

كان اليهود يحيون والزمن يمر عليهم وأتى الله وقال لنبدأ كل شئ جديداً. وكأن الماضي إندثر. فكان شهر الخروج هو شهر أبيب (يناظر شهري مارس وإبريل) وكان في الترتيب اليهودي أو التقويم اليهودي شهر أبيب هو الشهر السابع فجعله الله الشهر الأول. لذلك صار لليهود تقويمان، التقويم الديني فيه شهر أبيب هو الشهر الأول والتقويم العادي فيه شهر أبيب هو الشهر السابع من شهور السنة.

وكما كان لليهود بالفصح بدءاً جديداً، سنة جديدة هكذا نحن بالفداء لنا بداية جديدة وفي كل قداس نحيا في حالة تجديد قلبي مستمر في المسيح يسوع الذبيح. وكلمة أبيب تعني سنبلة والمسيح هو حبة الحنطة التي سقطت في الأرض لتأتي بحصاد كثير. المسيح فصحنا هو رأس الخليقة وبكرها، هو صار بدء إنطلاق حياة جديدة لنا (رو٦:٢-٤)

٢. ذبيحة الفصح هى ذبيحة شركة كل جماعة إسرائيل

آية (٣):- " [٣]**كَلِّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: فِي الْعَاشِرِ مِنْ هذَا الشَّهْرِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بُيُوتِ الآبَاءِ، شَاةً لِلْبَيْتِ.**"

وذبيحة الإفخارستيا هي ذبيحة الكنيسة كلها المتحدة بعريسها. وفيما بعد إشترط ألا يقدم الفصح خارج أورشليم. وهنا لأول مرة تذكر اسم جماعة إسرائيل فهم صاروا جماعة على أساس ذبيحة الفصح المشتركة الواحدة. والإفخارستيا هي شركة ولاحظ في آية (٤). أنه يشترك في الذبيحة الواحدة العائلة وجيرانها وأقربائها. الكل يأكل منه والأكل هو علامة الشخصية والاشتراك الشخصي في ممارسة الطقس. إذاً فالفصح يعبر عن الشركة في الذبيحة ويعبر أيضاً عن العلاقة الشخصية مع الله لكل فرد.

٣. ذبيحة الفصح شاة

الآيات (٣+٥):- "[٣]**كَلِّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: فِي الْعَاشِرِ مِنْ هذَا الشَّهْرِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بُيُوتِ الآبَاءِ، شَاةً لِلْبَيْتِ.**" " [٥]**تَكُونُ لَكُمْ شَاةً صَحِيحَةً ذَكَرًا ابْنَ سَنَةٍ، تَأْخُذُونَهُ مِنَ الْخِرْفَانِ أَوْ مِنَ الْمَوَاعِزِ.**"

والمسيح هو حمل الله وذبح كشاة، هو حمل صامت أخذ من القطيع وأقتيد للذبح وتكون شاة صحيحة (إش٥٣:٧ + إر١١:١٩ + يو١:٢٩ + رؤ٥:٦) وكونه صحيحاً إشارة للمسيح أنه بلا عيب (عب٩:١٤) وبلا خطية "من منكم يبكتني على خطية" ويكون ذكراً. هذا إشارة لأنه عريس الكنيسة (يو٣:٢٩ + ٢كو١١:٢) ويكون إبن سنة. أي ليس فيه ضعف الشيخوخة ولا يصيبه القدم، يبقى جديداً في حياتنا على الدوام، مع أنه هو القديم الأيام الأزلى.

وهو ليس طفلاً، فهو لم يمت مع أطفال بيت لحم. هو في منتصف العمر. تأخذونه من الخرفان إشارة للمسيح الذي هو إبن الإنسان الذي شابهنا في كل شئ ما خلا الخطيئة وحدها.

٤. **دعوة الجار للقريب**

آية (٤):- " [٤]**وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيرًا عَنْ أَنْ يَكُونَ كُفْوًا لِشَاةٍ، يَأْخُذُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْ بَيْتِهِ بِحَسَبِ عَدَدِ النُّفُوسِ. كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أُكْلِهِ تَحْسِبُونَ لِلشَّاةِ.** "

إشارة لدعوة الأمم للإيمان. فالكل مدعو لهذه الذبيحة.

٥. **الحفظ في اليوم العاشر وتقديمه في اليوم الرابع عشر**

الآيات (٣-٦):- "[٣]**كَلِّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: فِي الْعَاشِرِ مِنْ هذَا الشَّهْرِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بُيُوتِ الآبَاءِ، شَاةً لِلْبَيْتِ.**" " [٦]**وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ.**"

كان هذا إشارة لدخول المسيح لأورشليم يوم الأحد وتسليمه يوم الخميس بيد يهوذا

العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر	الثالث عشر	الرابع عشر
ليلة الاثنين	ليلة الثلاثاء	ليلة الاربعاء	ليلة الخميس	ليلة الجمعة

دخل المسيح أورشليم الأحد مساءً		قبضوا على المسيح ليلة الجمعة وعُلّق المسيح على الصليب صباح الجمعة
الذى هو ليلة الإثنين بالنظام اليهودى		مات المسيح مساءً (الجمعة العظيمة)

وكانت المدة من العاشر حتى الرابع عشر هي فرصة ليتأكدوا من أن الشاة خالية من العيوب والأمراض ولتكون موضع تأملهم واستعدادهم روحياً ليوم الفصح.

[١] اليوم العاشر يشير لأن المسيح قدم نفسه عنا إذ كسرنا الوصية (الوصايا عشرة)

[٢] في اليوم الرابع عشر يكون القمر بدراً. وإذا كان المسيح فصحنا هو شمس البر فالكنيسة هي القمر وقد إكتمل نورها خلال المسيح فصحها.

ويرى بعض المؤرخين مثل يوسيفوس ويوسابيوس وبعض الآباء مثل القديس فم الذهب أن يوم الجمعة كان موافقاً الخامس عشر من الشهر وأن المسيح أكل الفصح في مساء الخميس في موعده الناموسي. أما كهنة اليهود ورؤسائهم فقد أجلوا الفصح عمداً وبدون وجه حق إلى يوم السبت ليتمكنوا من صلب المسيح قبل العيد، ومن ثم فقد قرروا أن يؤكل الفصح في مساء الجمعة أي بعد أن فرغوا من صلب المسيح. وهناك رأي آخر بأن ما قيل عن أن المسيح أكل الفصح مع تلاميذه يوم الخميس أي ليلة الجمعة ، كان المقصود به الافخارستيا اي الفصح المسيحي. واليهود صلبوا المسيح يوم الجمعة وذهبوا ليأكلوا الفصح اليهودى . وهذا هو الرأي الاصح فالسيد المسيح إستبدل فى ليلة الجمعة الفصح اليهودى بالفصح المسيحى أى الإفخارستيا . راجع مقدمة كتاب الألام والقيامة من كتب الأناجيل لتري إثبات صحة هذا الرأي .

٦. يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل

آية (٦):- " **وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ.**"

وهذا ما تحقق مع المسيح (أع٤:٢٧) كهنة ورؤساء كهنة وشعب، يهودا وأمم.

٧. ذبحه في العشية

آية (٦):- " **وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ.**"

هذا إشارة إلى تقديم المسيح نفسه فصحاً عن العالم في ملء الأزمنة. وكان الخروف يذبح في المساء والمسيح أسلم روحه حوالي الساعة التاسعة (الساعة ٣ ظهراً بتوقيت الآن) وبقى جسده على الصليب حتى الحادية عشرة (الساعة ٥ بتوقيت الآن)

٨. رش الدم على العتبة العليا والقائمتين

آية (٧):- " [٧]**وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا.**"

لا يرش الدم على العتبة السفلي حتى لا يداس بالأقدام (عب١٠:٢٩). ورش الدم على العتبة والقائمتين معناه أن الدم يحيط بكل ناحية "فأرى الدم وأعبر عنكم" (١٣) فبدون دم لا تحصل مغفرة (عب٩:٢٢) وإحاطة الدم بكل من في البيت تعطي فكرة عن الكفارة، فدم المسيح يغطينا أي يكفِّر عنا فنخلص ولا نهلك. (كفارة أى تغطية) .

وبلا شك رأى كثير من المصريين هذا الطقس واستهزأوا به، وأيضاً فالعبراني الذي رفض رش الدم، هؤلاء بالتأكيد هلكوا. فلا خلاص سوى بهذا الدم والإيمان بعمله الكفاري.

٩. يأكلونه مشوياً بالنار مع فطير على أعشاب مرة

آية (٨):- " [٨]**وَيَأْكُلُونَ اللَّحْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ. عَلَى أَعْشَابٍ مُرَّةٍ يَأْكُلُونَهُ.** "

الأكل يشير للإتحاد بالمسيح. والشي بالنار يشير لأن المسيح كان قد إجتاز من أجلنا نار العدل الإلهي "صار قلبي كالشمع، ذاب في وسط أحشائي" (مز ٢٢:١٤) والأعشاب المرة تشير لمرارة الخطية التي حملها عنا المسيح. والفطير يشير إلى أن كل مؤمن بالمسيح عليه أن يعيش حياة مقدسة بسيطة كل أيام حياته (كل سبعة أيام حياته). ولنلاحظ أن الخمير يشير للشر والخبث (١كو٥:٧ ، ٨) وإلى الرياء.

وقد إستخدم السيد المسيح في سر الإفخارستيا خبزاً مختمراً، لأنه حمل في جسده خطايانا وكما دخل الخبز للنار في الفرن فماتت الخميرة هكذا بصليب المسيح ماتت الخطية.

ونلاحظ أن المرارة في الأعشاب تشير لمرارة عبودية الشعب في مصر وتشير لمرارة الخطية في حياتنا وقد تحررنا منها بالمسيح فصحنا، وتشير للألام المرة التي تحملها المسيح عنا ، وتشير لأن كل خاطئ عليه أن يتقدم لله في مرارة قلب وإنسحاق روح من أجل خطايانا. وإذ يتمرر فمنا بسبب الخطية يمتلئ قلبنا من حلاوة جسد الرب ودمه. فلا تمتع بسر الإفخارستيا بدون توبة وإعتراف. والشي كان يتم بوضع الخروف على سيخين متقاطعين يرمزان للصليب.

ونلاحظ أهمية الأكل من ذبيحة الفصح، فلا يكفي الإيمان بالمسيح بل أن نأكل ونتناول من جسده ودمه المبذولين عنا (الأعشاب المرة مثل الشيكوريا والجرجير).

١٠. لا تأكلوا منه نيئاً أو طبيخاً بالماء.

آية (٩):- " [٩]**لاَ تَأْكُلُوا مِنْهُ نِيئًا أَوْ طَبِيخًا مَطْبُوخًا بِالْمَاءِ، بَلْ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ. رَأْسَهُ مَعَ أَكَارِعِهِ وَجَوْفِهِ.**"

الشي يشير للعَجَلَةْ فلا وقت للطبيخ ولا آنية ولا ماء. ولا يأكلونه نيئاً فيتشابهوا مع الوحوش المفترسة والوثنيين. والله يريدنا أن نتمتع بالكلمة الإلهي الملتهب بنار فإلهنا نار آكلة ويريدنا الله أن نلتهب بنار محبته وناره تحرق أشواك الخطية التي فينا، وأن نقبل أي ألام كشركة مع المسيح المتألم. ولنلاحظ أن الماء يلطف من درجة الحرارة

فأقصى درجة للماء هي ١٠٠ درجة مئوية ، أما درجة حرارة الشي فأعلى كثيراً. وألام المسيح لم يكن هناك ما يلطفها، بل تركها الآب لنيران الألم.

١١. لا تبقوا منه إلى الصباح.. والباقي تحرقونه

آية (١٠):- "[١٠]**وَلاَ تُبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ. وَالْبَاقِي مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، تُحْرِقُونَهُ بِالنَّارِ.**
كان لابد أن يدفنوا المسيح قبل السبت (الفصح) (لو٢٣:٥٤ + يو١٩:٣١ ، ٤٢). وقد حرصت كنيستنا على عدم إبقاء الأسرار لليوم التالي. ونلاحظ أن الشعب قدم الذبيحة وخرجوا من مصر ليلاً وكان بقائه للصباح يعرضه للتلف مما يتعارض مع عظمة العمل، لذلك وحتى لا ينتن أو يستخدم في أغراض خرافية كما تفعل الشعوب الوثنية، كانت تحرق الفضلات بالنار فهذه خير وسيلة لمنعها من التلف فالمسيح لم يرى فساداً.
وكانت الأجساد المعلقة لا تبقى للصباح (تث٢١:٢٣) فكان يجب أن ينزل جسد المسيح قبل الصباح. وروحياً فالخلاص تم في المساء وذهب اللص للفردوس مع المسيح "اليوم تكون معي في الفردوس".

١٢. رأسه مع أكارعه وجوفه.

آية (٩):- " [٩]**لاَ تَأْكُلُوا مِنْهُ نِيئًا أَوْ طَبِيخًا مَطْبُوخًا بِالْمَاءِ، بَلْ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ. رَأْسَهُ مَعَ أَكَارِعِهِ وَجَوْفِهِ.**"
كانت الأحشاء تغسل وترد إلى داخل الخروف لتشوى معه. وعلينا أن نفهم المعنى الروحي لهذا فالرأس تشير لفكر المسيح (وعلينا أن يكون لنا فكر المسيح في٢:٥). والقدمين تشير لإتجاهاته (فلنسلك كما سلك ذاك) والجوف أي الأحشاء تشير لمحبته وعواطفه ولعلنا ندرك محبته لنا ويكون لنا نفس الحب تجاه الآخرين. وحينما نأكل جسد المسيح يتقدس فكرنا وتتقدس مشاعرنا وإتجاهاتنا. وما معنى أن تشوى الرأس والأكارع والجوف؟ فالمسيح في حياته وفي صليبه إحتمل ألام فكرية ذهنية وعاطفية من كل من هاجموه وظلموه فهو قال "نفسي حزينة حتى الموت" لم يوجد مكان في جسد المسيح لم يتعرض للألم، الكل تعرض لنيران الألم.. رأسه وجسده ويديه وقدميه..

١٣. يأكلوه وهم في استعداد للرحيل

آية (١١):- " [١١]**وَهكَذَا تَأْكُلُونَهُ: أَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةٌ، وَأَحْذِيَتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَعِصِيُّكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ. وَتَأْكُلُونَهُ بِعَجَلَةٍ. هُوَ فِصْحٌ لِلرَّبِّ.** "
اليهود كانوا يأكلونه وهم كأنهم في استعداد للرحيل (أحقاؤكم مشدودة وأحذيتكم في أرجلكم وعصيكم في أيديكم وتأكلونه بعجلة) كان اليهود ينفذون هذا حرفياً تذكاراً لخروجهم من مصر في تلك الليلة. ونحن نتناول جسد المسيح ودمه بشعور من هو في غربة ومستعد لترك هذا العالم ومتطلعاً للرحيل نحو أورشليم العليا. والأحقاء المشدودة

تشير لضبط الشهوات (شهوات الجسد وملذاته) . والحذاء في الرجل يشير لمن خرج لهذا العالم يخدم الله غير عابئٍ بأشواك هذا العالم . وهذه الحماية تكون من الله (ولهذا قال الأب أن يلبسوا الإبن الضال حذاء فهو بهذا يعيده للعمل فى العالم تحت حمايته) ، وما يعطينا هذه الحماية هو أن نتبع وصايا الكتاب *"حاذين أرجلكم بإستعداد إنجيل السلام"* (أف٦ : ١٥) ونتبع الوصية ونلتزم بعبادة الله فى صلاة وأصوام وتسابيح . والعصا في اليد هي قوة الله التي يعطيها لكل إنسان وهذه القوة يعطيها لنا الروح القدس *"فالله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح"* (٢تى١ : ٧) . (فالعصا قيل أنها عصا الله وعصا موسى وعصا هرون والمعنى أن الله أعطى قوته لموسى وهرون). وقيل أن العصا هي الرجاء الذي نستند عليه في رحلتنا نحو السماء.

١٤. استخدام الزوفا.

آية (٢٢):- " [٢٢]وَخُذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَاغْمِسُوهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ وَمُسُّوا الْعَتَبَةَ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ. وَأَنْتُمْ لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ،"

الزوفا نبات طيار كالنعناع يعطي رطوبة للحلق لذلك قُدِّمَ للمسيح خلاً في إسفنجة موضوعة على زوفا (يو١٩:٢٩) وكان هذا ليسكن الألم ويهدئ من العطش. وكان شكل النبات يجعله مناسباً لرش الدم وصار رمزاً للتطهير لإستعماله دائماً لهذا الغرض (طقس تطهير الأبرص وخلافه) (لا١٤:٤ ، ٦ + مز٥٠:٧ + لا١٤:٤٩ ، ٥١ + عد١٩:٦ ، ١٨). وهو نبات ضعيف يشير لتواضع المسيح. إذاً إستخدام الزوفا يشير لأن الدم هو للتطهير ولشفاء أمراضنا وتطهير نفوسنا وإشتراك مع المسيح في آلامه على الصليب.

١٥. من هو داخل البيت ينجو

آية (٢٢):- " [٢٢]وَخُذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَاغْمِسُوهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ وَمُسُّوا الْعَتَبَةَ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ. وَأَنْتُمْ لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ،"

إشارة لمن هو داخل الكنيسة جسد المسيح ثابتاً في المسيح، هذا يكفر عنه الدم.

١٦. فريضة أبدية = "اصنعوا هذا لذكري"

آية (١٤):- "[١٤]وَيَكُونُ لَكُمْ هذَا الْيَوْمُ تَذْكَارًا فَتُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ. فِي أَجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً."

آية (٢٤):- " [٢٤]فَتَحْفَظُونَ هذَا الأَمْرَ فَرِيضَةً لَكَ وَلأَوْلاَدِكَ إِلَى الأَبَدِ. "

ظل الفصح شريعة ثابتة لليهود حتى أتى المسيح المرموز إليه فبطل الرمز وحل سر الإفخارستيا في الكنيسة للأبد، ووحدتنا مع المسيح هي وحدة أبدية (لو٢٢:١٥ ، ١٦).

١٧. كل إبن غريب لا يأكل منه (٤٣) كل عبد يأكل (٤٤).

الآيات (٤٣-٤٤):- "٤٣وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «هذِهِ فَرِيضَةُ الْفِصْحِ: كُلُّ ابْنِ غَرِيبٍ لاَ يَأْكُلُ مِنْهُ. ٤٤وَلكِنْ كُلُّ عَبْدِ رَجُلٍ مُبْتَاعٍ بِفِضَّةٍ تَخْتِنُهُ ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْهُ. "

إشترط أن لا يأكل منه إلا المختون. والتناول لا يتمتع به سوى المعمد والمختون روحياً أي التائب. وفي بيت واحد يؤكل (آية٤٦) أي من هم واحد في الإيمان والكل يأكلون منه كباراً وصغار. والعبيد الذين يأكلون منه هم المختونين هذه إشارة لقبول الأمم على أن يعتمدوا أولاً. (١كو١١:٢٧).

وَلكِنْ كُلُّ عَبْدِ رَجُلٍ مُبْتَاعٍ بِفِضَّةٍ = الفضة تشير لدم الفداء الذى به إشترانا المسيح (١بط١ : ١٨ ، ١٩ + رؤ٥ : ٩) . لكن لا بد من المعمودية أولا حتى يتناول الإنسان = **تختنه أولا** .

١٨. عظماً لا تكسروا منه.

آية (٤٦):- " ٤٦فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ يُؤْكَلُ. لاَ تُخْرِجْ مِنَ اللَّحْمِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى خَارِجٍ، وَعَظْمًا لاَ تَكْسِرُوا مِنْهُ."

يشير للسيد المسيح الذي لما جاءوا ليكسروا ساقيه وجدوه قد مات سريعاً (يو١٩:٣٦) فلم يكسروها. وهذا يشير لكمال ذبيحة الفصح وكمال عملها في الخلاص. وإذا كانت الكنيسة هي من لحمه ومن عظامه فكنيسة المسيح لن تنفصم وهو سيحافظ علي جسده. وكما أن الفصح لا يكسر عظامه، هكذا الصديقون المتحدون بالسيد المسيح فصحهم لا تكسر عظامهم (مز٣٤:٢٠). والعظم هو الإيمان الحي الذي لا ينكسر. فاللص اليمين كسرت عظامه أما عظام نفسه فقد حفظها الرب، إذ تمسك بالإيمان في لحظات الضيق فإستحق الفردوس.

آية (٦):- " ٦وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ."

المقصود أن كل أسرة أو كل جماعة أو كل بيت تذبح الخروف في وقت واحد ولكنها حملت رمزاً واضحاً أن كل إسرائيل شعباً وكهنة وكتبة.... إشتركوا في صلب المسيح.

ولاحظ أنه يتكلم عن خروف الفصح بالمفرد فيقول **ثم يذبحه** كأنه خروف واحد. مع أن اليهود كانوا يقدمون ألاف الخرفان. ويتكلم عن أن **كل جمهور جماعة إسرائيل** تقدم هذا الخروف الواحد. وهذا إشارة لما حدث يوم الصليب. فالمسيح كان هو خروف فصحنا الواحد الذى قدمه كل جماعة إسرائيل، رؤساء كهنة، وكهنة وفريسيين وكتبة، وشعب يصرخون "أصلبه أصلبه، دمه علينا وعلى أولادنا". بل وإشترك معهم الرومان. إذاً كلام الوحى عن خروف واحد يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل هو نبوة عما حدث مع المسيح.

آية (١٢):- " [١٢]فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ. "

أصنع أحكاماً بكل آلهة المصريين= هناك تقليد يهودي يقول أن الأوثان المصرية سقطت في هذه الليلة. ولكن الأهم أن أبكار عابدي الأوثان ماتوا ولم تستطع أوثانهم أن تحميهم. فضلاً عن موت أبكار البهائم المقدسة عند المصريين.

آية (١٣):- "[١٣]وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ. "

آية (١٥):- " [١٥]«سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. الْيَوْمَ الأَوَّلَ تَعْزِلُونَ الْخَمِيرَ مِنْ بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا مِنَ الْيَوْمِ الأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. "

كانوا يأكلون الفطير من يوم ١٤مساءً أي ليلة الخامس عشر حتى ٢١مساءً أي ليلة الاثنين وعشرين. وكانوا يحرقون كل أثر لخبز مختمر في البيت.

آية (١٦):- " [١٦]وَيَكُونُ لَكُمْ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. لاَ يُعْمَلُ فِيهِمَا عَمَلٌ مَا إِلاَّ مَا تَأْكُلُهُ كُلُّ نَفْسٍ، فَذلِكَ وَحْدَهُ يُعْمَلُ مِنْكُمْ."

محفل مقدس= أي يحتفلون بطريقة مقدسة لا بطرق عالمية، ومقدسة تعنى أنها تكون مخصصة لله. وكلمة محفل مقدس مترجمة في اليونانية كنيسة وهي تذكر هنا لأول مرة.

آية (١٧):- " [١٧]وَتَحْفَظُونَ الْفَطِيرَ لأَنِّي فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجْتُ أَجْنَادَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَتَحْفَظُونَ هذَا الْيَوْمَ فِي أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. "

تفسير هذه الآية روحياً "عليكم أن تحفظوا نقاوتكم لأنني قد حررتكم وهذه تقال للشعب الخارج من مصر وتقال لنا نحن المفديين بالدم.

آية (١٨-١٩):- "[١٨]فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، مَسَاءً، تَأْكُلُونَ فَطِيرًا إِلَى الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً. [١٩]سَبْعَةَ أَيَّامٍ لاَ يُوجَدُ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمِرًا تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، الْغَرِيبُ مَعَ مَوْلُودِ الأَرْضِ. "

كانوا ينظفون البيت من أي أثر للخمير ويسير رب الأسرة بمصباح ليبحث عن أي كسرة خبز ويحرقها. **تقطع تلك النفس**= ذكرت ٣٦ مرة في العهد القديم.

"فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ بَيْنَ ٱلْعَشَاءَيْنِ يَعْمَلُونَهُ. عَلَى فَطِيرٍ وَمُرَارٍ يَأْكُلُونَهُ. لَا يُبْقُوا مِنْهُ إِلَى ٱلصَّبَاحِ وَلَا يَكْسِرُوا عَظْمًا مِنْهُ. حَسَبَ كُلِّ فَرَائِضِ ٱلْفِصْحِ يَعْمَلُونَهُ. لَكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِرًا وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ، وَتَرَكَ عَمَلَ ٱلْفِصْحِ، تُقْطَعُ تِلْكَ ٱلنَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا، لِأَنَّهَا لَمْ تُقَرِّبْ قُرْبَانَ ٱلرَّبِّ فِي وَقْتِهِ. ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ" (عد٩: ١١-١٣). نجد هنا طقس عمل الفصح، ومن يستهين به تُقطع تلك النفس من شعبها. ومن ضمن طقس الفصح مس العتبة والقائمتين بدم خروف الفصح، وأيضا الأكل من خروف الفصح. ومن أهمل مس العتبتين يهلك، وهكذا من لا يكمل الطقس ويأكل من لحم خروف الفصح يهلك. فإن كان أحد لم يصدق أن مس العتبتين ينجى من الموت فلم يمس باب بيته فقطعا قد مات هذا الشخص غير المؤمن. وإن مس أحد باب بيته بالدم ثم أهمل الأكل من لحم الخروف فقد هلك أيضاً. فالخلاص يشمل تنفيذ طقس الفصح كاملا، أى مس الأبواب بالدم والأكل من لحم الخروف.

*لذلك نقول أن مس الباب بالدم يشير للإيمان بالمسيح، ولكن الإيمان وحده لا يكفى، بل أيضا الأكل والشرب من جسد المسيح ودمه فى سر الإفخارستيا (يو٦: ٤٧-٦٨).

الآيات (٢٠-٢٥):- "[٢٠]لاَ تَأْكُلُوا شَيْئًا مُخْتَمِرًا. فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا».[٢١]فَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمُ: «اسْحَبُوا وَخُذُوا لَكُمْ غَنَمًا بِحَسَبِ عَشَائِرِكُمْ وَاذْبَحُوا الْفِصْحَ. [٢٢]وَخُذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَاغْمِسُوهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ وَمُسُّوا الْعَتَبَةَ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ. وَأَنْتُمْ لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ، [٢٣]فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلاَ يَدَعُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَ. [٢٤]فَتَحْفَظُونَ هذَا الأَمْرَ فَرِيضَةً لَكَ وَلأَوْلاَدِكَ إِلَى الأَبَدِ. [٢٥]وَيَكُونُ حِينَ تَدْخُلُونَ الأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ كَمَا تَكَلَّمَ، أَنَّكُمْ تَحْفَظُونَ هذِهِ الْخِدْمَةَ."

آية (٢٦-٢٨):- " [٢٦]وَيَكُونُ حِينَ يَقُولُ لَكُمْ أَوْلاَدُكُمْ: مَا هذِهِ الْخِدْمَةُ لَكُمْ؟ [٢٧]أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: هِيَ ذَبِيحَةُ فِصْحٍ لِلرَّبِّ الَّذِي عَبَرَ عَنْ بُيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ لَمَّا ضَرَبَ الْمِصْرِيِّينَ وَخَلَّصَ بُيُوتَنَا». فَخَرَّ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا. [٢٨]وَمَضَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ. هكَذَا فَعَلُوا."

طقس العيد فيه تذكار وتعليم للصغار ليعرف الكل ما صنعه الرب.

آية (٢٩):- " [٢٩]فَحَدَثَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى بِكْرِ الأَسِيرِ الَّذِي فِي السِّجْنِ، وَكُلَّ بِكْرِ بَهِيمَةٍ."

فحدث في نصف الليل= هذا إشارة ليوم دينونة إبليس، اليوم الأخير الذي سيكون له يوم ظلمة (يؤ٢:٣٠ ، ٣١ + عا٥:١٨-٢٠) ولقد أسلم المسيح فصحنا الجديد روحه في آخر النهار ودخل بالليل إلى الجحيم ليفك المأسورين في الظلمة وينطلق بهم إلى نور الفردوس الذي بلا ظلمة.

الآيات (٣٠-٣٢):- "٣٠فَقَامَ فِرْعَوْنُ لَيْلاً هُوَ وَكُلُّ عَبِيدِهِ وَجَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ. وَكَانَ صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي مِصْرَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ مَيْتٌ. ٣١فَدَعَا مُوسَى وَهَارُونَ لَيْلاً وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ شَعْبِي أَنْتُمَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، وَاذْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ. ٣٢خُذُوا غَنَمَكُمْ أَيْضًا وَبَقَرَكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ وَاذْهَبُوا. وَبَارِكُونِي أَيْضًا». "

آية (٣٣):- " ٣٣وَأَلَحَّ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى الشَّعْبِ لِيُطْلِقُوهُمْ عَاجِلاً مِنَ الأَرْضِ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «جَمِيعُنَا أَمْوَاتٌ»."

قالوا جميعنا. ألح المصريين= لم يلح فرعون وحده بل كل الشعب المصري وأعطوا اليهود ما طلبوه حتى يخرجوا بسرعة ولا يعوقهم شئ فهم خافوا أن تأتي عليهم ضربات جديدة. ولننظر نهاية الكبرياء !! ماذا وصل إليه حال فرعون ورجاله وشعبه!! وقارن مع (٢:٥) هكذا يعمل الله في حياتنا وإن ثابرنا حتى النهاية فحتى المقاومين لنا يدفعونا للعبور دفعاً.

الآيات (٣٤-٣٦):- "٣٤فَحَمَلَ الشَّعْبُ عَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَمَعَاجِنُهُمْ مَصْرُورَةٌ فِي ثِيَابِهِمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا. ٣٦وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ."

فسلبوا المصريين = أنظر التفسير فى نهاية شرح الأصحاح الحادى عشر.

آية (٣٧):- " ٣٧فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُكُّوتَ، نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الأَوْلاَدِ. "

ارتحلوا من رعمسيس إلى سكوت= بداية الإنطلاق أن نترك أرض الخطية فرعمسيس هي معقل العبادة الوثنية وسكوت تعني مظال فالمؤمن يحيا هنا في غربة. **٦٠٠٠٠٠ماشٍ**= دخل مصر ٧٠ نفساً + نساؤهم وبناتهم وعبيدهم وإمائهم. وهذا العدد تقريبي والعدد الحقيقي نجده في (عد٢:٣٢) وهو ٦٠٣٥٥٠ عدا اللاويين. ولكن رقم ٦٠٠٠٠٠= ٦ × ١٠٠ × ١٠٠٠ وبالمعاني الرمزية للأرقام فرقم ٦ يشير لكمال العمل الإنساني فالإنسان خُلِقَ في اليوم السادس (وأكمل ما في الإنسان نقص بالنسبة لله) ورقم ١٠٠ يشير لجماعة الله (قطيع المسيح ١٠٠ خروف) ورقم ١٠٠٠ يشير للحياة السماوية. وكأن الكنيسة المنطلقة لكنعان يمثلها هذا الرقم رمزياً. فهم بشر (٦) لهم سقطاتهم ولكنهم قطيع المسيح ولهم طابعهم وحياتهم السماوية. وهم في حركة دائمة مستمرة نحو السماء (هم ٦٠٠٠٠٠ ماشٍ نحو كنعان). ولاحظ أن العدد يشمل الرجال فقط دون الأولاد أي من له ثمار روحية وقد نضج. لاحظ أن رقم الـ ٦٠٠,٠٠٠ ليس غريباً فهو ضم الآن الـ٧٠ وهم يعقوب ونسله، مع عبيدهم الذين كانوا معهم. ولاحظ أن إبراهيم كان له ٣١٨ عبد وأخذهم إسحق. وهكذا كان ليعقوب عبيداً. وفى السبى إختلط الجميع، وخرجوا كشعب واحد.

آية (٣٨):- " ٣٨وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مَعَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ، مَوَاشٍ وَافِرَةٍ جِدًّا."

لفيف= ربما كانوا من المصريين أو العبيد الآخرين من الشعوب الأخرى. وربما أعجب هؤلاء بإله إسرائيل حينما شاهدوا الضربات العشر والمعجزات فآمنوا به وخرجوا مع الشعب.

آية (٣٩):- "[٣٩]وَخَبَزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مِنْ مِصْرَ خُبْزَ مَلَّةٍ فَطِيرًا، إِذْ كَانَ لَمْ يَخْتَمِرْ. لأَنَّهُمْ طُرِدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا، فَلَمْ يَصْنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ زَادًا."

آية (٤٠):- " [٤٠]وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. "

٤٣٠سنة= راجع تفسير سفر التكوين إصحاح (١٥).

الآيات (٤١-٤٥):- "[٤١]وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ، أَنَّ جَمِيعَ أَجْنَادِ الرَّبِّ خَرَجَتْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. [٤٢]هِيَ لَيْلَةٌ تُحْفَظُ لِلرَّبِّ لإِخْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. هذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ لِلرَّبِّ. تُحْفَظُ مِنْ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَجْيَالِهِمْ. [٤٣]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «هذِهِ فَرِيضَةُ الْفِصْحِ: كُلُّ ابْنِ غَرِيبٍ لاَ يَأْكُلُ مِنْهُ. [٤٤]وَلكِنْ كُلُّ عَبْدِ رَجُلٍ مُبْتَاعٍ بِفِضَّةٍ تَخْتِنُهُ ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْهُ. [٤٥]النَّزِيلُ وَالأَجِيرُ لاَ يَأْكُلاَنِ مِنْهُ."

آية (٤٦):- " [٤٦]فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ يُؤْكَلُ. لاَ تُخْرِجْ مِنَ اللَّحْمِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى خَارِجٍ، وَعَظْمًا لاَ تَكْسِرُوا مِنْهُ."

في بيت واحد يؤكل= كانت الشاة الواحدة تؤكل في بيت واحد، لأن النجاة من الهلاك كانت للإنسان الذي يوجد داخل البيت محمي بالدم. وتشير العبارة أيضاً لوحدة المؤمنين مع بعضهم، وبينهم وبين الذبيحة، وبينهم وبين الله الواحد للإيمان الواحد.

الآيات (٤٧-٥١):- "[٤٧]كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ يَصْنَعُونَهُ. [٤٨]وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ نَزِيلٌ وَصَنَعَ فِصْحًا لِلرَّبِّ، فَلْيُخْتَنْ مِنْهُ كُلُّ ذَكَرٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ لِيَصْنَعَهُ، فَيَكُونُ كَمَوْلُودِ الأَرْضِ. وَأَمَّا كُلُّ أَغْلَفَ فَلاَ يَأْكُلُ مِنْهُ. [٤٩]تَكُونُ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَوْلُودِ الأَرْضِ وَلِلنَّزِيلِ النَّازِلِ بَيْنَكُمْ». [٥٠]فَفَعَلَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ. هكَذَا فَعَلُوا. [٥١]وَكَانَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِحَسَبِ أَجْنَادِهِمْ."

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٨):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي». [٣]وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هذَا الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا. وَلاَ يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. [٤]اَلْيَوْمَ أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ. [٥]وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّتِي حَلَفَ لآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَكَ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، أَنَّكَ تَصْنَعُ هذِهِ الْخِدْمَةَ فِي هذَا الشَّهْرِ. [٦]سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِيدٌ لِلرَّبِّ. [٧]فَطِيرٌ يُؤْكَلُ السَّبْعَةَ الأَيَّامِ، وَلاَ يُرَى عِنْدَكَ مُخْتَمِرٌ، وَلاَ يُرَى عِنْدَكَ خَمِيرٌ فِي جَمِيعِ تُخُومِكَ. [٨]«وَتُخْبِرُ ابْنَكَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: مِنْ أَجْلِ مَا صَنَعَ إِلَيَّ الرَّبُّ حِينَ أَخْرَجَنِي مِنْ مِصْرَ. "

حتى يذكر الشعب هذه الليلة طلب الرب ثلاثة أشياء منهم وهي:

١. الفصح.
٢. الفطير.
٣. تقديس الأبكار (موضوع هذا الإصحاح).

ويبدأ الإصحاح بقوله **قدس لي كل بكر** (آية٢)= وقدس أي إفرز وخصص لله. فقبل العبور لابد من التقديس وإلا سيكون العبور عبوراً من عبودية إلى عبودية أخرى. والبكر هو أثمن وأعز شئ لدى العائلة، وهذا ما يطلبه الله أن نقدم له أثمن شئ عندنا. ونلاحظ أن هذه الوصية هي أول وصية يقدمها موسى ويأمر بها الله بعد الخروج مباشرة. وهي ليست وصية بمقدار ما هي وعد وعطية، فبخروج الشعب من دائرة العبودية والإنطلاق نحو أورشليم العليا (غل٤:٢٦) يدخل المؤمن في دائرة ملكية الله، ويصير عضواً حياً في هذا الملكوت الإلهي، إذ يقول الله "إنه لي" وتقول النفس وأنا له.. أنا لحبيبي وحبيبي لي.

خطوات التقديس:

١. الفرز: لسنا للعالم فقد إشترانا المسيح بدمه (آية٢).
٢. الإيمان: **أذكروا هذا اليوم** (آية٣) = في الشدائد نذكر عمل الله فيكون لنا إيمان بل يزداد كل يوم.
٣. عزل الشر كل أيام الحياة= **لا يؤكل خمير** (آية٦).
٤. إتحاد بجسد المسيح ودمه= **تصنع هذه الخدمة** (آية٥). وهذه هى نفسها "**إصنعوا** هذا لذكرى" (لو٢٢: ١٩) ولاحظ أنها نفس الكلمة **تصنع** هى المستخدمة عند تأسيس سر الإفخارستيا **إصنعوا**. فكما كانوا يأكلون من لحم خروف الفصح نأكل نحن ونشرب من جسد المسيح ودمه. ومن لا يصنع الفصح ويأكل منه تقطع تلك النفس من شعبها (عد٩: ١٣)، وهكذا من لا يأكل من جسد الرب لا يثبت فيه فلا تكون له حياة أبدية (يو٦: ٥١-٥٨).

٥. التعليم: **وتخبر إبنك** (آية٨).

ولقد اهتم الرب بموضوع البكور، وطلب البكر من الإنسان والحيوان والنباتات. راجع (لا٢٣:١٠-١٤، ٢٦:٢٧-٢٩ + عد١٥:١٩-٢١ + ١٨:١٣-٢٠). ولاحظ بركة الرب لمن يطيع وصاياه (تث٧: ١٢-١٥) وأول وصايا الله لموسى كانت وصية الأبكار. فالمفهوم أنه بتقديم البكر يتقدس الكل وبهذا يحسب أن الكل قد قُدِّمَ للرب. وكان هذا رمزاً لما صنعه لنا المسيح بكرنا، وبكر كل خليقة ورأسها (كو١:١٥ ، ١٨ + رو٨:٢٩). فهو تقدم نيابة عنا نحو إخوته الأصاغر مقدماً حياته للآب ذبيحة طاعة وحب بلا عيب، فإشتمه أبوه الصالح رائحة رضا وسرور، فصارت البشرية المتحدة فيه موضوع سرور الآب ورضاه. لذلك قال بولس الرسول أننا نصبح فى المسيح كاملين وبلا لوم (كو١: ٢٨ + أف١: ٤). وكما فقد رأوبين وعيسو وغيرهم بكوريتهم لينالها من هم أصغر منهم فقد آدم بكوريته للبشرية وصار المسيح آدم الأخير هو بكر البشرية الجديدة، هو القدوس وحده وبلا عيب. قدَّم كبكر ثمار البشرية للآب فتقدس فيه كل المؤمنين. والآن فإن الآب قدَّم لنا أثمن ما عنده فهو يطالبنا أن نقدم له أثمن ما عندنا (هو يريد قلبنا المملوء حباً له) هو يريدنا بالكلية (ولاحظ أننا حين نعطي أنفسنا لله يكون هذا حرية لنا أما لو أعطينا أنفسنا لأي أحد غيره نستعبد).

ونلاحظ أن الله طلب الأبكار فهو الذي أنقذ الأبكار في ليلة الخروج فهو يعتبرهم له. ونحن صرنا في المسيح أبكاراً أعطانا المسيح حياة بعد موت بفدائنا كما أعطى أو أبقى حياة أبكار الشعب في ليلة الخروج وكما طلب الأبكار الذين أبقى حياتهم يطلبنا نحن الذين وهبنا حياته.

وكان البكر يحصل على نصيب إثنين في الميراث (تث٢١:١٧) إشارة إلى فيض نعم الله علينا في الميراث الأبدي. وكان بكر الملك يملك مكانه فنحن في المسيح ملك الملوك نكون ملوكاً. ولقد طلب الله بتقديم اللاويين له بعد ذلك عوضاً عن الأبكار بعد أن شرحت وصية تقديس البكر عمل المسيح لنا. إذاً وصية تقديم الأبكار لله كانت مجرد شرح أن الله يريد لنفسه من أنقذهم من الموت. وهذا إشارة لنا نحن الذين أنقذنا الله من الموت فصرنا أبكاراً (عب١٢:٢٣) أي صرنا له مقدسين أي مخصصين ومكرسين له.

آية (٣):- فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا. وَلاَ يُؤْكَلُ خَمِيرٌ.

هذه تشبه قول الرب "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو٨: ٣٦). فقوله **بيد قوية أخرجكم** = الإبن الذى هو ذراع الله (إش٥٢: ١٠ + إش٥١: ٩) حررنا، فعلينا أن لا نعود نخطئ = **لا يؤكل خمير** لئلا نُستعبد للشيطان ثانية.

آية (٩):- "٩وَيَكُونُ لَكَ عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَتَذْكَارًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةُ الرَّبِّ فِي فَمِكَ. لأَنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكَ الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ."

ويكون لك علامة على يدك وتذكاراً بين عينيك.. في فمك= فهم اليهود هذه الوصية حرفياً للأسف فكانوا يرتدون عصابات على رؤوسهم وعلى أياديهم (مثل الساعة الآن) وكانت تصنع من جلد على هيئة علبة صغيرة لها سوار

جلدي ومكتوب داخلها آيات من الشريعة هي (خر١٣:٢-١٠ + خر١٣:١١-١٦ + تث١١:١٣-٢١ + تث٦:٤-٩)

ولكن كان قصد الله أن تكون الوصية منفذة عملياً ومطبقة في حياتنا= **علامة على يدك** وأن تكون وصايا الله وشرائعه موضع لهجنا وحديثنا (مز١١٩:١٥ ، ١٦ ، ٣١..)= **في فمك.**

الآيات (١٠-١٢):- " [١٠]**فَتَحْفَظُ هذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي وَقْتِهَا مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ. [١١]«وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ كَمَا حَلَفَ لَكَ وَلآبَائِكَ، وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا، [١٢]أَنَّكَ تُقَدِّمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ، وَكُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ لَكَ. الذُّكُورُ لِلرَّبِّ."**

آية (١٣):- "[١٣]**وَلكِنَّ كُلَّ بِكْرِ حِمَارٍ تَفْدِيهِ بِشَاةٍ. وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ فَتَكْسِرُ عُنُقَهُ. وَكُلَّ بِكْرِ إِنْسَانٍ مِنْ أَوْلاَدِكَ تَفْدِيهِ.**"

الحيوانات الطاهرة كانت تقدم منها الذبائح التي تشير للمسيح، أما البهائم غير الطاهرة فتشير للإنسان في حالته الطبيعية، الذي إن لم يفدي بشاة تَكْسَرْ عنقه. ونحن إن لم يكن المسيح قد إفتدانا لكنا قد هلكنا. ولعل الإنسان يتواضع إذ يتساوى هنا بالحيوان غير الطاهر. ولاحظ أن الله يرفض الحيوانات غير الطاهرة فهو لا يريد أبكارها. إنه لا يريدها بل يريد من يفتديها (شاة فداءً عن بكر الحيوان غير الطاهر). وعملياً فالحمار وسيلة للركوب والنقل وهو حيوان ثمين لدى الفلاح والشاة أرخص منه كثيراً فكان الفلاح يفضل فداء حماره عن قتله. والحمار هنا إتخذ كعينة لكل الحيوانات غير الطاهرة فهو الشائع استخدامه. وكسر العنق حتى لا تسول لهم نفوسهم أن يأكلوه. وكانت الشاة تعطى للكهنة.

الآيات (١٤-١٦):- "[١٤]**«وَيَكُونُ مَتَى سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلاً: مَا هذَا؟ تَقُولُ لَهُ: بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. [١٥]وَكَانَ لَمَّا تَقَسَّى فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلاَقِنَا أَنَّ الرَّبَّ قَتَلَ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ النَّاسِ إِلَى بِكْرِ الْبَهَائِمِ. لِذلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ، وَأَفْدِي كُلَّ بِكْرٍ مِنْ أَوْلاَدِي. [١٦]فَيَكُونُ عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَعِصَابَةً بَيْنَ عَيْنَيْكَ. لأَنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ».**"

آية (١٧):- "[١٧]**وَكَانَ لَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَهْدِهِمْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مَعَ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ، لأَنَّ اللهَ قَالَ: «لِئَلاَّ يَنْدَمَ الشَّعْبُ إِذَا رَأَوْا حَرْبًا وَيَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ».** "

الله لم يهدهم في طريق أرض الفلسطينيين كان الطريق السهل من مصر إلى فلسطين هو الطريق الذي يمر بالساحل الشمالي لكن الله أرشدهم لطريق آخر، فكان عليهم أن يدوروا بسيناء كلها. وقطعاً لقد تحيَّر الشعب لماذا أتى بهم الله لطريق غير الطريق المعروف؟!

وكان لهذا أسباب عديدة:

١. كان الطريق الرسمي من مصر إلى فلسطين به كثير من الحاميات المصرية بالإضافة إلى أن جيش الفلسطينيين هو جيش قوي. فالله أراد أن يجنبهم الحرب مع المصريين والفلسطينيين ، فهو يعلم إمكانياتهم وأنهم لا يحتملون مثل هذه الحرب وغير مؤهلين لها. والله لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل (١كو١٠:١٣)= **قال لئلا يندم الشعب إذ رأوا حرباً ويرجعوا إلى مصر.**

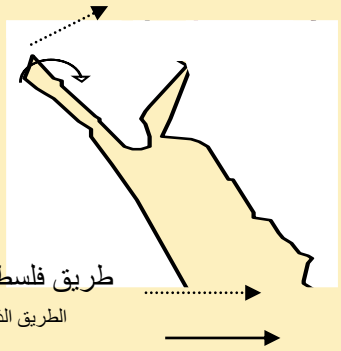

٢. أراد الله لهم في البرية فترة تنقية من أثار العبودية، هي فترة صقل وإختبارات روحية.إذ كيف يدخلون لكنعان بوثنيتهم وروح العبودية فيهم. وهي أرض الله.

٣. كان يجب أن تتم كل الرموز، بعبورهم في البحر رمزاً للمعمودية، وهلاك جيش فرعون رمزاً لدينونة إبليس، ورمزاً للهلاك الأبدي للأشرار من أتباعه.

٤. كانت فرصة البرية فرصة لهم لنمو إيمانهم (مدرسة للإيمان) يعرفون فيها الله ويختبرون أنه لا يستحيل عليه شئ فهو يعطي المن من السماء والماء من الصخرة.

٥. كان لهم تدرج في الحروب، فهم لا يستطيعون الحرب مع الجيوش الكبيرة. لكن بعد أن عبروا البحر وشربوا الماء وأكلوا المن سمح الله لهم بالحرب مع عماليق (تدرج في الحروب).

٦. كان الله يخطط لدمار فرعون نهائياً، وإلا لظل يتبعهم في طريق فلسطين.

٧. كان من السهل على الله أن يبيد أمامهم كل جيوش الأعداء ويدخلوا فلسطين بعد أيام قليلة من خروجهم من مصر لكن طبيعة التذمر وضعف الإيمان كان سيبقى داخلهم.

٨. كانت انتصاراتهم وعمل الله معهم مصدر رعب لشعوب كنعان (يش٢،١٠:٩).

٩. لذلك وإن بدت طريق الخروج طريق متخبطة لكنها كانت بحكمة وإرشاد الله.

فكان هناك سحابة تقودهم

آية (١٨):- "[١٨]**فَأَدَارَ اللهُ الشَّعْبَ فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ بَحْرِ سُوفٍ. وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُتَجَهِّزِينَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.** "

متجهزين= أي سائرين بنظام دقيق orderly ranks أى كجيش منظم له ترتيب وله قيادات تقوده بنظام دقيق. وهذا عكس ما يتصوره المرء من أناس هاربين، فهم لم يكونوا مشوشين وبلا نظام فإلهنا إله ترتيب.

آية (١٩):- "[١٩]**وَأَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ، لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَلْفٍ قَائِلاً: «إِنَّ اللهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا مَعَكُمْ».**"

عظام يوسف معه= يوسف آمن بوعد الله أن شعبه سيخرج من أرض مصر ويستريح في أرض الموعد، فكان يود أن يستريح جسده في أرض كنعان، الأرض المقدسة التى يكون فيها مسكن الله (الهيكل) وسط شعبه، كتعبير عن

إشتهائه أن يقوم بجسده النوراني بعد القيامة في كنعان السماوية. وكانت عظام يوسف مع الشعب خلال الرحلة رمزاً للكنيسة التي تحمل ذكرى القديسين الذين سبقوا فرقدوا (السنكسار والمجمع).

آية (٢٠):- "[٢٠]**وَارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَنَزَلُوا فِي إِيثَامَ فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ.** "

إيثام هي المحطة الثالثة (الأولى رعمسيس والثانية سكوت) وإيثام تعنى حد أو تخم. وأول مرة نسمع عن السحابة كانت بعد ذكر إيثام. والسحابة تشير للروح القدس الذي يقود الكنيسة والذي أعطى للكنيسة بعد قيامة المسيح في اليوم الثالث. كما سمعنا عن السحابة بعد المحطة الثالثة. (نفس مفهوم مسيرة الثلاثة أيام).

آية (٢١):- "[٢١]**وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلاً فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلاً.**"

الله سمح لهم بالتوهان بعيداً عن الطريق السهل لكنه كان هو قائدهم فكيف يضلون الطريق. وهذه السحابة ظلت معهم حتى كنعان ولم تتركهم حتى في لحظات تمردهم وتذمرهم ومعاني هذه السحابة:-

١. السحاب فيه معاني المطر والخير والتنقية. وتحمل معنى المعمودية (١كو١٠:٢).
٢. كانت السحابة تظللهم في النهار فتمنع عنهم حرارة الشمس المحرقة (١كو١٠:١).
٣. عمود النار يحمل معاني التنقية والنور للإرشاد والتطهير (راجع مز١٠٥:٣٩، إش٤:٥).

آية (٢٢):- "[٢٢]**لَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلاً مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ.**"

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

الله يسمح للشعب ولأولاده بتجارب قد تبدو قاسية ليروا ذراعه فيؤمنوا. إذاً لنسلم له حياتنا ولنسير حينما وإلى حيثما يأمر الله، حتى وإن قادنا في طريق تبدو خاطئة فالبحر أمامنا وفرعون وجيشه وراءنا والهلاك واضح أمامنا لكن في اللحظة المناسبة ينفتح البحر وفي اللحظة المناسبة يغلق فيهلك فرعون وجيشه.

آية (١):- "[١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:**"

الآيات (٢- ٤):- "[٢]**«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيَنْزِلُوا أَمَامَ فَمِ الْحِيرُوثِ بَيْنَ مَجْدَلَ وَالْبَحْرِ، أَمَامَ بَعْلَ صَفُونَ. مُقَابِلَهُ تَنْزِلُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ. [٣]فَيَقُولُ فِرْعَوْنُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: هُمْ مُرْتَبِكُونَ فِي الأَرْضِ. قَدِ اسْتَغْلَقَ عَلَيْهِمِ الْقَفْرُ. [٤]وَأُشَدِّدُ قَلْبَ فِرْعَوْنَ حَتَّى يَسْعَى وَرَاءَهُمْ، فَأَتَمَجَّدُ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ جَيْشِهِ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».** **فَفَعَلُوا هكَذَا.** "

الله يضعهم في تجربة قاسية حتى يعلموا أن الطريق ليس سهلاً، بل هو طريق جهاد مستمر. والبحر يشير لتجارب العالم أمامنا وفرعون وراءنا يشير لعدو الخير بجنوده وراءنا، حقاً ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة (مت٧:١٤). هو طريق سهر وجهاد وإيمان. لكن لماذا الخوف والله هو الذي يقودنا. والله سمح بهذه الضيقة ليتمجد أمام شعبه لقد شدد الرب قلب فرعون بأن تركه لشهوات قلبه وقساوة قلبه. الله تركه لحريته. وربما لو رأى الشعب أنهم محاطين بالبحر أمامهم وفرعون ورائهم والجبال تحيطهم ولا مفر بل هم هالكين بالتأكيد لظنوا أن الله قد أخطأ وقادهم في طريق خاطئة ولكن الله لا يخطئ فكل شئ بترتيب حتى يتمجد الله أمام شعبه بهلاك مقاوميه. **وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ** = نرى هنا ثانية وثالثة أن الله يُحِّب المصريين ويريدهم أن يعرفوه فيخلصوا، لأن "الله يريد أن الجميع يخلصون" (١تى٢ : ٤ + حك١١ : ٢٥).

آية (٥):- "[٥]**فَلَمَّا أُخْبِرَ مَلِكُ مِصْرَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ، تَغَيَّرَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَعَبِيدِهِ عَلَى الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «مَاذَا فَعَلْنَا حَتَّى أَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِدْمَتِنَا؟»** "

قد هرب= قيل أنهم هربوا مع أن فرعون هو الذي أطلقهم وربما يكون السبب أن فرعون تصوَّر أنهم سيعودون بعد الثلاثة أيام ولم يتصور هروبهم نهائياً.

آية (٦):- "[٦]**فَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَخَذَ قَوْمَهُ مَعَهُ.** "

آية (٧):- "[٧]**وَأَخَذَ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مُنْتَخَبَةٍ وَسَائِرَ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ وَجُنُودًا مَرْكَبِيَّةً عَلَى جَمِيعِهَا.**"

٦٠٠مركبة= المعنى الرمزي للرقم هو أن فرعون خرج بكل طاقته البشرية (٦×١٠٠) لكنهم ليس لهم السمة السماوية مثل شعب الله (٦٠٠×١٠٠٠) لذلك فشلوا وهلكوا. وكانت المركبة الحربية يجرها حصانان أو أربعة ولها أربعة جنود، قائد للمركبة ومدافع عن القائد ومحارب أو اثنين داخل المركبة.

آية (٨):- "[٨]**وَشَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ حَتَّى سَعَى وَرَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ خَارِجُونَ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ.**"

آية (٩):- "[٩]**فَسَعَى الْمِصْرِيُّونَ وَرَاءَهُمْ وَأَدْرَكُوهُمْ. جَمِيعُ خَيْلِ مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ وَفُرْسَانِهِ وَجَيْشِهِ، وَهُمْ نَازِلُونَ عَنْدَ الْبَحْرِ عَنْدَ فَمِ الْحِيرُوثِ، أَمَامَ بَعْلَ صَفُونَ.**"

كان جيش فرعون مشاة وفرسان بخيلهم ومركباتهم. وغالباً فالفرسان والمركبات هم الذين دخلوا البحر وراء الشعب ويفهم هذا من تسبحة موسى "الفرس وراكبه طرحهما في البحر ١٥:١" وظل فرعون مع المشاة خارج البحر.

آية (١٠):- "[١٠]**فَلَمَّا اقْتَرَبَ فِرْعَوْنُ رَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عُيُونَهُمْ، وَإِذَا الْمِصْرِيُّونَ رَاحِلُونَ وَرَاءَهُمْ. فَفَزِعُوا جِدًّا، وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ.**"

آية (١١):- "[١١]**وَقَالُوا لِمُوسَى: «هَلْ لأَنَّهُ لَيْسَتْ قُبُورٌ فِي مِصْرَ أَخَذْتَنَا لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟** "

مع أول ضيقة ظهر نقص إيمان الشعب وروح التذمر فيه وهذا ما كان الله سيعالجه في البرية. لقد إشتاقوا إلى حياة العبودية في مصر ثانية عوضاً عن حياة الجهاد. وحياة الجهاد تستلزم الإيمان القوى بالله الذى يساندنى إن قررت أن أطيع وصاياه وأوامره.

الآيات (١٢- ١٣):- " [١٢]**أَلَيْسَ هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ قَائِلِينَ: كُفَّ عَنَّا فَنَخْدِمَ الْمِصْرِيِّينَ؟ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدِمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ».** [١٣]**فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلاَصَ الرَّبِّ الَّذِي يَصْنَعُهُ لَكُمُ الْيَوْمَ. فَإِنَّهُ كَمَا رَأَيْتُمُ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لاَ تَعُودُونَ تَرَوْنَهُمْ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ.** "

هذا حال الكثيرين من التائبين للأسف! فالشيطان حين يجد إنسانا خاطئا قد قدم توبة وبدأ يسير وراء الرب، يعلن حربا عليه ليخاف ويرجع، ويقول الأول كان أفضل بدون حروب الشياطين. ولكن لنسمع قول الله عن فرعون كرمز للشيطان "قد نادوا هناك: فرعون ملك مصر **هالك ... حيٌ أنا يقول الرب**" (إر ٤٦ : ١٧). و**هالك** هذه جاءت فى الإنجليزية

He is but a noise أى أنه مجرد صوت وينتهى سريعا (*كما لو كان مسدس صوت يعمل دوشة وينتهى الموضوع على ذلك، أى هو لن يقدر أن يؤذيك*)، وقارن مع **حيٌ أنا يقول الرب**. إذاً ثق أن إلهنا حى قادر أن

يخلص بينما عدو الخير مجرد صوت وينتهى. ثق وإثبت مع الله وسترى كل خير وفرح – أرضا تفيض لبنا وعسلا. ثق أن الله يُعطى نعمة أعظم (يع٤ : ٦). **إلهنا حى** بينما الشيطان **عدو هالك**، أى بلا قوة حقيقية.

آية (١٤):- "[١٤]**الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ».**"

الرب يقاتل عنكم= الله لم يدفعهم للحرب مع فرعون كما فعل معهم في حربهم مع عماليق وغيرهم فيما بعد، لأنهم لم يختبروا بعد المن السماوي ولا الشراب الروحي. هم خرجوا من مصر بلا خبرة في الجهاد. فالله لا يسمح لنا بحرب إلا في حدود إمكانياتنا.

آية (١٥):- "[١٥]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا لَكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا.**

ما لك تصرخ إليّ= مع أن الكتاب لم يذكر أن موسى قد صرخ بل كان يبعث في الشعب روح الرجاء في الخلاص، لكن كان هناك صراخ في قلبه وسمع الله صراخه لأنه كان أعلى من صرخات الشعب غير المؤمنة والمملوءة رعباً، لكن صراخ موسى كان صراخ المؤمن الذي يطلب من الله أن يتدخل وينقذ شعبه. (وهكذا سمع الله صراخ إسماعيل الصامت ولم يسمع صراخ الأم تك٢١:١٧) وهكذا الله يسمع صرخات القديسين الصامتة. والله لم يقل لموسى أن يكف عن الصراخ بل أن يستمر في صلاته ويحرك الشعب= **قل لبني إسرائيل أن يرحلوا** وبنفس المفهوم نسمع أن هابيل كان دمه يصرخ من الأرض بعد أن مات.

آية (١٦):- "[١٦]**وَارْفَعْ أَنْتَ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ وَشُقَّهُ، فَيَدْخُلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ.**"

آية (١٧):- "[١٧]**وَهَا أَنَا أُشَدِّدُ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى يَدْخُلُوا وَرَاءَهُمْ، فَأَتَمَجَّدُ بِفِرْعَوْنَ وَكُلِّ جَيْشِهِ، بِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ.** "

مهما تشدد أعداء الكنيسة ضدها سيتمجد الله أخيراً. لقد سلك الشعب بالإيمان إذ رأوا البحر أمامهم فإنفتح لهم طريق ونجوا أما الأعداء فرأوا الطريق بالعيان فساروا فيه فغرقوا وهلكوا. وكان عبور البحر رمزاً للمعمودية التي فيها ندفن مع المسيح المتألم ونقوم للتمتع بقيامته. ويهيج إبليس وجنوده وتباد أعمالهم الشريرة ولنلاحظ:

١. قسى فرعون قلبه لكي يهلك الشعب فهلك جيشه. وقسى إبليس أيضاً قلبه فأراد أن يقتل المسيح ويبيد إسمه من كورة الأحياء، وإذ به يهزم ويهلك جيشه. لاحظ أن الكتاب لم يذكر أن فرعون قد غرق بل هو فقد جيشه. وإبليس لم يهلك تماماً بعد الصليب، بل فقد قوته فيوم هلاكه في البحيرة المتقدة بالنار لم يأت بعد.
٢. رأى فرعون البحر منشقاً فإندفع وراء الشعب ولم يخاف ويرتعب، ورأى إبليس الطبيعة الثائرة في لحظات صلب المسيح ولم يبال بل إندفع ليكمل الصلب.
٣. ضرب موسى البحر بعصاه ليهلك جيش فرعون وضرب السيد المسيح إبليس بصليبه ليهلكه.

٤. بعد العبور إجتاز الشعب البرية، ونحن أيضاً إذ تمتعنا بعمل الصليب في المعمودية نجتاز برية هذا العالم مع قائدنا المسيح حتى نبلغ أورشليم السماوية. وكما أرسل الله موسى ليخلص الشعب من العبودية هكذا أرسل الآب إبنه ليخلصنا من عبودية إبليس.

آية (١٨):- "[١٨]**فَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَتَمَجَّدُ بِفِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ».**"

آية (١٩):- "[١٩]**فَانْتَقَلَ مَلاَكُ اللهِ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ وَسَارَ وَرَاءَهُمْ، وَانْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ.** "

ملاك الله هو الرب، كلمة الله الأقنوم الثانى. و**عمود السحاب** هو الروح القدس الذي يعطي ماءً للإثمار. وأيضا **النار** ترمز للروح القدس فهو حل على التلاميذ بهيئة ألسنة نار. الروح القدس يقود الشعب نهارا على شكل عمود سحاب وليلا على هيئة عمود نار. ينير لشعبه ويظلل عليهم، فهو الروح المعزى. إذاً كان هناك **ملاك الله**، وهناك **عمود السحاب** = فكل إقنوم له عمله في المسيرة. ولاحظ أن الشعب تَعمَّد في السحاب وكان الرب وسطهم (١كو١٠:٢). وكلمة الله وسط شعبه دائماً. وكانت خيمة الاجتماع التى ترمز للمسيح وسط الشعب دائما. وهذا وعد الرب لنا "وها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت٢٨ : ٢٠). المسيح هو الطريق، والروح القدس يرشدنا ويقودنا للثبات فى المسيح أى الثبات فى الطريق.

فإنتقل ملاك الله.. وإنتقل عمود السحاب = كانا يقودان الشعب حتى لا يضلا الطريق. ولكن هم الآن غير محتاجين لإرشاد لأنهم سائرين وسط سور من ماء البحر من الناحيتين، والأرض ممهدة أمامهم، فلن يضلوا الطريق فليس هناك سوى طريق واحد للأمام. لكنهم محتاجين إلى حماية من جيش فرعون. ونرى الحماية من ناحيتين :- عمود السحاب يدخل وسط جيش المصريين فيفقدوا رؤية شعب الله، فالضباب أعمى طريقهم. وملاك الله الأقنوم الثانى فى وسطهم وسنرى عمله فى الآية٢٤. هذا تماما معنى "أكون لها سور نار من حولها وأكون مجدا فى وسطها" (زك٢ : ٥) يحميهم ويحرق من يحاول التعدى عليهم.

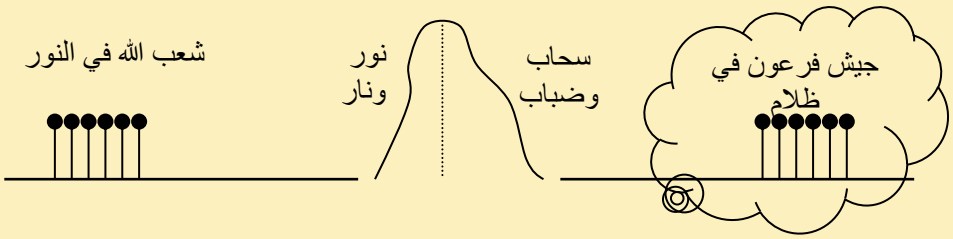

آية (٢٠):- "[٢٠]**فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، وَصَارَ السَّحَابُ وَالظَّلاَمُ وَأَضَاءَ اللَّيْلَ. فَلَمْ يَقْتَرِبْ هذَا إِلَى ذَاكَ كُلَّ اللَّيْلِ.**"

أولاد الله يسيرون في النور وأولاد العالم يتعثرون في الظلمة.

الآيات (٢١-٢٢):- "[٢١]**وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَأَجْرَى الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ كُلَّ اللَّيْلِ، وَجَعَلَ الْبَحْرَ يَابِسَةً وَانْشَقَّ الْمَاءُ.** [٢٢]**فَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ، وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ.** "

ما أعجب اسمك يا رب فالهواء والريح والبحر، الكل يطيعك.

آية (٢٣):- "[٢٣]**وَتَبِعَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ. جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ إِلَى وَسَطِ الْبَحْرِ.**"

آية (٢٤):- "[٢٤]**وَكَانَ فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ أَنَّ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ، وَأَزْعَجَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ،** "

هزيع الصبح= ويسمى محرس الصبح. وهذه الكلمة جاءت من تغيير الحراس ٤ مرات في الليل. فكان الليل يبدأ من الساعة ٦ مساء حتى الساعة ٦ صباحاً لمدة ١٢ ساعة تقسم إلى أجزاء كل منها ٣ ساعات. وهناك نوبة حراسة لكل ثلاث ساعات. والنوبة تسمى هزيع أو محرس (نوبة حراسة) وآخر هزيع فيهم يسمى هزيع الصباح أو محرس الصبح. **أشرف الرب** = هنا نرى عمل الأقنوم الثانى الرب الإله. الذى ألقى برعبه على المصريين. وربما بدأ ضرباته بصواعق من نار أو بروق ورعود أرعبتهم. وحتى بدون صواعق، فالرب كلمة الله هو أقنوم الحكمة يهبها لمن يشاء، فلو حرم منها المصريين لتخبطوا. وسبب آخر لتخبطهم، الضباب المحيط بهم. (مز٧٧:١٧-٢٠).

آية (٢٥):- "[٢٥]**وَخَلَعَ بَكَرَ مَرْكَبَاتِهِمْ حَتَّى سَاقُوهَا بِثَقْلَةٍ. فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «نَهْرُبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ».**"

خلع بكر مركباتهم= ربما رجع هذا لتخبطهم من الرعب الذي وقع عليهم فتخبطت مركباتهم أو أن هذا من عمل الصواعق أو أي تدبير إلهي.

آية (٢٦):- "[٢٦]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ لِيَرْجِعَ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ».**"

آية (٢٧):- " [٢٧]**فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَرَجَعَ الْبَحْرُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ إِلَى حَالِهِ الدَّائِمَةِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ إِلَى لِقَائِهِ. فَدَفَعَ الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ.** "

هاربون إلى لقائه= تعبير رائع يدل على فزعهم فهم إتجهوا ناحية البحر وراء الشعب وكان في هذا الوقت أن البحر تحرك لوضعه الأصلي. هم كانوا يتحركون في إتجاه تقدم ماء البحر فغرقوا. وهم كانوا هاربون من الضربات والرعب السابق. فهم هربوا من رعب ليلقوا حتفهم، أي هربوا من رعب إلى لقاء مصيرهم المحتوم في البحر.

آية (٢٨):- "[٢٨]فَرَجَعَ الْمَاءُ وَغَطَّى مَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانَ جَمِيعِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي دَخَلَ وَرَاءَهُمْ فِي الْبَحْرِ. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلاَ وَاحِدٌ."

الجيش المصرى كان ٤ فرق وكل فرقة لها إسم أحد الآلهة المصرية *فهناك فرقة تحمى الشمال *وفرقة تحمى الحدود الغربية *وفرقة تحمى الحدود الجنوبية *وفرقة تحمى الحدود الشرقية. وكان تعداد الجيش المصرى ٢٠٠٠٠ عسكرى وضابط. ومن ذهب وراء الشعب ٦٠٠ مركبة والمركبة بها عسكرى أو إثنين. وكان من خرج وراء الشعب هم جزء من الفرقة التى تحمى الحدود الشرقية. وأيضاً لم يدخل الكل وراء الشعب. وفى معركة لفرعون مع الشعوب المجاورة كان عدد المركبات ٣٠٠٠. فمن دخل وراء الشعب من جيش فرعون ليس فرعون نفسه ولا كل الجيش المصرى، ولكن من دخل هو البعض وربما خاف البعض حينما رأوا الماء كسور من الناحيتين فلم يدخلوا.

ومن الناحية الرمزية. فجيش فرعون الذى إنكسر يرمز للشيطان الذى إنكسر بالصليب. ولكن ما زال موجودا وقد ضعفت قوته، وفى هذا قال الله لحزقيال فى موقف مشابه "يَا يَٱبْنَ آدَمَ، إِنِّي كَسَرْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَهَا هِيَ لَنْ تُجْبَرُ بِوَضْعِ رَفَائِدَ وَلَا بِوَضْعِ عِصَابَةٍ لِتُجْبَرَ فَتُمْسِكَ ٱلسَّيْفَ" (حز٣٠:٢١). الله كسر ذراعه ولكن ما تبقى منه رأسه لذلك قال عنه الأباء أنه قوة فكرية. هو يوحى لنا بالفكر – ولنا الحرية أن نرفضه وأن نقبله. لكن الرب أعطى لنا السلطان أن ندوسه (لو١٠:١٩). إذاً فرعون لم يغرق ولم يموت رمزاً لأن حروب الشيطان لا تنتهى. وظهر هذا فوراً بعد الخروج والحرية إذ هاجمهم عماليق. فكان عماليق رمزاً جديداً للشيطان عدو الله وعدو شعب الله.

آية (٢٩):- " [٢٩]وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ، وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ."

ما أجمل أن يكون الله هو سور لنا ليحمينا (زك٢:٥).

آية (٣٠):- "[٣٠]فَخَلَّصَ الرَّبُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ. وَنَظَرَ إِسْرَائِيلُ الْمِصْرِيِّينَ أَمْوَاتًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ."

آية (٣١):- "[٣١]وَرَأَى إِسْرَائِيلُ الْفِعْلَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ بِالْمِصْرِيِّينَ، فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِالرَّبِّ وَبِعَبْدِهِ مُوسَى. "

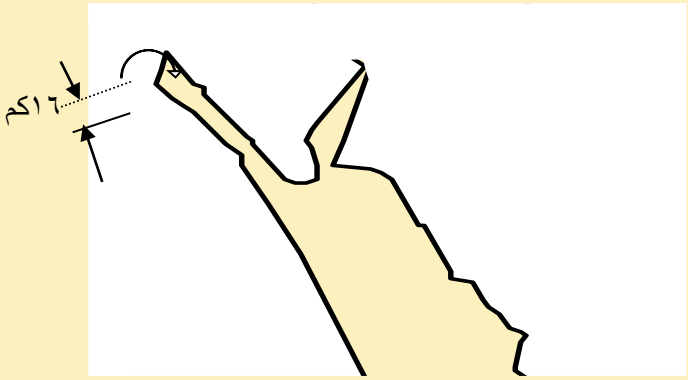

وآمنوا به= هنا تحقق هدف الله من توهانهم في البرية

(البرية هي مدرسة الإيمان)

نقطة العبور : جنوب السويس ١٦كم

عرض البحر عندها : ١٢-١٣كم

نقطة الخروج : عيون موسى

طريقة عبور الشعب فى البحر

وجعل البحر يابسة وإنشق الماء (آية ٢١)

هناك من يتصور أن الله شق البحر وسار الشعب على قاع البحر ، ولكن فى الحقيقة لم يقل الكتاب هذا ، وربما جاء الفهم الخاطئ من الترجمات الأخرى ، فتقول الترجمة الإنجليزية مثلا أن الشعب سار على الأرض الجافة ، ولكن الأصل العبرى لم يرد فيه كلمة أرض أصلاً . لكن ترجمتنا العربية جاءت الترجمة فيها دقيقة **وجعل البحر يابسة** وجاءت كلمة **يابسة** تماما كما جاءت فى الأصل العبرى . فالكلمة العبرية **يابشة** yabasha (وكما هو معروف فحرف **السين** فى العربية ينطق **شين** فى العبرية) .

ولا يوجد نص فى الكتاب المقدس يقول أن الله شق البحر حتى قاع البحر ، وأيضا لم نسمع أن الله جفف قاع البحر ليسير عليه الشعب . ولكننا نسمع الآيات التالية :-

١) *"حول البحر إلى يبس"* (مز ٦٦ : ٦) .

٢) *"تجمدت اللجج فى قلب البحر"* (تسبحة موسى خر ١٥ : ٨) .

وتترجم كلمة يابشة العبرية = جاف أو مادة صلبة جامدة (solid) . وتقال فى العبرية كلمة يابشة على الفواكه المجففة التى إنتزع منها الرطوبة وتختفى منها السوائل .

وما يؤكد هذا **تسبحة موسى "تجمدت اللجج فى قلب البحر"** (خر ١٥ : ٨).

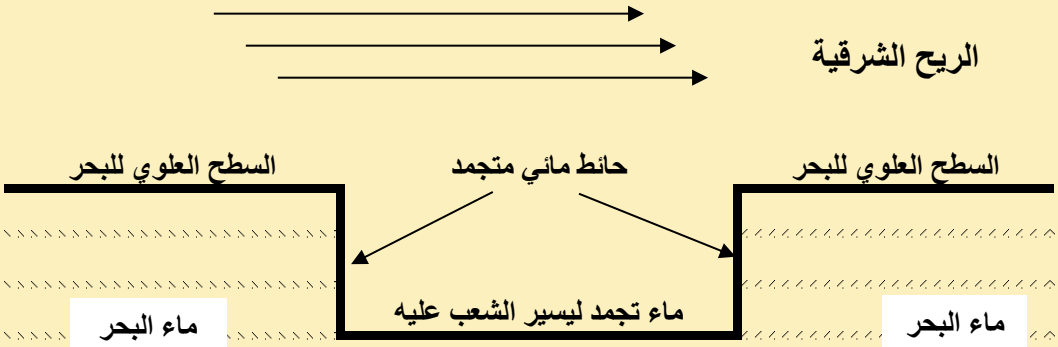

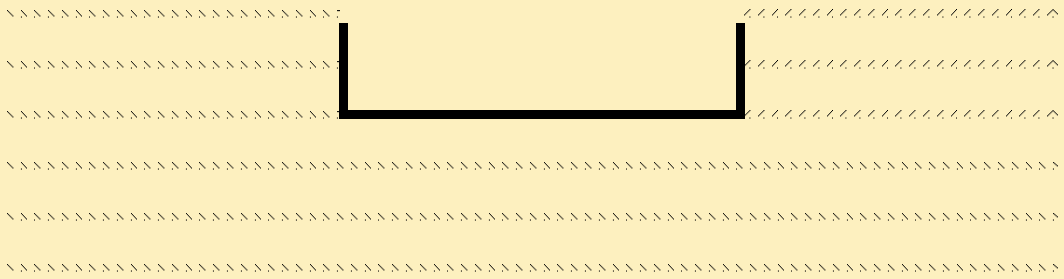

ويفهم من هذا أن الله جَمَّدَ الماء بحسب الشكل عاليه ، وسار الشعب على طريق كأنه ممهد ولهم سور يحميهم من الرياح . فلم يكن من المتصور أن يسير الشعب على الأرض حتى وإن كانت جافة . فقاع البحر يشبه تلال صاعدة وهابطة وبه صخور ونباتات .... إلخ . فكيف يسير ما يقرب من ٣ مليون شخص بأطفالهم وحيواناتهم وما يحملونه فى أياديهم وعلى أكتافهم على أرض طبيعتها هكذا غير مستوية .

والموضوع بالتفصيل تجده فى مقدمات الأناجيل الأربعة.

ونجد هناك تطابق بين معجزة شق البحر (خر١٤) وبين سير المسيح على الماء (مت١٤).

لماذا سار المسيح على الماء

هناك عدة تساؤلات عن معجزة سير المسيح على الماء :-

١) هل غرض المعجزة إظهار سلطان المسيح على الريح والبحر والأمواج ؟ لكن كان المسيح قد أظهر لتلاميذه كل هذا من قبل حينما كان نائما فى السفينة وغطت الأمواج السفينة (مت٨ : ٢٣ – ٢٧) ولاحظ تعليق التلاميذ وقتها " *أى إنسان هذا . فإن الرياح والبحر تطيعه* " . فما داعى التكرار والرسالة سبق ووصلت للتلاميذ وفهموها.

٢) من رؤية شاهد عيان لهياج بحر الجليل ، فإن الريح حين تهب على البحر تصبح الأمواج عالية بشكل مخيف (وشبه المركب التى كان يركبها بقطار الملاهى roller coaster الذى يصعد عالياً ويهبط فجأة ثم يصعد ثانية ويهبط وهكذا) . والسؤال ... هل كان المسيح يصعد ويهبط مع هذه الأمواج وهل كانت هذه الأمواج تغطيه ويصيبه رذاذها ، قطعا كان هذا التصور مرفوض فالمسيح من المؤكد جاء إلى السفينة سائرا فى هدوء .

٣) ولماذا إذاً سار المسيح على الماء ، ولماذا سأله بطرس أن يسير هو أيضاً على الماء ، هل كان يريد إظهار إيمانه وسط هذه العاصفة المخيفة ، ولماذا سمح له المسيح ، ولماذا غرق بطرس .

٤) لماذا حينما دخل المسيح للسفينة ومعه بطرس سكنت الريح (مت١٤ : ٣٢) ، بل وصارت السفينة على الشاطئ مباشرة إلى الأرض التى كانوا ذاهبين إليها (يو٦ : ٢١) .

وللرد على هذه الأسئلة لنرى..... **حال الشعب اليهودى وقت وجود المسيح بالجسد على الأرض** . ونرى كيف كان الشعب اليهودى والتلاميذ يفكرون **ونرى مفاهيمهم وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم** فى ذلك الزمان.

بعد سليمان الملك إنشقت مملكة داود إلى مملكتين ١) إسرائيل ولها ١٠ أسباط ٢) يهوذا ولها سبطين. ونتيجة إنهيار مملكة إسرائيل الشمالية الدينى والأخلاقى شتتت مملكة أشور شعب إسرائيل فى كل أنحاء مملكة أشور سنة ٧٢٢ ق.م. ولكن عاد قلة منهم إلى أورشليم عاصمة مملكة يهوذا الجنوبية الأفضل دينيا نسبيا من إسرائيل . وحينما إنحدرت أورشليم هى الأخرى جعلها الله تذهب إلى سبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وفى سنة ٥٣٦ ق.م. أصدر كورش ملك فارس أمراً بعودة اليهود إلى أورشليم، لكن لم يعد منهم سوى ١٠٪ منهم ، أما الباقون فكانو قد إستقروا بحالة جيدة فى بيوتهم وأعمالهم فى المنفى، ولم يرغبوا فى العودة إلى أورشليم الخربة ولم يشعروا أنهم فى إحتياج للعودة إذ كان البابليون قد دمروها وأحرقوها. والباقون فى بابل كونوا هناك جالية يهودية .

ولقد تكونت جاليات فى كل مكان ، فى أوروبا وآسيا وإفريقيا ، وكانت أكبر الجاليات اليهودية موجودة فى مصر فى الإسكندرية والأقصر ، وفى بابل . عموما كان اليهود مشتتين فى كل العالم وقت المسيح (كما هو حالهم الآن مثلاً) . وحينما حدث الغزو اليونانى بقيادة الإسكندر الأكبر وقعت أورشليم تحت الحكم اليونانى . ولقد إهتم اليونانيون بنشر اللغة والثقافة والعادات اليونانية (الهيللينية) وصارت اللغة اليونانية لغة عالمية منتشرة فى كل مكان (كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية) . وهذا أثَّر على الكثير من شباب اليهود فتغيرت أفكارهم وثقافتهم وكانت هذه أكبر كارثة تحل باليهود . وكانت الترجمة السبعينية للعهد القديم والتى قام بها ٧٠ من شيوخ اليهود الذين يجيدون اللغتين العبرية واليونانية. وكانت هذه الترجمة بطلب من ملك مصر، ولكنها كانت لها فائدة كبيرة لليهود فى الشتات (وهم الأغلبية) الذين صاروا يجهلون لغتهم العبرية ، بل أن اللغة التى صار يتكلمها أهل أورشليم لغة ليست هى اللغة العبرية . ثم خضع اليهود لحكم الرومان ولم يعودوا دولة حرة ، حقاً لقد أعطاهم الرومان حرية دينية ولكن لم يكن لهم أى سلطان مدنى .

ولكل هذه الظروف كان حال اليهود أيام المسيح مؤلما ، فهم شعب مشتت فى كل أنحاء العالم، شعب فاقد لحريته وثقافته ولغته ، مستعمرين من الرومان ، فكان حالهم يشبه إلى حد بعيد حالهم فى أيام عبوديتهم فى مصر . فإنتظروا مخلصا على مستوى موسى له معجزات مثل موسى الذى وقف فى وجه فرعون وضرب مصر عشر ضربات وشق البحر ، وأنزل لهم المن من السماء وأعطاهم الماء من الصخرة ، وكلم الله وجها لوجه على جبل سيناء ، وأتى بالوصايا العشر محفورة على لوحين ، ووقف شفيعا أمام الله عن شعبه كلما أخطأ الشعب ، وحرر الشعب من عبودية فرعون وجاء بالشعب إلى أرض الميعاد . لذلك نسج معلمى اليهود والربيين من العهد القديم قصص وتصورات عن صفات المسيا المخلص الآتى ، وأساس كل التوقعات أن هذا المسيا يكون شبيها لموسى تماما . ولاحظ أن اليهود كانوا يتساءلون دائما ...هل المسيح هو النبى الذى وعد به موسى فى (تث١٨) . وراجع (مت١١ : ٣ + مت٢١ : ١١ + يو١ : ٢١ + يو٦ : ١٤ ، ٢١ + ٧ : ٤٠) . ولاحظ أن إنتظارهم لهذا المخلص لم يأتى من فراغ بل كان هذا وعد الله لهم *" أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك "* (تث١٨ : ١٨)

. وحينما قال الكتاب *"ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى الذى عرفه الله وجها لوجه "* (تث٣٤ : ١٠) إنتظروا مسيا على نفس المستوى ليخلصهم ويعيد لهم أمجادهم الضائعة .

لذلك كله إنتظر اليهود نبيا مثل موسى له نفس أعماله .

لذلك كانت أعمال المسيح وأقواله فى أحيان كثيرة تتجاوب مع فكر اليهود هذا ، بل كان صوت الآب يوم تجلي المسيح *" هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت . **له إسمعوا** "* (مت١٧ : ٥) هو ترديد لما قاله الله لموسى *" ويكون أن الإنسان الذى **لا يسمع لكلامى** الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه "* (تث١٨: ١٩) .

وكانت أعظم أعمال موسى عبور الشعب للبحر الأحمر بعد أن شقه إلى شقين ليسير الشعب على اليابسة. وجاءت معجزة سير المسيح على الماء فى بحر الجليل لتتطابق مع عمل موسى . ونجد أن الشعب حينما علموا بما فعل المسيح قالوا له *" أية آية تصنع لنرى ونؤمن بك. ماذا تعمل. آباؤنا أكلوا المن فى البرية ..."* (يو٦ : ٣٠ ، ٣١) . فهم فهموا أن سير المسيح على الماء هو مثل سير أباؤهم مع موسى على مياه البحر الأحمر ، فإنتظروا من المسيح أن يُنزل لهم المسيح مَناً من السماء...ألم يفعل موسى مع أبائهم هكذا بعد عبور البحر الأحمر .

ونلاحظ أنه حين وقف الشعب مع موسى والبحر من أمامهم وجاء جيش فرعون من ورائهم أن الله يقول لموسى *" مالك تصرخ إلىَّ "* (خر١٤ : ١٥) وقال له *" إرفع أنت عصاك ومد يدك على البحر وشقه "* (خر١٤ : ١٦) .

وقال مفسرى اليهود أن موسى حينما شعر بالحيرة من الموقف صلى لله صامتا ولكن كانت صلاته كصراخ أمام الله والله إستجاب وأرشده كيف يشق البحر ويعبر هو وشعب إسرائيل .

النص الكتابى لعبور البحر الأحمر

*ومد موسى يده على البحر. فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر **يابسة** وانشق الماء. فدخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على **اليابسة** والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم* (خر١٤ : ٢١ ، ٢٢) .

بينما جاءت الترجمة الإنجليزية أن الشعب سار upon dry ground . ولكن النص العبرى لا توجد به كلمة (ground = أرض) هذه . وبالتالى فالمترجم إلى الإنجليزية أضافها للتوضيح ، فأضاع المعنى . لكن الترجمة العربية هى الأدق فلا تذكر كلمة أرض . بل ولا يوجد نص فى الكتاب يقول أن الله شق البحر حتى قاع البحر بعد أن جفف قاع البحر ليسير عليه الشعب . وبنفس اللفظ يقول المرنم فى مزمور٦٦ : ٦ أيضا *" حول البحر إلى يبس "* . إذاً الكتاب لا يقول أن الله شق البحر وكشف الأرض الجافة فى أعماق البحر. والكلمة العبرية المستخدمة yabashah قريبة جدا من الكلمة العربية يابسة ، وتترجم فى بعض الأحيان جاف وتترجم فى الإنجليزية solid بمعنى جامد أو مادة صلبة جامدة . وتستخدم الكلمة للتعبير عن تجفيف أى شئ حتى الفواكه والخبز . وبالتالى فكلمة yabashah العبرية لا علاقة لها بالأرض بصفة خاصة ، بل هى كلمة تشير لشئ كان به رطوبة وتم تجفيفه لتختفى منه السوائل .

والحقيقة فهناك مشكلتين كان من الممكن أن يواجهوا الشعب :-

١) هذه الرياح الشرقية الشديدة التى شقت البحر كيف يواجهها الشعب .

٢) كيف يسير بنو إسرائيل مع أولادهم ومواشيهم وكل ما معهم من ممتلكات على قاع البحر ، وقاع البحر ليس أرضا مستوية بل أرضاً وعرة ومتموجة ، صاعدة وهابطة على هيئة جبال وتلال ووديان وشقوق فى الأرض ومنحدرات شديدة، ومملوءة بالطحالب التى تجعل السير عليها مستحيلا بسبب الإنزلاق عليها.

ولذلك فسر معلمى اليهود ما حدث بأن الله لم يدع شعبه يسير على قاع البحر بل فصل الماء إلى طبقتين الأولى وهى العليا مقسومة وصارت كجدار عن يمين الشعب وجدار عن يساره ، وتجمد الماء على هذا الشكل ، أما الطبقة السفلى فتجمدت تحت أقدام الشعب كأرض منبسطة مستوية تحت أقدامهم فساروا عليها فى حماية جدارين من الماء المتجمد (راجع الرسم المبين عاليه). وراجع (خر١٤ : ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ + خر١٥ : ١٩ + عد٣٣ : ٨ + مز١٣٦ : ١٤ + نح٩ : ١١) تجد أن الكتاب لم يقل فى كل هذا أن الشعب ساروا على قاع البحر بل "دخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على اليابسة " وما يثبت فكرة وجود طبقتين للمياه قول الكتاب " وبريح أنفك تراكمت المياه. انتصبت المجارى كرابية. تجمدت اللجج فى قلب البحر " (خر١٥ : ٨) . إذاً كان عبور بنو إسرائيل البحر على ماء متجمد وليس على قاع البحر ليحميهم الله من طبيعة القاع غير المستوية ، وغير متأثرين بأمواج البحر ولا بالرياح الشديدة فالماء المتجمد على شكل سور عن يمينهم وعن يسارهم يحميهم

وقال موسى للشعب " *لا تخافوا . قفوا وأنظروا خلاص الرب الذى يصنعه لكم اليوم* " (خر١٤ : ١٣) . *وكان فى هزيع الصبح* (من الساعة ٣ – الساعة ٦ صباحا) *أن الرب أشرف على عسكر المصريين ... وأزعج عسكر المصريين* ... وكان هذا بعد أن دخل المصريون وراء الشعب ... *ولكن عاد موسى ومد يده على البحر فرجع الماء... وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون* ... ، *وأما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة فى وسط البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم ... ورأى الشعب المصريون أمواتا على الشاطئ* (خر١٤ : ٢٤ – ٣٠) . وأكمل الشعب سيرهم فى سلام دون أن تؤثر فيهم رياح أو أمواج أو يعانوا من وعورة قاع البحر . وبدأوا التسبيح . وحينما رأوا ما حدث " *خاف الشعب الرب وآمنوا به وبعبده موسى* " (خر١٤ : ٣١) . عرفوا الله وآمنوا به وعرفوا أن موسى من عند الله .

فما عمله السيد المسيح فى السير على الماء أظهر أنه موسى الثانى .

نقطة أخرى

فى الترجمة العربية يقول الكتاب " *فلما إقترب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم وإذا* **المصريون** *راحلون وراءهم ففزعوا جدا وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب* " (خر١٤ : ١٠) . ولكن فى الأصل العبرى جاءت كلمة المصريون هكذا .." **مصر** " لتصبح الآية هكذا " *وإذا* **مصر** *راحلة وراءهم ففزعوا* " . فما معنى قول الكتاب أنهم رأوا مصر ؟ هل مصر هنا تعنى رمزيا جيش مصر ؟ لكننا نجد كلمة **مصر** بالعبرية جاءت بالمفرد وليس بالجمع . إذاً هم رأوا شيئا أو فردا أو شخصا قادما وراءهم . وتكمل الآية ٢٥ أيضا الكلام بالمفرد فى العبرية وليس بالجمع فتأتى

الآية هكذا *" قالت مصر ، أنا أهرب من أمام إسرائيل لأن الرب يقاتل المصريون عنهم "* (١٤ : ٢٦) . إذاً المتكلم مفرد وليس بالجمع فلا يكون المعنى جيش فرعون ، فمن هو المقصود بقوله مصر .

كيف فسر الربيون هذا ؟

قالوا أن لكل أمة على الأرض روح شرير أو ملاك يقف لهذه الأمة ويسمى رئيس هذه الأمة ، وواضح أن هذا التفسير مأخوذ من سفر دانيال إصحاح ١٠ ونسمع فيه عن *رئيس فارس ورئيس اليونان* (١٠ : ٢٠) ، وأيضا *الملاك ميخائيل رئيس إسرائيل* (١٠ : ٢١) . وكان الفكر اليهودى يقول أن هناك أرواح ويسمونها خيال (spirit) ولا يقصدون بها أرواح الموتى ، فهذا الفكر لا يوجد عند اليهود أن أرواح الموتى يمكن لها أن تعود لتتجول فى الأرض . لكنهم يقولون أن هناك أرواح شريرة أو نجسة (unclean spirits or demons) ويعتقدون أن هذه يمكنها أن تدخل فى البشر . وكان المسيح يطرد منها الكثير ، وكان يذكر هذا فى تعاليمه. ولم ينكر وجود هذه الأرواح النجسة سوى الصدوقيون الذين أنكروا أيضا القيامة ، وأنكروا وجود الجحيم . وراجع (أع١٢ : ١٥ + مر١ : ٢٣ – ٢٧ + مر٣ : ٢٣ – ٢٧) . وحينما أتى المسيح للتلاميذ فى السفينة والبحر هائج ليلا إضطربوا قائلين إنه خيال " (مت١٤ : ٢٦) وهم قاصدين هذا المفهوم أنه روح شرير فخافوا منه ، لكن المسيح طمأنهم قائلا لهم *" تشجعوا أنا هو لا تخافوا "* (مت١٤ : ٢٧) .

ففسر معلمو اليهود والربيين مصر هنا بأنه روح شرير خاص بمصر أو ما يسمى برئيس مصر حسبما قيل عن رئيس فارس أو رئيس اليونان ، وقالوا أن الشعب رأوا هذا الروح آتيا وراءهم فخافوا من أن يقعوا فى يد هذا الروح الشرير ، فقال لهم موسى *" لا تخافوا . قفوا وأنظروا خلاص الرب "* (خر١٤ : ١٣) وجاءت هذه الآية فى السبعينية هكذا " **تشجعوا** . " **قفوا بثبات لتروا خلاص الرب** " . وبحسب تعاليم الربيين فقد أُلقِىَ هذا الروح النجس فى البحر مع جيش المصريين ، وقالوا أن هذا هو المقصود بالتسبحة *" الفرس وراكبه طرحهما فى البحر "* (خر١٥ : ١) . ولاحظ أن تفسير الربيين هذا أنه متفق مع سفر الرؤيا فى موضوع طرح إبليس فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ٢٠ : ١٠) .

والآن لنرى تطابق ما عمله موسى فى عبور البحر مع سير المسيح على البحر

- **موسى سار مع الشعب على البحر** بعد أن يبسه أو جمده الله لهم ، وهذا ما فعله **المسيح الذى سار على البحر** بعد أن جمده فلا يعقل أن المسيح كان يصعد وينزل مع الموج ، بل هو أراد أن يكرر ما عمله موسى.
- كلا الحادثين كانا ليلا ، بل وفى **هزيع الصبح** (خر١٤) الذى هو **الهزيع الرابع** الذى أتى فيه المسيح لتلاميذه فى السفينة (مت١٤) . وهما تعبيرين مختلفين للفترة نفسها ، من الساعة الثالثة صباحا حتى الساعة السادسة صباحا .
- فى الحالتين كانت هناك ريح إحداهما **شرقية شديدة** (خر) والثانية **مضادة** (مت) .
- موسى كان **يصلى** " مالك تصرخ إلى " **والمسيح صعد إلى الجبل ليصلى** (مت١٤ : ٢٣) .

- خاف الشعب من شئ إسمه **مصر** هو (روح = رئيس مصر) والتلاميذ خافوا إذ **ظنوا المسيح خيال**.
- قال موسى للشعب " **تشجعوا لاتخافوا** " ويكرر المسيح نفس الكلام **تشجعوا . أنا هو لا تخافوا** .
- موسى يقول " **أنظروا خلاص الرب** " والمسيح يقول لتلاميذه " **أنا هو** " ونلاحظ أن تعبير أنا هو تعبير خاص بالمسيح يسوع الذى كان يقول.. أنا هو نور العالم ، أناهو الراعى الصالح ، أنا هو ... وتعبير أنا هو يعنى يهوه (خر٣ : ١٣ – ١٥) . فيهوه هو إسم الله ، وباليونانية يهوه = أنا هو . ويهوه هو المخلص = *" أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص "* (إش٤٣ : ١١) . ونلاحظ أن إسم يسوع يعنى *" يهوه يخلص "* . *" فستلد إبنا وتدعو إسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم "* (مت١ : ٢١) . ومما سبق نرى أن ما قاله المسيح للتلاميذ الخائفين " **أنا هو** لا تخافوا " هو تكرار لما قاله موسى " أنظروا **خلاص الرب** " .
- بعد أن إنطبق البحر على جيش فرعون **سار الشعب فى هدوء فى حماية سورين** من الماء المتجمد يمينا ويسارا وعلى أرضية من الماء الذى يبسه الله لهم . ونرى بنفس الطريقة أنه حالما دخل المسيح مع بطرس إلى السفينة **سكنت الريح** (مت١٤ : ٣٢) .
- سير المسيح على الماء كان قرب عيد الفصح " وكان عيد الفصح قريبا " (يو٦ : ٤) . وكان اليهود يقرأون قصة الخروج وعبور البحر الأحمر قرب عيد الفصح وأثناءه . وكان أن سير المسيح على الماء جعل التلاميذ يعيشون نفس أحداث عبور البحر مع موسى قبل أن يقرأوها بأيام قليلة حينما يأتى عيد الفصح ، والتى يحتفلون فيها بعبور أبائهم البحر وسيرهم على المياه المتجمدة . وهذا مما يطبع فى أذهانهم أن معلمهم المسيح هو موسى الثانى فيزداد إيمانهم به.
- *" فرضوا أن يقبلوه **وللوقت صارت السفينة إلى الأرض التى كانوا ذاهبين إليها** "* (يو٦ : ٢١) . وبالإنجليزية then they willingly received him into the ship فالتلاميذ الذين عرفوا من هو رحبوا به فرحين بدخوله إلى سفينتهم. ولكنهم قبل أن يرحبوا به ورضوا أن يقبلوه داخل السفينة، خافوا منه فهم كان فى تخيلهم شبح مصر الذى لاحق الشعب أثناء الخروج. ولكن كيف فهم التلاميذ أن السفينة وصلت فورا للأرض التى كانوا ذاهبين إليها ؟ لقد صنع المسيح هذا ليكمل نفس قصة سفر الخروج . فلقد قال الله فى (خر١٩ : ٤) "**حملتكم على أجنحة النسور**" . ويقول التقليد اليهودى أن الله نقلهم بصورة غير طبيعية وفى لحظة من مدينة رمسيس المصرية إلى سكوت . ومن سكوت بدأ سيرهم بالأقدام وبطريقة طبيعية وذلك قبل عبورهم البحر الأحمر . وصنع المسيح هذا ليجعل السفينة تصل فى لحظة وفى هدوء ليكمل نفس قصة الخروج .

- نقطة أخيرة ... بعد أن أعلن المسيح نفسه لتلاميذه فى السفينة سأله بطرس " *إن كنت أنت هو فمرنى أن آتى إليك على الماء* " (مت١٤ : ٢٨) ... فلماذا طلب بطرس هذا ؟ هناك قصة من تقليد الربيين أن نحشون بن عميناداب رئيس سبط يهوذا فى وقت عبور البحر الأحمر ، وهو أحد قادة أمة اليهود تحت رئاسة موسى (عد٢ :٣) . وسبط يهوذا يعتبر السبط المتقدم فى المقام فى الأسباط . وهو السبط الذى باركه يعقوب وأعطاه المُلك وسط الأسباط ، فهو السبط الملكى الذى خرج منه داود الملك . فنحشون إذاً هو جد المسيح بالجسد (مت١ : ٤) . وكان الربيون يقولون أن المسيا المنتظر سيكون إبنا لنحشون هذا . ولقد إبتدأت شهرة نحشون عند عبور البحر مع موسى إذ حالما سمع أمر الله بدخول مياه البحر وقبل أن يمد موسى عصاه إلى البحر فينشق وتجمد لججه ، ألقى نحشون بنفسه فى المياه التى لم تكن قد جمدت فلم يستطع السير على المياه . ويقول الربيون أن (مز٦٩ : ٢ ، ١٩) عبَّر عن هذا الحدث . وعندما صرخ نحشون قال الله لموسى مد يدك إلى البحر لتنقذ نحشون . لذلك صار نحشون مثلا للشجاعة والإيمان وطاعة وصايا الله حتى لو فيها مخاطرة بحياته . بفرض أن كانت هذه القصة حقيقية أو تقليد فهى كانت فى مخيلة بطرس وهو يقول هذا للمسيح . وعلى هذا وفى ضوء خلفيات بطرس وما تعلمه على أيدى الربيين ، فهو حينما رأى المسيح سائرا على الماء الذى قد تجمد ، مر على خاطره سريعا قصة عبور البحر مع موسى . فقال للمسيح لو كنت أنت المسيح المنتظر ، موسى الثانى ، فإجعلنى أسير على الماء كما جعل موسى الشعب يسير على ماء قد تجمد . والمسيح أمره أن ينزل ، فنزل وسار على الماء المتجمد غير مصدق ، وربما تذكر ما حدث مع نحشون وأن نحشون غرق فى الماء ، فدخله الشك والخوف من الريح ، وربما دخله شك فى أن المسيح قادر أن يبقيه سائرا على الماء وأنه سيغرق كما غرق نحشون إذ هو ليس بطل إيمان كنحشون الذى يضرب به المثل فى الشجاعة والإيمان ، ولما غرق صرخ للمسيح ، والمسيح جذبه وأنقذه . وبعد ذلك أدرك بطرس أن ما حدث كان جزء من خطة إعلان المسيح أنه موسى الثانى ولذلك سجد له التلاميذ " **قائلين بالحقيقة أنت ابن الله** " (مت١٤ : ٣٣) وهذا تماما ما حدث مع موسى بعد عبور البحر الأحمر " **فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى** " (خر١٤ : ٣١) .

وهذا التطابق هو ما أعطاهم الشجاعة بعد ذلك بسنوات ليبشروا ويكرزوا بالمسيح المخلص ، بعد طول إنتظار الأمة اليهودية لمخلص يناظر موسى ويكون موسى الثانى . ثقتهم هذه جعلتهم يجاهرون بإيمانهم بالمسيح حتى الموت.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

لم نسمع من الشعب قبل العبور سوى الصراخ والأنين والشكوى. ولكنهم سبحوا فوراً عقب خروجهم للحرية، سبحوا في فرح لخلاصهم من العبودية. والنفس التي مازالت مستعبدة للخطية بالقطع لا تستطيع التسبيح أما من تحرر من الخطية فلا يستطيع أن يكف عن التسبيح لذلك يقول المزمور (١٣٧) "على أنهار بابل (حيث كان الشعب في السبي) هناك بكينا على الصفصاف علقنا أعوادنا.. كيف نرنم ترنيمة الرب في أرض غريبة" .

وهذه أول ترنيمة في الكتاب المقدس وقد كتبها موسى بالتأكيد فهي تشبه أشعار المصريين فالله يستغل إمكانيات أولاده ومواهبهم. وهنا الله إستغل ثقافة موسى وترمز هذه التسبحة لتسبحة المفديين في السماء، إذ خلصهم الله وعبر بهم من العالم إلى السماء (رؤ١٥:٣) لهذا وضعتها الكنيسة في التسبحة اليومية بكونها الهوس الأول وكلمة هوس تعني تسبحة، لتؤكد لأولادها ضرورة التسبيح لله وتقديم الشكر المستمر من أجل عمله الخلاصي معنا. وكنيستنا تهتم بالتراتيل والتسابيح والمزامير والألحان وتعلمنا ذلك لنشكر الله على أعماله العظيمة معنا. فعلينا أن نسبح الله إذا حصلنا على أي نعمة، ونسبحه فوراً كما فعل الشعب إذ سبحوا الله حالما خرجوا، لنسبحه قبل أن نفتر وننسى.

آية (١):- "[1]**حِينَئِذٍ رَنَّمَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ هذِهِ التَّسْبِيحَةَ لِلرَّبِّ وَقَالُوا: «أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ.** "

ارنم للرب= فالرب هو موضوع تسبيح موسى. فهو مصدر قوته (آية٢). ومن شعر أن الرب قوته لابد وأن يكون الرب تسبحته ونشيده. ومن شعر أن الرب خلاصه فلابد أن يعظم اسمه= **فإنه قد تعظم**. وموسى شعر أن الرب خلاصه ونجاته لذلك هو يعبده ويسبحه إذ هو إلهه وإله آبائه (آية٢). وعظمته ظهرت في أعماله. ومن الذي يرنم؟ هو الشعب المفدي الذي اعتمد في البحر. والآن من الذي يسبح؟ الشعب المفدي بدم المسيح ، والمعمد والتائب (فالتوبة معمودية ثانية). ونحن بالمعمودية إذ ندفن مع مسيحنا المصلوب ونقوم معه في جدة الحياة ينفتح لساننا الداخلي لنسبح الرب ونشكره. **الفرس وراكبه طرحهما في البحر**= ونحن نسبح المسيح الذي تمجد بالصليب حيث داس إبليس وكل قواته، ليعتق الذين سبق فأسرهم. وكان هذا الجزء من الترنيمة هو القرار الذي يردده الشعب مع مريم (راجع آية٢١).

آية (٢):- "[2]**الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي، وَقَدْ صَارَ خَلاَصِي. هذَا إِلهِي فَأُمَجِّدُهُ، إِلهُ أَبِي فَأُرَفِّعُهُ.** "

إله أبي= أي أن مراحم الرب من جيل إلى جيل. هي كانت لأبائنا وهي لنا.

وَقَدْ صَارَ خَلاَصِي = لم يقل مخلصي أو أن الله يخلصنى بل هو **خلاصى**. فالمخلص يخلص مرة واحدة ولكن قوله **خلاصى** تعني أن عمله مستمر بوجود الله معنا بل فينا. ثباتى فى الله هو خلاصى وهو **قوتى**. وثباتى فيه يعطينى فرحا فيصير هو **نشيدى**.

آية (٣):- "[٣]**الرَّبُّ رَجُلُ الْحَرْبِ. الرَّبُّ اسْمُهُ.** "

الرب رجل الحرب= هو الغالب في الحروب التي يثيرها أعداء شعبه وهو قدير في ذلك وهذه تشير للإله المتجسد الذي حارب وغلب بالصليب.

الرب إسمه= أي يهوه إسمه، **الرب** هو **يهوه**. **ويهوه** تعنى أنا هو ... أى أنا هو لكم كل شئ (ضع مكان النقاط إحتياجك) فيكون هو الذى يسدد لك كل إحتياجك. **إسمه** = الإسم فى العبرانية تشير لقدرات الشخص وإمكانياته وصفاته. وهنا يتكلم عن حرب حاربها الرب بقوة ضد فرعون وجيشه. وشق البحر ليخرج شعبه إلى الحرية وأطبق البحر على أعداء شعبه. أى هو لنا كل شئ فى الحرب وفى كل إحتياجاتنا فى أمور حياتنا وقوته لانهائية وإمكانياته لانهائية، بل أن الروح القدس هو شريكنا فى كل عمل.

آية (٤):- " [٤]**مَرْكَبَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ أَلْقَاهُمَا فِي الْبَحْرِ، فَغَرِقَ أَفْضَلُ جُنُودِهِ الْمَرْكَبِيَّةِ فِي بَحْرِ سُوفَ،**"

مَرْكَبَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ = جيش فرعون هو قوته وقد حطمها الله. وليشرح الله ذلك قال الله لحزقيال النبى عن فرعون كرمز للشيطان "يَا ٱبْنَ آدَمَ، إِنِّي كَسَرْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَهَا هِيَ لَنْ تُجْبَرُ بِوَضْعِ رَفَائِدَ وَلَا بِوَضْعِ عِصَابَةٍ لِتُجْبَرَ فَتُمْسِكَ ٱلسَّيْفَ" (حز٣٠: ٢١). بل أعطانا الرب يسوع سلطانا أن ندوسه هو وكل قوته (لو١٠: ١٩). والشيطان أصبح بلا قوة حقيقية، بل كما قال الله فى سفر إرمياء النبى أن "قَدْ نَادُوا هُنَاكَ: فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ هَالِكٌ" وبالإنجليزية (he is but a noise) (إر٤٦: ١٦). وحينما كُسِرَت ذراعه لم يتبقى له سوى رأسه، لذلك قال عنه الأباء أنه قوة فكرية، لا يملك سوى أن يعرض علينا أفكاراً خاطئة ونجسة ليثير فينا الإنسان العتيق. لكن فى نفس الوقت فالروح القدس يُعطينا قوة أعظم.

ملحوظة: كل النبوات التى قالها أنبياء العهد القديم يمكن تطبيقها على ملوك الأمم الوثنية آنذاك، ويمكن تطبيقها على الشيطان فهو من كان يقف خلف العبادة الوثنية بكل نجاستها وتحديها لله.

آية (٥):- " [٥]**تُغَطِّيهِمُ اللُّجَجُ. قَدْ هَبَطُوا فِي الأَعْمَاقِ كَحَجَرٍ.** "

اللجج= الماء الكثير. **هبطوا.. كحجر**= القديس يكون كسحابة خفيفة فهو يشتاق للسماويات (إش١٩:١ هذه عن العذراء + عب١٢:١). أما الأشرار فهم كالرصاص ثقيل ومنجذب لأسفل (زك٥:٧ ، ٨). فالروح يشتهي ضد الجسد والجسد يشتهي ضد الروح . فمن يستجيب للروح يصير سماوي ينتمي إلى فوق وأما الجسداني ينتمي إلى أسفل ويغرق . والبحر يشير للعالم بخطاياه وأمواجه تشير لإضطراب العالم ومن يستجيب لشهوات جسده يغرق في أمواج هذا العالم ويهلك. **هبطوا كحجر** = أى بلا أمل فى الخروج من الماء. ولكن لاحظ أن المعمودية هى

نزول للماء (موت مع المسيح) ولكن يعقبها خروج من الماء (قيامة مع المسيح) أما هؤلاء غرقوا كحجر أى موت بلا قيامة.

آية (٦):- "[٦]يَمِينُكَ يَا رَبُّ مُعْتَزَّةٌ بِالْقُدْرَةِ. يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحَطِّمُ الْعَدُوَّ. "

يمينك يا رب= اليمين تشير للقدرة والقوة. **معتزة بالقدرة**= ممجدة بقدرتها والمسيح هو قوة الله (١كو١:٢٤). إذن الإبن هو يد الرب القوية أى يمين الرب (إش٥٢ : ١٠) الذي حطَّمَ العدو بصليبه.

آية (٧):- "[٧]وَبِكَثْرَةِ عَظَمَتِكَ تَهْدِمُ مُقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ سَخَطَكَ فَيَأْكُلُهُمْ كَالْقَشِّ،"

آية (٨):- "[٨]وَبِرِيحِ أَنْفِكَ تَرَاكَمَتِ الْمِيَاهُ. انْتَصَبَتِ الْمَجَارِيَ كَرَابِيَةٍ. تَجَمَّدَتِ اللُّجَجُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ."

بريح انفك= قد تشير للرياح التي شقت البحر ثم جمعته ثانية ليغرق المصريين وريح الأنف تشير للغضب الإلهي على أعدائه (٢تس٢: ٨ + حز٣٨: ١٨). **تراكمت المياه**= أي وقفت كسد على الجانبين. **تجمدت اللجج**= وقفت المياه عن الجريان وصارت كجسم صلب.

آية (٩):- " [٩]قَالَ الْعَدُوُّ: أَتْبَعُ، أُدْرِكُ، أُقَسِّمُ غَنِيمَةً. تَمْتَلِئُ مِنْهُمْ نَفْسِي. أُجَرِّدُ سَيْفِي. تُفْنِيهِمْ يَدِي. "

قال العدو= هذا كان تصور فرعون حينما وجد الشعب أمام البحر، وهو وجيشه من وراء أن الشعب صار في قبضة يده وأنه سيفترس الشعب. وهذا هو تصور إبليس عن المسيح إذ تصور أنه يمسك به على الصليب. وهذا هو تصوره عن الشهداء وعن كل من في ضيقة أنهم سيكونون غنيمة له بسبب ضعفهم. فعمل إبليس هو الإرهاب المستمر حتى يخيفنا لعل أحد يستسلم فيقع في قبضته.

آية (١٠):- "[١٠]نَفَخْتَ بِرِيحِكَ فَغَطَّاهُمُ الْبَحْرُ. غَاصُوا كَالرَّصَاصِ فِي مِيَاهٍ غَامِرَةٍ."

آية (١١):- "[١١]مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ؟ مَنْ مِثْلُكَ مُعْتَزًّا فِي الْقَدَاسَةِ، مَخُوفًا بِالتَّسَابِيحِ، صَانِعًا عَجَائِبَ؟ "

من مثلك= ليس لله شبيه في قدرته وحبه وفي طبيعته. هو الغير مدرك وغير منظور ولا متغير. **معتزاً في القداسة**= الرب كلي القداسة. الله قدوس وهكذا تسبحه الملائكة (إش٦: ٣ + رؤ٤: ٨). وقدوس باليونانية آجيوس وهى تعنى المرتفع السماوى الذى هو فوق الجميع، فيقال أن الملائكة والقديسين هم فى السماء. أما الله فهو فى سماء السموات (سما من يسمو ويعلو). وكل الخلائق تمجد قداسته. وجاءت كلمة **معتزاً** فى الإنجليزية ممجداً، فالمجد هو طبيعة الله التى لا ندركها (أف١: ١٧). هذا هو إلهنا عالى ومجيد.

مخوفاً بالتسابيح= أي تسبحه الخليقة في خوف.

آية (١٢):- "[١٢]تَمُدُّ يَمِينَكَ فَتَبْتَلِعُهُمُ الأَرْضُ. "

تبتلعهم الأرض= ربما حدث زلزال فتح الأرض وإبتلع أعداداً منهم (مز٧٧:١٨) وهذا حدث بعد ذلك مع قورح وجماعته ولكن المقصود غالباً هو البحر، والأرض كناية فالأرض تشمل الماء واليابسة، وقيلت هكذا كنبوة عن عمل المسيح ضد إبليس. والأرض تبتلع كل من وضع رجاؤه فيها ويشتهيها غير ناظر للسماويات. ويقال هذا عن الشيطان أنه تحت الأرض (فى٢: ١٠ + رؤ٥: ٣ + رؤ٥: ١٣).

الآيات (١٣-١٨):- "[١٣]تُرْشِدُ بِرَأْفَتِكَ الشَّعْبَ الَّذِي فَدَيْتَهُ. تَهْدِيهِ بِقُوَّتِكَ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ. [١٤]يَسْمَعُ الشُّعُوبُ فَيَرْتَعِدُونَ. تَأْخُذُ الرَّعْدَةُ سُكَّانَ فِلِسْطِينَ. [١٥]حِينَئِذٍ يَنْدَهِشُ أُمَرَاءُ أَدُومَ. أَقْوِيَاءُ مُوآبَ تَأْخُذُهُمُ الرَّجْفَةُ. يَذُوبُ جَمِيعُ سُكَّانِ كَنْعَانَ. [١٦]تَقَعُ عَلَيْهِمِ الْهَيْبَةُ وَالرُّعْبُ. بِعَظَمَةِ ذِرَاعِكَ يَصْمُتُونَ كَالْحَجَرِ حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ. حَتَّى يَعْبُرَ الشَّعْبُ الَّذِي اقْتَنَيْتَهُ. [١٧]تَجِيءُ بِهِمْ وَتَغْرِسُهُمْ فِي جَبَلِ مِيرَاثِكَ، الْمَكَانِ الَّذِي صَنَعْتَهُ يَا رَبُّ لِسَكَنِكَ الْمَقْدِسِ الَّذِي هَيَّأَتْهُ يَدَاكَ يَا رَبُّ. [١٨]الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ». "

تُرْشِدُ بِرَأْفَتِكَ الشَّعْبَ الَّذِي فَدَيْتَهُ. تَهْدِيهِ بِقُوَّتِكَ = الله يتعامل مع شعبه برأفته، أما مع أعداء شعبه فهو لهم كأسد قوى، أكون لشعبى سور من نار (زك٢: ٥).

هي نبوة عن عناية الله بشعبه بعد خروجهم من مصر وحتى يصلوا إلى أرض الميعاد مسكن قدسه، أي حيث يسكن الرب في هيكله وسط شعبه. والله هو الذي قادهم برأفته ليس عن استحقاق لهم= **ترشد برأفتك**.... **يسمع الشعوب فيرتعدون**= (راجع يش٢:٩-١١ + عد٢١). فهذا حدث فعلاً لكنه نبوة عن فزع مملكة إبليس من عمل المسيح. حتى **يعبر الشعب الذي إقتنيته**= أي اشتريته فالله اشترانا بفدائه العجيب. وتكرار موسى حتى يعبر شعبك هو إعلان أن غاية العمل هو الخلاص والعبور إلى الأبدية. وربما ترديدها مرتين هو للإعلان عن أن الله سيقبل الأمم مع اليهود (أي أن العبور للشعبين). تغرسهم في جبل ميراثك، ولقد أقيم الهيكل فعلاً على جبل المريا. والله لا يغرس شعبه في أماكن شريرة وفاسدة بل على جبل أي في السماويات. وعلى جبل يعني أنه على أساس راسخ قوي شامخ. الله يريدنا أن نسكن في الأعالي. وقوله ميراثك لأن الله إقتني الشعب لذاته. **المقدس الذي هيأته يداك**= هذه تشبه الحكمة بنت بيتها (أم٩:٣). حقاً الله قاد الشعب وعبر به البحر إلى أن وصل لأرض الميعاد وهناك بنى سليمان الهيكل = **المقدس**. ولكن قوله **الذى هيأته يداك** هو إشارة لجسد المسيح (هيكل جسده يو٢: ٢١) فهذا الأمر يخص تجسد المسيح، فإن الرب أخذ له جسداً ليس من زرع بشر بل بالروح القدس ومن بطن العذراء. والرب يقود شعبه الآن بالروح القدس ليثبتنا كأعضاء فى جسد المسيح. وجسد المسيح هو كنيسته = **جبل ميراثك** = فنحن ميراث الرب (أف١: ١٨).

الرب يملك إلى الدهر= يملك الرب على كنيسته، هيكل جسده إلى الدهر. عكس فرعون الذي هلك أمامهم.

حِينَئِذٍ يَنْدَهِشُ أُمَرَاءُ أَدُومَ. أَقْوِيَاءُ مُوآبَ تَأْخُذُهُمُ الرَّجْفَةُ. يَذُوبُ جَمِيعُ سُكَّانِ كَنْعَانَ = هذه نبوة بما حدث فعلا. فالكل إرتعب من هذا الشعب الذى شق لهم الله البحر ليعبروا.

آية (١٩):- "[١٩]**فَإِنَّ خَيْلَ فِرْعَوْنَ دَخَلَتْ بِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَرَدَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْبَحْرِ. وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ.**"

وبنو إسرائيل فمشوا على اليابسة = وأولاد الله قادرون أن يعيشوا وسط العالم بتقلباته وأمواجه وهم كأنهم على يابسة. وهذا كما سار بطرس على الماء .

آية (٢٠):- "[٢٠]**فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ.** "

لا نعرف لمريم سوى هذا التسبيح فلم يذكر لها أي عمل آخر في الكتاب. ومن نبوة ميخا (مي٦:٤) نفهم أن مريم كانت من القادة. وأنه لعمل عظيم أن يقود أحد شعب الله ويعلمه التسبيح. **أخت هارون**= فموسى تربي في القصر وظلت مريم تدعى أخت هرون طوال فترة غياب موسى في القفر ثم هربه في البرية بالإضافة إلى أن هرون هو الأكبر سناً وأن موسى يميل لإنكار ذاته. **بدفوف ورقص**= كان الرقص يستخدم في التسبيح وداود رقص أمام تابوت الرب. ولكن هذا بطل لأن الرقص استخدم استخداماً دنيئاً.

آية (٢١):- "[٢١]**وَأَجَابَتْهُمْ مَرْيَمُ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ».**"

هذا هو قرار تسبحة موسى تردده مريم مع الشعب (الآية١).

الآيات (٢٢-٢٥):- "[٢٢]**ثُمَّ ارْتَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ سُوفَ وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ شُورٍ. فَسَارُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً.** [٢٣]**فَجَاءُوا إِلَى مَارَّةَ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنْ مَارَّةَ لأَنَّهُ مُرٌّ. لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «مَارَّةَ».** [٢٤]**فَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟»** [٢٥]**فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ. فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبًا. هُنَاكَ وَضَعَ لَهُ فَرِيضَةً وَحُكْمًا، وَهُنَاكَ امْتَحَنَهُ.** "

ما أن عبر الشعب وفرح وتهلل حتى بدأت التجارب والآلام، إذ شعروا بالعطش فتذمروا على موسى، إذ وجدوا ماءً مراً لا يقدر أن يرويهم. وأرشد الرب موسى عن شجرة ألقاها في المياه فصارت حلوة. وكان هذا هو أول دروس مدرسة الإيمان وقد فشل الشعب في فهم الدرس أن الله يستطيع كل شئ. كان هذا امتحان= **هناك إمتحنه** والله لا يمتحن شعبه ليعرف إن كان سيجتاز الإمتحان وينجح أو أنه لن يجتازه فيرسب فالله يعلم مقدماً نتيجة الامتحان. لكن الله كان قد اظهر قوته للشعب في معجزات عديدة والآن فالله يُثَبِّتْ لهم أنه قادر على كل شئ (هذه هي التمارين التي تعطى للطالب ليقوم بحلها بعد أن شرحت له النظرية، ويكون هذا لتثبيت النظرية في ذهن الطالب) والشجرة كانت ترمز للصليب الذي حوَّل مرارة حياتنا إلى عذوبة وعوض ما نحمله من أعمال الإنسان القديم نتمتع بالطبيعة الجديدة التي صارت لنا في المسيح يسوع.

وإن تعقدت المشاكل أمامنا فلنسمح للمسيح أن يتدخل فيها فيحول ما هو للموت إلى ما هو للحياة وإن عشنا بمنطق الصليب لا يصبح فينا مرار داخلي، بل سيكون كل شئ حلو في حياتنا فنحن إن قبلنا أن نحمل الصليب مع المسيح لن نتذمر وتتحول ألامنا إلى عذوبة وتسبيح ، وهذا معنى **هُنَاكَ وَضَعَ لَهُ فَرِيضَةً وَحُكْمًا، وَهُنَاكَ**

امْتَحَنَهُ. فريضة تعنى تشريع، و**حكماً** تعنى نظاما للحياة، و**إمتحنه** تعنى سمح له بتجربة. معنى هذا للشعب فى سيناء ... لقد خرجتم من مصر وأنتم فى حالة سيئة من الوثنية والتذمر وعدم الإيمان .. وستكون التجارب التى أسمح بها هى لتنقيتكم ولزيادة إيمانكم، وهذا ما قلنا عنه مدرسة الإيمان فى سيناء فى مقدمة السفر. أما بالنسبة لنا نحن نفهم أن التجربة إشارة للصليب الذى يسمح لنا الله أن نحمله لنصير تلاميذاً له. هذا هو قانون العهد الجديد: "مَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لو١٤: ٢٧). وهل حمل الصليب يحمل معنى الألم فقط؟ لا بل هو فرح روحى فى المسيح، فالثلاثة فتية ومعهم الرابع الشبيه بإبن الآلهة كانوا يتمشون وسط نيران الأتون، وكان الفتية محلولين ولكنهم لم يخرجوا، فهم فى فرح لأن معهم إبن الآلهة (بحسب تعبير الملك) أكثر من وجودهم خارج الأتون. ولم يخرجوا إلا حين ناداهم نبوخذ نصر الملك. ولذلك لاحظ تعليم بولس الرسول "لِأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ" (فى١: ٢٩). وأيضاً "إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ" (رو٨: ١٧). فالألم والصليب هو الشجرة التى نسمح بها أن تلقى فى مياه حياتنا المرة فتتحول حياتنا إلى فرح حقيقى ومجد. لذلك لم يكتفى بولس الرسول بالصليب الذى سمح به الله له ألا وهو الشوكة التى فى جسده (٢كو١٢: ٧) بل يقول "بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلْآخَرِينَ لَا أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا (١كو٩: ٢٩).

قصة:- قالت لى شابة مريضة جداً "**خائفة من الشفاء لئلا أُحْرَم من الحضور الإلهى**".

ولنلاحظ أن أول ضربات موسى كانت تحويل الماء إلى دم وأول معجزات البرية تحويل الماء المر إلى ماء عذب وأول معجزات المسيح تحويل الماء إلى خمر (رمز الفرح). وهل يمكن وسط هذا العالم بألامه أن يكون هناك فرح؟! هذا هو سر الصليب. فمن يقبل أن يحمل الصليب وراء المسيح تتحول حياته إلى عذوبة لأنه سيقبل داخله فرحة القيامة سيكون كل جهاد وتغصب وألم له طعم القيامة. هي حياة الرجاء في الأمور العتيدة ومن إنشغل بالحياة الأبدية فحتى الألام ستكون لها طعم آخر.

آية (٢٦):- "[٢٦]فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ، وَتَصْنَعُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَتَصْغَى إِلَى وَصَايَاهُ وَتَحْفَظُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ، فَمَرَضًا مَا مِمَّا وَضَعْتُهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ لاَ أَضَعُ عَلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ»."

إن سمعوا لصوت الله يحول لهم مرارة الحياة إلى عذوبة فيقيهم من الأمراض التي ضرب بها المصريين لعنادهم. وإن مرضوا يشفيهم. والله إستغل درس تحويل الماء المر إلى ماء عذب ليشرح أنه قادر على تحويل الماء المر في حياتنا أو أي مرارة في حياتنا لعذوبة. هو قادر أن يحميهم ويحمينا من ألام العالم وإن أصابتهم هذه الألام هو قادر أن يشفيهم ويشفينا منها. ولكن إن سلكوا بالعصيان فسيعاملهم كما عامل المصريين.

فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ = البعض فهم من هذه الآية أن الرب عليه أن يشفينى من أى مرض حينما أطلب. وهذا فهم خاطئ. فهدف الله هو الشفاء الكامل نفساً وجسداً وروحاً. وقد يكون المرض الجسدى وسيلة وأداة يستخدمها الله للشفاء الروحى فنخلص. راجع شرح سر مسحة المرضى فى كتاب الأسرار المقدسة.

آية (٢٧):- "[٢٧]**ثُمَّ جَاءُوا إِلَى إِيلِيمَ وَهُنَاكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَنَزَلُوا هُنَاكَ عِنْدَ الْمَاءِ.** "

إيليم بها تعزيات كثيرة نخيل وماء كثير. فالله يسمح لنا بأن نعبر من مارة إلى إيليم أي خلال جهادنا في حياتنا ننتقل من فترة ألام إلى فترة تعزيات إستعداداً لفترة ألام أخرى وبعدها تعزيات أخرى وهكذا وفي كل مرحلة ينمو الإيمان تدريجياً. يقول بولس الرسول أنه بدون إيمان لا يمكن إرضاء الله (عب١١ : ٦) . والله هو مدرس مدرسة الإيمان لشعبه ، يريد أن يرفع إيمان أولاده إلى أعلى مستوى ، ليكون لهم أكبر نصيب من المجد السمائى . وحتى لا يكل أولاد الله من كثرة التجارب يسمح الله فى وسطها بفترات تعزية .

وفترات التعزية هي عربون لأفراح السماء، كما أن إيليم هي عربون لكنعان المتجه إليها الشعب، فهذا النخيل وعيون الماء هذه هي عربون الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً. وإن سمح الله ببعض الآلام خلال الرحلة فهذه ليست النهاية بل من المؤكد أن هناك أفراح تعقب الألام. فهناك إيليم بعد كل مارة. وبعد أن تنتهى حياتنا هذه على الأرض بألامها (مارة) وتعزياتها (إيليم) ننتقل إلى راحة الفردوس (إيليم بدون مارة = وهذا ما تسميه الكنيسة النياح أى الراحة الجسدية والنفسية والروحية) إستعدادا للدخول إلى مجد السماء (كنعان السماوية) مع يسوع كما دخل الشعب كنعان الأرضية مع يشوع. وتشير الـ ١٢ عين ماء للإثني عشر تلميذاً والسبعين نخلة للسبعين رسولاً (فالعبور كان من العهد القديم للعهد الجديد) ويشيروا للإثني عشر سبطاً والسبعين شيخاً بمعنى أن الله ملتزم ومتكفل بكل واحد في شعبه يعوله ويشبعه ويعزيه.

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

الآيات (١- ٣):- "[1]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ. وَأَتَى كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى بَرِّيَّةِ سِينٍ، الَّتِي بَيْنَ إِيلِيمَ وَسِينَاءَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. [2]فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ. [3]وَقَالَ لَهُمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مُتْنَا بِيَدِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشَّبَعِ. فَإِنَّكُمَا أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هذَا الْقَفْرِ لِكَيْ تُمِيتَا كُلَّ هذَا الْجُمْهُورِ بِالْجُوعِ».".

هنا يتذمر شعب إسرائيل بسبب نقص الطعام لدرجة أن قالوا "**ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر**= أي ليتنا متنا مع المصريين في أثناء الضربات التي أصابهم بها الرب فالموت السريع في نظرهم أفضل من الموت البطئ بالجوع في الصحراء. وتذكروا أكل مصر= **إذ كنا جالسين عند قدور اللحم**= وكان من عادة المصريين أن يشبعوا العبيد ليحسنوا العمل وحتى يعملوا بنشاط وقوة، وهذا ثبت تاريخياً من الآثار المصرية. ولنلاحظ أنهم تذكروا الأكل الكثير ونسوا سياط العبودية، هكذا في حروب إبليس يجعلنا نذكر لذات الخطية وننسى ألام العبودية والمرار الذي كنا نحياه في فترات الخطية. وأحد حروب إبليس هو النهم وهذا ما حاربهم به هنا، هنا تصير البطون هي الآلهة التي تسيطر. على أن الجوع لم يكن هو السبب في التذمر بل كان طبعهم الردئ هو السبب فحتى بعد أن أعطاهم الله المن فشبعوا عادوا للتذمر وقالوا عن المن أنه خبز وطعام سخيف (عد١١:٤-٦ + عد ٢١: ٥) وإشتهوا اللحم. ولنذكر أن موسى الذي صام ٤٠ يوماً قابل الله وتسلم منه الشريعة مكتوبة، وأما الشعب بعد أن أكلوا وشبعوا وشربوا وإستراحوا قاموا ليلعبوا أمام العجل الذهبي. لذلك عَلَّم المسيح أن جنس الشيطان لا يخرج إلا بالصلاة والصوم، اللذين بهما نستطيع أن ننتصر على شهوة العين وشهوة الجسد وتعظم المعيشة، العثرات التي يلقيها عدو الخير أمامنا والتي بسببها يرجع الكثيرين إلى مصر بقلوبهم أي بعد أن ذاقوا حياة الحرية مع المسيح ينسون بركات الله ونعمه وتجعلهم لذة الخطية يشتهون الذل عن الحرية.

آية (٤):- "[4]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ لَكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ. فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُونَ حَاجَةَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهَا. لِكَيْ أَمْتَحِنَهُمْ، أَيَسْلُكُونَ فِي نَامُوسِي أَمْ لاَ. "

أمطر لكم خبزاً من السماء= إشارة للمسيح النازل من السماء يعطينا نفسه خبزاً سماوياً .

لكي أمتحنهم= الله إمتحنهم في موضوع المن بأن طلب منهم أن لا يحملوا أكثر من إحتياجهم فهو سيعطيهم منه كل يوم. وطلب منهم أن لا يلتقطوا منه يوم السبت. وقد فشلوا في كلا الإمتحانين. ولنفهم أن الإمتحان وسيلة للتعليم وزيادة الإيمان.

آية (٥):- "[5]وَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمْ يُهَيِّئُونَ مَا يَجِيئُونَ بِهِ فَيَكُونُ ضِعْفَ مَا يَلْتَقِطُونَهُ يَوْمًا فَيَوْمًا».".

آية (٦):- "[٦]**فَقَالَ مُوسَى وَهَارُونُ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.**
"

حتى نفهم أن الإمتحان هو لزيادة الإيمان وتثبيته لنرى هذه الآية فالله يعطيهم المن **ليعرفوا أن الرب أخرجهم من أرض مصر**= والمعنى أن الله الذي أخرجهم من ارض مصر بيد رفيعة قادر أن يُثْبِت لهم قدرته على إشباعهم بعمل إعجازي. فالله هو هو لا يتغير. **فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ** = يعطيهم لحماً فى المساء (آية٨).

آية (٧):- "[٧]**وَفِي الصَّبَاحِ تَرَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ لاسْتِمَاعِهِ تَذَمُّرَكُمْ عَلَى الرَّبِّ. وَأَمَّا نَحْنُ فَمَاذَا حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟».**
في الصباح ترون مجد الرب= المعنى البسيط أن الله سيتمجد بأن يعطيكم المن في الصباح ولكن إذا رجعنا إلى قول بولس الرسول عن المسيح أنه بهاء مجد الله (عب١:٣) فالله لم يره أحد قط لكن المسيح أعلن مجده، ورأينا في المسيح عمل الله وقدرته ومحبته، فنفهم أن مجد الرب الذي سيظهر في المن هو إشارة للمسيح المن والخبز النازل من السماء الذي سيُظهر مجد الله. ولاحظ أنه لم يقل عن اللحم مجد الرب، بل قيلت عن المن، فالمن هو الذى يرمز للمسيح الخبز الحى النازل من السماء (يو٦: ٤٩-٥١ + رؤ٢: ١٧).

آية (٨):- "[٨]**وَقَالَ مُوسَى: «ذلِكَ بِأَنَّ الرَّبَّ يُعْطِيكُمْ فِي الْمَسَاءِ لَحْمًا لِتَأْكُلُوا، وَفِي الصَّبَاحِ خُبْزًا لِتَشْبَعُوا، لاسْتِمَاعِ الرَّبِّ تَذَمُّرَكُمُ الَّذِي تَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ. وَأَمَّا نَحْنُ فَمَاذَا؟ لَيْسَ عَلَيْنَا تَذَمُّرُكُمْ بَلْ عَلَى الرَّبِّ».** "
اللحم هو لحم السلوى (طيور السمان التي تهاجر إلى مصر ويصطادها المصريون بعد أن تطير مسافات طويلة). الله يطعمهم الآن بيد قوية كما أخرجهم بيد قوية، فهو يعطيهم المن صباحاً والسلوى مساءً.

الآيات (٩- ١٢):- "[٩]**وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «قُلْ لِكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: اقْتَرِبُوا إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ».** [١٠]**فَحَدَثَ إِذْ كَانَ هَارُونُ يُكَلِّمُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمُ الْتَفَتُوا نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ، وَإِذَا مَجْدُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي السَّحَابِ.** [١١]**فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** [١٢]**«سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَلِّمْهُمْ قَائِلاً: فِي الْعَشِيَّةِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».**"

آية (١٣):- "[١٣]**فَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّ السَّلْوَى صَعِدَتْ وَغَطَّتِ الْمَحَلَّةَ. وَفِي الصَّبَاحِ كَانَ سَقِيطُ النَّدَى حَوَالَيِ الْمَحَلَّةِ.**"
صعدت= أي طارت الطيور فوق المحلة وغطت الأرض.

آية (١٤):- " [١٤]**وَلَمَّا ارْتَفَعَ سَقِيطُ النَّدَى إِذَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ شَيْءٌ دَقِيقٌ مِثْلُ قُشُورٍ. دَقِيقٌ كَالْجَلِيدِ عَلَى الأَرْضِ.** "

سقيط الندى= هو الندى المتساقط حول المحلة. وعندما تبخر هذا الندى ظهر من تحته المن كما لو كان متجمداً كالجليد أي متراكماً بكميات كبيرة. وإذا كان المن هو رمز للمسيح فالندى يرمز للروح القدس الذي يحمل لنا معرفة المسيح "يأخذ مما لي ويخبركم".

آية (١٥):- "[١٥]فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ؟» لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي أَعْطَاكُمُ الرَّبُّ لِتَأْكُلُوا."

مَنْ هو= لها عدة تفسيرات

١. في العبرية **من** قد تأتي بمعنى ما ويستفهم بها عن الشيء العاقل وغير العاقل، إذاً العبارة تعني الاستفهام أي ما هو هذا الشيء لأنهم لم يعرفوا ما هو.

٢. **من هو** هي جملة خبرية بمعنى هو مَنْ أو أنه مَنْ وفي اللغات السامية كما في العربية فكلمة مَنْ أي منحة أو هبة أو عطية من الله "مَنَّ الله علينا به" .

٣. في سيناء كان العرب يعرفون نوعاً من المن له نفس الصفات تقريباً فهو يتجمع مع الندى على الشجر وله طعم عسلي ويذوب مع الشمس. وهناك مادة صمغية من الأشجار لها نفس المذاق يحضرونها من جروح الأشجار ويسميه العرب مَنْ وربما كان قول الشعب مَنْ هو إشارة لهذا المن ولكن لنلاحظ أن المَنْ الطبيعي يختلف عن عطية الله فيما يأتي.

[١] المَنْ الطبيعي لا يظهر سوى شهرين في السنة أما المن الذي أعطاه الله كان كل يوم خلال السنة ولمدة ٤٠ سنة.

[٢] المن الطبيعي في خلال فترة وجوده يظهر كل يوم ولكن المن الذي يعطيه الله كان يختفي يوم السبت إذاً هو عمل إعجازي فهو لا يظهر يوم السبت ويتضاعف يوم الجمعة.

[٣] المن الطبيعي لا ينتن ولا يخبز ولا يطبخ كما يحدث مع المن الذي يعطيه الله.

[٤] لو كان هذا المن هو المن الطبيعي لكانوا قد أكلوه منذ شهر طوال وجودهم في البرية بعد الخروج ولم يكن هناك داعٍ للتذمر.

[٥] سيناء كلها تنتج نصف طن سنوياً من هذا المن فكيف يطعم هذه الملايين يومياً.

[٦] كان المن السماوي له طبيعة معجزية فكل واحد يكيل كما يريد بين مكثر ومقلل وعندما يذهب لبيته يجده عمراً.

[٧] المن الذى يجمعونه لو أبقوا منه للصباح ينتن. أما المن الذى إحتفظوا به ووضعوه فى تابوت العهد فهو بقى مئات السنين دون أن ينتن.

آية (١٦):- "[١٦]هذَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. اِلْتَقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أُكْلِهِ. عُمِرًا لِلرَّأْسِ عَلَى عَدَدِ نُفُوسِكُمْ تَأْخُذُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلَّذِينَ فِي خَيْمَتِهِ».".

الآيات (١٧-١٨):- "[١٧]فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هكَذَا، وَالْتَقَطُوا بَيْنَ مُكَثِّرٍ وَمُقَلِّلٍ. [١٨]وَلَمَّا كَالُوا بِالْعُمِرِ، لَمْ يُفْضِلِ الْمُكَثِّرُ وَالْمُقَلِّلُ لَمْ يُنْقِصْ. كَانُوا قَدِ الْتَقَطُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أُكْلِهِ. "

كانوا يلتقطون بأيديهم فمنهم من يجمع كثيراً ومنهم من يجمع قليلاً ولما ذهبوا لبيوتهم وجدوا أن المكثر لم يجمع أكثر من حاجة البيت والمقلل لم يجمع أقل من إحتياج البيت وهذه معجزة رآها بولس الرسول دليلاً على أهمية السخاء والعطاء وسد أعواز المحتاجين لتكون هناك مساواة (٢كو٨:١٥).

كيف يرمز المن للمسيح

١. أكل الشعب المن بعد العبور، فهو طعام جديد غير طعام أرض العبودية. وإذ دخلنا عهداً جديداً مع المسيح قدم لنا المسيح نفسه طعاماً روحياً حقيقياً يشبع النفس ويهبها حياة أبدية. ولاحظ قوله فى الآية (١٦: ٢٩) أن الله سيعطيهم فى اليوم السادس **خبز يومين**، وحيث أن المن يرمز للمسيح، فنفهم أن المسيح هو سر حياتنا وشبعنا هنا على الأرض خلال اليوم السابع، وفى الأبدية أى اليوم الثامن، اليوم الذى بلا نهاية.
٢. بدأ نزول المن يوم الأحد وهذا يتضح من قول الرب لموسى "وفي اليوم السادس أنهم يهيئون ما يجيئون به فيكون ضعف ما يلتقطونه يوماً فيوماً (آية٥) وكان يوم الاستعداد للسبت وهو يوم الجمعة هو اليوم السادس وبذلك يكون أول يوم لنزول المن هو الأحد والمسيح بقيامته أعطانا حياة جديدة يوم الأحد. وصار يوم الأحد يوم نتمتع فيه بتناول جسده.
٣. سقط المن من السماء والمسيح أتى من السماء.
٤. أخذ كل واحد حسب احتياجه. والمسيح يشبع كل واحد بحسب إحتياجه.
٥. من خالف الوصية واحتفظ بالمن لليوم التالي أنتن. ومن يتناول بغير استحقاق يمرض بل يعرض نفسه للموت (١كو١١:٢٧).
٦. هل كان هناك معنى لمن يجمع مناً ولا يأكله!! بالطبع سيموت من الجوع. وهذا يشبه من يجمع معلومات عن المسيح ويتعرف عليه معرفة نظرية ولا يعيش بالكلمة ويحياها.
٧. المن لم يعرفه الشعب أولاً، بل إزدروا به وقالوا هو ليس مثل طعام المصريين الدسم ولكنه كان مشبع لكل واحد حسب احتياجه وطعمه حلو. والمسيح تحيروا فيه (١كو٢:٨) ثم ازدروا به وقالوا هو ابن النجار.
٨. نزل المن حول المحلة (الخيام) والمسيح جاء إلى مساكننا وفي جسدنا وصار كواحد منا.
٩. نزل المن بعد تذمر الشعب وجاء المسيح بعد أن كان هناك عداوة بين الإنسان والله.
١٠. وصف المن أنه دقيق كالجليد. والمسيح صارت ثيابه تلمع بيضاء كالثلج. إشارة لقداسته.
١١. طعم المن كرقاق بعسل والمسيح حلقه حلاوة وكله مشتهيات (نش٥:١٦).
١٢. كان الشعب يلتقط المن صباحاً كل يوم وشركتنا مع المسيح متجددة كل يوم.

١٣. إذا تأخروا كانت **الشمس تذيب المن فلا يجدوه**= "الذين يبكرون إليّ يجدونني" (أم٨:١٧) فالشعب كان يبكر ليجد المن، ونحن علينا أن نسعى باكراً كل يوم لنتقابل مع المسيح لنشبع به ويكون هو أول ما نهتم به وإلا لن نجده. والمن كان عطية من الله لكنهم كان عليهم أن يستيقظوا مبكراً ويجتهدوا لجمعه (هذا هو ما تسميه كنيستنا الجهاد والنعمة).

١٤. كان المن يلتقط ويطحن ويدق ليصير صالحاً للأكل والسيد المسيح تأنس وتألم وصلب ومات ليصير غذاءً وسر حياة لمن يأكله (راجع يو٦).

١٥. كان إذ احتقر الشعب المن ضربهم الله ضربة عظيمة جدا ً، ومن يأكل جسد الرب ودمه دون استحقاق ينال دينونة لنفسه (١كو١١:٢٧-٣٣)

سمِّي المن خبز الملائكة (مز٧٨:٢٥) لأنه آتٍ من السماء مسكن الملائكة. والمن هو رمز للمسيح، والملائكة في شركة دائمة معه وهو شبعهم (راجع رؤ٢:١٧) ونحن في السماء سيكون المسيح هو شبعنا كالملائكة (رؤ٢:٧) وشجرة الحياة هي المسيح.

الآيات (١٩-٢١):- "[١٩]**وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لاَ يُبْقِ أَحَدٌ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ».** [٢٠]**لكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى، بَلْ أَبْقَى مِنْهُ أُنَاسٌ إِلَى الصَّبَاحِ، فَتَوَلَّدَ فِيهِ دُودٌ وَأَنْتَنَ. فَسَخَطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى.** [٢١]**وَكَانُوا يَلْتَقِطُونَهُ صَبَاحًا فَصَبَاحًا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أُكْلِهِ. وَإِذَا حَمِيَتِ الشَّمْسُ كَانَ يَذُوبُ.**"

وَإِذَا حَمِيَتِ الشَّمْسُ كَانَ يَذُوبُ = هذا كان يعنى أن من يريد أن يشبع كان عليه أن يبكر حتى يدرك المن قبل أن يذوب ، وعلينا أن نقف أمام الله باكرا ونذهب للكنيسة باكرا وليكن الله هو بدء يومى وعملى فأجده ويبارك لى يومى وحياتى ويكون هو شبعى ، ولاحظ قول الكتاب *"الذين يبكرون إلىَّ يجدوننى"* (أم٨ : ١٧) .

آية (٢٢):- "[٢٢]**ثُمَّ كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمُ الْتَقَطُوا خُبْزًا مُضَاعَفًا، عُمَرَيْنِ لِلْوَاحِدِ. فَجَاءَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ وَأَخْبَرُوا مُوسَى.** "

جاء رؤساء الجماعة إلى موسى ربما لأنهم لاحظوا أن المن تضاعف يوم الجمعة أو لما جاء للمنزل وجدوا أن ما جمعوه ضعف ما كان يجمع كل يوم.

آية (٢٣):- "[٢٣]**فَقَالَ لَهُمْ: «هذَا مَا قَالَ الرَّبُّ: غَدًا عُطْلَةٌ، سَبْتٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. اخْبِزُوا مَا تَخْبِزُونَ وَاطْبُخُوا مَا تَطْبُخُونَ. وَكُلُّ مَا فَضَلَ ضَعُوهُ عِنْدَكُمْ لِيُحْفَظَ إِلَى الْغَدِ».**"

هنا أول مرة نسمع فيها عن **السبت** فكان يسمى اليوم السابع. وكلمة سبت تعنى راحة. ورائع أن لا نسمع عن شريعة السبت إلا هنا. فنحن لم نسمع عن السبت إلا بعد أن إفتدى الرب شعبه وأعطاهم المن طعاماً فصار لهم راحة حقيقية.

الآيات (٢٤-٣٠):- "[٢٤]فَوَضَعُوهُ إِلَى الْغَدِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَلَمْ يُنْتِنْ وَلاَ صَارَ فِيهِ دُودٌ. [٢٥]فَقَالَ مُوسَى: «كُلُوهُ الْيَوْمَ، لأَنَّ لِلرَّبِّ الْيَوْمَ سَبْتًا. الْيَوْمَ لاَ تَجِدُونَهُ فِي الْحَقْلِ. [٢٦]سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ، لاَ يُوجَدُ فِيهِ». [٢٧]وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّ بَعْضَ الشَّعْبِ خَرَجُوا لِيَلْتَقِطُوا فَلَمْ يَجِدُوا. [٢٨]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى تَأْبَوْنَ أَنْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَشَرَائِعِي؟ [٢٩]انْظُرُوا! إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمُ السَّبْتَ. لِذلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ. اجْلِسُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ. لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ». [٣٠]فَاسْتَرَاحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. "

آية (٢٩):- "[٢٩]انْظُرُوا! إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمُ السَّبْتَ. لِذلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ.

إذا فهمنا أن المن يرمز للمسيح خبز الحياة (يو٦: ٣٥). والخبز به الحياة وبه الشبع، يكون المعنى أن المسيح هو حياتنا وشبعنا هنا فى حياتنا على الأرض فى اليوم السابع، وفى الأبدية أى فى اليوم الثامن أى للأبد [اليوم السابع بدأ بسقوط آدم، وينتهى بمجئ المسيح الثانى. وفى منتصف اليوم السابع تجسد المسيح ليكون فى الفداء الذى قدمه لنا بصليبه راحتنا وشبعنا وحياتنا الأبديه، وراحته هو أيضاً، إذ أن الله يرتاح حين يعطى لحبيبه الإنسان الراحة والفرح (إش٦٥: ١٧-١٩)]. الراحة هنا على الأرض التى نحصل عليها هى عربون للراحة الحقيقية الأبدية والفرح الأبدى فى السماء، حيث الإتحاد النهائى الذى بلا إنفصال مع المسيح.

آية (٣١):- "[٣١]وَدَعَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ اسْمَهُ «مَنًّا». وَهُوَ كَبِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، أَبْيَضُ، وَطَعْمُهُ كَرِقَاق بِعَسَل."

دعوه مناً بسبب تساؤلهم "**مَنْ هو**" وكان المن يؤكل كما هو أو يطبخ أو يطحن ويخبز ولكل نوع مذاق ولذلك قيل أن طعمه كرقاق بعسل وقيل طعمه كقطائف بعسل.

آية (٣٢):- "[٣٢]وَقَالَ مُوسَى: «هذَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. مِلْءُ الْعُمِرِ مِنْهُ يَكُونُ لِلْحِفْظِ فِي أَجْيَالِكُمْ. لِكَيْ يَرَوْا الْخُبْزَ الَّذِي أَطْعَمْتُكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ حِينَ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»."

العُمُرْ = ٢,٢٩ لتر.

آية (٣٣):- " [٣٣]وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذْ قِسْطًا وَاحِدًا وَاجْعَلْ فِيهِ مِلْءَ الْعُمِرِ مَنًّا، وَضَعْهُ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحِفْظِ فِي أَجْيَالِكُمْ». "

قسط المن إناء من الذهب له غطاء وضع به المن ووضع أمام تابوت العهد ثم وضع في داخله مع لوحي الشهادة وعصا هرون التي أفرخت (عب٩:٤) وكان هذا تذكاراً لعمل الله معهم. ورمزاً لمجيء المسيح. وهذا القسط يشير للعذراء التي حملت المسيح في بطنها.

آية (٣٤):- "[٣٤]كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَضَعَهُ هَارُونُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ لِلْحِفْظِ."

آية (٣٥):- "[٣٥]وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى أَرْضٍ عَامِرَةٍ. أَكَلُوا الْمَنَّ حَتَّى جَاءُوا إِلَى طَرَفِ أَرْضِ كَنْعَانَ."

كتبها موسى مع أن المن ظل يتساقط حتى أيام يشوع ولكنه في أيام موسى وبعد أن أخذ سبطي جاد ورأوبين ونصف سبط منسى الأرض شرقي الأردن أن المن إنقطع عن سبطي جاد ورأوبين ونصف سبط منسى إذ صار لهم أرض ولهم محاصيل حنطة وخلافه (يش٥:١٠-١٢) ثم انقطع عن باقي الأسباط بعد أن دخلوا أرض الميعاد.

تأمل: من جمع يوم الجمعة جمع ضعفين استعداداً ليوم السبت يوم الراحة. ونحن الآن في هذه الحياة على الأرض علينا أن نجمع ضعفين استعداداً ليوم راحتنا الأبدي. علينا أن نقتني المسيح، المن الحقيقي داخلنا فنصير قسط مَنْ أمام الله قبل أن يأتي علينا يوم السبت وإن أتى يكون لنا راحة فالمسيح فينا.

آية (٣٦):- "[٣٦]**وَأَمَّا الْعُمِرُ فَهُوَ عُشْرُ الإِيفَةِ.**"

الإصحاح السابع عشر	عودة للجدول

آية (١):- "[1]ثُمَّ ارْتَحَلَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينٍ بِحَسَبِ مَرَاحِلِهِمْ عَلَى مُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ، وَنَزَلُوا فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ. "

رفيديم= معناها راحات أو متسعات. بحسب مراحلهم= أي بنظام وترتيب فقد تم تقسيمهم إلى مراحل، وربما تعنى بحسب محطاتهم التي توقفوا فيها (راجع عد٣٣:١٢) ومن سفر العدد نفهم أنهم قبل رفيديم توقفوا في دفقة ثم ألوش لأن الطريق إلى رفيديم طويل ولا يمكن قطعة مرة واحدة. ولم يكن ماء= إمتحان آخر في مدرسة الإيمان.

آية (٢):- "[2]فَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالُوا: «أَعْطُونَا مَاءً لِنَشْرَبَ.» فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي؟ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ الرَّبَّ؟» "

هذا التذمر يثبت أن فهمهم أو إيمانهم مازال ضعيفاً وهم مازالوا في حاجة لمزيد من الامتحانات والتجارب حتى يثبت إيمانهم.

آية (٣):- "[3]وَعَطِشَ هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ، وَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِتُمِيتَنَا وَأَوْلاَدَنَا وَمَوَاشِيَنَا بِالْعَطَشِ؟»"

آية (٤):- "[4]فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «مَاذَا أَفْعَلُ بِهذَا الشَّعْبِ؟ بَعْدَ قَلِيلٍ يَرْجُمُونَنِي».".

هذه المرة صرخ موسى بلسانه وليس بقلبه فقط. وهذا درس لكل واحد منا، فحين تقابلنا شدائد وضيقات خلال رحلتنا في برية هذا العالم لنصرخ من قلوبنا لله.

الآيات (٥-٦):- " [5]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرَّ قُدَّامَ الشَّعْبِ، وَخُذْ مَعَكَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ خُذْهَا فِي يَدِكَ وَاذْهَبْ. [6]هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ». فَفَعَلَ مُوسَى هكَذَا أَمَامَ عُيُونِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. "

الصخرة تشير للمسيح (١كو١٠:٣) كما قال بولس الرسول. وضرب الصخرة يشير للألام التي جاز فيها المسيح والماء الذي تفجر من الصخرة رمز للروح القدس. ويضيف الرسول أن الصخرة تابعتهم ، فهل ظلت هذه الصخرة تسير وراءهم ٤٠ سنة. قطعا هذا غير معقول ، لكن أينما حلوا كان الله يرشدهم لصخرة ضخمة يضربها موسى ليخرج منها الماء . ويكون معنى تابعتهم أن هناك صخرة فى كل مكان تفيض ماء ، وأن الشعب كان فى حماية المسيح = الصخرة تابعتهم طوال الرحلة . وما كنا لنحصل على الروح القدس ما لم يُضْرب المسيح أى يُصلب محتملاً ثمن خطايانا على الصليب. والمسيح صُلب مرة واحدة لذلك ما كان يجب أن تضرب الصخرة سوى مرة

واحدة. ونلاحظ أن الكتاب لم يذكر ضرب الصخرة سوى مرة واحدة ، وهى هذه المرة لنفهم هذه الحقيقة . أما فى نهاية الرحلة فقد طلب الله من موسى أن يكلم الصخرة فيخرج الماء ، رمزا لأن المسيح يصلب مرة واحدة ثم يرسل الروح القدس للكنيسة . والآن من يريد فليطلب "يعطى الروح القدس للذين يسألونه" (لو١١: ١٣) ، وعلى الصليب طُعِنَ المسيح في جنبه فخرج دم وماء كفارة وتطهيراً لكل من يؤمن به. الدم للتقديس والماء إشارة للروح القدس العامل فى المعمودية . ولهذا غضب الله حين ضرب موسى الصخرة فى نهاية الرحلة . ولأن إسرائيل كله إشترك في صلب المسيح، والمسيح صُلِبَ أمام الشعب أخذ موسى معه من شيوخ إسرائيل. ولاحظ أن الله لم يُنزل مطراً من السماء لئلا يظنه الشعب مطراً عادياً. وهذا الماء لم يكن ماءً عادياً بل أسماه بولس الرسول شراباً روحياً فهو رمز للروح القدس (راجع يو٧:٣٧-٤٠). **ها أنا أقف أمامك هناك**= ربما وقف عمود السحاب عند الصخرة التي سيضربها موسى، والله أرشد موسى لصخرة معينة ليكون حجمها كافياً أن يقف عندها كل الشعب ليشرب. وقد تعني العبارة أن الله سيكون حاضراً هناك بقوته كقادر على كل شئ ليجري المعجزة.

ولاحظ أن الشعب تمتع بهذا الشراب الروحي بعد [١] ذبح خروف الفصح (الفداء بدم المسيح) [٢] عبور البحر (المعمودية) [٣] ضرب جيش فرعون وغرقه (هزيمة إبليس) [٤] المرور بإيليم (قبول كرازة وتعليم الـ١٢ تلميذ والـ٧٠ رسول).

آية (٧):- "[٧]**وَدَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ «مَسَّةَ وَمَرِيبَةَ» مِنْ أَجْلِ مُخَاصَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ أَجْلِ تَجْرِبَتِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَفِي وَسْطِنَا الرَّبُّ أَمْ لاَ؟»**."

مسة= مخاصمة، **مريبة**= تجربة.

آية (٨):- "[٨]**وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ.** "

هذه هي المرة الأولى التي يدخل فيها الشعب في حرب علانية مع شعب آخر، في الحرب مع فرعون قال لهم موسى "قفوا وانظروا خلاص الرب.. الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون" أما الآن وبعد عبور البحر وأكل المن وشرب الماء من الصخرة إلتزموا أن يحاربوا ليس بقوتهم البشرية إنما خلال عمل الله فيهم. هذه الحرب رمز للحروب الروحية بين ملكوت الله وملكوت إبليس، ويسمح الله لنا بالحروب مع إبليس لنختبر قوة الله التي معنا والتي تنصرنا فننمو في الإيمان. وهذه الحرب مع عماليق هى درس آخر في مدرسة الإيمان. وعماليق هم نسل عماليق بن أليفاز بن عيسو وكانوا يسكنون جنوبي فلسطين وهم هاجموا مؤخرة الشعب في دناءة وهم مُتعَبون (تث٢٥:١٧ ، ١٨). ولعل حرب عماليق كانت تأديب على تذمرهم لأجل الماء، أو الأدق أنه إتضح بتذمرهم أنهم مازالوا في حاجة لمزيد من الدروس حتى يثبت إيمانهم. وهنا كان درس جديد ، فمن قبل كان الرب يحارب عنهم والآن فالرب يحارب فيهم ويغلب بهم.

وكلا فرعون وعماليق يمثلوا حروب إبليس وقد لاحظنا أن الكتاب لم يذكر أن فرعون غرق في البحر الأحمر بل إنكسرت قوته فقط. وهكذا إبليس بالصليب إنكسرت قوته لكنه مازال يحارب شعب الله. فرعون يمثل إبليس الذي

يستغل لذات العالم ليمنع انطلاقنا من عبوديته، وعماليق يمثل حرب الجسد فينا (الإنسان العتيق الذي فينا رو٦:١٢) بعد أن أصبحنا شعب الله، فعماليق هو إبن أدوم الذي باع بكوريته بأكلة عدس. ولنلاحظ أن الجسد يشتهي ضد الروح والروح يشتهي ضد الجسد فنحن في حرب مستمرة بل حينما نأخذ عطايا جديدة من الروح يهتاج الشياطين ويحاربون ضدنا.

لماذا يسمح الله لإبليس أن يجربنا؟

نلاحظ أن المسيح بعد أن حل عليه الروح القدس يوم العماد تعرض لتجربة إبليس مباشرة. وهنا نجد أن الشعب تعرض لحرب عماليق بعد أن شرب الشراب الروحي. وهذا ما يحدث دائماً، فمع كل نعمة ننالها يهتاج الشيطان ويحاربنا. *ولكننا لسنا وحدنا فى هذه الحرب، فالمسيح فينا هو الذى يحارب، *هو الفارس الجالس على فرس أبيض وخرج غالباً ولكى يغلب" (رؤ٦: ٩). *وهذا نراه أيضاً فى (آية٩) أن يشوع هو الذى يقود الحرب رمزاً ليسوع الذى يقود حربنا ضد إبليس.

*وأيضاً نعمة الروح القدس فينا تساندنا. وهذا يشير له صلاة موسى أثناء الحرب (آية١١). فصلاة موسى تشير لشفاعة دم المسيح فينا، فموسى كان يصلى ويداه مرفوعتان على شكل الصليب، وبشفاعة دم المسيح أرسل الله الروح القدس الذى يسندنا بنعمته. فبدون عمل الروح القدس فينا وعمل النعمة (القوة التى يعطيها لنا الروح القدس)، لن نستطيع أن نغلب الشيطان. بل حينما نغلب، أو قل حينما نسلم حياتنا للمسيح فيغلب المسيح فينا، نمتلئ بالروح. وهذا ما حدث مع المسيح الذى "رجع بقوة الروح" بعد أن غلب إبليس فى تجربة الجبل(لو٤: ١٤). لذلك يسمح الله لنا بالتجارب الروحية، أى ليجربنا الشيطان. ويقودنا الرب يسوع فى هذه المواجهات فينمو إيماننا ونمتلئ من قوة الروح.

آية (٩):- "[٩]**فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: «انْتَخِبْ لَنَا رِجَالاً وَاخْرُجْ حَارِبْ عَمَالِيقَ. وَغَدًا أَقِفُ أَنَا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ وَعَصَا اللهِ فِي يَدِي».** "

فقال موسى ليشوع= هذه أول مرة يذكر فيها اسم يشوع وهو من سبط إفرايم وكان إسمه هوشع وتعنى خلاصي فغيره موسى إلى يشوع وتعني الرب خلاصي (عد١٣:٨)، وهو الذي قاد الشعب بعد موت موسى. ويشوع يرمز للمسيح يسوع. **يشوع**= يهوشوع= يهوه شع= الرب خلاصي. وتغيير الإسم من المؤكد أنه كان بأمر من الله لكى يكمل الرمز، **فيشوع** هو الذى سيدخل بالشعب إلى أرض الميعاد، كما سيدخلنا المسيح **يسوع** إلى كنعان السماوية أى إلى أمجاد السماء. [يسوع هو النطق اليونانى للإسم العبرى يشوع وهكذا فى العربية].

وكان يشوع يحارب بينما موسى واقف على رأس التلة يصلي **وعصا الله في يده**= عصا الله أي قوة الله. هذه تشير لقوة شفاعة المسيح بفدائه. هنا نرى موسى واقفاً باسطاً يديه على شكل صليب فشفاعة المسيح كانت بدم صليبه. فالمسيح بموته صالحنا على الآب (رو٥: ١٠). وبعد الصلح أرسل الآب الروح القدس ليسكن فينا وفى الكنيسة. وعن شفاعة المسيح الكفارية هذه قال الرب يسوع "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ ٱلْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ" (يو١٤: ١٦-١٧). وقوف موسى بهذا الشكل رمز لغلبة الصليب. ولاحظ أن الشعب تذمر على

موسى والآن يرى الشعب أن ذراع موسى المرفوع هو الذي أنقذهم وليست سيوفهم. وكان كلا موسى ويشوع يمثلان وجهين مختلفين لعمل المسيح فموسى يمثل المسيح في شفاعته الآن أمام الآب (موسى فوق التل) ويشوع يمثله وهو يحارب مع شعبه وفي شعبه "فهو خرج غالباً ولكي يغلب" (رؤ٦:٢) فالمسيح بدونه لا نستطيع أن نفعل شئ.

آية (١٠):- "[١٠]**فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى لِيُحَارِبَ عَمَالِيقَ. وَأَمَّا مُوسَى وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ.**"

تقول التقاليد اليهودية أن حور هو زوج مريم وهو جد بصلئيل وهو من سبط يهوذا راجع (خر٣١:٢ + ١أي٢:٣-٢٠). وبذلك يجتمع فوق التلة موسى وهرون كرئيس كهنة وحور من سبط يهوذا الملك. فالمسيح الذي يشفع فينا هو ملك الملوك ورئيس كهنتنا الأعظم. **فصعدوا** = لتشير لشفاعة المسيح في السماء.

آية (١١):- "[١١]**وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ.** "

آية (١٢):- "[١٢]**فَلَمَّا صَارَتْ يَدَا مُوسَى ثَقِيلَتَيْنِ، أَخَذَا حَجَرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَدَعَمَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، الْوَاحِدُ مِنْ هُنَا وَالآخَرُ مِنْ هُنَاكَ. فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.**"

كان هرون وحور يسندان ذراعي موسى فلكل فرد عمله ودَوْرَهُ مهما كان صغيراً وكما ظل موسى رافعاً ذراعيه حتى الغروب هكذا ظل المسيح على الصليب حتى الغروب. ورفع يدي موسى إشارة لأن الصلاة هي سلاح قوى ضد إبليس "قاوموا إبليس فيهرب منكم" (يع٤:٧) وقارن مع (مز١٤٠:٢) "لتكن رفع يدي كذبيحة مسائية".

آية (١٣):- "[١٣]**فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ.**"

آية (١٤):- "[١٤]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ هذَا تَذْكَارًا فِي الْكِتَابِ، وَضَعْهُ فِي مَسَامِعِ يَشُوعَ. فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ».**"

في الكتاب= يبدو أن موسى كان قد بدأ كتابة التوراة.

اكْتُبْ هذَا تَذْكَارًا = يا ليتنا نكتب ونسجل كل ما عمله الله فى حياتنا من أحداث أنقذنا فيها بعد أن كنا سنهلك، ومن بركات ومن عطايا رأينا فيها محبته وعنايته. ونضعها أمام عيوننا فى وسط أى ضيقة تأتى علينا، فيتقوى رجاءنا ونقول "كما كان هكذا يكون".

لاحظ أن فرعون من الناحية الرمزية كان يمثل الشيطان فى مصر، فى حربه ضد شعب الله. وقلنا أن الله كسر قوة الشيطان حين أغرق جيش فرعون. وقال الله عن كسر قوة الشيطان "يَا ٱبْنَ آدَمَ، إِنِّي كَسَرْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَهَا هِيَ لَنْ تُجْبَرُ بِوَضْعِ رَفَائِدَ وَلَا بِوَضْعِ عِصَابَةٍ لِتُجْبَرَ فَتُمْسِكَ ٱلسَّيْفَ" (حز٣٠: ٢١-٢٢). ولكن فرعون

نفسه لم يغرق إشارة لأن الشيطان ما زال موجودا، وظهر هذا فى شخص عماليق. وحين تنتهى حرب عماليق سيظهر عدو آخر وهكذا (أشور/ بابل/ فارس..). فالشيطان لا يكف عن الحرب ضد شعب الله.

وهذا يشير لأن المسيح بصليبه قد كسر قوة الشيطان فصار عدو مهزوم وبلا قوة، لم يتبقى له غير رأسه. هو لا يملك سوى أن يعرض علينا أفكاراً ولنا الحرية أن نقبلها أو نرفضها، لذلك قال عنه الأباء أنه قوة فكرية. وسيستمر هذا، ويستمر الشيطان يحارب أبناء الله حتى نهاية الأيام فى شخص أى عدو لشعب الله. ولكن قول الله هنا "**فَإِنِّي سَوْفَ أَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ**" يشير لعقوبة الشيطان الأبدية وهلاكه أبدياً عند مجئ رب المجد يسوع فى مجيئه الثانى، فيلقى هذا العدو فى بحيرة النار والكبريت "وَإِبْلِيسُ ٱلَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ، حَيْثُ ٱلْوَحْشُ وَٱلنَّبِيُّ ٱلْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ" (رؤ٢٠: ١٠). وهذه البحيرة كانت معدة له ولأتباعه كما يقول الرب "ٱذْهَبُوا عَنِّي يامَلَاعِينُ إِلَى ٱلنَّارِ ٱلْأَبَدِيَّةِ ٱلْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ" (مت٢٥: ٤١). هذا التهديد بالإنتقام من عماليق هو جزئيا ضد عماليق، ولكنه تهديد واضح أنه ضد الشيطان.

آية (١٥):- "[١٥]فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَدَعَا اسْمَهُ «يَهْوَهْ نِسِّي»."

يهوه نسي= الرب رايتي أو علمي. فالرب هو علمهم الحقيقي وفي سبيله يجاهدون وبقوته يغلبون. وهو رايتنا نرفعه فوق رؤوسنا وننظر إليه ونفتخر به ونعترف به ونسير بأوامره. إذاً يهوه هو الذي حارب عن إسرائيل وتحت حراسته.

آية (١٦):- " [١٦]وَقَالَ: «إِنَّ الْيَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ. لِلرَّبِّ حَرْبٌ مَعَ عَمَالِيقَ مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ»."

أن اليد على كرسي الرب= أي أن حرب عماليق ضد الشعب كانت كأنها ضد كرسي الرب لذلك سيحاربهم الرب من دور إلى دور أي مادامت أمة عماليق قائمة أو أمة يهوذا قائمة وهذا قد تحقق فقد حاربهم جدعون ثم شاول الملك ثم كسرهم داود. وهذه الآية = "لأنه من يمسكم يمس حدقة عينه" (زك٢: ٨) . وهذا ما قاله الله لشاول الطرسوسى عندما رآه فى طريقه إلى دمشق "شاول شاول لماذا تضطهدنى" (أع٩: ٤).

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

آية (١):- " [١]فَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مِدْيَانَ، حَمُو مُوسَى، كُلَّ مَا صَنَعَ اللهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى إِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ: أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. "

لا يعقل أن يكون يثرون عابداً للوثن وإلا لما إرتبط به موسى. بل يظهر من خلال الأحداث أن يثرون كان محباً للرب مؤمناً به، وهو غالباً كان ينتمي لعصر الأباء البطاركة فهو من نسل إبراهيم. وكان كاهناً يقدم ذبائح لله ومن نسله جاء الركابيين والقينيين (١أي٢:٥٥ + إر٣٥ + ١صم١٥:٦) وقد ضمهم الشعب لمحبتهم ليثرون. ويثرون له إسم آخر هو رعوئيل، وواضح وجود إسم الله (إيل) فيه. وهذا يثبت أن أبوه له صلة بإبراهيم، فأطلق على إبنه إسماً ينسبه فيه لله. وقد ثَبَتَ يثرون على إيمان إبراهيم. **سمع يثرون**= هناك احتمال قوي أنه سمع من صفورة إبنته حينما ذهبت لتزوره إن كانت صفورة قد ذهبت مع موسى إلى مصر. وبعد العبور ذهبت لتخبر أباها بكم صنع الرب معهم. ولكن الأرجح أن صفورة زوجة موسى عادت لأبيها بعد ختان إبنها إذ فضل موسى أن يكون حراً فى حركته. ولما علم يثرون بوجود موسى والشعب فى سيناء أخذ إمرأة موسى وإبني موسى وذهب ليقابل موسى.

الآيات (٢-٣):- "[٢]فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صَفُّورَةَ امْرَأَةَ مُوسَى بَعْدَ صَرْفِهَا [٣]وَابْنَيْهَا، اللَّذَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا جِرْشُومُ، لأَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»."

جرشوم= غريب واليعازر= الله عون (غالباً هو الذي ختن في البرية).

بَعْدَ صَرْفِهَا = هذه العبارة تؤكد فكرة أن موسى صرف زوجته وإبنيه فعادوا إلى يثرون حميه بعد حادثة ختان إبنه (خر٤: ٢٤-٢٦)، ليتفرغ موسى لمهمته العظيمة التى كلفه الله بها فى إخراج الشعب من مصر. والآن بعد أن بلغ يثرون نبأ إستقرار موسى مع الشعب فى سيناء، ها هو يأتى ومعه زوجة موسى وأولاده.

ملحوظة:- نلاحظ أن موسى فى كتابته لأسفاره الخمسة لم يورد شيئا تقريبا عن أولاده، فهو يقدم عمل الله فى خلاص شعبه، ووصاياه لشعبه فيما يكتب ولا يهتم بأن يسجل شيئاً عن عائلته. ونفس المنهج نجده فى الأناجيل التى إهتم الإنجيليون بتقديم عمل المسيح الخلاصى ولم نسمع شيئاً عن حياة المسيح الشخصية.

الآيات (٤-٦):- "[٤]وَاسْمُ الآخَرِ أَلِيعَازَرُ، لأَنَّهُ قَالَ: «إِلهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي وَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». [٥]وَأَتَى يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَابْنَاهُ وَامْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ كَانَ نَازِلاً عِنْدَ جَبَلِ اللهِ. [٦]فَقَالَ لِمُوسَى: «أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ، آتٍ إِلَيْكَ وَامْرَأَتُكَ وَابْنَاهَا مَعَهَا». "

أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ، آتٍ إِلَيْكَ = حينما إقترب يثرون من خيام الشعب أرسل رسولا إلى موسى يخبره بقدومه. فذهب له موسى.

آية (٧):- "[٧]**فَخَرَجَ مُوسَى لاسْتِقْبَالِ حَمِيهِ وَسَجَدَ وَقَبَّلَهُ. وَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ عَنْ سَلاَمَتِهِ، ثُمَّ دَخَلاَ إِلَى الْخَيْمَةِ."**

نرى عظم إتضاع موسى في أنه يسجد لحميه بعد أن أعطاه الله كل هذا المجد.

الآيات (٨-١٢):- "[٨]**فَقَصَّ مُوسَى عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِفِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلَّ الْمَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَخَلَّصَهُمُ الرَّبُّ. [٩]**فَفَرِحَ يَثْرُونُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي صَنَعَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ الرَّبُّ، الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ. [١٠]**وَقَالَ يَثْرُونُ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ. الَّذِي أَنْقَذَ الشَّعْبَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ. [١١]**الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ، لأَنَّهُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي بَغَوْا بِهِ كَانَ عَلَيْهِمْ». [١٢]**فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحْرَقَةً وَذَبَائِحَ للهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللهِ. "**

هذا اللقاء إمتاز بأنه كان في الرب، لم يخرج عن تمجيد إسمه. ونرى هنا محبة يثرون للرب. وأنه يقدم له ذبيحة ككاهن. والأكل من الذبيحة يعتبر تعبد لله ومحبة مشتركة بينهم. وغالباً فالكل أكل من المن. ومن الذي أكل موسى وزوجته وإبنيه (ممثلين عن اليهود) ويثرون (ممثلاً عن الأمم) هي الكنيسة المتحدة. والكل يأكل من المن ومن الذبيحة فالمسيح هو للجميع. ولاحظ قوله أكلوا أمام الله ، فالقديسين حينما يفعلون أي شئ يشعرون أنهم يفعلونه أمام الله أما الخاطئ فيهرب من الله (آدم وقايين).

الآيات (١٣-٢٧):- "[١٣]**وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى جَلَسَ لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ. فَوَقَفَ الشَّعْبُ عِنْدَ مُوسَى مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. [١٤]**فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى كُلَّ مَا هُوَ صَانِعٌ لِلشَّعْبِ، قَالَ: «مَا هذَا الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ لِلشَّعْبِ؟ مَا بَالُكَ جَالِسًا وَحْدَكَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ وَاقِفٌ عِنْدَكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ؟» [١٥]**فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي إِلَيَّ لِيَسْأَلَ اللهَ. [١٦]**إِذَا كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَأْتُونَ إِلَيَّ فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ، وَأُعَرِّفُهُمْ فَرَائِضَ اللهِ وَشَرَائِعَهُ».

[١٧]**فَقَالَ حَمُو مُوسَى لَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ. [١٨]**إِنَّكَ تَكِلُّ أَنْتَ وَهذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ جَمِيعًا، لأَنَّ الأَمْرَ أَعْظَمُ مِنْكَ. لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَهُ وَحْدَكَ. [١٩]**اَلآنَ اسْمَعْ لِصَوْتِي فَأَنْصَحَكَ. فَلْيَكُنِ اللهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ أَمَامَ اللهِ، وَقَدِّمْ أَنْتَ الدَّعَاوِيَ إِلَى اللهِ، [٢٠]**وَعَلِّمْهُمُ الْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ، وَعَرِّفْهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُونَهُ. [٢١]**وَأَنْتَ تَنْظُرُ مِنْ جَمِيعِ الشَّعْبِ ذَوِي قُدْرَةٍ خَائِفِينَ اللهَ، أُمَنَاءَ مُبْغِضِينَ الرَّشْوَةَ، وَتُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ، وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ، وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ، وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ، [٢٢]**فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الدَّعَاوِي الْكَبِيرَةِ يَجِيئُونَ بِهَا إِلَيْكَ، وَكُلَّ الدَّعَاوِي الصَّغِيرَةِ يَقْضُونَ هُمْ فِيهَا. وَخَفِّفْ عَنْ نَفْسِكَ، فَهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَكَ. [٢٣]**إِنْ فَعَلْتَ هذَا الأَمْرَ وَأَوْصَاكَ اللهُ تَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ. وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ أَيْضًا يَأْتِي إِلَى مَكَانِهِ بِالسَّلاَمِ».

٢٤فَسَمِعَ مُوسَى لِصَوْتِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلَّ مَا قَالَ. ٢٥وَاخْتَارَ مُوسَى ذَوِي قُدْرَةٍ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلَهُمْ رُؤُوسًا عَلَى الشَّعْبِ، رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ، وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ، وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ، وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ. ٢٦فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. الدَّعَاوِي الْعَسِرَةُ يَجِيئُونَ بِهَا إِلَى مُوسَى، وَكُلُّ الدَّعَاوِي الصَّغِيرَةِ يَقْضُونَ هُمْ فِيهَا. ٢٧ثُمَّ صَرَفَ مُوسَى حَمَاهُ فَمَضَى إِلَى أَرْضِهِ."

رأى يثرون موسى يتحمل كل المسئولية وحده فسأله عن السبب في أنه يقضي للشعب وحده وكان تبرير موسى [١] أن الشعب يريد هذا فهم يريدون أن موسى شخصياً يحكم لهم [٢] أن موسى ينتهز فرصة القضاء ليشرح الشريعة للشعب ويعظه بكلمة الله (١٥ ، ١٦) . ولكن يثرون لم يقتنع بذلك وأعطاه مشورة بتعيين مساعدين له. ولم يعترض موسى ويقول كيف تشير علىَّ وأنا أتلقى أوامري من الله وقد صنعت هذه الإنجازات الضخمة، كيف تشير علىَّ وأنا أتكلم مع الله وأنت لا تفهم هذا، بل في منتهى التواضع إستجاب موسى لحميه. وفي آية (٢٣) **كل هذا الشعب يأتي لمكانه بالسلام**= قد تعنى أنه بعد فض المنازعات يذهب كل واحد لمنزله بالسلام إذ حُلَّتْ مشكلته، لأن وجود قاضي واحد يُعوِّق القضاء وتستمر المنازعات فترة طويلة وتزداد المشاكل. وقد تعني العبارة أن يمر وقت البرية بسلام وتصلوا إلى كنعان بسلام دون مشاكل ولا يتعبونك كما يتعبونك الآن.

الإصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

لم يكن ممكناً للخارج من أرض العبودية، السالك في طريق البرية، أن يبلغ أرض الموعد وأن يستقر في أورشليم دون إستلامه الشريعة الإلهية أو الوصية (مز١١٩:١٩). ولنقل أن الله أراد أن يفيض من نعمه على شعبه ولكن هناك شروط حتى يحدث هذا وهذه الشروط هي أن يلتزموا بالوصية والشريعة. وما هي هذه الوصية والشريعة إلا أنها كلمة الله، والمسيح هو كلمة الله، فكيف نفهم هذا؟ أن الوصية تحمل في داخلها السيد المسيح، من يدخل إلى أعماقها ويعيشها بالروح يلتقي بالكلمة الإلهي نفسه (مت٧: ٢٤-٢٧). لذلك تحدث مزمور (١١٩) عن الشريعة الإلهية كسند للمرتل في غربته فهي سر فرحه وسط ألام البرية (آيات١٠٣،٤٧،١٦) وسر تسبيحه (٥٤) وسر غناه الداخلي (٧٢) وقائدة للنفس (٩٢،٦١،١١) وسر حياته (٢٥) وسر الإستنارة (١٣٥،١٠٥).

ونجد فى هذا الإصحاح أن الله يظهر للشعب ليعطى الناموس لموسى. ثم نجد الوصايا فى الإصحاحات (٢٠-٢٣). ثم نجد تفاصيل خيمة الإجتماع وهذه تشير لوجود يهوه وسط الشعب ليتمكن الشعب من دخول أرض الميعاد. وحيث أن الوصايا سبقت الحديث عن خيمة الإجتماع فهذا يعنى أن هناك شرط لوجود يهوه وسط الشعب ألا وهو الإلتزام بالوصايا. وهذا يرمز لأن شرط دخولنا إلى كنعان السماوية هو وجود المسيح وسطنا. فإذا إلتزمنا بالوصايا يحل المسيح فى وسطنا ويقودنا إلى كنعان السماوية

الآيات (١-٢):- "[١]**فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي ذلِكَ الْيَوْمِ جَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. [٢]ارْتَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فَنَزَلُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. هُنَاكَ نَزَلَ إِسْرَائِيلُ مُقَابِلَ الْجَبَلِ.**"

جاءوا إلى برية سيناء = إستقر الشعب هنا من الشهر الثالث للخروج وحتى العشرين من الشهر الثاني للسنة الثانية من الخروج (عد١٠:١١) أي ما يقرب من سنة كاملة حدثت فيها أحداث هامة شملت باقي الخروج وسفر اللاويين والعشرة إصحاحات الأولى من سفر العدد. وهنا في برية سيناء إستلموا الوصايا وأقاموا خيمة الاجتماع. وكونه يحدد أن بدء إستلام الشريعة هو الشهر الثالث، ورقم (٣) هو رقم القيامة فهذا يشير لأن الوصية هي سر قيامة لنا في الأمجاد الإلهية.

آية (٣):- "[٣]**وَأَمَّا مُوسَى فَصَعِدَ إِلَى اللهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلاً: «هكَذَا تَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ:** "

تقول لبيت يعقوب وتخبر بني إسرائيل= بيت يعقوب تشير لشعب اليهود ..... وأما بني إسرائيل فتشير للكنيسة . فإسرائيل هو اسم يعقوب بعد أن أخذ نعمة من الله بل إسمه هو عطية ونعمة من الله، حصل عليه بعد صراع مع ملاك الرب. وهذه الوصايا معطاة لكلا الشعبين لليهود وللكنيسة حالياً جسد المسيح.

آية (٤):- "[٤]**أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ.**"

حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إليّ= النسر يطير عالياً ويحمل صغاره على جناحيه ليحميهم من أي خطر ويطير بسرعة ثم ينزل، ويتركهم ليتعلموا الطيران، وحين يتعبون يستقرون عليه. وهذا ما عمله الله مع شعبه. فهو أخذ شعبه عالياً (للسماويات) وهو حملنا وحمل شعبه وحفظهم من أي خطر وطار بهم بسرعة (خرج بهم من مصر بسرعة) وهو يعلمهم الطيران (علمهم الجهاد والحرب) ولكنه هو راحتهم. لقد أحاطهم الله برعاية عجيبة وأراهم معجزاته وشق لهم البحر وأخرج لهم ماءً من الصخرة وكان فى وسطهم وروحه يقودهم على هيئة سحابة وعمود نار، لقد كانوا فى السماويات. والآن فى البرية كان الله يدربهم على الإيمان، كانت البرية بالنسبة لهم مدرسة الإيمان.

وقوله **جئت بكم إليَّ** ليختبروا أحشاء محبته ويتعرفوا على أبوته.

لاحظ أن أفراخ النسر حين كان النسر الأب يتركهم يخافون ويظنون أن الأب قد تخلى عنهم، وهذا ما كان يظنه شعب إسرائيل حينما يقعون فى تجربة، لكن كان الله يدربهم لينمو إيمانهم. ولكن كما أن عين النسر الأب تكون دائما غلى أبنائه تكون عينا الله دائماً على أبنائه. ولاحظ أن هذه حرب الشيطان دائماً علينا فى وقت التجربة إذ يوسوس فى أذاننا [أن الله تخلى عنك].

الآيات (٥-٦):- "[٥]**فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ.** [٦]**وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ».**"

هذه هي غاية الشريعة **تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب، وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة.** مع أن الله **له كل الأرض** لكنه يريد أن نكون خاصته، هو إله كل الأرض ولكنه يهوه الرب لخاصته، لنا دالة البنوة، هو يحبنا وهو كل شئ لنا ونحن نحبه ونخضع له. ونكون أمة مقدسة تحمل طبيعته كقدوس. هو إله كل الأرض يهتم بالكل ولكن شعبه هو الإبن البكر (وحلت الكنيسة روحياً مكانهم).

آية (٧):- "[٧]**فَجَاءَ مُوسَى وَدَعَا شُيُوخَ الشَّعْبِ وَوَضَعَ قُدَّامَهُمْ كُلَّ هذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا الرَّبُّ.**"

آية (٨):- "[٨]**فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مَعًا وَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ». فَرَدَّ مُوسَى كَلاَمَ الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ.**"

الله لا يلزمنا بالعهد ما لم نعلن قبولنا له أولاً. ولكن الشعب للأسف قبلوا العهد بالكلام ولم ينفذوه عملياً، فهم كسروا الوصية وحنثوا بالعهد. وكان الأفضل أن يقولوا " ليعيننا الرب حتى نفعل" بدلاً من أن يقولوا **"كل ما تكلم به الرب نفعل"** وظل شعب الله غير قادر أن يلتزم بالوصية حتى جاء المسيح المخلص الذي وحده يقدر أن يتمم مشيئة الرب ووصيته في كمالها، وفيه نصير نحن أيضاً كاملين غير كاسرين للناموس **فرد موسى كلام الشعب إلى الرب**= لا لأن الرب لم يعرف، لكن ليتسلم موسى مزيد من التوجيهات.

آية (٩):- " **٩فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا آتٍ إِلَيْكَ فِي ظَلاَمِ السَّحَابِ لِكَيْ يَسْمَعَ الشَّعْبُ حِينَمَا أَتَكَلَّمُ مَعَكَ، فَيُؤْمِنُوا بِكَ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ». وَأَخْبَرَ مُوسَى الرَّبَّ بِكَلاَمِ الشَّعْبِ.** "

ها أنا آت إليك في ظلام السحاب= وقارن مع (آية١٦) فهذا حدث بالفعل. فهناك أمران يحيطان بالرب هما السحاب والضباب (الظلام). فمجد الرب لا يظهر إلا مصحوبا بسحاب وضباب ليحجبوا عن الشعب نور الله ومجده اللذان لن يحتملهما الشعب بحالته. فلا يهلكوا كما قال الرب لموسى "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر٣٣: ٢٠). نحن لا نستطيع أن ننظر لنور الشمس دون أن يكون هناك ساتر يحمي عيوننا.

فالسحاب يصاحب ظهور مجد الله لذلك هو يعلن مجد الله (خر٤٠: ٣٤ + عد١١: ٢٥ + ١مل٨: ١٠ + حز١: ٢٤ + إش١٩: ١ + مت١٧: ٥ + مت٢٤: ٣٠ + ١تس٤: ١٧).

و**السحاب** أيضا يشير لقديسي الله (إش١٩: ١ + عب١٢: ١) إذ هم باشتياقاتهم السماوية وحياتهم السماوية إرتفعوا عن الأرضيات ومجدوا الله في حياتهم (لذلك يشبهون بالسحاب) وفي (إش١٩: ١) فالسحابة السريعة التي أتى بها الرب إلى مصر هي العذراء مريم.

أما **ظلام السحاب** أى **الضباب** فلأن هناك أسرار تحيط بالله فالشعب غير قادر على التعرف على أسرار الله، كما قال إشعياء "حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص" (إش٤٥: ١٥). أما موسى فكان وحده يقدر أن يفهم. لذلك يقول الكتاب "جَعَلَ ٱلظُّلْمَةَ حَوْلَهُ مِظَلَّاتٍ، مِيَاهًا حَاشِكَةً وَظَلَامَ ٱلْغَمَامِ" (٢صم٢٢: ١٢). لكن كلما كان القلب نقيا يستطيع الإنسان أن يعاين الله (مت٥: ٨). لذلك إستطاع موسى أن يرى ويعاين أكثر كثيراً من الشعب.

ولماذا تكلم الله مع موسى أمام الشعب؟ **فيؤمنوا بك أيضاً إلى الأبد** بالإضافة إلى:

١. سيعرفوا أن موسى لا يتكلم من عندياته بل أن الله يكلمه وهو الذي أعطاه الناموس.
٢. إذا كان الله أعطى الناموس فسيخافوا أن يكسروا وصاياه.
٣. سيستمعوا لكلام موسى ويوقروه وهذا ما حدث فعلاً حتى اليوم.
٤. سيعرفوا أنه لا أحد يستطيع أن يقترب إلى الله المخوف إلا عن طريق وسيط في العهد القديم كان الوسيط هو موسى وفي العهد الجديد الوسيط هو المسيح (عب١٢: ١٨-٢٤).

الآيات (١٠-١١):- "**١٠فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ، ١١وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. لأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَنْزِلُ الرَّبُّ أَمَامَ عُيُونِ جَمِيعِ الشَّعْبِ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ.**"

قدسهم اليوم وغداً.. لأنه في اليوم الثالث ينزل الرب أمام عيون جميع الشعب . مرة أخرى نرى أن الله سيتراءى لهم في اليوم الثالث أي ما كان لأحد أن ينتفع بالوصية إن لم يتعرف على إمكانية تنفيذها خلال المسيح القائم من الأموات والواهب الطبيعة الجديدة القادرة على تنفيذ الوصية الإلهية، ورقم٣ أيضاً يشير للقيامة من موت الخطية، فلا لقاء مع الله سوى بالتوبة التى هى قيامة من موت الخطية "لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش" (لو١٥: ٣٢). وقوله "**ينزل الرب**" أي يتجلى مجده أمام الشعب وتكرار رقم (٣) يشير للتأكيدات المستمرة لقبول قوة القيامة فينا.

والتقديس الجسدي هنا يرمز للتقديس الروحي. **وليغسلوا ثيابهم**= هي استعدادات خارجية وداخلية ليقابلوا الرب. خارجية بغسل الثياب وداخلية بعزل أي شر من داخلهم. فخلال الفضيلة يدخل الإنسان إلى الله أما خلال الرذيلة فيخرج من حضرة الله كما حدث مع قايين. وغسل الثياب يشير للمعمودية والتوبة التي هي معمودية ثانية.

آية (١٢):- "[١٢]**وَتُقِيمُ لِلشَّعْبِ حُدُودًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، قَائِلاً: احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ أَوْ تَمَسُّوا طَرَفَهُ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّ الْجَبَلَ يُقْتَلُ قَتْلاً.**"

هم لم يحتملوا وجه موسى فبالتأكيد لن يحتملوا مجد الله دون ضباب يحميهم ويبقى على حياتهم، لأن الإنسان مازال تحت الغضب الإلهي ولأن الإنسان كان مازال بخطاياه لم ينقيه دم المسيح منعوا من الاقتراب بل كانوا يقتلون من يقترب. أما في العهد الجديد جاء المسيح وأكل وشرب مع الخطاة وجلس في وسطهم. في العهد القديم حدثت أصوات رعود وبروق حتى إرتعد الشعب بل حتى موسى قال أنا مرتعب ومرتعد (عب١٢: ٢١) لكن في العهد الجديد جاء المسيح وجلس مع الخطاة على الجبل. في العهد القديم حتى وإن نزل الرب وتراءى للشعب، كان الشعب كمرفوضين إذا اقتربوا يقتلوا، أما في العهد الجديد فصرنا مقبولين في المسيح المحبوب (أف١: ٥-٧).

لماذا إرتعب موسى؟ راجع التفسير فى (خر ٢٠ : ١٨ – ٢١).

آية (١٣):- "[١٣]**لاَ تَمَسُّهُ يَدٌ بَلْ يُرْجَمُ رَجْمًا أَوْ يُرْمَى رَمْيًا. بَهِيمَةً كَانَ أَمْ إِنْسَانًا لاَ يَعِيشُ. أَمَّا عِنْدَ صَوْتِ الْبُوقِ فَهُمْ يَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ».**"

الله قدوس ولا يطيق الخطية. ونرى هنا كم أن الخطية مرعبة فهى تفصلنا عن الله، وهذا يعنى الموت. ونرى قوة شفاعة دم المسيح الذى صالحنا على الآب فصار لنا حياة أبدية.

وإن مس أحد الجبل يرمي بسهم أو يرجم حتى **لا تمسه يد**. فهو بلمسه الجبل قد تقدس فيمتنع على أي إنسان أن يتلامس معه. وقوله **بهيمة كان أو إنساناً لا يعيش**= فالبهيمة تشير للإنسان الشهواني والإنسان يشير للعقلاني الذي يريد أن يعرف الله بعقله ويخضعه لمنطق البشر، كليهما لن يستطيعا أن يقتربا من الله. والإنسان المشغولة حواسه بالأمور المادية كالنظر والسمع وبالتالي فكره مشغول بهما (إنسان) أو هو مشغول بحواسه في الأمور الشهوانية (بهيمة) لن يستطيع أن يرتفع على جبل المعرفة ليرى الله لذلك يطلب بولس الرسول منا أن نستأسر كل فكر إلى طاعة المسيح (٢كو١٠: ٥) وقطعاً قوله كل فكر تشمل العواطف والأفكار حتى نستطيع أن نصعد على جبل معرفة الله مع موسى. **أما عند صوت البوق فهم يصعدون على الجبل**= يستحسن ترجمتها **وعند سماع صوت البوق فهم يصعدون** (كما جاءت فى الترجمة الإنجليزية) ... ولم يكن كل واحد مسموح له أن يصعد إلى الجبل بل أشخاص معينين هم المسموح لهم (خر٢٤: ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠) ولماذا استخدم صوت البوق؟ فالبوق صوته يبعث في الإنسان اليقظة والرهبة أكثر من أي صوت آخر أو آلة أخرى (١تس٤: ١٦ + رؤ٨) وكانت هذه

الطريقة مستخدمة إذ كانوا لا يزالون أطفالاً والبوق هو صوت إنذار (وكانت نبوات الأنبياء تشبه ببوق هوشع ١:٨). فيكون المعنى أن من يستجيب لإنذارات الله هو يصعد على الجبل.

آية (١٤-١٥):- "[١٤]**فَانْحَدَرَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ، وَقَدَّسَ الشَّعْبَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ.** [١٥]**وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. لاَ تَقْرُبُوا امْرَأَةً».**"

لا تقربوا امرأة= ليس لأن العلاقات الزوجية تحمل شيئاً من الدنس، وإنما من أجل أن تتكرس كل الطاقات والعواطف والأفكار في إنتظار لقاء الرب. وفي هذا يقول المسيح من أحب أباً أو أماً.. لا يستحقني. ولذلك وضعت الكنيسة على أولادها أن يمتنعوا عن فراش الزوجية ليلة تناولهم سر الإفخارستيا .

آية (١٦):- "[١٦]**وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ أَنَّهُ صَارَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَسَحَابٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَصَوْتُ بُوقٍ شَدِيدٌ جِدًّا. فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَحَلَّةِ.**"

قارن مع العهد الجديد إذ كان المسيح يتكلم بصوت هادئ وديع ليجذب الكل إليه في العهد القديم قُدِّم الناموس لأشرار ليرهبهم حتى يخافوا أن يخالفوه وفي العهد الجديد يحدثنا كأبناء ناضجين يريدنا أصدقاء وأحباء له. في العهد القديم عاملهم كعبيد أما في العهد الجديد فكأبناء. في العهد القديم كان يستحيل أن توجد شركة بين نار الله والخطاة ولكن بتجسد المسيح صارت هذه الشركة لكل من يتواضع ويتوب. وفائدة هذه الأمور المخيفة هو اعداد الشعب بالخشوع لكى يروا الله ، وهذا ما حدث مع ايليا أيضا .

آية (١٧-١٨):- "[١٧]**وَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمَحَلَّةِ لِمُلاَقَاةِ اللهِ، فَوَقَفُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ.** [١٨]**وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ، وَصَعِدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الأَتُونِ، وَارْتَجَفَ كُلُّ الْجَبَلِ جِدًّا.**"

الرب نزل عليه بالنار= فإلهنا نار آكلة (مز ٥:٧٩ + مز ٤:١٠٤ + عب ٢٩:١٢).

آية (١٩-٢٥):- "[١٩]**فَكَانَ صَوْتُ الْبُوقِ يَزْدَادُ اشْتِدَادًا جِدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللهُ يُجِيبُهُ بِصَوْتٍ.** [٢٠]**وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، وَدَعَا اللهُ مُوسَى إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَصَعِدَ مُوسَى.** [٢١]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَدِرْ حَذِّرِ الشَّعْبَ لِئَلاَّ يَقْتَحِمُوا إِلَى الرَّبِّ لِيَنْظُرُوا، فَيَسْقُطَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ.** [٢٢]**وَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضًا الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ إِلَى الرَّبِّ لِئَلاَّ يَبْطِشَ بِهِمِ الرَّبُّ».** [٢٣]**فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لاَ يَقْدِرُ الشَّعْبُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، لأَنَّكَ أَنْتَ حَذَّرْتَنَا قَائِلاً: أَقِمْ حُدُودًا لِلْجَبَلِ وَقَدِّسْهُ».** [٢٤]**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبِ انْحَدِرْ ثُمَّ اصْعَدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ. وَأَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلاَ يَقْتَحِمُوا لِيَصْعَدُوا إِلَى الرَّبِّ لِئَلاَّ يَبْطِشَ بِهِمْ».** [٢٥]**فَانْحَدَرَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ.**"

الله في محبته يدعو موسى حتى لا يخاف أن يصعد ثم يطلب إليه أن ينزل ثانية لينبه الشعب فالله خاف على شعبه لئلا يقتربوا بسبب حب إستطلاعهم وإقتحامهم المقدسات الإلهية المهوبة. ولم يصعد بعد ذلك سوى موسى

وهرون. موسى ممثلاً للكلمة الإلهية وهرون كممثل لكهنوت السيد المسيح. فالمسيح وحده الكلمة الإلهي رئيس كهنتنا يدخل إلى المقدسات الإلهية وبدونه نهلك. ولاحظ أن موسى يقول للرب أن الشعب يعرف هذه الوصية والرب يكرر إذهب وإنحدر لتحذير الشعب ثانية وهذا يظهر مدى محبة الله لشعبه وحرصه على حياتهم.

وليتقدس أيضاً الكهنة= كان الكهنوت اللاوي لم يتأسس بعد، والكهنة هنا هم رؤساء البيوت الذين يقدمون ذبائح عن عائلاتهم.

هنا نلاحظ أن الله نبه موسى سابقا أن لايقترب الشعب من الجبل حتى لا يموتوا (آية ١٢) ، ثم يدعو الله موسى وحده إلى رأس الجبل .

ويعود الله ويكرر التنبيه على موسى ، ويقول له هذه المرة **اصْعَدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ** = ففى المرة الأولى دعا موسى وحده ولم يدعو هرون، ولما نزل موسى ليكرر الوصية صعد موسى ومعه هرون (كرئيس كهنة بذبائحه يشفع فى الشعب حتى لا يموت) . والوصية التى كررها موسى للشعب إن أطاعوها يحيون ولا يقتلوا . فالله لا يشاء موتهم . ومعنى ما حدث أن الله أعطى آدم الوصية لكنه خالفها فمات ، فأرسل المسيح ليكرر الوصية ، ولكنه فى هذه المرة قدَّم نفسه كرئيس كهنة يشفع فينا حتى لا نموت . وهذا معنى صعود هرون مع موسى فى المرة الثانية ، أن الوصية فى العهد الجديد صار معها شفاعة دم المسيح لتكفر عن الخاطئ الذى يجاهد ليثبت فى المسيح .

الله يرسل موسى بالوصية أول مرة ، ولو أطاعوا لا يقتلوا .	الله أعطى آدم الوصية ولو إلتزم بها لا يموت . وآدم لم يلتزم فمات .
الله يستدعى موسى ويكلفه بتكرار الوصية فموسى هو مشرع العهد القديم .	الله يرسل المسيح ليكرر ويشرع ويُكَمِّل الناموس. والمسيح هو مشرع العهد الجديد.
الله يعرف ضعف الإنسان فيكرر الوصية .	الله يعرف ضعف الإنسان فيرسل المسيح ليتمم سر الفداء ويرسل الروح القدس ليطبع الشريعة على قلوبنا "يعلمكم كل شئ" .
الله فى المرة الثانية يستدعى موسى ومعه هرون = **اصْعَدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ** وهرون عمله تقديم ذبائح دموية عن الخاطئ حتى لا يموت بسبب خطيته .	المسيح بعد أن وضع شرائع العهد الجديد يقدم نفسه ذبيحة ثم يصعد للسماء و"**بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا**" (عب٩ : ١٢) .

وقطعا موسى لم يفهم معنى أن الله يكرر الوصية فقال موسى لله **«لاَ يَقْدِرُ الشَّعْبُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، لأَنَّكَ أَنْتَ حَذَّرْتَنَا قَائِلاً: أَقِمْ حُدُودًا لِلْجَبَلِ وَقَدِّسْهُ»** ولكن كان معنى تكرار الوصية :-

١) محبة الله لشعبه وحرصه عليهم حتى لا يموتوا ، فالله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا (حز ١٨) .

٢) هذا رمز المقصود به شرح إرسال المسيح حسب ما جاء بالجدول عاليه .

وهذا تأسيس للكهنوت اللاوى ، فالله يعرف ضعف الطبيعة البشرية ، فأسس الكهنوت اللاوى فى العهد القديم رمزا لشفاعة المسيح الكفارية بدم ذبيحته.

الإصحاح العشرون	عودة للجدول

نطق الوصايا كان أمام الشعب جميعه ومعهم موسى أما باقي الشرائع فكانت لموسى وحده على الجبل وهو مع الله. ولم يتكلم الله جهاراً سوى هنا ومن عظمة الوصايا عاد وكتبها بإصبعه.

قيل أن الناموس بترتيب ملائكة (أع٧:٥٣ + غل٣:١٩ + عب٢:٢) وتفسير هذا:

١. أن الرب تكلم بحضور الملائكة في ربوات (تث٣٣:٢+ ٥:٤).
٢. كان الملائكة شهوداً ومنفذين للعجائب التي حدثت (بروق ورعود..).
٣. ربما كانوا يرددون هذه الوصايا أو أن الله كان يتكلم مع الملائكة وهم يقولونها للشعب. أو أن الملائكة كان لهم صوت بوق الإنذار قبل أن يتكلم الله بالوصايا، وهذا الإنذار كان ليلقي الرعب والتوقير في قلوب السامعين حتى يعرفوا أن كسر الوصية مرعب.

يقول التقليد اليهودي أن الوصايا نزلت في يوم الخمسين من الفصح الأول وهو ما يناظر يوم حلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين من قيامة الرب يسوع ويحسبونها كالتالي:

٤٥يوم من الفصح لنهاية الشهر الثاني (فالفصح يبدأ ليلة الرابع عشر من الشهر الأول)

١ يوم صعود موسى

١ يوم نزول موسى

٣ أيام للتقديس

الله يعطي الوصايا لكي نطيعها فهو [١] السيد الرب الإله مصدر كل حياة ومن يعطي الحياة له كل الحق أن يعطي الناموس والوصايا [٢] الله يدخل في عهد مع شعبه وهذه هي شروط العهد [٣] هو حررهم من عبوديتهم فعليهم أن يرتبطوا بأوامره كنوع من رد الجميل أو العرفان بجميله. [٤] كان الله يتمنى أن يتبادل الإنسان الحب مع الله. فالله يحب الإنسان لذلك خلقه، وقبل أن يخلقه، خلق له جنة يحيا فيها ويفرح (عَدْنْ كلمة عبرية تعنى فرح). فكانت علامة محبة الله للإنسان عطاياه وهذا العالم الجميل. وكان الله يتمنى أن يبادله الإنسان حباً بحب. وتكون علامة محبة الإنسان لله الثقة فى أن وصية الله هى للحياة فيلتزم بها. وللآن الله يفرح بمن يثق فيه ويلتزم بالوصية ثقة منه فى أن الله يعطيه وصايا صالحة "اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ ٱلَّذِي يُحِبُّنِي" (يو١٤: ٢١).

الوصايا العشر :

وتسمى أيضاً الكلمات العشر، كتبت على لوحي حجر وتدعى كلمات العهد ولوحي الشهادة والشهادة (خر٣٤:٢٨ + تث٤:١٣ + تث١٠:٤ + خر٣٢:١٥ + تث٢٩:١ + خر٣١:٧ + ٢٥:١٦) ونلاحظ أن الله أعطى الشعب الوصايا بعد أن تحرروا من أرض العبودية وذلك حتى لا يعودوا يستعبدون مرة أخرى، أي حتى لا يخرجوا من عبودية فرعون رمز إبليس ليسقطوا في عبودية إبليس نفسه. فالله أعطى الإنسان الوصايا حباً في الإنسان واهتماماً من الله بحبيبه الإنسان. والله يعلم ما هو في صالح الإنسان، فكل وصية هي لصالح الإنسان ولنأخذ أمثلة:

١. **أنا الرب إلهك.. لا يكن لك آلهة أخرى "الوصية الأولي"**: فالرب وحده حين نعبده يحررنا ويعطينا حرية، فهو خلقنا أحراراً ويريدنا أن نبقى أحرار، وهو وحده الذي يعطي بسخاء ولا يعير، أما أي إله آخر والمقصود (إبليس أو أي شهوة يثيرها فيَّ إبليس) فهو يستعبد الإنسان تماماً ويفقده حريته. إبليس قد يُسَّهِلْ لي أن أحصل على شهواتي وأتلذذ بخطايا هذا العالم ولكنه لا يعطي مجاناً بل يستعبد الشخص الخاطئ ويذله. إذاً فهذه الوصية هي لصالح الإنسان بالتأكيد وليس في صالح الله وهدفها حرية الإنسان.

٢. **أحبوا أعداءكم:** هي إحدى وصايا العهد الجديد وهدفها ليس مصلحة عدوي بل مصلحتي أنا فالإنسان الذي يحمل كراهية في داخله يحمل ناراً تحرقه هو، الله لا يطيق أن يكون في مكان توجد به كراهية فهذا ضد طبيعة الله نفسه. وقد يُصِّور لي إبليس عدوي على أنه مستحق لكل كراهية ويغذي فيَّ نار البغضة وهو يعلم أنه بهذا يحرم الإنسان من الشركة الحلوة بينه وبين الله. وحين يستسلم الإنسان لكراهية عدوه يفقد الشركة مع الله وبالتالي يفقد سلامه بل يكون قد قتل نفسه "كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس" إذاً هذه الوصية لن ينتفع الله منها بشيء ولن ينتفع الآخر منها بشيء بل أنا سأنتفع منها وهدفها أن أعيش في سلام مع الله وهكذا.

وصايا اللوح الأول هدفها العلاقة مع الله	وصايا اللوح الثاني هدفها العلاقة مع الإنسان
١. أنا الرب إلهك.. لا يكن لك آلهة أخرى.	٥. أكرم أباك وأمك
٢. لا تصنع لك تمثالاً ولا صورة	٦. لا تقتل
٣. لا تنطق بإسم الرب باطلاً	٧. لا تزن
٤. قدِّس يوم السبت	٨. لا تسرق
	٩. لا تشهد بالزور
	١٠. لا تشته كل ما لقريبك

وهناك من يجمع الوصية الأولى مع الثانية في وصية واحدة. فتصير وصايا اللوح الأول ثلاث وصايا. وهؤلاء يقسمون الوصية العاشرة إلى وصيتين "الأولى" لا تشته امرأة قريبك و"الثانية" لا تشتهي مقتني غيرك حتى تبقى الوصايا عشر وبذلك تكون وصايا اللوح الثاني بهذا التقسيم سبعة.

وهناك من يقول أن وصية إكرام الوالدين (الوصية الخامسة) تنضم على اللوح الأول فيكون كل لوح به خمسة وصايا.

عموماً لقد لخص السيد المسيح وصايا اللوحين إلى وصيتين "محبة الله"، "محبة القريب" (مت٢٢:٣٧-٤٠ + رو١٣:٩ + غل٥:١٤ + يع٢:٨) وإن كانت الوصايا تتلخص في المحبة لله وللقريب فهي أيضاً علامة محبة الله لنا فالوصايا في صالح الإنسان كيف؟ لنتصوَّر أن آدم كان في الجنة كإنسان يحيا في حضَّانة جوَّها معقم تماماً، إذاً لن يصيبه أي مرض ويمكن أن يحيا ويعيش ويأتي الطبيب ويقول لهذا الإنسان "إحذر إذا خرجت من الحضانة

موتاً تموت، هذا بسبب الأمراض التي سوف تصيبك" وإختار هذا الإنسان أن يخرج من الحضانة فمن المؤكد أنه سوف يموت. ولكن هذا الطبيب الحكيم يأتي إليه ثانية ويقول هاك بعض الوصايا التي تطيل عمرك بقدر الإمكان "لا تلمس شيئاً قذراً.. لا تأكل خضراوات أو فاكهة دون تعقيم.. إن سمعت وصاياي "يطول عمرك" وإن لم تستمع موتاً تموت. هذا هو نفس ما حدث مع الإنسان. فآدم في الجنة وهو يحيا مع الله كان كمن هو في حضانة وقد طلب منه الله شيئاً واحداً.

لا تأكل من شجرة المعرفة= لا تنفصل عني فتخرج إلى العالم حيث الموت. وأخذ آدم قراره وخرج وتعرض فعلاً للموت وأتي الله مرة أخرى كطبيب حكيم إلى موسى وأعطاه قائمة بالوصايا التي عليه إتباعها لكي تطول أيامه على الأرض بل إن إتبعها يكون له حياة في السماء أيضاً. ولقد إعتبر الله لذلك أن أثمن ما أعطاه له هو السبت والوصايا (راجع حزقيال٢٠:١٠-١٢) ففي هذه الآيات من حزقيال نرى أن الله حرر إسرائيل وأعطاه حرية ووصايا، ويعتبر الله أن هذا هو أثمن شئ أعطاه لهم فهو لم يذكر المن ولا الماء من الصخرة.. الخ لأنه يعتبر أن الوصايا هي شئ لصالح الإنسان لكي يحيا بقدر الإمكان سعيداً ولا يموت.

ولقد ثبت فشل الإنسان في أن يلتزم بالوصايا، وكان الفشل المتكرر حتى ظن البشر أن هذه الوصايا فوق طاقاتهم، بل هي تَحَكُّم من الله في حريتهم، لقد خدع إبليس البشر مرة أخرى فصدقوا أن ما هو لحياتهم وحريتهم كان من أجل عبوديتهم وضد لذتهم.

لقد كان الناموس والوصايا هي المرآة التي فضحت فشل البشر، وفضحت الخطايا التي فيهم "وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية" (رو٥:٢٠ + رو٧:١٣) وكان هذا ليشعر الإنسان بعجزه وبحاجته لمخلص. إذاً لم تكن الوصية علاجاً بل كشف للمرض وإعلان بالاحتياج إلى طبيب "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى" لهذا أتى المسيح. وكما يقول بولس الرسول "حيث كثرت الخطية إزدادت النعمة جداً" (رو٥:٢٠) فحينما زادت خطايا البشر بل وإفتضحت وإفتضح عجزهم جاء المسيح فى محبته التى ظهرت على الصليب لا ليدين بل ليعين ويشفي كما يقول الوحى "أنا أشفي إرتدادهم، أُحِبُّهُمْ فَضْلًا، لِأَنَّ غَضَبِي قَدِ ٱرْتَدَّ عَنْهُ" (هو١٤: ٤). وهذا ما تنبأ عنه إرمياء النبي (إر٣١:٣١-٣٤). فالعهد الجديد الذي تنبأ عنه أرمياء هو عهد تكتب فيه الوصايا ليس على ألواح حجرية[1] بل على قلوب لحمية (حز١١:١٩) فكيف يعطينا الله القلب اللحم الذي يتكلم عنه حزقيال؟ هذا هو عمل الروح القدس الذي إنسكب علينا باستحقاقات دم المسيح، وهو روح المحبة. فمحبة الله قد إنسكبت في قلوبنا بالروح القدس (رو٥:٥) والحب يمنع عن مخالفة الوصايا "من يحبني يحفظ وصاياي" (يو١٤:٢٣). فصارت الوصايا مكتوبة على قلوبنا، لا نخالفها خوفاً من شئ بل لأننا نحب الله. أضف لهذا فالله يعين ضعفاتنا حتى نستطيع أن نحفظ الوصية. وهذا معنى أن المسيح ما جاء لينقض بل ليكمل، فهو لا ينقض الوصايا فهو واضعها بل يكملها بمعنى أنه يعيننا أن نلتزم بها. فمثلاً هو يعيننا أن نحب، ومن أحب لن يكره ولن يبغض فبالتالي لن يقتل وهكذا؟ فالوصية في العهد القديم جاءت تنذر من الخارج أما في العهد الجديد وبعد أن نلنا نعمة الروح القدس المحيي في القلب

[1] كانت الألواح الحجرية في العهد القديم إشارة لأن قلوب البشر صارت قاسية وبلا محبة كالحجر.

فصار عمل الله في الداخل لذلك فوصايا العهد الجديد المكملة للعهد القديم هي "لا تغضب على أخيك.. لا تنظر لإمرأة وتشتهيها.. فالعمل الآن في الداخل.

آية (١):- "[١]**ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ بِجَمِيعِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَائِلاً:** "

الوصية الأولى :

الآيات (٢-٣):- "[٢]**«أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. [٣]لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.**"

ملحوظة: رجاء الرجوع لكتاب البابا شنوده الثالث عن الوصايا العشر وما تجده هنا مجرد تفسير معنى الوصية بإختصار شديد.

أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر= الله يذكرهم بأنه هو الذي حررهم لأنه أحبهم. **لا يكن لك آلهة أخرى**= إن كان الله أحبهم وحررهم فلا يجب أن يستعبدوا أنفسهم لآلهة أخرى تذلهم. (في العهد القديم عبد الشعب الآلهة الوثنية وفي العهد الجديد أي الآن لا نجد أحداً يعبد آلهة وثنية بل يعبد الناس ذواتهم وشهواتهم ويعبدون المال وبطونهم.. الخ. وينبهنا الرب يسوع "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو٨ : ٣٦). المسيح إشترانا بدمه وحررنا من عبودية إبليس والخطية. ومن يعود ويرتد للخطية يُستعبد ثانية لإبليس، فالشيطان لا يُعطى شيئاً مجانا. ولكن "أعطيك كل هذه والثمن خر وإسجد لى".

الوصية الثانية :

الآيات (٤-٦):- "[٤]**لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. [٥]لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ، [٦]وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ.**
"

لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا.... لا تسجد لهن ولا تعبدهن= المقصود بالوصية روحها لا الحرف ، فالحرف يقتل لكن الروح يحيي. وروح هذه الوصية أن لا تقدم العبادة لأحد أو لشئ سوى الله. والعبادة لله تكون بالروح والحق ولا يَسْمَح الله بأن نقيم له صورة ونقدم العبادة لها. فالعبادة هي لله وهو سماوي لا شبيه له على الأرض ومن ثم لا يمكن تشبيهه ولكن هذا لا يمنع أن تضع الكنيسة صوراً للقديسين لنقتدي بهم ويكونوا لنا مثالاً نكرمهم فالله قال "أنا أكرم الذي يكرمونني"، نكرمهم ولا نعبدهم. ولقد طلب الله نفسه وضع تمثالين كاروبين فوق تابوت العهد ووضع صور للكاروبيم في خيمة الاجتماع ونلاحظ أن الأيقونات في الكنيسة لها دور تعليمي. **إله غيور**= هو يريدنا أن نحبه كما يحبنا لا ليستعبدنا بل ليحررنا. ولا نحب غيره فنكون عبيد لغيره. هو لا يحتمل أن ترتبط النفس التي حررها بالشياطين فتستعبدها ثانية. **أفتقد ذنوب الأباء في الأبناء**= الأبناء يحملون ثمار خطايا أبائهم،

فالجنين الذي يتغذى على دم أم غضوب يحمل ثمار هذا الغضب في صحته الجسدية والنفسية. لكن الله لا يعاقب شخص على خطايا والديه إن كان هو نفسه لا يخطئ مثلهم، بل إن كان الأولاد يشبهون أبائهم في خطاياهم فالله سيعاقب في الجيل الثالث والرابع. وهو أضاف من مبغضّي أي لو استمر الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع في خطاياهم؟! الله يعاقب ويؤدب كل واحدٍ على حدى. ولكن المقصود بقوله الجيل الثالث والرابع أن العقوبة تكون جماعية إذا تفشت الخطية في مجتمع ما. فالله في أيام إبراهيم عاقب سدوم وعمورة، إذاً هي ضربة محدودة. ولكن الله أطال أناته على باقي الأموريين والكنعانيين حتى الجيل الثالث والرابع. لذلك قال لإبراهيم سترث أرضهم ولكن ليس الآن "فذنب الأموريين ليس كاملاً إلى الآن" (تك١٥:١٦) وكانت ضربة الأموريين في الجيل الرابع لشعب الله أي ما يناظر الجيل الرابع من شعب الأموريين. والله ضربهم بواسطة شعب اليهود، ليس فقط بسبب ذنوب أبائهم بل لأنهم استمروا في نفس الذنوب بل صارت أبشع، بل إمتدت وصارت مرض عام. وبالتأكيد لو كانوا قد تابوا لما عاقبهم الله وكان قد سامحهم (راجع حز١٨:١-٢٥ + أر ٢٩:٣١ ، ٣٠ + زك١:٣ ، ٤).

وأصنع إحساناً إلى ألوف= في ترجمة أخرى أصنع إحساناً إلى الجيل الألف من محبيَّ وهذا ما صنعه الله مع نسل إبراهيم. فاليهود محبوبون من أجل الأباء (رو١١:٢٨) ومن اجل أبائهم فسيؤمن منهم في الأيام الأخيرة بقية. الله لن يقبلهم كما هم الآن في حالة عدم الإيمان بالمسيح بل سيقبلهم في حالة إيمانهم، أما لو أصروا على رفضه فسيكون دمه عليهم وعلى أولادهم.

هذا الكلام نصيحة للآباء حتى لا يكونوا السبب في تعليم أبنائهم الفساد فيهلكون.

الوصية الثالثة :

آية (٧):- "[٧]**لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً، لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً.**"

لقد خشى الله أن يتعلموا من الأمم الوثنيين ويحلفوا بأسماء آلهتهم فيرتبطوا بآلهتهم فسمح لهم الله أن يحلفوا بإسمه ليرتبطوا به وليعلنوا إسمه على أن لا يستخدموا إسمه في الباطل، والباطل أي الكذب أو في كلام فارغ أو بلا سبب جوهري، فإسمه قدوس مهوب. كان الحلف في العهد القديم إعلاناً لإسم إلههم وتمييزاً لهم عن الشعوب الوثنية. أما في العهد الجديد فمنع الله الحلف تماماً (مت٥:٣٧).

الوصية الرابعة :

الآيات (٨-١١):- " [٨]**أُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ.** [٩]**سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ،** [١٠]**وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ.** [١١]**لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.** "

السبت بالعبرية أي الراحة (شبت). وأول مرة سمعنا عن اليوم السابع كان في (تك٢:٢ ، ٣) هو راحة الرب وأول مرة نسمع عنه بعد الخروج كان مع حادثة معجزة المن (خر١٦:٥) وأول مرة نسمع إسم السبت كان خلال هذه

القصة (خر١٦:٢٩) وإذا كان المن يرمز للمسيح فيكون المعنى أن راحتنا الحقيقية هي في المسيح وبالمسيح، وهذا تم بالصليب، وراحة الله كانت بالصليب إذ تمم الله كل عمل الفداء للإنسان وأصبح طريق السماء مفتوحاً للبشر.

وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ = اليوم السابع للخليقة هو اليوم الذى نحيا فيه الآن. وهذا بدأ بسقوط الإنسان، وينتهى بمجئ السيد المسيح الثانى. وقول الكتاب أن الله إستراح فيه فلأن الله أكمل لنا طريق البر إذ أعطانا حياته وبها نسلك فى البر فنخلص "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ ٱللهِ بِمَوْتِ ٱبْنِهِ، فَبِٱلْأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ" (رو٥: ١٠)، كما قال الرب للمعمدان "لأنه يليق بنا أن نكمل كل بر" وكان ذلك بالصليب فى منتصف اليوم السابع. وهذه هى راحة الله الحقيقية، راحة الله وفرحه هما فى راحة الإنسان حبيبه وفرحه (إش٦٥: ١٧-١٩). والله يريد بهذه الوصية أن نخصص هذا اليوم له لنحيا ونختبر معنى الراحة والفرح السماوى اللذان هيأهما لنا المسيح بالفداء. نتذوق هنا على الأرض عربون الحياة السماوية التى أعدها المسيح لنا هناك فى الأعالى. وهذا معنى قول المرنم "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨: ٩) أن المسيح أتى لنا بالحياة السماوية على الأرض. ولذلك قال بولس الرسول "لأن سيرتنا (ترجمتها الصحيحة جنسيتنا ومواطنتنا) نحن هى فى السموات (فى٣: ٢٠).

ولأن الإنسان له طبيعة مادية خشى الله أن يهتم الإنسان بالعمل والمكسب المادي وينسى أنه له حياة أخرى ومصيره في السماء. فطلب الله من الإنسان أن يعمل ٦ أيام واليوم السابع أي السبت هو يوم له طقوس عبادة وتزداد فيه الذبائح، هو راحة عن العمل لكنه هو يوم للرب. حتى يذكر الإنسان الله والفردوس الضائع فيحيا برجاء أن يعود للفردوس ثانية، ولا ينسى أنه ينتمي لفوق حيث الله لذلك كانت هذه الوصية هي الوصية الوحيدة التي تحوي كلمة أذكر. وذلك حتى ننتبه ونذكر أن هناك سماء (كو٣:١ ، ٢) "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق.. " ولقد طبق اليهود الوصية حرفياً بدون فهم روح الوصية الذي يسمح بأعمال الخير، فهم سمحوا بإنقاذ البهيمة ورفضوا شفاء المريض (مت١٢:٥ ، ١١). هم لم يفهموا أن السبت هو فرصة لإرضاء الله بأعمال الخير لذلك أصَّر المسيح على شرح ذلك بعمل المعجزات في السبت . والسبت الحقيقي بالنسبة للمسيحي هو يوم راحته الحقيقي، أي يوم قام المسيح أي يوم الأحد، فراحتنا الحقيقية صارت لنا بقيامتنا مع المسيح وبدء الخليقة الجديدة. على أن الكنيسة لم تلغ قداسة السبت ومنعت الأصوام الإنقطاعية أيام السبت والأحد. والوصايا العشر تكررت في (خر٢٠ + تث٥) مع فارق أن في الخروج قدم سبب تقديس السبت أن الله استراح بعد الخلقة في اليوم السابع، أما في التثنية فإهتم بأن يقول أنه تذكار للخلاص من العبودية والدخول إلى الراحة (والمعنيان يكتملان بالصليب).

أذكر يوم السبت لتقدسه = أى تخصصه لله (صلوات وتسابيح....) وليس للهو والنوم.

الوصية الخامسة :

أية (١٢):- "[١٢]أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. "

هذه الوصية في مقدمة الوصايا الخاصة بعلاقتنا بالآخرين، وهي الوصية الوحيدة المقترنة بمكافأة أو وعد (أف٦:٢) (وراجع خر ٢١:١٥-١٧ + تث٢١:١٨-٢١ + ٢٧:١٦) وهي في مقدمة الوصايا الخاصة بالآخرين لأن الوالدين هم أقرب الناس لنا.

ولنلاحظ أن من لا يستطيع أن يكرم أبوه الذي يراه وولده ورباه ورعاه لن يستطيع أن يكرم الله الذي لم يراه (١يو٤:٢٠) فالأبوة الجسدية هي صورة لأبوة الله لنا. لذلك فهناك من وضع هذه الوصية ضمن وصايا اللوح الأول وهذا شئ منطقي. وطاعة الأبوين ليست طاعة مطلقة بل هي مشروطة بأن تكون في الرب (أف ٦: ١) وإن أحب أحد أباه أو أمه أكثر من المسيح فلا يستحق المسيح. والطاعة تشمل الإحترام والمحبة والرعاية في الكبر. وتمتد الوصية لإكرام الآباء الروحيين وأمنا كلنا الكنيسة.

الوصية السادسة :

أية (١٣):- "[١٣]**لاَ تَقْتُلْ.** "

نفس الإنسان هي ملك لله وحده، ولا يطيق الله أن يرى الدم البريء مسفوكاً بلا ذنب فليس من حق إنسان أن يحدد حياة إنسان آخر فيهدر دمه، ويشمل هذا الإنتحار فهو تحديد حياة النفس. ولكن شريعة الله تأمر بالقتل في حالة بعض الخطايا (القتل والزنا وغيرها..) على أن يكون هذا على يد قضاة وبحسب الشريعة والناموس وبحسب شهود. (تك٤:١١) وهناك من يقتل بلسانه أي بإطلاق الشائعات الكاذبة مثلاً (إر٩:٨ + مز٥٥:٢١ + خر٢١:٢٨ ، ٢٩ + ١يو٣:١٥) ويمتد هذا المفهوم لمن يقتل نفسه بالسجائر والخمور والمخدرات والتهور في قيادة السيارات.

الوصية السابعة :

أية (١٤):- "[١٤]**لاَ تَزْنِ.** "

الذي يزني يخطئ إلى جسده (١كو٦:١٨) ويخطئ لجسد المسيح (١كو٦:١٥) وجسده هو هيكل الروح القدس (١كو٦:١٩). وليست خطية بشعة يكرهها الله مثل الزنا، حتى دعيت في الكتاب نجاسة. ومن فرط بشاعتها دعيت عبادة الأوثان زنا، فهو زنا روحى لأن قلب الوثنى ذهب وراء إله آخر غير الله، وهذه تساوى خيانة عروس لعريسها. وبسببها أحرق الله سدوم وعمورة وأغرق الأرض بالطوفان وكاد سبط بنيامين يفنى بسبب خطية الزنى (راجع ١كو٥:٣ ، ٥) وهي السبب الوحيد للطلاق.

الوصية الثامنة :

أية (١٥):- "[١٥]**لاَ تَسْرِقْ.** "

هي أي إعتداء على حق الآخرين وأخذه دون وجه حق. وتزداد بشاعة الخطية إن كان المسروق منه محتاجاً مثل الأرملة (مر١٢:٤٠) ويندرج تحت هذه الخطية سرقة أفكار الآخرين والغش في الامتحانات والتهرب من الضرائب للحكومة. وأيضاً فهناك سرقة من الله حين نمتنع عن دفع العشور والبكور والنذور (مل٣:٧-١٠)

الوصية التاسعة :

أية (١٦):- "[١٦]لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ. "

الشهادة الزور هي بهدف تعويج القضاء. والكذب صفة للشيطان (يو٨:٤٤)، ومن يكذب يعمل عمل أبيه الشيطان. والشهادة كانت لابد أن تكون على فم شاهدين أو ثلاثة (تث١٩:١٥).

الوصية العاشرة :

أية (١٧):- "[١٧]لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ»."

الشهوة هي أم كل محظور. وهذه الوصية كشفت عن عمق الناموس فهو أراد أن يقتل الخطية من جذورها، لكن الشعب في العهد القديم لم يقدر ولم يفهم. ولا تقف الشهوة على الشهوات الجسدية، بل شهوة الامتلاك وحب المال. وبالحب وحده، حب الله نعرف أن الله يحبنا كأب ويعطينا أحسن شئ وأحسن شئ في نظر الله مختلف عن أحسن شئ في نظر البشر. فالبشر يظنون أن أحسن شئ هو الغني والصحة.. الخ لكن نجد الله يشرح أن دخول غني ملكوت السموات صعب. ونجد أن الله الذي يحب بولس الرسول أعطاه شوكة في الجسد. إذاً فما نفهمه أن لله سيعطينا أحسن شئ نافع لخلاص نفوسنا، والله يعرف ما يصلح لكل واحد منا وعلينا أن نثق فيه وفي محبته وأبوته.

الآيات (١٨-٢١):- "[١٨]وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَرَوْنَ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ وَصَوْتَ الْبُوقِ، وَالْجَبَلَ يُدَخِّنُ. وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ارْتَعَدُوا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، [١٩]وَقَالُوا لِمُوسَى: «تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَنَسْمَعَ. وَلاَ يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللهُ لِئَلاَّ نَمُوتَ». [٢٠]فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوا. لأَنَّ اللهَ إِنَّمَا جَاءَ لِكَيْ يَمْتَحِنَكُمْ، وَلِكَيْ تَكُونَ مَخَافَتُهُ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ حَتَّى لاَ تُخْطِئُوا». [٢١]فَوَقَفَ الشَّعْبُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَمَّا مُوسَى فَاقْتَرَبَ إِلَى الضَّبَابِ حَيْثُ كَانَ اللهُ. "

الفرق بين العهد القديم والعهد الجديد واضح. فنجد هناك مناظر مرعبة ونجد أن الشعب خائف ومرتعد ولا يستطيع الاقتراب. أما في العهد الجديد نجد أن الجميع مجتمعين في العلية والروح القدس يحل عليهم في شكل ألسنة نار ويسكب الحب في قلوبهم ويعطيهم سلاماً يفوق كل عقل. ونلاحظ أن نفس المنظر الذي أرعب الشعب هو نفسه الذي جذب موسى للدخول إليه فموسى كان يحب الله والمحبة تطرد الخوف إلى خارج؟

ولكن لماذا قال القديس بولس الرسول أن موسى نفسه إرتعب (عب١٢ : ٢١) بينما أن الله كان يكلمه "وجها لوجه كما يكلم الإنسان صاحبه" (خر٣٣ : ١١)؟ الله يكلم أحباءه بالصوت الخفيف المفرح، ولاحظ أن إيليا ميَّز صوت الله حينما سمع صوتا منخفضا خفيفا غير مرعب (١مل١٩ ١٢)؟ ولكن هذا الشعب المعاند المتذمر إحتاج لأن الله يخيفه ليحترم الوصية ويفهم عقوبة المخالف. وموسى فى حواره مع الله إعتاد على الصوت الهادئ، فإنزعج

من الصوت المخيف الذى لم يسمعه من قبل. وإيليا الذى تعود على صوت الله المنخفض تعرف على صوته المنخفض المملوء حبا.

الآيات (٢٢-٢٣):- "[٢٢]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ أَنِّي مِنَ السَّمَاءِ تَكَلَّمْتُ مَعَكُمْ.** [٢٣]**لاَ تَصْنَعُوا مَعِي آلِهَةَ فِضَّةٍ، وَلاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ آلِهَةَ ذَهَبٍ.** "

الله يريدنا أن نرفع عيوننا للسماء ولا ننظر للأرض. فلا شبيه له ولا للسماء.

وجاءت ترجمة هذه الآية فى (Jerusalem Bible) هكذا

You must not make gods of silver to rival me, nor must you make yourselves gods of gold.

والمعنى أن الله متواضع ويريدنا أن نتواضع مثله "تَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ ٱلْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ" (مت١١: ٢٩). وقارن هذه الآية بالآيات التالية لترى أن الله يمنعهم ليس فقط من عمل تماثيل لآلهة فضة أو ذهب، بل تحمل الآية أيضا معنى منعهم من تأليه أنفسهم حتى يمكنهم التلاقى معه إذ هو متواضع.

الآيات (٢٤-٢٦):- "[٢٤]**مَذْبَحًا مِنْ تُرَابٍ تَصْنَعُ لِي وَتَذْبَحُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتِكَ وَذَبَائِحَ سَلاَمَتِكَ، غَنَمَكَ وَبَقَرَكَ. فِي كُلِّ الأَمَاكِنِ الَّتِي فِيهَا أَصْنَعُ لاسْمِي ذِكْرًا آتِي إِلَيْكَ وَأُبَارِكُكَ.** [٢٥]**وَإِنْ صَنَعْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ فَلاَ تَبْنِهِ مِنْهَا مَنْحُوتَةً. إِذَا رَفَعْتَ عَلَيْهَا إِزْمِيلَكَ تُدَنِّسُهَا.** [٢٦]**وَلاَ تَصْعَدْ بِدَرَجٍ إِلَى مَذْبَحِي كَيْلاَ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ.**"

في العبادات الوثنية كان يهتم العابدين بشكل المذبح الخارجي وقيمة مواده التي تلفت نظر العابدين، كما لفت نظر أحاز الملك مذبح الوثنيين فصنع مثله. أما شعب الله فكان يحب أن يتجه تفكيرهم إلى الله ذاته فكان شكل المذبح متضع وبلا منظر خارجي ملفت. وهكذا كان صليب المسيح "لا منظر له ولا جمال فنشتهيه" (إش٥٣:١-٣). ولا معنى للزخارف والمسيح مصلوب متألم. ولا قيمة لعبادة لا تقوم على أساس الصليب (حمل الصليب كتلميذ للمسيح وصلب الأهواء مع الشهوات).

وتحريم الإزميل في نحت الحجر: معناه أن الله يرفض الصنعة البشرية ومبتكرات الذهن الطبيعي في العبادة بدعوى تزويق العبادة. ولنلاحظ أن عمل أيدينا ما هو إلا دنس.

ولا يصعدون بدرج: فكان المذبح في مستوى الأرض يقترب إليه كل إنسان. وكان الوثنيون يظنون أنهم كلما ارتفعوا يقتربون لآلهتهم فيرضونها فتستجيب لهم لذلك كانوا يعبدون على المرتفعات. ومعنى الدرج في المفهوم البشري أن الإنسان يحاول أن يصعد ليقترب من الله ولكن المذبح في مفهوم الله أنه هو نزل ليقترب من البشر. وكل محاولة للإنسان أن يقترب لله بدون دم المسيح كانت تزيد من إنكشاف عورته وافتضاح داخله وخطيته ونجاسته أمام الله. والله يريدنا لا أن نمتنع من أن نقترب إليه بل أن نفهم أن كل محاولة للإقتراب إليه بدون دم المسيح هي بلا فائدة.

إذاً مواصفات المذبح هي شرح لأهمية صليب المسيح فبه نقترب إلى الله، بل به إقترب الله إلينا. ومصنوع بحجارة طبيعية أي صنعة الله ولا يستخدم فيها إزميل أي لا يدخل في تشكيلها مجهود بشر:- ١*فالمسيح تجسد في بطن العذراء بدون زرع بشر، وقد رآه دانيال النبى "حجر قُطِعَ بغير يدين" (دا٢: ٣٤). ٢*وهو وحده الذى قام بفداء البشر، والمذبح رمز للصليب، وكرمز لهذا لا يمد إنسان يده ليشكل المذبح "قَدْ دُسْتُ ٱلْمِعْصَرَةَ وَحْدِي،

وَمِنَ ٱلشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ" (إش٦٣: ٣). ٣*والمذبح مصنوع من تراب لإعلان حقيقة تجسد المسيح فالمسيح شابهنا في كل شئ وأخذ شكل جسد بشريتنا الترابي وبهذا الجسد تقدم إلى الصليب. وعلينا حتى نقترب من فهم سر الصليب، ونقترب من الله أن لا ننتفخ بل نقول صلب العالم لي وأنا للعالم، نتواضع بذهننا ولا نرتفع ونتكبر كمن يصعد على درج فمن يتكبر وينتفخ ويحاول الاقتراب إلى الله معتمداً على أعماله تنكشف عورته.

ولكن مذبح المحرقة فى خيمة الإجتماع ثم فى الهيكل كان من خشب ومغطى بالنحاس، وكان هذا لشرح أن جسد المسيح كان متحداً بلاهوته بلا إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير، كما سنرى فى شرح (إصحاح٢٧).

وَلاَ تَصْعَدْ بِدَرَجٍ إِلَى مَذْبَحِي كَيْلاَ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ = لقد عرف آدم أنه عريان أى إنكشفت عورته بسبب الخطية. وستر الله عورته بالذبيحة التى ترمز للمسيح. فمن يريد أن يرتفع فهو يبعد تماما عن المسيح المتواضع الذى نزل من السماء ليقدم نفسه ذبيحة تسترنا. فكيف يتلاقى من يريد أن يرتفع مع من ينزل ويتواضع. فإذا إنفصل عنه من يريد أن يرتفع فكيف يستره المسيح، هذا معنى **تنكشف عورته**. وهذا نفس ما أراده لنا رب المجد حيث قال "متى فعلتم كل ما أمرتم به، فقولوا إننا عبيد بطالون" (لو١٧: ١٠) فحين ننزل ونتواضع هكذا نتقابل مع المسيح الذى يستر علينا. ترديدنا أننا عبيد بطالون يحمينا من السقوط فى فكر الكبرياء الذى يبعدنا تماما عن المسيح المتواضع. ولا سبيل للاقتراب سوى بدم المسيح. لا سبيل للإقتراب من الله سوى بنفس الطريق الذى سار فيه المسيح أى التواضع.

وهذا ختام مناسب للوصايا وللمنظر المرعب الذي رأوه (آيات١٨-٢١) فمن يفشل في تنفيذ الوصايا فبالمذبح أي بالصليب يقترب إلى الله.

الإصحاح الحادي والعشرون	عودة للجدول

خرج الشعب من مصر كأمة بلا خبرة، لهذا إلتزم الله بكل احتياجاتهم ليس فقط الخاصة بتحريرهم من عبوديتهم وإنما باحتياجاتهم المادية فأعطاهم الماء والمن وقادهم بعمود سحاب وعمود نار وظلل عليهم بسحابته، كما إهتم بالتشريع لهم في أمور العبادة والحياة المدنية والأمور الجنائية، بل حتى في الأمور الطبية والهندسية والزراعية، إذ أنه كشعب بدائي صار الله لهم الأب والقاضي والطبيب المتكفل بكل التزاماتهم وفي الإصحاحات (٢١-٢٣) نجد التشريعات التي تحدد علاقة الشخص بالله وبإخوته بل وبالأرض وبالحيوان، وظهرت فيها عدالة الله واضحة فلا تحيز لغني أو فقير، بل نجد أن الله يهتم حتى بالعبيد. ولنلاحظ إذا كان الله يهتم بالأرض والحيوان فكم يكون إهتمامه بالإنسان. وهناك من أسمى الوصايا العشر بالوصايا الكبرى وأطلق إسم الوصايا الصغرى على هذه التشريعات وهكذا فهمها اليهود فقالوا إن من يرتكب مخالفة لهذه الوصايا الصغرى يرتكب خطية صغيرة. وكما نجد في الوصايا العشر وصايا خاصة بعلاقة الإنسان بالله ووصايا خاصة بعلاقته مع أخيه الإنسان هكذا نجد في هذه الوصايا تشريعات خاصة بعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان أولاً حتى لا يظن أحد أنه يمكنه أن يسترضى الله على حساب علاقتنا مع الآخرين كما أنه لا يمكن أن نهتم بعلاقتنا بالآخرين ونترك علاقتنا بالله.

قضية العبيد :

لم يكن ممكناً للشريعة اليهودية أن تمنع نظام العبودية دفعة واحدة، لكنها إلتزمت بتقديم قواعد ونظم تحفظ للعبد حقه الإنساني، وتنزع عنه إلى حد كبير الجانب الإذلالي، ليعيش كإنسان وأخ تحت ظروفه القاسية ولقد نشر هذا الخبر في الأهرام "تم وضع الأمريكي ويليام جاريسون (١٨٠٥-١٨٧٩) في السجن سنة ١٨٣٥ لحمايته من ملاك العبيد لأنه كان يدعو للمساواة بين البشر" فإن كان هذا قد حدث في أمريكا سنة ١٨٣٥ فكم وكم كان الوضع منذ ٤٠٠٠سنة. ولكن الله إستغل وضع العبيد ليشرح كيف أننا استعبدنا لإبليس وكيف حررنا.

العبودية عند الوثنيين :

كانت العبودية عند الشعوب الوثنية رهيبة. فالقانون الروماني لم يعط أي حق مدني أو إنساني لهم. ولا يعاقب القانون السيد إن عذب عبداً أو أمة أو قتل عبده أو إغتصب منه زوجته وكان على العبد أن يشكر سيده لأقل رحمة.

العبودية عند العبرانيين :

يحدثنا هذا الإصحاح عن حقوق العبد العبراني، إذ تميز الشريعة بين العبد غير العبراني والعبد العبراني. والعبودية عند العبرانيين كانت تتم في أحد الظروف التالية:

١. بسبب الفقر قد يبيع الإنسان نفسه أو أولاده (لا٢٥:٣٩ + ٢مل٤:١).
٢. بسبب السرقة، إن لم يكن له ما يوفي فيباع بسرقته (خر٢٢:٣).
٣. قد يبيع الإنسان إبنه أو إبنته عبيداً (خر٢١:٧ + نح٥:٥).
٤. قد يصير الإنسان عبداً بالميلاد إذا كان والده عبداً.

الحقوق التي قدمتها الشريعة للعبد العبراني والأَمة العبرانية :

١. يعامل العبد العبراني كأخ وليس في مذلة (لا٢٥:٣٩-٤٣). وبذلك قدمت الشريعة نظرة جديدة للعبد، إنه أخ، شريك في العبودية لله الواحد. فالكل عبيد لله، والسيد عليه أن يعامل عبده على أنه أجير (يعمل بالأجرة) وبدون إذلال.
٢. نصت الشريعة على أن العبد يعتق من عبوديته في السنة السابعة من عبوديته أي بعد ٦ سنوات. هنا نرى صورة لما صنعه السيد المسيح الذي أعتقنا من العبودية في اليوم السابع "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو٨:٣٦).
٣. للعبد حق الخيار أن يترك بيت سيده أو يطلب أن يبقى معه كل أيام حياته فإن كان العبد يحب سيده، وكان سيده قد زوجه واحدة من إمائه، فأحب هذا العبد زوجته وأولاده الذين أنجبهم منها (كان النظام المتبع أن العبد عليه أن يترك زوجته هذه التى وهبها له سيده، ويترك أولاده الذين أنجبهم منها، إذا جاء وقت حريته)، كان هذا العبد عليه أن يستعبد نفسه لسيده بمحض إرادته إلى النهاية ، فيقدمه سيده إلى الباب ويثقب أذنه، علامة الطاعة الكاملة. وثقب الأذن كان عادة شرقية متعارف عليها، فهم يثقبون أذن العبد. والباب كان يشير للأسرة التي إلتصق بها العبد. مرة أخرى نجد صورة للمسيح الذي أحب أباه وأحب عروسته (الكنيسة) وأولاده (نحن) (أف٥:٢٥-٢٧) فصار من أجلنا عبداً لكي يرفعنا من العبودية إلى البنوة لله. وحيث أن ثقب الأذن صار كناية عن العبودية إختياراً والطاعة الكاملة (لأن الأذن هي عضو السمع) صار قول داود النبي "أذني فتحت (ثقبت)" (مز٤٠:٦) نبوة عن قبول المسيح أن يتجسد آخذاً صورة عبد بإختياره. هكذا فهمها بولس الرسول (عب١٠:٥-٧) تأمل "هل نقبل فتح أو ثقب أذاننا لنخضع ونسمع ونصير عبيداً لله في حب".
٤. في سنة اليوبيل وهي تأتي كل ٥٠ سنة (كل ٧ × ٧ سنين) يتحرر جميع هؤلاء العبيد حتى الذين لم يكملوا السنوات الست (لا٢٥:٣٩ ، ٤٠) هذا يرمز لعمل الروح القدس يوم الخمسين الذي يهب الكنيسة كمال الحرية في استحقاقات دم المسيح.
٥. لا يخرج العبد فارغاً بعد تحرره، بل يأخذ معه من الغلات والقطيع ومن البيدر والمعصرة (تث١٥:١٣). والمسيح لم يحررنا فقط بل وهبنا غني روحه القدوس.
٦. يمكن للعبد أن يتزوج إبنة سيده (١أي٢:٣٥) كما يمكن للسيد أن يتزوج الأمة أو يعطيها زوجة لإبنه، ولا يحق له أن يبيع العبد العبراني أو الأمة لسيد أجنبي (خر٢١:٧-١١) بهذا تصير الأمة من أهل البيت

لها كل الحقوق كأحد أفراد الأسرة. هذه صورة حية لعمل الله معنا الذي قدمنا نحن عبيده كعروس لإبنه، فصار لنا شركة أمجاده السماوية.

٧. إن أهمل السيد أو إبنه في حق الأمة التي تزوجها، من جهة الطعام أو الملابس أو حقوقها الزوجية تصير الأمة حرة.

٨. ألغيت عادة العبيد العبرانيين وحرمت تماماً بعد العودة من السبي.

عبودية الأممي (غير العبراني) :

غالباً هم من أسرى الحرب (عد٣١:٩ + ٢مل٥:٢) أو مشترين (تك١٧:٢٧) أو بالميلاد. لكننا لا نَشُتَّم من الكتاب المقدس ولا من التاريخ أنه كان يوجد سوق للرق عند اليهود. ونرى كيف أن إبراهيم كان ينوي أن يترك ثروته لعبده إليعازر الدمشقي. وحفظت الشريعة للعبيد حقوقهم وآدميتهم:-

١. من يسرق إنساناً ويبيعه أو يوجد في يده يقتل (خر٢١:١٦).

٢. جريمة قتل العبد تتساوى مع قتل الحر (لا٢٤:١٧ ، ٢٢) وحسب التلمود إذا قتل سيد عبده يُقْتَلْ السيد أما المحدثين من اليهود قالوا يدفع عنه دية.

٣. إذا فقد عبد عينه أو يده يعتق (خر٢١:٢٦ ، ٢٧) وهذا فيه حماية للعبد.

٤. أعطت الشريعة للعبيد أن يعبدوا آلهتهم الخاصة (حرية العقيدة) حتى وإن كانوا مخطئين، على أنه كان من حقْ السيد العبراني أن يختن عبيده.

٥. أعطتهم حق الاشتراك مع سادتهم في الأعياد (خر٢٠:١٠+٢٣:١٢)

المسيحية ونظام الرق :

لم تشأ المسيحية إثارة العبيد ضد سادتهم، فقد كان العبيد يمثلون نصف تعداد المملكة الرومانية. بل طالبت العبيد بالطاعة لسادتهم (أف٦:٥-٨ + ١بط٢:١٨-٢١) ولكنها طالبت العبيد بهذا حتى يكونوا قدوة حسنة وتكون حياتهم المقدسة مؤثرة على سادتهم لعلهم يؤمنون. ولقد أعاد بولس الرسول العبد الهارب لفليمون سيده وكانت الرسالة إلى فليمون السيد أن يحب عبده ويعامله كأخ ويحرره بإرادته المطلقة ، وليس بتحريض العبد أنسيموس على الثورة والهروب. وقد حرره فليمون فعلاً. لذلك بدأ نظام الرق في الإنهيار وكان هذا من أسباب ثورة الرومان ضد المسيحية. ونلخص وجهة نظر المسيحية عن نظام الرق فيما يلي:

١. ألزمت الكنيسة أولادها أن يعاملوا العبيد كإخوة لهم (١كو٧:٢١ ، ٢٢ + غل٣:٢٨).

٢. السادة الذين عاشوا بروح الإنجيل حرروا عبيدهم دون وجود أمر صريح.

٣. كثيرين من العبيد نالوا رتباً كنسية عالية مثل أنسيموس عبد فليمون فقد صار أسقفاً. ومن العبيد من صاروا شهداء وكرمتهم الكنيسة وطلبت شفاعتهم.

٤. الكتابات الكنسية شجعت على إنهيار هذا النظام بأن طالبت أن يحسب العبد كأخ. ولقد رأى أغسطينوس أن العبودية هي ثمرة للخطية فأول مرة نسمع عن العبودية كانت مع سقوط كنعان في خطيته (تك٩:٢٥)

آية (١) :- "[١]**«وَهذِهِ هِيَ الأَحْكَامُ الَّتِي تَضَعُ أَمَامَهُمْ:** "

الأحكام= هي أحكام لأنها بحكمة وضعت ولكي يحكم القضاة بها.

الآيات (٢- ٣):- "[٢]**إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا، فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدِمُ، وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرًّا مَجَّانًا. [٣]إِنْ دَخَلَ وَحْدَهُ فَوَحْدَهُ يَخْرُجُ. إِنْ كَانَ بَعْلَ امْرَأَةٍ، تَخْرُجُ امْرَأَتُهُ مَعَهُ.** "

آية (٤) :- "[٤]**إِنْ أَعْطَاهُ سَيِّدُهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ بَنِينَ أَوْ بَنَاتٍ، فَالْمَرْأَةُ وَأَوْلاَدُهَا يَكُونُونَ لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ يَخْرُجُ وَحْدَهُ.**"

كان السادة يزوجون عبيدهم من إمائهم.

آية (٥) :- "[٥]**وَلكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: أُحِبُّ سَيِّدِي وَامْرَأَتِي وَأَوْلاَدِي، لاَ أَخْرُجُ حُرًّا،**"

آية (٦) :- "[٦]**يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللهِ، وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ، وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذْنَهُ بِالْمِثْقَبِ، فَيَخْدِمُهُ إِلَى الأَبَدِ.** "

يقدمه سيده إلى الله= المقصود القضاة (تث١٩:١٧ ، ١٨) لأن القضاة يحكمون بإسم الله وبشريعة الله. وكلمة هالوهيم (الله) تعني أيضاً القضاة لذلك.

الآيات (٧- ١١):- "[٧]**وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً، لاَ تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ.** [٨]**إِنْ قَبُحَتْ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يَدَعُهَا تُفَكُّ. وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبَ لِغَدْرِهِ بِهَا.** [٩]**وَإِنْ خَطَبَهَا لابْنِهِ فَبِحَسَبِ حَقِّ الْبَنَاتِ يَفْعَلُ لَهَا.** [١٠]**إِنِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أُخْرَى، لاَ يُنَقِّصُ طَعَامَهَا وَكِسْوَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا.** [١١]**وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَهَا هذِهِ الثَّلاَثَ تَخْرُجُ مَجَّانًا بِلاَ ثَمَنٍ.**"

إذا باع رجل إبنته= لا يفعل هذا سوى فقراء البائسين. وكانت حقوق البنت المباعة أكثر من العبد فإن كانت غير متزوجة تعتق بعد ٦سنوات أي إن لم يتزوجها سيدها تعتق. وإذا تزوجها سيدها يكون لها حقوق الزوجة الحرة. **لا تخرج كما يخرج العبيد**= أي تخرج كإبنة مكرمة من بيت أبيها لبيت سيدها ثم من بيت سيدها لبيت أبيها. إن قبحت في عيني سيدها أي بعد أن اشتراها ليخطبها أو يتزوجها لم تَرُقْ له فعليه أن يتركها لأحد العبرانيين **ولا يبيعها لأجنبي. غدره بها**= أي أنه لم ينفذ قصده الأول أن يتزوجها. وآية (١٠) نجد أن الشريعة لقساوة قلوبهم أباحت الزواج بأكثر من واحدة ولكن إن تزوج بأكثر من واحدة فعليه أن يهتم بالأولى ولا ينقص لإحداهن طعامها

ولا كسوتها. إن لم يفعل لها هذه الثلاث= أي [١] يتزوجها أو يزوجها لإبنه [٢]يعطيها لعبراني آخر [٣] لا ينقص احتياجاتها. **تخرج مجاناً**= أي كان لها أن تخرج وتترك بيت سيدها بلا مقابل.

نلاحظ أن الله لم يسمح لشعبه بممارسة الجنس مع الأمة التى يشتريها بماله، فلا توجد ممارسة للجنس خارج حدود الزواج. لكن لو أرادها فليتزوجها ويعطيها حقوقها كزوجة له، وهكذا لو أرادها إبنه فليتزوجها. وكان هذا قانونا حتى مع السبايا اللواتى يأسروهن فى الحروب (تث٢١:١١).

المفهوم الروحي للعبودية وكيفية التحرير منها

الله سمح باستمرار العبودية ليشرح أن الانسان يستعبد نتيجة تصرفاته الخاطئة التي سببت له ان يحتاج ويبيع نفسه أو إبنته، فهذا ما حدث للانسان حينما اخطأ فوقع في يد ابليس، إلي أن أتي المسيح للفداء ليحرره. فالمسيح هو السيد الذي حررنا من العبودية لإبليس، كما كان السيد العبراني يطلق عبده العبراني في السنة السابعة. أما العبد غير العبراني فلا يستفيد من هذا التشريع ولا يطلق حرا، فهو يشير لغير المؤمن الذي لم يستفد من دم المسيح.

متى يتحرر العبد العبرانى	متى يتحرر المسيحى
فى السنة السابعة لعبوديته.	فى اليوم السابع للخليقة تم الفداء، المسيح إشترانا وحررنا بدم صليبه.
فى سنة اليوبيل (السنة الخمسين).	الروح القدس الذى حل يوم الخمسين يعطى قوة ومعونة (النعمة) حتى نستمر أحرارا ولا نستعبد ثانية بعد أن حررنا الإبن بفدائه.

١* العبد الوثنى لا يتحرر إشارة لأن الحرية هى فقط للمؤمن، فدم المسيح فقط يحرر.

٢* شريعة تحرير العبد فى اليوم السابع ترمز لأن المسيح إشترانا بدمه الغالى ليحررنا "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا" (يو٨: ٣٦). والمسيح إشترانا ليحررنا لا ليستعبدنا (١كو٧: ٢٣ + رؤ٥: ٩).

٣* وحتى لا تستعبدنا الخطية المحيطة بنا فى هذا العالم ثانية، أرسل الله الروح القدس ليسكن فينا ليعطينا قوة ونعمة ومعونة (رو٨: ٢٦) حتى نحتفظ بحريتنا ولا نعود نسقط فى الخطية فنستعبد ثانية. وهذا ما يرمز له تحرير العبيد فى اليوبيل (واليوبيل يأتى كل ٥٠سنة).

الآيات (١٢-٣٦): تفصيل للوصايا (٥ ، ٦) (إكرام الوالدين، عدم القتل)

آية (١٢) :- "[١٢]**«مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا فَمَاتَ يُقْتَلُ قَتْلاً.** "

القتل العمد عقوبته قتل القاتل، وحرمت الشريعة إفتداء القاتل بالمال (عد٣٥:٣١-٣٤) وبذلك ساوت الشريعة بين الغني والفقير. ولا يحكم بالموت إلا لو كان بشهادة شهود، أي يشهد ٢ أو ٣ على القاتل أنه قتل (عد٣٥:٣٠).

آية (١٣) :- "[١٣]**وَلكِنَّ الَّذِي لَمْ يَتَعَمَّدْ، بَلْ أَوْقَعَ اللهُ فِي يَدِهِ، فَأَنَا أَجْعَلُ لَكَ مَكَانًا يَهْرُبُ إِلَيْهِ.** "

أوقع الله في يده= أي القاتل لم يكن قاصداً القتل، بل ربما دفع خصمه في مشاجرة عادية وسمح الله أن تكون هذه الدفعة سبباً في موت القتيل. **أجعل لك مكاناً يهرب إليه**= وضع الله في إسرائيل بعد ذلك ٦مدن ملجأ يلجأ إليها القاتل غير المتعمد فينجو (راجع عد٣٥).

آية (١٤) :- "[١٤]**وَإِذَا بَغَى إِنْسَانٌ عَلَى صَاحِبِهِ لِيَقْتُلَهُ بِغَدْرٍ فَمِنْ عِنْدِ مَذْبَحِي تَأْخُذُهُ لِلْمَوْتِ.** "

حتى مذبح الله لا يحمى القاتل المتعمد (راجع ١مل٢:٢٨-٣٤).

آية (١٥) :- "[١٥]**وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.** "

الوالدين نائبا الله على الأرض فالإعتداء عليهما إعتداء على الله (آية١٧).

آية (١٦) :- "[١٦]**وَمَنْ سَرَقَ إِنْسَانًا وَبَاعَهُ، أَوْ وُجِدَ فِي يَدِهِ، يُقْتَلُ قَتْلاً.** "

الله يقدس الحرية الإنسانية. ومن يعتدي على حرية إنسان ليبيعه كعبد يقتل.

الآيات (١٧- ١٩):- "[١٧]**وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.** [١٨]**وَإِذَا تَخَاصَمَ رَجُلاَنِ فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ بِحَجَرٍ أَوْ بِلَكْمَةٍ وَلَمْ يُقْتَلْ بَلْ سَقَطَ فِي الْفِرَاشِ،** [١٩]**فَإِنْ قَامَ وَتَمَشَّى خَارِجًا عَلَى عُكَّازِهِ يَكُونُ الضَّارِبُ بَرِيئًا. إِلاَّ أَنَّهُ يُعَوِّضُ عُطْلَتَهُ، وَيُنْفِقُ عَلَى شِفَائِهِ.**"

يُفهم من (١٨ ، ١٩) أن الإصابة كان يدفع عنها غرامة يقدرها القضاء لذلك كان لكل عضو يفقد تقدر دية يدفعها المعتدي.

الآيات (٢٠-٢١) :- "[٢٠]**وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ بِالْعَصَا فَمَاتَ تَحْتَ يَدِهِ يُنْتَقَمُ مِنْهُ.** [٢١]**لكِنْ إِنْ بَقِيَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ لاَ يُنْتَقَمُ مِنْهُ لأَنَّهُ مَالُهُ.** "

هنا يعاقب من يقتل عبده. وإن ضرب السيد عبده ثم عاش العبد يوماً أو يومين لا يعاقب السيد لأنه من غير المعقول أن يضيع السيد عبده الذي دفع فيه ماله وهو يخدمه فبقاؤه حياً يعني أنه إنما كان يؤدبه ولم يكن ناوياً قتله.

آية (٢٢) :- "[٢٢]**وَإِذَا تَخَاصَمَ رِجَالٌ وَصَدَمُوا امْرَأَةً حُبْلَى فَسَقَطَ وَلَدُهَا وَلَمْ تَحْصُلْ أَذِيَّةٌ، يُغَرَّمُ كَمَا يَضَعُ عَلَيْهِ زَوْجُ الْمَرْأَةِ، وَيَدْفَعُ عَنْ يَدِ الْقُضَاةِ.**"

كان الزوج يقدر الغرامة فإذا حدث خلاف على القيمة يلجأوا إلى القضاة.

الآيات (٢٣-٢٤) :- "[٢٣]وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْسًا بِنَفْسٍ، [٢٤]وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ، وَيَدًا بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْلٍ، "

يفهم من (١٨ ، ١٩) أن الإصابة كان يدفع عنها غرامة يقدرها القضاء لذلك كان لكل عضو يفقد تقدر دية يدفعها المعتدي. وكان الشخص لا ينتقم لنفسه بل يتم كل شئ على يد القضاء. وشريعة عين بعين تناسب الحالة التي كان عليها الشعب وهذه أفضل من أن يرد المعتدي عليه الاعتداء مضاعفاً. أما المسيحية فطالبت برد الضرر بالحب ومقاومة الشر بالإحسان (مت٥:٤٣-٤٨).

الآيات (٢٥- ٢٧):- "[٢٥]وَكَيًّا بِكَيٍّ، وَجُرْحًا بِجُرْحٍ، وَرَضًّا بِرَضٍّ. [٢٦]وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَيْنَ عَبْدِهِ، أَوْ عَيْنَ أَمَتِهِ فَأَتْلَفَهَا، يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ عَيْنِهِ. [٢٧]وَإِنْ أَسْقَطَ سِنَّ عَبْدِهِ أَوْ سِنَّ أَمَتِهِ يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ سِنِّهِ."

آية (٢٨) :- "[٢٨]«وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً فَمَاتَ، يُرْجَمُ الثَّوْرُ وَلاَ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ. وَأَمَّا صَاحِبُ الثَّوْرِ فَيَكُونُ بَرِيئًا. "

القاتل حتى لو كان حيواناً فهو ملعون، لا يؤكل لحم الثور الذي يرجم لأنه لم يذبح ويسفك دمه شرعياً. وكان يجب قتل الثور لأن الثور القاتل هو أداة الجريمة فيجب أن تعاقب ، لذلك يعاقب الجسد في اليوم الأخير فهو أداة تنفيذ الخطية. ولا يجب أكل لحم الثور فهو لم يذبح (الذبح هو الطريقة القانونية). هذه العقوبة حقيقة هى على صاحب الثور الذى خسر ثوره، لأنه كان من المفروض أن يكون هناك حظيرة توضع فيها الحيوانات فلا تنطح الناس.

آية (٢٩) :- "[٢٩]وَلكِنْ إِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ أُشْهِدَ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَضْبِطْهُ، فَقَتَلَ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً، فَالثَّوْرُ يُرْجَمُ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ. "

هنا يُعْتَبَرْ صاحب الثور قاتلاً بالمسئولية لأنه أهمل ضبط ثوره وقد سبق وأخبروه أن ثوره نطاح وأهمل ضبطه فنطح وقتل.

آية (٣٠) :- "[٣٠]إِنْ وُضِعَتْ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ، يَدْفَعُ فِدَاءَ نَفْسِهِ كُلُّ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ. "

من يضع عليه هم أهل القتيل وإذا لم يتفقوا يذهبوا للقضاة. هذا إذا وافق الأهل أن لا يقتل الشخص ووافقوا علي الدية.

الآيات (٣١-٣٢):- "[٣١]أَوْ إِذَا نَطَحَ ابْنًا أَوْ نَطَحَ ابْنَةً فَبِحَسَبِ هذَا الْحُكْمِ يُفْعَلُ بِهِ. [٣٢]إِنْ نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً، يُعْطِي سَيِّدَهُ ثَلاَثِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ، وَالثَّوْرُ يُرْجَمُ."

الآيات (٣٣-٣٤) :- "**٣٣وَإِذَا فَتَحَ إِنْسَانٌ بِئْرًا، أَوْ حَفَرَ إِنْسَانٌ بِئْرًا وَلَمْ يُغَطِّهِ، فَوَقَعَ فِيهِ ثَوْرٌ أَوْ حِمَارٌ، ٣٤فَصَاحِبُ الْبِئْرِ يُعَوِّضُ وَيَرُدُّ فِضَّةً لِصَاحِبِهِ، وَالْمَيْتُ يَكُونُ لَهُ.**"

الرب يعتبر أن الإهمال خطية يتحمل صاحبها المسئولية.

تعليق: يظهر من هذه التشريعات تقديس النظرة للحياة الإنسانية، فالله لا يسمح بإهدار حياة إنسان أو ضربه أو إهانته بل يهتم الله أن لا يخسر شئ بسبب إهمال شخص آخر. بل حتى أن لا يهان عبد أو يخسر سناً أو عيناً.

الآيات (٣٥-٣٦):- "**٣٥وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرُ إِنْسَانٍ ثَوْرَ صَاحِبِهِ فَمَاتَ، يَبِيعَانِ الثَّوْرَ الْحَيَّ وَيَقْتَسِمَانِ ثَمَنَهُ. وَالْمَيْتُ أَيْضًا يَقْتَسِمَانِهِ. ٣٦لكِنْ إِذَا عُلِمَ أَنَّهُ ثَوْرٌ نَطَّاحٌ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَضْبِطْهُ صَاحِبُهُ، يُعَوِّضُ عَنِ الثَّوْرِ بِثَوْرٍ، وَالْمَيْتُ يَكُونُ لَهُ.**"

الإصحاح الثاني والعشرون	عودة للجدول

نجد هنا شرائع تخص الوصيتان (٧ ، ٨) (لا تسرق، لا تزن)
إعتبر الله نفسه مسئولاً ليس فقط عن حياة الإنسان وجسده وإنما أيضاً عن ممتلكاته. وكانت الماشية هي أثمن ممتلكات هذا العصر فإعتبرت سرقتها نيابة عن سرقة المقتنيات.

الآيات (١-٤):- "[١]«إِذَا سَرَقَ إِنْسَانٌ ثَوْرًا أَوْ شَاةً فَذَبَحَهُ أَوْ بَاعَهُ، يُعَوِّضُ عَنِ الثَّوْرِ بِخَمْسَةِ ثِيرَانٍ، وَعَنِ الشَّاةِ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْغَنَمِ. [٢]إِنْ وُجِدَ السَّارِقُ وَهُوَ يَنْقُبُ، فَضُرِبَ وَمَاتَ، فَلَيْسَ لَهُ دَمٌ. [٣]وَلكِنْ إِنْ أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَلَهُ دَمٌ. إِنَّهُ يُعَوِّضُ. إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ يُبَعْ بِسَرِقَتِهِ. [٤]إِنْ وُجِدَتِ السَّرِقَةُ فِي يَدِهِ حَيَّةً، ثَوْرًا كَانَتْ أَمْ حِمَارًا أَمْ شَاةً، يُعَوِّضُ بِاثْنَيْنِ."

الفرق بين آية (١) وآية (٤) أنه في آية (١) اللص سرق وباع ما سرقه أو ذبحه . هنا يرد بخمسة ثيران للثور المسروق وبأربعة من الغنم عن الشاة المسروقة. وأما في آية (٤) فاللص ضبط والسرقة في يده. اللص الأول محترف سرقة فعقوبته أكبر واللص الثاني مبتدئ فعقوبته أقل. وسارق الثور عقوبته أكبر لسببين: [١] الثور يؤجر فالخسارة أكبر لأن صاحبه يستفيد بأجرته [٢] اللص الذي يسرق ثوراً هو أكثر جسارة ممن يسرق شاه فعقوبة سارق الثور تكون أكبر. ولو قُتِلَ اللص أثناء السرقة فلو كان ليلاً. يكون صاحب البيت في حل أن يضربه وإن مات هو المسئول عن نفسه. ولكن لو كان في النهار (آية ٣) فيطلب دمه فبالنهار يستطيع صاحب البيت أن يستعين بالآخرين. فالحياة مهمة عند الله حتى لو حياة لص. والله لا يريد روح الانتقام بل التأديب. وفي الليل يفترض أن صاحب البيت يضرب في الليل ولا يرى دفاعاً عن نفسه وعن ممتلكاته.
إِنَّهُ يُعَوِّضُ. إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ يُبَعْ بِسَرِقَتِهِ = لو لم يكن لديه ما يعوض به ولم يتمكن من تسديد ما عليه يباع كعبد. ومن هنا نفهم المعنى الروحى للعبودية. فنحن إستعبدنا للباطل أى الشيطان "إِذْ أُخْضِعَتِ ٱلْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ – لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِي أَخْضَعَهَا – عَلَى ٱلرَّجَاءِ" (رو٨: ٢٠). لأننا لم نستطع دفع الدين الذى علينا لله، إلى أن أتى المسيح وإشترانا وحررنا "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو٨: ٣٦) + "..لأنك ذبحت وإشتريتنا لله بدمك" (رؤ٥: ٩).

آية (٥) :- "[٥]«إِذَا رَعَى إِنْسَانٌ حَقْلاً أَوْ كَرْمًا وَسَرَّحَ مَوَاشِيَهُ فَرَعَتْ فِي حَقْلِ غَيْرِهِ، فَمِنْ أَجْوَدِ حَقْلِهِ، وَأَجْوَدِ كَرْمِهِ يُعَوِّضُ."
هنا سرقة بالإهمال.

آية (٦) :- "[٦]إِذَا خَرَجَتْ نَارٌ وَأَصَابَتْ شَوْكًا فَاحْتَرَقَتْ أَكْدَاسٌ أَوْ زَرْعٌ أَوْ حَقْلٌ، فَالَّذِي أَوْقَدَ الْوَقِيدَ يُعَوِّضُ."

وأيضاً في آية (٦) فهناك عادة للفلاحين بحرق الشوك.

الآيات (٧-٩):- " [٧]**إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتِعَةً لِلْحِفْظِ، فَسُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ الإِنْسَانِ، فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ، يُعَوِّضُ بِاثْنَيْنِ. [٨]وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يُقَدَّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ. [٩]فِي كُلِّ دَعْوَى جِنَايَةٍ، مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَفْقُودٍ مَا، يُقَالُ: إِنَّ هذَا هُوَ، تُقَدَّمُ إِلَى اللهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللهُ بِذَنْبِهِ، يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ.** "

إن أودع شخص أمانة عند أحد وسُرقت يعوِّض السارق بضعفين لو ضبط السارق. ولكن إن قال المتهم لم يودع عندي شئ يذهبا للقضاء= **إلى الله،** ويحلف كلاهما والقضاة يحكمون والظالم منهم يدفع ضعفين. الظالم هو المدَّعِي كَذِباً أو المدَّعَي عليه لو اتضح أنه خان الأمانة.

لو حدث خلاف بين إثنين على أى شئ، كلٌ يدَّعى أن هذا الشئ لهُ أى ملكه = **إن هذا هو** ما نختلف عليه = أى أن هذا الشئ المقدم أمام القاضى هو ملكى ويخصنى. والقاضى يحكم، والله يعطى الحكمة للقاضى = **تقدم دعواهما إلى الله.**

الآيات (١٠-١٥):- "[١٠]**إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ حِمَارًا أَوْ ثَوْرًا أَوْ شَاةً أَوْ بَهِيمَةً مَا لِلْحِفْظِ، فَمَاتَ أَوِ انْكَسَرَ أَوْ نُهِبَ وَلَيْسَ نَاظِرٌ، [١١]فَيَمِينُ الرَّبِّ تَكُونُ بَيْنَهُمَا، هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ. فَيَقْبَلُ صَاحِبُهُ. فَلاَ يُعَوِّضُ. [١٢]وَإِنْ سُرِقَ مِنْ عِنْدِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ. [١٣]إِنِ افْتُرِسَ يُحْضِرُهُ شَهَادَةً. لاَ يُعَوِّضُ عَنِ الْمُفْتَرَسِ. [١٤]وَإِذَا اسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا فَانْكَسَرَ أَوْ مَاتَ، وَصَاحِبُهُ لَيْسَ مَعَهُ، يُعَوِّضُ. [١٥]وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مَعَهُ لاَ يُعَوِّضُ. إِنْ كَانَ مُسْتَأْجَرًا أَتَى بِأُجْرَتِهِ.**"

لم يكن في ذلك الزمان بنوك أو ما شابه فكان الشخص يودع أماناته عند الآخرين. وهنا تفرق الشريعة بين من يضيع الأمانة بإهماله أو لعدم الحرص (آية١٢) أو دوناً عن إرادته كأن يفترس وحش الوديعة (١٣) وفي (١١) **يمين الرب تكون بينهما**= أي يرفع الشخص يده اليمنى ليقسم. وفي (١٥) **إن كان مستأجراً أتى بأجرته**= أي أن صاحب الحيوان المؤجر في هذه الحالة لا يطلب تعويض بل يأخذ الأجرة المتفق عليها فقط. فالأجرة شاملة التعويض.

الآيات (١٦-٢٠):- "[١٦]**«وَإِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ لَمْ تُخْطَبْ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمْهُرُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً. [١٧]إِنْ أَبَى أَبُوهَا أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا، يَزِنُ لَهُ فِضَّةً كَمَهْرِ الْعَذَارَى. [١٨]لاَ تَدَعْ سَاحِرَةً تَعِيشُ. [١٩]كُلُّ مَنِ اضْطَجَعَ مَعَ بَهِيمَةٍ يُقْتَلُ قَتْلاً. [٢٠]مَنْ ذَبَحَ لآلِهَةٍ غَيْرِ الرَّبِّ وَحْدَهُ، يُهْلَكُ.**"

راود= أي كان ذلك بموافقتها. وإذا حدث هذا فعلي من زنى مع البنت غير المخطوبة حتى لو كان بموافقتها أن يتزوجها. وإن أبى والدها أن يزوجها له يدفع مهرها كنوع من التعويض. أما لو زنى رجل مع بنت مخطوبة فالعقوبة تكون الموت (تث٢٢:٢٣ ، ٢٤) وقطعاً نفس الشئ لو كانت متزوجة. وهنا يتسع مفهوم الزنا فيشمل الزنا الروحي

أي السحر والذبح لآلهة غريبة. وساحرة بالعبرية تعني (مِكَاشِفَةْ) أي التي تكشف المستقبل والغيب وتُعِلِنْ عن سارق الشيء. وكان من يذهب لهؤلاء الساحرات أو يذبح لوثن يعتبر خيانة للرب= زنا روحي لذلك وضع هذا ضمن خطايا الزنا. ونجد هنا خطية الزنا مع الحيوانات والله ينبهم لها هنا قبل دخولهم كنعان فهي كانت منتشرة وسط الكنعانيين ولم تعرف هذه الخطية في مصر.

آية (٢١):- "[٢١]**«وَلاَ تَضْطَهِدِ الْغَرِيبَ وَلاَ تُضَايِقْهُ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ.**

الآيات (٢٢-٢٤):- "[٢٢]**لاَ تُسِيئُ إِلَى أَرْمَلَةٍ مَا وَلاَ يَتِيمٍ.** [٢٣]**إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ فَإِنِّي إِنْ صَرَخَ إِلَيَّ أَسْمَعُ صُرَاخَهُ،** [٢٤]**فَيَحْمَى غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصِيرُ نِسَاؤُكُمْ أَرَامِلَ، وَأَوْلاَدُكُمْ يَتَامَى.**"

الله لا يحتمل الظلم خصوصاً لو كان ضد أرملة أو يتيم. وهنا لم يحدد الله عقوبة فهو نفسه الذي سيعاقب وهو له سيوفه الخاصة فهو أي الله استخدم بابل واليونان والرومان لتأديب شعبه.

آية (٢٥):- "[٢٥]**إِنْ أَقْرَضْتَ فِضَّةً لِشَعْبِي الْفَقِيرِ الَّذِي عِنْدَكَ فَلاَ تَكُنْ لَهُ كَالْمُرَابِي. لاَ تَضَعُوا عَلَيْهِ رِبًا.**"

الله يمنع الربا ولاحظ أنه في تلك الأيام لم تكن القروض تستخدم في أعمال تجارية لزيادة الدخل بل بسبب العوز.

الآيات (٢٦-٢٧):- "[٢٦]**إِنِ ارْتَهَنْتَ ثَوْبَ صَاحِبِكَ فَإِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ تَرُدُّهُ لَهُ،** [٢٧]**لأَنَّهُ وَحْدَهُ غِطَاؤُهُ، هُوَ ثَوْبُهُ لِجِلْدِهِ، فِي مَاذَا يَنَامُ؟ فَيَكُونُ إِذَا صَرَخَ إِلَيَّ أَنِّي أَسْمَعُ، لأَنِّي رَؤُوفٌ.**"

آية (٢٨):- "[٢٨]**«لاَ تَسُبَّ اللهَ، وَلاَ تَلْعَنْ رَئِيسًا فِي شَعْبِكَ.** "

لا تلعن= لا تقل سوءاً في رئيس في شعبك (طاعة واحترام الرؤساء).

الآيات (٢٩-٣٠):- "[٢٩]**لاَ تُؤَخِّرْ مِلْءَ بَيْدَرِكَ، وَقَطْرَ مِعْصَرَتِكَ، وَأَبْكَارَ بَنِيكَ تُعْطِينِي.** [٣٠]**كَذلِكَ تَفْعَلُ بِبَقَرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تُعْطِينِي إِيَّاهُ.**"

ملء بيدرك وقطر معصرتك= أي بكورهما. فهذا الإصحاح الذي يتكلم عن عدم السرقة ينبه أن لا نسرق الرب (والبكور يعطيها الله للمحتاجين).

آية (٣١):- "[٣١]**وَتَكُونُونَ لِي أُنَاسًا مُقَدَّسِينَ. وَلَحْمَ فَرِيسَةٍ فِي الصَّحْرَاءِ لاَ تَأْكُلُوا. لِلْكِلاَبِ تَطْرَحُونَهُ.**"

من غير المعقول أن يأكل شعب الله من فضلات الوحوش فهذا تصرف شهواني وضيع، بالإضافة أن دم الفريسة سيكون فيها والدم ممنوع أكله. **للكلاب تطرحونه**= فالله يدبر حتى أكل الكلاب.

الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٩) : **قوانين تخص الوصية التاسعة**

آية (١):- "[١]**«لاَ تَقْبَلْ خَبَرًا كَاذِبًا، وَلاَ تَضَعْ يَدَكَ مَعَ الْمُنَافِقِ لِتَكُونَ شَاهِدَ ظُلْمٍ.** "
لا تقبل خبراً إن لم تتأكد من صحته ومن صدق صاحبه . وبالتالي لا تروج الخبر.

آية (٢):- "[٢]**لاَ تَتْبَعِ الْكَثِيرِينَ إِلَى فَعْلِ الشَّرِّ، وَلاَ تُجِبْ فِي دَعْوَى مَائِلاً وَرَاءَ الْكَثِيرِينَ لِلتَّحْرِيفِ.**"
الحق ليس مع الكثرة ولا تخف في شهادة الحق أن تكون ضد الكثرة. ولا تجري وراء الجماعة إذا إنحرفت.

آية (٣):- "[٣]**وَلاَ تُحَابِ مَعَ الْمِسْكِينِ فِي دَعْوَاهُ.** "
الله يطلب منا الشفقة على الفقير ولكن على ألا تظلم الغني لأجل الفقير.

الآيات (٤-٥):- "[٤]**إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِدًا، تَرُدُّهُ إِلَيْهِ.** [٥]**إِذَا رَأَيْتَ حِمَارَ مُبْغِضِكَ وَاقِعًا تَحْتَ حِمْلِهِ وَعَدَلْتَ عَنْ حَلِّهِ، فَلاَ بُدَّ أَنْ تَحُلَّ مَعَهُ.** "
مساعدة الآخرين ليست أمراً إختيارياً لكنها وصية إلهية إلزامية، لا تقف عند حد الإنسان، وإنما مساعدة حتى حمار العدو إن وقع تحت حمله. ومعنى آية (٥) أن تقاوم الفكر في داخلك أن تترك عدوك ولا تساعده. وإن كانت الشريعة إهتمت بأن يساعد الشخص حمار عدوه فكم بالأولى شخص عدوه نفسه.

آية (٦):- "[٦]**لاَ تُحَرِّفْ حَقَّ فَقِيرِكَ فِي دَعْوَاهُ.** "
الله يهتم بالفقير والمسكين فلا نظلمه لحساب الغني،

آية (٧):- "[٧]**اِبْتَعِدْ عَنْ كَلاَمِ الْكَذِبِ، وَلاَ تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالْبَارَّ، لأَنِّي لاَ أُبَرِّرُ الْمُذْنِبَ.** "
الشهادة الزور أو الكذب وإطلاق الشائعات الكاذبة قد تكون سبباً في قتل برئ.

آية (٨):- "[٨]**وَلاَ تَأْخُذْ رَشْوَةً، لأَنَّ الرَّشْوَةَ تُعْمِي الْمُبْصِرِينَ، وَتُعَوِّجُ كَلاَمَ الأَبْرَارِ.** "
الرشوة تعمي بصيرة المبصرين لأن المرتشي يضطر أن يجامل فيشهد كاذباً.

آية (٩):- "[٩]**وَلاَ تُضَايِقِ الْغَرِيبَ فَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ نَفْسَ الْغَرِيبِ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ.**"

الآيات (١٠-١٣):- "١٠«وَسِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ أَرْضَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتَهَا، ١١وَأَمَّا فِي السَّابِعَةِ فَتُرِيحُهَا وَتَتْرُكُهَا لِيَأْكُلَ فُقَرَاءُ شَعْبِكَ. وَفَضْلَتُهُمْ تَأْكُلُهَا وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. كَذلِكَ تَفْعَلُ بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ. ١٢سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ عَمَلَكَ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ تَسْتَرِيحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحَ ثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ، وَيَتَنَفَّسَ ابْنُ أَمَتِكَ وَالْغَرِيبُ. ١٣وَكُلُّ مَا قُلْتُ لَكُمُ احْتَفِظُوا بِهِ، وَلاَ تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلاَ يُسْمَعْ مِنْ فَمِكَ."

هنا يتكلم عن السبت ليس من وجهة العبادة لكن من جهة حق الآخرين على الإنسان. في السنة السابعة تستريح الأرض. والفقراء يجدون طعاماً بل ووحوش البرية. وفي اليوم السابع يعطي الإنسان لنفسه راحة ولعائلته وابن أمته والغريب بل وللحيوانات. وذكر السبت والسنة السبتية (السابعة) متعاقبان معناه أن الأساس واحد. وفي السنة السابعة (السبتية) كان الإنسان لا يزرع أرضه. وكان الفقراء يأكلون ما يجدونه فيها (راجع لا٢٥:١-٧) فالزريعة التي تخرج هي لصاحب الأرض ولكل فقير وحتى للحيوانات. وكانت هذه السنة يقضونها في التعبد. وكان مما يزيد إيمانهم أن الله يبارك في محصول السنة السادسة. ولقد راعى اليهود السنة السبتية فترات قليلة. فعوقبوا بالسبي وإمتنعت زراعة الأرض ٧٠سنة (٢أي٣٦:٢١) وبعد العودة من السبي راعى اليهود السنة السبتية حتى أن يوليوس قيصر سمح بإعفاء اليهود من الجزية في السنة السابعة. وفي آية (١٣) يمنع ذكر آلهة أخرى وكان لا ينطق أسماء الآلهة الأخرى سوى الأنبياء والمعلمين حتى يهاجمونها.

وَلاَ تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهَةٍ أُخْرَى = ولكن لماذا أُلْحَق الوحى وصية عدم ذكر إسم آلهة أخرى مع وصية اليوم السابع والسنة السابعة؟

*تقديس اليوم السابع والسنة السابعة أى تخصيصهم لله فى صلوات وتسابيح، هدفهم أن يَبْقَى الله فى فكر الإنسان كل الوقت، فيظل يذكر الإنسان أنه غريب عن الأرض وأنه ينتمى لله الذى فى السماوات. ويذكر أن الله هو مصدر كل خير حقيقى فى حياته.

*ولاحظ أن إنشغالك بإسم الله يقدسك ويحفظك فى سلام "إحفظهم فى إسمك الذى أعطيتنى" (يو١٧: ١١). أما أى إنشغال للفكر بأى شئ آخر، لن يأتى سوى بالهم. وهكذا طلب الله منهم بخصوص وصاياه "وَٱرْبُطْهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ" (تث٦: ٨). يربطونها على أياديهم أى يعملوا بها، ويضعونها على جباههم أى يفكروا فيها كل اليوم، فلا ينسوا الله. وهكذا قال داود النبى "سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي ٱلنَّهَارِ سَبَّحْتُكَ عَلَى أَحْكَامِ عَدْلِكَ" (مز١١٩: ١٦٤) وقوله سبع مرات أى اليوم كله بل العمر كله فرقم ٧ هو رقم الكمال. بل مزمور (١١٩) كله تأمل فى جمال وكمال شريعة الله وأنها مصدر فرحه ولهجه (مز١١٩: ٩٩ ، ١٦٢ ، ١٧٤).

*والعكس نجد أن ضد المسيح سيطلب وضع ختمه على الجباه (رؤ١٣: ١٦). بمعنى أن يظل تابعيه يذكرون فضله عليهم وأنه سهَّلَ لهم طريق ملذاتهم الخاطئة. ويضعونه على أياديهم، فستكون أعمالهم كأعماله الشريرة.

الآيات (١٤-١٧):- "١٤«ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تُعَيِّدُ لِي فِي السَّنَةِ. ١٥تَحْفَظُ عِيدَ الْفَطِيرِ. تَأْكُلُ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرْتُكَ فِي وَقْتِ شَهْرِ أَبِيبَ، لأَنَّهُ فِيهِ خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ. وَلاَ يَظْهَرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ. ١٦وَعِيدَ الْحَصَادِ أَبْكَارِ غَلاَّتِكَ الَّتِي

تَزْرَعُ فِي الْحَقْلِ. وَعِيدَ الْجَمْعِ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلاَّتِكَ مِنَ الْحَقْلِ. [١٧]ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَظْهَرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. "

عند اليهود ٧ أعياد مذكورة في سفر اللاويين ولكن يذكر منها هنا ثلاث أعياد فقط وهي التي يعيدون فيها أمام بيت الرب (كل الذكور) ووجودهم معاً فيه معنى المحبة والشركة والوحدة. فالكل في فرح فتزداد الروابط الاجتماعية.

١. **عيد الفطير**: مرتبط بعيد الفصح ولمدة ٧ أيام، تذكار خروجهم من مصر.
٢. **عيد الحصاد**: ويسمى عيد البنديكستي أو عيد الأسابيع ويأتي في اليوم الخمسين من عيد الفصح في أول حصاد القمح وتقدم فيه باكورات الغلات.
٣. **عيد الجمع**: ويسمى عيد المظال أو عيد الشكر في نهاية السنة الزراعية عند حصاد الثمار. وكانوا يقيمون ٧ أيام في مظال وفي اليوم الثامن يكون فرح كبير.

هو شكر لله على إحساناته والإقامة في مظال هو تذكار لغربتهم في البرية، هو أيضاً تذكار لغربتنا في هذه الحياة والفرح الكبير في اليوم الثامن هو رمز للحياة الأبدية. وكانوا يأكلون الفطير في الأعياد عموماً فتكون فرصة لمراجعة النفس على أخطائها فالخمير رمز للشر.

لاحظ أن هذه الآيات مرتبطة بما سبق، فهم يعيدون لله أى يفرحون فى ثلاث مناسبات:-

١* ليذكروا محبة الله الذى أخرجهم من مصر. ٢،٣* الفرح بالخيرات التى وهبها الله لهم. وبهذا يذكرون محبة الله لهم ولا ينسبوها لإله آخر ولا لأنفسهم، فيحبوا الله ولا ينحرفوا بعيداً عنه. الله يريدهم أن يلتصقوا به ضمانا لحريتهم الحقيقية وفرحهم وبركتهم. فالثلاث مناسبات هى أعياد وفرح. الله يريدهم أن يتأكدوا من محبته لهم، ويتثبت إيمانهم فى أنه يريد لهم كل الخير، بل هو مصدر كل خير فى حياتهم، فلا ينحرفوا وراء آخر يذلهم "أعطيك كل هذه ولكن خر وأسجد لى". فالشيطان يعطى والثمن السجود والذل له، وهذا لا يرضاه الله لأولاده. أما الله فهو يُعطى بسخاء ولا يُعَيِّر" (يع١: ٥). وحتى يضمن لهم الله هذه الحرية وهذا الفرح يبعدهم الله عن أى عادات للوثنيين وأى إنسياق وراء آلهتهم ليضمن الله لأولاده الفرح الدائم والبركة الدائمة (آيات١٩ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣).

ولكن هناك شروط للفرح هى الإبتعاد عن الخطية، والإهتمام بالفقراء الذين ليس لهم. فيوزع الذى معه من ذبائحه وعطاياه التى أتى بها عليهم. لذلك طلب منهم الله أن **لاَ يَظْهَرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ**. فعليهم أن يأتوا بعطايا للتوزيع. ونرى هذا فى الآية القادمة.

آية (١٨):- **"[١٨]لاَ تَذْبَحْ عَلَى خَمِيرٍ دَمَ ذَبِيحَتِي، وَلاَ يَبِتْ شَحْمُ عِيدِي إِلَى الْغَدِ. "**

لا تذبح على خمير دم ذبيحتي= أى يأكلون فطيراً فى الأعياد، فالخمير رمز للشر فلا شركة للنور مع الظلمة. والعيد هو فرح ومع الخطية لا يوجد فرح. وأيضاً فهذا يشير لأن من يطلب البركة والفرح فى العيد عليه أن يمتنع عن الشر. والمعنى أن لا تقدم لى ذبيحة وفى نفس الوقت تمارس الشر، فهذه الذبيحة لن أقبلها، وبالتالى لا بركة ولا فرح.

ولا يبت شحم عيدي إلى الغد= هنا يقول **عيدي** فهو ليس للإنسان ولكنه عيد للرب فيه يفرح الله بالإنسان. وكان من المفروض أن الشحم يوقد في نفس اليوم حتى لا يفسد. ولعله قصد بهذه الوصية أن يوزع كل ما يملكه بخصوص العيد في ذلك اليوم ولا يترك شيئاً لنفسه بل يعطيه للمحتاجين.

عيدى = العيد فرح ، والفرح هنا هو فرح الله بالذبيحة المقدمة فهى تشير لذبيحة المسيح التى بها عاد الإنسان إلى حضن الله . وكون أن الله ينسب العيد له ويقول **عيدى** ، فهذه الفرحة هى نفسها التى قال بها الآب *"هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت"* . وهى نفس الفرحة الإلهية التى قيل بسببها *"تنسم الرب رائحة الرضا"* بمحرقة نوح (تك٨ : ٢١) . وبعد ذلك كان يقال عن المحرقات *"محرقة وقود رائحة سرور للرب"* (لا١ : ٩) . قول الله **عيدى** عن الذبائح تشير لعمق المحبة الإلهية للبشر . ولكن كان الله حينما يغضب على شعبه ففى حزن كان يقول *"أعيادكم ومحرقاتكم"* (إر٧ : ٢١ + عا٥ : ٢١ ، ٢٢) ، إذ بسبب خطاياهم قد إنفصلوا عنه *"فلا شركة للنور مع الظلمة"* (٢كو٦ : ١٤) . فقوله أعيادكم إنما كان صدى لحزن الله الذى خسر أولاده فضاعوا وهلكوا بسبب خطاياهم .

آية (١٩):- "[١٩]**أَوَّلَ أَبْكَارِ أَرْضِكَ تُحْضِرُهُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَطْبُخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّهِ.** "

هناك خرافة وثنية أنهم يطبخون **الجدي بلبن أمّه** ويرشوا الحقول بهذا المرق وكانوا يعتقدون أن هذا يعطي بركة لغلاتهم. وهنا يمنع الله هذه العادة الوثنية وهذه القساوة. ويربط البكور مع هذه الوصية ، فما يبارك محصولنا هو تقديم البكور، أي أن نعطي الله حقوقه.

آية (٢٠):- "[٢٠]**«هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكًا أَمَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيَجِيءَ بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ.**

الملاك بمعنى مرسل هو الأقنوم الثاني الذي يتنازل ليكون في وسطهم فيصير كملاك مرسل لحمايتهم وقيادتهم والدخول إلى الوعود الإلهية. وهذه نبوة عن المسيح ولذلك قيل أن الشعب جرَّب المسيح (١كو١٠:٩). وقد يعني الملاك موسى كرمز للمسيح أو ملاكاً فعلياً ليحميهم ولكن الغالب أنه المسيح وراجع آيات (٢١-٢٣).

وراجع (خر١٤ : ١٨ – ٢٥) لترى كيف أن الرب الإله، كلمة الله كان فى وسطهم. وهذا سوف نراه أيضا بوضوح فى خيمة الإجتماع. وقارن أيضا مع (تث١٨ : ١٥ – ١٩).

آية (٢١):- "[٢١]**اِحْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلاَ تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، لأَنَّ اسْمِي فِيهِ.** "

إسمي فيه= أي يهوه يسكن فيه= يسكن فيه كل ملء اللاهوت جسدياً (كو٢:٩) ومخالفة المسيح خطيرة (عب١٠:٢٩) لذلك قيل لا يصفح عن ذنوبكم فهو ليس إنساناً عادياً يمكننا أن نخالفه. فمن هو هذا الذي له سلطان أن لا يغفر سوى من له سلطان أيضاً أن يغفر أي المسيح. إذاً فالملاك هو رمز للمسيح الذي نزل إلينا ليقودنا إلى أورشليم العليا. وموسى قد طلب ليسر السيد في وسطنا (خر٣٣:١٦) ووافق الله (٣٣:١٧) ولقد نبه موسى الشعب لهذا المرسل وطلب منهم أن يسمعوا له (تث١٨:١٥).

آية (٢٢):- "[٢٢]وَلكِنْ إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، أُعَادِي أَعْدَاءَكَ، وَأُضَايِقُ مُضَايِقِيكَ. "

آية (٢٣):- "[٢٣]فَإِنَّ مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ إِلَى الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، فَأُبِيدُهُمْ. "

فأبيدهم= يبيدهم من أن يكونوا أمة فهم بقوا واندمجوا مع الشعب اليهودي.

آية (٢٤):- "[٢٤]لاَ تَسْجُدْ لآلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَعْبُدْهَا، وَلاَ تَعْمَلْ كَأَعْمَالِهِمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتَكْسِرُ أَنْصَابَهُمْ."

أنصابهم= هي أعمدة تذكارية لها قيمة مقدسة وهي من الحجر مثل المسلات الفرعونية، أو هي شاهد على إتفاق أو منحوت عليها منظر شيء أو شخص.

آية (٢٥):- "[٢٥]وَتَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ، فَيُبَارِكُ خُبْزَكَ وَمَاءَكَ، وَأُزِيلُ الْمَرَضَ مِنْ بَيْنِكُمْ. "

آية (٢٦):- "[٢٦]لاَ تَكُونُ مُسْقِطَةٌ وَلاَ عَاقِرٌ فِي أَرْضِكَ، وَأُكَمِّلُ عَدَدَ أَيَّامِكَ. "

كان السقوط للمرأة الحبلى والعقم في هذه الأيام من علامات غضب الله.

آية (٢٧):- "[٢٧]أُرْسِلُ هَيْبَتِي أَمَامَكَ، وَأُزْعِجُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ، وَأُعْطِيكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ."

آية (٢٨):- "[٢٨]وَأُرْسِلُ أَمَامَكَ الزَّنَابِيرَ. فَتَطْرُدُ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ أَمَامِكَ.

الله يعدهم إن أطاعوه أن يُمهِّد الطريق أمامهم بأن يُضْعِف قوة أعدائهم، وذلك بأن يرسِل أمامهم الزنابير (جمع دبور) لتهاجم الكنعانيين أعداءهم فيهربوا من الأرض، أو يرسل جيش مصر ليضربهم قبل أن يصلوا هم، فلا يقوى أعداءهم عليهم.

الزنابير قد تكون زنابير حقيقية تجعلهم يهربون ويتركون الأرض. أو هم المصريين الذين ضربوا الحثيين وفلسطين وكان الزنبور أو النملة علامة للمصريين وقد أرسل الله زنابير فعلاً لتساعدهم.

الآيات (٢٩-٣٠):- "[٢٩]لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لِئَلاَّ تَصِيرَ الأَرْضُ خَرِبَةً، فَتَكْثُرَ عَلَيْكَ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. [٣٠]قَلِيلاً قَلِيلاً أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ إِلَى أَنْ تُثْمِرَ وَتَمْلِكَ الأَرْضَ."

قارن مع (٢مل١٧ : ٢٥ ، ٢٦). وعدم طرد الشعوب أمامهم مرة واحدة يعطي فرصة لهذه الشعوب الوثنية أن تؤمن وتتهود وتتوب عن أعمالهم النجسة. وألم تكن أرملة صرفة صيدا واحدة من هؤلاء (١مل١٧ : ٨ – ٢٤ + لو٤ : ٢٦) الذين إجتذبهم الله *"كشعلة منتشلة من النار"* (زك٣ : ٢) .

آية (٣١):- "[٣١]**وَأَجْعَلُ تُخُومَكَ مِنْ بَحْرِ سُوفٍ إِلَى بَحْرِ فِلِسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى النَّهْرِ. فَإِنِّي أَدْفَعُ إِلَى أَيْدِيكُمْ سُكَّانَ الأَرْضِ، فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ.** "

هذه تحققت أيام سليمان وبها تم الوعد لإبراهيم "وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ ٱلْمَمَالِكِ مِنَ ٱلنَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ" (١مل٤: ٢١). والنهر هو نهر الفرات ثم فقدوا هذه الأرض ثانية بسبب خطاياهم.

آية (٣٢):- "[٣٢]**لاَ تَقْطَعْ مَعَهُمْ وَلاَ مَعَ آلِهَتِهِمْ عَهْدًا.** "

المعاهدات بين الشعوب كانت بأن يعترف كل منهما بإله الآخر.

آية (٣٣):- "[٣٣]**لاَ يَسْكُنُوا فِي أَرْضِكَ لِئَلاَّ يَجْعَلُوكَ تُخْطِئُ إِلَيَّ. إِذَا عَبَدْتَ آلِهَتَهُمْ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ فَخًّا».**"

رَفْض اليهود أن يسكنوا مع هذه الشعوب الوثنية كان حماية لهم من أن يقلدوهم، فهم لم يكن لهم الإدراك أن يميزوا بين الخاطئ والخطية. ورفض هذه الشعوب كان يعني رفض آلهتهم وسلوكهم وخطاياهم. وكان هذا شرطاً ليستمر الله في وسطهم.

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

ترتيب الأحداث

١) صعد موسى إلى الله فناداه الرب من الجبل، وأوصاه أن يخبر بيت يعقوب أنه يريدهم شعب خاص له من بين جميع الشعوب (يكونوا من خاصته، وهذا معنى لفظ الرب). ويطلب منهم أن يسمعوا له ويحفظوا عهده (١٩: ٣-٦).

٢) جاء موسى وأخبر الشعب بهذا، وقال الشعب كل ما تكلم به الرب نفعل، وموسى يرد إجابتهم إلى الرب (١٩: ٧-٨).

٣) الله يخبر موسى بأنه سيتكلم معه أمام الشعب، ليحترموا الوصية ويحترموا موسى. وطلب من موسى أن يستعد الشعب ويتقدس ليتقابل مع الله، وموسى يقدس الشعب (١٩: ٩-١٥).

٤) الشعب يلاقى الله، وظواهر مخيفة تصاحب هذا اللقاء (١٩: ١٦-١٩).

٥) الله ينزل إلى رأس جبل سيناء (١٩: ٢٠).

٦) الله يدعو موسى إلى رأس الجبل ويطلب من موسى أن يعيد التحذير على الشعب ويصعد ثانية إلى الجبل ومعه هارون (١٩: ٢٠-٢٥).

٧) الله يتكلم ويعطى الوصايا العشر (٢٠: ١-١٧).

٨) الشعب يرتعد من الظواهر التى تحدث، ويطلبون من موسى أن يكلم هو الله ويخبرهم بما يريده الله لأنهم خافوا أن يموتوا (٢٠: ١٨-٢٠).

٩) موسى يقترب من الضباب حيث كان الله (٢٠: ٢١).

١٠) الرب يعطى لموسى عدة وصايا (٢٠: ٢٢ - ٢٣: ٣٣).

١١) الرب يطلب من موسى أن يصعد إليه ومعه هارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل ويسجدوا لله من بعيد. ثم يقترب موسى وحده (٢٤: ١-٢).

١٢) موسى ينزل للشعب ويخبرهم بكل ما قاله الله، والشعب يجيب بأنهم سيفعلون كل ما أوصى به الرب. (٢٤: ٣).

١٣) موسى يبنى مذبحا ويقدم ذبائح، والشعب يعِدْ بأن يطيع وصايا الله، والرب يدخل فى عهد مع الشعب بدم الذبيحة. (٢٤: ٤-٨).

١٤) موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل يصعدون إلى الجبل ويرون إله إسرائيل الذى إستضافهم فأكلوا وشربوا فى حضرة الرب (٢٤: ٩-١١). وهذا رمز وإشارة لمائدة الإفخارستيا.

١٥) موسى يصعد وحده مع يشوع ليعطيه الرب لوحى الشريعة والوصايا (٢٤: ١٢-١٣). ولما صعد موسى إلى الجبل غطى السحاب الجبل وحل مجد الرب على جبل سيناء (٢٤: ١٥-١٦). أما الباقين فنزلوا ليقضوا للشعب (١٤: ١٤).

آية (١):- "[1]**وَقَالَ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ أَنْتَ وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو، وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَاسْجُدُوا مِنْ بَعِيدٍ.** "

وقال لموسى= هذه تكملة لـ (٢١:٢٠) ودخل بينها بعض الشرائع. وكان موسى لا يزال على الجبل بعد أن أخذ ناموس العهد وبعد ذلك نزل إلى الشعب وقص عليهم كلمات الناموس وختم العهد بدم الذبيحة ثم عاد إلى الجبل مع هرون وناداب وأبيهو والسبعين شيخاً. والسبعين شيخاً يمثلون رؤساء الشعب في مصر.

آية (٢):- "[2]**وَيَقْتَرِبُ مُوسَى وَحْدَهُ إِلَى الرَّبِّ، وَهُمْ لاَ يَقْتَرِبُونَ. وَأَمَّا الشَّعْبُ فَلاَ يَصْعَدْ مَعَهُ».**"

في العهد القديم موسى يقترب وحده. أما في العهد الجديد فهناك دعوة لكل فرد أن يقترب. بل المسيح يقول "تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين... " + "اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم" (يع٤:٨).

آية (٣):- "[3]**فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ، فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ».** "

جميل أن يتلقى موسى الوصايا من الله ويشرحها للشعب ويقبلها الشعب بكل رضى. هذا هو دور الخدام أن يسمعوا من الله ويعلموا الشعب. وهذا دور الشعب أن يسمع ويستجيب. ولكن الشعب لم يعرف صعوبة الوصية وصعوبة طاعتها.

آية (٤):- "[4]**فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحًا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُودًا لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ.**"

المذبح علامة أو رمز لحضور الله والاثنى عشر عموداً رمزاً لحضور الـ ١٢ سبطاً فالـ ١٢ سبط سيدخلون الآن في عهد مع الله. هذا ما يتضح في آية (٧).

آية (٥):- "[5]**وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الثِّيرَانِ.**"

الشعب بكل فئاته وأعماره يشترك في العهد. وجميل أن نرى الشباب بحيويتهم وقدرتهم ونشاطهم يقدمون الذبائح فالفتيان لهم دور كما أن الشيوخ كانوا مع موسى، الكل في شركة وفي عهد مع الله. وفي الكنيسة لا يمكن أن يقام قداس بدون شعب ويلزم اشتراك الشعب علانية مع الكهنة في الخدمة. الكاهن يصلي عن الشعب والشعب يصلي عن الكاهن ويصلوا لأجل البطريرك والأساقفة. وكان لكل يهودي أن يذبح أما رش الدم فللكهنة فقط.

الآيات (٦-٨):- " [٦]فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. [٧]وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». [٨]وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هذِهِ الأَقْوَالِ»."

رش الدم نصفه على المذبح ونصفه على الشعب معناه ارتباط الله مع الشعب في هذا العهد، ويعني وحدة الشعب مع الله، وأن كلاهما إرتبط بالعهد. رش الدم على المذبح يعني أن الله دخل في عهد مع الشعب ليحفظهم ويحميهم. هو عهد بدم الذبائح فى العهد القديم. أما العهد الجديد فكان بدم المسيح. إذ قال السيد المسيح ليلة العشاء الربانى "وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا: إشربوا منها كلكم لأن هذا هو **دمى الذى للعهد الجديد** ..." (مت٢٦ : ٢٧ ، ٢٨). ورش الدم على الشعب يعني تقديس الشعب ليدخلوا في عهد مع الله وأنهم ملتزمين بالوصايا. وحيث أن الشعب طبيعته خاطئة ولا يستطيع تنفيذ العهد صار الشعب يتقرب لله عن طريق دم الذبائح لتكفر عنهم وبذلك صار هذا العهد رمزاً للعهد الجديد بدم المسيح. لذلك كان الدم المرشوش هو الوسيلة التي رأوا بها مجد الله (آية١٧) . ولذلك نلاحظ هنا في آية (١) اسجدوا من بعيد، أما العهد الجديد فنسمع القول إقتربوا. وسبب ذلك دم المسيح الذي قربنا إلى الله لذلك قيل عن الذبائح في العهد القديم من أراد أن يقرب ذبيحة (لا١:٢ ، ٣ ، ١٠ ، ١٤.. الخ)

يُقَرِّب = أى يقدم ذبيحة يتقرب بها من الله. ومنها قربان.

آية (٧) **كتاب العهد**= التوراة والوصايا العشر والتشريعات (إصحاحات ٢١-٢٣)

تأمل في آية (٥): الله يطلب محرقات الحب وذبائح السلامة منك في أيام شبابك لذلك يقول الكتاب "أذكر خالقك في أيام شبابك" (جا١٢:١) وكان لكل إسرائيل أن يذبح التقدمة (كهنوت عام) وأما إيقاد النار فهو للكهنة (كهنوت خاص). وبالنسبة لنا فالمسيحيين كلهم كهنة بالمفهوم العام يقدمون ذبائح الشكر وذبائح التسبيح ويقدمون أنفسهم ذبائح حية ويصلبون أهوائهم مع شهواتهم أما الكهنة فعملهم هو تقديم ذبيحة الإفخارستيا.

آية (٩):- "[٩]ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، "

آية (١٠):- "[١٠]وَرَأَوْا إِلهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ، وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ."

ظهر لهم الرب في صورة إنسان لأنه يقول.. تحت رجليه. هم رأوا الله بلا رعب بل في محبة وجمال. وكانوا كضيوف على مائدته (آية ١١) فرأوا الله وأكلوا وشربوا والعقيق الأزرق الشفاف يشير لقداسة الله (قداسة الله أي إرتفاعه وتساميه عن الارضيات كما رأينا من قبل) وأن من يسود عليهم الله (من هم تحت رجليه) يجب أن تكون لهم الطبيعة السماوية والفكر السماوي فلا شركة للنور مع الظلمة. هذه الرؤيا كانت تشير من بعيد للتجسد حيث يأتي المسيح السماوي ويتجسد ويعطينا أن نأكل أمامه (التناول). فالتناول يعطي أن تنفتح عيوننا ونعرف الله ونحيا "من يأكلني يحيا بي+ هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحي.. ".

آية (١١):- "[١١]**وَلكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوُا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.** "

لم يمد يده إلى أشراف إسرائيل= أي لم يقتلهم فإنه لا أحد يرى الله ويعيش وكان هذا إعلان من إعلانات الله (الأقنوم الثاني) الذي تجسد ليعطينا حياة لا لنموت. **فرأوا الله وأكلوا وشربوا**= تفهم أنها رمز للإفخارستيا جسد المسيح الذي نأكله لنحيا، ونحن نأكل جسده ونشرب دمه فى حضرة الله. تماما كما حدث فى هذه المأدبة السماوية لشيوخ إسرائيل الذين أكلوا وشربوا فى حضرة الله.

وليس معنى أن الله يهتم بالروحيات أنه ينسى الماديات. فالله يهتم بأكلنا وشربنا وملبسنا، فإن أكلنا أو شربنا فنحن أيضا في حضرة الله نشكره على كل خيراته. والله يفرح بنا ونحن فرحين شاكرين متهللين فى حضرته دائما، بعطاياه الروحية والمادية وراجع (إش٦٥ : ١٧ – ١٨).

الآيات (١٢-١٤):- "[١٢]**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَكُنْ هُنَاكَ، فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ».** [١٣]**فَقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ خَادِمُهُ. وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللهِ.** [١٤]**وَأَمَّا الشُّيُوخُ فَقَالَ لَهُمُ: «اجْلِسُوا لَنَا ههُنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ. وَهُوَذَا هَارُونُ وَحُورُ مَعَكُمْ. فَمَنْ كَانَ صَاحِبَ دَعْوَى فَلْيَتَقَدَّمْ إِلَيْهِمَا».** "

بعد الأكل نزل الجميع ولم يمكث سوى موسى ويشوع. وذهب الشيوخ ليحكموا لإسرائيل. **وهوذا هرون وحور معكم**= كان هرون وحور معاً يسندان يدي موسى على الجبل. والآن هرون وحور يحكمان. هرون يمثل الكهنوت وحور من سبط يهوذا، سبط الملك بل حور هو جد بصلئيل بن أوري الذي أعطاه الله حكمة لبناء خيمة الاجتماع. فهرون وحور معاً يمثلان الكهنوت والحكمة اللتان أعطاهما الله لكنيسته لتدبيرها بعد أن صعد هو بالجسد (رمز لذلك صعود موسى للجبل).

آية (١٥):- "[١٥]**فَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ، فَغَطَّى السَّحَابُ الْجَبَلَ،**"

موسى دخل إلى قلب السحاب ليعلن له الله سر المسيح الذي كان مخفياً في رموز وأبعاد وأجزاء خيمة الاجتماع وفي طقوسها والمواد المستخدمة فيها.

آية (١٦):- "[١٦]**وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَغَطَّاهُ السَّحَابُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دُعِيَ مُوسَى مِنْ وَسَطِ السَّحَابِ.** "

مكث موسى ٦ أيام للإستعداد للقاء الله، ولقد إستراح الله في اليوم السابع بعد أن خلق العالم في ستة أيام. وفي اليوم السابع دُعِيَ موسى ليوجد في حضرة الرب ومن هذا نفهم أن الراحة الحقيقية هي أن نكون في حضرة الرب وفي دخول موسى وحده للسحاب صار رمزاً للمسيح الذي دخل وحده إلى الأمجاد.

تأمل: كم كانت خسارة موسى ستكون جسيمة لو أنه قال لنفسه في اليوم السادس لقد دعاني الرب وحتى الآن لم أراه وها أنا على الجبل وحدي فلأنزل ولكنه لم يفعل وفضل أن ينتظر الرب، لذلك يقول الكتاب "إنتظر الرب، ليتشدد وليتشجع قلبك، وإنتظر الرب" (مز ٢٧ : ١٤).

آية (١٧):- "[١٧]**وَكَانَ مَنْظَرُ مَجْدِ الرَّبِّ كَنَارٍ آكِلَةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ أَمَامَ عُيُونِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"

آية (١٨):- "[١٨]**وَدَخَلَ مُوسَى فِي وَسَطِ السَّحَابِ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ. وَكَانَ مُوسَى فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.**"

صام موسى ٤٠ يوماً ولكنه كان خلالها مستمتعاً شبعاناً من رؤية مجد الله، فموسى لم يأكل طوال هذه الأربعين يوماً. والمسيح صام ٤٠ يوماً وهكذا إيليا لذلك يمكن أن ننظر لهذه الأربعين يوماً كأنها تشير لفترة حياتنا على الأرض فإذا قضيناها بروح الصوم والصلاة تصير لنا شهوات مقدسة للإنطلاق إلى السماويات حاسبين أن العالم وما فيه ما هو إلا نفاية. حين تشبع الروح بلقاء الله تشبع النفس والجسد وهذا هو حال الأباء الهبان المتوحدين والأباء السواح.

وحين نسمع أن نينوى كان لها فرصة ٤٠ يوماً وإن لم تقدم توبة يقلبها الله . نفهم أيضاً أن رقم ٤٠ يشير لحياتنا إن لم نحياها بروح التوبة ستكون نهايتها سيئة بعيداً عن الله.

مقدمة عن أسفار موسى الخمسة	عودة للجدول

الإصحاحات ٢٥ – ٤٠

خيمة الاجتماع

مقدمة عن أسفار موسى الخمسة

تسمى أسفار موسى الخمسة باليونانية pentateuch أي الأسفار الخمسة. وهي تمثل الجزء الأول من الكتاب المقدس في العهد القديم الذي ينقسم لثلاث وحدات:

أولاً:- **الناموس أو التوراة:** ويحوي أسفار موسى الخمسة.

ثانياً:- **الأنبياء:** وينقسم إلى قسمين. الأنبياء الأولين والأنبياء المتأخرين والقسم الأول يضم يشوع والقضاة حتى الملوك. ويضم القسم الثاني إشعياء وإرمياء وحزقيال والإثنى عشر نبياً الصغار.

ثالثاً:- **الكتوبيم:** ومعناها الكتب وهذا بدوره ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. كتب شعرية مثل المزامير والأمثال وأيوب.
٢. كتب ميحيلوت مثل النشيد وراعوث والمراثي والجامعة وإستير.
٣. كتب تاريخية غير نبوية مثل دانيال وعزرا ونحميا وأخبار الأيام

وبهذا تظهر أسفار موسى الخمسة كوحدة تسمى الناموس وهي تمثل وحدة تاريخية مترابطة معاً. تبدأ بخلق العالم من أجل الإنسان ثم خلق الإنسان نفسه وإذ سقط هيأ له الله الخلاص. فإختار الله إبراهيم ونسله خلال إسحق ويعقوب وفي مصر بدأت البذرة الأولى للشعب الذي هيأه الله ليتحقق من خلاله الخلاص للبشرية كلها. ثم أقيم موسى كأول قائد لهذا الشعب وليخرج الشعب من عبودية فرعون، وبموسى تمتعوا بالعهد عند جبل سيناء، وأخيراً وقف بهم عند الشاطئ الشرقي للأردن ليسلمهم في يد قائد جديد هو يشوع، كأنه بالناموس يسلمنا ليسوع قائد الحياة وواهب الميراث.

سفر التكوين:

يبدأ السفر بـ "في البدء خلق الله السموات والأرض.. وروح الله يرف ليعطي حياة. وهذه البداية تعطينا فكرة أن الله يريد أن يعطي حياة للبشر، بل نرى أن الله خلق الإنسان على صورته وأعطاه سلطان على كل الخليقة. فالإنسان كان كسفير لله على الأرض يحمل سلطاناً وسيادة على كل ما على الأرض وما تحتها وما في البحار وما في الجو، ليس له سيد من كل الخليقة، بل هو سيد الخليقة الأرضية. وكان هذا مجداً للإنسان وإعلاناً عن إرادة الله من ناحية الإنسان ثم يعرض لنا سفر التكوين قصة السقوط، والسقوط معناه إنفصال الإنسان عن الله فلا شركة للنور مع الظلمة، وكان هذا معناه الموت، فالله هو مصدر الحياة. ولذلك ينتهي سفر التكوين بهذه النهاية "ثم مات

يوسف.. فحنطوه وَوُضِعَ في تابوت في مصر. حقاً كما يقول القداس الغريغوري "أنا إختطفت لي قضية الموت" ولاحظ أن الله لم يكن يريد الموت للإنسان. ولاحظ أيضاً أن يوسف مات في أرض مصر وهي تشير لمكان العبودية. إذاً بعد أن كان الإنسان على صورة الله ، فقد السلطان والحرية وصورة المجد التي كان عليها من قبل، فالله خلق آدم على صورته حراً وله سلطان، ولكن التحنيط يعطي رجاء الخلاص فهو إشارة لحياة أخرى.

خطة الله لخلاص الإنسان

١. الوعد الإلهي: منذ سقط آدم والله أعطاه وعداً بالخلاص "نسل المرأة يسحق رأس الحية" ثم نجد وعود الله لإبراهيم ونرى تجدد الوعد في نسله.
٢. الاختيار: ظهر الوعد الإلهي متجلياً في الاختيار. فلا فضل لآدم في اختياره كإنسان يحمل السيادة على الأرض كلها. ولا فضل لإبراهيم ولا للشعب حتى يختارهم الله كرجال له يخرج منهم المخلص الذي يخلص العالم.
٣. العهود: كانت العهود أساسية في المجتمعات الشرقية، كالعهد الذي أقيم بين إبراهيم وأبيمالك وبين يعقوب وحميه (تك٢١:٢٣+٣١:٤٤). ونجد أن الله قد رفع شأن الإنسان ودخل معه في عهود مثل قوس قزح (تك٩) ثم مع إبراهيم (تك١٥). ثم أعطى الله علامة في جسد كل ذكر أي الختان (تك١٧:٩-١٤) ثم ختم الله العهود بدم الذبائح الحيوانية إشارة إلى العهد الذي يسجله الآب على الصليب بدم إبنه.
٤. الشريعة: إرتبطت في سيناء الشريعة والذبائح، فلا إنفصال بين الوصية والعبادة.

سفر التكوين يقدم لنا الله كأب حنون يرعى أولاده ويدبر أمورهم المادية والروحية فهو الذي أسس لهم الأرض وما عليها ليحيوا ويشبعوا، وهو الذي يهيئ لهم الخلاص. أي أنه خلق للإنسان الأرض المادية والسماء المادية لينطلق به إلى السماء الجديدة والأرض الجديدة. وهذا السفر يعرض لنا العلاقة بين الله والبشر. ونرى في هذا السفر الله كصديق للبشر يتمشى في الجنة ليلتقي بالإنسان. ونراه يأكل مع عبده إبراهيم، ونراه يصارع مع يعقوب. ورأينا في هذا السفر أهمية الذبائح وهي عبادة ، وكيف أن العبادة هي سر مصالحة مع الله. ونرى في هذا السفر العداوة المستمرة بيننا وبين الشيطان (٣:١٥). ونرى الله يتعامل مع كل إنسان في ضعفه محاولاً أن يرفعه.

سفر الخروج:

انتهي سفر التكوين والشعب في مصر رمزاً لعبوديته كنتيجة مباشرة للخطية ثم جاء سفر الخروج يعلن بطريقة رمزية عن خلاص الله المجاني. فقدم لنا خروج الشعب من أرض العبودية بيد الله القوية منطلقاً نحو حرية مجد أولاد الله وجاءت القصة كلها كرمز حتى يظهر الله عمل الشيطان، ورمزه هنا فرعون الذي استعبد الشعب، حقاً هو كان يشبعهم "سمك ولحم وكرات.. " وهذا رمز للملذات الجسدية التي يعطيها عدو الخير لنا حتى ننشغل بها، ولكن فرعون هذا لم يكن يعطي مجاناً، فهو كان يسخر الشعب في عبودية قاسية بل يقتل أبكارهم وهذا بالضبط ما أراد الله لنا أن نعرفه عن إبليس أنه "كان قتالاً للناس" وأن الله وحده هو الذي يعطي بسخاء ولا يعير.

والسفر كله ينطق بالفداء. وإن الدم ينقذ. والعبور في البحر إشارة إلى المعمودية والمن إشارة للمسيح الذي أعطانا جسده ودمه لنحيا. والماء الذي خرج من الصخرة إشارة للروح القدس الذي أُعطِيَ للكنيسة. وتسبحة مريم وموسى هي صورة للكنيسة التي إمتلأت بالروح فإنطلقت تسبح وهي فرحة بحريتها ولاحظ في (٨:٣) "فنزلت لأنقذهم" التي فيها إشارة واضحة للتجسد. وفي السحابة وعمود النار نرى المسيح وسط شعبه دائماً كسر إستنارتهم وكقائد لهم. ونرى محاولات إبليس أن يُذَكِّر الشعب بقدور اللحم (أي لذة الخطية) ولا يجعله يذكر العبودية ولسعات سياطها "هذا ما تسميه الكنيسة" تذكار الشر الملبس الموت" ونلاحظ في هذا السفر محاولات الشيطان في عرضه أنصاف حلول على موسى، نقصد فرعون رمز الشيطان. ونرى في ردود موسى عليه الطريق التي يرضاها الله في حوارنا مع عدو الخير، أن لا أنصاف حلول بل ننطلق نحن ونساؤنا وأولادنا ومواشينا أي كل ما لنا لمسيرة ٣ أيام لنعبد الرب. إذاً المقصود أن نترك أرض الخطية والعبودية تماماً ولا نقبل بأقل من هذا.

هذا السفر يعلن أن الله لا يريدنا عبيداً بل أحراراً. ولكن هناك شرط هو :-

الوصايا العشر: فليس لنا استمرارية في حياة الحرية إلا بالالتزام بالوصايا. بل أن هذه الوصايا هي شروط العهد مع الله، إن إلتزم بها الشعب يكون لهم بركات وإن خالفوها تنصب عليهم اللعنات وهذا يبدو بصورة واضحة في (لا٢٦ + تث٢٨)

وبعد الحرية وبعد أن خرج الشعب من أرض العبودية يعطيهم الله بركة عظيمة جداً هي خيمة الاجتماع ليحل الله وسطهم ويسكن بينهم.

إذاً فسفر الخروج يختتم بأمرين. إستلام الشريعة وخيمة الاجتماع. وكأن العبور وهو إنطلاق إلى الحرية خلال الاتحاد مع الله والوجود الدائم معه إنما يتحقق خلال كلمة الله أو الوصية والعبادة (الخيمة). فالوصية هي القائد للنفس للدخول إلى السماويات. والعبادة هي عبور للشركة مع السمائيين في ليتورجياتهم. العبادة هي غاية العبور "إطلق شعبي ليعبدونني" خلالها نتعرف على قانون السماء (الوصية) ونتدرب على السكنى مع الله (الخيمة السماوية)

إذاً نرى الإنسان في سفر التكوين سرعان ما فقد علاقته بالله فخسر سر حياته، ثم يأتي سفر الخروج ليعلن خلاص الإنسان بخروجه من عبودية إبليس، فرعون الحقيقي، لينطلق نحو كنعان الأبدية، خلال برية هذا العالم.

سفر اللاويين:

بعد عبور الشعب نجد هنا الله القدوس يلتصق بشعبه خلال الحياة المقدسة التي ننعم بها خلال السيد المسيح الذبيح والكاهن في نفس الوقت. هذا السفر هو سفر القداسة التي بدونها لا نعاين الله ولا نقدر على الاتحاد معه. هذه القداسة هي عطية الله توهب لنا خلال ذبيحة السيد المسيح الفريدة والتي كانت الذبائح الحيوانية في هذا السفر رمزاً لها. هنا نرى للقداسة شقين:

الأول: دم المسيح وتعبر عنه الذبائح. وقد قام المسيح بهذا العمل وحده.

الثاني: جهاد الإنسان حتى يصير قديس ويتم هذا بأن يترفع الإنسان عن الأرضيات ولا يتلامس مع دنس هذا العالم.

هو سفر الكهنوت والطقوس والشريعة والتطهيرات، هو سفر العبادة، حتى تحيا الجماعة مقدسة في الله القدوس. والكهنة واللاويين هم أداة إلهية للخدمة، لخدمة الجماعة الذين هم أعضاء فيها يعملون لحساب الجماعة وليس لحساب أنفسهم

سفر الخروج أظهر الله كإله مهوب لا يستطيع الشعب أن يقترب إليه أما هنا فنجد الله يسكن وسط شعبه ليحملوا سماته فيهم أي القداسة.

إذا كان سفر اللاويين يهتم بالإعلان عن دور الكهنة فسفر التثنية يهتم بالأكثر بأن يقدم ملخصاً وشرحاً للشريعة للاستعمال الشعبي العام.

ملخص هذا السفر "إني أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لأني أنا قدوس" (١١:٤٤). إذاً في هذا السفر نعرف كيفية الاقتراب من الله.

سفر العدد:

هو سفر الجولان في البرية ورحلات الشعب فيها، بل تيهان الشعب في البرية، حتى وصولهم إلى موآب وإشرافهم على أرض الموعد. في هذا السفر نرى عمل الله مع الإنسان لتهيئته لدخول أرض الموعد. هو سفر الجهاد في هذه الحياة بعد أن حصلنا على الحرية والولادة الجديدة والعبور بالمعمودية، هو الجهاد المصحوب بالنعمة الإلهية، ونرى فيه الله مصاحباً شعبه كسحابة وكعمود نار. ولم يجعلهم يعتازوا شيئاً لمدة ٤٠ سنة.

ولكننا في مقابل محبة الله نرى من الإنسان تذمر وقلة إيمان وعناد دائم وفي مقابل هذا نرى تأديب الله، ليس إنتقام بل تأديب حتى يضمن لنا الله الوصول لأرض الميعاد. هذا السفر يبرز بشاعة الخطية وأنها تدان دائماً ويسقط مرتكبها تحت التأديب حتى لو كان نبياً مثل موسى. ولكننا نرى الشفاء خلال الحية النحاسية رمز الصليب. ونرى أيضاً قوة الشفاعة ممثلة في صلاة موسى ونرى أن الرحلة تستلزم النظام الكهنوتي وبتر المعتدين عليه (قورح وداثان...).

نرى في هذا السفر سقطات الشعب وإنتصاراتهم رمزاً لحياتنا في غربة هذا العالم.

سفر التثنية:

يشرح فيه موسى للشعب عمل الله معهم ونعمته في اختيارهم والحفاظ عليهم. والمسيح في حربه مع إبليس إقتبس ردوده عليه من هذا السفر. هنا نرى بركات الإقتراب من الله.

سفر يشوع:

هو دخول يشوع مع الشعب إلى أرض الموعد رمز لدخولنا مع المسيح يسوعنا الأرض السماوية أورشليم السماوية في نهاية هذا العالم. وعبور الأردن هنا رمز للموت في نهاية رحلتنا أما عبور البحر الأحمر فهو رمز للمعمودية (١كو١٠: ١ ، ٢).

الخط العام:

التكوين: الله يعطي حياة ← الخطية والسقوط ← موت وعبودية ← وعد بالخلاص.

الخروج: العبور للحرية بواسطة الدم ← المعمودية في البحر ← التناول من المن ← بهذا يكون الله وسط شعبه (خيمة الإجتماع) ← شرط الإلتزام بالوصية.

اللاويين: دم المسيح يقدس (الذبائح رمز) ← الجهاد لنكون قديسين.

العدد: رحلة غربتنا في هذا العالم ← سقوط وقيام.

التثنية: نعمة الله في الحفاظ على شعبه واهتمامه بكل صغيرة وكبيرة.

يشوع: نهاية الرحلة ← نهاية حياتنا على الأرض = عبور الأردن ← أورشليم (كنعان السماوية) ورمزها دخول كنعان الأرضية.

السحابة

كانت السحابة تقود الشعب في البرية. وهي كانت عمود سحاب نهاراً (تظلل عليهم من حر الشمس) وعمود نار ليلاً (يضئ لهم الظلام). هي كانت تقودهم فطريقهم كان غامضاً في صحراء لم يعرفوها من قبل، ولكن الذي يقودهم هو الله "فالرب راعيَّ فلا يعوزني شئ.. في مراعٍ خضر يربضني" وكانت السحابة في بعض الأحيان تقودهم ضد رغباتهم، وهكذا يصنع معنا الروح القدس إذ يدفعنا لطرق لا نريدها.

كان أول ذكر للسحابة في (خر١٣: ٢٠-٢٢) "وكان الرب يسير أمامهم" ثم نجد أن السحابة قادتهم لما يبدو أنه مأزق، قادتهم لمواجهة مع فرعون من ناحية والبحر من الناحية الأخرى. وتصوَّر الشعب لفترة أن هناك خطأ في القيادة، ولكن وجدوا أن الله قادهم إلى هذا المكان ليغرق جيش فرعون. وهكذا فالله يقودنا لمواجهات مع الشيطان حتى نهزمه. ولاحظ أن عمود السحاب وقف بينهم وبين فرعون فالله يقودنا للمعركة ولكنه هو الذي يحارب ونحن نصمت (راجع إصحاح ١٤).

والمرة الثانية التي نسمع فيها عن السحابة كانت في (خر١٦: ١٠) وبعدها نسمع عن المن إشارة للمسيح خبز الحياة الذي يرافقنا في رحلتنا.

والمرة الثالثة في (خر٣٣) حين ظهر الله لموسى وحده في خيمته بعد أن أخطأ الشعب.

والمرة الرابعة في (خر٤٠) بعد إقامة الخيمة وقد تكرر هذا في الهيكل (١مل٨: ١٠ ، ١١)

واخر ذكر للسحابة في (عد١٦:٤٢) في حادثة قورح وداثان.
ولكن في سفر العدد مثلاً (٣٣:٤٨ ، ٤٩) نسمع أنهم إرتحلوا ونزلوا... وفي هذا إشارة ضمنية للسحابة، فهم لا يتحركوا إلا تبعاً للسحابة.
وبعد ذلك لم نعد نسمع عن السحابة فقد أوصلتهم لأرض الميعاد (أرض كنعان) والسحاب كما رأينا كان ليحجب مجد الله أيضاً حتى لا يموتوا، ولكن في السماء سننظر مجد الله بوجه مكشوف (٢كو٣:١٨) ولكن هنا على الأرض لابد أن يوجد لكل مجد غطاء (أش٤:٥)

الخط العام للإصحاحات الخمسة عشر الأخيرة من سفر الخروج (٢٥-٤٠)

- إنتهى الإصحاح (٢٤) بقوله "فصعد موسى إلى الجبل فغطى السحاب الجبل. وحل مجد الرب على جبل سيناء.. وكان منظر مجد الرب كنارٍ أكلة.. ودخل موسى في وسط السحاب"
- الإصحاحات (٢٥-٢٧) مواصفات الخيمة.
- الإصحاح (٢٨) ملابس الكهنوت.
- الإصحاح (٢٩) طقس تكريس الكهنة.
- الإصحاح (٣٠) بقية مواصفات الخيمة + مواصفات البخور ودهن المسحة.
- الإصحاح (٣١) الله يعطي موهبة لبصلئيل للعمل + شريعة السبت.
- الإصحاح (٣٢) خطية العجل الذهبي.
- الإصحاح (٣٣) شفاعة موسى عن الشعب وحواره مع الله.
- الإصحاح (٣٤) موسى يحصل على لوحين جديدين ويرى مجد الله.
- الإصحاحات (٣٥-٤٠) تنفيذ الخيمة وفيها إعادة للمواصفات السابقة.

من هذا الخط نرى أن موسى صعد إلى الجبل وقدم الله له صورة أو رؤيا جديدة هي المقدس السماوي الذي ليس من صنع إنسان وقال له الله "بحسب جميع ما أنا أريك من مثال المسكن ومثال جميع آنيته هكذا تصنعون" (خر٢٥:٩). ولذلك أطلق الرسول بولس على الخيمة " شبه السماويات " (عب٨:٥) إذاً الخيمة كانت هي المقدس السماوي، وكلمة مقدس تعني مكاناً مفرزاً، فيه يسكن الله مع الناس، خليقته المحبوبة لديه. وقد طلب الله من موسى أن يصنع مثال ما رأى، صورة لهذا المقدس حتى تكون هذه الخيمة ظل السماويات وسط الشعب الذين عند سفح الجبل ليسكن الله في وسطهم، وليهيأهم للدخول إلى المقدس السماوي. بمعنى آخر جاءت خيمة الاجتماع ظلاً لصورة السماء عينها حتى يجتاز الشعب إلى العهد الجديد فيدخلون صورة السماء أو عربونها وأخيراً ينطلقون في الحياة الأبدية إلى كمال المسكن السماوي.
وخيمة الاجتماع هي نبوة من خشب وأقمشة، من ذهب وفضة وهي تشير إلى جسد المسيح. ولإهتمام الله بها يفرد لها هذه الخمسة عشر إصحاحاً بينما نجد أن الخليقة كلها أفرد لها إصحاحاً واحداً (تك١) وإصحاح عن الإنسان (تك٢) بل أظهر لموسى مسكناً ليقيم مثالاً له راجع (خر٢٥:٩ + أع٧:٤٤ + عب٨:٥، ٩:٢٣) وهذا يعني أن

موسى رأي نموذجاً حقيقياً ليصنع مثله. فهي ليست للزينة بل هي رمز يعلن حقيقة واقعية وإشارة تتنبأ بحقيقة روحية مقبلة. هي رمز للكنيسة جسد المسيح، لذلك نجد الخيمة غارقة في الدماء إشارة لجسد المسيح المخضب بالدماء.

ملحوظة: كلمة حسب ما أنا أريك تشير لأهمية الطقس وترتيبات الكنيسة.

ونجد في (إصحاح ٢٥) أن الله يبدأ بوصف التابوت ثم المائدة ثم المنارة فنجد هنا أن الرب يريد أن يعلن ذاته للإنسان فهو سيد الأرض كلها ومجده محجوب خلف حجاب (الحجاب هو رمز لجسد المسيح (عب١٠:١٩) أي أن المسيح أخلى ذاته وأخذ شكل عبد وهو في ناسوته لم يظهر مجد لاهوته، أي أن جسده أخفى مجده).

ثم يعلن لنا في المائدة أنه يريد أن يدخل في علاقة شركة مع الإنسان. ويعلن لنا في المنارة أنه يريد أن يعلن لنا ذاته بنور وقوة الروح القدس هذه خطة الله قبل الخطية. والله لم يبدأ بتحديد أبعاد الخيمة من الخارج ومواد بنائها، هذا حسب المنطق البشري الذي يفترض بأن يشرح لنا الأبعاد من الخارج أولاً ثم تفاصيل الداخل وأقسامه لكن الله أراد أن يبدأ بالكلام عن أقدس الأمور وعن أقدس موضع يبدأ بالتابوت الذي هو سر حلول الله وسط شعبه ثم المائدة سر شبع الشعب بالله ثم المنارة سر الإستنارة. وإذا عرفنا أن مواصفات الخيمة جاءت بعد أن أعطى الرب الوصايا: نعرف أن هذه الأشياء (أى الخيمة بمواصفاتها التى ترمز للمسيح) هي التي تساعدنا على تنفيذ الوصايا. وهذا المعنى عبَّر عنه القديس بولس الرسول بقوله "عظيمٌ هو سر التقوى، الله ظهر فى الجسد" (١تى٣: ١٦). فالمؤمن المسيحى أصبح قادراً على تنفيذ الوصية بسهولة حينما يسكن الله فيه (عب١٢: ١ + ١كو٣: ١٦ + ١كو٦: ١٩ + أف٣: ١٧ + يو١٤: ٢٣). من هذه الآيات نرى أن المؤمن الذى يصمم على أن ينفذ وصايا الله يصير مسكنا وهيكلا للآب والإبن والروح القدس). الله يساعدني إذا سكن في داخلي. ومن يقدم له القلب يصير هذا القلب سماء لله يسكن فيه "عند هذا أسكن المتواضع القلب والمنسحق" (إش٥٧:١٥) والذبيحة لله روح منسحق. الله أراد إعلان مجده لنا ولكن الخطية عطلت هذا.. فما هو الحل؟

ثم يأتي (إصحاح٢٦) ليحدثنا عن الشقق والأغطية والألواح وهذه تشير للمسيح وكنيسته و(إصحاح٢٧) يحدثنا عن مذبح المحرقة (الصليب).

في إصحاح (٢٦) يقدم لنا مواصفات المسيح كإنسان ثم يقودنا في إصحاح (٢٧) لنهاية حياة المسيح على الأرض أي الصليب (مذبح المحرقة) أو مذبح النحاس المكان الذي يلتقي فيه الإله القدوس مع الإنسان.

وفي (إصحاح٣٠) نجده يحدثنا عن مذبح البخور ومواصفات البخور ودهن المسحة وهذا يشير للصلاة ولذلك نجده قبل أن يذكر مذبح البخور يشير للكهنوت في (إصحاحي٢٨ ، ٢٩) فمع الكهنة نقترب لمذبح البخور ولكن لا إقتراب قبل المرور على مذبح المحرقة، لا عبادة بلا صليب، ولا عبادة قانونية بدون كهنوت لذلك إعترض الإصحاحين (٢٨ ، ٢٩) شرح مواصفات الخيمة. إذاً مذبح البخور لا يذكر إلا بعد أن إقترب الإنسان لله بالصليب، مذبح المحرقة، وبعد تنظيم الكهنوت ولاحظ أن مذبح المحرقة يظهر فيه إدانة الخطية بحسب عدل الله أما مذبح البخور فيصعد منه رائحة قبول المسيح إلى عرش الله وبالتالي قبول الله لنا. وذكر مذبح البخور (إصحاح٣٠) بعد

مذبح المحرقة (٢٧) وبعد الكهنوت (٢٨ ، ٢٩) معناه أن شفاعة المسيح الكفارية عنا مبنية على عمله الكهنوتى أى تقديم نفسه ذبيحة على الصليب. فالكاهن يقدم ذبائح دموية، والمسيح قدم ذبيحة نفسه.

(إصحاح ٣١) هنا الله يملأ بصلئيل من روح الله أي أعطاه مواهب للعمل. فالله يقدس العمل. وقد قيل فى خلقة الجنة وخلقة الإنسان فى سفر التكوين "أن كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض.. ولا كان إنسان ليعمل الأرض" ثم حين خلق الله الإنسان في جنة عدن قيل ليعملها ويحفظها" فالله خلق الإنسان ليعمل ، وزوده بالمواهب والطاقات اللازمة ليعمل. بل هو يشترك مع الإنسان في العمل. "فليس الزارع شئ ولا الساقي شئ، الله الذي ينمي". والكنيسة تصلي "إشترك يا رب في العمل مع عبيدك في كل عمل صالح" أوشية المسافرين.

ولكن لاحظ أنه بعد أن يذكر الوحي أن الله زود بصلئيل بالمواهب ليعمل يشدد الكتاب على حفظ وصية السبت وذلك حتى لا ينكب الإنسان على العمل في الأرض وينسى السماء مكان الراحة الحقيقية فعليه أن يهتم بالعبادة في السبت ويذكر الله ويذكر أبديته فهو إن ربح العالم كله بالعمل وخسر أبديته وخسر نفسه فلن ينتفع شيئاً لذلك يقول كل من صنع عملاً في يوم السبت يقتل قتلاً (خر ٣١:١٥) إذن علينا أن نعمل ، والله يقدس العمل ويعطينا النجاح كما صنع مع يوسف، ولكن يجب أن تكون عيوننا على السماء. والله كما ملأ بصلئيل قادر أن يملأ الطبيب والعامل والطالب، فالعمل عمله. ولكن هناك من يستعمل مواهبه ووزناته في الخطية.

هنا نرى رمزاً واضحاً لقول القداس

هذا الذى من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم تجسد

الشعب قدَّمَ المواد المستخدمة والروح القدس أعطى الموهبة لبصلئيل ليعمل الخيمة

والبشرية قدمت جسد العذراء والروح القدس حلَّ عليها ليتجسد إبن الله من بطنها

(إصحاح٣٢) هنا مرة أخرى يسقط الإنسان وينفصل عن الله فبينما نجد الله يخطط ليحل وسط شعبه ويكون مجداً لهم وفي شركة معهم وسر إستنارتهم ويملأهم حكمة وبركة ويكون نورهم وفرحهم. نجد قصة سقوط آدم تتكرر ثانية. وكما سقط آدم فإنفصل عن الله، سقط الشعب وإختار عبادة العجل الذهبي أي إله حسب قلوبهم وشهواتهم، فهم قاموا للأكل واللعب أي ممارسة شهواتهم. وهنا نرى فكر الله الصالح وفكر الإنسان الشرير الذي يقوده دائماً للموت دون أن يدري أو وهو يعلم. والخطية تسببت في تكديرهم "اللعب= رقص خليع" .

كيف شرح الوحى فكرة شفاعة المسيح الكفارية بعد خطية الإنسان وموته

نلاحظ هنا أن موسى كليم الله هو رمز للمسيح كلمة الله، فحين عَرَّض الشعب نفسه للموت نجد الله يقول لموسى (٣٢:٧) إذهب إنزل لأنه قد فسد شعبك. لو فهمنا أن القول لموسى فهذا يعنى حزن الله حتى أنه لم يقل شعبي بل قال شعبك. ولو فهمنا أن موسى رمز للمسيح يكون المعني أن الآب يقول للمسيح إذهب إنزل أي تجسد لأن شعبك فسد، فأعطه حياة حتى لا يموت. ومما يؤيد هذا الآية (٣٠) في قول موسى "أصعد الآن إلى الرب لعلي أكفر خطيتكم" ولاحظ قول الله "أتركني ليحمي غضبي عليهم وأفنيهم فأصيرك شعباً عظيماً" لماذا يقول الله هذا

وهل يغير الله قراره بعد شفاعة موسى؟ هنا الله يدفع موسى ليتشفع عن شعبه، هو يعلم قلبه ولكنه يريد أن يعلمه (ويعلمنا) أن يصلي عن شعبه (وأن نصلي لبعضنا البعض) وفي هذا درسين [١]قبول الله للشفاعة [٢] لو فهمنا أن موسى هو رمز للمسيح، يكون المعنى أن الخطية جلبت الموت والفناء ولكن الله بواسطة عمل المسيح جعله شعباً عظيماً هو جسده (جسد المسيح هو شعبه).

(إصحاح ٣٣) هنا نجد تناقضاً واضحاً أو فرقاً واضحاً بين موقف موسى القديس والشعب الساقط، نعرف منه نتيجة الخطية. فقد أقام موسى خيمته كخيمة إجتماع مصغرة خارج المحلة كأن الله لا يريد أن يقيم وسط هذا الشعب الخاطئ. هذه أكبر خسارة للشعب في مقابل تلذذه ببعض الرقصات الخليعة. وفي المقابل نجد أن موسى يكلم الرب وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه. كانت هذه هي إرادة الله مع كل شعبه أولاد آدم ولكن كم هي بشعة الخطية.
ثم نجد طلب موسى أن يرى الله والله يقول له لا يراني الإنسان ويعيش لأن هناك خطية ولكن هناك طريقة أن يختبأ في الصخرة (المسيح) وهكذا حدث. فلن نرى مجد الله إلا بالمسيح ونحن ثابتين فيه "إثبتوا فيَّ وأنا فيكم".

(إصحاح٣٤) نجد هنا وجه موسى يلمع فقد رأي جزء من مجد الله. وهنا يثور سؤال هل كان هذا وضع آدم قبل السقوط؟ إحتمال أكيد أن تكون الإجابة نعم فالله أيضاً كان يكلمه في الجنة.
في تلخيص لما سبق نجد أن الله أراد وكان يخطط لأن يحل وسط شعبه مجداً ونوراً وشركة لهم. ولكن الخطية منعت هذا بينما أن موسى لم يحرم من هذا المجد لقداسته.

(إصحاحات ٣٥-٤٠) هي إعادة لما سبق وصفه وشرحه في الإصحاحات السابقة التي وصفت بالإسهاب تفاصيل خيمة الاجتماع. ولكن لماذا التكرار؟ لا يوجد تكرار في الكتاب المقدس دونما داعٍ. وهنا كرر الوحي تفاصيل الخيمة كأنه يريد أن يقول أن خطة الله أن يسكن وسط شعبه مجداً لهم، لن تعوقها الخطية. وكل ما أراده الله في محبته للإنسان سيتحقق تماماً ولكننا نقف أمام آية واحدة "خذوا من عندكم تقدمة للرب كل من قلبه سموح فليأت بتقدمة الرب.." (٥:٣٥). إذاً قصد الله سيتم لو كرسنا القلب لله، لو أطعنا الله طاعة كاملة اختيارية هذا معنى كلمة سموح. أيضاً لو قدمنا المرائي لله (أنظر المرحضة). ومرة أخرى فموسى كممثل للمسيح نجده في (٣٥-٤٠) يؤدي ما يريده الآب بينما في (٢٥-٣٠) نرى إرادة الآب أن يحل وسط شعبه.

خيمة الاجتماع	عودة للجدول

- من كان يصدق أن هذه الخيمة البسيطة المسقوفة بجلود تخس وشعر معزى المقامة على عصى وأوتدة، المحمولة على الظهور والأكتاف تحوى في ظاهرها وفي باطنها سر الكنيسة وخلاص العالم.
- وفي الواقع لن تستطيع فهم كل ما يخص الخيمة التي صنعت لتكون مثال للسماويات وهذا ما قاله بولس الرسول (عب٩:٥) وموسى نفسه إحتاج أن يرى نموذج ليفهم بالرغم من وضوح التفاصيل.

أقيمت الخيمة في اليوم الأول من السنة الثانية من خروجهم. وإشتغل الصناع في عملها ٩ أشهر وتم تدشينها بعد ذلك. وكانت تنصب مدة السفر في البرية وسط المحلة وتحيط بها خيام الكهنة واللاويين على شكل صليب صغير ثم خيام بقية الأسباط حواليهم على شكل صليب كبير (عد٢:٢-٣٤+ ٣:٣٨) فالله تصالح مع شعبه وحل بينهم عن طريق صليبه.

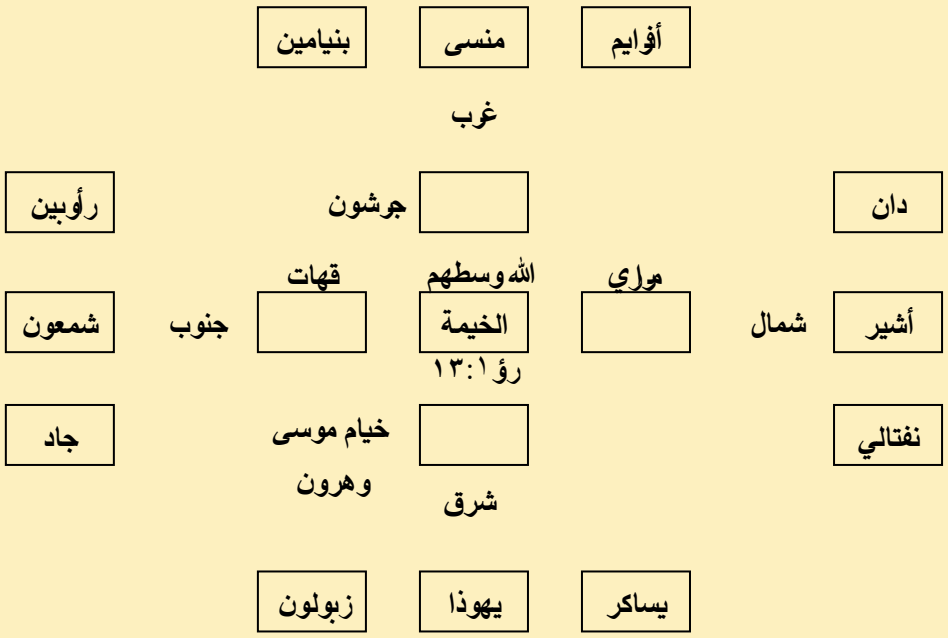

كانت الخيمة تنظر للغرب أعلاناً أن الإنسان بالخطية أدار وجهه عكس الشرق مكان الجنة.

- وفي اليوم الذي أكملت فيه الخيمة أظهر الله ذاته في سحابة غطتها وملأتها. وبعد ذلك كانت السحابة تسير أمامهم في رحلاتهم. وإذا وقف العمود فوق الخيمة ينزل الشعب وإذا إنتقل نقلت الخيمة وتبع الجمهور السحابة. وفي الليل تتحول السحابة لعمود نار يسير أمامهم. ومن أعجب ما حدث حين تابع فرعون الشعب دخل عمود السحاب بين جيش فرعون والسحاب فكان بالنسبة لفرعون وجنوده ضباب وظلام وكان بالنسبة لشعب الرب ناراً من الجهة الأخرى، تضئ بالليل لهم (خر١٤:١٩ ، ٢٠ + ٤٠:٣٥-٣٨ + عد٩:١٥-٢٣)

- في حركتهم كان الشعب كله يتحرك نحو أرض الميعاد أي إلى الشرق. كما نصلي نحن الآن نحو الشرق منتظرين مجيء المسيح شمس البر. نحيا بهذه الروح متحركين تجاه السماء متوقعين مجيئه قائلين آمين تعال أيها الرب يسوع. وكانت حركتهم والتابوت في وسطهم، الله في وسطهم والله أمامهم يقود المسيرة. هذه هي حركة الكنيسة الآن والجسد والدم في وسطها والروح القدس يملأها ويقودها. وهذا هو إحساس الكنيسة ونحن نصلي القداس أن هناك شركة بين الأرضيين والسمائيين، هي كنيسة واحدة، جسد واحد يجمعه جسد المسيح ودمه.

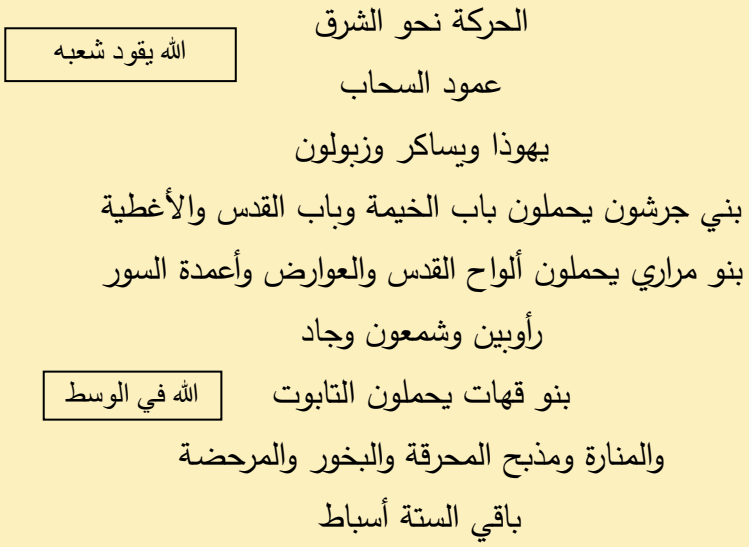

- بعد مدة الأربعين سنة في البرية إستقرت الخيمة في الجلجال ثم نقلت لشيلوه (يش٤:١٩ + يش١٨:١) وبقيت هناك ما بين ٣٠٠-٤٠٠سنة ثم نقلت إلى نوب (١صم٢١:١-٩) وفي أيام داود نقلت إلى جبعون (١أي٢١:٢٩) وكانت هناك في بدء حكم سليمان (٢أي٣:١٣) حتى بنى الهيكل على نمطها.
- لاحظ أن الخيمة عبرت نهر الأردن أي نهر الموت بعد أن إنتظروا ٣ أيام (إشارة لدفن المسيح ٣ أيام) ثم خرجت الخيمة من النهر كما قام المسيح في ثالث يوم بعد أن شق الموت (النهر).

بين الهيكل والخيمة

الخيمة تشير للغربة والإرتحال في البرية والهيكل يشير للاستقرار النهائي لذلك يقول معلمنا بولس الرسول في (٢كو٥) "إن نقض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدي" فبينما الخيمة تشير للجسد الذي نحيا به على الأرض الآن وهذا ينتهي بالموت (نقض) يشير البيت أو الهيكل للجسد الذي نقوم به من الأموات على شكل جسد الرب الذي قام به. لذلك فبينما نجد تفاصيل كثيرة ودقيقة لكل شئ في الخيمة نجد تفاصيل مبهمة وغامضة عن الهيكل فالخيمة تشير للكنيسة الآن على الأرض والهيكل يشير للكنيسة في السماء، وهذه لا نعرف عنها الكثير. ولذلك أيضاً فقد كانت أرضية الخيمة من رمال الصحراء كانت أرضيات الهيكل ذهب وفي هذا فهو يشبه أورشليم السماوية (رؤ٢١:١٨). أما أن أرضية الهيكل ذهب فهذا يشير للمجد السماوي وكون أرضية الخيمة تراب فلكي يذكر كل من يدخلها أنه مازال على الأرض. وهذا يفهم من (عد٥:١٧). ولذلك حين وضع التابوت في الهيكل جذبت عصوا التابوت رمز الاستقرار مع العلم بأن العصوين ما كان أحد يحركهم طوال ارتحال الخيمة مع الشعب تعبيراً عن ارتحال الله مع شعبه في تنقلاتهم وحروبهم. (راجع مز١٣٥:٨) وراجع أيضاً (رؤ١١:١٥-١٩)

راجع (١مل٨:٦-٨) في موضوع جذب العصي إشارة للراحة.

ولنتصور الآن وضع من يدخل الخيمة وينظر حوله ليرى الذهب والشقق من فوق وينظر لأسفل فيرى التراب. هذا تصوير لكل من يتأمل السماويات وهو داخل الكنيسة فيشتاق قلبه لذلك اليوم الذي يرى فيه الذهب تحت قدميه في السماء.

خيمة الاجتماع هي خيمة يجتمع فيها الله مع شعبه.

١- من حيث كونها خيمة

قلنا أن الخيمة تشير لجسدنا الحالي الذي به نعيش في هذا العالم في أيام غربتنا على الأرض. وتشير الخيمة كما قلنا لجسد المسيح الذي حل به وسطنا، لذلك ففي إنجيل معلمنا يوحنا يقول "والكلمة صار جسداً وحل[٢] بيننا" لذلك تأتي كلمة حل بمعنى إتخذ له خيمة وخيَّم به وسطنا، أي صارت له خيمة كخيامنا. وبعد ما قام المسيح من الأموات إتخذ جسداً نورانياً ممجداً سنقوم نحن على صورته أيضاً.

والكتاب تكلم عن جسد المسيح بإعتباره هيكل (يو٢:١٩-٢٢). وهنا هيكل تأتي بمعنى الخيمة أي قابل للنقض والهدم بدليل قوله "انقضوا هذا الهيكل" أما الجسد الذي قام به من الأموات فهو غير قابل للنقض مرة أخرى. ولأن الكنيسة ككل والمؤمن كفرد هم جسد المسيح قيل "أنتم هيكل الله" (١كو٣:١٦ ، ١٧).

٢- هي خيمة للاجتماع

راجع (أم٨:٢٣-٣١) نجده وقد لخصه معلمنا يوحنا في قوله "في البدء كان الكلمة.. به كان كل شئ" (يو١:١-٤). وبينما كان الإبن موضع لذة الآب "كنت كل يومٍ لذته" فالآب يحب الإبن والإبن يحب الآب، كان الآب أيضاً في محبته يعد العدة ليخلق الإنسان، وكان يهيئ السموات والأرض حتى يأتي الإنسان فيجد كل شئ معداً (تك١ ، ٢) وهذا لخصته الآية (أم٨:٣١) ولذاتي مع بنى آدم.

وبعد أن خلق الله آدم نجده يتكلم مع آدم ويبحث عن راحته ويأتي له بحيوانات البرية ليرى ماذا يدعوها حتى بعد السقوط نجد الرب ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار. الله كان يجد لذته في أن يأتي كل يوم ويجتمع بآدم ويتكلم معه ويشترك معه في العمل. وكم كانت قاسية على الله هذه المرة الأخيرة حين أتى ليتكلم مع آدم فوجده يهرب ويختبئ منه.

١. بل نجد الله في محبته يأتي ليكلم قايين بعد أن خالفه وقدم من ثمار الأرض وبدأ ينمو في قلبه إحساس الغضب تجاه أخيه، نجد الله يأتي لقايين محذراً ثم يأتي له بعد أن قتل أخوه ليدفعه للإعتراف والتوبة.
٢. ونجد الله بعد ذلك يأتي لإبراهيم ويأكل معه ولا يخفي عليه شيئاً فهو صديقه.
٣. ثم يطلب من موسى أن يقيم خيمة ليجتمع مع شعبه ويقيم في وسطهم.
٤. ثم يطلب بناء هيكل في أورشليم وحين ينهدم هذا الهيكل إبان فترة السبي يطلب أن يقام هيكلاً ثانياً.
٥. كل هذا كان رمز لحلوله بالجسد وسطنا بهيكل جسده.

[٢] لاحظ أن كلمة المحلة تترجم المعسكر أو المخيم.

٦. ثم أتى الروح القدس وسكن في الكنيسة في كل شخص. والروح القدس يأتي ويسكن في هدوء. لذلك يشدد الله على أن لا يُسمع صوت منحت ولا معول في الهيكل (١مل٦:٧). على أن هناك تأمل آخر فأحجار الهيكل هي المؤمنين (١بط٢:٥) وهي تُعِد الإنسان بالتجارب هنا على الأرض (المعاول) فكانت الأحجار تنحت في الجبل بعيداً عن الهيكل. أما الهيكل فلا توجد فيه معاول ولا نحت رمزاً لأن السماء بلا ألم أو تجارب.

٧. ثم نسمع عن أورشليم السماوية وأنها مسكن الله مع الناس (رؤ٢١:٣) إذاً فالله يريد هذا منذ البدء أن يسكن ويقيم وسطنا ونحن الذين نطرده من وسطنا ويعود ويقرع ويدخل ثم نطرده ثانية وهو لا يكل ولا ييأس فهو يحب البشر. ويا ليتنا نعرف أن الخطية هي التي تطرده خارجاً فلا شركة للنور مع الظلمة.

٨. والله قطعاً لا يريد أن يسكن في مباني حجرية بل في قلوبنا وهو الذي يقول يا إبني اعطني قلبك. وهو القائل "في الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح (إش٥٧:١٥). هذه القلوب هي التي تفرح الله حقيقة وليس الذهب والفضة والستائر الملونة.

ملخص معنى خيمة الإجتماع

خيمة الإجتماع = خيمة إشارة لجسد المسيح الذى تجسد ليجتمع بنا ، ويوحدنا فيه .

ولكن وسط من يقيم الله؟ من هم الذين أقيمت الخيمة وسطهم؟

١. المفديين بدم الخروف.

٢. المؤمنين بفاعلية هذا الدم. فمن لم يرش خيمته بالدم مات بكره.

٣. القديسين "قدس لي كل بكر" (خر١٣:٢ + ١كو٦:٢٠) إذاً علينا أن نتقدس فقد إشترانا الله (ومعنى كلمة نتقدس أى نتخصص ونتكرس لله) .

٤. نترك أرض مصر، أرض العبودية ويكون لنا العالم أرض برية وأرض غربة والله سيكون لنا عموداً من سحاب وعموداً من نار هو يقودنا وينصرنا حتى لو لاحقتنا جيوش الأبالسة (فرعون) فهو سيحمينا ويخلصنا ويغرقهم.

٥. الذين إجتازوا البحر، أي المعمودية. والمعمودية هي موت وقيامة مع المسيح أي علينا أن نحيا كأموات عن الخطية فنختبر قوة قيامة المسيح فينا.

٦. في حالة حركة مستمرة نحو أرض الميعاد ناظرين ناحية الشرق متوقعين ظهور المسيح بفرح كل حين "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق..(كو٣ : ١).

٧. نحيا حياة التسبيح مع مريم، مسبحين كل حين وشاكرين الرب على عمله معنا.

٨. نحيا على المن، مشتركين دائماً في مائدة الرب.

٩. لا نفكر في الغد وما يحمله لنا المستقبل من مفاجآت وراجع قول موسى "ثيابك لم تبلَ عليك ورجلك لم تتورم هذه الأربعين سنة " (تث٨:٤) فمن يدبر السمويات لن يصعب عليه تدبير أمور الأرضيات.

١٠. حفظ الوصايا "اللوحين".

١١. حتى لو حدثت خطية مثل "العجل الذهبي" فالله يقبل التوبة.

١٢. أن نعمل في العالم بما أعطاه الله لنا من مواهب وطاقات وعيوننا على السماء ونعطى الرب حقه من العبادة، وهذه العبادة لا يحتاجها الله فهو لا يحتاج لعبوديتي، بل أنا المحتاج لربوبيته، العبادة تعطيني أن لا أنفصل عن السماء فأصير أرضي ترابي مائت. وعلينا أن نجاهد في هذه العبادة ما دمنا على هذه الأرض.

جسد المسيح من الروح القدس والقديسة العذراء مريم

(القداس الباسيلي)

كيف تم التعبير عن هذا في خيمة الاجتماع؟

لاحظ في (خر٣٥:٥) كل من قلبه سموح فليأت بتقدمة الرب ذهباً وفضة..

(خر٣٥:٥) خذوا من عندكم تقدمة للرب.

(خر٢٥:٨) فيصنعون لي مقدساً لأسكن في وسطهم.

(خر٢٥:٩) بحسب جميع ما أنا أريك من مثال المسكن.

(خر ٣١:٣ ، ٥) وملأته من روح الله بالحكمة.. ليعمل في كل صنعة

من هذه الآيات نجد أن البشر هم الذين قدموا مواد صناعة الخيمة. والبشرية قدمت في شخص العذراء المستودع الذي تجسد منه الرب يسوع. والقلب السموح هنا هو قلب العذراء وأحشائها الطاهرة التي استسلمت لمشيئة الرب "ها أنا أمة الرب ليكن لي كقولك" إذاً هذه هي تقدمة البشرية.

ثم يأتي دور بصلئيل المملوء من روح الله، هذا الصانع الماهر الذي جَسَّم الخيمة ، هو إشارة للصانع الماهر (الروح القدس) الذي جسد المسيح في بطن العذراء.

وكانت الخيمة بحسب مثال المسكن. وهذا ما رأيناه في المسيح "من رآني فقد رأى الآب" ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب (يو١:١٤). الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبَّر(يو١:١٨). أنا مجدتك على الأرض (يو١٧:٤) فالمسيح هو بهاء مجد الله ورسم جوهره (عب١:٣).

الفرق بين مجموعتي الإصحاحات (٢٥-٣٠ ، ٣٥-٤٠)

١. نجد في المجموعة الأولى (٢٥ – ٣٠) أن الكتاب يذكر التابوت والمائدة والمنارة قبل ذكر الشقق والألواح . والعكس في المجموعة الثانية (٣٥ – ٤٠). وما بينهم خطية الشعب (إصحاح ٣٢) . والمعنى أن الله كان يريد أن يعلن نفسه ويحل وسط شعبه ، ويكون سر إستنارتهم ويكون في شركة معهم لذلك بدأت (إصحاحات ٢٥ – ٣٠) بذكر التابوت والمائدة والمنارة أولا . لكن الخطية منعت هذا (إصحاح ٣٢). ولكن فى (الإصحاحات ٣٥ – ٤٠) نرى المسيح (ورمزه الشقق) قد جاء ليغطينا فنصبح مقبولين فيه. الآب يراه هو ولا يرانا ، أو هو يرانا فيه. إذاً المعنى أننا في المسيح سنحصل على ما كان لنا من قبل . لذلك نجد أن المجموعة الثانية تبدأ بذكر الشقق والعوارض رمز التجسد وأننا صرنا فى المسيح ، ثم يأتى ذكر التابوت والمائدة والمنارة ، وهذه الثلاثة تشير لإرادة الله أن يكون فى وسطنا (التابوت) ويدخل معنا فى شركة (المائدة) ويعطينا إستنارة بالروح القدس (المنارة) . ولتكمل الصورة نجد الله يقبل شفاعة موسى (خر٣٢ : ٧ – ١٤) .

٢. في المجموعة الثانية تقدم مذبح البخور في ترتيب ذكره على مذبح المحرقة والسبب أيضاً أن مذبح البخور يشير لشفاعة المسيح الكفارية المستمرة عنا فبالرغم من أن المسيح قدم نفسه على الصليب مرة (مذبح المحرقة) إلا أننا بسبب خطايانا المستمرة نحن في احتياج مستمر لشفاعته الكفارية، وظهوره المستمر عنا أمام الآب لنظل مقبولين أما الآب.

ترتيب ذكر القطع

٣. يبدأ بتابوت العهد رمزا لعرش الله الذي يجلس عليه كسيد للأرض كلها يحكمها ويضبطها ثم يأتى ذكر المائدة والمنارة ، فبالمائدة يعلن إرادته فى الشركة مع البشر ، وبالمنارة يعلن إرادته فى أن تستنير عيوننا فنراه ونعرفه . ثم يأتى ذكر مذبح المحرقة حيث يتقابل الله مع الخاطئ على أساس دم المسيح. إذاً الله على عرشه وراء الحجاب يظهر أنه في عدله وحقه وقداسته لا يمكن أن يتقابل مع الخاطئ. ولكن هناك طريق هو مذبح المحرقة حيث يتقابل معه وفي مذبح المحرقة يقال "الرحمة والحق تلاقيا. البر والسلام تلاثما" (مز٨٥:١٠) . ولكن كون أن الله يعلن عن مذبح المحرقة فى المجموعة الأولى فهذا يدل على أن فكرة الفداء كانت فى خطة الآب أزليا ، وأعلنها صراحة حينما قال للحية "هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه".

وكما قلنا سابقاً فالمائدة والمنارة يأتيان بعد التابوت مباشرة ففيهما يعلن الله رغبته ومحبته للبشر. بعد ذلك يأتي مذبح البخور ونرى فيه شفاعة المسيح الكفارية المستمرة عن الخطاة، هو رئيس كهنتنا الحقيقي، الذي يشفع فينا بدم ذبيحته. لذلك يأتي ذكر الكهنة وملابسهم وتكريسهم وسط المذبحين (مذبح المحرقة ومذبح البخور) ليقدم لنا المسيح رئيس كهنتنا الذي يشفع فينا. فبينما مذبح المحرقة يركز على ذبيحة المسيح الكفارية على الصليب ، يركز مذبح البخور على شفاعة المسيح الدائمة عنا أمام الآب (عب٩ : ١٢ ، ٢٤). والشفاعة مؤسسة على الذبيحة. وأخيراً تأتي المرحضة التي تمثل هنا عمل الروح القدس في تطهيرنا من خطايانا باستمرار ، وغفران خطايانا وتطهيرنا بدم المسيح (رؤ٧:١٤) خلال الأسرار الكنسية . هنا نرى المسيح كرئيس كهنة يقترب بنا للآب .

إننا نحاول أن نتأمل في هذه الخيمة العجيبة لنفهم ولكننا بقدر ما نحاول نجد أننا غير قادرين أن نرى الحقيقة بوضوح كمن لا يستطيع أن ينظر لنور الشمس ولكن هي إرادة الله أن نحاول وهو في محبته يكشف لنا كل يوم أسرار محبته العجيبة لنا.

أسماء الخيمة

خيمة الاجتماع:لأن الله يجتمع فيها مع شعبه (خر٣٣:٧) ليؤكد رعايته للشعب وحفظه لعهده معهم ولذته في أن يجتمع بهم ويقيم بينهم.

بيت الرب: (خر٣٤:٢٦ + يش٦:٢٤). إذاً هو ليس مجرد موضع لقاء لكنه المكان الذي يقدمه الشعب لله كتقدمة ، فيتقبله الله الذي لا يسكن في بيوت ويجعله مكاناً له. ومن ثم فحين يدخل أولاده فيه يكونون كمن يدخلون السماوات مسكن الله.

المسكن: (خر٢٦:١) فالله كان سيسكن وسطهم. وكان هذا قصد الله أن يشعر الشعب بأنه في وسطهم وبأن حضوره مقدس. وفي تقديم الذبائح باستمرار يشعرون أنهم لا يمكن أن يقتربوا إلا بدم الذبائح ووساطة رئيس الكهنة. ويطلق المسكن على القدس وقدس الأقداس (شاملة الألواح والشقق) وتطلق الخيمة على شقق شعر الماعز وأغطية جلود الكباش وأغطية التخس.

مسكن الشهادة: (خر٣٨:٢١) أو خيمة الشهادة (أع٧:٤٤) ففيها تابوت العهد الذي يحوي لوحي الشهادة داخله إعلاناً عن الحق الذي في الله. وكسر لوحي الشهادة دليل على أن الإنسان لم يستطع أن يحافظ على الحق. وقد يكون كسر موسى للوحي الشهادة ضيقاً منه، من الشعب الذي كسر الوصية أو حتى لا تشهد هذه الألواح على الشعب. ولكن الله يعود ويصنع لوحا شهادة جديدان. وكما كسر الإنسان جسده بالخطية وإنشق عن الله ومات، صنع له الله جسداً جديداً. إذاً الخيمة هي شهادة عملية للعهد الذي أقامه الله مع شعبه. أنه سيحل في وسطهم. وهذه الألواح نقشها بإصبعه على لوحي الشهادة. وإذا فهمنا أن إصبع الله إشارة للروح القدس وأن نحت اللوحين هو عمل موسى نعود مرة أخرى لمفهوم أن هناك تقدمة من البشر وعمل للروح القدس. قبل فداء المسيح كانت قلوبنا حجرية فإستلزمت ألواح حجرية تنقش عليها الوصايا. وبعد الفداء وحلول الروح القدس حول الروح القدس قلوبنا الحجرية التى قدمناها له إلى قلوب لحمية بأن سكب محبة الله فيها، وبهذا نقشت الوصايا على قلوبنا اللحمية بالروح القدس. (حز١١:١٩ + إر٣١:٣٣ + رو٥:٥ + يو١٤:٢٣).

بيت الغطاء : هو غطاء تابوت العهد . ويمثل عرش الله . ويرش عليه دم الكفارة ، فيغفر الله.

المواد المستخدمة في المسكن

تقدمات المسكن

(خر٢٥:٢) من كل من يحثه قلبه تأخذون تقدمتي.

(خر٣٥:٥) كل من قلبه سمح أي بقدر ما تسمح محبتهم تأخذون هذه المواد.

هذه المواد التي نساهم بها في المبنى الذي سيصير في ملكية الله وفيه يجتمع الله بنا.

ونلاحظ أن هذه الخيمة الصغيرة تكلفت ملايين عديدة فكمية الذهب فيها ضخمة هذا عدا الفضة وباقي المواد. ولكن هذا لأنها ترمز لشخص المسيح الذي لا يقدر بمال. وأنها لكرامة أن نشترك في بناء بيت الرب، وأنه لعار أن لا نشترك . إن عشنا بالتقوى أي أعطينا القلب للرب فهو سيجد له مسكناً ، وإن عشنا في عدم تقوى وبغير أمانة لن يجد الرب مكاناً يسكن فيه. والآن لنضع عيوننا على اليوم الأخير...هل سيجد الله له مكان في قلبي؟ هل حين يأتي المسيح سيجد هذا القلب له، أم أن رئيس هذا العالم يكون محتلاً للقلب، وبذلك أحرم من يسوع الملك الحقيقي. إن وجد الشيطان مكاناً له يمتلكه داخلي سيطالب به. أما الرب فلو وجد القلب له فهو يدافع عنه ويعطيه نصيباً وميراثاً سماوياً. لذلك قال المسيح الذى كان بلا خطية "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فىَّ شئ" .

من أين حصل الشعب على كل هذه المعادن:

١. هم وارثي إبراهيم وإسحق ويعقوب الأغنياء (تك٢٤:٣٥+١٣:٢).
٢. من المصريين (خر١١:٢ ، ٣ + ١٢:٣٥ ، ٣٦) وهذا تطبيقاً للنبوة (تك١٥:١٤).

٣. من عماليق (خر١٧:١٣).

ولنلاحظ أن المصريين وعماليق قد أعطاهم الله، لكنهم أساءوا إستعمال عطاياه فأخذت منهم "من له سيعطى ويزاد ومن ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه" (مت١٣:١٢). أما الشعب الذي قدم مما عنده فأخذ ما لا يقدر بثمن . لقد أخذ إقامة الله في وسطه. وقارن مع (يو١٤:٢٣) "إن أحبنى أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً" إذاً من يعطى القلب لله ويحبه سيتحول هذا القلب لمنزل لله.

ملحوظات:

١. لم يكن للخيمة أقفال فالباب مفتوح دائماً ولكل واحد. هذا حتى الآن. أما ما نجده في (رؤ١٥:٨) فمخيف "وإمتلأ الهيكل دخاناً من مجد الله ومن قدرته ولم يكن أحد يقدر أن يدخل الهيكل حتى كملت سبع ضربات السبعة الملائكة. إذاً علينا أن لا نقسي قلوبنا إن سمعنا صوته" (عب٤:٧).

٢. هناك تدرج في إستخدام المعادن

ففي الدار الخارجية فضة ونحاس.

وفي القدس ذهب وفضة

وفي قدس الأقداس ذهب فقط

فكلما دخلنا للأعماق نكتشف الأمجاد الإلهية.

١- الذهب

أول ذكر للذهب في الكتاب المقدس كان في الجنة (تك٢:١١) فكان في أرضها ذهب وهو ذهب جيد وآخر مرة يذكر فيها الذهب في (رؤ٢١:١٨ ، ٢١) فأورشليم السماوية كلها ذهب وطرقاتها ذهب. والمعنى أن ما كان في الجنة وفقدناه سنحصل عليه ثانية في السماء. الذهب يشير لمجد الله والسماويات. وحيث أن آدم كان يتمتع بمجد الله في الجنة قيل أن ذهب تلك الأرض جيد. فالذهب إشارة للسمويات حيث أنه لا يصدأ.

وكلمة ذهب جاءت في العهد القديم ٣٥٠مرة واستخدم الذهب ليس للنقود بل للزينة والحلي (تك٢٤:٢٢) واستخدم رمزاً للثروة (تك١٣:٢) فهو يعيش طويلاً ولا يفقد بريقه. وللأسف استخدم في عبادة الأوثان (إش٤٠:١٩). وهذا معناه أننا حولنا عطايا الله لنستخدمها في الخطية. أو حولنا مجد الله الذي فينا لغير الله.

وحينما نجد آيات مثل "ذهبكم وفضتكم قد صدئا" (يع٥:٣ + ١بط١:٧ ، ١٨ ، ١٩ + ١بط٣:٣ ، ٤) هنا نجد أن الذهب شئ فاسد بجانب دم المسيح فالأشياء الإلهية يشير لها الكتاب هنا أنها أثمن من الذهب (مز١٩:١٠ + أم٨:١٠) ولكن في هذه الآيات أي نوع من الذهب يتكلم عنه؟ هو الذهب الذي إشتهاه البشر فصنعوا منه عجلاً ذهبياً عبدوه. هو شهواتهم أو هو المال الذي عبدوه. وهكذا صنع يربعام ملك إسرائيل عجل ذهبي ليعبده الشعب؟ ونبوخذ نصر صنع تمثال ذهب. هكذا عكس الذهب السماوي الذي يشير لمجد الله. فعطية الله صالحة لكن إستخدام الإنسان يفسدها بأن يخضعها للشر وتتحول موضوعاً لشهواته.

إذاً الذهب يشير لمجد الله لذلك كان القدس وقدس الأقداس ذهبيين وكان الهيكل كله ذهباً رمزاً لأورشليم السماوية (حتى أرضية الهيكل كانت ذهباً) (١مل٦:٣٠) وفي (رؤ٢١:١٥) نجد قياس المدينة بقصبة ذهب والمعنى أن من يدخل هذه المدينة لابد أن يكون له مقاييس سماوية.

حين يذكر الوحى أن الجنة كان بها ذهب جيد، والذهب يشير للسماويات، فهذا يعنى أن آدم كان له إمكانية أن يحيا حياة سماوية بل وكان يتذوق الحياة السماوية. ولكن بعد سقوط الإنسان نجده يستخدم إمكانياته لخدمة العالم بل والأوثان، وفقد تذوق الحياة السماوية وأفراحها، وهذا معنى أنه طُرِد من الجنة. أما فى السماء فنجد كل شئ ذهب (رؤ٢١) والمعنى أن ما كان فى الجنة هو عربون ما فى السماء وستعود لنا أفراح الحياة السماوية وأمجادها "فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ" (١بط١: ٨). وبنفس المفهوم نجد الجنة بها أحجار كريمة ولكن هذا يأتى كإشارة سريعة، أما فى أورشليم السمائية فستجد أن الأحجار الكريمة فى كل مكان. والأحجار الكريمة تشير لأولاد الله (نقطة رقم١٢).

وكان الذهب يصنع على شكل صفائح رقيقة وتقطع بعض هذه الصفائح على شكل أسلاك رفيعة. فالصفائح تغشى بها أجزاء الخيمة والأسلاك توشى بها ملابس رئيس الكهنة. والخلاصة أن الذهب يشير لمجد الله أي لطبيعته الإلهية.

٢- الفضة

أول مرة يرد ذكر الفضة في الكتاب المقدس في (تك١٣:٢) كإعلان عن غنى إبراهيم. ***وكانت الفضة تستخدم كنقود**، فإخوة يوسف باعوه بعشرين من الفضة.

*ثم **نسمع عن فضة الكفارة** (خر٣٠:١١-١٦). فالفدية تدفع من الفضة، وكان من لا يدفعها يهلك بحكم الناموس. دم خروف الفصح أنقذ شعب الله. ولكن نجد أن الله يطالب الشعب بدفع نصف شاقل فضة حتى لا يهلكوا ويسميها فضة الكفارة للتكفير عن نفوسهم. فدم خروف الفصح خلصهم من الموت. ولكن هناك ثمن يدفعه كل واحد حتى لا يهلك.

*وإذا كان خروف الفصح يرمز للمسيح، وكان دم المسيح هو الذى خلصنا وكفَّر عن خطايانا. نفهم أن هناك ثمن دفع كفدية ليشتريني المسيح ويحررني "عَالِمِينَ أَنَّكُمُ ٱفْتُدِيتُمْ لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ ٱلْبَاطِلَةِ ٱلَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ ٱلْآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ ٱلْمَسِيحِ (١بط١:١٨-١٩). "لِأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا ٱللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ ٱلَّتِي هِيَ لِلهِ" (١كو٦:٢٠) . المسيح دفع الثمن بدمه. ولكن كما كان كل فرد من الشعب مطالب بدفع فضة الكفارة حتى لا يهلك. فهذا يشير لعمل يجب أن يؤديه كل منا.

*والعمل المطلوب من كل إنسان الآن لكى يحيا أبدياً ويستحق الخلاص بدم المسيح هو **الإيمان الحى العامل بالمحبة** "فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ ٱللهِ؟ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ ٱللهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِٱلَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ" (يو٦: ٢٨-٢٩) + "هَكَذَا ٱلْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ" (يع٢: ٢٦ +غل٥:٦).

منعا للتكرار الرجاء مراجعة موضوع فضة الكفارة (خر٣٠).

***وتشير الفضة أيضاً لكلمة الله** لنقاوتها ولونها الأبيض (مز١٢:٦) "كلمة الله كالفضة". وقد تشير لكلمة الله المكتوبة أو كلام الكرازة.

*إذاً الفضة تشير *لكلمة الله المكتوبة، *وللفداء الذى به حصلنا على الحياة.

وما قيل عن الذهب يقال هنا أيضاً فإذا إستخدم الإنسان الفضة استخداماً سيئاً وعبد المال نسمع كلاماً صعباً عن الفضة. إذاً الكلام الصعب يشير لإستخدام الإنسان السيئ.

٣- النحاس

*أول مرة ذكر فيها النحاس كانت في (تك٤:٢٢). ولكن ذكر الذهب أولاً في (تك٢:١١) فمجد الله أولاً. وقد ذكر الذهب قبل السقوط. أما النحاس فذكر بعد السقوط، وذكر مع عائلة قايين المغضوب عليهم من الله. والنحاس يوجد في أماكن كثيرة من العالم وقد يوجد مختلطاً بالشوائب غالباً لذلك يحتاج للتنقية، والتنقية تحتاج للنار. وهو معدن لونه أحمر وهو لين فيسهل طرقه وتشكيله في شكل أواني أو ألواح تغطى أشياء أخرى مثل مذبح المحرقة. وهو يفوق الذهب والفضة في المتانة.

*وكلمة نحاس مشتقة من كلمة قبرص من حيث كان الرومان يستوردونه (نحاس copper وقبرص cyprus). وفي العبرية هناك صلة بين كلمة نحاس nehosheth وحية nehash). وإذ كان الشعب قد عبد الحية النحاسية التى عملها موسى فى البرية أسماها حزقيا نحشتان وسحقها (٢مل١٨: ٤). وغالباً فهذا الإسم ناتج من دمج الكلمتان حية ونحاس.

*وللنحاس في الكتاب المقدس إستعمالات كثيرة بعضها جيد وبعضها شرير:-

١) **يشير للأرض الجيدة:** التى يوجد بها معادن نافعة "من تلاله يخرج نحاساً" (تث٨:٩) فالأرض لا تثمر غلة فقط بل معادن نافعة.

٢) **يشير لسحق العدو:** قُومِي وَدُوسِي يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ، لِأَنِّي أَجْعَلُ قَرْنَكِ حَدِيدًا، وَأَظْلَافَكِ أَجْعَلُهَا نُحَاسًا، فَتَسْحَقِينَ شُعُوبًا كَثِيرِينَ (مي٤:١٣)

٣) **يشير للعبودية والأسر والخضوع:** نجد أن النحاس يستعمل في السلاسل التي يقيد بها الأسرى (شمشون وصدقيا قض١٦:٢١ + ٢مل٢٥:٧).

٤) **يشير لقوة الدفاع والحماية فهو معدن قوى:** والأسوار المنيعة تصنع أبوابها من نحاس (١مل٤:١٣+ إش٤٥:٢ + مز١٠٧:١٦). ورداء جليات كان نحاس ولكن هذا الأخير ثبت ضعفه أمام إيمان داود. وبهذا يشير النحاس لقوة الدفاع (إر١:١٨+١٥:٢٠).

٥) **يشير للدينونة واللعنة كعقاب من الله:** ففي (تث٢٨:٢٣+ لا٢٦:١٩) نسمع عن أن السماء حديد(حسب الآية اللي بتقول سَمَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ، وَأَرْضَكُمْ كَالنُّحَاسِ) (أى لا مطر ولا ثمار من الأرض كعقوبة على خطايا الشعب)، وهذا ما فعله إيليا حينما منع المطر عن إسرائيل أيام آخاب وإيزابل ثلاث سنين ونصف. هذا من اللعنات لو أخطأوا. لذلك فالنحاس هنا يشير للدينونة.

ولتطبيق هذا على طبيعة الله:- *١ نرى هنا الله القدوس الديان، وأحكام دينونته للخطية والشر. ونرى قوته والخضوع لأحكامه مع عدم الإمكانية من الهروب منها في حالة الخطية. *٢ ومن جهة أخرى نرى التمتع بحمايته

في حالة الالتجاء إليه فيصير سوراً لنا كما قال لإرمياء النبى "هَأَنَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ ٱلْيَوْمَ مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودَ حَدِيدٍ وَأَسْوَارَ نُحَاسٍ عَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ، لِمُلُوكِ يَهُوذَا وَلِرُؤَسَائِهَا وَلِكَهَنَتِهَا وَلِشَعْبِ ٱلْأَرْض. فَيُحَارِبُونَكَ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لِأُنْقِذَكَ" (إر ١: ١٨-١٩).

وفي تطبيق هذا على الإنسان الخاطئ:- فيشير النحاس للعناد وقساوة القلب "لِمَعْرِفَتِي أَنَّكَ قَاسٍ، وَعَضَلٌ مِنْ حَدِيدٍ عُنُقُكَ، وَجَبْهَتُكَ نُحَاسٌ" (إش٤٨:٤). وهنا النحاس يشير للوقاحة والتمرد وقارن مع حزقيال (٣:٨ ، ٩) "لِأَنَّ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ صِلَابُ ٱلْجِبَاهِ وَقُسَاةُ ٱلْقُلُوبِ. هَأَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا مِثْلَ وُجُوهِهِمْ، وَجَبْهَتَكَ صُلْبَةً مِثْلَ جِبَاهِهِمْ، قَدْ جَعَلْتُ جَبْهَتَكَ كَٱلْمَاسِ أَصْلَبَ مِنَ ٱلصَّوَّانِ، فَلَا تَخَفْهُمْ". أما عروس المسيح فقيل عنها "خَدُّكِ كَفِلْقَةِ رُمَّانَةٍ تَحْتَ نَقَابِكِ" (نش٤: ٣). هى تستحى ويحمر وجهها. أما الخطاة ذوى الجباه الصلبة فهم جبهتهم كالنحاس (إش٤٨: ٤) أى مثل قشرة الرمانة من الخارج وهذه لونها نحاسى.

***الحية النحاسية رمز الصليب:**- وهنا نفهم لماذا كانت الحية نحاسية فالنحاس علامة مميزة للشيطان الذى دانه الرب على الصليب وقيَّدَه بسلسلة (رؤ٢٠: ١-٢) فالنحاس يرمز للدينونة والمسيح دان الشيطان (يو١٦: ١١). وحيث أن النحاس استخدم في الأحكام القضائية (سلاسل نحاسية) وفي السجون. إذاً هو يعني أن أحكام الله وقضائه هي أحكام قوية لا تتغير. وعلى الصليب كان قضاء الله على الخطية وبعده قُيِّد الشيطان بسلاسل (رؤ٢٠:١-٣) ١٠٠٠سنة. وقداسة الله وكماله تستوجب دينونة الخطية إدانة مطلقة. وهذا أدى أن يرفع هو كالحية النحاسية. فهو صار خطية لأجلنا (هذا معنى الحية) (يو٣:١٤ + ٢كو٥:٢١) ولكن الحية كانت نحاسا إشارة لدينونة الخطية ودينونة إبليس. ولاحظ أن الحية الحقيقية بها السم داخلها أما النحاسية فلا يوجد بها سم داخلها. فالمسيح كان بلا خطية، بل هو حامل خطية، خطية العالم كله. هو حمل خطيتنا (حية) ليدينها (نحاسية) فيكون منظر الحية النحاسية المعلقة هو رمز للخطية المدانة بالصليب. رمز للمسيح الذى صار خطية (له شكل الخطية) وقد دانها بالصليب. فهو حمل حكم الله الذي لا يتغير ضد الخطية ليأتي بالحياة والشفاء لمن يلجأ إليه.

وعلى الصليب صارت السماء نحاساً للمسيح "إلهي إلهي لماذا تركتني" ولكن تم القضاء فيه، لكن بهذا إنفتحت السموات لي أنا لتمطر وينسكب الروح القدس على الكنيسة. إذاً على الصليب نرى دينونة الخطية ومحبة الله. فالله لن يكون الله القدوس إلا لو دان الخطية. إذاً فالنحاس يحدثنا عن ألوهية المسيح من حيث دينونته للخطية وعدله وقداسته.

وهو يشير للصلابة (أي٦:١٢+ رؤ١:١٥ + رؤ٢: ١٨) فالمسيح رجلاه نحاسيتان بهما يطأ أعداؤه. وبهما ندك كل أشواك هذه الحياة وكل خطية.

***مذبح المحرقة النحاسى والمرحضة النحاسية:**- واستعمال النحاس في مذبح النحاس يشير لإدانة الخطية بالصليب، واستعماله في المرحضة يشير لإدانة النجاسة. ونجد أن كل من هو في المسيح لا شئ من الدينونة عليه (رو٨:١) هذا يبدو هنا واضحاً جداً، فكل ما هو خارج الخيمة نحاس أما ما هو داخل الخيمة فهو ذهب أي مجد وفرح. وبينما المسيح رجلاه من نحاس نجد يداه ذهب فعطاياه لأولاده سماوية (نش٥:١٤)،

ولنلاحظ في مذبح المحرقة النحاسي اشتعال النار عليه دائماً رمزاً للدينونة الإلهية فهذه النار نزلت من السماء وإلهنا نار آكلة. وحينما ننظر للمذبح النحاسي والنار مشتعلة عليه هذا يذكرنا بأن أساس عرش الله هو البر

والقضاء. هنا على هذا المذبح نجد الرحمة والعدل. ثم في المرحضة بعد المذبح مباشرة نجد النتيجة المباشرة لما حدث على المذبح، أي التطهير والغسيل أي الغفران.

٤- خشب السنط acacia wood

هو خشب ناشف قوي. لا يُسَوِّس فهو بذلك يرمز لجسد المسيح من حيث:-

١. أنه لا يفسد "لن تدع تقيك يرى فساداً" (مز١٦:١٠).
٢. الخشب من ثمار الأرض والمسيح إتخذ له جسداً من الأرض.
٣. هو خشب أي نبت: والمسيح نبت قدامه كفرخ (أى غصن من شجرة جافة) (إش٥٣:٢) ويخرج قضيب (أى غصن) من جذع يسى (إش١١:١) وينبت غصن من أصوله.

والسنط إستخدم هنا بينما إستخدم سليمان الأرز، فلماذا السنط بالذات؟ لأن السنط ينمو في الصحراء (١مل٦:١٥ ، ٣٤). والصحراء هى بلا ماء، أى بلا حياة ومع هذا أخرج الله حياة من الموت. وهذا يرمز للمسيح المولود من عذراء لا يمكن أن تنجب.

بل أن المسيح حوَّل الصحراء إلى جنة. ولاحظ قول الوحى فى إشعياء أَجْعَلُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلْأَرْزَ وَٱلسَّنْطَ وَٱلْآسَ وَشَجَرَةَ ٱلزَّيْتِ. أَضَعُ فِي ٱلْبَادِيَةِ ٱلسَّرْوَ وَٱلسِّنْدِيَانَ وَٱلشَّرْبِينَ مَعًا. لِكَيْ يَنْظُرُوا وَيَعْرِفُوا وَيَتَنَبَّهُوا وَيَتَأَمَّلُوا مَعًا أَنَّ يَدَ ٱلرَّبِّ فَعَلَتْ هَذَا وَقُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ أَبْدَعَهُ (إش٤١:١٩ ، ٢٠). وكان قول إشعياء هذا يعنى أن الله قادر أن يحول الصحراء إلى جنة. وهذا ما تم بعمل المسيح إذ أرسل الروح القدس، الماء النازل من السماء ليعطى حياة للصحراء الجرداء. والصحراء الخربة كانت هي العالم قبل المسيح الذي نبت فيه كغصن سنط.

والشجر أيضاً يذكرنا بالبذر الذي يدفن ثم يظهر كشجرة. "إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ ٱلْحِنْطَةِ فِي ٱلْأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِير" (يو١٢)

ونفهم أن البرية أو الصحراء الخربة هي إسرائيل. أو كرسي داود الذي خرب وإنقطع بموت صدقيا الملك. ثم خرج المسيح كغصن من نسل داود، من هذه البرية ومن هذه الشجرة المقطوعة، شجرة عائلة داود الملكية.

وكانت إسرائيل كقبور مبيضة (مت٢٣:٢٧) هم جسد بلا روح، كقبور ملآنة عظاماً. لذلك كان المسيح حين جاء مثل جذع حي خرج من أرض ناشفة.

وهذا الشجر يخرج منه الصمغ ويستخدم كدواء ومقويات ومنشطات. وخشب السنط كما ذكرنا يعيش لفترات طويلة دون أن يفسد.

٥- البوص الكتان المبروم fine linen thread

لونه أبيض نقي إشارة للطهارة والنقاوة الكاملة (رؤ٣:٥+ ٧:١٣ ، ١٤) وكان هو لباس الكهنة ولباس رئيس الكهنة يوم الكفارة (يوم الكفارة رمز ليوم الصليب). وكلمة مبروم أي أن خيوطه مبرومة أي مجدولة من عدة خيوط. وهو يشير لنقاوة المسيح الكاملة وأنه بلا خطية، ويشير لعمله ككاهن يقدم ذبيحة نفسه فملابس الكهنة من الكتان الأبيض. وقوله مبروماً يشير لألام المسيح فى حياته من إضطهاد الكهنة والكتبة والفريسيين له.

وبالنسبة لنا تشير لقمع الجسد وضبطه. ويكون كل جهاد لقمع الجسد والتحكم فيه في المسيح يسوع هو تقدمة لبيت الرب. لذلك قال بولس الرسول "بل أقمع جسدى وأستعبده" (١كو٩: ٢٧). ونستخدم فى صلاة مسحة المرضى

فتائل مبرومة من القطن المغموس فى الزيت، إشارة للمريض المتألم. وبعمل الروح القدس (الزيت) لا تحترق الفتيلة بل تنير.

إذاً هو يشير لحياة المسيح النقية ولألامه بالجسد أثناء حياته على الأرض، فنجد أن محاولات قتله وإهانته متكررة. ويشير اللون الأبيض أيضا لأننا فيه نتبرر.

٦- القرمز scarlet يسمى قرمز دودي

هذا اللون يحصل عليه من نوع من الدود يسمى الدودي توجد عالقة بأوراق الشجر، وهي تتوالد عليها. وكانوا يأخذون هذا الدود ويغلونه في الماء ويعصرونه. وهذا يشير لدم المسيح المسفوك فلون القرمز هو لون الدم. وكان ملوك إسرائيل يلبسون رداءً قرمزياً، لذلك ففي إنجيل متى الذي يخاطب اليهود نجد أن الجند حين أرادوا أن يهزأوا بالمسيح ألبسوه رداء قرمزياً. وفي مزمور (٦:٢٢) أما أنا فدودة لا إنسان صورة واضحة للمسيح الملك الذي مات وعصر دمه لأجلنا فالدودة هنا هي المقصود بها التي يأخذون منها اللون القرمزي وتسمى هذه الدودة (دودة القرمز) وسنلاحظ أن الألوان المستخدمة هنا تأتي بموت دودة أو أي مخلوق ، إشارة للمسيح الذي مات عنا وراجع (يش٢:١٨ + ٢صم١:٢٤ + عد١٩:٦). لهذا علينا أن نمات النهار كله.

٧- أرجوان purple

هو لباس ملوك الأمم لذلك فمرقس الذي كتب إنجيله للأمم ذكر أن الجند ألبسوا المسيح ثوب أرجوان، ولعل الجنود كانوا يغيرون لون الرداء أو هو رداء به ألوان مختلفة لأن لوقا قال أنه كان لباساً لامعاً. ومتى رأى فيه اللون القرمزي لون ملوك اليهود فمتى يكلم اليهود ومرقس رأي فيه اللون الأرجواني لون ملوك الأمم فهو يكلم الرومان. وغالباً فقول **متى** رداءً قرمزياً (مت٢٧: ٢٨). وقول **مرقس** رداءً أرجواني (مر١٥: ١٧). وقول **لوقا** (لو٢٣: ١١) لباساً لامعاً. وقول **يوحنا** ثوب أرجوان (يو١٩: ٢)، القصد منه أنهم ألبسوه رداءً ملوكياً للسخرية منه، فالتهمة الموجهة له أنه يقول أنه ملك. وكل إنجيلي إستخدم الوصف الذي يتناسب مع من يكتب لهم، وكان كل إنجيلى يقصد أنهم لكى يسخروا منه ألبسوه ثوبا ملوكيا.

وهذا اللون الأرجوانى يشير لملك المسيح. وهو لون أحمر يميل للبنفسجي. يؤخذ من نوع معين من الأصداف بعد سحقها (موت أيضاً). والمسيح هو ملك علينا بمحبته التي ظهرت في موته. (راجع قض٨:٢٦ + لو١٦) (ملابس الرجل الغني) .

ولنلاحظ أنه طالما أن المسيح يملك علىَّ، إذاً كل ما هو لي هو له.

٨- إسمانجوني Blue

هو لون سماوي أزرق. يشير للمسيح بكونه سماوي، آتياً من السماء (راجع يو٣:١٣). والكلمة فارسية تنقسم لشقين (أسمان+ جوني) وأسمان تعني سماء وجوني معناها لون. إذاً الكلمة تعني ما لونه كالسماء. وهذا اللون أيضاً يؤخذ من الأصداف. هو يعلن جمال المسيح السماوي. وكما لا ندرك أعماق السماء ولكن نتمتع بجمالها، هكذا يمكننا أن نتمتع بالسماويات وجمالها دون أن ندرك أعماقها (راجع خر٢٤:١٠).

٩- شعر المعزى Goats hair

هو الغطاء الخارجي للحيوان. إذاً هو نقطة تلامسه مع العالم الخارجي أو هو نقطة الإنفصال عنه. وهو يحمي الحيوان من الحر والبرد والمطر فهو يشير للإنفصال. ولذلك النذير كان يطلق شعره كمن إنفصل عن كل نجاسة ويكون مقدساً (عد٦:٥) ولو حدث وتنجس فكان عليه أن يحلق شعره كرمز لأنه فقد هذا الانفصال. وإحدى علامات البرص أن الشعر يغير لونه أو يسقط (لا١٣:٣٠-٤٢) والمقصود أن الانفصال لم يحدث عن عالم الخطية وبقوة فهذا يعتبر نجاسة.

لذلك كان هذا ما يميز أنبياء العهد القديم والنذيرين: ١*إعتزالهم مجتمع الشر. ٢*إرتدائهم لباس من الشعر تعبيراً عن إنفصالهم عن الشر المحيط. ٣*عدم حلق شعر الرأس (١صم١:١١)

أمثلة: (١) هكذا كان يوحنا المعمدان "كان لباسه من وبر الإبل" (مت٣: ٤) + **(٢)** شمشون يطلق شعره كسر لقوته. + **(٣)** إعتزال النبي (إر١٥:١٧ + زك١٣:٤).

وظيفة الأنبياء:

١*لم تكن أساساً أن يتنبأوا بالمستقبل بل أن يحدثوا الشعب عن الله، بعد أن فشل الكهنة والشعب في التعرف على الله. فمثلاً صموئيل النبى أرسله الله بعد فشل عالي الكاهن. (راجع عب١:١) فالله أرسل المسيح بعد أن فشلت كل محاولاته السابقة بإرسال الأنبياء.

٢*وكان عمل النبي أيضاً أن يكشف خطايا الشعب ويدعوهم للتوبة (إش٥٨:١).

٣*وكان النبي أيضاً يتنبأ عن خراب الأمم ثم رجوع إسرائيل.

٤*كذلك كان يوحنا المعمدان أعظم من الجميع (مت١١:٩) مع أن كل عمله كان الدعوة للتوبة (مر١:١٥) .

٥*إلا أن أهم عمل للأنبياء أنهم أعلنوا فساد البشر ووبخوهم، ولكنهم أعلنوا أن الحل آتٍ بالمسيح.

*والمسيح قام بنفس العمل بعد سجن يوحنا المعمدان ووبخ السيد المرائين والفريسيين وكانت شهادته الدائمة في توبيخ الرياء هي ثوب الأنبياء الذي يرتديه.

*وكان ثوب الشعر يستعمل أيضاً في المسوح وهذه تستعمل في أوقات الحزن، إذاً فثوب الشعر يشير أيضاً لحزن المسيح على خطايا الشعب ودموعه ورثاءه على أورشليم "وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا" (لو١٩: ٤١-٤٤).

*إذاً ثوب الشعر يشير للمسيح في:- ١*إنفصاله عن الخطية. ٢*كنذير حقيقي (عب٧:٢٦). ٣*ويشير له كنبي. فصفات الأنبياء قد تجمعت فيه وهي توبيخ الخطية وروح الحزن والرثاء.

*وشعر المعزى يشير أيضاً للخطية و الخداع. (قصة رفقة ويعقوب، ثم أن أولاد يعقوب خدعوا أباهم في قصة يوسف بأنهم ذبحوا معزى كما أن رفقة قد ذبحت معزى (تك٢٧:١٦+ ٣٧:٣١) ولاحظ أنهم لم يذبحوا خروفاً. وميكال صنعت نفس الشئ مع شاول لتحمي داود. لذلك فالمعزى تشير للخطية والغش والخداع قارن مع (مت٢٥:٣٢). ولون الماعز الأسود يشير للخطية عموما، لذلك كانت ذبيحة الخطية من الماعز، وهذا ما كان يستخدم يوم الكفارة (لا١٦). وهذا سبب قول الرب أن الخراف ستكون عن اليمين إشارة للونها الأبيض، لون البر "الأبرار بيَّضوا ثيابهم فى دم الخروف" (رؤ٧: ١٤)، أما الجداء فمكانهم على اليسار أى الرفض بسبب لونها الأسود لون الخطية، هؤلاء لم يتبرروا بدم المسيح، "فَيُقِيمُ ٱلْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَٱلْجِدَاءَ عَنِ ٱلْيَسَارِ" (مت٢٥: ٣٣).

*ولاحظ أن كلمة خطية وكلمة ذبيحة خطية في العبرية هما كلمة واحدة "لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ" (٢كو٥:٢١). والخلاصة أن شقق شعر الماعز في الخيمة تشير للمسيح كحامل لخطايانا وهو الذي بلا خطية. هي تشير للمسيح الذي رفع خطايا البشرية وأظهر الخطية أنها خاطئة جداً وسوداء. والفرق بين غطاء شعر الماعز وغطاء الجلود أن شعر الماعز هو شعر حيوان حي لم يذبح بعد، إذاً هو يشير للمسيح في عمله وحياته وكذبيحة لم تقدم بعد. أما الأغطية الخارجية فتشير لعمل الفداء.

بين القرمز وشعر المعزى

رأينا القرمز يشير للملك. وقارن مع (رؤ١٧:٣ ، ٤). فالمرأة هنا تشير للعالم الخاطئ، بابل أم الزواني، وهي هنا تلبس القرمز والأرجوان والذهب وغيرهم. كل هذا هنا يشير لملك العالم ومجد العالم وهذا يوفره رئيس هذا العالم لمن هم يسجدون له. بينما الكنيسة عروس المسيح الآن في المسوح وسيأتي الوقت الذي يذهب عن بابل مجدها ويظهر المجد العتيد أن يستعلن فينا. هذه الصورة ظهرت في شاول الملك بعد أن رفضه الله ومسح داود ملكاً لكن ظل شاول لفترة ظاهراً أمام الشعب كأنه الملك الحقيقي وداود نراه هارباً من وجهه حتى جاء الوقت الذي ظهر فيه داود في مجد كملك حقيقي.

ولاحظ أن المسيح كدودة دخل تحت الألام ليعصر وليحمل عنا خطايانا.

لذلك يقول في (إش١:١٨) "إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج وإن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف". أى لو إنخدعنا وما عدنا منفصلين عن العالم وسعينا وراء أمجاد وملذات العالم، ثم عدنا لله يبررنا (لون الثلج والصوف الأبيض الذى هو صوف الخراف).

ونحن علينا أن نحتمل معه الآن بعض الألم وإن كنا نتألم معه سنتمجد معه أيضاً (رو٨:١٧ ، ١٨) .

١٠- جلود كباش محمرة Rams skin dyed red

محمرة أي مصبوغة باللون الأحمر. فكانت الكباش تذبح ثم تسلخ. ثم تصبغ جلودها. والله أعطى إبراهيم كبشاً ممسكاً بقرنيه في غابة ليقدمه ذبيحة. والغابة تعنى هنا أيكة أو شجرة كبيرة وهي تشير لشعب إسرائيل، هذا الذي أعده الله ليكون كرمة تعطى عنباً جيداً (إش٥ + مز٨٠:٨-١١) فتحولت لشجرة مملوءة شوكاً. فجاء لهم المسيح في شكل كبش، في طاعة حتى الصليب. ولكن في قوة فالقرون ترمز للقوة والسلطة الملوكية التي للمخلص (مز٩٢:١٠ + مت٢٧:٣٧)، بل قل أنها قوة المحبة تجاه الإنسان التى جعلت المسيح يشتهى الصليب ويرتبط به بقوة، ليخلص الإنسان "ليت علىَّ الشوك ..." (إش٢٧: ٢-٥). والكبش كان يستخدم كثيراً كذبيحة (لا٨:١٨ + ٩:٢ + ١٦:٣ ، ٥ ، ٩ + ٩:١٨ + عد٦:١٤ + ٧:٨٨) وهو عادة ذبيحة الإثم (لا٥:١٦+ ٦:٦+ ١٩:٢١). ويستخدم في تكريس الكهنة. الكبش هنا صورة للمسيح الذي قدم نفسه في طاعة كاملة عن شعبه. وكان سلخ جلد الكبش فيه صورة الطاعة الكاملة والإستسلام لإرادة الآب.

ولاحظ في طقس تكريس الكهنة (خر٢٩:١٥-٢٦) أنه تمسح أذانهم وأصابع أياديهم وأرجلهم فتتكرس حواسهم وطاقاتهم لله. وهكذا كان المسيح رئيس كهنتنا في كل دقائق وجزئيات حياته لله "ينبغي أن أكون فيما لأبي" + "طعامي أن أصنع مشيئة الذي أرسلني". وفي (مز١١٤:٦ ، ٧) حتى يصوِّر المرنم طاعة الطبيعة بإعجاز أمام

الله صوَّر الجبال كأنها كباش، فالكباش رمز للطاعة. فأمام الله الكل يخضع حتى الجبال القوية. "وَمَا لَكُنَّ أَيَّتُهَا ٱلْجِبَالُ قَدْ قَفَزْتُنَّ مِثْلَ ٱلْكِبَاشِ، وَأَيَّتُهَا ٱلتِّلَالُ مِثْلَ حُمْلَانِ ٱلْغَنَمِ؟ أَيَّتُهَا ٱلْأَرْضُ تَزَلْزَلِي مِنْ قُدَّامِ ٱلرَّبِّ".

وبالخطية إنتهت براءة الإنسان فشعر بعريه. فمعصية الإنسان لله دمرت جمال وبراءة الخلقة الأولى ولحق بها الفساد والموت، فحل بالإنسان الخجل من طبيعته، ولذلك إختبأ حتى من الله الذي يحبه، وحاول أن يستر نفسه بأقمصة من ورق التين التي هي محاولات الإنسان البشرية ليخلص نفسه من الهلاك بدون دم المسيح، وهذه المحاولات أو أقمصة ورق التين لن تستطيع أن تحميهم من العين الإلهية القادرة أن تعرف كل شئ (إش٦٤:٦) ولكن شكراً لله الذي صنع القميص الذي يرضيه ليسترنا ويغطينا. فهو صنع لآدم وحواء أقمصة من جلد. فالمسيح ككبش فداء لم يقدم ذاته فقط كذبيحة بل تعرى (مقابل هذا نرى الذبيحة تسلخ من جلدها) ليكسينا. وهكذا لبس الابن الضال الحلة الأولى (إر٢٣:٦ + ١كو١:٣٠).

وكان جلد بعض الذبائح يعطي للكهنة إشارة لنفس المعنى أن المسيح الذبيحة يسترنا. وفي عدم شق ثوب المسيح بعد الصلب (يو١٩:٢٣ ، ٢٤) مفهوم أن الثوب يشير للكنيسة التي يسترها المسيح ولا يريد لها إلا أن تكون كنيسة واحدة لا تنشق.

وكون الجلود محمرة فهذا إشارة للون الدم فالذي يغطى ويستر هو دم المسيح. الله يريد أن يكون كل شئ مصبوغ بالدم وباللون الأحمر. فبدون سفك دم لا تحدث مغفرة. (راجع شريعة البقرة الحمراء (عد١٩ + إش٦٣).

ولنرى طاعة المسيح وثباته بلا تردد لتأدية هذه المهمة (راجع لو٩:٣١ ، ٥١).

إذاً نرى فى جلود الكباش المحمرة الآتى:- قوة المحبة التى فى المسيح تجاه شعبه التى دفعته للصليب بثبات وطاعة، فسفك دمه بعد أن تعرى كان ذلك ليفدينا وليكسينا ويستر علينا.

١١- جلود التخس Badger skin

التخس هي حيوانات برمائية مثل كلب البحر أو عجل البحر. وكلمة تخس هي نقل للكلمة العبرية "تحش" أي الحيوان المأخوذ منه هذا الجلد. وهذا الجلد متين جداً. وتصنع منه الأحذية الراقية (حز١٦ حذاء عروس المسيح) وكلمة تخس استعملت هنا وفي حزقيال ١٦ فقط.

وهذه الحيوانات تعيش في البر والبحر، وجلدها هذا يحميها من الوسط الغريب الذي تحيا فيه. وهكذا المخلص السماوي الذي من السماء وعاش على الأرض، هو من مكان النور والفرح وجاء ليعيش في جو غريب عليه، وفعلاً هاجمه عدو الخير ليسقطه في خطايا العالم ولكنه لم يقبل أي إغراء ولا حتى كل ممالك العالم.

إذاً جلد التخس يمثل الحماية الكاملة في وسط جو مخالف للطبيعة بل جو معادي.

ومرة أخرى كيف يتم الحصول على الجلد؟ الإجابة مرة أخرى بالموت. إذاً هنا نفس ستموت لتعطيني الحماية من العالم وخطيته.

رأينا في جلود الكباش المحمرة، الفداء والستر ونرى في جلود التخس الحماية والعزل، ولكن الله لا يعطي هذه الحماية لأي إنسان إن لم يجاهد "لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية" (عب١٢:٤)

ولاحظ استخدام هذه الجلود في صنع الأحذية (حز١٦). وإذا لاحظنا أن الابن الضال أعطوه حذاء، فماذا تعنى هذه الأحذية؟ الحذاء يستعمل عند خروج الإنسان للعمل فيحمي قدمه من الجروح حينما تتلامس مع الأرض

وأشواكها والمعنى حفظ الإنسان في حياته وأثناء خدمته. أنظر للمسيح الذي سار إلى سوخار من أجل خلاص نفس. ولذلك نخلع الحذاء في حضرة الله فلا دنس ولا خوف في حضرته. هذا بالإضافة لخلع أى إتصال بالعالم لينشغل الفكر بالله فقط .

وهذه الجلود لونها قاتم لأن الحياة مع المسيح تبدو غير جذابة "لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه" (إش٥٣:٢) لكن كل مجد إبنة الملك من داخل.

١٢- حجارة جزع وحجارة ترصيع

في (تك٢:١٢) نجد في أرض الجنة ذهب جيد والمقل وحجر الجزع.

وحجر الجزع حجر كريم ثمين جداً. وهو شفاف بلوري ترى فيه عدة ألوان مرتبة في خطوط متوازية.

والمقل هو صمغ عربي أو هندي أو أفريقي ذو رائحة لطيفة وتشير الكلمة أيضاً إلى أنها تعنى الدر في المعنى العبراني الأصلي. وحجارة الترصيع هي حجارة كريمة من كل الأنواع.

كل هذا رمز لقيمة المؤمنين عند الله فهم عنده كحجارة كريمة. وقد رأينا في (تك٢) ذكر الذهب في الجنة والمعنى أن الله خلق الإنسان وأعطاه مجداً، فهذا الإنسان عند الله ثمين جداً. وتنوع ألوان الحجارة تشير إلى أن كل واحد له لونه أو جماله الخاص عند الله. ولكل عضو مكانه عند الله والكل في تناسق وتكامل. وكثير من الأحجار الكريمة المذكورة لا نعرفها ولكن المهم أن لكل واحد جماله وصفاته الخاصة، هكذا أبناء الله في عين الله. وهناك محاولات وتأملات كثيرة لدراسة كل نوع ومحاولة تطبيقه على كل سبط وأصحاب هذه المحاولات يؤكدون أن هناك ارتباط بين نوع الحجر والصفة المميزة لكل سبط.

أطياب دهن المسحة

"وكلم الرب موسى قائلاً. وأنت تأخذ لك أفخر الأطياب. مراً قاطراً.. وقرفة عطرة.. وقصب الذريرة.. وسليخة.. ومن زيت الزيتون.. وتصنعه دهناً مقدساً للمسحة". عطر عطارة صنعة العطار. دهناً مقدساً للمسحة يكون" (خر٣٠: ٢٢-٢٥)

١- المر القاطر Myrrh

هو مادة صمغية تسيل من جذع الشجرة الخاصة بها وهناك طريقتين للحصول عليه:-

أ- يسيل طبيعياً أي يقطر من تلقاء ذاته (هذا سبب تسميته قاطر). وهذا يجمع ويكون نقياً جداً وحينما يجمد يكون لونه أحمر صافياً وحينما ينكسر، ينكسر في نقط بيضاء. وهذا هو النوع الفاخر، النقي والخالص، الذي يقطر من تلقاء ذاته.

ب- الطريقة الثانية هي بجرح الشجرة أي بشرطها بسكين.

وكان المصريين يستعملونه في التحنيط والتكفين. أما اليهود فإستعملوه في التكفين (يو١٩: ٣٩). وهو مادة زكية الرائحة جداً لكنها مرة جداً. وكانت تستعمل كعطر "صُرَّةُ ٱلْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ" (نش١: ١٣). فكانت السيدات والبنات يضعون المر فى لفافة (صرة) يضعونها فى صدورهن فتفوح منهن رائحة طيبة. ويستعمل المر أيضاً كدواء لتخفيف الألم وتسكينه، وكانوا يستخدمونه مع المصلوبين (مر١٥:٢٣).

*وهو حين يقطر من تلقاء ذاته يشير للمسيح بصفاته الحلوة، محبته ووداعته وتواضعه وكلماته ومعجزاته المملوءة حبا وحناناً ...إلخ وأيضا لقبوله الألام ومحاولات قتله المتكررة وقبوله الإهانات والرفض مرات عديدة ليكمل لنا الخلاص.

*وحين يقطر بجرح الشجرة تموت الشجرة ولكن ينسكب منها كمية كبيرة من المر. وهذا يشير لطعن المسيح بواسطة البشر.

*وفي الحالتين تخرج رائحة طيبة. ولكن محبته التى ظهرت فى الصليب كانت عجيبة يشير لها الكمية الكبيرة من المر التى تنسكب عند جرح الشجرة. لقد فاحت رائحة محبته العجيبة للبشر بصليبه.

*وطعم المر اللاذع يشير لألام المسيح الرهيبة وكونها حقيقية (عب١٢:٣). فهو إحتمل مرارة الصلب لنتذوق نحن بل كل العالم حلاوة محبته وخلاصه. بل كون وجوده في عالم كله مضاد لله فهذا في حد ذاته مرارة له.

***تأمل فى نش٥ : ٢ – ٥ :-** المسيح مازال يعرض لنا يداه تقطران مراً ، وحينما رأت العروس يداه المجروحة وفهمت مرارة مشاعره من أنها تتكاسل بالرغم من ألامه وجروحه التى كانت لأجلها ، أنت أحشائها عليه حينما رأت أثار جروحه ، فتغصبت (تغصبها هذا يُصوِّره الوحى أن يداها تقطران مراً). وقامت لتفتح له قلبها ، فإشتم عريسها رائحة هذا التغصب (المر) الجميلة، فهذا كان إعلاناً عن محبتها له . والمسيح دائما يذكرنا بألامه حتى يرق قلبنا له. بل هو رفض أن يشرب المر والخمر من يد صالبيه حتى يشرب كأس الألم حتى آخرها. فالمر والخمر يعملان على تسكين الآلام وهو رفض هذا. هو قبل مرارة الألم ليرفعها عني. هذا معنى أن مياه مارة (مرة) صارت حلوة بالخشب (أي الصليب) (خر١٥:٢٣). أى حياتنا التى كانت مرة صارت حلوة بسبب التعزيات التى يعطيها لنا الروح القدس. لذلك قال المسيح "أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو١٠: ١٠).

*وفي قبوله الألم والصلب (المر) خرجت رائحة طيبة أمام الآب (الطاعة). وظهر أمامنا محبته "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو١٥: ١٣).

٢- قرفة عطرة Sweat cinnamon

هذه لها رائحة عطرة وطعم مرغوب لطيف وتعطى نكهة طيبة للمأكولات وتستخدم في العقاقير الطيبة كمنبه ومنعش. وشجرة القرفة خضراء دائماً ليس لها وقت تذبل فيه. والمسيح كان ناضراً دائماً كشجرة مغروسة عند مجاري المياه (مز ١) ونحصل على القرفة بنزع قشور شجيراتها وبالتالي تموت الشجيرة وهنا مرة أخرى نرى صورة الموت بل والسلخ (سلخ الذبيحة يناظرها هنا سلخ الشجيرات) حتى تخرج الرائحة. والمسيح أيضاً منبه ومنعش بسيرة حياته ومحبته كنموذج يحتذى وأيضاً بنعمته العاملة فينا، هو ينبه القلب الخائر. وهو كدواء شافي لنا.

وقد يكون معنى قرفة بالعبرية مشتق من كلمتين Kinna & min وهي التي جاءت منها كلمة Cinna mon. وكلمة Kinna تعنى غيور وكلمة min تعني هيئة أو مظهر خارجي. ولو طبقنا هذا المفهوم على المسيح نجده في (يو٢:١٧) يطرد التجار من بيت أبيه كتطبيق للآية غيرة بيتك أكلتني وراجع أيضاً (نش٨:٦).

٣- قصب الذريرة Sweat calamus

هو نبات ينمو في الأرض الموحلة والمستنقعات. وهو نبات مشهور باستقامته وكلمة قصب تفيد الاستقامة. وبسحق النبات نحصل على المادة ذات الرائحة العطرية. ويسمى قصب الذريرة فمنه نحصل على الذرائر، وذرائر تعنى

أطياب. مرة أخرى نرى صورة المسيح الذي نما في وسط هذا العالم الموحل بالخطية لكنه نما مستقيماً. وبسحقه وألامه خرجت الرائحة الطيبة. وكلمة قصب وردت في كلمة قصبة القياس (حز٤٠:٣) + (إش٤٢:٣) وهذه تنطبق بكمال الرب يسوع وإستقامته المطلقة وأنه يقيس أرواح البشر ويقيمهم بموازينه ولكنه قصبة مرضوضة لا يقصف بل هو يعالج ويشجع ويعطى من نعمته ويطيل أناته (يو٨:١١) "ولا أنا أدينك أيضاً".

٤- سليخة Cassia

هي مشتقة من كلمة سلخ فكانت قشور هذا النبات تسلخ لنحصل منه على هذه المادة ورائحتها نفاذة أكثر من القرفة وتستعمل أيضاً كدواء ولإعطاء نكهة. وهذه الكلمة وردت هنا وفي (حز٢٧:١٩) فقط في حديثه عن تجارة صور رمز لتجارة عدو الخير. وكأن المعنى أن العالم يتاجر بصفات المسيح وهكذا الشيطان يحاول أن يسرق من كمالاته ويتاجر بها. ونلاحظ كيفية إستخدام العالم لكلمة محبة ، فهم يقولون الآن عن الزنا التعبير الآتى to make love .

٥- الزيت Oil

الزيت زيت زيتون. وكان العبرانيون يستخدمون الزيت في:

١. **الطعام:** أرملة صرفة صيدا (١مل١٧:١٢). وكانوا يصنعون الخبز بالزيت.
٢. **الإضاءة:** مثل العذارى + (أم٣١:١٨)
٣. **مسح الأجساد:** داود إغتسل وإدهن بعد أن مات إبنه (٢صم١٢:٢٠) وكانوا يستعملون الزيت بعد تعطيره بالعطور الشرقية في إحتفالاتهم دليلاً على الفرح (مز٢٣:٥) وعدم إستخدامه دليل الحزن (مت٦:١٧).
٤. **معالجة الجروح:** (إش١:٦ + لو١٠:٣٤) (السامري الصالح).

وكان هناك استخدامات مقدسة (أي خاصة بالعبادة) مناظرة لهذه:

أ- تقدمة الدقيق يسكب عليها زيت (لا٢).
ب- المنارة تستخدم الزيت (داخل الخيمة).
ت- مسح الملوك ورؤساء الكهنة وبعض الأنبياء وتدشين الأماكن.
ث- مسح المرضى بالزيت (مر٦:١٣).

المسح

*كان الملوك يمسحون وقد ذكر الكتاب مسح شاول وداود بواسطة صموئيل النبي ومسح ياهو بن نمشى ملكاً على إسرائيل بواسطة إيليا. ومسح هرون رئيساً للكهنة بواسطة موسى. ومسح إليشع نبياً بواسطة إيليا (١مل١٩:١٦).

*وكان مسح هرون مختلفاً عن مسح الكهنة العاديين. فهرون كرئيس كهنة يرمز للمسيح، أما الكهنة أولاده فهم يشيرون للمؤمنين الآن بمفهوم الكهنوت العام. ولقد كلف الله موسى بأن يسكب الدهن على رأس هرون فينسكب عليه الروح القدس فيصير رئيساً للكهنة. وكلف صموئيل النبى أن يسكب الدهن على شاول ثم على داود فيصيروا ملوكاً. وهكذا كان الله يكلف نبيا أو رئيس كهنة ليسكب الزيت على شخص ما ليقدسه لله أى ليكلفه ويخصصه لعمل ما كما رأينا. ولكن لا يوجد إنسان قادر أن يسكب دهنا على رأس المسيح إبن الله، فكان أن الله هو الذى

أرسل الروح القدس ليسكن فى جسد المسيح بعد معموديته، وقد إنسكب الروح القدس على جسده كحمامة (أى فى هيئة كاملة لأن الروح القدس حلَّ بالكامل على المسيح)، أما على التلاميذ فكان على هيئة ألسنة نار منقسمة على كل واحد منهم. وهذا تنبأ عنه داود النبى "أَحْبَبْتَ ٱلْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ ٱلْإِثْمَ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ ٱللهُ إِلَهُكَ بِدُهْنِ ٱلِٱبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ" (مز٤٥: ٧). ولكن كان لابد من مسح الكهنة أيضا بالزيت فهم مكرسون ومخصصون للخدمة ولا عمل آخر لهم سواها راجع (خر٤٠:١٣ ، ١٤ + لا٨:١٢ (لرئيس الكهنة) + لا٨:٣٠ (للكهنة بنى هرون).

*وكانت الأماكن أيضاً تدشن بالزيت أي تقدس وتخصص وتفرز وتكرس لله (تك٢٨:١٨ + ٣١:١٣) (الله يؤكد على عمل التكريس للأماكن) [هذا أول استخدام للزيت]. وآنية وأدوات الخيمة كانت تمسح بالزيت أي تخصص لله (خر٤٠:٩) لذلك كان استعمال بيلشاصر (دا٥:٢-٤) في آخر يوم له، لآنية بيت الرب إعتداء على الله إستوجب معه نبوة دانيال المخيفة "وزنت فوجدت ناقصاً" ومات في نفس الليلة. وكان المسح بالزيت للتكريس أى تخصيص مكان لله ككنيسة مثلاً، أو ليقوم إنسان بعمل رئيس كهنة، أو ملك يدبر أمور شعب الله ويدافع عنهم. أو نبى كما فى حالة إيليا مع إليشع.

*وإذا كان معنى التكريس هو تخصيص الشئ لله فهذا ما تم بالكامل في المسيح، وهذا تم يوم حل عليه الروح القدس مثل حمامة (مت٤:١٦) وسفر الأعمال أطلق على حلول الروح القدس على المسيح أنه مسح "مسحه الله بالروح القدس" (أع١٠:٣٨) ولذلك سمى المسيح أي الممسوح. والمسيح مُسِحَ ليتخصص جسده كرئيس كهنة يقدم ذبيحة جسده على الصليب لخلاص البشرية، وأيضاً ليكون ملكا يملك علينا بمحبته.

وفي (١صم١٦:١٣) في قصة مسح صموئيل لداود. والآية نبوة كاملة عن ما حدث مع المسيح "فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه في وسط إخوته. وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم وصاعداً" (إذاً فالمسح بالزيت رمز بل هو سر حلول الروح القدس على الممسوح. (الذي على مثاله تستخدم الكنيسة الآن سر الميرون).

ومن يمسح بهذه المسحة يأخذ هبة من الروح القدس لا بد أن يستخدمها فى تقديم العبادة لله والشهادة لله أمام الناس ولمجد إسم الله.

ولنرى عمل الروح راجع (لو٤:١٤ ، ١٥) "ورجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل.. وكان يُعلِّم في مجامعهم ممجداً من الجميع" ولاحظ القوة والمجد والنور الذي صار له بعد حلول الروح القدس وكيف تحول هذا لكرازة (مز٢:٢+ ١٨:٥٠+ ٨٤:٩ + دا ٩:٢٥ ، ٢٦). وأكمل لوقا الإنجيلي شرحه لعمل الروح بأن أورد قصة دخول المسيح للمجمع وقراءته لسفر إشعياء حيث يعلن عمل مسح الروح (لو٤:١٦-٢٢). ولاحظ قوله في (لو٤:١٤) "وخرج خبر عنه" هو نور كان يشع في كل مكان. (في٢:١٥ + مز١٣٢:١٧ + ١مل١١:٣٦ + ٢صم٢١:١٧) وهذا ما حدث مع التلاميذ فقد حل الروح عليهم (أع٢:٣) فإنطلقوا يتكلمون بألسنة وبقوة جعلت الكثيرين يؤمنون. وبهذه القوة صنعوا معجزات مثل معلمهم.

إذاً الزيت رمز للروح القدس، ويتم حلول الروح القدس على من إختاره الله للتكريس أو التخصيص لوظيفة معينة (ملك/ رئيس كهنة/ نبى) عن طريق المسح بالدهن المقدس. وهذا يعطى قوة وطاقة للشهادة والإضاءة والكرازة "لكي يرى الناس أعمالكم.. "

وكان يخلط الزيت بمقادير معينة من العطور السابق ذكرها، وحينما يمسح الشخص أو المكان بالزيت تفيح منه رائحة هذه العطور. وإذا فهمنا أن الزيت يشير للروح القدس والعطور السابقة أنها تشير للمسيح نفهم الآتي:

١. أن الروح القدس هو العطّار "عطر عطارة صنعة العطّار" (خر٣٠:٢٥) الذي يمزج كل هذا، بل هو الذي كون جسد المسيح في بطن العذراء= صنعة العطّار. ونعود مرة أخرى لنفهم أن الروح القدس صنع الجسد من تقدمة العذراء أي جسدها أو بطنها، وكما تقول التسبحة أن المسيح إتحد بجزء من عجينة البشرية (تسبحة يوم الخميس).

٢. بالمسح تفوح الرائحة. فحين يمسح الشخص تفوح رائحة العطور. هذا هو عمل الروح القدس أن ينشر رائحة المسيح الزكية " لأننا رائحة المسيح الزكية " (٢كو٢ : ١٥) + "ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو١٦:١٤). بل هو يحولنا إلى صورة المسيح عينها (٢كو٣:١٨) فتخرج منا رائحة المسيح. هذا معنى وضع هذه المواد مع الزيت. أن الروح القدس يظهر لنا شخص المسيح في كماله وحبه وفداؤه، في مجده وجلاله، في تواضعه ووداعته.

*وهذا الزيت لا يستعمل لأي إنسان، بل فقط لرؤساء الكهنة والملوك والأنبياء الذين يرمزون لشخص المسيح رئيس الكهنة الحقيقى وملك الملوك الذى ليس مثله. لذلك يسمى "إكليل دُهن مسحة إلهه" (لا ٢١:١٢) فهو يشير للمقام الكهنوتي والملوكي السامي للمسيح (طقس ملكي صادق).

البخور المقدس

"وقال الرب لموسى خذ لك أعطاراً ميعة وأظفاراً وقنة عطرة ولباناً نقياً تكون أجزاء متساوية. فتصنعها بخوراً عطراً صنعة العطّار مملحاً نقياً مقدساً" .

البخور ليس القصد منه إيجاد رائحة طيبة في الخيمة، لكنه حمل مفهوماً لاهوتياً يمس حياتنا في الله، وسنرى أنه يشير للمسيح. ولذلك حدد الله نوع البخور وكمياته وموعد إيقاده ومن الذين يقومون بهذا العمل فحرم إستخدامه بذات النسب خارج الخيمة أو إيقاده بيد غريبة ولنلاحظ:

١. البخور العطر يعبر عن كمالات المسيح التي لا تحد وكل أجزاء البخور متساوية فكل صفاته متساوية (رحمة وعدل.. فرحمته عادلة وعدله رحيم) ولكن كل منها يظهر في الوقت المناسب.

٢. تحريم استخدامه خارج الخيمة يشير أنه لا يوجد، ولم ولن يوجد من هو كامل مثل المسيح، ولن يعرف هذه الصفات الكاملة إلا الله فهي لا تقدم لسواه. لا يوجدة من يعرف حقيقة ومجد المسيح إلا الآب. فالبخور كان يقدم لله (فلا أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن).

٣. كان البخور يحرق بالكامل على المذبح وفي هذا فهو يتشابه مع ذبيحة المحرقة، كلاهما رائحة سرور للرب، فهو يحرق كما إشتعلت نيران الغضب الإلهي في المسيح على الصليب. وكانت طاعة المسيح والحب الذي ظهر هو الرائحة العطرة.

٤. لأن البخور ذبيحة فلا يقدمه سوى كاهن. والكاهن هو رمز للمسيح رئيس الكهنة الحقيقي الذي قدم ذبيحة نفسه بإرادته. وأيضاً المسيح هو البخور الذي يحترق وهو الكاهن الذي يقدم البخور.

٥. الكنيسة عروس المسيح يقال عنها في سفر النشيد "من هذه الطالعة من البرية كأعمدة من دخان معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر" وفي (ملاخي١:١٠) نجد نبوة عن أن كنيسة المسيح (الأمم) ستقدم بخوراً. وفي (رؤ٨:٣ ، ٤+ رؤ٥:٨) نجد الـ ٢٤ قسيسا السمائيين يقدمون هذا البخور الذى هو صلوات القديسين = يرفعون صلواتنا ويقدمونها لله بعد تنقيتها فى نار المجمرة. هنا نرى صلوات الكنيسة المجاهدة أي نحن، تجتمع مع صلوات السمائيين وتقدم أمام الله. فالكنيسة المتألمة هنا على الأرض، نجد أنها بينما هي في ألامها تقدم تسابيحها، تكون كما قيل عن عروس النشيد "**كأعمدة من دخان**" (إشارة لمن يغصب نفسه ويصلب شهواته الخاطئة كمن يحرقها وراجع قصة طوبيا). "**معطرة بالمر واللبان**" (نش٣: ٦) والمر واللبان إشارة للرائحة الحلوة لإحتمال الكنيسة للألم بشكر وتسبيح (المر برائحته العطرة) واللبان (الصلاة بشكر أثناء الألم) وكم هي عطرة رائحة صلوات المتألِّم أمام الله، هذه قيل عنها "فنقدم عجول شفاهنا" (هو١٤: ٢) والعجول إشارة لذبيحة المحرقة. فمن يقدم الشكر والتسبيح لله وسط ألامه يكون كمن يقدم ذبيحة محرقة. وكلا ذبيحة المحرقة والبخور يقال عنهما رائحة سرور أمام الرب. وهنا حينما يلتحم عمل المسيح الذبيحة، ذبيحته الكفارية عنا، مع صلواتنا يشتمها الله رائحة رضا، فنحن لا قبول لنا إلا بالمسيح.

٦. حينما نبخِّر أمام أيقونة القديسين فنحن نعبر عن أشياء كثيرة منها:

[١] كيف صارت صلاتهم مقبولة أمام الرب كرائحة البخور العطر.

[٢] شركة الصلاة بين الكنيستين المجاهدة والظافرة، نحن نصلى وهم يصلون عنا "فَصَعِدَ دُخَانُ ٱلْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ ٱلْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ ٱلْمَلَاكِ أَمَامَ ٱللهِ" (رؤ٨:٤)

[٣] توسل أن يذكرونا ويرفعوا صلواتنا أمام الجالس على العرش في السماء.

[٤] الطواف بالبخور حول المذبح وتقديمه للأيقونات وأجساد القديسين والشعب، هنا نجمع صلوات الجميع كصوت واحد يحمله البخور المقدس وترفعه الملائكة المنوطة بالخدمة مع صلوات وتشفعات العذراء مريم. ويقدم هذه الصلوات لله الـ٢٤ قسيس.

[٥] حينما يشم الشعب رائحة البخور يذكر أنه يجب أن تكون له فضائل بحسب الآية (نش٣: ٦). وأن يقدم نفسه ذبيحة حتى يكون رائحة طيبة أمام الله.

[٦] حينما يرى المصلي البخور صاعداً لفوق عليه أن يصلي فهذه الصلوات ترفع أمام عرش النعمة. وعليه أن يذكر أن صلاته يجب أن تكون من النوع الذي يرتفع لأعلى مثل البخور (أي في حب وصلاة من أجل الجميع) فهناك صلوات لا ترتفع لفوق إن اتسمت بالكراهية والأنانية.

٧. هناك بخور غريب أي ليس بالنسب المحددة والطريقة المحددة أو الذي يقدم بطريقة غير شرعية (أي ليس بيد كاهن، وليس بالطريقة المحددة في الخيمة). وهذا يشير للصلوات التي لا يقبلها الله مثل صلوات قلب حقود أو مملوء شر ويشير أيضاً لمن يخالف طريق العبادة الذي حدده الله.

٨. كان الكهنة فقط يشمون رائحة البخور داخل الخيمة. والمؤمنين الآن الذين لهم الكهنوت العام يشمون رائحة المسيح الزكية. المؤمنون في صلواتهم وعبادتهم يتعرفون على صفات المسيح ويشتمون رائحته الزكية. فنحن نشترك مع الآب في التلذذ بإبنه.

٩. يذكر المؤمنون صلاة داود "لتستقم صلاتي كالبخور قدامك".

١٠. الله أمر موسى باستخدام البخور ولم يوجد ما أبطل هذا التقليد ويكفينا نبوة (ملاخي١:١١) "لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ ٱلشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا ٱسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِٱسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ، لِأَنَّ ٱسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ" فهي تشير لتقديم البخور في كنيسة الأمم وهذا يعني الكنيسة الحالية وليست كنيسة اليهود وهذه الكنيسة التي للأمم لم تعرف إلا بعد المسيح. بل لم تمتد كنيسة اليهود من مشارق الشمس إلى مغربها، بل هذا ما حدث مع المسيحية.

تركيب البخور:

كان البخور العطر يتركب من أجزاء متساوية من ٤ أصناف من الأعطار مصنوعة معاً بخوراً عطراً صنعة العطار، مملحاً نقياً مقدساً. ولا يشار لمقدار الملح فيه فكلمة مملحاً المستخدمة قد تعنى مخلوطاً أو تعنى إضافة ملح حقيقي، والملح يعني عدم الفساد في طبيعة السيد المسيح الإنسانية.

والمواد المستخدمة هي مواد صمغية خارجة من نباتات عطرية وهي بذلك الخلاصة المركزة المشتملة على كل خواص النبات والممثلة لكل مزاياه. وقد تكررت كلمة عطرة وعطار وأعطار فكلمة واحدة لا تشير بالكامل لرائحة المسيح الزكية. وكما ذكرنا سابقاً فالعطار هو الروح القدس الذي يمزج هذه الأعطار (هذا ما صنعه الروح القدس في بطن العذراء) كما نصلى فى القداس "تجسد من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم".

١- ميعة Stacte

Stacte هي الكلمة اليونانية التي استخدمتها الترجمة السبعينية أما الكلمة العبرية المناظرة فهي nataph ومعناها **ما يقطر**. فهي مادة صمغية تستحلب أو تسيل أو تفرز من شجيراتها. وقد تكون هي المر أو مادة أخرى تسمى الإصطرك تنبت شجيراتها في سوريا وعموماً هي مادة صمغية عطرية تعبّر عن الرائحة المركزة للنبات. وقد استخدمت نفس الكلمة **ما يقطر** في (قض٥:٤ + أي٣٦:٢٧ + عا٩:١٣ + أي٢٩:٢٢ + نش٤:١١) وتفسير الأخيرة نجده في "وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ" (لو٤:٢٢). فقد كانت كل كلمة خرجت من فم المسيح لها رائحة زكية. هي كلمات حق أبدي كان على استعداد أن يموت من أجله. ونلاحظ أن المادة العطرة كانت تقطر من الشجرة عند طعنها. والسيد قبل أن يطعنوه بالحربة طعنوه بسخريتهم واستهزائهم به وكراهيتهم وفي كل هذا لم يصدر عنه سوى كلمات الحب والحق. وكانت قطرات دمه التي سالت على الأرض رائحة زكية أمام الآب تعنى ليس كإرادتي بل إرادتك. بل عرقه سال كقطرات دم. قطعاً إرادة الآب هى نفسها إرادة الإبن فما الذى جعل لطاعة المسيح هذه الرائحة الزكية أمام الآب؟ أننا نحن فى المسيح سنحسب طائعين بل كاملين وبلا لوم (كو١: ٢٨ + أف١: ٤). إذاً الميعة تعبر عن كل ما فاض من قلب المسيح في حياته وآلامه.

٢- أظفار Onycha

هذه هي التسمية اليونانية بحسب الترجمة السبعينية أما العبرية فهي تعنى قشر سمك أو صدف. فهذه المادة تؤخذ من أسماك صدفية أو حيوانات بحرية صدفية تعيش في البحر الأحمر وتتغذى بنباتات عطرية تنمو بجانب المياه.

وتنتج المادة العطرية من طحن هذه الأصداف. وهذا يقودنا إلى المسيح في موته وألامه، ففي حياته كان طعامه أن يعمل مشيئة الذي أرسله (يو٤:٣٤)، وفي آلامه سُرَّ الآب أن يسحقه بالحزن (إش٥٣:١٠).

التفسير:- الآب لا يُسَرّ بألام إبنه وإنسحاقه بالحزن، بل فى أن المسيح حين إحتمل كل هذه الألام والأحزان، صار كل من يرتبط معه يحمل المسيح عنه ألامه. كما قيل فى إشعياء النبى "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا" (إش٥٣: ٤). فسرور الآب كان لأنه صار للإنسان حبيبه أن يتعزى ويرتاح وسط ألامه، فالمسيح حمل عنه ألامه. وهذا هو سر أننا نرى مرضى بأمراض مؤلمة جداً وهم فى فرح وكأنهم غير شاعرين بالألم.

وهذه الأسماك أو الحيوانات البحرية تعيش فى البحر. وبالنسبة للإنسان فالحياة فى البحر تعنى الموت. وهذا يشير للمسيح الذى مات، ودفن في القبر وذهبت نفسه للجحيم لكي تطلق من هناك نفوس الأبرار. وفي موته فاحت رائحته العطرية. والأظفار كانت تستخدم كعطر وكدواء، وهكذا المسيح كان فيه شفاء لنا.

٣- قنة عطرة Galbanum

هي مادة صمغية مرة المذاق ونفاذة الرائحة تستعمل لتثبيت العطور وتقويتها وتعطى قوة واستمرارية ومتانة لباقي مركبات البخور. ولرائحتها النفاذة صفة هامة أنها لها قوة على طرد الأفاعي والحشرات السامة.

والكلمة في أصلها تنقسم لقسمين، الجزء الأول بمعنى خلاصة النبات أو الجزء الحيوي فيه SAP أو FATNESS والجزء الثاني المضاف له بمعنى مرثاة. هذا يشير لأحزان المسيح التي احتملها فكان رجل أحزان. أما الدسم فيشير لطاقة عزيمة المسيح في تنفيذ وطاعة إرادة الآب "طعامي أن أصنع مشيئة الذي أرسلني" (يو٤:٣٤). ولاحظ قول الكتاب "حِينَ تَمَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِٱرْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيم" (لو٩: ٥١). ١*وكل أحزان المسيح لم تجعله يترك الصليب، بل كان جائعاً لأن يتمم مشيئة الآب ويطيعها وهذا ما أعطى لحياته رائحة طيبة. كان حزنه شديدا فقد قال "نفسى حزينة جداً حتى الموت" (مت٢٦: ٣٨). فالمسيح تقدم للصليب بثبات وداخله أحزان عميقة جداً، فهو يحب الإنسان، وخلق الإنسان فى جنة ليفرح، وكانت النتيجة أن الإنسان:- أ) قابل هذا بالجحود. ب) تحول الفرح والحياة للإنسان إلى حزن وموت للإنسان. الإنسان الذى أحبه الله وقال عنه "لذاتى مع بنى آدم" (أم٨: ٣١). ٢*وعزيمة المسيح كانت عزيمة لا تلين. وهذا واضح أنه حتى العواطف البشرية مثل عواطف بطرس حين أراد منعه من الصليب، هو طرد هذه العواطف مصمماً على الصليب، معتبراً أن رفض الصليب هو مشورة شيطانية، إذ قال "ٱذْهَبْ عَنِّي يَاشَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي" (مت١٦: ٢٣). ٣*فالعواطف البشرية التي تثنينا عن الشهادة للمسيح، أو الأفكار الشيطانية التي تطلب أن نتعاطف مع أنفسنا ضد إرادة الله، هذه قد طردتها الرائحة النفاذة التي للقنة العطرة. القنة العطرة هنا هى قرار بالثبات فى المسيح وعدم التذمر وسط الألام أى الصليب الموضوع علينا. والمعنى: أن من يرفض الصليب الموضوع عليه الذى سمح به الله، فلينظر لصليب المسيح وألامه، حينئذٍ يرى حب المسيح العجيب لنا فيشتهى حمل صليبه الذى هو شركة حب مع المسيح. وهذا ما عبَّر عنه القديس بولس الرسول "لِأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ" (فى١: ٢٩). وقال بنفس المعنى القديس بطرس الرسول "فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ ٱلْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا بِٱلْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ ٱلنِّيَّةِ" (١بط٤: ١). أى ضع أمامك صورة المسيح المصلوب لأجلك، وصمم بنية صادقة أن تقبل الصليب الذى يسمح به الله لأن المسيح حمل الصليب بالنيابة عنك. قل لنفسك: لقد حمل المسيح الصليب حباً فينا، فلماذا لا أحمل الصليب الذى سمح

به فأشاركه فى حمل الصليب، فهو سمح بهذا الصليب لأنه طريقى للسماء فهو صانع خيرات. وهذه النية ستجعلك تقبل أى صليب يسمح به وتطرد كل الأفكار الشيطانية التى تدعو للتذمر على الصليب أو التجربة التى سمح بها الله. وبنفس الفكر فتواضع المسيح له رائحة نفاذة تطرد أفكار الكبرياء. وعدم رغبة المسيح فى الدنيويات تطرد أى تعلق بالعالم. ٤*ورائحة ألامه على الصليب هي رائحة نفاذة طاردة لكل من لا يرق قلبه لألامه ويتوب.

والقنة العطرة تستخدم أيضاً كدواء وهذا عمل المسيح مع المؤمنين.

٤- لبان نقي Frankincense

أصل الكلمة مشتق من أصل يعني أبيض ومن نفس الأصل إشتقت كلمة لبنان فجبال لبنان قممها بيضاء (لبان ولبنان من أصل واحد). وهي مادة صمغية لونها أبيض. وأيضاً فلون البخور المتصاعد عند حريقه أبيض. واللبان يأتي من شجرة تنمو على الصخور وهكذا المسيح كان كنبت في أرض يابسة. وقد يسيل اللبان من الجروح التي تجرح بها الشجرة. وهي مادة نافعة كدواء وكترياق ضد السم (الشيطان) بجانب إستخدامه كبخور. (زك٦:١٣ + يو٣٤:١٩ + إش٥:٥٣) وكان اللبان يوضع فوق تقدمة الدقيق (لا١:٢) ويقدم كله للمذبح. وكان يوضع على خبز الوجوه. واللبان هو المستخدم كبخور الآن.

وبإختصار:

الميعة: تشير لرائحة المسيح في كلماته وتصرفاته وأفعاله في حياته وحتى الموت.

الأظفار: تشير لأنه سحق حتى الموت ولم يخرج منه سوى طاعة وحب رائحة عطرة.

القنة: تشير لطاقته المقدسة التي لم يكن لها سوى هدف واحد: إذ كانت توبخ وتطرد كل ما هو شرير، وكل فكر رافض للصليب.

اللبان: يشير لنقاوته وتكريسه الكامل لله.

ونلاحظ أنه استخدم مع الزيت أربعة أنواع من العطارة لتظهر رائحة المسيح ومع البخور استخدم أربعة أصناف لنفس السبب. ولنا مثال آخر فالأناجيل أربعة وبها تظهر رائحة المسيح الزكية لكل العالم.

وكون الأربعة مواد متساوية فيشير هذا إلى أن صفات المسيح متساوية وكلها كاملة وليس كالبشر فنحن نجد في البشر أن إنساناً قد يتصف بالعدل ولكن يكون هذا على حساب الرحمة فالبشر ناقصون، والكاملين منهم نسبياً نجد لديهم صفة جميلة يتصفون بها، ولكن باقى الصفات الجميلة ليست بنفس القوة. والصفة الجميلة التى فيهم تغطى نواحي نقص أخرى يعانون منها.

أما بالنسبة للمسيح فالصفات الجميلة التى فيه متساوية، وهذا معنى أن الأربعة مواد التى يتكون منها البخور متساوية. ولو زادت مادة عن أخرى لما ظهرت صورة المسيح المتكاملة الرائعة. وهذا معنى ما قيل فى المزمور "ٱلرَّحْمَةُ وَٱلْحَقُّ ٱلْتَقَيَا" (مز٨٥: ١٠). فالحق يطلب موت الإنسان الذى أخطأ، والرحمة تريد المغفرة. فكيف يتلاقى كلاهما؟ كان ذلك فى شخص المسيح المصلوب. ولنأخذ مثالاً آخر – لو زادت القنة (وهي ذات رائحة نفاذة ومنفرة) على حساب الميعة (التي تشير لعذوبة كلمات المسيح) لفقد وداعته وتواضعه ولإتسم بالعنف الشديد في مقاومة الخطاة. ولو زادت الميعة عن القنة نجده غير قادر على تعنيف الخطاة ودعوتهم للتوبة "ولا أنا أدينك..

إذهبي ولا تخطئى" = قنة + ميعة بتساوي. ولو زادت الأظفار (سحق حتى الموت) لكان مات قبل الصليب (يو١٣:١) وكم من مرة أرادوا أن يضعوا عليه اليد ليقتلوه وكان يختفي عنهم (يو٨:٥٩ + ٨:٢٠ + ٧:٤٤).

تأمل من واقع طقس القداس

في القداس الباسيلي وعند عبارة "تجسد وتأنس" يضع الكاهن يد بخور (أي ملء ملعقة من البخور) في المجمرة المشتعلة إشارة لأن المسيح في تجسده وتأنسه كان رائحة طيبة للآب وللبشر.

وقبل أن يمسك بالقربان بين يديه يضع يديه فوق البخور كمن يقول "أنا لا أستحق من أجل خطاياي لكن طهرني فيك يا رب حتى أتمم هذا السر" وبعد ذلك يأخذ من البخور ويضع على القربان والكأس إشارة لأن المسيح كان رائحة طيبة ليس فقط في حياته بل حتى في موته وتقديم نفسه ذبيحة عنا. وأن الذي تجسد هو نفسه الذي يقدم لنا جسده نأكله كذبيحة.

الأعداد في الكتاب المقدس

أعمال الله كاملة في قوتها والتخطيط لها وتنفيذها. والله وضع قوانين للطبيعة وهو وراء تنفيذ هذه القوانين. والأرقام في الكتاب المقدس خاضعة لخطة معينة، ولها هي أيضاً تخطيط وقوانين تحكمها، ولكل رقم معنى ودلالة فالله لا يختار الأرقام عشوائياً.

أمثلة:

١. رقم (٧) الله استراح في اليوم السابع. ويعتبر الله اليوم السابع يوماً مقدساً. ونجد أن الشهر السابع هو شهر مقدس والسنة السابعة هي الأخرى تسمى السبتية وفيها تستريح الأرض. ثم تأتي سنة اليوبيل بعد ٧×٧= ٤٩سنة. أي في السنة الخمسين.

٢. تقسيم الأوقات في العهد القديم. فهو ينقسم لفترات كل منها ٤٩٠سنة أي ٧ × ٧٠ سنة.

الأولى من إبراهيم حتى الخروج.

الثانية من الخروج حتى بناء الهيكل.

الثالثة من بناء الهيكل حتى عودة نحميا

الرابعة من عودة نحميا حتى مجيء المسيح

٣. المسيح بدأ خدمته بعد ١٥٠٠سنة من خروج الشعب من أرض مصر وهي تعادل ٣٠ يوبيل = ٣٠×٥٠ والكتاب المقدس يسمى اليوبيل السنة المقبولة (إش٦١:٢).

٤. ألوان الطيف (٧). ومن السبعة ألوان ينتج اللون الأبيض.

٥. كلمة المن وردت ١٤ مرة في العهد القديم = ٢×٧.

٦. اسم بطرس ورد ٢٤٥مرة = ٥×٢٧ ويعقوب ورد اسمه ٢١ مرة = ٣ × ٧ ويوحنا ٤٩مرة = ٧×٧. ويكثر ورود رقم (٧) خاصة في سفر الرؤيا.

حساب رقم الإسم أو الكلمة GEMATRIA

استعمال الأرقام العربية أي 123456 .....

أو الأرقام الهندية أي ١،٢،٣،٤، .....

هو طريقة حديثة للتعبير عن الأرقام. لكن قبل أن تستعمل الطريقة الحديثة كان لكل شعب طريقته. فاليونانيين والعبرانيين إستخدموا الحروف الأبجدية للتعبير عن الأرقام، وللتمييز بين الرقم والحرف توضع شرطة فوق الحرف فيصبح رقم مثلاً a b g هي حروف

ولكن إذا وضعت شرطة فوق الحرف يصبح رقما .

أما الرومان فكان لهم طريقتهم في كتابة الأرقام

I=1 **II** = 2 **V** = 5 **X** = 10 **L**= 50 **C**= 100 **D**= 500 **XL**= 40

وكان للشعوب التي تستخدم أبجديتها كأرقام طريقة معروفة بها يحسب كل واحد رقم إسمه، وهذا بجمع الأرقام المناظرة للحروف في الاسم أو الكلمة.

أمثلة:- a d e l

= 1 + 4 + 5+ 30 = 40

∴ رقم اسم عادل باليونانية = ٤٠

إيسوس I H Σ O Y Σ

10+8+200+70+400+200=888

∴ رقم إيسوس (يسوع) = ٨٨٨

בני האלהים

ب ن ى ه أ ل ه ى م أبناء الله

= 40 + 10 + 5 + 30 + 1 + 5 + 10 + 50 + 2 = 153

وبنفس الطريقة يحسب رقم الوحش (رؤ١٣:١٨) فيكون ٦٦٦ ومن هنا فحين يظهر هذا الوحش سيكون إسمه دلالة عليه. وكثيرين من أعداء المسيح حسبت أسماءهم فكانت ٦٦٦ مثل دقلديانوس.

(١)

هو رقم الوحدة والأولوية (المنصب الرئاسي). ويشير لعدم الإنقسام، فهو لا ينقسم. ويشير بهذا لعدم الإعتماد على آخر، فهو المصدر للآخرين. لذلك فهو يشير للألوهية (نؤمن بإله واحد). الكل في احتياج إليه، لا يوجد ثانٍ يتفق معه أو يختلف معه (الرب إلهك إله واحد). ولهذا فلا يوجد آلهة سوى الله، وهذه أيضاً هي الوصية الأولى.

ورقم (١) يشير أيضاً للأقنوم الأول أي الآب.

(٢)

رقم (١) يبعد كل اختلاف ويشير للسيادة. ولكن العكس هنا. فرقم (٢) يشير لأن هناك إختلاف وأن هناك آخر. هناك اثنين قد يتفقان وقد يختلفان والخلاف قد يكون للصالح أو للشر. لذلك فرقم (٢) يعتمد على النص، أي قد يشير للخير أو للشر. وهو أول رقم يمكن تقسيمه. ويشير لسقوط الإنسان فهو يعني الانفصال عن الله ومقاومته. وبالنسبة لله فهذا الرقم يشير للتجسد فهو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً (أف٢:١٤-١٦) فهذا ما أراده الله بتجسده (يو١٧:٢٠-٢٣).

لذلك فرقم (٢) يشير للأقنوم الثاني أي المسيح الله المتجسد.

(٣)

أول رقم له خواص هندسية، فخطين مستقيمين لا يحيطوا أي مساحة. كذلك أي سطحين لا يكونان جسماً. ويلزم ثلاثة أبعاد (طول وعرض وارتفاع) لتكوين جسد. إذاً رقم (٣) يشير لما هو حقيقي وكامل ومجسم وواقعي ومتين وكلي وجوهري. لذلك فرقم (٣) هو رقم من الأرقام الكاملة ويشير للكمال الإلهي. والله مثلث الأقانيم. والملائكة تسبح قائلة "قدوس قدوس قدوس". فالله هو الحقيقي أما الإنسان فلا شئ ورقم (٣) يشير للأقنوم الثالث أي الروح القدس.

ورقم (٣) هو رقم القيامة، فالمسيح قام في اليوم الثالث، ويونان خرج من جوف الحوت بعد ثلاثة أيام، وفي اليوم الثالث للخليقة ظهرت الحياة والثمر والبذور. ومن يقوم مع المسيح يكون له ثمار، والروح القدس الأقنوم الثالث هو الذي يروي أجسادنا فتثمر، وهو الروح المحيي والمسيح أقام (٣) أشخاص من الموت.

رقم (١) الآب يحيي ويعطي حياة للخليقة ويخلق الإنسان ← حياة.

رقم (٢) الإنسان ينفصل فيموت فيتجسد الإبن ليتحد بالإنسان← (موت وحياة جديدة).

رقم (٣) الروح القدس يعطي حياة ويقيم الإنسان من موته ← حياة.

٣ صفات تنسب للنور والله نور

١. أشعة الحرارة (تحت الحمراء): هذه نشعر بها لكنها لا تُرى. وهذه تشير للآب (يو١:١٨ + ١يو٤:١٢) فنحن لا نرى الآب لكن نشعر بمحبته فالله محبة (١يو٤:٨ ، ١٦) ومن يشعر بمحبة الآب لا يستطيع إلا أن يسلك في محبة (أف٥:٢ + ١يو٣:١٩).

٢. أشعة الضوء (المرئية): هذه تشير للمسيح الذى تجسد ورأيناه، الذي أنار لنا طريق معرفة الآب وأعلنه لنا. والمسيح قال عن نفسه "أنا نور العالم. والله نور (١يو١:٥) وعلينا أن نسلك في النور (أف٥:٨).

٣. الأشعة التي لها قدرة على إحداث تأثيرات كيماوية (فوق البنفسجية): هذه لا ترى ولا نشعر بها ولكن وجودها نشعر به من التفاعلات الكيماوية التي تحدثها. وهذه تعلن عن عمل الروح القدس وأعماله العجيبة في الكنيسة وفي المؤمنين (يو٣:٨). فعمل الروح القدس فى المؤمنين الآن تجديد المؤمنين لتكوين الخليقة الجديدة فى المسيح (تى٣: ٥ + ٢كو٥: ١٧).

<u>الأرقام التي تتكرر (٣) مرات:</u>

(٤٤٤) هو رقم كلمة دمشق(بالعبرية) وهي أقدم مدن العالم ورقم ٤ هو رقم العالم.

(٦٦٦) هو رقم إنسان وهو رقم نقص. وهم رقم الحكمة البشرية الناقصة.

(٨٨٨) هو رقم اسم يسوع فرقم ٨ يشير للأبدية.

(٩٩٩) هو رقم القضاء. وهو رقم الجملة τη ορυη μου tee orgeemou أي غضبي. ونجد هذا الرقم يتكرر كثيراً في قصة سدوم وعمورة.

(٤)

٤ = ٣ + ١ (٣ هو رقم الكمال الإلهي)

ما يلي رقم (٣) هو استعلان عمل الله (رو١:٢٠)

إذاً رقم (٤) يشير للعالم خلقة الله. فالله يعرف بواسطة الأشياء المرئية. لذلك يبدأ الوحي الكتاب المقدس بقوله "في البدء خلق.. " فالخليقة هي الشيء التالي. ويصير رقم العالم هو رقم (٤)، أو هو رقم المادة. وفي اليوم الرابع خلق الله الشمس والقمر، وفيه إنتهت خلقة المادة، وإبتداءً من اليوم الخامس بدأت خلقة الأحياء في الماء والأرض والسماء.

ورقم (٤) هو رقم الجهات الأصلية (شمال وجنوب وشرق وغرب)

ورقم (٤) هو أقسام اليوم (صبح وظهر ومساء وليل)

ورقم (٤) هو أقسام السنة (شتاء وربيع وصيف وخريف)

والجنة كان يسقيها (٤) أنهار. والكاروبيم لهم (٤) وجوه إذاً عملهم خاص بالخليقة (يشفعون في الخليقة/ ينفذون أوامر الله في الضربات ضد الأشرارفى العالم). وبنفس المفهوم نجد تمثال دانيال (٤) أجزاء إشارة لكل الممالك التي تقاوم عمل الله، وهذا نهايته الفناء. أما من يتشبه بالكاروبيم فيكون مكاناً لراحة الله ويتحول كمركبة كاروبيمية. فالله (٣) كان موجوداً منذ الأزل، ثم أوجد كياناً آخر يحيا معه، هو الخليقة لذلك يرمز للخليقة برقم (٤)

(٥)

٥ = ٤ + ١ فرقم (٤) يشير لإعلان أن الله ظاهر في خليقته ومعلن وبهذا يكون رقم (٥) هو إعلان آخر عن عطايا الله لخليقته، هو نعمة الله وخلاصه للإنسان حين سقط، هي إعلان عن نعمة الله الدائمة والمتجددة للخليقة. (٤) يشير للعالم الضعيف الساقط الفاني. (٥) تشير للقوة الإلهية التي أضيفت فأكملت هذا الضعف.

إبرام

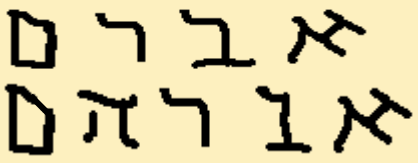

إبراهيم

أ ب ر هـ م

فالله اختار إبرام وفاض عليه بنعمته وغير إسمه لإبراهيم. والفرق بين اسم إبرام وإسم إبراهيم هو حرف هـ = ويناظر رقم (٥) فيكون رقم (٥) هو إضافة النعمة وسكبها على إبراهيم فهو المختار ليأتي منه المسيح مصدر كل نعمة. وبنفس المفهوم نجد أن المسيح يطعم (٥٠٠٠) من ٥ خبزات. هذا هو عمل النعمة. ولكن لنلاحظ أن الإنسان له (٥) حواس، (٥) أصابع في كل يد (اليد إشارة للعمل)، (٥) أصابع في كل رجل (الرجل إشارة للاتجاهات التي يسير فيها الإنسان)، فلو قدس الإنسان حواسه وإتجاهاته وأعماله أي يخصصها لمجد الله، وهذه هي مسئولية الإنسان وقراره الحر، تنسكب عليه النعمة، فلا نعمة لمن لا يستحق، ولا نعمة لمن لا يقدر المسئولية. لذلك يسمى رقم ٥ رقم النعمة المسئولة. لذلك وجدنا هناك (٥) عذارى حكيمات و(٥) جاهلات. (الزيت متاح لكل فرد لكن ملء المصابيح هي مسئوليتي). ومن يمتلئ من النعمة يحيا حياة سماوية، لذلك أشبع السيد المسيح ٥٠٠٠ = ٥×١٠٠٠ (١٠٠٠ رقم السمائيين). دخول المسيح لحياتي يشبعها ويحولها لحياة سماوية. لكن نكرر على مسئوليتي فالمسيح يفيض من نعمته على من يستحق، من يتحمل مسئوليته ويقدس حواسه لذلك نلاحظ أن المسيح لم يفض بنعمته ويشبع الجموع إلا بعد أن قدموا له شئ.. هو كل ما عندهم (الخمس خبزات وهذا ما نسميه الجهاد، في مقابل الجهاد تنسكب النعمة.

ولذلك نجد رقم (٥) يسود خيمة الاجتماع.

الدار الخارجية ١٠٠ × ٥٠ ذراع محيطها = ١٠٠ + ٥٠ + ٥٠ + ١٠٠

الأعمدة الخارجية ٢٠ + ١٠ + ١٠ + ٢٠ = ٦٠ = ٥ × ١٢ وهذه تعني أن النعمة متاحة لكل شعب الله.

المذبح النحاس ٥ × ٥ ذراع

مكونات الزيت ٥٠٠ + ٢٥٠ + ٢٥٠ + ٥٠٠

= ٥ (١٠٠ + ٥٠ + ٥٠ + ١٠٠) = ٥ (نفس أبعاد الخيمة) والخيمة تشير لشعب الله المتمتع بنعمته.

(٦)

٦= ٤ + ٢ إذاً هو خليقة الله حينما تكون في تضاد مع الله.

٦ = ٧ – ١ وإذا كان رقم ٧ هو رقم الكمال. إذاً ٦ هو رقم النقص.

٦ = ٥ + ١ إذا كان رقم ٥ هو رقم النعمة وكمال عطايا الله للإنسان، فكل زيادة عليها تعتبر إفساد لعمل الله.

إذاً رقم ٦ هو رقم عدم الكمال أو النقص، هو رقم الإنسان المحروم من الله، أو بدون الله، وبدون عمل المسيح. والإنسان خلق في اليوم السادس وبذلك طبع عليه رقم (٦). وهو يعمل ٦ أيام واليوم السابع له علاقة بسيادة الله، فهو يوم الراحة، ولذلك رقم (٦) يشير للعمل إذا انفصل عن الله وأصبح بعيداً عن الراحة مع الله. رقم (٦) يشير لكمال الخليقة كعمل من أعمال الله، فالله أتم عمله في ٦ أيام. لكن هذه الخليقة بدون الله تصبح ناقصة، فهو يشير

لكمال العالمية. والله أكمل عمل الفداء للإنسان في اليوم السادس والساعة السادسة. وعرس قانا الجليل كان به ٦ أجران ماء. وحينما أضيفت لهم نعمة المسيح تحولوا لخمر رمز الفرح.

والوحش رقمه ٦٦٦ رمز لكمال شره. فتكرار رقم (٦) ٣ مرات إثبات لكيانه ووجوده في كمال شره.

(٧)

هو رقم الكمال الروحي، ويحتل مكاناً بارزاً في أعمال الله، وقد ورد الرقم ٧ أكثر من أي رقم آخر. فرقم ٧ ومضاعفاته ورد في العهد القديم ٢٨٧مرة = ٧×٤١. وقوله السابع Seventh ورد ٩٨مرة = ٧×١٤. وكلمة ٧ أضعاف وردت ٧ مرات وبذلك يصبح الإجمالي ٢٨٧ + ٩٨ + ٧= ٣٩٢ = ٨× ٧×٧ ورقم ٧٠ أتي ٥٦مرة = ٨×٧.

أصل الكلمة العبري Shevah واصلها Savah أي يشبع أو يمتلئ. فالله في اليوم السادس أتم الخلقة وأشبع العالم ولم يعد ينقصه شئ. وفي هذا اليوم إستراح الله لأن كل شئ كان قد تم خلقه حسناً وكاملاً، ولا يمكن أن يضاف شئ لما خلقه الله.

ولكن كان هناك شئ لا بد وأن يفعله الله. فماذا لو سقط الإنسان؟ لا بد وأنه سيموت. وهذا لن يريح الله. (تفسير أن الله إستراح في اليوم السابع أن الخلاص تم بالصليب للبشرية الساقطة خلال اليوم السابع الذي مازلنا فيه حتى المجيء الثاني لنبدأ في الأبدية في اليوم الثامن الذي لن ينتهي). المقصود إذاً أنه خلال اليوم السابع كان كل عمل الله فيما يخص الإنسان وحياته، بما فيه الفداء كاملاً لا ينقصه شيء. ونلاحظ أن راحة الله كانت إذ تمم الفداء لراحة الإنسان. وكلمة Shavath معناها يتوقف/يستريح/يكف عن العمل. ويتوقف هنا تعنى أنه أتم كل شئ ليحيا الإنسان الذى يحبه أبدياً وفى راحة. فالله لن يستريح طالما حبيبه الإنسان محكوم عليه بالموت، الإنسان الذى قال عنه "لذاتى مع بنى آدم" (أم٨: ٣١).

وكلمة Shabbath أو Sabbath هو يوم الراحة ومنها كلمة سبت في العربية. وبهذا أصبح الأسبوع ٧ أيام ويكون اليوم الثامن تكرار للأول وسفر الرؤيا يتكرر فيه هذا الرقم كثيراً ٧ كنائس/ منائر/ سبع ختوم.... وإيليا استراح بظهور الغمامة بعد صلاته السابعة، ونعمان السرياني بعد أن إغتسل ٧ مرات استراح من مرضه، وأسوار أريحا سقطت بعد الدورة السابعة في اليوم السابع. وأول إنسان صعد للسماء كان أخنوخ السابع من آدم. وأعياد اليهود ٧ والأعياد السيدية الكبرى في الكنيسة القبطية٧. والأعياد السيدية الصغرى ٧ وأسرار الكنيسة ٧ وأصوامها ٧ وصلوات الأجبية ٧.

٧= ٦ + ١ (الإنسان الناقص لو أضيف له عمل الله يكمل) قوتي في الضعف تكمل.

(٨)

في العبرية ٨ = شيمونة وأصل الكلمة يُسَمِّنْ to make fat إذاً هو رقم يشير للوفرة.

الأسبوع ينتهى يوم السبت فيكون يوم الأحد هو الأول في أسبوع جديد. والله خلق البشرية فى ٦ أيام وها نحن نحيا الآن فى اليوم السابع ، وبنهاية اليوم السابع يبدأ اليوم الثامن للخليقة وهو بلا نهاية ، وفيه يكون لنا حياة أبدية. ولذلك يصبح رقم ٨ معبرا عن الحياة الأبدية بعد نهاية هذه المرحلة الزمنية التي نحياها الآن في اليوم السابع . والمسيح قام في اليوم الثامن أي في بداية الأسبوع الجديد، منذ دخل أورشليم يوم أحد الشعانين.

والكتاب المقدس ذكر ٨ معجزات إقامة من الموت، هؤلاء قاموا وبدأوا حياة جديدة.

السيد المسيح أقام ٣ (ابن أرملة نايين– ابنة يايرس– لعازر)

وبطرس أقام (طابيثا) وبولس أقام (أفتيخوس)

والعهد القديم به ٣ معجزات إقامة (إيليا أقام ابن أرملة صرفة صيدا) وإليشع أقام ابن الشونمية. وعظام إليشع أقامت ميت.

وبداية عهد جديد مع الله في العهد القديم كان بالختان في اليوم الثامن.

وبداية العالم الجديد الذي بدأ حياة جديدة بعد الطوفان كان بثمان أنفس.

وقدس أقداس الهيكل= ٢٠×٢٠×٢٠= ٨ × ١٠٠٠ فقدس أقداس الهيكل يشير للسماء. بينما قدس أقداس الخيمة= ١٠×١٠×١٠= ١×١٠٠٠ فهو إشارة للسمائيات على الأرض. وأسماء المسيح فيها مضاعفات رقم٨ (الحساب بحسب الحروف اليونانية)

يسوع (إيسوس) = ٨٨٨. المسيح (خريستوس) = ٨×١٨٥

الرب (كيريوس) = ٨٠٠= ٨×١٠٠. مخلص (سوتير) = ٨ × ٨ × ٢٢

المسيا = ٦٥٦= ٨×٨٢

فإذا كان رقم ٨ هو رقم الحياة الأبدية فى اليوم الثامن ، ورقم ٨ يعبر عن إسم يسوع كما رأينا ، فنفهم أن يسوع هو الحياة الأبدية .

ما بين الرقم ٣ والرقم ٨

آدم خلقه الله فى اليوم السادس ومات فى اليوم السادس للخليقة، ليقوم فى اليوم الثامن ليحيا أبديا فى المسيح الذى فدانا. وكأن آدم سيقوم فى اليوم الثالث لموته . وبنفس الطريقة مات المسيح على الصليب يوم الجمعة وقام فى اليوم الثالث لصلبه أى الأحد. وبهذا نجد تطابق بين رقمى ٣ ، ٨ . فرقم ٣ يشير للقيامة ، فالمسيح قام فى يوم الأحد وكان يوم الأحد هو اليوم ٨ لدخوله لأورشليم ليحيا أبديا ونحيا فيه أبديا . وبهذا نفهم قول المسيح أنا هو القيامة والحياة (يو١١ : ٢٥) . القيامة (٣) = نقوم فيه من الموت ، والحياة (٨) = أى نحيا فيه أبديا . نقوم لنحيا هذه المرة بدون موت .

(٩)

هو آخر الأرقام لذلك يشير للنهاية أو خاتمة أمرٍ ما. وله علاقة برقم ٦

٦ = ٣+٣ (رقم الإنسان)

٩ = ٣×٣ (هو يمثل نهاية الإنسان) وفي نهاية الإنسان سيظهر حصيلة أعماله، لذلك هو يشير للدينونة والقضاء ونهاية كل شئ، حين يأتي إبن الإنسان ليدين العالم.

٦٦٦= ٩×٧٤

كلمة دان بمعنى قضاء= ٥٤= ٩×٦

كلمة غضبي = ٩٩٩

كلمة آمين= حقاً = ٩٩ وهي تختم وتنهي كلماته.

مجموع حروف العبرية ال٢٢ = ٤٩٩٥ = ٥×٩٩٩ (مختومة بالنعمة والدينونة) أو بالمسئولية والدينونة. ومجموع حروف اليونانية = ٣٩٩٩.

٩= ٣×٣ وإذا فهمنا أن رقم ٣ هو رقم الكمال الإلهي، وبالتالي فإن مربع الرقم ٣ هو تشديد على كمال الله، وكمال الله يظهر في قداسته وعدم قبوله للخطية ودينونتها. وهناك مكعب آخر ١٠×١٠×١٠ يظهر فيه المجد الإلهي.

(١٠)

هو أحد الأرقام الكاملة ويشير لكمال الترتيب والتشريع الإلهي ، يشير لكمال السعادة والبر حين تلتصق الخليقة (يعبر عنها برقم ٧) مع الله (يعبر عنه برقم ٣) ١٠= ٧+٣. فالوصايا عشر فهي تحتوي لكل ما هو ضروري وكامل ويكمل الإنسان. فرقم ٧ يمثل الإنسان الكامل ٧= ٣+٤ (٣يمثل النفس المخلوقة على صورة الله) + ٤ (الجسد المأخوذ من تراب العالم) والإنسان ملتزم بتقديم عشوره لله كإعتراف أن الكل من الله. وخيمة الاجتماع يتكرر فيها رقم ١٠ كثيراً، (ومضاعفاته). والعشر عذارى يمثلون البشرية.

(١١)

رقم ١٠ كان يمثل كمال البر والسعادة حين تلتصق الخليقة بالله، ويشير لإرضاء الله في الوصايا العشر. ورقم (١٢) يشير لكمال سيادة الله على شعبه المؤمن به.

١١= ١٢-١ إذاً هو يشير لأن سيادة الله غير كاملة (عب٢:٨)

١١= ١٠+١ هذا يشير للتعدي على وصايا الله، وأن الخاطئ يطلب ما هو خارج حدود البر. رقم ١١ هو رقم غير كامل يشير لعدم الترتيب فأصحاب الساعة الحادية عشرة أمضوا عمرهم بعيداً عن الله.

عمر المسيح على الأرض = ٣٣ سنة = ٣×١١ فهو الكامل الذي حمل خطايانا وصار خطية لأجلنا.

(١٢)

هو رقم كامل يشير لكمال السيادة. فنجد عدد الأسباط التي تكون منها شعب الله ١٢ سبطاً. والسيد المسيح كان له ١٢ تلميذاً. إذاً رقم١٢ يمثل شعب الله الخاضع لله.

١٢= ٣ (رقم الله مثلث الأقانيم) × ٤ (رقم العالم)

١٢= ٤×٣ أي من يملك عليهم الله من شعوب الأرض، من هم لله.

أبعاد أورشليم السماوية = ١٢٠٠٠ ولها ١٢ أساس، ١٢ باب وعدد المختومين = ١٤٤٠٠٠= ١٢×١٢×١٠٠٠

(١٣)

هو رقم مكروه عند كثير من الناس دون أن يعرفوا لذلك سبب، إلا أننا نكتشف السبب من الكتاب المقدس. فأول ذكر لرقم (١٣) في الكتاب المقدس كان في (تك١٤:٤) فلقد استعبدوا لكدر لعومر ١٢ سنة، وفي السنة الثالثة عشر عصوا عليه. فهو رقم عصيان وتمرد. وفي كل مرة يأتي رقم (١٣) أو مضاعفاته يصاحبه تمرد أو إرتداد أو فساد أو عيب أو إنحلال. عموما رأينا أن من هم من شعب الله يمثلهم رقم١٢ فيكون رقم١٣ ممثلا لكل من هو خارجاً عن شعب الله. وما يُخرِجنا من وسط شعب الله هو الخطية.

مجموعة أسماء عائلة آدم= ٨×٣٩٦

مجموعة أسماء نوح وسام ويافث= ٨٨٨ وبإضافة حام الملعون= ٨×٩×١٣

مجموعة أسماء عائلة قايين= ١٣×٩×١٩

يتكرر رقم ٨ في عائلات شعب الله، ورقم (١٣) في عائلات الأشرار فرقم ١٣ يدخل في عائلة لامك من نسل قايين. كلمة لعنة أناثيما = ١٣×٤٢ وتكررت ٦ مرات.

والكتاب يذكر ١٣ مجاعة. ووادي ابن هنوم (جهنم) يذكر ١٣ مرة.

(١٤)

١٤=٧×٢ إذاً هو مقياس مضاعف للكمال الروحي. ولذلك كانت سلسلة متى للأنساب، ٣ مجموعات وكل مجموعة منها ١٤ جيل.

تطبيق من سلسلة أنساب المسيح

نلاحظ أن المجموعة الثالثة في سلسلة أنساب متى والتي تبدأ بيكنيا تشمل ١٤ إسماً إذا بدأنا بيكنيا الذي تنتهي به المجموعة الثانية. وإذا لم نضع يكنيا في المجموعة الثالثة يصير رقم المسيح ١٣ في المجموعة الثالثة فهذا الذي لم يصنع خطية صار خطية لأجلنا.

وفي سلسلة لوقا نجد ٧٧ إسماً. والمسيح يأتي فيها رقم ٧٧

٧٧= ٧×١١ فالمسيح الإنسان الكامل صار خطية لأجلنا، فرقم ١١ هو رقم يشير للخطية.

أما رقم ١٤ في سلسلة أنساب متى = ٢×٧ (٢ رقم التجسد) ٧ رقم الإنسان الكامل الذى تجسد.

راجع التفصيلات في كتاب الميلاد والعماد.

(١٥)

هي مضاعفات رقمي ٥،٣ أي النعمة والكمال الإلهي. إذاً فرقم ١٥ يشير إلى الأعمال المعمولة بطاقة النعمة الإلهية. ولذلك نجد حزقيا الملك قد زاد عمره ١٥ سنة. وزيادة عمره هو إشارة لقيامة المسيح بقوة لاهوته المعبر عنها برقم ١٥.

رقم ١٠ י هو = ى ورقم ٥ هو ה = هـ إذاً ١٥ = **ياه** وهما معاً ينطقان ياه وهو اسم الله يهوه. لذلك كان اليهود لا يستعملون هذا الاسم لخوفهم من أن يدنسوه فيتعرضوا لعقاب الله. ولذلك غيروا حروف رقم ١٥ بحرفين آخرين هما ت + ف = ٩+٦= ١٥.

١٥= ٧+٨ = إذاً يشير الرقم لطاقة الحياة (٨) التى فى لاهوت المسيح المتحد بناسوته الكامل (٧)، فالمسيح قام بقوة لاهوته الحى.

(٣٠)

٣٠=٥×٦ كمال النعمة في الإنسان

وكان الكاهن يبدأ عمله في سن الثلاثين، وهكذا بدأ يوحنا المعمدان والمسيح وداود في سن الثلاثين، وهكذا يوسف في سن ٣٠ حكم مصر. ٣٠= ٣×١٠ يشير لدرجة عليا في كمال النظام الإلهي ويشير لسن النضج الذي يبدأ فيه الإنسان في خدمة الله.

(٤٠)

هو رقم هام يتكرر كثيراً ويشير لفترة إختبار أو تجربة أو عقاب كتأديب، وليس عقاب كدينونة مثل رقم ٩. هو يشير لتأديب أبناء العهد، أما ٩ فهو يشير لدينونة الأعداء المقاومين لله. ويشير رقم ٤٠ لفترة عمرنا على الأرض حيث يؤدبنا الله بنعمته.

الطوفان استمر ٤٠ يوماً. والشعب في البرية ٤٠ سنة. أصوام موسى وإيليا والمسيح كانت ٤٠ يوماً. وإنذار أهل نينوى كان بأن الخراب سيقع بعد ٤٠ يوماً إن لم يتوبوا. إذاً هو رقم يشير لفترة اختبار يعقبها بركات لمن يقبل التأديب أو عقاب ودينونة لمن يرفض. ولاحظ أن ٤٠ = ٤×١٠ (٤ = كل العالم ، ١٠ = الوصايا) فلأن العالم كله قد كسر الوصايا، إذاً فالعالم كله يحتاج للتأديب. ومن يتوب يحصل على بركات والمعاند يُدان.

إذاً فترة حياتنا على الأرض والتى يرمز لها رقم٤٠ هى فترة تأديب ومن يتوب يخلص ومن يعاند يهلك.

(٤٢)

هو رقم متعلق بضد المسيح الذي سيبقى ٤٢شهراً (رؤ١١:٢ + ١٣:٥) ٤٢= ٧(رقم كمال) × ٦(مقاومة الله)= كمال مقاومة الله.

(٥٠)

هو رقم اليوبيل أي سنة العتق والحرية في العهد القديم. إذاً هو يشير للخلاص والراحة= ٧×٧+١ فيشير لبداية الأسبوع الثامن بعد كمال إتمام الزمان.

ورقم ٥٠ هو يوم حلول الروح القدس على التلاميذ في العهد الجديد.

(١٠٠)

مثال الخروف الضال يشير لأن الله له قطيع ١٠٠خروف، إذا ضل منهم واحد، يذهب وراءه الراعي الصالح حتى يجده. فرقم ١٠٠ يشير لقطيع المسيح، القطيع الصغير، وهؤلاء تركوا كل شئ لأجل المسيح، فلهم ١٠٠ضعف. (لو١٥:١-٧ + يو١٧:١٢، ٦:٣٩ + مت١٩:٢٩).

(١٥٣)

هذا الرقم ورد في معجزة صيد السمك في (يو٢١:١١)، والمسيح كان قد قال لبطرس سأجعلك صياد للناس، لذلك نفهم أن هذه المعجزة تشير إلى المؤمنين الذي سيؤمنون بكرازة الرسل. والشبكة تشير للكنيسة التي تحتوي هذا العدد من المؤمنين، ورقم ١٥٣ يشير لصفات المؤمنين ١٥٣= ٣+٥٠+١٠٠

٣= هم مؤمنين بالله مثلث الأقانيم، وقاموا من الأموات بالإيمان والتوبة.

٥٠= هم معمدين حلَّ عليهم الروح القدس وحصلوا على العتق من إبليس.

١٠٠= هم قطيع الله الذي لن يهلك منه أحد، لكن على القطيع أن يترك محبة العالم.

كلمة أبناء الله بالعبرية= ١٥٣ وباليونانية = ٣×٧×١٥٣

كلمة خليقة الله = ٨×١٥٣ كلمة سمك = ٨×١٥٣

كلمة شبكة = ٨×١٥٣

(٦٦٦)

هم رقم اسم الوحش، وحينما سيظهر سيكون رقم اسمه ٦٦٦. والله أعطانا هذا الرقم لنستدل منه على هذا الشخص حين يظهر.

رقم ٦ هو رقم الكمال الإنساني العالمي الدنيوي. وبذلك يكون رقم ٦٦ هو تعبير مشدد عن نفس الحقيقة، ٦٦٦ هو تعبير أكثر تركيز، بل هو ثالوث الكمال الإنساني. هو كمال اللاكمال، أو كمال النقص، كمال العيب؟ هو أوج الكبرياء الإنساني، وإنفصاله عن الله ومقاومته للمسيح. وهذا ما سيتحقق في شخص ضد المسيح في آخر الأزمنة، والتي بدأت من الآن بظهور عبادة الشيطان في كل أنحاء العالم ورقمهم المقدس هو ٦٦٦ ووصل الأمر لأن عرافة الرئيس الأمريكي الأسبق ريجان نصحته بأن يختار رقم ٦٦٦ لبيته الجديد الذي يسكن فيه بعد ترك البيت الأبيض.

(½)

أول مرة نسمع فيها رقم ½ في الكتاب المقدس كانت حينما قدم عبد إبراهيم خزامة ذهب وزنها ½ شاقل لرفقة ليخطبها لإسحق إبن سيده. وعبد إبراهيم أو رئيس بيته يشير إلى الروح القدس الذي أرسله الإبن وحيد الجنس، وهنا هو إسحق الإبن الوحيد الذي على حسب الوعد، والروح القدس جاءنا ليحملنا من أرضنا إلى أرضه،أي يحملنا إلى سمواته لنوجد مع العريس السماوي إلى الأبد وكان المهر الذي دفعه الابن ليس ½ شاقل ذهب بل دمه وما نحصل عليه الآن هو عربون ما سوف نحصل عليه في السماء. ما نحصل عليه الآن هو بالإيمان والرجاء ولكن ما سنحصل عليه في السماء فهو مجد لا يوصف.

ثم نسمع عن رقم ½ في (خر٣٠:١٣) "كل واحد يعطي فدية نفسه للرب لئلا يصير فيهم وبأ عندما تعدهم. هذا ما يعطيه كل من اجتاز إلى المعدودين نصف الشاقل بشاقل القدس" إذاً هو رقم فدية. ويشير لفداء المسيح أو دمه الذي اشتراني به.

وفي (١مل١٠:٧) نسمع قول ملكة سبأ لسليمان حين رأت مجده وحكمته بعد أن كانت قد سمعت عنه فجاءت لزيارته "فقالت للملك صحيحاً كان الخبر الذي سمعته في أرضي عن أمورك وعن حكمتك. ولم أصدق الأخبار حتى جئت وأبصرت عيناي فهوذا النصف لم أخبر به" هذا سيكون لسان حالنا في السماء حين نرى مجد الله فنقول صحيحاً كان الخبر الذي سمعناه وصحيحاً كان العربون الذي نلناه وصحيحاً كان ما آمنا به أن نراه، وقد رأيناه. ولم يكن ما عرفناه إلا النصف أي شيئاً بسيطاً من الحقيقة.

نلخص ما سبق في أن رقم ٢/١ يُعبِّر عن خطبة المسيح لنا "خطبتكم لأقدم عذراء.. " وأنه دفع مهراً هو فداؤه بدمه وصاحب هذا خيرات روحية وزمنية كعربون لما سوف نراه ونفرح به في المجد.

حتى يكتمل الموضوع وتتضح الفكرة من معنى رقم (½)

ومنعا للتكرار يرجى مراجعة تفسير

تك٢٤: ٢٢ وأيضا خر٣٠: ١١-١٦.

(١٠٠٠)

هو رقم يعبر عن السماويات فالملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات (مز ٦٨:١٧) .

١٠٠٠ =١٠×١٠×١٠ ورقم ١٠ = اشارة لحفظ الوصايا . أو كمال التشريع الإلهى ففى السماء لا خطية "لا يدخلها شئ دنس" (رؤ٢١: ٢٧). وحينما يتكرر الرقم ٣ مرات فهذا اشارة لكمال حفظ الوصايا .

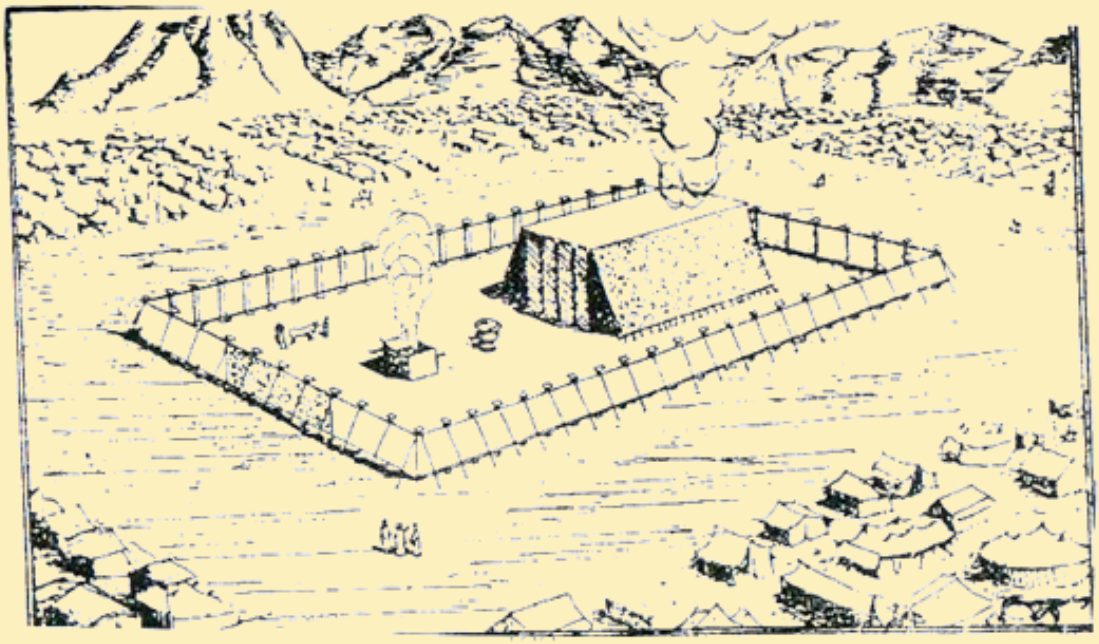

تطبيق على الأرقام من واقع خيمة الاجتماع

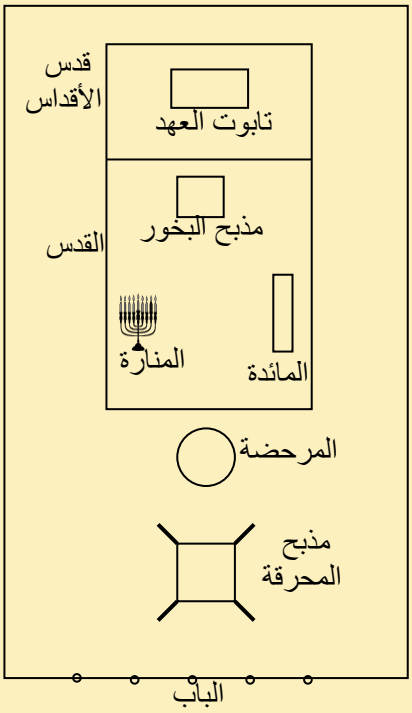

أبعاد قدس الأقداس= ١٠ × ١٠ × ١٠ ذراع٣

= ١٠٠٠ ذراع٣ (ذراع مكعب) .

رقم ١٠٠٠ هو رقم سماوي ولكنه يعبر عن السماويات كما نحياها على الأرض. فالخيمة تشير للسماء على الأرض كقول المزمور (١٨ : ٩) *"طأطأ السموات ونزل"* وهكذا قال بولس الرسول *"الذي أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات"* بينما بولس كان مازال على الأرض .

وقال أيضا *"أن مصارعتنا ليست مع لحم ودم بل مع الرؤساء.. مع أجناد الشر الروحية في السماويات"* (أف٢ : ٦ + ٦ : ١٢) .

ولذلك **فالخيمة** أرضها ترابية لأننا مازلنا على الأرض.

أما الهيكل فلأنه يرمز للسماء نجد أبعاد قدس الأقداس ٢٠×٢٠×٢٠=٨×١٠٠٠

ورقم ٨ يشير للحياة الأبدية.

لذلك **فالهيكل** يشير للسماويات كما نحياها في الحياة الأبدية.

ولذلك نجد أن أرضية الهيكل من ذهب(١مل٦:٣٠ + رؤ٢١:١٨) (الذهب رمز لمجد السماء) . وأبعاد القدس = ١٠ × ١٠ × ٢٠ = ٢ × ١٠٠٠ ذراع٣

ورقم ٢ كما رأينا يشير لأنه حدث اختلاف مع الله وأصبح البشر في تضاد بل وعداوة مع الله وتحطمت الوحدة (وهذا يعنى عدم طاعة الله فصار الإنسان يعمل ما يريده هو وليس ما يريده الله). وبالتجسد جعل المسيح الاثنين واحداً فرقم ٢ يشير للتجسد، وأن المسيح جمع في طبيعته الواحدة طبيعتين ، الطبيعة اللاهوتية والطبيعة الناسوتية. لذلك فقدس الأقداس كان يشير للسماء وأمجاد السماء قبل التجسد . أما القدس فيشير للسماويات بعد التجسد، ولطبيعة المسيح الواحدة التي من طبيعتين. وبعد الفداء وحدنا المسيح فى جسده وصار كعريس يتحد بعروسه ، وكما رأينا قبلا أن رقم ½ يشير لخطبة العروس.

أبعاد قدس الأقداس = ١٠ × ١٠ × ١٠ = ١ × ١ × ١ × ١٠٠٠

هذا يشير للسماء ولله متساوي الكمالات.

أبعاد القدس = ٢٠ × ١٠ × ١٠ = ٢ × ١ × ١ × ١٠٠٠

نلاحظ أن أبعاد القدس = ٢٠ × ١٠ × ١٠

وتكون النسبة = ٢ × ١ × ١

ودخول رقم ٢ فى النسبة يشير للمسيح ، فكما رأينا أن رقم ٢ يشير للتجسد . وبهذا تصبح النسبة ٢×١×١ وهى تشير للقدس ، هى أيضا تشير لجسد المسيح . فالمسيح إتخذ بعداً جديداً بالتجسد .

أبعاد القطع داخل الخيمة

تابوت العهد= ½ ٢ × ½ ١ × ½ ١ ذراع **مذبح البخور**= ١×١×٢ ذراع

غطاء التابوت = ½ ٢ × ½ ١ ذراع **المائدة**= ٢ × ١ × ½ ١ ذراع

ولو تصورنا حذف رقم الـ ½ من أبعاد القطع لصارت الأبعاد كالتالي

تابوت العهد = ٢ × ١ × ١ } الله متساوي الكمالات ويعبر عن هذا التساوي بالأبعاد ١×١×١

مذبح البخور = ٢ × ١ × ١ } وبالتجسد صار هناك بعداً جديداً يعبر عنه بـ ٢×١×١

المائدة = ٢ × ١ × ١

فكل ما يشير للمسيح الإله المتساوي الكمالات (١×١×١) .

وبعد التجسد صار للمسيح المتأنس هذا البعد الذى يشير له (٢×١×١) . فرقم ٢ يشير للمسيح الذى جعل الإثنين واحدا .

نلاحظ مما سبق أن ٢ × ١ × ١ هى نسبة تشير للمسيح بالجسد ، وكما سنرى أن القدس وتابوت العهد والمائدة ومذبح البخور كلهم يشيروا للمسيح بالجسد . لذلك فكل القطع لها نفس نسب القدس . وفي بعض الأحيان يضاف لها ½ فما معنى هذا؟

رقم ½ كما رأينا من قبل يُعبِّر عن خطبة المسيح لنا *"خطبتكم لأقدم عذراء.."* وأنه دفع مهراً هو فداؤه بدمه وصاحب هذا خيرات روحية وزمنية كعربون لما سوف نراه ونفرح به في المجد.

وبإضافة رقم ½ للقطع

ويصبح **تابوت العهد:** ٢½ × ١½ × ١½ إشارة لدخول الكنيسة عروس المسيح للسماء بعد المجئ الثانى ، فالتابوت يوضع فى قدس الأقداس الذى يشير للسماء . وذلك بحسب وعد المسيح وكتطبيق للآية *"أنا ذاهب لأعد لكم مكاناً وحيث أكون أنا تكونون أنتم"* فنحن فيه (هذا معنى دخول رقم ½ فى التابوت) . وهناك سنرى مجده وسنراه بالعيان. هذا يشير للمجد الحقيقي الذي لنا في المسيح والذي سنحصل عليه في السماء بالعيان.

المائدة: ٢×١× ١½ وهى تمثل المسيح في شركة مع شعبه وعروسه الكنيسة هنا على الأرض. والمسيح ممثل هنا بالنسبة١×١×٢ والكنيسة ممثلة برقم ½. وهذا يعني أننا في مجد غير منظور، نحصل عليه بالإيمان إذ صرنا فى المسيح.

فالله يطلب من الشعب أن يقدم له خبزاً يوضع على المائدة سخناً ثم يأكله الكهنة بعد أسبوع ويقدم غيره ، فمن هو هذا الخبز سوى المسيح الذي من عند الله . يقدمه الكهنة على المذبح ثم يأكلونه. هذا هو المسيح الذي دخل في شركة مع البشر ، الخبز النازل من السماء لنأكله ونحيا به (يو٦ : ٥٨) .

و**المائدة** لها بعد واحد به رقم ½ ، أما **التابوت** فعلى الثلاث أبعاد نجد رقم ½ . فما نراه وما حصلنا عليه هنا هو مجرد عربون وعلى مستوى واحد وهو الإيمان ونحصل عليه فى سر الإفخارستيا (المائدة) . أما هناك فما نحصل عليه فعلي ثلاثة أبعاد أي مجسم ومنظور (التابوت) . أما ما نحصل عليه هنا فبالإيمان فقط دون أن نرى شئ.

مذبح البخور: ٢×١×١ وهو يمثل المسيح الواقف أمام عرش الله كشفيع كفارى وحيد عن البشر لذلك لا نسمع عن رقم ½ هنا فلا دور لنا في شفاعة المسيح عنا. ولا نسمع عن رقم ½ فى المرحضة أيضا التى تمثل عمل الروح القدس .

وسنأتي لشرح كل قطعة على حدة فى الإصحاحات التالية .

يقول الرب لملاك كنيسة لاودكية *"من يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى كما غلبت أنا أيضا وجلست مع أبى فى عرشه"* (رؤ٣ : ٢١) . فهل هناك عرش للآب وعرش للإبن ؟ حاشا . فالآب والإبن واحد . لكن عرش الآب هو تعبير عن مجد الآب (غطاء التابوت) . وجلوس الإبن عن يمين الآب = الإبن بناسوته صار له نفس مجد الآب الذى هو نفس مجد لاهوت الإبن الأزلى . ويصبح تعبير عرش الإبن الذى نجلس فيه = يكون لنا الجسد الممجد إذ ينعكس علينا مجد الإبن وكل واحد بحسب درجته وحسب تعبه وجهاده على الأرض (مثل الأمناء لو١٩ : ٢١ – ٢٧) + *"نجما يمتاز عن نجم فى المجد"* (وراجع تفسير يو١٧ : ٥ + رؤ٣ : ٢١ + ١كو١٥ : ٤١) .

والآن لنرى ماذا تعنى أبعاد الغطاء ولماذا دخل رقم ½ هنا :-

غطاء تابوت العهد: ٢½ × ١½ وهو يمثل الله على عرشه في مجده وفي سمائه وحوله ملائكته يحكم ويقضي ، هو الجالس على الشاروبيم .

خلق الله الملائكة أولا وكانوا أرواحا فقط وسقط بعضهم وصاروا شياطين . وكان الملائكة على صورة الله ، فكان القديس يوحنا اللاهوتى فى سفر الرؤيا يخطئ ويسجد للملاك إذ كان يظن أنه المسيح (رؤ٢٢ : ٨ ، ٩) .

وبسقوط الشيطان خسر صورته النورانية .

ثم خلق الله الإنسان من جسد وروح . وسقط الإنسان وإنفصل عن الله إذ دنس الإنسان نفسه جسدا (بخطايا كالزنا مثلا) وروحا (بخطايا كالكبرياء مثلا) .

ولأن الله يحب كل خليقته تجسد المسيح ليفدى الإنسان ، ولكن الله لم يفعل نفس الشئ مع الشيطان لأن طبيعة الملائكة لا يوجد فيها تردد ، الملاك يأخذ قراره ولا يتراجع فيه . أما الإنسان فهو يخطئ ويندم ويتوب وذلك لضعف جسده . وكان التجسد وبه يتحد الله بطبيعتنا الجسدية المائتة فيعطيها حياة ويقدس الجسد .

فمن يؤمن ويمارس التوبة وباقى أسرار الكنيسة يظل ثابتا فى المسيح ، وهذا يعبر عنه الرقم ½ الذى يشير لثبات العروس (الكنيسة) فى عريسها (المسيح) ، أما من يُصِر على الخطية فهو يظل منفصلا عن الله . ومن

هو ثابت فى المسيح يكون له نصيب أن يأخذه المسيح فيه إلى أمجاد السماء ، وهذا رأيناه فى تابوت العهد . فنحن سندخل السماء بأجسادنا التى تقدست فى المسيح ، ولكنها ستكون أجساد ممجدة وثابتة فى المسيح.

ولنلاحظ الآيات التالية :-

"ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الآب فىَّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا... أنا فيهم وأنت فىَّ ليكونوا مُكَمَّلين إلى واحد" (يو١٧ : ٢١ – ٢٣) .

"من إلتصق بزانية هو جسد واحد ... وأما من التصق بالرب فهو روح واحد" (١كو٦ : ١٦ ، ١٧) .

"وتصنع كروبين من ذهب . صنعة خراطة تصنعهما على طرفى الغطاء" (خر٢٥ : ١٨) . (خراطة المقصود بها أن كتلة الذهب التى يصنع منها الغطاء ، تكون كتلة واحدة ثم تُبْرَد بالأدوات كالإزميل والمبرد لتشكيل الغطاء والكاروبين فوقه . فهم لم يصنعوا الغطاء وحده والكاروبين وحدهما ثم تم قاموا بتركيب الكاروبين فوق الغطاء) .

هذه الآيات تشير لأن الله يريد الوحدة ، هو خلق الملائكة فى وحدة معه (الكاروبيم والغطاء قطعة واحدة) ، ولكن الخليقة لأنها على صورة الله ، والله حر ، كانت الملائكة حرة أن تستمر فى وحدة مع الله أو تنفصل عنه ، ولقد فعلها الشيطان وإنفصل ، والله حزن لذلك (وراجع إش١٤ ، حز٢٨) تجد أن الله يرفع مرثاة على هذا الملاك الساقط .

وهكذا كان الإنسان فى وحدة مع الله إذ أن حياته هى نفخة من الله . وسقط الإنسان وإنفصل عن الله ومات ، فكيف تعود الوحدة بين الله والإنسان ، والله روح والإنسان روح وجسد ؟ لذلك تجسد إبن الله ليتحد بجسدنا ويقدسه فيمكن للجسد حينئذ أن يدخل السماء.

وبحسب قانون الحرية إذ قد خلقنا الله أحرارا ، فمن يريد أن يسلك بحسب شهواته ويدنس جسده ينفصل عن الله كما فعل الشيطان .

أما من يستجيب للسيد المسيح الذى قال *"إثبتوا فىَّ وأنا فيكم"* ويجاهد لكى يثبت فى المسيح ، يحمله المسيح إلى حضن الآب ، ويصير مع الرب روح واحد . وهذا معنى وجود رقم ½ فى غطاء تابوت العهد .

فى غطاء تابوت العهد نرى الوحدة بين الله وملائكته . وفى التابوت نجد المسيح الذى إتحد بجسدنا ليحملنا إلى حضن الآب وتعود صورة الوحدة التى أرادها الله للخليقة منذ البدء . وهذا ما كان المسيح يصلى من أجله فى صلاته الشفاعية *" ليكونوا هم أيضا واحدا فينا"* (يو١٧ : ٢١) . ويرسل القديس بولس الرسول لأهل تسالونيكى ويقول "بولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ ٱلتَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ :نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ" (١تس١:١). فالمسيح أعادنا لنكون فى الله الآب والرب يسوع المسيح.

هذه الوحدة مع الله *"واحدا فينا"* هى المقصودة بوجود الرقم ½ فى غطاء التابوت .

وتابوت العهد بهذا نرى فيه ما كان الله يريده منذ البدء أن يخلق الملائكة ويخلق البشر والكل يكونوا واحدا فيه . وراجع قول القديس بولس الرسول فى (أف١ : ١٠ + ٣ : ١٥) *"لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شئ فى المسيح ما فى السموات وما على الأرض فى ذاك"* + *"الذى منه تسمى كل عشيرة فى السموات وعلى الأرض"* .

ويقول بولس الرسول أيضا *"وإياه جعل رأسا فوق كل شئ للكنيسة . التى هى جسده ملء الذى يملأ الكل فى الكل"* (أف١ : ٢٢ ، ٢٣) . فالمسيح صار رأسا للملائكة والبشر ، هو جمع الكل فيه وحمل الكل إلى حضن الآب . وهذه هى صورة الوحدة التى أرادها الله *"كى يكون الله الكل فى الكل"* (١كو١٥ : ٢٨) .

فمن قَبِلَ الخضوع للرب عن حب يصير واحدا معه فى الروح سواء من الملائكة الذين إستمروا فى محبتهم لله والخضوع له ، أو من البشر الذين أخطأوا وندموا وتابوا وعادوا فهؤلاء سينعمون بحضن الآب وبقبلته كما فرح بها الإبن الضال حين عاد .

يقول ربنا يسوع المسيح أن من يحبه يحفظ كلامه أى يطيع وصاياه عن حب . ومن يفعل يحبه الآب ، ويقول الرب يسوع لمن يفعل هذا *"وإليه نأتى وعنده نصنع منزلا"* (يو١٤ : ٢٣) . وقطعا لا يوجد الآن من يطيع طاعة كاملة ، ومن يقول أنه لا يخطئ يضل نفسه (١يو١ : ٨) . ولكن الروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥ : ٥) فيساعدنا على أن نطيع . وسوف نظل فى هذا الجهاد بمعونة النعمة طوال حياتنا على الأرض وإلى أن نصل للسماء . وهناك فى السماء سيكون الحب كاملا والطاعة كاملة وهناك يسكن الله معنا وفينا للأبد *"هوذا مسكن الله مع الناس"* .

أما من رفض وتمرد وقاوم الله فهؤلاء سيخضعون أيضا ولكن لن يكون لهم علاقة بهذه الوحدة ولا حضن الآب فهم إختاروا أن يكونوا فى حالة عداوة مع الله .

فمن يخضع الآن عن طاعة وحب فله حضن الآب ، أما من يتمرد ويعاند فسيسمع *"أضع أعداءك موطئا لقدميك"* (مز١١٠ : ١).

الإصحاح الخامس والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٩):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا لِي تَقْدِمَةً. مِنْ كُلِّ مَنْ يَحِثُّهُ قَلْبُهُ تَأْخُذُونَ تَقْدِمَتِي. [٣]وَهذِهِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْهُمْ: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَنُحَاسٌ، [٤]وَأَسْمَانْجُونِيٌّ وَأُرْجُوَانٌ وَقِرْمِزٌ وَبُوصٌ وَشَعْرُ مِعْزَى، [٥]وَجُلُودُ كِبَاشٍ مُحَمَّرَةٌ وَجُلُودُ تُخَسٍ وَخَشَبُ سَنْطٍ، [٦]وَزَيْتٌ لِلْمَنَارَةِ وَأَطْيَابٌ لِدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ الْعَطِرِ، [٧]وَحِجَارَةُ جَزْعٍ وَحِجَارَةُ تَرْصِيعٍ لِلرِّدَاءِ وَالصُّدْرَةِ. [٨]فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ. [٩]بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ الْمَسْكَنِ، وَمِثَالِ جَمِيعِ آنِيَتِهِ هكَذَا تَصْنَعُونَ."

طلب الله من موسى أن يسأل شعبه لكي يقدم كل إنسان حسبما يسمح قلبه (خر٣٥:٥) أي بقدر ما تسمح محبته يساهم في التقدمة التي تستخدم في صنع المقدس الذي يسكن فيه الرب وسط شعبه. وأنها لكرامة أن يشترك كل إنسان في أن يقدم شيئاً للرب. ولاحظ قول الله تقدمتي فالله ينسبها إلى نفسه ليدل على أنه له الحق أن يطلبها لأن الإنسان وكل ماله هو لله. والتقدمة تشير:-

١. **للعذراء:** هي تقدمة البشرية لله حتى يأتي الروح القدس ويصنع للمسيح جسداً منها.

٢. **لنا:** فعلينا أن نطيع ونحيا في أمانة فيأتي الآب والابن ويصنعوا عندنا منزلاً (يو١٤:٢٣). ومسكن الرب يبني خلال طهارة القلب والجسد.

والآن ليبحث كل واحد في قلبه ماذا قدم ولمن قدَّم؟ لو قدمنا لله فسيملك الله على حياتنا وفي اليوم الأخير نكون معه. ولو قدمنا القلب لشهوات وخطايا العالم يأتي رئيس هذا العالم في اليوم الأخير ويثبت ملكيته لهذا المكان. لذلك قال السيد المسيح "رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فيَّ شئ".

راجع شرح المواد في الفصل المخصص لذلك.

يصنعون لي مقدساً: ليسكن فيه الله معهم. يكون ظلاً للسماويات. وهكذا يقام في القلب أيضاً مسكناً للرب يحمل صورة السماويات (عب١٢:١٤).

والله أظهر لموسى صورة للسماويات= **مثال المسكن**. إذاً هذا المسكن هو ظل للسماويات إذاً فخيمة الاجتماع كانت ظلاً لصورة السماء عينها. حتى بدأ فك رموزها في العهد الجديد حيث دخلنا لعربون السماويات. وفهمنا تدبير وخطة الله. ولكن مع كل ما حصلنا عليه فهو مازال كما قلنا في بعد واحد ولم يتم حتى الآن ظهور كل عطايا الله بوضوح فما زلنا نحيا كما في لغز كما في مرآة في عربون السماويات. ونستطيع أن نقول أن الخيمة هي ظل للكنيسة في العهد الجديد . والكنيسة هي ظل لمجد السماويات في الحياة الأبدية (١كو١٣:١٢)

الآيات (١٠-٢٢):- "[١٠]«فَيَصْنَعُونَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ، وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. [١١]وَتُغَشِّيهِ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ. مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ تُغَشِّيهِ، وَتَصْنَعُ عَلَيْهِ إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهِ. [١٢]وَتَسْبِكُ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهَا عَلَى قَوَائِمِهِ الأَرْبَعِ. عَلَى جَانِبِهِ الْوَاحِدِ حَلْقَتَانِ، وَعَلَى

جَانِبِهِ الثَّانِي حَلْقَتَانِ. ١٣وَتَصْنَعُ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُغَشِّيهِمَا بِذَهَبٍ. ١٤وَتُدْخِلُ الْعَصَوَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ
عَلَى جَانِبَيِ التَّابُوتِ لِيُحْمَلَ التَّابُوتُ بِهِمَا. ١٥تَبْقَى الْعَصَوَانِ فِي حَلَقَاتِ التَّابُوتِ. لاَ تُنْزَعَانِ مِنْهَا. ١٦وَتَضَعُ فِي
التَّابُوتِ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُعْطِيكَ. ١٧«وَتَصْنَعُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ،
١٨وَتَصْنَعُ كَرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. صَنْعَةَ خِرَاطَةٍ تَصْنَعُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ. ١٩فَاصْنَعْ كَرُوبًا وَاحِدًا عَلَى الطَّرَفِ
مِنْ هُنَا، وَكَرُوبًا آخَرَ عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَاكَ. مِنَ الْغِطَاءِ تَصْنَعُونَ الْكَرُوبَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. ٢٠وَيَكُونُ الْكَرُوبَانِ
بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقُ، مُظَلِّلَيْنِ بِأَجْنِحَتِهِمَا عَلَى الْغِطَاءِ، وَوَجْهَاهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الآخَرِ. نَحْوَ الْغِطَاءِ
يَكُونُ وَجْهَا الْكَرُوبَيْنِ. ٢١وَتَجْعَلُ الْغِطَاءَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقُ، وَفِي التَّابُوتِ تَضَعُ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُعْطِيكَ.
٢٢وَأَنَا أَجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ، مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ، بِكُلِّ مَا
أُوصِيكَ بِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ."

تابوت العهد

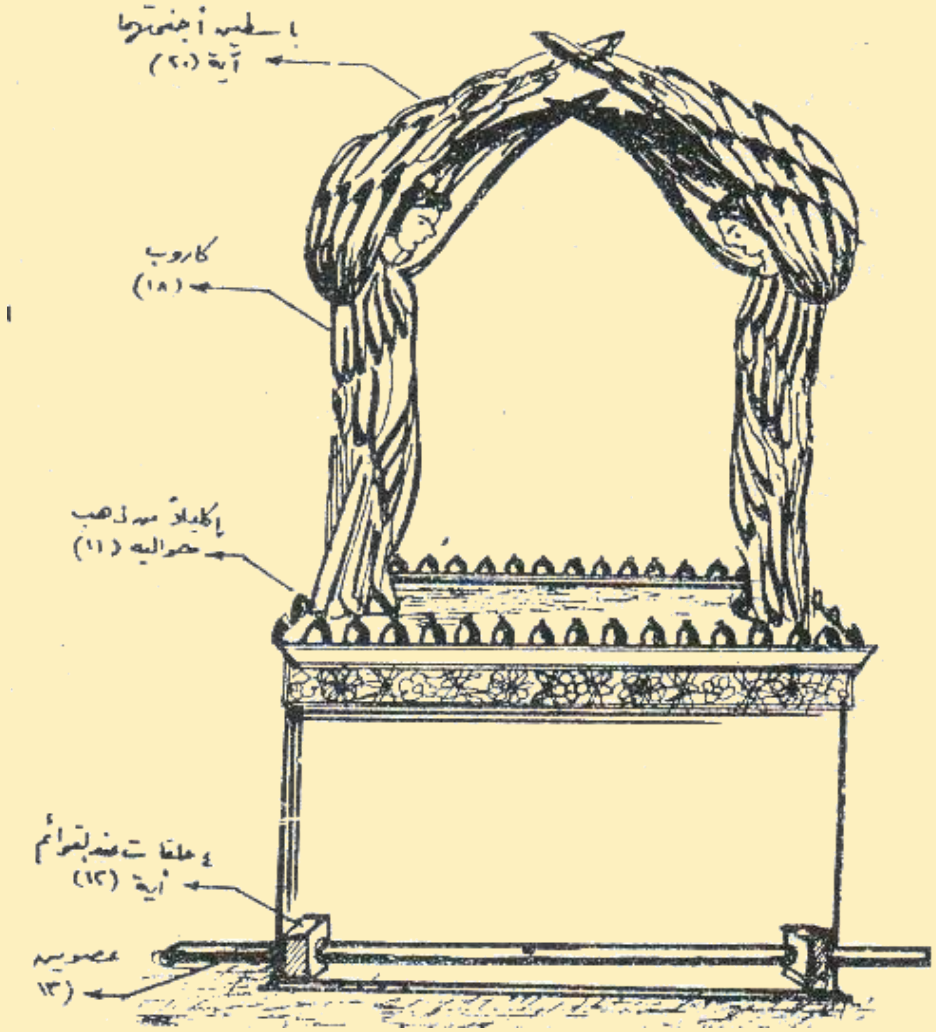

أبعاد التابوت ½ ٢ × ½ ١ × ½ ١ أبعاد الغطاء ½ ٢ × ½ ١

من بين الكاروبين كان يظهر الشكيناه أي مجد الحضرة الإلهية (آية٢٢)

الغطاء : كرسي الرحمة

تابوت العهد هو القطعة الوحيدة داخل قدس الأقداس. وقدس الأقداس رمز للسماء فيكون تابوت العهد رمز لعرش الله. وقد رأى حزقيال رؤياه التي ذكرها في (حز١ ، ١٠) أن الله جالس على عرشه والعرش موضوع على مقبب والمقبب فوق الكاروبيم أي الله جالس على الشاروبيم (مز٨٠:١). والله على عرشه هناك يعلن مجده وإرادته وقضاؤه. وكان مجد الله يظهر بين الكاروبين المظللين لتابوت العهد. وكان اليهود يطلقون على مجد الله الذي يظهر بين الكاروبين الشكيناه. راجع (عد٧:٨٩ + ١صم٤:٤ + مز٩٩:١ + إش٣٧:١٦ + ٢صم٦:٢)

وفي (إش٦) نجد السيرافيم يصرخون قدوس قدوس قدوس. فوجود السيرافيم هنا إشارة وشهادة لمجد الله الحال في هذا المكان. والكاروبيم أيضاً يشيروا أن مشيئة الله وقضاؤه هم مسئولون عن تنفيذها. فهم منعوا آدم عن الفردوس (تك٣:٢٤ + عد٢٢:٢٣ + ١أي٢١:١٦ + ٢مل١٩:١٥) وفي حز١٠ وفي سفر الرؤيا نراهم يسكبون جامات غضب الله ونجد لديهم جمراً مشتعلاً لحرق أورشليم تنفيذاً لأوامر الله لغضبه على أورشليم.

ولنلاحظ أن الغطاء ليس هو مجرد غطاء عادي لصندوق لكنه يشير لأكثر من هذا فنحن نجد في (١أي٢٨:١١) أن بيت الله يسمى بيت الغطاء وكأنه يريد أن يقول أنه أهم قطعة في البيت لماذا؟

هناك قاعدة عامة أن الخشب يشير لناسوت أي جسد المسيح والذهب يشير إلى لاهوت المسيح في مجده ، والنحاس يشير للاهوت المسيح في عدله ودينونته للخطية فحينما نجد التابوت أو المائدة أو مذبح البخور مصنوع من خشب سنط لا يُسَوِّس، فهذا يشير لجسد المسيح. والخشب مغشى بالذهب، إذاً هذا الخشب المغشى بذهب يشير للإله المتأنس ذو الطبيعة الواحدة التي من طبيعيتين وواضح أن هذه الصورة تشرح بقدر ما نفهم أن الطبيعيتين ظلاّ بلا اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ونفس الكلام ينطبق على مذبح المحرقة فهو خشب مغشى بنحاس. كل هذا يرمز للمسيح المتجسد.

أما لو ذكر الذهب لوحده فهو لا يشير للمسيح المتجسد بل يشير لله بلاهوته. وهذا ينطبق هنا على غطاء التابوت فهو ذهب خالص ويشير للمنارة فهي أيضاً ذهب خالص وللمرحضة فهي نحاس بدون خشب. أما المنارة والمرحضة فهي تشير للروح القدس وعمله في جسد المسيح أي الكنيسة. أما الغطاء يشير لله في مجده وعلى عرشه.

المنظر الذي نراه هنا متطابق تقريباً مع حزقيال (١). فمجد الله حال بين الكاروبيم هنا كما كان عرش الله فوق الكاروبيم في حزقيال. ولاحظ أن الكاروبيم كان قطعة واحدة مع الغطاء، هي عرش الله حيث يظهر مجد الشكيناه . وشكيناه كلمة عبرية تعني بهاء الرب، هكذا ترجمت كلمة شكيناه في (خر٤٠:٣٤ ، ٣٥). وهذه الكلمة تعنى في أصلها سكينة أو هدوء واطمئنان، إشارة لما كان يشعر به من يرى مجد الله الحال بين الكاروبين.

وكان رئيس الكهنة يوم الكفارة يرش دم تيس الخطية على الغطاء. ولاحظ أن الكاروبيم وجوههم إلى الغطاء أي إلى الدم، دم الكفارة فكأنهما ينظران برأسيهما ليروا الدم فلا ينفذوا الضربات ضد البشر. هنا إنما هم يراقبون بفرح فاعلية دم الذبيحة في تسكين غضب الله وعودة الصلح بين السماء والأرض. وراجع قول المسيح (يو١:٥١) من الآن ترون السموات مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على إبن الإنسان. ولذلك حينما قام مترجمو الترجمة السبعينية بترجمة كلمة غطاء وهو كافورت لم يستعملوا كلمة غطاء عادية ، فهي لا تؤدي المعنى بل أسموه كرسي

الرحمة. لأن كلمة غطاء لا تعني غطاء عادي بل الدم الذي يغطي الخاطئ فيرحمه الله برحمته، من هنا كانت الترجمة كرسي الرحمة. ولأن هذا هو أهم خبر لنا كبشر أن الله رحمنا سُمِّي البيت كله بيت الغطاء أو مكان كرسي الرحمة.

ولاحظ أن الغطاء مقاسه هو مقاس التابوت تماماً. وإذا كان التابوت يمثل المسيح المتجسد، فهذا يعني أن المسيح وفَّى تماماً مطاليب العدالة الإلهية. ومن يؤمن ويعتمد ويظل ثابتا في المسيح ويجاهد ضد الخطية حتى الدم هو من يستفيد من الدم ويخلص. هذا ما يعنيه نظر الكاروبين على الغطاء في فرح لأجل الخلاص (١بط١:١٢ + رؤ٥:٨-١٤) فالسماء التي تفرح بخاطئ واحد يتوب نجدها هنا في فرح بسبب الخلاص. الكاروبين هنا أمام عرش الله (كرسي الله) شهود على مراحمه تجاه البشر.

ولاحظ أن الكاروبين أجنحتهما مبسوطة فهم على استعداد دائم لتنفيذ أوامر الله وقضاؤه ضد الخطاة لكن الدم يؤجل هذا. نجد هنا الرحمة والعدل (الحق) يتلاقيان. الله القدوس الجالس على عرشه يحكم **بالعدل** ، وبحسب لوحى الشريعة يجب موت كل خاطئ . ولكن التابوت الذى يرمز لفداء المسيح الذى كان **بالرحمة** . ودم الكفارة يرشه رئيس الكهنة (رمزا لمسيحنا ورئيس كهنتنا) على غطاء التابوت . لذلك نقول أن هنا وفى التابوت يتقابل العدل مع الرحمة (مز٨٥ : ١٠) ، فالغطاء هو بنفس أبعاد التابوت . ومن عند كرسي الرحمة كان الله يتكلم مع موسى بدلاً من كلامه معه من على الجبل حيث إرتعب موسى والشعب، ولكن على أساس الرحمة يُشْعِرْ الله موسى براحة وسكينة عندما يرى مجده (الشكيناه) راجع (عب١٢:١٨-٢٤ + تث١٨:١٦).

بدم المسيح صار هناك مصالحة (٢كو٥:١٨)

التابوت:

يسمى بالعبرية "عارون" وهي تعني صندوق وهو أشبه بصندوق خشب سنط مغشى بصفائح ذهبية خالصة من داخل ومن خارج يحيط برأسه إكليل ذهب وفوقه غطاء (الكافورت) والكلمة مشتقة من كافار التي تعنى يغطى ومنها يُكَفِّر. وكما ذُكِرَ فالذهب يمثل اللاهوت والخشب يمثل الناسوت "وكان الكلمة الله والكلمة صار جسداً" (يو١) هذا هو الذهب والخشب. والخشب أيضاً إشارة للصليب فهو مصنوع من الخشب. والمسيح أتى من أجل الصليب وما كان ممكناً أن نتقابل نحن كخطاة إلا عن طريق الصليب، فالصليب هو سر إتحادنا مع الله وهو سبب دخولنا للمقدسات الإلهية. ولنا طريق واحد لهذا، أن نقدم أنفسنا ذبيحة ونحمل نحن أيضاً كل منا صليبه ونسير وراءه فنصل للمجد، ونحيا حياة سماوية داخلياً (فالتابوت مغشى بذهب من داخل) وخارجياً (التابوت مغشى بذهب من خارج) ومعنى هذا أن تكون حياتنا في بر وطهارة خارجياً فنتذوق طعم الحياة السماوية التى أتى بها لنا المسيح الذى "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨: ٩). فالذهب يرمز للسماويات وأمجادها. ومن تذوق طعم الحياة السماوية على الأرض فهو قد تذوق عربون الأمجاد التي أعدها لنا الله.

وجود تابوت العهد في قدس الأقداس يعني أن المسيح حملنا فيه إلى داخل أمجاد السماء "أنا ذاهب لأعد لكم مكاناً لأنه حيث أكون أنا تكونون أنتم" وهذا معنى ظهور الرقم ½ في كل أبعاد التابوت. ولاحظ أن الغطاء فوق التابوت.

هنا يتحول البشر في السماء إلى مكان يستريح الله فيه ويجلس عليه كما كان يجلس على الشاروبيم (حز١ + مز٨٠:١).

الإكليل:

هو حافة على طول الجوانب العليا الخارجية وظيفتها تثبيت وضع الغطاء، وأيضاً تعلن أن الرب يسوع نجده مكللاً بالمجد والكرامة. وطالما عروس المسيح متحدة به فهذا يعلن أيضاً أن العروس هناك ستكلل. هذا قمة الرحمة والحب أن نذوق نحن المزدري وغير الموجود الأمجاد (الإكليل). المجد لنا كبشر إنما هو إنعكاس مجد المسيح علينا (وهذا معنى أن نجلس فى عرش المسيح) ولكن الأكاليل هى فى الحقيقة تعطى للمسيح فهو الذى غلب فينا . نحن كنا كفرس أبيض يقوده المسيح الذى غلب فى معركة الصليب وما زال يغلب فينا إذا تركنا له القيادة (راجع تفسير رؤ٦ : ١ ، ٢ + زك٦ : ٩ – ١٥) . ولأنه يغلب فى كل شعبه نجد أن له أكاليل أى تيجان كثيرة (رؤ١٩: ١٢).

العصوين:

هما أسفل التابوت داخل أربع حلقات ويستعملوا لحمل التابوت وكون العصى أسفل التابوت هذا يجعل بنو قهات حينما يحملونه لا تصيبهم اللعنة ويموتوا إذا لمسوا التابوت بأجسامهم. والحلقات تعنى أن الله ينتقل مع شعبه في كل مكان، لا يتركهم لذلك لا تنزع العصوان ولم ينزعوا سوى في الهيكل فالله لا يرتاح إن لم يريح شعبه أولاً. والعصوان يمثلان حياة الغربة في هذا العالم. لكن في غربتنا هذه فالله لا يتركنا (مت٢٨:٢٠).

إرتحال التابوت:

عدد إصحاح (٤) :- ينزل بنو هرون الحجاب ويغطون به تابوت الشهادة ثم يجعلون عليه غطاء من جلد تخس ويبسطون فوقه ثوباً إسمانجوني، فالتابوت السائر في البرية يرمز لحياة المسيح في العالم. والحجاب هو رمز لجسد المسيح (عب١٠:٢٠) أي شخص ابن الله في ناسوته. وجلد التخس للوقاية فهو يحمي من شرور العالم، والإسمانجوني لأن حياته سماوية. وكان الشعب في حركته يتقدمهم عمود السحاب نهاراً وعمود نار ليلاً وكان متى حملوه يقال "قم يا رب فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمامك" وعند حلوله كان يقول "إرجع يا رب إلى ربوات ألوف إسرائيل" (عد١٠:٣٣-٣٦) وعندما عبر الشعب نهر الأردن حملوا التابوت أمامهم فإنشق النهر (يش٣:١٤-١٧).

غطاء تابوت العهد يشير إلى الله فى مجده. والتابوت يشير للمسيح بجسده الممجد عن يمين الآب، وقد حمل كنيسته فيه إلى المجد. وحين يغطون التابوت **بالحجاب** الذى يرمز لجسد المسيح (عب١٠: ١٩-٢٠) فهذا يشير للمسيح الذى أخفى لاهوته فى ناسوته حال وجوده بجسده الإنسانى على الأرض. ثم يوضع **جلد التخس** فوق الحجاب، وهذا يشير للحماية الإلهية لجسد المسيح بينما كان على الأرض. فكم حاول اليهود رجمه وقتله والله لم

يسمح بذلك حتى أنهى مهمته. وفوق كل هذا **ثوب إسمانجونى** أى لونه سماوى، فالمسيح أتى من السماء ويذهب إلى السماء وهو دائما فى السماء بلاهوته (يو٣: ١٣).

تابوت الشهادة:

هو أحد أسماء تابوت العهد فداخل تابوت العهد نجد لوحي الشهادة. وإسم الشهادة ليكونا شهادة مستمرة لكونهما من الله ولوعد الشعب أنهم يطيعوا أقوال الله. وكلمة شهادة هي كلمة عبرية تحمل معنى التأكيد، فإن شهادات الله تحمل صفاته وإرادته وأغراضه التي تضمنتها الكتب المقدسة. والمسيح جاء ليشهد للآب. وكانت الشهادة في قلبه أما نحن فقد إنحرفنا عنها، لذلك فهو لم يصنع خطية، راجع (يو٤: ٣٤، ٣٨:٦، ٢٩:٨ ، ٤٦). ووجود الكاروبين شهادة على قيمة عمل الكفارة. وكما كان هناك ملاكين للشهادة عن القيامة فهنا ملاكين كاروبين للشهادة أن ثمن الخطية قد دفع، وأنه لا شئ من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع.. (رو٨:١) ولكن بقية الآية "السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح. فالكاروبيم شهود علينا الآن هل نسلك حسب الجسد أم بحسب الروح بعد أن إشترانا المسيح بدمه.

والتأمل في عمل المسيح لنا بصليبه يبعث فينا مشاعر الحب ومن يحبه يحفظ وصاياه بل تكتب وصاياه على قلبه لا على ألواح حجرية. (إر ٣١:٣٣ + حز ٣٦:٢٦ + رو٥:٥) ووجود الغطاء من خارج ولوحي الشهادة من داخل يشير لعدل الله ورحمته في وقت واحد. وتصوَّر عدم وجود الغطاء، لظهر لوحي الشهادة يدينون العالم كله فلا يوجد من لم يكسر وصية ويستحق اللعنة (يع٢:١٠). لذلك يوجد من قال أن موسى قد كسَّر لوحي الشريعة حين إغتاظ من خيانة الشعب حتى لا يكونا شاهدين على الشعب ويموت الشعب بسبب خطيته فبدون ناموس لا يوجد تَعَدٍ (رو٤:٣) وظل لوحي الشهادة والناموس يحكمان علينا بالموت ويدينوا كل البشرية حتى جاء المسيح الذي حفظ الشهادة في قلبه وقدم كفارة (غطاء) لكل خطايانا.

ولكن لوحي الشهادة لهم نظرة أخرى فالله لم يعطنا الشريعة كنوع من التحريم والتجريم والتحكم ولكن لأن الله يعلم أن الإلتزام بهذه الوصايا هو السبيل الوحيد حتى يحيا الإنسان لذلك في (حز٢٠:١١ ، ١٢) أشار الله هنا فقط كتدليل على محبته أنه أعطاهم الوصايا والسبت فمن يلتزم بها يحيا. إذاً لوحي الشهادة هم شهود أننا بعد أن تركنا الله لم يتركنا هو "بل أعطانا الناموس عوناً" كما يقول القداس الغريغوري حتى لا نهلك. كان الناموس مؤدب بنا إلى المسيح (غل٣:٢٤).

إذاً معنى "لوحى الشهادة"

١) هما شهادة أنهما من الله، ومن يلتزم بما فيهما يحيا (لا١٨: ٥). وأن الشعب وعد بأن يلتزم بتنفيذ وصايا اللوحين. وصار كل ما فى التابوت (عب٩:٤) شهادة ضد الشعب على خطاياهم. هم كسروا الوصايا، وتذمروا على المن. وتمردوا على كهنوت هارون (عصا هارون التى أفرخت).

٢) الكلمة تحمل معنى التأكيد، والمعنى أنها تحمل إرادة الله المعلنة فى الكتاب.

٣) التابوت يرمز للمسيح، والمسيح أتى ليشهد للآب. وكانت الشهادة فى قلبه لم يحد عنها فكان الإنسان الكامل، الوحيد الذى بلا خطية. الوحيد الذى إلتزم بالناموس. لذلك نحن فيه نحسب كاملين.

٤) المسيح إلتزم بالناموس أما البشر فقد حادوا عنه فماتوا. والله حدد شرط أن يحيا الإنسان وهو أن يلتزم بهذه الوصايا "فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ٱلَّتِي إِذَا فَعَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا ٱلرَّبُّ" (لا١٨: ٥). وصارا اللوحين شهادة أن الله حذر الإنسان من المخالفة.

٥) خالف الإنسان فمات وكان دم المسيح الذى صالحنا مع الآب، ورمزه الدم المرشوش على غطاء التابوت. فصار التابوت شاهداً على مراحم الله الغافرة.

٦) الكاروبين الناظرين إلى الدم المرشوش صاروا شهوداً لمراحم الله.

٧) اللوحين شهادة أن الله لم يتركنا بعد أن أخطأنا بل أعطانا الوصايا لنحيا بها. وليس فقط أن نحيا أبدياً، بل أن تكون لنا حياة فرحة هنا على الأرض إذ أن من يلتزم بالوصايا لا يخضع لعبودية الشيطان فيذله الشيطان.

٨) التأمل فى التابوت يثير فينا الشعور بمراحم الله الغافرة. فبدم المسيح غفرت خطايانا وتصالحنا مع الآب، فأرسل روحه القدوس يسكن فينا ويثبتنا فى المسيح. والمسيح هو الذى يحملنا إلى أحضان أبونا السماوى. والروح القدس يثير فينا مشاعر الحب لله، وإذا دخل حب الله للقلب تكتب الوصية على قلوبنا بدلاً من أن تكتب على الألواح الحجرية (إر ٣١: ٣٣).

صنعة خراطة:

أي ليس بالسبك ولا بالطرق. ولكنهم صنعوا كتلة واحدة ثم صوروها بالإزميل والألات الموجودة وقتئذ. إذاً كان الغطاء واحداً مع الكاروبيم علامة على وحدة هذه المخلوقات السمائية الملائكية بالله. وكان الله يريد أن يكون الإنسان أيضاً في وحدة معه لكن بسبب الخطية حدث الإنفصال وجاء المسيح ليصيرنا واحداً مرة أخرى (يو١٧:٢١) ومن هناك كان الله يكلم موسى أي على أساس الوحدة. (راجع مقدمة خيمة الإجتماع) .

ماذا في داخل التابوت:

يذكر بولس الرسول في (عب٩:٤) أن تابوت العهد كان يحوي لوحي الشريعة وقسط المن وعصا هرون التي أفرخت. وفي (خر٢٥:٢١) لا نجد سوى لوحي الشريعة وهذا يعني أن عصا هرون وقسط المن أضيفا للوحي الشريعة بعد ذلك ولكنهما لم يكونا هناك طول الوقت. ولنرى كيف يشير كل هذا لعمل المسيح.

١. **لوحي الشريعة:** فلكوننا عجزنا عن أن نلتزم بالناموس جاء المسيح الذي حفظ هذه الشريعة في قلبه وحفظها هو. ومن يثبت فيه يحسب كاملا وبلا لوم ويخلص (كو١: ٢٨ + أف١: ٤)، ولذلك يطلب المسيح أن "إثبتوا فيَّ وأنا فيكم". ومن يثبت فيه يحيا. والدم الذى يرشه رئيس الكهنة على الغطاء فنقبل أمام الآب هو دم المسيح الذى برحمته قدَّم لنا الفداء. هذا الدم على الغطاء يغطى لوحى الشهادة اللذان يطالبان بموت كل من يخطئ والله برحمته يغفر.

٢. **قسط المن:** يشير للمسيح الذي قدم نفسه لنا لنأكله "يُعطى غفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه".

٣. **عصا هرون:** هي تمثل البشرية بدون المسيح، ميتة لا رجاء فيها، وبالمسيح صار لها حياة "لى الحياة هى المسيح" (فى١: ٢١) وبالتالى صارت لنا ثمار.

إذاً التابوت يرمز للمسيح ويرمز للكنيسة التي هي جسده الثابت فيه، فيصير لها حياة. والتابوت يشير للعذراء فهي أم الكنيسة. وهي التي حوت المسيح بلاهوته المتحد بجسده الذى أخذه من بطنها. وهي عصا هرون التي أفرخت بدون زرع بشر. وتسربلت بمجد اللاهوت داخلها (الذهب من داخل) وكانت حياتها مثمرة وبارة وقديسة (ذهب من خارج). وكما رقص داود أمام تابوت العهد هكذا ارتكض الجنين بابتهاج في بطن أليصابات حينما زارتها العذراء مريم، التابوت الذي يحمل المسيح داخله.

وكل ما في التابوت أيضاً شاهد على كسر وصية أو مخالفة (لوحي الشريعة) فمن ذا الذى لم يكسر أى وصية. ويذكرهم بخطية العجل الذهبى التى جعلت موسى يكسر اللوحين الأولين. وطاس المن يشير لتذمرهم في الصحراء على المن عطية الله. وعصا هرون تذكرهم بتمرد قورح "خطيتي أمامي في كل حين".

إذاً كان كل ما في التابوت يذكر بخطية أي شاهد على خطية. لكن شكراً لله فهو غطَّى على كل خطية بدمه وأعطانا المن الحقيقي جسده ودمه فصارت فينا حياة مقامة بدلاً من الموت ووهبنا روحه القدوس يعيننا على حفظ الوصية.

ولاحظ أن العصا التي أفرخت تشير للقيامة من بعد الموت ولذلك فحينما أفرخت العصا أفرخت لوزاً واللوز هو أول الثمار التى تظهر فى الموسم، لذلك يطلقون على شجرة اللوز الشجرة المتعجلة. وهذا يشير إلى المسيح باكورة الراقدين (١كو١٥: ٢٠).

تابوت العهد والمذبح في الكنيسة:

- قدس أقداس الهيكل يشير للسماء وهكذا الهيكل فى الكنيسة.
- وفى قدس الأقداس يوجد التابوت، وفى الهيكل يوجد المذبح.
- وعاء المن يشير له الجسد والدم على المذبح والوعاء يشير للصينية والكأس.

- عصا هرون يشير لها الصليب على المذبح فبدون عمل الصليب لا حياة.
- الكاروبيم يشير لهم وجود شمعدانين حول الذبيحة.
- وعصا هرون التي أفرخت تشير للكاهن فهي تشير للكهنوت المعين من قبل الله (عب٥:٤).
- لوحا العهد تشير لهما البشارة أي الإنجيل الموضوع دائماً على المذبح حاملاً بشارة الخلاص التي نتقبلها خلال العمل الذبيحي الذي يغفر الخطايا ولكن طالما ذكرنا غفران الخطايا فلا غفران خطية لمن لا يعترف فمن يكتم خطاياه لا ينجح (أم١٣:٢٨ + مز ٣:٣٢ ، ٥).

يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد (عب١٣ : ٨)

- **ما بين خيمة الاجتماع والكنيسة والسماء** (رؤ٤)

الرؤيا السماوية	الكنيسة	خيمة الاجتماع
الله جالس على العرش	جسد ودم المسيح على المذبح	تابوت العهد في قدس الأقداس والمن داخله
٧ مصابيح نار متقدة	الروح القدس يعمل في الكنيسة	منارة ذات ٧ شعب
بحر زجاجي	المعمودية	المرحضة
٢٤ قسيساً	كهنة	كهنة
القسوس لهم ثياب بيض	القسوس لهم ثياب بيض	الكهنة لهم ثياب بيض
القسوس يقدمون بخوراً	الكهنة يقدمون بخوراً	الكهنة يقدمون بخوراً
الكاروبيم (٤حيوانات)	٤ بشائر نرمز لها بأربع وجوه	كاروبيم فوق تابوت العهد
ملائكة في السماء	شموع مضاءة رمزاً للملائكة	كاروبيم نقش في كل مكان
تسابيح كثيرة	تسابيح كثيرة	تسابيح كثيرة

حقاً أن من يعيش في الكنيسة لن تكون السماء غريبة عليه، فالله ليس عنده تغيير أو ظل دوران. لقد كان العهد القديم ظلاً للعهد الجديد "لأن الناموس، إذ له ظل الخيرات العتيدة.." (عب١٠:١). والعهد الجديد هو ظل أو صورة أيضاً لما في السماء.

تأملات:

- لا يوجد أي مصدر للضوء داخل قدس الأقداس، فهو يمثل السماء. وفي السماء هناك لا توجد شمس لأن الرب الإله ينير (رؤ٢٢:٥). فقدس الأقداس رمز لعرش الله في السماء. لذلك فالنور الوحيد داخل قدس الأقداس هو نور الشكينه.
- هدف أى إنسان روحى عاقل أن يدخل ليرى الله فى مجده = عرشه فى السماء ، وهذا يمثله تابوت العهد ، وحتى نصل للعرش علينا أولا أن ندخل للقدس .
- أما القدس فيشير للكنيسة في غربة هذا العالم، يشير لجسد المسيح خلال رحلة غربته. ولدخول القدس يلزم المرور من باب الخيمة = المسيح هو الباب = الإيمان بالمسيح المخلص.
- مذبح المحرقة= الإيمان بصليب المسيح.
- المرحضة = التوبة لغفران الخطية، والمعمودية أولاً.

ولا يدخل القدس سوى الكهنة أي المؤمنين الذين لهم الكهنوت العام الذين يقدمون ذبائح روحية، صلوات وتسابيح ويقدمون أنفسهم ذبائح حية.

- أما الدار الخارجية فتشير لمن دخل المسيحية لكنه لا يريد أن يدخل للأعماق وإكتفى بالقشور راجع (رؤ١١:١ ، ٢).
- وجد ثلاث أبواب في الطريق إلى قدس الأقداس وكل باب يشير للمسيح الذي قال لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي (يو١٤:٦).
- إن رئيس الكهنة ينضح من دم الكفارة سبع مرات للغرب ومرة واحدة للشرق (لا١٦:١٤). والغرب إشارة للأقداس الأرضية وهذه تحتاج لتكرار الرش حتى يتأكد الشعب من كمال الغفران (٧مرات). والشرق يشير للأقداس السماوية الحقيقية وهذه لا تحتاج للرش إلا مرة واحدة وهكذا فعل المسيح بدخوله للأقداس السماوية مرة واحدة (عب٩:١٢).
- كان لا يمكن إلا لرئيس الكهنة أن يدخل إلى قدس الأقداس سوى مرة واحدة يوم الكفارة ومن دخل غير ذلك يموت، وذلك رمزاً للمسيح الذى دخل مرة واحدة للأقداس. وكان يحجب قدس الأقداس الحجاب الذي هو رمز لجسد المسيح. لذلك وقت أن صلب المسيح على الصليب تمزق الحجاب وصار قدس الأقداس مفتوحاً لنا جميعاً.

حجاب الهيكل الأرثوذكسي:

هو مغلق دائماً إن لم يكن هناك صلاة وهذا ليس إعلاناً عن أن السماء مغلقة!! إنما حين يفتحه الكاهن الذى يشير لكهنوت المسيح الذى قدم ذبيحة نفسه على الصليب، لذلك يكون ممسكاً بصليبه إعلاناً عن أنه بالصليب فتح الحجاب. هذا جمال الطقس القبطي. هذا يرسم فى ذهن الحاضرين يوميا عمل الصليب الذى فتح لنا السماء.

ترتيب ذكر القطع كما جاء بالكتاب المقدس:

يبدأ بالتابوت حيث قدس الأقداس الذي يشير للسماء، هناك الله على عرشه وفي مجده. ثم نجد المسيح يعبر الهوة السحيقة التي تفصل بين السماء والأرض، ثم يأتي ذكر المائدة ليشير لأن المسيح أتى لتكون لنا شركة معه. ثم يأتي دور المنارة لتشير أن المسيح أرسل روحه القدوس كسر إستنارة لنا. كل ذلك ليحملنا فيه، بعد أن نكمل رحلة غربتنا على الأرض، ليدخل بنا للأقداس السماوية.

الآيات (٢٣-٣٠):- "٢٣«وَتَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ، وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. ٢٤وَتُغَشِّيهَا بِذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَتَصْنَعُ لَهَا إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهَا. ٢٥وَتَصْنَعُ لَهَا حَاجِبًا عَلَى شِبْرٍ حَوَالَيْهَا، وَتَصْنَعُ لِحَاجِبِهَا إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهَا. ٢٦وَتَصْنَعُ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُ الْحَلَقَاتِ عَلَى الزَّوَايَا الأَرْبَعِ الَّتِي لِقَوَائِمِهَا الأَرْبَعِ. ٢٧عِنْدَ الْحَاجِبِ تَكُونُ الْحَلَقَاتُ بُيُوتًا لِعَصَوَيْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ٢٨وَتَصْنَعُ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُغَشِّيهِمَا بِذَهَبٍ، فَتُحْمَلُ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ٢٩وَتَصْنَعُ صِحَافَهَا وَصُحُونَهَا وَكَأْسَاتِهَا وَجَامَاتِهَا الَّتِي يُسْكَبُ بِهَا. مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ تَصْنَعُهَا. ٣٠وَتَجْعَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ خُبْزَ الْوُجُوهِ أَمَامِي دَائِمًا."

مائدة خبز الوجوه:

أبعاد المائدة ٢ × ١ × ١½ ذراع

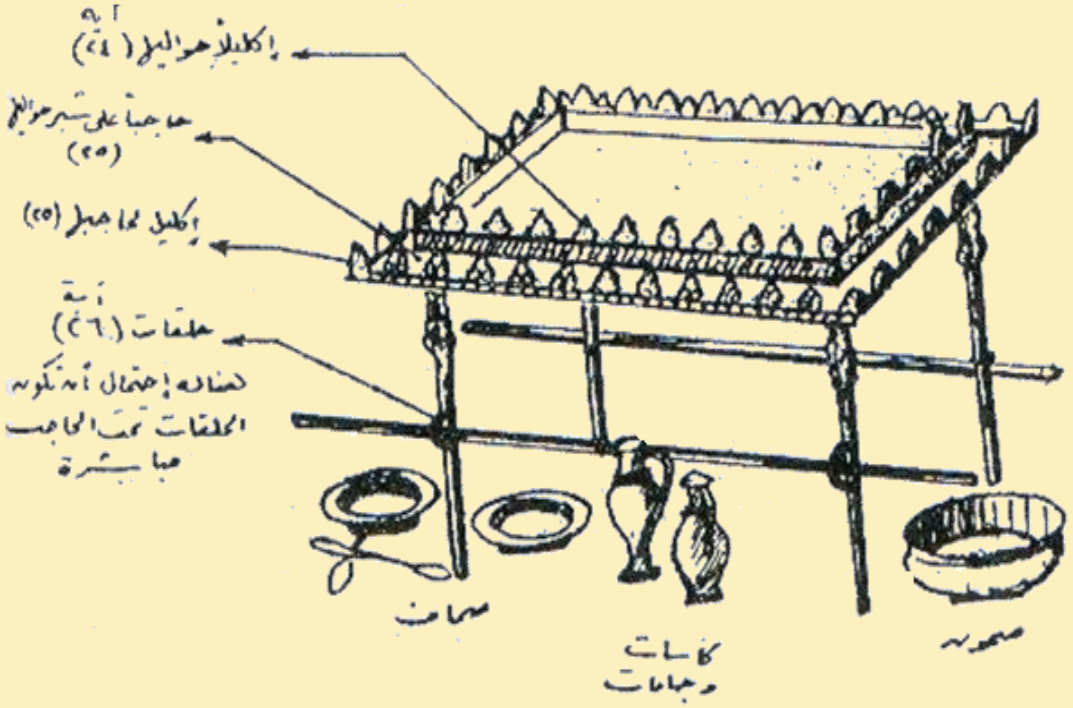

هي من خشب مغشى بذهب إذاً هي تشير للمسيح المتجسد، الذي قدم نفسه بصفته خبز الحياة من يأكله يحيا به (يو٦). ولاحظ الطقس. أن الكهنة يضعون الخبز ساخناً على المائدة يوم السبت ويبقى أسبوعاً ويأتي الكهنة بخبز ساخن جديد يوم السبت التالي ليضعوه على المائدة ويأكلوا الخبز الذي كان موضوعاً. فمن هو هذا الخبز الذي يوضع على المائدة الذي يقدمه الكهنة ثم يأكلونه إلا رمز المسيح خبز الحياة فى العهد الجديد.

كلمة مائدة في العبرية SHULMAN مشتقة من الفعل يرسل أو يمد ومن نفس المصدر

اشتقت كلمة سلوام SILOAM أي مرسل (يو٩) فهو المرسل الذي أرسله الآب ليجمعنا (أف٢:٤-٦). وهذه المائدة هي مكان يوضع فيه الخبز وراجع (مز٢٣) "هيأت قدامي مائدة تجاه مضايقيَّ " + (يو٦:٣٢).

الأبعاد ٢ × ١ × ١½ = ٢ × ١ × ٣/٢ = فتكون النسبة ٤ : ٢ : ٣.

رقم ٤ هو كل العالم ورقم ٢ يشير للتجسد، ورقم ٣ يشير لله مثلث الأقانيم وللحياة، ورقم٣ يشير للقيامة، والمسيح قام بحياة أبدية. إذاً شركة جسد المسيح أي التناول هي لكل إنسان، هى شركة فى جسد المسيح (رقم٢ يشير للتجسد). وهى عطية مقدمة لكل العالم (رقم٤ يشير للعمومية). وهي تعطي لمن يتناول إتحاد وشركة مع المسيح. وتعطى الشركة مع المسيح غفراناً للخطايا (رقم٣ يشير للقيامة من موت الخطية) وبالتالى حياة وإستنارة وإعلان. والحياة كانت نور الناس (يو١ : ٤). لذلك عند كسر الخبز عرف تلميذى عمواس المسيح إذ إنفتحت أعينهما.

على الأرض هنا المعرفة جزئية وبالإيمان. أما فى السماء من يغلب ويصل للسماء سيأكل من شجرة الحياة ومن المن حسب وعد الرب (رؤ٢: ٧ + رؤ٢: ١٧) وهذا يعني الإتحاد مع المسيح. وهذا يعطينا الإستنارة الكاملة التى بها نعرفه. أى أن في السماء الله سيعطينا أن نعرفه، ومعرفته ستكون لنا حياة، فالمعرفة هي اتحاد مع المسيح.

(في٣:٩ ، ١٠) "وأوجد فيه.. لأعرفه" وأعرفه هى كلمة تشير للإتحاد (راجع تفسير مت١١ : ٢٥ – ٣٠) . "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحي ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يو١٧ : ٣) .

٤ : ٢ : ٣ = التجسد هو شركة بين الله وبين العالم

٤ : ٣ : ٢

التجسد = إتحاد اللاهوت بجسد إنسانى . ونحن نتناول جسد المسيح المتحد بلاهوته ، فنأخذ منه ما نحتاجه من حياة أبدية وقداسة ونتمجد بجسدنا فى السماء والعربون هنا ونحن على الأرض ونأخذ سكنى الروح القدس فينا.....

خبز الوجوه:

ويسمى خبز الحضرة والترجمة الحرفية للكلمة العبرية "**خبز وجه الله**" وهذا يشير إلى وجود الخبز أمام الله وفي حضرته = أمام وجه الله، الله عينه على شعبه كل الأيام. ووجوه شعبه نحوه. كأن الله ملتزم بإشباع شعبه. لذلك كان عدد الخبز ١٢ بعدد أسباطهم وكأن الله ملتزم بإشباع الـ ١٢ سبطاً طوال الـ ١٢شهراً أي إشباع الكل دائماً ولذلك يسمى الخبز الدائم. راجع (رؤ٢:٢٢) وكان يقدم بلا إنقطاع فهذا عهد دائم بين الله والشعب (لاحظ نفس الشيء فنحن نعطى لله والله هو الذي أعطانا لنعطيه). فهى شركة . والخبز بعد أن يوضع أمام الله لمدة أسبوع يسمى الخبز المقدس، لأن الله بارك هذا الخبز وقدسه ولأن الذي يأكله هم الكهنة المقدسين للعمل ويأكلونه في الخيمة يوم السبت (يوم الراحة) فهو لا يشير للشبع الجسدي بل لشبع روحي يليق بحياة القداسة. وهو يؤكل يوم الراحة لذلك يشير أو يخص الراحة الأبدية (رؤ٢:٧+٢:١٧)

وفى العهد الجديد = رقم ١٢ يشير للأسباط وللتلاميذ أي لشعبه أو للكنيسة. إذاً هذا الخبز يرمز إلى جسد المسيح الذي يعطيه للكهنة (كل المؤمنين بالمفهوم العام) ليأكلوه فى العهد الجديد. وعموماً فالمائدة تشير للشركة. فهنا نجد أن للمؤمنين شركة مع الله في لذته وشبعه بإبنه الوحيد (١يو١:٣). فالله لا يريد فقط أن يقيم وسط شعبه بل أن يُعِدْ فى بيته وليمة. وحيث أنه يقدم جديداً دائماً فهذا يشير أنه دائما لنا جديد في المسيح. وأما اللبان فهو إشارة لرائحة المسيح الزكية. واللبان هو أحد مواد البخور الأساسية. والبخور يشير للشفاعة، فالمسيح شفيعنا لدى الآب بذبيحته التى يقدمها عنا على المذبح. نقدم له خبزا ويعيده لنا جسده ودمه غفرانا لخطايانا وحياة أبدية لمن يتناول منه. ويشير البخور أن هذا الخبز مرفوع كصعيدة مقدمة إلى الله، ويعيدها الله وقد تقدست وتقدس من يأكلها.

طقس الدقيق: (لا٢٤:٥-٩) يصنع يوم السبت حيث لا يجوز أي عمل، السبت هو يوم الراحة. لذلك هو يشير للخبز السماوي (يو٦ : ٥٨) ، الذي ليس من هذا العالم أي المسيح نفسه الذى فيه راحتنا.

تقديمه ساخناً: إشارة لقلبه الملتهب حباً لإشباعنا.

كان الخبز يوضع في صفين: رقم ٢ يشير للتجسد الذى جمعنا كلنا كجسد واحد ، والمسيح هو الذى جعل الإثنين واحدا ، والجسد الواحد هو جسده . وراجع (١كو١٠:١٦ ، ١٧) "فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد. إذاً نحن في المسيح خبز واحد".

العصوين: إشارة لأن المسيح معنا دائماً كخبز سماوي. فالعصوين كانوا لحمل المائدة فى الطريق أثناء الترحال ، والمعنى أن المائدة (أو أن المسيح) فى وسطنا دائما .

المائدة لها إكليلان ذهب وحاجب على شبر حواليها: الحاجب هو حائط أو سور يحيط بالمائدة. فالله هو سور وحصن لشعبه. وهو شبر إشارة ليد الله التي تحفظ شعبه. قارن مع (حز٤٢:١٥-٢٠) فالله يحيط بشعبه ويحفظهم من العالم الخارجي، من الذين يحاولون أن يعتدوا على شعبه وقارن مع (زك٢:٥) فهذه اليد قوتها لا نهائية ونعمتها لا نهائية وتعطي بسخاء ولا تعير. ويد الله تشير للمسيح "قَدْ شَمَّرَ ٱلرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ (*المسيح تجسد*) أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ ٱلْأُمَمِ، فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ ٱلْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا" (إش٥٢: ١٠) + "اِسْتَيْقِظِي، ٱسْتَيْقِظِي! ٱلْبَسِي قُوَّةً يَا ذِرَاعَ ٱلرَّبِّ !ٱسْتَيْقِظِي كَمَا فِي أَيَّامِ ٱلْقِدَمِ، كَمَا فِي ٱلْأَدْوَارِ ٱلْقَدِيمَةِ. أَلَسْتِ أَنْتِ ٱلْقَاطِعَةَ رَهَبَ، ٱلطَّاعِنَةَ ٱلتِّنِّينَ" (إش٥١: ٩). "المسيح هو قوة الله وحكمة الله" (١كو١: ٢٤) الذى يحمى ويخلص شعبه.

وهناك إكليلان للمائدة:-

١. إكليل منهم يشير للمسيح في مجده الأزلى. ولكونه إكليل فهو يشير للمسيح في مجده الأزلى (عب٢:٩ + يو١٧:٤ ، ٥). لذلك الإكليل كله من ذهب فهو يشير لمجد المسيح الأزلى قبل تجسده.

٢. والإكليل الآخر يحيط بالحاجب ليحمي الخبز من السقوط. والمعنى أنه يحفظ شعب المسيح في علاقة معه. هو إكليل للحاجب. هو يشير للمسيح الذي في طاعته أتى وأكمل عمله وأتى بالبشر الذين كانوا قد تمردوا على الله، هو مجد نعمته المتمثل في أرغفة الخبز التي وحدنا بها فيه فأمسك بنسل إبراهيم (عب٢:١٦) وسيَّج حوله حتى لا يخطفهم أحد منه (يو١٠:٢٨).

والحاجب يذكرنا بأن نمتحن أنفسنا قبل أن نقترب لنأكل (١كو١١:٢٨) .

وكانت الصحاف تستخدم في إحضار الخبز إلى المائدة ورفعه عنها. أما الصحون ففيها البخور (لا٢٤:٧) ويوضع في الكاسات الخمر للتقدمة. وتستخدم الجامات في صب الخمر. فما كان يوضع على المائدة الخبز والخمر والبخور. والأدوات كلها ذهب. أي لا يمكن التمتع بالبركات الروحية إلا بالروح القدس فالذهب هنا يرمز للروح القدس الذي يأخذ مما للمسيح ويخبرنا.

والسكيب يشير لسكب حياته ودمه على الصليب فكان موضع سرور وفرح الآب.

***خبز الحضرة كرمز للإفخارستيا**

بعد أن أعطى الله لموسى الوصايا (خر٢٠-٢٣) قدَّم موسى ذبيحة. وبعد ذلك صنع الرب مأدبة لموسى ولشيوخ إسرائيل على الجبل "ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ ٱلْعَقِيقِ ٱلْأَزْرَقِ ٱلشَّفَّافِ، وَكَذَاتِ ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلنَّقَاوَةِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوُا ٱللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا" (خر٢٤: ٩-١١). الله حاضر والشيوخ يرونه وقد أعد لهم الله مأدبة ليأكلوا ويشربوا أمامه.

***مائدة خبز الوجوه:** يوضع عليها خبز وخمر الحضرة وأوعية البخور. والخبز والخمر يأكلونه ويشربونه فى حضرة الله فى محفل مقدس(خر٢٥: ٢٩ + لا٢٤: ٥-٩ +عد١٥: ٥-٧ +٢٨: ٧) وهذا ميثاق دهرى، أى رباط أبدى بين الله وشعبه إسرائيل (خر٢٤: ٥-٩) والترجمة الدقيقة لعبارة خبز الوجوه هى "خبز وجه الله" ويصير المعنى

هو نفس ما حدث يوم أكل الشيوخ وشربوا أمام وجه الله وهم يرون الله (خر ٢٤) ويصير الأكل من خبز الوجه هو تذكار لتلك المأدبة السماوية. الخبز كان ١٢ خبزة يمثلون شعب إسرائيل الذين هم أمام وجه الله دائما يذكرهم ويرعاهم. وكان الخبز بعد أن يباركه الله يأكله الكهنة فقط. وفى العهد الجديد كل المؤمنين صاروا كهنة بالمفهوم العام. والكل الآن يأكل من المأدبة التى أعدها الله لشعبه، مائدة الإفخارستيا. وفى القداس نكون جميعاً مدعوون لهذه المأدبة فى حضرة الله.

*وكان رئيس الكهنة هو الذى يرتب الخبز على المائدة "فِي كُلِّ يَوْمِ سَبْتٍ يُرَتِّبُهُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ دَائِمًا، مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا دَهْرِيًّا" (لا٢٤: ٨). وبعد أن يُترك على المائدة لمدة أسبوع كان رئيس الكهنة والكهنة يأكلونه فى مكان مقدس بعد أن يكون الرب قد باركه

*فى هيكل حزقيال (حز٤٠-حز٤٨) الذى هو رمز للكنيسة هيكل جسد المسيح، ذكر الوحى صراحة أن ما يقدم على المذبح المسيحى هو ذبيحة لتأكل، فقال عنه مذبح وقال عنه أيضا أنه مائدة. المذبح يقدم عليه ذبيحة، والمائدة يقدم عليها طعام يؤكل "ٱلْمَذْبَحُ مِنْ خَشَبٍ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ ٱرْتِفَاعًا، وَطُولُهُ ذِرَاعَانِ، وَزَوَايَاهُ وَطُولُهُ وَحِيطَانُهُ مِنْ خَشَبٍ. وَقَالَ لِي: «هَذِهِ ٱلْمَائِدَةُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ" (حز٤١: ٢٢). وهذا هو مذبحنا الآن نقدم عليه ذبيحة الإفخارستيا التى نأكلها.

عقيدة اليهود فى خبز الوجه

فى الهيكل كان هناك مائدتان خارج القدس إحداهما رخامية والأخرى ذهبية. وكانوا يقدمون الخبز على مائدة رخامية قبل وضعه على مائدة خبز الوجوه. ثم ينقلونه إلى مائدة خبز الوجوه ويوضع البخور على كل خبزة. وبعد أسبوع يعتبرون أن الخبز صار مقدسا فينقلونه إلى مائدة ذهبية وليست الرخامية ويضعوا مكانه الخبز الساخن الجديد. وقالوا أنه بعد التقديس تصير له خواص فائقة للطبيعة supernatural وقالوا أنه فى أيام سمعان البار كانت قطعة صغيرة من هذا الخبز فى حجم الزيتونة تشبع تماما ويتبقى منها. وفى أيام المسيح كان الكهنة يخرجون بالمائدة وعليها الخبز بعد أن تقدس ليباركوا الشعب.

- ولنرى مقارنة بين خبز الحضرة على مائدة خبز الوجوه، وبين خبز وخمر مائدة العشاء الربانى فهناك تشابه كبير.

خبز الحضرة	العشاء الأخير لو٢٢ : ١٩ – ٢٩
١٢ خبزة يمثلون ١٢ سبط هم شعب الله	١٢ تلميذ يمثلون كنيسة المسيح
خبز وخمر الحضور الإلهى عد١٥: ٥	خبز وخمر حضور (حضرة) المسيح
هو عهد أبدى لا٢٤: ٨	عهد جديد
كتذكار (لا٢٤ : ٧)	تذكار يسوع "إصنعوا هذا لذكرى"
يقدمه رئيس الكهنة ويأكله الكهنة	قدمه المسيح رئيس كهنتنا وأكله التلاميذ
يؤكل على مائدة ذهبية فى هيكل أورشليم	مائدة المسيح فى الملكوت

إذاً العشاء الأخير ليس هو فقط الفصح الجديد ولا إعطاء المن الجديد (جسد المسيح) بل هو تأسيس خبز وخمر الحضرة الجديد (خبز حضرة المسيح).

*نحن نقدم على المائدة خبزا وخمرا فيقدمه لنا المسيح فى مأدبة سماوية – جسده ودمه كمنحة إلهية نحيا بهما أبديا. ما حدث ليلة العشاء الربانى هو معجزة بكل المقاييس وليس رمزا أو علامة.

فهم المسيحيون دائما أن الخبز والخمر ليسا خبزا وخمرا عاديين بل هما جسد ودم المسيح حقيقة. وفى هذا السر يكون المسيح حاضرا مع كنيسته، كما كان حاضرا وسط شعبه فى العهد القديم. وكما كان الخبز والخمر علامة محبة الله وعهد أبدى. هكذا الإفخارستيا هى علامة محبة الله وعهد أبدى مختوم بدم المسيح. وكما كان خبز الحضرة هو خبز وجه الله، هكذا الإفخارستيا هى خبز وجه المسيح.

ملكى صـــادق

هو أول من قيل عنه أنه كاهن وذبيحته كانت خبز وخمر (تك١٤) فمعنى كلمة كاهن أنه يكهن، ويكهن تعنى يقدم ذبيحة لله. وقال عنه اليهود أنه هو نفسه سام البار ابن نوح البكر وهو أبو اليهود. وأن إسمه سام لكن ملكى صادق هو إسم وظيفته كملك (ملكى) وكاهن (صادق = بر) فهو بذلك ملك البر، وأن ساليم هى أورشليم مدينة داود بعد ذلك. وواضح إرتباط تقدمة ملكى صادق بالخبز والخمر على مائدة خبز الوجوه.

وقال الربيين أن الله عَلَّمَ آدم، وآدم علَّم أولاده، حتى وصلت إلى ملكى صادق (الذى هو سام بحسب الربيين اليهود) تقدمة مائدة خبز الوجوه، أى خبز وخمر الحضرة. وكشف له الله معانى التوراة وراجع قول الوحى "الحكمة .... وَٱلنَّاقِصُ ٱلْفَهْمِ قَالَتْ لَهُ.. هَلُمُّوا كُلُوا مِنْ طَعَامِي، وَٱشْرَبُوا مِنَ ٱلْخَمْرِ ٱلَّتِي مَزَجْتُهَا (أم٩ : ١– ٥). وأن ملكى صادق شرح لإبراهيم وعلمه هذه التقدمة. وكان فكر اليهود أن الذبائح الدموية والكهنوت اللاوى جاءوا بعد حادثة سقوط إسرائيل فى موضوع العجل الذهبى. لكن العبادة الأصلية كانت كهنوت الخبز والخمر أى أن تقدماتهم كانت من الخبز والخمر. وكان هذا تفسير الربيين اليهود على قول المزمور **"كاهنا إلى الأبد على طقس ملكى صادق"** (مز١١٠ : ٤). وقال الربيين اليهود أن المسيا المنتظر سيعود بالكهنوت إلى كهنوت الخبز والخمر بدلا من كهنوت الذبائح الدموية.

سؤال للأحباء الذين ينكرون تحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه.

١. هل بعد أن عاش اليهود مئات السنين يؤمنون بتقديس الخبز والخمر، وأنه بعد تقديسهم يتحولون إلى خبز وخمر supernatural ولهم القدرة على التقديس.

٢. هل بعد أن فهموا من قصة ملكى صادق أن المسيا المنتظر سيأتى بكهنوت الخبز والخمر ويلغى كهنوت الذبائح الدموية.

٣. هل بعد أن أقام الله مأدبة لشيوخ اليهود ليأكلوا ويشربوا فى حضرة الله.

٤. هل بعد إيمانهم بأن المائدة التى عليها الخبز المقدس تبارك الشعب ويصير الشعب كما لو هم فى حضرة الله، والله يباركهم ويقدسهم.

هل بعد كل هذا ... يأتى المسيح ويقول لهم أن الخبز والخمر مجرد رموز ولا يوجد فيهما تقديس ولا أى بركة بل فقط لنتذكر ما حدث ليلة خميس العهد!!!

الآيات (٣١-٤٠):- "[٣١]«وَتَصْنَعُ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. عَمَلَ الْخِرَاطَةِ تُصْنَعُ الْمَنَارَةُ، قَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا. تَكُونُ كَأْسَاتُهَا وَعُجَرُهَا وَأَزْهَارُهَا مِنْهَا. [٣٢]وَسِتُّ شُعَبٍ خَارِجَةٌ مِنْ جَانِبَيْهَا. مِنْ جَانِبِهَا الْوَاحِدِ ثَلاَثُ شُعَبِ مَنَارَةٍ، وَمِنْ جَانِبِهَا الثَّانِي ثَلاَثُ شُعَبِ مَنَارَةٍ. [٣٣]فِي الشُّعْبَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلاَثُ كَأْسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِعُجْرَةٍ وَزَهْرٍ، وَفِي الشُّعْبَةِ الثَّانِيَةِ ثَلاَثُ كَأْسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِعُجْرَةٍ وَزَهْرٍ، وَهكَذَا إِلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الْخَارِجَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. [٣٤]وَفِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَأْسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِعُجَرِهَا وَأَزْهَارِهَا. [٣٥]وَتَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ مِنْهَا عُجْرَةٌ، وَتَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ مِنْهَا عُجْرَةٌ، وَتَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ مِنْهَا عُجْرَةٌ إِلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الْخَارِجَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. [٣٦]تَكُونُ عُجَرُهَا وَشُعَبُهَا مِنْهَا. جَمِيعُهَا خِرَاطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. [٣٧]وَتَصْنَعُ سُرُجَهَا سَبْعَةً، فَتُصْعَدُ سُرُجُهَا لِتُضِيءَ إِلَى مُقَابِلِهَا. [٣٨]وَمَلاَقِطُهَا وَمَنَافِضُهَا مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. [٣٩]مِنْ وَزْنَةِ ذَهَبٍ نَقِيٍّ تُصْنَعُ مَعَ جَمِيعِ هذِهِ الأَوَانِي. [٤٠]وَانْظُرْ فَاصْنَعْهَا عَلَى مِثَالِهَا الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ."

المنارة:

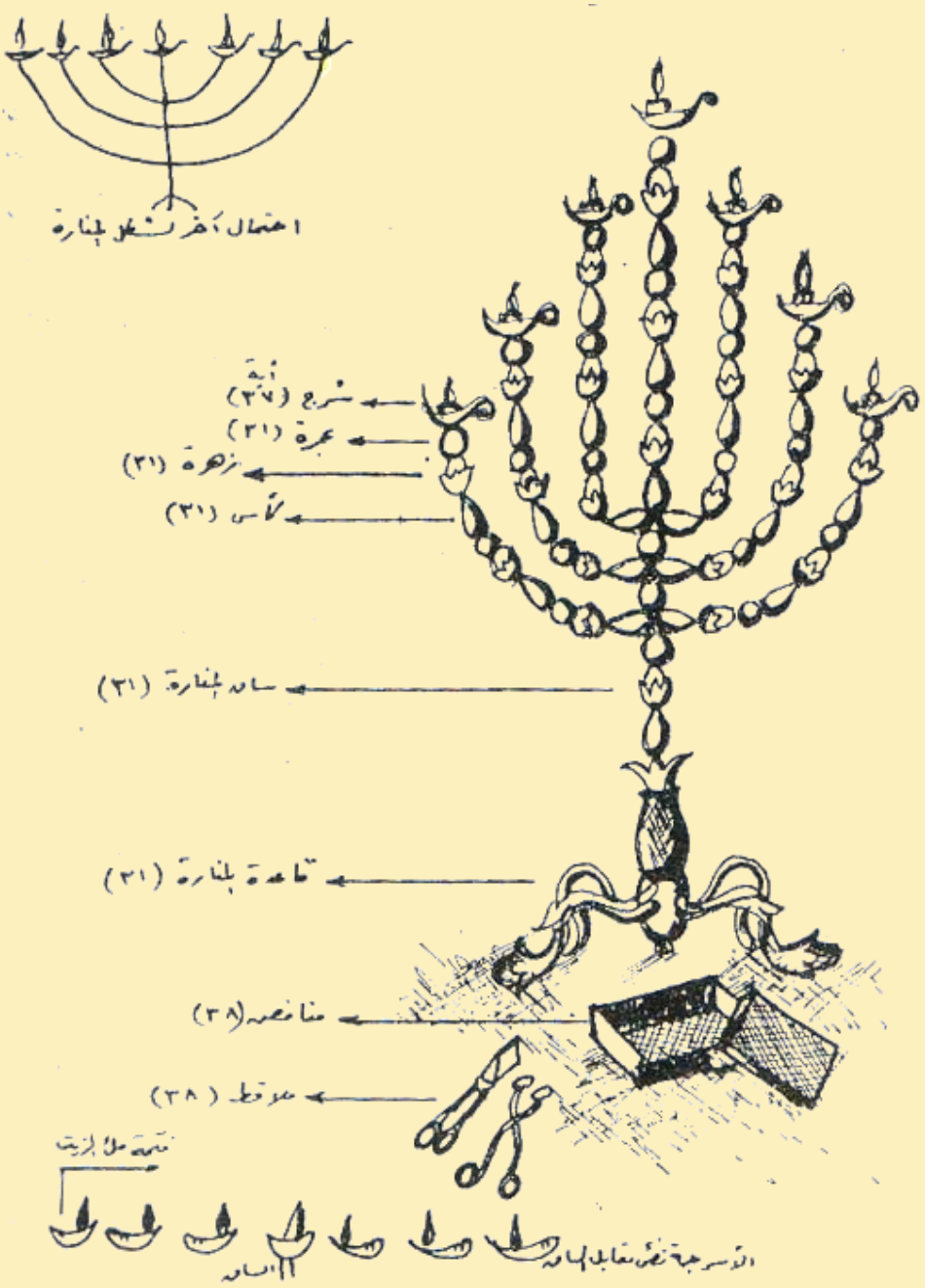

قوس نصر تيطس بروما:

وجدوا منقوشاً عليه شكل المنارة والمائدة وصحافها وقد نقشهم تذكاراً لإنتصاره سنة ٧٠م ومن هذه الأشكال تصورنا أشكال القطع.

- المنارة هي المصدر الوحيد للإضاءة داخل القدس. وحيث أنها من ذهب خالص فهي لا تشير للمسيح ، فلا توجد إشارة لخشب السنط وبالتالى لا إشارة للتجسد . وحيث أنها مملوءة زيتا فهى ترمز للروح القدس .

- في المائدة رأينا الشركة في جسد المسيح ، وفي المنارة نجد الروح القدس يعطي استنارة لذلك فطقس كنيستنا الرائع يحدد قراءة فصل المولود أعمى يوم عيد أحد التناصير فالمعمودية وبعدها الميرون يعطي استنارة ويفتح الأعين لتدرك أسرار السماويات.

الكأسات والعجر والأزهار:

غالباً هي ثلاثة أطوار لنبات اللوز. والأجزاء الثلاثة هي برعم النبات (أي وهو يبدأ في النمو) ثم الزهرة ثم الثمرة. في شكل عنقود واحد. وبالتالي فالمنارة تصبح كأنها شجيرة لوز. وهي تشير للحياة المقامة من الأموات. وقد رأينا في (عد٨:١٧) عصا هرون وقد أفرخت الثلاث أشياء (فروخاً وزهراً ولوزاً أي نفس مراحل الحياة لشجرة اللوز الموجودة في المنارة) والعصا مقطوعة من شجرة إذاً هي ميتة. وهذه العصا قد أفرخت، أي الموت تحول إلى حياة، وهذا دليل الحياة المقامة. ولاحظ أن كل فرع به ٣ وحدات وكل وحدة تشتمل على الكأس والعجرة والزهرة. ورقم ٣ يشير للقيامة، قيامة المسيح من بين الأموات بعد أن كان قد قطع من أرض الأحياء (إش٥٣). ورقم ٣ هو رقم الأقنوم الثالث فهو الذي يعطي الحياة الآن لكل من مات بالخطية.

وكلمة لوز في العبرية تعني المستيقظ WAKEFUL أو يقظ أو أرق وتعنى أيضاً المتعجل HASTENER أو المسرع فهي أول شجرة تستيقظ بعد الشتاء وتظهر براعمها في شهر يناير. والمسيح يسميه بولس الرسول باكورة الراقدين (١كو١٥:٢٠) ولاحظ أن عمل الروح القدس أن يجعلنا في حالة يقظة.

والثلاث المراحل تشير لعمل الروح القدس في الأحداث والشباب والرجال (١يو٢:١٣) أو لثلاث مراحل النضج الروحي. ومعنى ظهور الثلاثة مراحل معاً شاملة عدم النضج وشاملة الثمر والزهر يشير أن الروح يعمل في الجميع ويعمل على نمو الجميع، فحتى المسيح كان ينمو في القامة والحكمة والنعمة. فعدم النضج في مفهومنا يعني النقص. ولكن في مفهوم الله أنه مرحلة تعقبها مرحلة حتى يكون للشخص ثمار في حالة نضجه والروح القدس له ثمار (غل٥:٢٢). وأيضاً لأن شجرة اللوز تعنى التيقظ فعلى كل مؤمن أن يظل في حالة سهر على خلاص نفسه حينئذ سيكون له ثمر.

لا مقاسات للمنارة

لأن المنارة تشير للروح القدس والروح القدس لم يتجسد فلا تعطى أبعاد للمنارة هكذا للمرحضة وهكذا للغطاء، إلا أن الغطاء له بعد واحد فقط معطى وهو ½ ٢ × ½ ١ ليشير أن المسيح بعمله الفدائي استوفى المطالب الإلهية لمن يجاهد ويظل بنعمة الروح القدس ثابتا فى المسيح ، وأننا نحمل فى المسيح إلى حضن الآب. وهي قد صنعت من وزنة واحدة من الذهب أي حوالي ٤ كجم صنعة خراطة.

الفتائل والأسرجة

هي إشارة للمؤمنين الأواني البشرية الضعيفة التي يستخدمها الروح القدس ليظهر نور المسيح "ولكن لنا هذا الكنز في أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا" (٢كو٤:٧) ولكي يظهر النور فلابد من وجود فتائل "أنتم نور العالم". وكانت الأدوات المستخدمة هي الملاقط وهذه تستخدم في إصلاح فتائل المنارة والمنافض كانت توضع فيها الأشرطة أو الفتائل المحترقة. والأدوات كلها ذهب فهي تشير لأن العمل هو عمل الروح القدس وكان عمل هرون هو إيقاد السرج السبعة والاعتناء بها. وهرون رمز للمسيح رئيس كهنتنا الذى قدم ذبيحة جسده . وهنا نرى كيف أن عمل الروح القدس مرتبط بعمل المسيح على الأرض وبعمله في السماء وأيضاً نرى أن العناية والرعاية الكهنوتية لازمة لخدمة أولاد الله. والمؤمن حين يحترق لينير للآخرين يصير فتيلة في سراج منير. ولاحظ عمل الخدمة في إزالة ما احترق وتجديده حتى يستمر في عمله كنور للعالم "يجدد كالنسر شبابك".

ولاحظ أنه لم يذكر أية أداة لإطفاء السرج فالله يريد أن يكون النور دائم والله لا يطفئ حتى الفتيلة المدخنة (مت١٢:٢٠). إذاً عمل الخدمة هو لحفظ نور الفتائل (المؤمنين) لامعاً. ولاحظ أن الفتائل التي تحترق تجمع أيضاً في أواني ذهبية. لذلك فحين مات العازر الفقير حملته الملائكة ونحن نصلي في صلاة الغروب للعذراء بقولنا "وعند مفارقة نفسي من جسدي احضري عندي" هذا عن نفس الإنسان، لكن حتى أجسادنا حين تموت فالله يهتم بها. وتنقية الفتائل يتمشى مع قول المسيح كل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر. والفتائل لا تضئ من نفسها بل هي تنقل الزيت خلال فتائلها فالفتيلة لو تعرضت للنار وحدها لاحترقت. ولكن وجود الزيت هو الذي يجعلها تنير. فالمؤمن هو مجرد قناة توصيل، يصل إليها الزيت فتنير. لكن الفتيلة المحترقة تشير للإعجاب بالذات. والمقصود الفتيلة التي بلا زيت، أي إنسان غير مملوء من الروح القدس.

النور:

النور يذكرنا بالله الذي أوجده كأول أعمال خليقته (تك١:٣) والمسيح كان نوراً للعالم يضئ وسط الظلمة (إش٩:٢ + ٤٢:٦ + ٤٩:٦) والمسيح جعلنا نوراً للعالم. والكنائس في سفر الرؤيا ظهرت كسبع منائر فالروح القدس يعمل فيها ليجعلها تنير للعالم. والكنيسة كانت تصلي القداس في وجود أنوار كثيرة (أع٢٠:٨) والكنيسة تضع شموع أمام صور القديسين فهم بالمسيح صاروا نوراً للعالم والشمعدانات تشير للملائكة النورانيين. والكاهن في صلاة عشية ورفع بخور باكر يبارك الشعب بصليب وثلاث شمعات وأثناء الإنجيل تضاء كل أنوار الكنيسة ويقف حول الإنجيل اثنين من الشمامسة يمسكون بشمعة مضيئة. ولاحظ أن المنارة وحدها هي التي كانت تضئ داخل القدس فلا يوجد نور غريب في الداخل بل الروح القدس وحده سر الاستنارة. وهذا النور الداخلي يسطع على الذهب (الألواح الذهبية) وعلى الشقق الملونة فيظهر جمالها ويسطع على المائدة ويجعلها تبرق بلمعان ذهبي. وهذا كله له معنى واحد أن نور الروح القدس أو أن الإستنارة التي يعطيها الروح القدس تجعلنا نمجد المسيح ونراه كإله سماوي (ذهب) ونرى حياته النقية وفداؤه وملكه (الشقق الملونة) فنحبه ونمجده ونراه في شركته معنا (المائدة). أي نرى مجد المسيح ومحبته وعظمته في نور وإستنارة الروح القدس. فالمنارة إذاً هي النور الإلهي الكامل بقوة الروح القدس في

القدس. وهي تشير لكمال ونور وتأثير الروح القدس المؤسس على عمل المسيح الكامل والمقترن به اقتراناً تاماً. ولاحظ أن ذكر المنارة جاء بعد ذكر المائدة فالروح القدس لم يعطي إلا بعد أن تمجد يسوع (أى قدَّمَ نفسه ذبيحة والإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب) (يو٧:٣٩) . وكان يستعمل للإضاءة زيت نقي جداً والزيت إشارة للروح القدس الذي مُسِحَ به المسيح (إش٦١:١ + ٢كو١:٢١ ، ٢٢).

سبعة سرج:

المنارة مكونة من ٦ شعب + ساق (به شعبة) + قاعدة. الكل سبع أسرجة، والسبعة أسرجة تشير لعمل الروح القدس الناري الذي يحرق الخطية ثم يضئ ويلهب الكنيسة بنار الحب الإلهي. عاملاً في أسرارها السبعة، كما قيل فى إشعياء النبى "إِذَا غَسَلَ ٱلسَّيِّدُ قَذَرَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ *(المعمودية)*، وَنَقَّى دَمَ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَسَطِهَا بِرُوحِ ٱلْقَضَاءِ وَبِرُوحِ ٱلْإِحْرَاقِ *(عمل الروح القدس الذى يسكن فينا فى سر الميرون)*" (إش٤: ٤). بل وفي كل عمل روحي تمتد إليه الكنيسة لكي يعيش المؤمنين في استنارة دائمة. وفي (رؤ٣:١) نسمع أن المسيح له سبعة أرواح الله هذا يشير لعمل الروح القدس الكامل في المسيح فرقم ٧ يشير للكمال.

(إش١١:٢) يحل عليه روح الرب/ روح الحكمة والفهم/ روح المشورة والقوة/ روح المعرفة ومخافة الرب. هنا السبعة أرواح المذكورة على نسق تركيب المنارة الذهبية. أي ساق رئيسية وثلاث مجموعات زوجية والساق هنا تمثل المسيح الذي حل عليه الروح القدس أقنومياً (روح الرب) .

روح الرب: إنسكب الروح القدس على المسيح يوم معموديته. وبعدها إنسكب على الكنيسة يوم الخمسين. وروح الرب الذى حل على المسيح يوم معموديته هو نفس الروح الذى سكن فى الكنيسة = الزيت الذى فى الساق هو نفسه يسرى فى الأفرع الستة. لكن نقول أن الروح الذى حلَّ على المسيح حلَّ عليه أقنوميا" (يو٣: ٣٤)، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي ٱللهُ ٱلرُّوحَ" (يو٣: ٣٤)، وكان التعبير عن ذلك بأن حلَّ الروح القدس على المسيح على هيئة متكاملة غير منقسمة (الحمامة). أما على التلاميذ فقد حلَّ عليهم على شكل ألسنة نار منقسمة على كل واحد منهم. فنحن يسكن فينا الروح القدس بكيل، أى على قدر العمل المطلوب من كل واحد منا، يعطيه الله القوة والموهبة والنعمة المطلوبة ليكمل عمله (الوزنات والأمناء تختلف من شخص إلى آخر).

وَفِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَأْسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِعُجَرِهَا وَأَزْهَارِهَا = الساق بها أربع مجموعات، كل مجموعة تتكون من كأس وزهرة وعجرة وراجع الرسم. ثلاث مجموعات فى **الساق** يمثلون المسيح، والمسيح هو الواحد + ٦ فروع. والمجموعة الرابعة لها نفس التركيبة أى كأس وزهرة وعجرة وهذه تمثل **قاعدة** المنارة.

روح الحكمة والفهم: الحكمة هي المعرفة وهي مرتبطة بالفهم أي بالحكم الصحيح وكلمة فهم في أصلها تعني إفراز أي تمييز الغث من الثمين (هذا يمثل حلول الروح على المسيح ثم على الكنيسة) .

روح المشورة والقوة: هذه نفسها = " الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح " (٢تى١ : ٧) فالروح يعين ضعفاتنا ويعطينا بصيرة ونصحا وقرارا سديدا فى كل مواقف حياتنا . هو شريك لنا فى كل عمل . (النصح = sound mind) .

روح المعرفة ومخافة الرب: المعرفة التي بها حاول الإنسان أن يعرف بالإنفصال عن الله كانت مدمرة (شجرة معرفة الخير والشر). والإنسان يحتاج أن يعرف لكن ليس بالإنفصال عن الله لأن هذه هي الخطية ، فالإنفصال وعدم الطاعة نتيجتهما عالم مخرب. أما الحكمة الحقيقية فهي من الله (١كو١:٢٠) والحكمة العالمية سدت منافذ حكمة الله (١كو١:٢١) وكبرياء الإنسان يطرد مخافة الله. أما خوف الله هو بدء الحكمة (أم١:٧) وسقوط آدم كان نتيجة أنه ظن أنه يريد أن يعرف مثل الله. ولننظر للمسيح الذي يعرف كل شئ ولكنه يطيع الآب حتى الموت. ولاحظ قول القديس بولس الرسول لنفهم أن المعرفة الفائقة هى عطية من الروح القدس "وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ ٱلْمَسِيحِ ٱلْفَائِقَةَ ٱلْمَعْرِفَةِ" (أف٣: ١٩) وإلى أى مدى تصل هذه المعرفة الفائقة "بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ ٱللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. فَأَعْلَنَهُ ٱللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لِأَنَّ ٱلرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ ٱللهِ" (١كو٢: ٩-١٠).

ولاحظ رقم ٧ = ٦+١ = الإنسان الناقص (٦) + المسيح (١). والروح حل على المسيح الرب (١) ثم على كنيسته (٦)، إنسكب على الرأس ثم على اللحية (مزمور١٣٣). فنفهم أن ستة فروع المنارة تشير للإنسان الناقص، أما الساق فيشير للمسيح. وهناك رأى بأن الزيت كان يوضع من فتحة فى الساق وبهذا يسرى فى كل الأفرع وبهذا نفهم المعنى الروحى أن الروح القدس إنسكب على المسيح أولاً يوم معموديته. ثم بعد ذلك على الكنيسة كلها كقول المزمور "هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ ٱلْإِخْوَةُ مَعًا. مِثْلُ ٱلدُّهْنِ ٱلطَّيِّبِ عَلَى ٱلرَّأْسِ (الرأس هو المسيح)، ٱلنَّازِلِ عَلَى ٱللِّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، ٱلنَّازِلِ إِلَى طَرَفِ ثِيَابِهِ (اللحية والثياب إشارة للكنيسة)" (مز١٣٣: ١-٢). وهذا الرأى يتفق مع رؤيا زكريا النبى (زك٤: ١-٧) وفيها نجد أن مصدر الزيت الذى يملأ فروع المنارة هو كوز يُملأ بالزيت فيغذى الساق والستة أفرع.

فَتُصْعَدُ سرجها لتضئ إلى مقابلها = ونرى فى (خر٢٦: ٣٥) وهكذا فى (خر ٢٤:٤٠) "وَتَضَعُ ٱلْمَائِدَةَ خَارِجَ ٱلْحِجَابِ، وَٱلْمَنَارَةَ مُقَابِلَ ٱلْمَائِدَةِ عَلَى جَانِبِ ٱلْمَسْكَنِ نَحْوَ ٱلتَّيْمَنِ" أن المنارة مقابل المائدة. وربما يشير هذا لأن:- ١*المنارة تضئ للمائدة لتظهر أن المسيح هو سر الشبع الحقيقي. ٢*أو أن الأسرجة تضئ للساق بمعنى أن المسيح جعلنا كمؤمنين نوراً للعالم. ويكون نور الفتائل الذى يضئ ساق المنارة هو تنفيذ لوصية المسيح "فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ" (مت٥: ١٦)، فالفتائل تشير للمؤمنين.

وهناك رأى بأن كل سراج له فتحتان واحدة للفتيلة والأخرى ليملأ منها الزيت. والمطلوب أن تكون الفتائل كلها في اتجاه الساق. والساق يرمز للمسيح. إذاً المقصود إعلان مجده. والرأى الأول هو الأرجح.

القاعدة

نجد أن المنارة لها قاعدة والمرحضة لها قاعدة. وهذا من الطبيعى أن يكون لهما قاعدة يستندان عليها. ولكن روحيا فإن هذا له معنى. فالمنارة تشير لسكنى الروح القدس فينا فيعطينا إستنارة، والمرحضة تشير لعمل الروح القدس فينا فى سر المعمودية وسر التوبة والإعتراف. ولكن هناك أساس لعمل الروح القدس فينا هو فداء المسيح

الذى به تصالحنا مع الآب فأرسل لنا الروح القدس "لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ ٱلْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمُ ٱلْمُعَزِّي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ" (يو١٦: ٧). فبصعود المسيح للسماء يتم الصلح ويرسل الآب الروح القدس.

قاعدة المنارة

تشمل الجزء السفلى من الساق بالإضافة للقاعدة. والجزء السفلى (كأس وزهرة وعجرة). فكما رأينا أن الثلاث مراحل تشير لعمل لمسيح الذى أعطى حياة لجسد الكنيسة الميت وأقامها من موت الخطية فأثمرت، وصار الروح القدس يسكن فيها. والقاعدة تشير لعمل الروح القدس المبنى على فداء المسيح.

الإصحاح السادس والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٦):- "[١]«وَأَمَّا الْمَسْكَنُ فَتَصْنَعُهُ مِنْ عَشَرِ شُقَقٍ بُوصٍ مَبْرُومٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ. بِكَرُوبِيمَ صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ تَصْنَعُهَا. [٢]طُولُ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ. قِيَاسًا وَاحِدًا لِجَمِيعِ الشُّقَقِ. [٣]تَكُونُ خَمْسٌ مِنَ الشُّقَقِ بَعْضُهَا مَوْصُولٌ بِبَعْضٍ، وَخَمْسُ شُقَقٍ بَعْضُهَا مَوْصُولٌ بِبَعْضٍ. [٤]وَتَصْنَعُ عُرًى مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ عَلَى حَاشِيَةِ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ فِي الطَّرَفِ مِنَ الْمُوَصَّلِ الْوَاحِدِ. وَكَذلِكَ تَصْنَعُ فِي حَاشِيَةِ الشُّقَّةِ الطَّرَفِيَّةِ مِنَ الْمُوَصَّلِ الثَّانِي. [٥]خَمْسِينَ عُرْوَةً تَصْنَعُ فِي الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ، وَخَمْسِينَ عُرْوَةً تَصْنَعُ فِي طَرَفِ الشُّقَّةِ الَّذِي فِي الْمُوَصَّلِ الثَّانِي. تَكُونُ الْعُرَى بَعْضُهَا مُقَابِلٌ لِبَعْضٍ. [٦]وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ شِظَاظًا مِنْ ذَهَبٍ، وَتَصِلُ الشُّقَّتَيْنِ بَعْضُهُمَا بِبَعْضٍ بِالأَشِظَّةِ. فَيَصِيرُ الْمَسْكَنُ وَاحِدًا."

الشقق الملونة:

تتكون الخيمة من ٤٨ لوح مقسمة إلى ٣ جوانب ٢٠،٨،٢٠ لوح وطول اللوح ١٠ أذرع. وسنأتي لطريقة تثبيتها في الأرض، وتثبيتها معاً. وتغطى هذه الألواح بالشقق الملونة. وحيث أن محيط المبنى

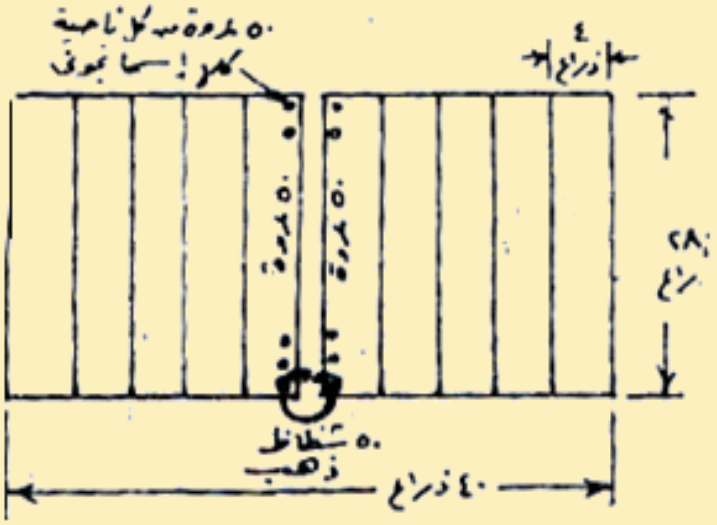

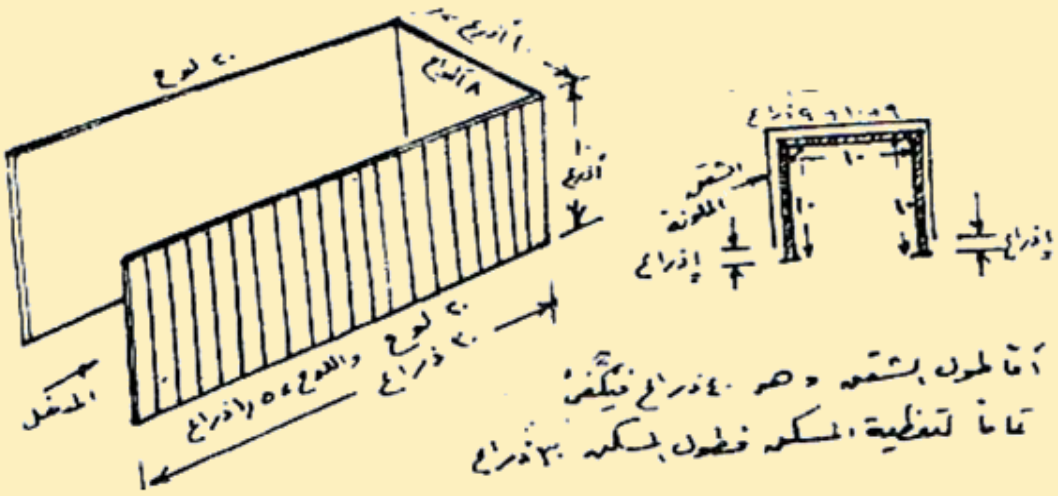

١٠+١٠+١٠=٣٠ ذراع فهذا يعني أن الشقق لن تغطي ذراع من الألواح من كل ناحية.

أما طول الشقق وهو ٤٠ ذراع ، العرض الكلى ٤×١٠ (عرض الشقة الواحدة×عدد الشقق) فيكفي تماماً لتغطية المسكن فطول المسكن ٣٠ ذراع وإرتفاع المسكن ١٠ أذرع. والشقق الملونة تغطى المسكن كله أي كل الألواح وتترك المدخل. وبالتالي تتدلى هذه الشقة على ألواح المؤخرة وتغطيها تماماً. أما ألواح الأجناب العشرون فيتبقى منها ذراع غير مغطى.

ويأتي فوق الشقق الملونة شقق أخرى من شعر المعزى.

ويأتي فوق شقق شعر المعزى غطاء من جلود كباش محمرة.

ويأتي فوق غطاء جلود الكباش المحمرة غطاء من جلود تخس وهو الخارجي.

إذن يغطي المسكن أربعة طبقات من الشقق والأغطية والأخيرة للحماية من الشمس والمطر.

أبعاد الخيمة كلها بالذراع:

والذراع يقاس من الكوع إلى طرف الإصبع الأوسط. إذاً وحدات القياس مأخوذة بحسب جسدنا البشري فالله ليس إلهاً غامضاً بل يريد أن يعلن كل شئ للبشر، ولأن الخيمة تشير للمسيح المتجسد. ولكن على قدر ما يحتملون. والذراع بالعبرية AMMAH ومعناها ذراع الأم فهذه الخيمة تشير للمسيح المتجسد من العذراء الأم. والذراع يساوي ٤٥سم تقريباً.

الشقق الملونة تحيط بالمسكن:

ولاحظ أن الشظاظ الذهبية تأتي فوق الحجاب. فطول القدس ٢٠ذراع وطول الشقق اليسرى ٢٠ ذراع.

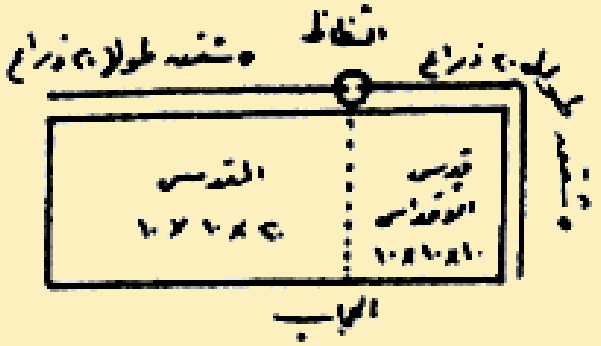

كل مجد ابنة الملك من داخل:

ماذا يرى الكاهن الواقف داخل القدس؟ حينما ينظر يميناً أو يساراً يرى الألواح الذهبية وإذا نظر لأعلى يرى الشقق الملونة ونور المنارة يسطع على القطع الذهبية أي المائدة ومذبح البخور والألواح الذهبية. والشقق محلاة برسم الكاروبيم فالملائكة والبشر مجتمعون في وحدة لتسبيح الله الواحد الذي يحبونه كلهم. وراجع معنى الألوان والمواد في مقدمة الدراسة. والشقق هي كتان أبيض مطرز بألوان.

هذه الشقق (الستائر) تشير للكنيسة جسد المسيح. والمسيح فيها.
كيف أرادها المسيح وماذا عمل لها

معنى الأرقام:

الشقق الملونة هي ١٠ شقق مقسمة لخمسة وخمسة . وكل خمسة موصولة معاً وتسمى كل خمسة موصَّل، وغالباً طريقة وصلهم عادية أي بحياكتهم بالإبرة. وتصبح الأبعاد النهائية للشقق ٢٨×٤٠ ذراع.

إجمالي عدد الشقق ١٠ كمثل إجمالي عدد الأصابع (أصابع اليد تشير لأعمال الإنسان، وأصابع القدم تشير لإتجاهاته. والوصايا ١٠ فنفهم أن تنفيذ الوصايا هي المسئولية الكاملة للبشر. ولكن رقم٥ يشير أيضاً للنعمة فهناك النعمة التي تعين الإنسان على حفظ الوصية عندما يقرر التنفيذ. إذاً رقم٥ يشير إلى النعمة المسئولة.

والوصايا كانت على لوحين. الأول يمثل الإلتزام نحو الله والثاني ما هو نحو الإنسان. وهكذا مجموعتي الشقق هما يشيران لعمل المسيح تجاه الله (اللوح الأول) وعمله تجاه الإنسان (اللوح الثاني). فهو كان طعامه أن يصنع مشيئة الآب الذي أرسله. لذلك قال عنه الآب "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" ، فهو كان الكمال المطلق للإنسان أمام الله. وأيضاً هو كان الكمال المطلق لله تجاه الإنسان، فهو الذي أطاع حتى يقدم للبشر حباً عجيباً، بل صار أيضاً للبشر الطريق ليصبحوا كاملين أمام الله فيخلصوا "لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ" و "بلا لوم" و "بلا دينونة" (كو١: ٢٨ + أف١: ٤ + رو٨: ١). بذلك يطلب المسيح منا "إثبتوا فىَّ" (يو١٥: ٤).

ونجد هذا التقسيم في الشقق، فالشقق تنقسم لموصلين مرتبطين بـ٥٠ شظاظ. والأشظة تأتي فوق الحجاب تماماً والموصل الأول يغطى قدس الأقداس بمعنى أن خمس شقق تعبر عن عمل المسيح وطاعته أمام الآب، والموصل الثاني يغطى القدس أي الكنيسة في هذا العالم. إذاً فهو يعبر عن إلتزام المسيح من نحو الكنيسة جسده أو تجاه الإنسان عموماً. فهو أطاع كل الوصايا بكمال إنساني مطلق، وهذا معنى قول بولس الرسول أن المسيح مولوداً تحت الناموس أى أنه كان ملتزما بكل وصايا الناموس "لَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ ٱلزَّمَانِ، أَرْسَلَ ٱللهُ ٱبْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ ٱمْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ" (غل٤: ٤).

وكل الشقق لها نفس المقاس فكمال المسيح كان قياسي في كل الاتجاهات. أما الإنسان العادي فقد يطيع وصية ما ولا يطيع وصية أخرى، ونحن فى المسيح نحسب كاملين (كو١: ٢٨). وهذا معنى أن المسيح إلتزم بالناموس، أننا فيه نُحسب كاملين، هو قدَّم لنا طريق الكمال. ولكن من لا يثبت فى المسيح حينئذ يسمع "من أن أخطأ في

واحدة فقد صار مجرماً في الكل" (يع٢:١٠). والشقتين تم جمعهما بجانب بعضهم بواسطة شظاظ على التوازي فهو كان يطيع إرادة الآب في حب كامل له وللإنسان على التوازي (١يو٤:٢١).

معنى أن رقم الشظاظ ٥٠

١) كانت الشظاظ ٥٠ = ورقم٥٠ = ٢×٥×٥ فهو تشديد على أن المسيح المتجسد (رقم٢) تحمل المسئولية كاملة نحو الله والناس. رقم٥ بالنسبة للبشر يشير للنعمة المسئولة، أى أن من يلتزم تسانده النعمة. أما بالنسبة للمسيح فرقم٥×٥ يشير لأن المسيح كان مملوءاً من النعمة (يو١: ١٤)، ولأنه تحمل المسئولية تجاه الله الآب وتجاه كنيسته.

٢) ٥٠ = ١٠×٥ و ١٠ هى الوصايا و ٥ = هى المسئولية فالمسيح أطاع حتى الموت (فى٢: ٨) وكان بلا خطية (يو ٨: ٤٦). وتحمل المسئولية تماماً فى أن يكمل لشعبه طريق السلوك فى البر "لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر" (مت٣: ١٥). وكان ذلك بالفداء وتأسيس المعمودية وبهذا أعطانا حياته.

٣) والشظاظ من ذهب وعددها ٥٠ فهي تشير للروح القدس الذي حل يوم الخمسين وهو ذهب لم يدخله خشب فالروح القدس لم يتجسد. وهذه الشظاظ تقع فوق الحجاب مباشرة فعمل الروح القدس مبنى على عمل المسيح فالحجاب هو جسد المسيح (عب١٠:٢٠). والروح القدس هو المفاصل التي تربط جسد الكنيسة (أف٢:٢٢+ ٤:٤ ، ١٦ + كو٢:١٩). فالروح القدس الذي جسَّد المسيح في بطن العذراء هو مازال يجمع جسده أى الكنيسة، ويربط بينه كأعضاء، وبين الأعضاء والرأس المسيح.

الشظاظ والعرى:

الشظاظ هي مثل الأزرار التي تربط في عرى أكمام القميص وهي من ذهب والعرى من إسمانجوني وهي تشير للمسيح فكل حياته ظاهر فيها طابعه السماوي الذي يلفت حتى غير المؤمنين. فهو كان السماوي الذي وضع نفسه تحت أمر الآب كخاضع له، ووضع نفسه في خدمة البشر. وهو "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨: ٩) ليأتى لنا بالسماويات على الأرض، فتكون لنا الحياة السماوية (فى٣: ٢٠ + أف٦:١٢). ومن له هذه الحياة السماوية يعطيه الروح القدس أن يترابط بمحبة مع الجميع (الأشظة).

ونجد أن أصل كلمة شظاظ في العبرية تعنى الصداقة والرفقة. فهنا نجد الوحدة في مخافة الله أي الوحدة بين الشقتين أو الموصلين (مز٨٦:١١). والكنيسة التي جمعها الروح القدس هي من الأمم واليهود، سمائيين وأرضيين هو جعل الاثنين واحداً. ولاحظ أن الكهنة وحدهم هم الذين يروا الشقق الملونة والجمال من الداخل أما من هم من خارج فلا يرون إلا جزء من شقق شعر المعزى الأسود وأغطية الجلد. والكهنوت العام الآن هو لمن يقدم نفسه ذبيحة حية ويقدم ذبائح التسبيح والشكر، هذا يعاين الأمجاد الداخلية لذلك يقول يوحنا رأينا مجده (يو١:١٤) وراجع (مز٤٥).

أبعاد الشقق ٢٨ × ٤٠ ذراع :

وكل شقة ٢٨ × ٤ ذراع (الذراع يشير لتنازل ابن الله وإعلان ذاته بطريقة ندركها كبشر).

رقم ٢٨ = ٤×٧ هو المسيح الكامل حينما أتى ليعيش في العالم ويبذل نفسه عنه. كان دخول المسيح إلى العالم يشبه تماما إلقاء موسى لشجرة فى المياه المرة فتتحول المياه المرة إلى مياه حلوة (خر١٥: ٢٢-٢٦). هكذا تغير حال المؤمنين بالمسيح إلى فرح وسلام (غل٥: ٢٢-٢٣). أتى المسيح إلى العالم وصار في ضعف مثل سائر البشر وهو الذي أطعم ٥٠٠٠ جاع وعطش وتألم، ولكنه جاء ليشفى الآخرين. ومات وهو الذي أقام الموتى ليعلن أن لنا قيامة وحياة أبدية. وأدين كخاطئ وهو الذي لم يدين المرأة الخاطئة ليعلن رفع الدينونة عن كل من يثبت فيه.

٢٨ × ٤٠ = رأينا فى معانى الأرقام أن رقم ٤٠ يشير لأن العالم كله (٤) كسر كل الوصايا (١٠). فكان رقم٤٠ هو فترة إنتظار يتخللها بعض التأديبات. ومن يتوب يخلص ومن يعاند يهلك. والله أرسل يونان ليعطى لنينوى إنذار ليتوبوا، وإن لم يتوبوا فإن الله سيهلك نينوى بعد ٤٠ يوما. وتاب أهل نينوى فخلصوا. أما المسيح أتى وتجسد ليعيش وسط العالم (٢٨) لا لينذر بل ليجدد حياة العالم، ليعطى لمن يقبل حياة جديدة "إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة، ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا ٱلْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا" (٢كو٥: ١٧). ومن يثبت فى هذه الحياة الجديدة، أى يثبت فيه يحيا للأبد. ولكن من يرفضه ويقاومه فهذا يهلك. وكانت هذه نبوة سمعان الشيخ "هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلِعَلَامَةٍ تُقَاوَمُ" (لو٢: ٣٤). ولما كان من المستحيل أن يتغير الإنسان بعد أن فسدت طبيعته "هَلْ يُغَيِّرُ ٱلْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوِ ٱلنَّمِرُ رُقَطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا ٱلْمُتَعَلِّمُونَ ٱلشَّرَّ" (إر١٣: ٢٣). جاء المسيح ليعطينا خليقة جديدة وحياة أبدية.

*الشقق عشر شقق فنحن كجسد المسيح علينا مسئولية حفظ الوصايا في غربة هذا العالم وأن يكون لنا الفكر السماوي (العرى من إسمانجوني) فيربطنا الروح القدس في وحدة.

إذاً الخيمة في حقيقتها عبارة عن ستارة ضخمة تغطى السقف بل هي السقف، وتغطى الجانبين ولكنها لا تتلامس مع الأرض فهي ترتفع بمقدار ذراع من كل جانب. وهي مصنوعة من الكتان الأبيض المحلي بتطريز من خيوط أسمانجونية وقرمزية وأرجوانية وعليها كاروبيم برسم حاذق.

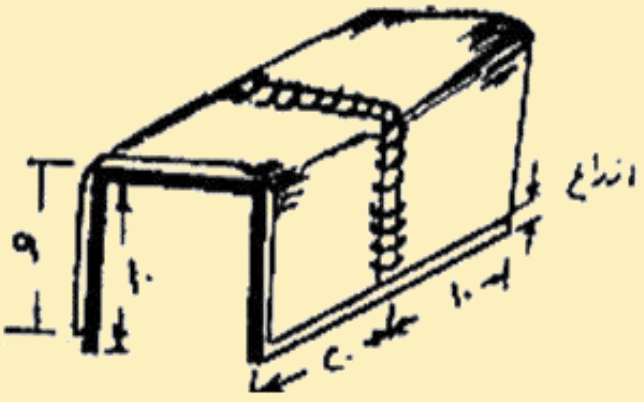

وهي عبارة عن موصلين متصلين بخمسين شظاظ خلال ٥٠ عروة في كل موصل فتصير الخيمة كأنها قطعة واحدة كلها. الموصل الأول يغطى القدس وجانبيه والموصل الثاني يغطي قدس الأقداس بجانبيه والجانب الغربي

(الظهر). وكون الشقق لا تصل للأرض فهذا إعلان أن من يريد أن يحيا في أمجاد السماويات عليه أن لا يتلامس مع تراب هذا العالم.

ملحوظة: شقق شعر المعزى طولها ٣٠ ذراع وهي بذلك تصل للأرض هذه يمكن أن تصل للأرض على أساس الانفصال عن الخطية، أي أحيا في العالم لكن لا أحيا في خطايا العالم. راجع مواد الخيمة.

الآيات (٧-١٣):- "[٧]«وَتَصْنَعُ شُقَقًا مِنْ شَعْرِ مِعْزَى خَيْمَةً عَلَى الْمَسْكَنِ. إِحْدَى عَشْرَةَ شُقَّةً تَصْنَعُهَا. [٨]طُولُ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَلاَثُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ. قِيَاسًا وَاحِدًا لِلإِحْدَى عَشْرَةَ شُقَّةً. [٩]وَتَصِلُ خَمْسًا مِنَ الشُّقَقِ وَحْدَهَا، وَسِتًّا مِنَ الشُّقَقِ وَحْدَهَا. وَتَثْنِي الشُّقَّةَ السَّادِسَةَ فِي وَجْهِ الْخَيْمَةِ. [١٠]وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ الطَّرَفِيَّةِ مِنَ الْمُوَصَّلِ الْوَاحِدِ، وَخَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ الشُّقَّةِ مِنَ الْمُوَصَّلِ الثَّانِي. [١١]وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ شِظَاظًا مِنْ نُحَاسٍ، وَتُدْخِلُ الأَشِظَّةَ فِي الْعُرَى، وَتَصِلُ الْخَيْمَةَ فَتَصِيرُ وَاحِدَةً. [١٢]وَأَمَّا الْمُدَلَّى الْفَاضِلُ مِنْ شُقَقِ الْخَيْمَةِ، نِصْفُ الشُّقَّةِ الْمُوَصَّلَةِ الْفَاضِلُ، فَيُدَلَّى عَلَى مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ. [١٣]وَالذِّرَاعُ مِنْ هُنَا وَالذِّرَاعُ مِنْ هُنَاكَ، مِنَ الْفَاضِلِ فِي طُولِ شُقَقِ الْخَيْمَةِ، تَكُونَانِ مُدَلاَّتَيْنِ عَلَى جَانِبَيِ الْمَسْكَنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ لِتَغْطِيَتِهِ. "

شقق شعر المعزي (الخيمة):

هذه الشقق عددها ١١ وكل شقة أبعادها ٣٠×٤ إذاً هي تصل للأرض. وهي أيضاً مصنوعة من موصلين أحدهما ٦ شقق والآخر ٥ شقق.

الأولى تغطى القدس بجوانبه ويتدلى منها جزء على المدخل والثانية تغطى قدس الأقداس. وهم مرتبطين معاً بخمسين شظاظ نحاس. وكما كانت الأشظة الذهبية مناسبة للشقق الملونة فكلاهما يحدثنا عن البر والمجد والسماويات. هكذا الأشظة النحاسية هنا تحدثنا عن الخطية. والأشظة النحاسية أيضاً تشير للروح القدس الذي يبكت على خطية (يو١٦:٨) وكلمة يبكت فى هذه الآية لها عدة معانى (يبكت/يوبخ/يدين). ولاحظ أيضاً أن الأشظة النحاس تقع فوق الأشظة الذهب وفوق الحجاب فعمل الروح القدس مبنى على فداء المسيح. والنحاس يشير للدينونة. والمسيح دان الخطية بجسده "فَٱللهُ إِذْ أَرْسَلَ ٱبْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ ٱلْخَطِيَّةِ، وَلِأَجْلِ ٱلْخَطِيَّةِ، دَانَ ٱلْخَطِيَّةَ فِي ٱلْجَسَدِ" (رو٨: ٣). ونلاحظ أن كلمة خطية وكلمة ذبيحة خطية هى كلمة واحدة فى العبرية. فحينما يقول بولس الرسول أن المسيح "صار خطية لأجلنا" (٢كو٥: ٢١). فهذا يعنى ضمناً أن المسيح قدَّمَ نفسه ذبيحة خطية لأجلنا. هنا نرى أن من هو خارج الخيمة سيرى الجزء المدلى الأسود على باب الخيمة، ومن يقرر التوبة ويدخل ليحتمى بالخيمة سيجد الجمال والنور بالداخل. لذلك قال المسيح "أدخلوا إلى العمق" (لو٥: ٤).

وطالما نتكلم هنا عن الخطية وإدانتها، لم نسمع أن العرى من إسمانجونى الذى يشير للحياة السماوية. وهذا يعنى أنه علينا أن نترك خطايانا لنستمتع بالحياة السماوية.

معنى الأرقام:

هم ١١ شقة من شعر المعزى. وموصلين على هيئة موصلين (ستارتين كبيرتين) إحداهما ٥ شقق والأخرى ٦ شقق. ولاحظ أن رقم ٣٠= ٥×٦

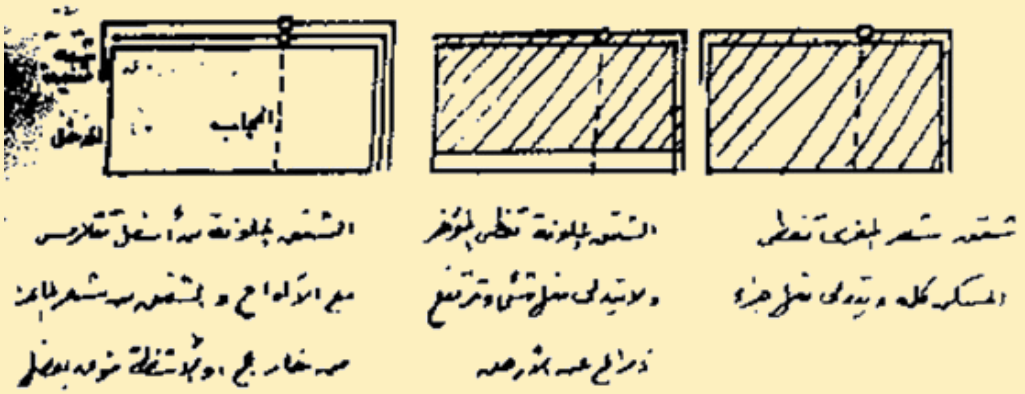

ورقم ٦ يشير للإنسان الذي خُلِقَ في اليوم السادس ويشير له من حيث أنه أراد أن يحيا في إنفصال عن الله. فهو رقم يشير للخطية. ومن حيث أن المسيح صار خطية لأجلنا فهذا الرقم يتكلم أيضاً عن المسيح كذبيحة خطية. ورقم ٥ يحدثنا عن المسئولية ويصبح رقم ٣٠= ٥×٦ يعني المسيح الذي صار خطية ليتحمل المسئولية عنا كخطاة، وليهبنا نعمته تساندنا. ولذلك هو بدأ خدمته في سن الثلاثين وهكذا كان كل كاهن يبدأ خدمته في سن الثلاثين. وكل شقة ٣٠×٤ ذراع ونعود لرقم ٤ لنرى المسيح المتجسد وقد دخل إلى العالم ليعيش حياته على الأرض في ضعف كأي إنسان.

وأبعاد شقق المعزى=٣٠ (طول الشقة) = ٥×٦ × (عرض الشقة) (٤×١١).

ومعنى رقم١١ يشير للتعدي على وصايا الله. ورقم٤ يشير لتعدى كل العالم، كما يقول القديس بولس الرسول "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ. لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ ٱللهَ. ٱلْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ" (رو٣: ١٠-١٢).

ومعنى رقم ٣٠ أن المسيح صار خطية (٦) ليتحمل مسئولية (٥) خطأ العالم (٤).

وذلك لتعدي العالم كله على وصايا الله (١١).

ويمكن تفسير الرقم ٣٠ أيضاً كما يلى:

٣٠= ٤×٧,٥ ونعود لرقم ٢/١ حيث نرى المسيح الكامل (٧) يأخذنا كعروس ويدفع المهر بدمه ليأخذنا لمجده ويظهره لنا.

وقد حصر أحدهم المناسبات التي تقدم فيها ذبائح خطية مثل (رؤوس الشهور، عيد الفصح، عيد الخمسين، عيد هتاف البوق، عيد المظال، تقديس الكهنة..) فوجدها (١١) مناسبة.

والستارة السادسة تطوى في المقدمة فتختفي الشقق الملونة الداخلية تماماً. مما يظهر لكل إنسان في الخارج أن الله الذي يعرف كل خطايا الانسان، هو يحمل الكل، وحملها عنه كحامل خطية أو كذبيحة خطية. وهذه الستارة المطوية هي دعوة لكل إنسان أن لا ييأس من خطيته فقد نسيها الله وأن خطيته ليست أكبر من أن تغفر. لكن الأشظة النحاسية تحدثنا عن دينونة الروح القدس وتبكيته للخطية، فلو لم نقاومه واستجبنا لهذا التبكيت وإعترفنا بخطايانا يغفرها لنا. ونجد من يحتمي في هذه الخيمة (اثبتوا فيَّ وأنا فيكم) تغفر له خطاياه. هذه هي صورة شقق شعر المعزى. فمن يأتي بعد أن آمن بغفران خطاياه، يأتي ليحتمي بالخيمة يفاجأ بأن هناك مجد في الداخل والموضوع ليس فقط شعر معزى (أي غفران خطية) بل شقق ملونة وذهب أي مجد ابنة الملك الذي في الداخل.

آية (١٤): "[١٤]وَتَصْنَعُ غِطَاءً لِلْخَيْمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ مُحَمَّرَةٍ، وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ تُخَسٍ مِنْ فَوْقُ."

المنظر الخارجي جلود كباش محمرة (تشير للفداء والموت) وجلود تخس سوداء، هي تشير للحماية من أجواء العالم الفاسدة. لكن من يرى هذه الأغطية الخارجية يتصور أن المسيحية ألم وعذاب، هذا لأنه لم يرى الأمجاد التي في الداخل. هكذا من ينظر للوصية (الناموس) يجدها صعبة التنفيذ لكن إذا عاش الوصية وإذا عاش الإنجيل ودخل للعمق سيكتشف جمال ومجد تنفيذ الوصية. وهذه الأغطية ليس لها مقاسات فآلام الرب وفداؤه لا يقاس ولا يوصف (جلود كباش محمرة) وحمايته لنا (جلود التخس) أيضاً ليس لها أبعاد.

تفسير الآية (١٣):

والذراع من هنا والذراع من هناك.. يقصد أن شقق شعر المعزى وطولها ٣٠ ذراع تغطى الذراع المتبقي من الألواح من هنا ومن هناك لأن الشقق الملونة طولها ٢٨ ذراعاً فقط.

ولاحظ أن لا إشارة لتثبيت الشقق والأغطية فهي ترمز للمسيح والمسيح ثابت.

تعليق عل الشقق والأغطية

١) الشقق الملونة

أسس المسيح كنيسته، جسده، بموته وقيامته وبمعموديته **(ألوان تطريز الغطاء)** والتى بها تخرج الكنيسة من المعمودية فى بر **(الغطاء الأبيض)** لا دنس فيها ولا غضن (أف٥: ٢٧). وثبت فيها قيام غير المتجسدين فى البشر أى الملائكة **(نقش الكاروبيم على الغطاء)** (القداس الغريغورى). وجمع كل إثنين المتفرقين والمتخاصمين بل الملائكة والبشر = **(الموصلين)** إلى واحد فى محبة صنعها الروح القدس (أف٢: ١٤). وبهذا جمعت الكنيسة الآن البشر وهم جسد المسيح والملائكة، والمسيح رأس للجميع (أف١: ١٠). هذه الكنيسة التى قال عنها صاحب النشيد "دوائر فخذيك مثل الحلى، صنعة يدى صناع" (نش٧: ١) إشارة للروح القدس الذى جمع الكنيستين المنتصرة فى السماء والمجاهدة على الأرض فى وحدة ومحبة **(الأشظة)**. وكان الكهنة فى داخل القدس يعدون الخبز على المائدة ويبخرون ويصلحون الفتائل، وهذا عمل الكنيسة الآن. وهذه الكنيسة معزولة عن خطايا العالم **(الأغطية**

ترتفع عن تراب الأرض بمقدار ذراع). والله يحل بمجده غير المنظور وسط كنيسته، لذلك نجد **تابوت العهد** فى المسكن داخل قدس الأقداس. وكما ترى فهذه الكنيسة مجدها فى الداخل.

٢) شقق شعر المعزى

وهذه لونها أسود وتتلامس مع الأرض، إشارة للكنيسة التى تعيش فى العالم فتخطئ "إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا" (١يو١: ٨-١٠). ولكن ما زال المسيح فى كنيسته كذبيحة خطية، حاملا لخطاياها، هذا لكل من يأتى إليه تائباً.

ومازال الروح القدس فى الكنيسة ويدين الخطية **(الأشظة صارت نحاساً).** كانت الأشظة الذهبية والعرى الإسمانجونية تشير للروابط والعلاقات السماوية التى تربط بين أفراد جسد المسيح فى محبة. ولكن فى وجود الخطية نجد أشظة نحاسية، والنحاس يشير للدينونة. ودينونة الخطية تعنى خنق أسبابها (راجع تفسير رو٨: ٣) ليتمكن أبناء الله الذين هم جسد المسيح من أن يعودوا مرة ثانية لعلاقات المحبة.

٣) الأغطية

جلود تخس سوداء = هي تشير للحماية الإلهية من أجواء العالم الفاسدة. **جلود كباش محمرة** = تشير للفداء والموت وللكفارة.

وتأتى هنا الأغطية (رمز الكنيسة جسد المسيح) لأنه لا اقتراب الآن إلا عن طريق الإيمان بالمسيح المتجسد وعن طريق الكنيسة. والمسيح تجسد ليُكوِّن الكنيسة هيكل جسده.

الآيات (١٥-٣٠): "١٥«وَتَصْنَعُ الأَلْوَاحَ لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ قَائِمَةً. ١٦طُولُ اللَّوْحِ عَشَرُ أَذْرُعٍ، وَعَرْضُ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. ١٧وَلِلَّوْحِ الْوَاحِدِ رِجْلاَنِ مَقْرُونَةٌ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى. هكَذَا تَصْنَعُ لِجَمِيعِ أَلْوَاحِ الْمَسْكَنِ. ١٨وَتَصْنَعُ الأَلْوَاحَ لِلْمَسْكَنِ عِشْرِينَ لَوْحًا إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ نَحْوَ التَّيْمَنِ. ١٩وَتَصْنَعُ أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْعِشْرِينَ لَوْحًا. تَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ، وَتَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٠وَلِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي إِلَى جِهَةِ الشِّمَالِ عِشْرِينَ لَوْحًا. ٢١وَأَرْبَعِينَ قَاعِدَةً لَهَا مِنْ فِضَّةٍ. تَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ، وَتَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ. ٢٢وَلِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ نَحْوَ الْغَرْبِ تَصْنَعُ سِتَّةَ أَلْوَاحٍ. ٢٣وَتَصْنَعُ لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ، ٢٤وَيَكُونَانِ مُزْدَوِجَيْنِ مِنْ أَسْفَلُ. وَعَلَى سَوَاءٍ يَكُونَانِ مُزْدَوِجَيْنِ إِلَى رَأْسِهِ إِلَى الْحَلْقَةِ الْوَاحِدَةِ. هكَذَا يَكُونُ لِكِلَيْهِمَا. يَكُونَانِ لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ٢٥فَتَكُونُ ثَمَانِيَةَ أَلْوَاحٍ، وَقَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ سِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً. تَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ، وَتَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ.

٢٦«وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، خَمْسًا لأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الْوَاحِدِ، ٢٧وَخَمْسَ عَوَارِضَ لأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ نَحْوَ الْغَرْبِ. ٢٨وَالْعَارِضَةُ الْوُسْطَى فِي وَسَطِ الأَلْوَاحِ تَنْفُذُ مِنَ الطَّرَفِ إِلَى الطَّرَفِ. ٢٩وَتُغَشِّي الأَلْوَاحَ بِذَهَبٍ، وَتَصْنَعُ حَلَقَاتِهَا مِنْ ذَهَبٍ بُيُوتًا لِلْعَوَارِضِ، وَتُغَشِّي الْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ. ٣٠وَتُقِيمُ الْمَسْكَنَ كَرَسْمِهِ الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ."

الألواح والعوارض:

الألواح تشير للمؤمنين. فكل فرد في الكنيسة قائم بذاته كما أن اللوح قائم بذاته. إذاً ثبات اللوح بمفرده يشير لأن كل مؤمن ثابت كفرد ولكن غرض الله أن يَبْنى المؤمنين جميعهم كمسكن واحد. ولا يوجد من هو قائم بذاته في انفصال عن المجموعة كلها.

ولاحظ أن كل لوح أبعاده ١,٥ × ١٠ ذراع وهو من خشب مغشى بذهب. وقلنا أن الخشب المغشى بذهب يشير للمسيح المتجسد. ولكن هنا نفهم أن كل مؤمن هو خشب في حد ذاته (الخشب يشير للجسد الإنسانى)، ولكنه مختبئ داخل المسيح السماوي الذي تجسد (وإتحد لاهوته (الذهب) بناسوته (الخشب) حتى يأخذنا فيه للمجد. وذلك بأن صرنا مع المسيح جسداً واحداً (١كو١٠: ١٦-١٧).

ومرة أخرى نعود للرقم ½ فعرض كل لوح ١½ ذراع = هو المسيح المختبئ فيه الشخص كعروس له. وارتفاع اللوح ١٠ ذراع هو مسئولية كل فرد أمام المسيح في أن يلتزم بوصاياه. ولكن شكراً للرب فإنه حتى من يفشل في حفظ وصية، فالمسيح الكامل يغطينا ببره وبدمه، فنوجد نحن الذين نثبت فيه مقبولين أمام الآب. فنحن فيه نحسب كاملين (كو١: ٢٨). ولكن رقم ١٠ يشير للمسئولية تجاه الله والناس. فعلينا أن نجاهد حتى الدم تجاه حفظ الوصية (عب١٢ : ٤ + رو١٤:١٢).

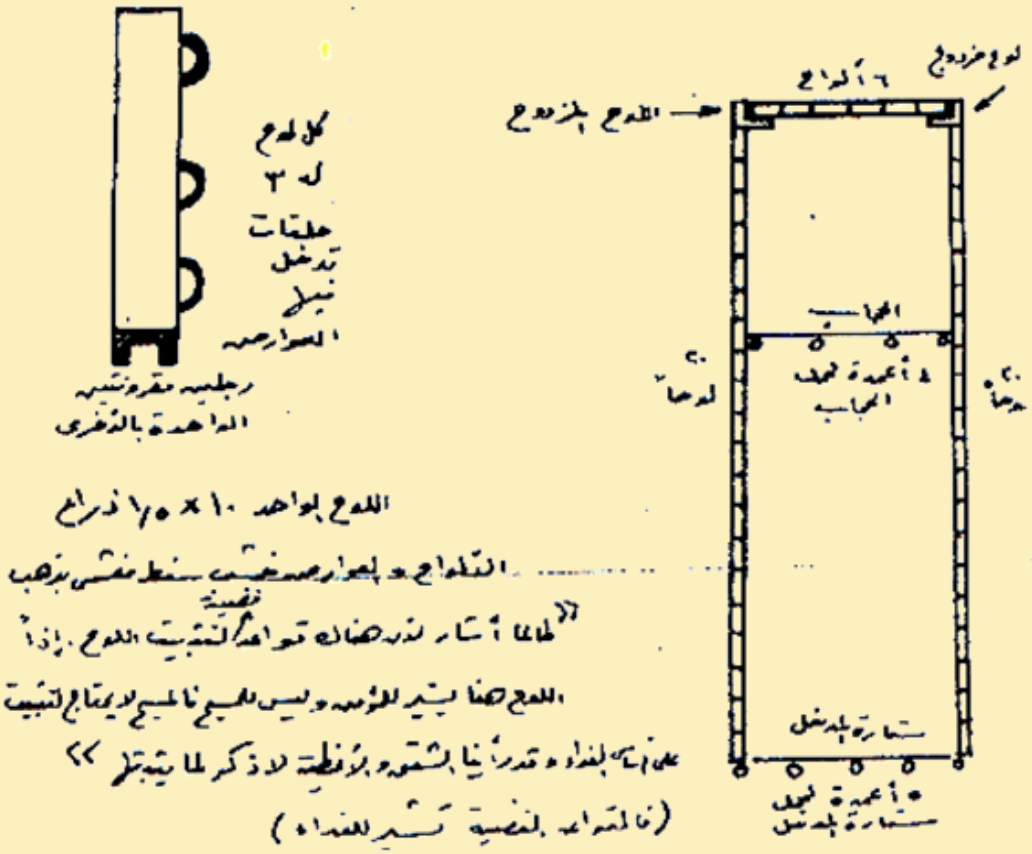

اللوح بإزدواج ١٠ × ١½ ذراع

اللوح والعوارض مغشى بذهب

« طالما أشار لذبيحة قواعد التثبيت اللوح. إذاً
اللوح هنا يشير للمؤمن وليس للمسيح لا يحتاج لتثبيت
على أساس البناء قدر أنا بالشعور بالخطية لا ذكر لما يثبت »
(فالقواعد الفضية تشير للفداء)

والألواح ما كان ممكناً أن تستقر في رمال الصحراء دون قواعد. والقواعد فضية إذاً المقصود أننا نثبت في برية هذا العالم على أساس الفداء. ولكن لاحظ أنه لا يوجد بيت يبنى على الرمل ويثبت (مت٧: ٢٤-٢٧). والمقصود إذاً أن المؤمن عليه أن يقف أمام الله كخاطئ محتاج للفداء ومعتمد على دم المسيح "وَأَمَّا ٱلْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لَا يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلًا :ٱللهُمَّ ٱرْحَمْنِي، أَنَا ٱلْخَاطِئَ" (لو١٨: ١٣). واختفاء الخشب داخل الذهب لنفهم أن المؤمن لا يرى نفسه إلا في المسيح، والآب يرانا فى المسيح كاملين. وأساس البيت كله هو المسيح راجع (أف٢: ١٩-٢٢). هذا هو البيت المؤسس على المسيح أي كل المؤمنين كبيت. وراجع أيضاً في رسالة أفسس (٤: ١١- ١٢). ولاحظ أن القواعد فضية تشير للفداء. فالفضة جاءت من فضة الفداء. إذاً هذه الألواح الثابتة تشير أننا في المسيح لنا أساس ثابت كامل وفداء كامل ووقفة ثابتة.

وعجيب أن يشار للمؤمنين بألواح لها مظهر ذهبي فكما نقول في التسبحة "أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له" وراجع (كو٢: ٦-١٠ + أف١: ٦ + يو١٧: ٢٢) هذا معنى أننا نلبس المسيح.

٤٨ لوح

- ٤٨= ٤×١٢ هم المؤمنين (١٢= ٣×٤) ولكنهم مازالوا يحيون في الأرض فمع كل ما أخذناه من أمجاد فما زلنا في الأرض متوقعين أن يستعلن المجد الذي فينا (رو٨: ١٨).
- ٤٨= ٨×٦ و٦ رقم الإنسان الناقص ولكن بضرب رقم ٨ رقم القيامة والحياة الجديدة المقامة في المسيح يكون للإنسان المسيحي إمكانيات القيامة.

ترابط الألواح

يوجد بكل لوح ثلاث حلقات تدخل فيها عوارض من خشب السنط المغشى بالذهب وطالما العوارض خشب مغشى بالذهب فهي تشير للمسيح المتجسد الذي أعطانا جسده ودمه لنصبح كلنا جسداً واحداً. والمسيح يرسل لشعبه من يعمل في كرمه سواء في العهد القديم (كهنة وأنبياء) أو في العهد الجديد (رسل وتلاميذ وكهنوت). ونجد أن الله بنفسه يرعى شعبه "أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأُرْبِضُهَا، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبّ. وَأَطْلُبُ ٱلضَّالَّ، وَأَسْتَرِدُّ ٱلْمَطْرُودَ، وَأَجْبِرُ ٱلْكَسِيرَ، وَأَعْصِبُ ٱلْجَرِيحَ" (حز٣٤: ١٥-١٦). والله يفعل ذلك عن طريق خدامه "وَأُعْطِيكُمْ رُعَاةً حَسَبَ قَلْبِي، فَيَرْعَوْنَكُمْ بِٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْفَهْمِ (إر٣: ١٥).

معنى الثلاثة حلقات

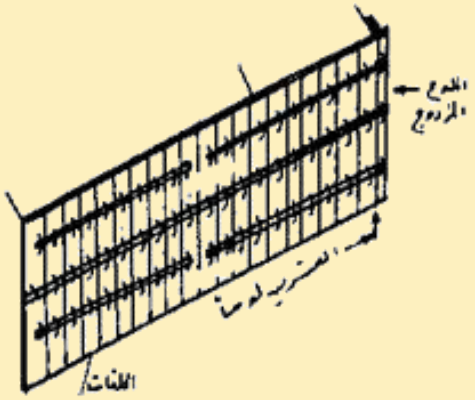

حقاً أن جسد المسيح الذي نأكله يعطينا كلنا أن نكون جسداً واحداً. ولكن هذا العمل إشترك فيه الأقانيم الثلاثة، الآب بمقتضى علمه السابق وتدبيره والإبن

بذبيحة نفسه والروح القدس بتقديسه (١بط١:٢)

فالآب يريد والابن والروح القدس ينفذان.

وكون العوارض خمسة من كل جانب فهذا عمل النعمة المسئولة، نعمة الله وعمل الروح القدس في جمع الكنيسة في جسد واحد هو جسد المسيح (أف٢:٢٠-٢٢). وهم خمسة فالخليقة رقمها ٤ والمسيح الواحد مع الخليقة يصير الرقم خمسة، هذا هو عمل نعمة الله. وغالباً فالعارضة الطويلة تشير لجسد ودم المسيح في التناول والعوارض الأربعة القصيرة تشير لخدام المسيح فى كل العالم (٤) الذين يقومون بخدمة المصالحة.

الألواح الزاوية

وصف هذه الألواح فى الكتاب غامض فعلا. وأعتقد أن الله يريده هكذا غامضاً. فإن قلنا أن الألواح تشير للمؤمنين وأن هناك ثلاثة جوانب للمسكن، وقد تمثل اتجاهات مختلفة للمؤمنين (ليس في العقيدة أو الإيمان قطعاً) بل كما اختلف بولس مع مرقس أو مع برنابا، وهكذا بولس مع بطرس. وهذه الاتجاهات يجمعها الله ويجمع بين المؤمنين بطريقة خفية لا ندريها حتى تستمر الكنيسة في وحدة، كنيسة واحدة وحيدة مقدسة جامعة رسولية. والزاوية هي أهم جزء في المبنى بعد الأساس، والمسيح كان حجر الزاوية (مت٢١:٤٢). وهذه الألواح الزاوية تربط الحوائط معاً حتى لا ينهار المبنى.

ولاحظ قوله أن الألواح مزدوجين من أسفل ومن عند الرأس. فمن هم ضعاف في إيمانهم ومن هم أقوياء عند القمة. الجميع يحتاج لأن يعمل روح الله في جمعه للجسد الواحد. ومهما كان إنسان عند القمة فهو يحتاج لمن يربطه للجسد الواحد.

الرجلين والقواعد الفضية

القواعد الفضية تشير لفداء المسيح فالفضة تشير للكفارة والقواعد عددها ٤٨ لوح × ٢ (قاعدة لكل رجل) = ٩٦+٤ قواعد لأعمدة الحجاب فيكون الكل ١٠٠ قاعدة فضية، كل منها وزنة من فضة الكفارة (خر٣٨:٢٧). و١٠٠ رقم قطيع المسيح، إذاً ففداء المسيح هو القاعدة التي يستند عليها المؤمنون. أما الرجلين فهما جهاد المؤمن لكنه جهاد مؤسس على دم المسيح فبدون دم المسيح فأي جهاد فهو بلا قيمة. ودم المسيح يكفر (يغطى) من يجاهد، أى يغصب نفسه على عمل ما هو صالح، ومثل هذا يختطف ملكوت السموات (مت١١: ١٢). إذاً الرجلين هما الإيمان والطاعة للوصايا، أو ما نسميه الجهاد والنعمة، أو *"الإيمان العامل بالمحبة"* كما أسماه بولس الرسول (غل٥ : ٦)، أو الإيمان الحى *"فالإيمان بدون أعمال ميت"* (يع٢ : ٢٠) كما قال القديس يعقوب. وعمل المسيح هو الذي يسند إحتياج الخاطئ الذي يلجأ إليه. فالقاعدة هي نفس مقاس الرجل. والقاعدة مخفية، فعمل المسيح داخلي. وراجع إصحاح ٣٠ فى موضوع فضة الكفارة لشرح الفكرة .

القواعد

نسمع هنا عن القواعد الفضية (فداء المسيح) ، والمنارة لها قاعدة (٢٥: ٣١) والمرحضة لها قاعدة (٣٠: ١٨) والمنارة تشير للروح القدس الذى يعطى الإستنارة، والمرحضة تشير للروح القدس الذى يدين الخطية (يبكت) داخلنا، فالروح يسكن ويعمل فينا بناء على إستحقاقات دم المسيح فى الفداء .

الآيات (٣١-٣٥): "[٣١]«وَتَصْنَعُ حِجَابًا مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ. صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ يَصْنَعُهُ بِكَرُوبِيمَ. [٣٢]وَتَجْعَلُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ مِنْ سَنْطٍ مُغَشَّاةٍ بِذَهَبٍ. رُزَزُهَا مِنْ ذَهَبٍ. عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. [٣٣]وَتَجْعَلُ الْحِجَابَ تَحْتَ الأَشِظَّةِ. وَتُدْخِلُ إِلَى هُنَاكَ دَاخِلَ الْحِجَابِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، فَيَفْصِلُ لَكُمُ الْحِجَابُ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الأَقْدَاسِ. [٣٤]وَتَجْعَلُ الْغِطَاءَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ. [٣٥]وَتَضَعُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ الْحِجَابِ، وَالْمَنَارَةَ مُقَابِلَ الْمَائِدَةِ عَلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ نَحْوَ التَّيْمَنِ، وَتَجْعَلُ الْمَائِدَةَ عَلَى جَانِبِ الشِّمَالِ. "

الحجاب:

الحجاب هنا هو لعزل القدس عن قدس الأقداس. وفي كنيستنا لا نضع الحجاب حتى يحجز الهيكل عن الشعب. بل نسمى الحجاب "حامل الأيقونات" فكأن القديسين مشتركين معنا في الصلاة. هذا يعطى إحساس بأن الكنيستين هما كنيسة واحدة، الكنيسة المنتصرة والكنيسة المجاهدة. وللحجاب أو حامل الأيقونات ستر (ستارة) يفتحها الكاهن ممسكاً في يده بصليب عند بدء الصلاة ليعلن أنه بكهنوت المسيح الذى قَدَّمَ نفسه ذبيحة على الصليب حدث الصلح بين السماء والأرض، بين الله والناس (لذلك فالذى يفتح الستر هو الكاهن ممسكا الصليب فى يده). الكنيسة تحفر فى أذهان شعبها مراحم الله ونعمته الذى عمل الصلح بدم صليبه فى كل مرة يأتى الشعب للكنيسة، فنظل نسبح الرب العمر كله. وهذا يشرح جمال الطقس. الحجاب لا يعنى أن هناك فاصلا بين الله وشعبه بل هو تطبيق لقول الرب "إصنعوا هذا لذكرى".

ودائماً في كنائسنا نصلي نحو الشرق :-

[١] لنذكر الفردوس المفقود الذي كان جهة الشرق (تك٢:٨) وهذا يعطي دافعاً للمصلين للجهاد حتى لا تفوتهم الفرصة ثانية.

[٢] لنذكر المسيح الذي ولد لأجل خلاصنا وظهر نجمه في المشرق (مت٢:٢) .

[٣] مع كل صباح تشرق الشمس من الشرق، وهذا يذكرنا بالمسيح الذي سيأتي من المشارق (مت٢٤:٢٧). وهو شمس البر (مل٤:٢). وهذا يعطينا رجاء في المسيح بل إنتظار وشوق للمسيح الذي سيأتي "آمين تعال أيها الرب يسوع".

ثلاثة أبواب للوصول لقدس الأقداس:

١) باب الخيمة الخارجى وله أربعة أعمدة وعرضه ٢٠ذراعاً (٢٧: ١٦). ورقم ٤ يشير لكل المسكونة، هو رقم العمومية، والباب عريض وكأن الله يريد أن يقول أن الكل مدعو بنعمته للدخول (٢٠=٥×٤). هذا معنى وجود رقم ٥ في باب المدخل. (إصحاح٢٧ الآيات ١٦-١٩).

٢) باب المسكن وله خمسة أعمدة لها ٥ قواعد من نحاس (الآيات٣٦-٣٧). القواعد نحاسية وليست فضية، إذاً هى لا تشير للمؤمنين بل للمسيح الذى تحمل هو الدينونة (النحاس) بالصليب، ودان الخطية فى الجسد (رو٨: ٣) ليفتح لنا بنعمته (خمس أعمدة) الطريق للدخول إلى الأقداس "إِذْ لَنَا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِٱلدُّخُولِ إِلَى «ٱلْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِٱلْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ" (عب١٠: ١٩-٢٠).

٣) ثم باب أو حجاب قدس الأقداس وله أربعة أعمدة. والأعمدة لها قواعد فضية. والمعنى أنه لا للدخول لقدس الأقداس والسبب خطية العالم (٤). فحب الناس للعالم وشهوات الجسد والتراب هو الذي أقام هذا الحجاب. ومن المعروف أن الحجاب يشير للمسيح (عب١٠:٢٠) فلمن تشير الأعمدة؟ طالما ذكر أن لها قواعد فضية فهي تشير للمؤمنين وليس للمسيح. المؤمنين الذين لهم رجاء في الفداء الذي سيشق الحجاب وينفتح المسكن كله ويصبح القدس مفتوحاً على قدس الأقداس بلا حواجز. هم أربعة أعمدة إشارة للبشرية الخاطئة التي أحبت العالم فإحتجب عنها الله. ولكن لنرى عمل الله فالحجاب يغطى الأعمدة. وهي مقامة على قواعد فضية. فكل من إعتمد على الفداء وغلب يجعله عموداً في هيكله "عموداً في هيكل إلهي" (رؤ٣:١٢) ويغطيه المسيح. وكونهم أعمدة فهم بهذا ثابتين ولهم عمل شهادة للمسيح. وهم واقفين مسبحين فرحين أمام الله. وكون الكنيسة في وقفتها الثابتة هي شهادة للمسيح فهذا عملها "كما أرسلني الآب أرسلكم أنا أيضاً" (يو٢٠:١٩-٢٣)

- والرزز الذهبية هي حلقات تعليق الحجاب وهي ذهبية إشارة لمجد المسيح الإلهي.
- وهنا لا نجد أكاليل للأعمدة فهي تمثل المؤمنين وليس المسيح.
- في (١تي٣:١٥) الكنيسة هي عامود الحق وقاعدته فهي التي تعلن حق المسيح في العالم، والمسيح هو الحق فهي تعلن المسيح للعالم. فهي الدعائم والأعمدة التي يقام عليها الحق. وفي (١تي٣:١٦) يردف الرسول "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" هذا هو الحجاب.

***والثلاثة أبواب تشير للمسيح الذي بدونه لن نعاين الأقداس.**

مواد صنع الحجاب:

بوص مبروم وإسمانجوني وأرجوان وقرمز يصنعه بكاروبيم. هذه المواد تشير لجسد المسيح في نقاوته وأنه سماوي وأنه ملك. والكاروبيم على الحجاب يماثل الكاروبيم على باب الجنة يمنع الدخول. هو من ناحية يمنع الدخول بسبب الخطية ليعلن قداسة الله الرافض للخطية، وهو يمنع الدخول بسبب مراحم الله حتى لا يموت الإنسان ويهلك

"فالإنسان لا يراني ويعيش". وهو بهذا أيضاً يعلن مراحم الله الذى لا يريد للإنسان أن يحيا للأبد بعد أن فسدت طبيعته وتشوهت حينما سقط. وأيضاً فالكاروبيم شاهد على مراحم ومحبة الله الذى سيغفر بدمه (الكاروبيم الموجودين فوق تابوت العهد). وذلك في انتظار الفداء وشق الحجاب.

وهناك ملحوظة أن الكتاب في ذكر مواد الحجاب ذكر الإسمانجوني أولاً وانتهى بالبوص المبروم. وفي ذكره للشقق بدأ بالبوص المبروم وتلاه الإسمانجوني.

- **الحجاب:** الحجاب يشير للمسيح الذي جاء من السماء وتجسد وعاش وسطنا فى طهارة وقال "من منكم يبكتنى على خطية" (يو٨: ٤٦). وظهرت قداسته بقيامته من الأموات (رو١: ٤) فهو البار الذى لم يعرف خطية مات لأجلنا ليكون فداء لنا. أما لو كان له خطية ومات فيكون موته هو عن نفسه وليس عن آخرين.
- **الشقق:** أما في حالة الشقق فتشير للمسيح في حياته على الأرض في طهارة (البوص المبروم). وفى نهاية حياته إكتشفنا أنه السماوى الآتى من السماء. ثم بعد ذلك صعد للسماء ثانية.
- إذاً الحجاب يشير للمسيح الذى من السماء وتجسد وجاء إلينا على الأرض. والشقق تشير للمسيح الذى جاء إلينا على الأرض وأسس كنيسته ثم صعد ثانية إلى السماء. وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ إِلَّا ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي هُوَ فِي ٱلسَّمَاءِ" (يو٣: ١٣). "خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ ٱلْآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ ٱلْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى ٱلْآبِ" (يو١٦: ٢٨).

الآيات (٣٦-٣٧): "[٣٦]«وَتَصْنَعُ سَجْفًا لِمَدْخَلِ الْخَيْمَةِ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ صَنْعَةَ الطَّرَّازِ. [٣٧]وَتَصْنَعُ لِلسَّجْفِ خَمْسَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ سَنْطٍ وَتُغَشِّيهَا بِذَهَبٍ. رُزَزُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَتَسْبِكُ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ."

ستارة مدخل الخيمة:

سجفاً تعني ستارة. وهذه الستارة هي لباب المسكن أي باب القدس. وهي من نفس المواد إسمانجوني.. الخ لذا فهي تشير للمسيح وهي بدون كاروبيم= إذن الطريق مفتوح فلا كاروبيم يغلق الطريق بسيف من نار. فالمسيح تَحَمَّلَ السيف الناري وحده أي كل غضب الله ليفتح لنا طريق الأقداس. فالمسيح هو الباب. والستارة معلقة على خمسة أعمدة لها قواعد نحاسية. وهذه الأعمدة حيث أنها لم تؤسس على الفداء فهي لا تشير للمؤمنين بل للمسيح الذي احتمل دينونة الله عوضاً عنا، ودان الخطية فى الجسد (رو٨: ٣) (هذا معنى القواعد النحاسية) كما يظهر هذا في مذبح النحاس. وفتح بنعمته طريق الأقداس (معنى رقم ٥). ولأن هذه الأعمدة الخمسة تشير للمسيح فهي لها رؤوس مغشاة بالذهب (خر٣٦:٣٨) هنا لا نجد الكاروبيم بل شخص المسيح الذي أتى لا ليدين بل ليخلص العالم (يو١٢:٤٧).

ملحوظة على القواعد والأرجل:

سبق أن ذكرنا أن كرسي الرحمة مقاس التابوت وأن القواعد الفضية نفس مقاس الأرجل وقلنا أن هذا يعني أن فداء المسيح إستوفى مطاليب العدالة الإلهية فما هي النظرة الأرثوذكسية لهذا؟ الفداء بدم المسيح إستوفى مطاليب العدالة الإلهية لكن الذي يستفيد منه هو من يجاهد حتى الدم، أي أن يكون له الإيمان العامل بالمحبة (الأرجل) حتى تسنده القواعد (فداء المسيح) فبدون الجهاد (أرجل) لن يثبت اللوح لوحده. وبدون الفداء (القواعد) يكون اللوح مثبتاً على الرمل فيسقط. بدون فداء لا معنى لأي جهاد. لذلك يقول بولس الرسول عن الجهاد "قَدْ جَاهَدْتُ ٱلْجِهَادَ ٱلْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ ٱلسَّعْيَ، حَفِظْتُ ٱلْإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ ٱلْبِرِّ" (٢تى٤: ٧-٨) + "وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلًا يَفْنَى، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلًا لَا يَفْنَى. إِذًا، أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لَا أَضْرِبُ ٱلْهَوَاءَ. بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلْآخَرِينَ لَا أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا" (١كو٩: ٢٥-٢٧). ويقول عن النعمة لِأَنَّكُمْ بِٱلنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِٱلْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ ٱللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلَا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ". فالنعمة تعمل مع من يجاهد. ولكن الخطورة أن يفتخر أحد بما تعطيه له النعمة. وهذا ما أطلق عليه القديس بولس الرسول **الجهاد القانونى** "وَأَيْضًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ، لَا يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا" (٢تى٢: ٥). والجهاد القانونى هو الجهاد حتى الدم ولكن عند الإنتصار علينا أن ننسب الفضل للمسيح، ولذلك فأكاليل إنتصاراتنا تذهب للمسيح (رؤ١٩: ١٢) (راجع التفسير فى مكانه). والذي ينعم بهذه البركات هو من يؤمن ايمان حي بالمسيح أي يقبل أن يموت مع المسيح فيحيا معه (غل٢ : ٢٠)، ويعتمد ليبدأ طريق الموت والقيامة في المسيح، ممارسا لأسرار الكنيسة، مجاهدا حتي الدم ليظل ثابتا في المسيح وبهذا يخلص.

تعليم الرب يسوع عن الثبات هو:-

١. تنفيذ وصاياه "فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى ٱلصَّخْرِ. فَنَزَلَ ٱلْمَطَرُ، وَجَاءَتِ ٱلْأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ ٱلرِّيَاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ ٱلْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى ٱلصَّخْرِ" (مت٧: ٢٤-٢٧).
٢. المسيح يعين من يجاهد فهو يعلم أننا بدونه لا نقدر أن نعمل شيئاً "أَنَا ٱلْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ ٱلْأَغْصَانُ. ٱلَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يو١٥: ٥).
٣. وكيف نحصل على هذه المعونة "إثبتوا فىَّ" (يو١٥: ٤).

الإصحاح السابع والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٨):- "[١]«وَتَصْنَعُ الْمَذْبَحَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ. مُرَبَّعًا يَكُونُ الْمَذْبَحُ. وَارْتِفَاعُهُ ثَلاَثُ أَذْرُعٍ. [٢]وَتَصْنَعُ قُرُونَهُ عَلَى زَوَايَاهُ الأَرْبَعِ. مِنْهُ تَكُونُ قُرُونُهُ، وَتُغَشِّيهِ بِنُحَاسٍ. [٣]وَتَصْنَعُ قُدُورَهُ لِرَفْعِ رَمَادِهِ، وَرُفُوشَهُ وَمَرَاكِنَهُ وَمَنَاشِلَهُ وَمَجَامِرَهُ. جَمِيعَ آنِيَتِهِ تَصْنَعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. [٤]وَتَصْنَعُ لَهُ شُبَّاكَةً صَنْعَةَ الشَّبَكَةِ مِنْ نُحَاسٍ، وَتَصْنَعُ عَلَى الشَّبَكَةِ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهِ. [٥]وَتَجْعَلُهَا تَحْتَ حَاجِبِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلُ، وَتَكُونُ الشَّبَكَةُ إِلَى نِصْفِ الْمَذْبَحِ. [٦]وَتَصْنَعُ عَصَوَيْنِ لِلْمَذْبَحِ، عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُغَشِّيهِمَا بِنُحَاسٍ. [٧]وَتُدْخَلُ عَصَوَاهُ فِي الْحَلَقَاتِ، فَتَكُونُ الْعَصَوَانِ عَلَى جَانِبَيِ الْمَذْبَحِ حِينَمَا يُحْمَلُ. [٨]مُجَوَّفًا تَصْنَعُهُ مِنْ أَلْوَاحٍ، كَمَا أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ هكَذَا يَصْنَعُونَهُ."

مذبح المحرقة:

(١) القرون	(٢) القدور	(٣) مراكن وطشوت
(٤) مناشل	(٥) مجامر	(٦) رفوش
(٧) شبكة (شباكة)	(٨) حاجب	(٩) عصوين

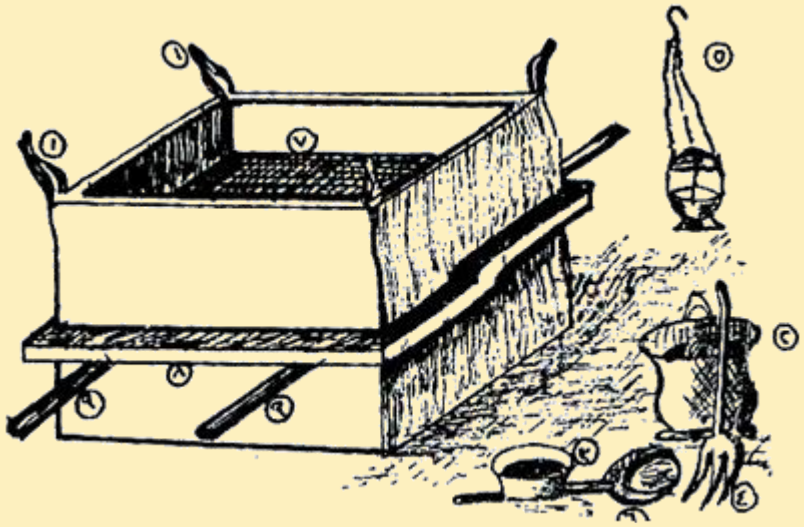

تأخر الكلام عن مذبح النحاس أي مذبح المحرقة. لأن الله أراد أن يعلن ذاته على عرشه وفي مجده (تابوت العهد) وإرادته في الشركة مع الإنسان (المائدة) وفي أنه وحده سر إستنارة الإنسان فلا داعي للمعرفة بعيداً عنه (المنارة). ولكن أخطأ الإنسان وكان أن المسيح تجسد ليُكَوِّن جسد كنيسته، وليكون لها **رأسا** = يكون فيها (شقق ملونة) / **وليدين الخطية** = (شقق شعر الماعز) / ثم جلود كباش = **ليسترها** / وجلود تخس = **ليحمى كنيسته** أثناء فترة وجودها في العالم. وبخطية الإنسان صار حجاب بين القدس وقدس الأقداس (الحجاب) لكن باب النعمة مفتوحاً للكل (سجف المدخل).

والآن هناك سؤال !! على أي أساس يلتقي الله مع الإنسان؟ الباب أي باب المسكن؟ باب القدس مفتوح بنعمة الله (٥أعمدة) للجميع... ولكن من الذى له حق الدخول؟ وعلى أي أساس يتم هذا؟

هنا يأتي دور **مذبح المحرقة** الذي يعلن الله فيه بره وقداسته وعدله مع رحمته ومحبته. هنا عند مذبح المحرقة يتحقق قول المزمور٨٥ رمز الصليب "رضيت يا رب عن أرضك.. غفرت إثم شعبك. سترت كل خطيتهم.. والرحمة والحق التقيا. البر والسلام تلاثما". على الصليب أظهر الله قداسته وعدله ورفضه للخطية التى عقوبتها الموت، ويظهر أيضاً رحمته ومحبته للبشر بأن تحمل إبنه الموت بدلا عن البشر. و بالصليب صار الباب مفتوحاً لكل من يريد ويأتى مؤمنا بإحتياجه لدم المسيح.

بعد حديثه عن مذبح المحرقة يشرح الدار الخارجية وهي التي يدخلها كل إسرائيلي، إذاً هي تشير لكل من آمن بعمل المسيح الذبيحي. لكن لدخول الخيمة هناك شرط آخر فنحن نمر بالمرحضة (المعمودية والتوبة والإعتراف) وهذا يتمثل في الكهنوت. ولا قيمة للتوبة ولا لأي شئ بدون شفاعة المسيح الكفارية ووقوفه أمام الآب فنوجد مقبولين فيه. لذلك قبل أن يشرح مذبح البخور، شرح الكهنوت وطقوسه لتكريس خدام الله الذين يخدمون شعبه على الأرض. وأما في السماء فهناك المسيح رئيس كهنتنا، شفيعنا الكفارى الوحيد بدمه. وبعد ذلك يشرح المرحضة فهي وسيلة الإقتراب لله أي التوبة، والمعمودية أولاً.

خشب مغشى بالنحاس:

نجد مذبح المحرقة مصنوع من خشب سنط (إشارة لناسوت المسيح) ومغشى بالنحاس إشارة للاهوته. بينما مذبح البخور من خشب مغشى بالذهب. فلماذا هذا الفرق؟ يمكن أن نقول أن مذبح النحاس ستشتعل فيه النيران طوال اليوم ولن تطفأ، والذهب لن يستطيع مقاومة هذه النيران. ومن المناسب استخدام معدن يقاوم الحرارة العالية. ولكن المقصود أن النحاس يشير للدينونة، فالمسيح إحتمل ألام نار العدل الإلهي على الصليب ولم يظهر هنا صورة مجده بل صورة الاحتمال بثبات. وهذا ما يعنيه استخدام النحاس في مذبح المحرقة. أما بعد صعوده وجلوسه عن يمين الآب فهو يظهر في مجده ونراه في صورة الذهب. والمسيح دان الخطية بجسده المقدم ذبيحة علي الصليب. هو حمل خطايانا ومات بها ليكتمها وليميتها، وهذا معني دان الخطية بالجسد (رو٨: ٣). وكما رأينا في المواد المستخدمة في الخيمة فإن النحاس يشير للدينونة. وبنفس المفهوم فالمرحضة من نحاس لتشير لتبكيت الروح القدس علي الخطية = دينونة الخطية .

النحاس الذى يغشى المذبح يشير للدينونة بدم المسيح القوى، فالمسيح بصليبه:-

١. أدان الشيطان وقيده (رؤ٢٠: ١ + حز٣٠: ٢٢). وربط الشيطان ليحررنا من يده "لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ ٱلْقَوِيَّ أَوَّلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ" (مر٣: ٢٧). بل أعطانا السلطان أن ندوس عليه "أعطيتكم سلطانا أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو" (لو١٠: ١٩).

٢. أدان الخطية أى يكتمها داخلنا فتفقد قوتها، بل غفر خطايانا بدمه (رو٨:٣). هو أدان بل أمات الخطية التى حملها عنا، فكل من يرتبط به يستفيد من هذه القوة، ويدوس على الخطية بسهولة. لذلك قال "إحملوا نيرى فهو هين وحملى خفيف".

٣. داس الموت بموته. وقام بحياة أبدية صارت لنا بالمعمودية.

عموماً خارج الخيمة لا نجد أثراً للذهب فالأمجاد السماوية في الداخل. أما في الخارج فنجد نحاس وشقق سوداء من شعر المعزى وجلود محمرة وتخس، فكما تحمل الابن ثمن الخطية في ثبات، علينا أن نتحمل ضيقات وألام العالم الحاضر التى يسمح بها الله لتأديب أولاده لإعدادهم للسماء، حتى يحين موعد دخولنا للأقداس السماوية ونتمتع بالذهب (المجد). وإذ نلبس المسيح يكون لنا هذا الثبات فندوس الأتعاب والضيقات ونسير في طريق السماء بدون تراخٍ. فمذبح المحرقة كان مكان إدانة الخطية خارج الخيمة بحسب عدل الله، فالمسيح صلب خارج أورشليم. أما مذبح البخور فهو المكان الذي تصعد منه رائحة قبول شفاعة المسيح الكفارية أمام عرش الله. وخشب السنط الذي يشير لجسد المسيح، ويشير أيضاً لصليبه نجده في مذبح البخور فهو دخل بجسده للسماء عربوناً لنا.

المذبح:

كان على هيئة صندوق مجوف بدون قاع ولا غطاء. وعلى كل زاوية قرن مصنوع قطعة واحدة مع المذبح = **منه تكون قرونه**.. وفي وسطه شباكة وحاجب. وكان المذبح يملأ بالتراب (خر٢٠:٢٤) لتحرق عليه الذبائح. وأبعاد المذبح ٥×٥×٣ ذراع.

٥×٥:- رقم ٥ يشير للنعمة المسئولة. والمسيح المملوء نعمة تحمل مسئولية تقديم نفسه ذبيحة لله لتقديس حواسنا وطاقاتنا، ليعطينا حياته نسلك بها فى بر. لكي نتهيأ للدخول للمقدسات الخفية. لهذا قال ليوحنا المعمدان عندما ذهب ليعتمد منه "هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر". فعندما سقط الإنسان ومات إعتبر المسيح نفسه مسئولا عن تدبير الفداء ليعطينا حياته نسلك بها فى البر. وهذا ما يتم فى المعمودية، معمودية المسيح ثم معموديتنا. والمعمودية تستمد قوتها من الصليب. ولأن الطول مساوي للعرض فهذا يشير لصفات الله المتساوية الرحمة والحب من ناحية ومن ناحية أخرى للبر والعدل والقداسة "ٱلرَّحْمَةُ وَٱلْحَقُّ ٱلْتَقَيَا. ٱلْبِرُّ وَٱلسَّلَامُ تَلَاثَمَا" (مز٨٥:١٠). ولقد تقابلت الرحمة والعدل علي الصليب. وما فشلنا فيه من تقديس كل طاقاتنا وحواسنا، بل كان سقوطنا الذي إستوجب عقاب الله، وذلك لأن الله عادل وقدوس ولا يحتمل الخطية. والخطية لها عقاب هو الموت. وجاء المسيح برحمته ومحبته وحمل هذا عنا واحتمل هو دينونة الله (٥×٥) واستوفى كل قضاء عدله. وصار معنى ٥×٥ = أن عدل الله رحيم ورحمة الله عادلة = عدل الله فى رحمته ورحمة الله فى عدله.

ولاحظ أيضاً أن ٥×٥ تشير لأن المسيح مملوء نعمة (يو١: ١٤)، ولم تكن له خطية (يو٨: ٤٦). وتم الإشارة لهذا بأن خروف الفصح كان يقدم في اليوم الخامس (فكان تحت الحفظ من اليوم العاشر حتى اليوم الرابع عشر). وكلمة تحت الحفظ ليتأكد مقدم الذبيحة أن الخروف بلا عيب. وكان هذا إعلاناً عن بر المسيح وأنه يموت عنا فهو بلا خطية. ولذلك فهو قد تحمل مسئوليتنا وقبلت ذبيحته لأنه بار وقد مات بدلاً منا.

الارتفاع ٣ ذراع:- كل الذبائح كانت تقدم وتحرق بدلاً عن الخاطئ. ولكن المسيح بعد أن مات على الصليب قام بعد ٣ أيام. هو مات لا ليظل ميتا لكنه مات لكي يقوم ويعطينا حياته نحيا بها للأبد. مات لنموت معه عن خلقتنا القديمة، وقام لنقوم معه بخليقة جديدة نحيا بها للأبد. وهذا معنى إرتفاع المذبح ٣أذرع أنه قدم نفسه ذبيحة حية "خروف قائم كأنه مذبوح (رؤ٥: ٦). وهذا ليعطى لكل من مات بسبب الخطية أن يقوم كما قام المسيح في اليوم الثالث. ولاحظ أن خشب السنط المستخدم خشب لا يُسوِّس إشارة لعدم فساد جسد المسيح وقيامته بعد موته. لو إستمر جسد المسيح سنينا فى القبر ما كان جسده قد تعفن لإتحاد الجسد باللاهوت، وهذا معنى خروج الدم والماء من جنب المسيح على الصليب، فالدم علامة الحياة والماء علامة الموت. هو كان ذبيحة حية، فيها إنفصلت الروح الإنسانية عن الجسد، لكن ظل اللاهوت متصلا بالجسد وبالروح. إذن قوة ذبيحة المسيح أنها تدخل بنا إلى الصليب لكي تعبر بنا إلى القيامة. هذه هي نعمة الله (رقم ٥ هو رقم النعمة). لكن حتى نتمتع بالقيامة يجب أن نصلب الأهواء والشهوات وأقول مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ. فطريق القيامة يمر بالصليب حتماً. ورقم ٣ يشير لقبول ذبيحة المسيح وأن هذا أعلن بقيامته. والإفخارستيا هى إستمرار لذبيحة الصليب، والإفخارستيا هى ذبيحة حية. وهذا هو سبب طلب الله من فرعون أن يذهبوا ليذبحوا له على مسيرة ٣ أيام.

قرون المذبح:

في مجتمع كالمجتمع اليهودي حيث يكثر الرعاة وقطعان الماشية، تستوحى التشبيهات من الواقع الذي يحيونه. لذلك نراهم يستخدمون التشبيهات من واقع المراعي. وفي المرعى علامة القوة هي القرون. لذلك نجد داود يقول "تنصب مثل البقر الوحشى قرني" (مز٩٢:١٠) وهذا يعني أن الله يعطيه قوة عظيمة أمام أعداؤه. وراجع أيضاً (١صم٢:١) "ارتفع قرني بالرب". بل نسبوا لخلاص الله نفس الصفة لقوته (راجع مز١٨:١ ، ٢) "أحبك يا رب يا قوَّتي، الرب صخرتي وحصني ومنقذي.. ترسي وقرن خلاصي وملجأي"

والمذبح هنا يشير للصليب فيكون المقصود أن في صليب المسيح قوة جبارة هي قوة دمه "وهم غلبوه بدم الخروف" (رؤ١٢:١١) وبهذه القوة ندوس كل قوة العدو. وقوة الذبيحة في دمها الذي هو نفسها وحياتها، هذا الدم سفكه المسيح ليعطيني قوة حياة وقوة غفران "غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف" وقوة انتصار على الشيطان. وكون أن للمذبح ٤ قرون، و٤ هو رقم العالم، إذن فهذه القوة مقدمة للجميع ضد خطية العالم، فالعالم كله أخطأ والمسيح ذُبِح عن العالم كله.

ومنه تكون قرونه= فالقوة من دم الذبيحة. ويقول المرنم فى (مز١١٨:٢٧) "أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح". فما معنى هذا؟ قد يقصد بهذه الربط التي تربط بها الذبيحة للمسامير التي سُمِّر بها المسيح على الصليب. لكنها بالأكثر تشير للمحبة القوية التى ربطت المسيح بشعبه، وجعلته يتشوق للصليب. وراجع (إش٢٧: ٢-٥) لتري شهوة قلب المسيح لكي يصلب عن أحبائه " ... لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ ٱلشَّوْكَ وَٱلْحَسَكَ فِي ٱلْقِتَالِ فَأَهْجُمَ عَلَيْهَا وَأَحْرِقَهَا مَعًا. أَوْ يَتَمَسَّكُ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صُلْحًا مَعِي. صُلْحًا يَصْنَعُ مَعِي. إذاً **منه تكون قرونه** تعنى أن القوة التى ربطت المسيح بالصليب ليست قوة خارجية (اليهود أو الرومان)، بل هى قوة المحبة التى فيه تجاهنا = **منه**.

وفي (خر٢٩:١٢) "تأخذ من دم الثور وتجعله على قرون المذبح" إشارة لأن القوة من الدم وأن قوة شفاعة الدم وقدرته على الغفران قوية جداً. وكان المذنب له الحق لأن يلجأ لقرون المذبح ويتمسك بها (١مل١:٥٠ + ١مل٢:٢٨-٣٤) هذا يعني أننا كمذنبين علينا أن نتمسك بالمسيح كسر خلاصنا. ولكن "ليس كل من يقول لى يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات" (مت٧: ٢١). وليس كل من يتمسك بقرون المذبح يخلص. والحادثة الآتية دليل على ذلك، وكانت تنفيذاً لقانون وضعه الله في (خر٢١:١٤) وكان القانون الإلهى "وإذا بغى إنسان على صاحبه ليقتله بغدر فمن عند مذبحي تأخذه للموت". وبناء على هذا القانون حكم بالموت على يوآب.

ولاحظ أن داود أوصى سليمان بقتل يوآب ولم يقتله هو، وهذا لأن داود كان يمثل المسيح في خلال فترة تجسده فى العالم فهو لا يدين. وسليمان يمثله في مجده كديان. فمن لا يستحق النجاة لا يدان هنا بل ينتظر حتى اليوم الأخير حين يظهر إبن الإنسان في مجده.

وفي (حب ٣: ٣، ٤) "الله جاء من تيمان.. جلاله غطى السموات والأرض.. وكان لمعان كالنور له من يده شعاع". هذه هى الترجمة العربية ومثلها جاءت (NKJV) & (Jerusalem Bible). أما في الإنجليزية (KJV) "He Had Horns Coming out of His Hands" وذلك لأن الكلمة الأصلية التي ترجمت شعاع في العبرية وترجمت قرون في الإنجليزية لها نفس المعنى أو لهم أصل واحد. فالنور يشير لمجد الله وقوته "لهذا لمع وجه موسى حين رأى مجد الله" والقرون تشير لقوته. والمسيح هو ١*النور الحقيقى، هو نور من نور، وهو ٢*قوة الله لذلك فدمه له قوة لانهائية للخلاص (يو١: ٩ + ١كو١: ٢٤). فالله نور ومحبة وهو يشع مراحمه خلال دم ذبيحة ابنه:-

*فلنحتمي ونتحصن فيها(إش٢٧:٥، ٢٥:٤). ولنمسك بقرون المذبح بتوبة صادقة فإن كانت توبتنا صادقة سننجو ولا نهلك مثل يوآب.

*ونمسك فيها بقوة كما قالت عروس النشيد "فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ" (نش٣: ٤). تشير لمن يؤمن بقوة عمل دم المسيح الذى يعطيه القوة التى تسنده فيمتنع عن الخطية.

*ولنرتبط بقرون المذبح كذبائح حية بربط المحبة التي تجعلنا نقدم حتى النفس للمسيح كما فعل هو على الصليب وكما فعل الشهداء. وفي (مز١١٨:٢٧) الذبيحة هنا هي ذبيحة سلامة أي ذبيحة شكر. فنحن حينما نربط أنفسنا بالمذبح في حب فنحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً ونشكره لأجل سلامتنا وسلامنا.

الشبكة (الشباكة)

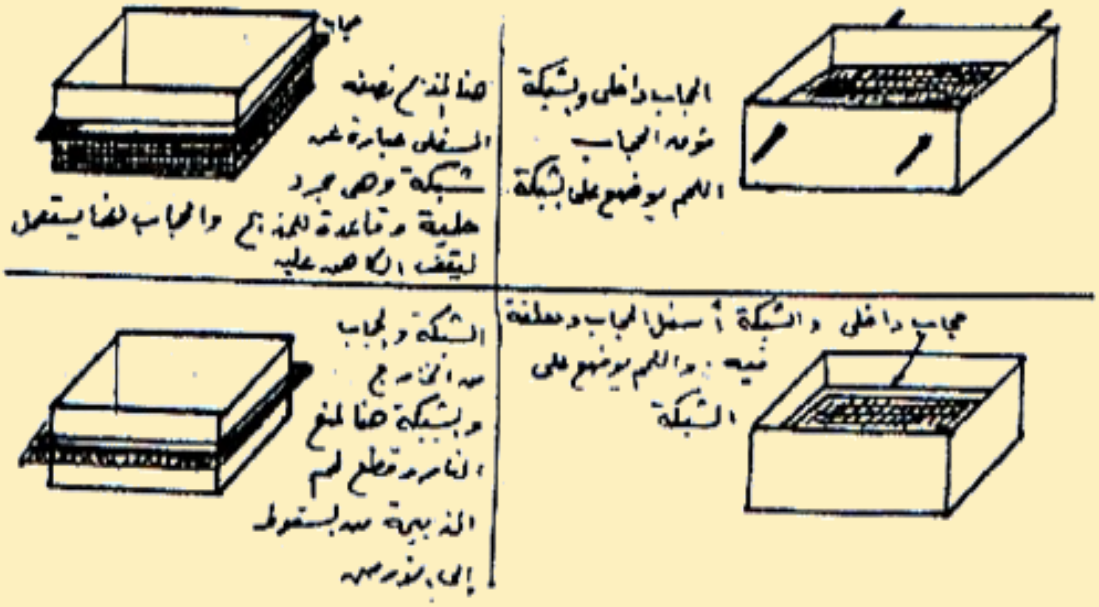

كلمة شبكة مشتقة من كلمة يجدل أو يضفر ومن نفس الأصل نجد كلمة غربال أو منخل وهذه الشبكة تحت محيط المذبح. **تحت حاجب المذبح من أسفل**= ومعنى كلمة حاجب أي الذي يحيط. وهناك عدة تصوُّرات للمذبح مع الشبكة والحاجب. واعتقد أن الأقرب للتصَوُّر هو الرسم الكبير تحت عنوان مذبح المحرقة وعلى هذا فيكون المذبح مجوفاً. وهناك حجاب خارجي وحجاب داخلي أي شفة. فالخارجي لوقوف الكاهن عليه والسبب الآخر أن العصوين يأتيان تحته لحمل المذبح في التنقل والداخلي يستعمل لتثبيت الشبكة وأيضاً فالعصوين يأتيان تحته. ويمر العصوين في حلقات والحلقات من ضمن الشبكة نفسها ويمران أيضاً في ثقوب في جسم المذبح نفسه. ولاحظ أن الشباكة عند منتصف المذبح تماماً. وبهذا فهي تساعد على ربط حوائط المذبح وبالتالي متانته ومنعه من الإلتواء.

والشبكة في الوسط لتحمل اللحم والنار التي تأكل اللحم. والنار هي إشارة لدينونة الله العادلة فإلهنا نارٌ آكلة (عب١٢: ٢٩). وهذه النار

سوف تأكل وتفني كل من يضاد بر وكمال الله

(بحيرة النار مكان الشيطان ومن يتبعه).

ولا نتصوَّر حياة في الأرض بدون نار

كمصدر طاقة، وأيضاً لا يمكن تصور أن هناك

حياة روحية أو أخلاقية بدون قضاء الله

ودينونته للخطية فهذا ما يظهر صلاح

الله وبره. (مر٩: ٤٨ + لو١٦: ٢٣ ، ٢٤

+ مز١١: ٦ + مز٢١: ٩ + إش٣٠: ٣٣+ ٦٦: ١٥) إذاً النار هي رمز لقضاء الله. ووجود الله أيضاً يظهر في نار كما ظهر لموسى في العليقة وعمود النار كان يصاحب الشعب . وهكذا ظهر لحزقيال (خر١٩: ١٨ + لا١٠: ٢ + حز١: ٤ ، ٢٧ + تث٤: ٢٤).

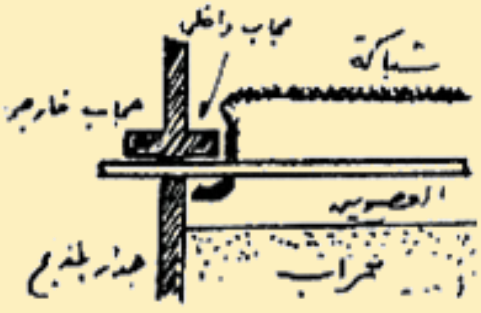

والنار تشير لقضاء الله ودينونته وأيضاً لقداسته وبره ومحبته لشعبه. فهو لشعبه محبة نارية، فهو "الله محبة"، وهو "إلهنا نار آكلة. هو محبة نارية تحرق خطاياهم وتلهب قلبهم حباً، وهذا ما تم على الصليب. فنيران الغضب والعدل الإلهى التى إشتعلت فى المسيح كانت أيضا محبة نارية لشعبه تحرق خطاياهم. وهو لشعبه أيضاً "سور من نار يحميهم" (زك٢: ٥) أما لأعدائه فهو نارٌ آكلة لدينونتهم وعقابهم، فالهنا نار آكلة (عب١٢: ٢٩).

والشبكة في وسط المذبح وغالباً في داخله وهي تعبر عن عمل المسيح. لماذا؟ لأن المسيح لم يتحمل نار العدل الإلهي بطريقة سطحية أو خارجية بل هو إحتمل كل الإضطهاد العنيف وحقد الشيطان الذي أثار الكل ضده فجعله يحتمل ألاماً تفوق الوصف. لقد إشتعلت النيران داخل المسيح وهذه النيران لا يعرفها سواه. لذلك كان لابد للمذبح أن يكون نحاساً ليحتمل النار، أي لابد للمصلوب أن يكون ثابتاً قوياً ليحتمل ما حدث له هو القدوس البار. فالمسيح تعرض لهذه النار، كشبكة المذبح هنا تتعرض لنار مشتعلة من أسفل ونار مشتعلة من أعلى. فمن أعلى نجد الحطب المشتعل ومن أسفل نجد الدهن والشحم مشتعلاً. وهذه الشبكة تتحمل ناراً من أعلى وناراً من أسفل، هكذا كان المسيح على الصليب فمن أعلى نار الدينونة الإلهية، ومن أسفل هزء وسخرية الشعب الذي أحبه، وهو الآن معلق من أجله. وتخلى تلاميذه وأحباؤه عنه وتآمر الجميع ضده.

ولكن النحاس يثبت أمام النار، والحب في داخل قلب المسيح جعله يثبت ويتحمل. والصليب كان معركة فشل فيها إبليس أن يجعل المسيح يتراجع.

*بل نقول بتحديد أكثر أن الشبكة إنما تمثل قلب المسيح.

*والخطية تصدر من قلب الإنسان. وقلب الإنسان نجيس وأخدع من كل شئ (إر١٧:٩). والقلب مركز كينونة وعواطف ومشاعر وإرادة الإنسان.

*وفى مقابل قلبى أنا النجيس الذى يستحق الدينونة إحتمل المسيح عنى هذه الدينونة.

*لذلك كانت نار الدينونة تشتعل في قلب المسيح وهو بلا خطية نيابة عني، ليدين الخطية الساكنة فى قلوبنا بجسده (راجع تفسير رو٨: ٣) هذه الخطية التى لوثت وأفسدت مشاعرنا وشهواتنا وإرادتنا. إذاً هذا المذبح يشير لعمل المسيح الفدائي الكامل. وفي (مز٢٢:١٤) نبوة عن هذا حين يقول عن المسيح المصلوب "قلبي مثل الشمع". وفي (٤٠:١٢) قلبي قد تركني. وراجع أيضاً (مز١٠٢:٣ ،٤ ، ٩ ، ١٠) لذلك كان لابد أن تكون الشبكة نحاسية حتى تحتمل كل هذا.

ثبات المسيح والقوة التى إحتمل بها كل هذا كانت لحسابنا، فكل من يرتبط بالمسيح ويجاهد ضد الخطية له أن يسحب قوة من هذا الرصيد الضخم. لذلك يقول الرب "إثبتوا فىَّ" (يو١٥: ٤) ويقول أيضاً "إحملوا نيرى فهو هين وحملى خفيف" (مت١١: ٣٠). ولذلك يقول بولس الرسول أن الجهاد ضد الخطية سهل وذلك لمن يرتبط ويثبت فى المسيح، فيستمد القوة منه "لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ، وَٱلْخَطِيَّةَ ٱلْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِٱلصَّبْرِ فِي ٱلْجِهَادِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا" (عب١٢: ١). وهذا معنى أن المسيح دان الخطية بالجسد، أننا صرنا نستمد منه القوة أو النعمة التى نغلب بها الخطية فلا يعود لها تسلط علينا "فَإِنَّ ٱلْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ ٱلنِّعْمَةِ (رو٦: ١٤).

وكلمة حريق التي تستخدم على مذبح المحرقة أي مع الذبائح التي تقدم على هذا المذبح ليست بمعنى حريق عادي، إنما يقال **يوقد** الكاهن كما يقال عن البخور، لأن الله يقبل هذه الذبيحة بفرح "**وَيُوقِدُ** ٱلْكَاهِنُ ٱلْجَمِيعَ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ" (لا١:٩) وقيل عن ذبيحة نوح "تنسم الرب رائحة الرضا" فكانت محرقة نوح رمزا لطاعة المسيح حتي موت الصليب. وبالصليب عاد الانسان الي حضن الآب "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت".

الحلقات كانت لابد أن تكون في الشبكة:

الحلقات تشير للحَمْل، حَملْ المذبح. فإذا كان المذبح يشير للصليب، والشبكة إشارة لقلب المسيح المملوء محبة، وهذا الحب مصدره قلبه. فيصبح المعنى من أن المذبح كان يرافق الشعب خلال رحلة التجوال فى سيناء، أن المسيح حباً فى شعبه كان يجول وسط شعبه حاملا فى قلبه شهوته ليوم الصليب. بل قل أن هذه الشهوة كانت فى قلبه منذ الأزل "فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ غَنُّوا لِلْكَرْمَةِ ٱلْمُشْتَهَاةِ : أَنَا ٱلرَّبُّ حَارِسُهَا. أَسْقِيهَا كُلَّ لَحْظَةٍ. لِئَلَّا يُوقَعَ بِهَا أَحْرُسُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا . لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ ٱلشَّوْكَ وَٱلْحَسَكَ فِي ٱلْقِتَالِ فَأَهْجُمَ عَلَيْهَا وَأَحْرِقَهَا مَعًا. أَوْ يَتَمَسَّكُ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صُلْحًا مَعِي. صُلْحًا يَصْنَعُ مَعِي" (إش٢٧: ٢-٥).

١. هذا الحب جعل المسيح يرافق شعبه في كل خطوة في رحلتهم في برية هذا العالم ويكون وسطهم دائماً سواء فى العهد القديم أو العهد الجديد. فقد قيل فى العهد الجديد "اُكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ أَفَسُسَ: «هَذَا يَقُولُهُ ٱلْمُمْسِكُ ٱلسَّبْعَةَ ٱلْكَوَاكِبَ فِي يَمِينِهِ، ٱلْمَاشِي فِي وَسَطِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَنَايِرِ ٱلذَّهَبِيَّةِ" (رؤ٢:١). فالعصى التى يُحمل منها المذبح تدخل فى هذه الحلقات.

٢. وكل بركة وكل عناية وكل رحمة مرتبطة بهذه الحلقات، أي بهذا القلب الذي إحتمل القضاء الذي كنا نستحقه (رو٨:٣٢ + ٢بط١:٣).

٣. وهذا الحب هو لكل العالم، هذا ما تمثله الأربعة الحلقات.

الأدوات التي تستعمل مع مذبح المحرقة:

المناشل: لها ٣ شعب (مثل الشوكة) وتستعمل في ترتيب قطع الذبيحة.

المجامر: لنقل النار من على مذبح المحرقة إلى مذبح البخور (هناك مجمرة ذهبية لرئيس الكهنة لإستعمالها يوم الكفارة) (عب٩:٤). ولاحظ أن كل ما يدخل قدس الأقداس ذهب.

المراكن والطشوت: لتلقي الدم (سفك المسيح دمه لغفران الخطية) (زك٩:١٥)

الرفوش والقدور: الرفوش لجمع الرماد ورفعه حتى القدور (كالملعقة) والقدور لحفظ الرماد حتى يتم نقله. وهناك كلمتين يستخدمان **للرماد:**-

الأولى تستعمل في الحزن وأيضاً في إثبات أن هذا العالم زائل (إس٤:١ ، ٣ + أي٢:٨ + إش٤٤:٢٠) .

والثانية تستخدم مع مخلفات الذبائح ولغوياً هي تعني الدهن. فما يحرق على المذبح هو الدهن والشحم. وفي (مز ٢٠:٣) "الرب يستسمن محرقاتك". هنا كلمة يستسمن أتت في أصلها العبري بمعنى أنها قبلت عند الله وصعد دخانها (أي دخان ذبيحة المحرقة).

وكان الرماد يجمع أولاً في مكان عن يمين المذبح ثم ينقل لمكان طاهر (لا٤:١٢ + ٦:١٠ ، ١١) وهكذا جسد مخلصنا لم يسلم لأعدائه بل لمحبيه فكفنوه ودفنوه ولم يكسر منه عظم ودفن في قبر جديد.

وكانت العبادة تجاه الغرب، فيكون الكاهن واقفا وظهره متجها إلى ناحية الشرق أى ناحية الجنة المفقودة، نادما على ضياعها وعلى الموت الذى دخل للإنسان بسبب الخطية. ولكن المسيح فى هذا المذبح كان يربط الموت بالرجاء فى القيامة والحياة. يربط موته بقيامته (مت١٦:٢١) ولهذا فإرتفاع المذبح ٣ أذرع. رقم٣ يشير للرجاء فى القيامة.

وكل الأدوات كانت نحاسية فهي تشير لقضاء الله ودينونته للخطية. ولكن هذا لا يعني أن يترك جسد المسيح بعد أن مات. فبعد موته كان عدل الله قد إستوفى حقه والآن فيجب إحترام وتوقير هذا الجسد (هذا معنى القدور والرفوش). ومعنى الآية "ويكون محله مجداً" (إش١١:١٠) وللآن في بعض الأحيان يخرج نور من القبر يوم سبت النور.

وفي قصة قورح نرى خطورة أن نقترب إلى الله بطريقة غير التي رسمها الله، وقورح كان قد استخدم مجامر نحاسية. وهذه حولوها لصفائح مطروقة من النحاس وغطوا بها المذبح فصارت شاهدا على دينونة الله للخطاة ومصيرهم. ولكن تثبيتها على المذبح كان أيضاً شاهداً عن كيفية الهروب من هذه الدينونة أي بالصليب. ولاحظ وقفة هارون بين الأحياء والأموات هنا، وهذا يمثل المسيح الشفيع الذي يمنع الموت عن شعبه ويحميهم.

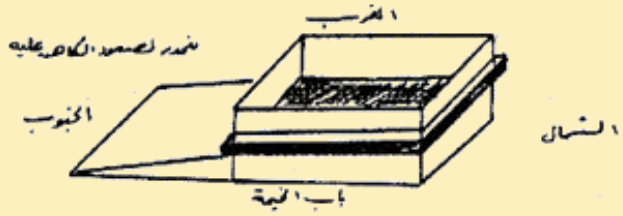

المذبح ارتفاعه ٣ أذرع:

إذن الشبكة ارتفاعها ½ ١ ذراع

أى نفس إرتفاع كرسي الرحمة

والمائدة. فالفداء على الصليب

ومراحم الله والشركة معه كلها على نفس المستوى.

ولأن ارتفاع المذبح ١,٥متر تقريباً فكان يستحيل على الكاهن الوقوف على الأرض للخدمة وحيث أن الكتاب ينص على أنه لا درج (خر٢٠:٢٦) بينما نجد في (لا٩:٢٢) أن هرون إنحدر من عمل الذبيحة. فقد اتفق أنه كان هناك منحدر ناحية الجنوب.

الآيات (٩-١٩):- "٩«وَتَصْنَعُ دَارَ الْمَسْكَنِ. إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ نَحْوَ التَّيْمَنِ لِلدَّارِ أَسْتَارٌ مِنْ بُوصٍ مَبْرُومٍ مِئَةُ ذِرَاعٍ طُولاً إِلَى الْجِهَةِ الْوَاحِدَةِ. ١٠وَأَعْمِدَتُهَا عِشْرُونَ، وَقَوَاعِدُهَا عِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ. رُزَزُ الأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. ١١وَكَذلِكَ إِلَى جِهَةِ الشِّمَالِ فِي الطُّولِ أَسْتَارٌ مِئَةُ ذِرَاعٍ طُولاً. وَأَعْمِدَتُهَا عِشْرُونَ، وَقَوَاعِدُهَا عِشْرُونَ مِنْ

نُحَاسٍ. رُزَزُ الأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. ١٢وَفِي عَرْضِ الدَّارِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ أَسْتَارٌ خَمْسُونَ ذِرَاعًا. أَعْمِدَتُهَا عَشَرَةٌ، وَقَوَاعِدُهَا عَشْرٌ. ١٣وَعَرْضُ الدَّارِ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ نَحْوَ الشُّرُوقِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا. ١٤وَخَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا مِنَ الأَسْتَارِ لِلْجَانِبِ الْوَاحِدِ. أَعْمِدَتُهَا ثَلاَثَةٌ وَقَوَاعِدُهَا ثَلاَثٌ. ١٥وَلِلْجَانِبِ الثَّانِي خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا مِنَ الأَسْتَارِ. أَعْمِدَتُهَا ثَلاَثَةٌ وَقَوَاعِدُهَا ثَلاَثٌ. ١٦وَلِبَابِ الدَّارِ سَجْفٌ عِشْرُونَ ذِرَاعًا مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ صَنْعَةَ الطَّرَّازِ. أَعْمِدَتُهُ أَرْبَعَةٌ، وَقَوَاعِدُهَا أَرْبَعٌ. ١٧لِكُلِّ أَعْمِدَةِ الدَّارِ حَوَالَيْهَا قُضْبَانٌ مِنْ فِضَّةٍ. رُزَزُهَا مِنْ فِضَّةٍ، وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ١٨طُولُ الدَّارِ مِئَةُ ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهَا خَمْسُونَ فَخَمْسُونَ، وَارْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ مِنْ بُوصٍ مَبْرُومٍ، وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ١٩جَمِيعُ أَوَانِي الْمَسْكَنِ فِي كُلِّ خِدْمَتِهِ وَجَمِيعُ أَوْتَادِهِ وَجَمِيعُ أَوْتَادِ الدَّارِ مِنْ نُحَاسٍ "

دار المسكن:

آية (٩): **نحو التيمن**= هو اسم عبري يعني اليمين أو الجنوب. والصحراء الجنوبية يسمونها صحراء التيمن. ودار المسكن هي الجزء الثالث في الخيمة بعد قدس الأقداس والقدس. ويشمل السور مع بابه وبالداخل يوجد مذبح المحرقة والمرحضة. والسور عبارة عن بوص مبروم أي كله كتان أبيض غير ملون ولا مطّرز؟

الآيات (١٤-١٦): من ناحية الشرق يوجد الباب وهو ستارة ملونة من البوص المبروم ومطرزة بالألوان الثلاثة. إذاً هي تشير للمسيح. ومعلقة على أربعة أعمدة ثم نجد ثلاثة أعمدة عن يمين الباب وثلاثة أعمدة عن يساره ضمن السور أي مغطاة بالبوص المبروم.

(آية ١٨): **عرضها خمسون فخمسون**= يعني أنها من ناحية الشرق ومن ناحية الغرب عرضها خمسون ذراعا

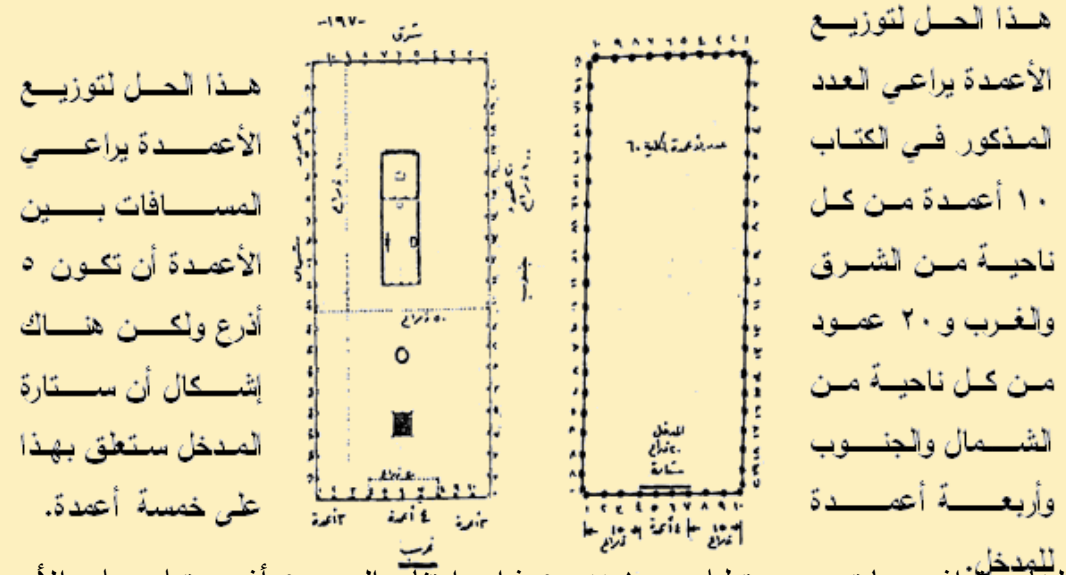

الدار الخارجية إذن عبارة عن مستطيل ١٠٠ × ٥٠ ذراع وإرتفاع السور ٥ أذرع وتعلق على الأعمدة شقق كتان مبروم تُكَوِّن السور. والأعمدة الستون رؤوسها مغطاة بالفضة (١٧:٣٨)= **تغشية رؤوسها من فضة.**

والأعمدة لها قواعد من نحاس. والمدخل

له ستارة ملونة معلقة على ٤ أعمدة
وعرض المدخل ٢٠ ذراع وارتفاعه نفس
ارتفاع السور ٥ أذرع.
والأعمدة مرتبطة ببعضها عن طريق
قضبان فضية وكل عمود مثبت في
الأرض بأوتاد وأطناب (حبال) وقاعدة
نحاسية والأوتاد نحاسية.

ودار المسكن هي الفناء الخارجي المكشوف الذي يحيط بخيمة الاجتماع .
في السور الأبيض الذي يحيط بالمسكن (كتان) نرى إعلان بر الله في المسيح. هذه الدار الخارجية تمثل شعب الله في برية هذا العالم. فهم معزولون عن العالم (سور) في حماية الله. والسور مغطى بكتان أبيض تشير للبر والنقاوة وسط الخيام السوداء التي للشعب (فخيام الشعب غالباً من شعر المعيز الأسود) والسور طوله ١٠٠ + ٥٠ + ١٠٠ + ٥٠ ويطرح منه طول الباب فيصبح ٢٨٠ ذراعاً وهذه المسافة هي نفسها طول الشقق الملونة ١٠×٢٨. هذا هو شعب المسيح الذي لبس المسيح "إلبسوا المسيح" (رو١٣: ١٤). وكما قال القديس بولس الرسول " لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ" (٢كو٥: ٢١).
ولاحظ أنه لم تذكر المادة المصنوع منها الأعمدة. وقد يفهم من (١٠:٢٧) أن الأعمدة من النحاس مثل القواعد ولكن هذا لم ينص عليه، كما أن بعضهم أثبت إستحالة هذا فمن (٢٩:٣٨) نجد أن النحاس الذي استعمل ٧٠ وزنة فقط ومن هذا نستبعد إستعمال النحاس. ولذلك إستقر كثيرين أنها من خشب. لكن كما ذكرنا فإنه حين يغفل الكتاب ذكر شئ فهو يريد أن يقول شئ. والمهم هنا أنه مهما كانت المادة المستخدمة فقد اختبأت وراء السور الكتاني (البوص المبروم). هذا يشير لشعب المسيح الذي لبس المسيح ومن يختبئ في المسيح لا يعود يذكر ماذا كان أو ماذا هو... المهم أن المسيح غطاه. "وإن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض.. هذه صفة النقاوة وراجع (رؤ٧:١٤ + ١٩:٨) فالكتان هو تبررات القديسين أي أعمالهم البارة وهذا لا يتم إلا في المسيح + (١يو٣:٥) هكذا ألبس الله يشوع (زك3:5) + (١يو٤:١٧+ ٣:٢). إذن المسيح منحنا إمكانية أن نحيا في قداسة حتى في هذا العالم. "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني".
ولاحظ أن إرتفاع السور ٥ أذرع فمن ناحية رقم (٥) يشير أن هذا التبرير هو نعمة من الله ولكنه يشير لمسئوليتي في أن أعمل على حفظ الوصية.
وكانت **رُزَزُ الأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ** وقواعد الأعمدة **مِنْ نُحَاسٍ**. فنحن حصلنا على هذا التبرير بواسطة فداء المسيح = **الفضة**. المسيح الذي ألبسني رداء البر **أَسْتَارٌ مِنْ بُوصٍ مَبْرُومٍ** = (إش٦١:١٠ + ١كو١:٣٠). وكان ذلك لأنه دان الخطية فى جسده = **قواعد الأعمدة مِنْ نُحَاسٍ**. وهذا ما جعل المؤمنين يثبتون.

وكأن الستر الأبيض ينادى من هم بالخارج ويقول "تعال أيها الخاطئ ولا تخف ولا تتردد مهما كانت حالتك، فالمسيح سيبررك وستثبت لأنه هو دان الخطية فى جسده، وهذا سيعطيك قوة تدين بها أنت الخطية "ثقوا أنا قد غلبت العالم" + هو "خرج غالباً ولكى يغلب" (يو١٦: ٣٣ + رؤ٦: ٢) المسيح سيغلب فينا. وهذا معنى قول الرب "نيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ" (مت١١: ٣٠). والقاعدة النحاسية التى تشير لأن المسيح دان الخطية بالجسد، هي موت المسيح، ومعنى هذا أنه بموت المسيحي مع المسيح عن العالم وخطيته، فحينئذ يثبت في بر المسيح، هذه هي القاعدة للعمود، موتى مع المسيح هذا ما يعطيني ثبات، فالقاعدة تثبت العمود. وراجع (مت٧: ٢٤-٢٧) لتعرف الطريق للثبات فى المسيح، وبالتالى نثبت وسط عواصف وتيارات بحر هذا العالم. ومن له أساس لن يهتز أمام أي صعاب. ولاحظ أن الفضة تشير لكلمة الله التى تدعو الخاطئ للتوبة والرجوع.

الأعمدة:

هم ٦٠ عمود (٦٠ = ١٢ × ٥) ١٢هم شعب الله، ٥ رقم النعمة والمسئولية. فهم شعب الله اللابس براً بنعمة الله ولكن عليهم أن يحفظوا أنفسهم وحواسهم ويقدسوا طاقاتهم لحساب المسيح. ولاحظ أنهم بالمسيح "جبابرة حرب "هُوَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّارًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سُيُوفًا وَمُتَعَلِّمُونَ ٱلْحَرْبَ. كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ ٱللَّيْلِ" (نش٣: ٧-٨).

وفهمنا أنه لا يمكن للأعمدة أن تصنع من النحاس، فهى إذاً من خشب. والخشب يمثل الجسد، جسد المسيح وجسد المؤمن الثابت فى المسيح. ونحن نحصل على الثبات فى المسيح أولاً بالمعمودية ونستمر ثابتين بالتناول من جسد المسيح ودمه (يو٦: ٥٦). وهذا الثبات فى المسيح هو ثمرة للفداء الذى يشير له الفضة على رأس العمود (خر٣٨: ١٧). والمسيح بجسده دان الخطية، ومن يثبت فيه يكون قادراً أن يدين الخطية ويدوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو (لو١٠: ١٩). وهذه الدينونة تم التعبير عنها بالقواعد النحاسية، فالنحاس يشير للدينونة. المسيح دان الخطية بالجسد وأعطانا أن ندوس الخطية بل والشيطان. ولكن لابد لنا أن نحيا حياة الإماتة أى نحيا كأموات أمام الخطية. وهذا يظهر هنا فى أن القواعد النحاسية مدفونة فى الأرض ليثبت العمود عليها، وهذا يشير لوجوب أن يموت المؤمن مع المسيح (رو٦: ١١ + كو٣: ١-٥). ومن يفعل ويصلب نفسه مع المسيح يثبت فى بر المسيح. والعمود مثبت بأوتاد وأطناب فالذى يثبتنا هو المسيح. والكنيسة هى أعضاء مترابطة فى محبة = القضبان التى تربط الأعمدة وهى من فضة، والفضة تشير لكلمة الله كما تشير للفداء. وبهذا نفهم قول الرب يسوع أنه حينما يرى العالم المحبة التى تجمع شعب الله تكون هذه كرازة للعالم "بِهَذَا يَعْرِفُ ٱلْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ" (يو١٣: ٣٥). فالمحبة التى تربطنا هى كرازة للعالم. وهذا عمل الروح القدس أن يربط المؤمنين برباطات المحبة "دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ *(مفاصل الجسم)* مِثْلُ ٱلْحَلِيِّ، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ *(هو الروح القدس)*" (نش٧: ١). وكل عمود به رذذ أى خطافات لتثبيت الستر عليه فتختفى الأعمد وراء الستر الأبيض. والمعنى أن يتبرر المؤمنين بدم المسيح (رؤ٧: ١٤). ولذلك فكل عمود يغشى رأسه بالفضة إشارة لكفارة المسيح التى بررت كل مؤمن.

العمود مختفي وراء الستر الأبيض ومعتمد وثابت على قاعدة نحاس وله رأس مغطى بالفضة. هنا نرى المسيح الذي إحتمل الدينونة (نحاس) ليوفي مطاليب عدل الله ويقدم للخاطئ الفداء الكامل (الفضة). ولاحظ أيضاً أن

النحاس يشير للثبات ، وحين حان وقت الصليب ثبَّت المسيح وجهه لينطلق إلى أورشليم (لو٩:٥١) . وهناك رزز فضية تعلق فيها الستائر البيضاء وهذه الصورة تحمل لذهننا الإرتباط بين المسيح برنا والمسيح فداؤنا.

ولو حدث وإعتبر كل مسيحي أنه معزول عن شر العالم فلن يرى العالم فينا سوى الكتان الأبيض. وقد تشير الرؤوس الفضية والرزز الفضية لكلمة الله في الكرازة فالكنيسة المبررة المعزولة عن شر العالم هي كارزة بكلمة الله.

والأعمدة موصولة بقضبان فضية تشير لارتباط الكنيسة في جسد واحد (أف٣:٨ + جا٤:٩ ، ١٠ ، ١٢). والسيد المسيح يريد هذه الوحدة "إذا اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم" (مت١٨:٢٠) فهذه إرادته أن نجتمع وبإسمه. وكيف نجتمع بإسم المسيح؟ هذا لا يتم إلا حينما نجتمع مع كلمة الله (قضبان الفضة).

والمسيحي (العمود) نراه الآن مختفي وراء الستر الأبيض (بر المسيح) ومرتبط مع إخوته في ضوء كلمة المسيح = قضبان الفضة).

وأعمدة المدخل ٤ فالمدعو للدخول هم كل العالم. وفي تطلعنا لليمين واليسار نجد ٣ أعمدة من كل جهة فهو دخول للإنعزال عن الشر مع رجاء في القيامة.

الأوتاد والأطناب:

(خر٢٧:١٩+ ٣٥:١٨+٣٩:٤٠+ عد٣:٢٦ ، ٣٧+ ٤:٢٦ ، ٣٢). فالأوتاد كانت من نحاس والأطناب أي حبال، ولم تذكر أي مادة للأطناب. ولكن حيث أن المواد المذكورة في استعمال الخيمة لم يضاف لها شئ أو أي مادة غريبة فغالباً تكون الأطناب من البوص المبروم مع خيوط إسمانجوني.. الخ وهذا يعني أن المسيح في الأطناب أيضاً، وهل ممكن أن نثبت بدون المسيح؟! فالأوتاد والأطناب لحماية الأعمدة ضد الرياح والسيول. ومحبة المسيح التي لم تستطع سيول كثيرة أن تطفئها هي مثل الأطناب التي تربط قلوبنا بشخصه، وهي التي تحمينا وتثبتنا أمام سيول وعواصف برية هذا العالم. ولاحظ أن الأطناب كانت تحفظ العمود مستقيم. وغالباً فالأغطية الخارجية للمسكن (الخيمة) كانت تربط بأوتاد وأطناب. ولكن هذا لم يُذكر فالأغطية تشير للمسيح الذى يحمى كنيسته، والمسيح لا يحتاج لما أو لمن يثبته. عموماً فالأطناب هي ربط المحبة.

وفي (إر١٠:٢٠) هنا قطع الأطناب علامة خراب الأمة وهكذا عكس (إش٥٤:٢) فهي تشير للكنيسة المقامة مع المسيح والتي ستشمل العالم كله.

والأوتاد هي للتثبيت وفي (زك١٠:٤) يشار للمسيح بأنه الوتد فهو الذي يثبت كل مقاصد محبة الله ورحمته ويربطها بنا نحن الذين على الأرض. راجع (إش٢٢:٢٢ ، ٢٣) ولأن المسيح هو وتدنا فنحن سنشاركه ثباته فمجده. والوتد الذى لربط الأطناب نصفه يكون مدفوناً في الأرض (إشارة للموت) ونصفه الآخر ظاهراً في الهواء (إشارة للحياة التى كانت بقيامة المسيح). وهذا يشير لدفن المسيح وقيامته. وهذا ما يحدث لي في المعمودية من موت ودفن مع المسيح وقيامة، ثم التناول من جسده ودمه، فالإفخارستيا ذبيحة حية، والمسيح "خروف قائم كأنه مذبوح" (رؤ٥: ٦) ومن يتناول من جسده ودمه يثبت فيه (يو٦: ٥٦).

باب الخيمة:

الباب عريض ٢٠ ذراع أي مفتوح للجميع فهو ليس باباً ضيقاً، وهو ضعف عرض باب الخيمة أو الحجاب. هنا نجد المسيح فاتحاً ذراعيه ليرحب بكل من يأتي إليه من كل أنحاء العالم (أربع أعمدة). ولاحظ أن الخيمة كلها لها باب واحد والباب هو المسيح "أنا هو الباب" (يو١٠:٩). وكما أن الباب يفيد القبول هكذا يفيد القضاء فعند الباب كان يجلس القضاة (تث١٦:١٨ + را ٤:١) وفي المسيح يجتمع المعنيان فهو الذي فتح لي الباب بأن إحتمل القضاء والدينونة لذلك هو الطريق الوحيد للقبول أمام الله. وحين يتساءل أحد كيف وأنا الخاطئ أستطيع الدخول للأقداس يجيب المسيح أنا هو الباب وأنا هو الطريق. والباب عبارة عن ستارة بوص وبها الألوان إسمانجوني.. الخ وبدون كاروبيم. إذاً لا أحد يمنعنا من الدخول. وهذه المواد كما رأينا تشير للمسيح. والستارة معلقة برزز فضة وهذه هي بشارة الإنجيل كلمة الله تدعو الجميع أن يأتوا ليدخلوا.

الأبواب فى خيمة الإجتماع

ولاحظ أن مساحة كل الأبواب واحدة باب الخيمة ٢٠×٥ = ١٠٠ ذراع ٢

باب المسكن ١٠×١٠ = ١٠٠ ذراع ٢

باب الحجاب ١٠×١٠= ١٠٠ ذراع ٢

ولا عجب في ذلك فكلها تشير للمسيح الذي به الدخول.

الآيات (٢٠-٢١):- "[٢٠]**«وَأَنْتَ تَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ نَقِيًّا لِلضَّوْءِ لإِصْعَادِ السُّرُجِ دَائِمًا.** [٢١]**فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، خَارِجَ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ الشَّهَادَةِ، يُرَتِّبُهَا هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"

زيت الزيتون المرضوض هو أنقى أنواع الزيت وهذا يحصل عليه بدق الزيتون في الهاون وليس بطحنه. وكان هذا النوع خالياً من الشوائب. وهذا الزيت يستخدم لإيقاد المنارة ولكن لماذا هذه الآيات هنا؟ هذه مقدمة للكهنوت إصحاحي (٢٨ ، ٢٩). فلا كهنوت بدون عمل الروح القدس (الزيت). وعمل الكاهن أن يضئ الطريق لشعبه طالما كان الوقت مساء (فترة هذا العالم)

من المساء إلى الصباح فريضة دهرية= هذه وظيفة الكهنة حتى يأتي المسيح شمس البر. وذكره **من المساء إلى الصباح** إشارة لضرورة سهر الكهنة طوال المساء ليحفظوا المنارة موقدة طوال الليل. أما النهار فالكل مستيقظ. وهذا يشير لأهمية سهر الكاهن على رعيته.

الإصحاح الثامن والعشرون	عودة للجدول

ملابس رئيس الكهنة:

الآيات (١-٥):- "[١]«وَقَرِّبْ إِلَيْكَ هَارُونَ أَخَاكَ وَبَنِيهِ مَعَهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكْهَنَ لِي. هَارُونَ نَادَابَ وَأَبِيهُوَ أَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ بَنِي هَارُونَ. [٢]وَاصْنَعْ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَارُونَ أَخِيكَ لِلْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ. [٣]وَتُكَلِّمُ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلأْتُهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ، أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي. [٤]وَهذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي يَصْنَعُونَهَا: صُدْرَةٌ وَرِدَاءٌ وَجُبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُخَرَّمٌ وَعِمَامَةٌ وَمِنْطَقَةٌ. فَيَصْنَعُونَ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَارُونَ أَخِيكَ وَلِبَنِيهِ لِيَكْهَنَ لِي. [٥]وَهُمْ يَأْخُذُونَ الذَّهَبَ وَالأَسْمَانْجُونِيَّ وَالأُرْجُوَانَ وَالْقِرْمِزَ وَالْبُوصَ."

فهمنا أن الخيمة بمشتملاتها ترمز للسيد المسيح في حياته وفي تقديم نفسه ذبيحة. والسيد المسيح كان هو الذبيحة وهو الكاهن الذي قدم نفسه ذبيحة. ولذلك نجد هنا تفاصيل ملابس الكهنوت وبالذات رئيس الكهنة، فالمسيح هو رئيس كهنتنا الأعظم. ونجد صورة لطقوس التكريس والعبادة وهي تحمل صورة رائعة لذات الأمر "المسيح رئيس كهنتنا". فالكهنوت اليهودي هو رمز لكهنوت السيد المسيح، أما الكهنوت المسيحي فهو إختفاء العاملين في خدمة كنيسته (بيته الروحي) في هذا الكاهن الأعظم، الذي وحده في حضن الآب قادر بدمه الطاهر أن يشفع فينا ليدخل بنا إلى هذا الحضن الإلهي. الكاهن المسيحي يعمل لحساب المسيح بإسمه وليس لحساب نفسه. هو وكيل يدير أمور موكله (أع٣:١٢ + ١كو١٥:١٠) . وهكذا يقول القديس بولس الرسول "هَكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا ٱلْإِنْسَانُ كَخُدَّامِ ٱلْمَسِيحِ، وَوُكَلَاءِ سَرَائِرِ ٱللهِ" (١كو٤: ١). فالكهنوت وظيفة (عب٥: ٤) يقوم فيها الكهنة بإتمام الأسرار الإلهية. ولا توجد خيمة ولا خدمة بدون كهنوت (خر٣٥: ٤-١٩ +خر٣٩ كله) . لترى أن الثياب الكهنوتية من ضمن عمل مسكن خيمة الإجتماع. وهذه الملابس هي للمجد والبهاء، ليس لمجد الكاهن إنما هي لمجد السيد المسيح الذي يمتثل به الكاهن، يحمل سماته ويختفي داخله. ويرى القديس أثناسيوس أن هرون لبس ثياباً كهنوتية ليعمل ككاهن. وكان هذا رمزاً لابن الله الذي لبس جسداً حتى يخدم لحسابنا ككاهن يشفع فينا بدمه.

ملابس للمجد والبهاء = كانت ملابس هارون تعنى أنه صار كاهنا يقدم ذبائح عن الشعب. وكان هذا رمزاً للمسيح القدوس الذى لبس جسدا ليقدمه ذبيحة. ولأن ملابس رئيس الكهنة كانت ترمز لجسد المسيح الذى له كل المجد، قيل أنها للمجد والبهاء.

أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي = **أن يصنعوا** = هؤلاء الذين ملأهم الروح القدس روح حكمة. **ثياب لهارون** = المسيح يلبس جسدا. **لتقديسه** أى يتخصص لعمل ما، هو **ليكهن لى** = ليقدم المسيح نفسه ذبيحة.

وتكلم جميع حكماء القلوب الذين ملأتُهُمْ روح حكمة:- الله ملأهم بالروح القدس ليصنعوا الثياب. مرة أخرى نعود لعبارة القداس "تجسد من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم"، فكما أن الثياب الكهنوتية التى لهارون، كانت بحكمة الروح القدس وعمل حكماء القلوب، هكذا جسد المسيح كَوَّنه الروح القدس من بطن القديسة العذراء مريم. **وقرِّب إليك**= هي بالعبرية قرَّب، ومن نفس أصل الكلمة قربان راجع (لا١:٢). فكلمة قرِّب هنا تستخدم مع تقديم ذبيحة. راجع (دا ٧:١٣) "كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى ٱللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ ٱلسَّمَاءِ مِثْلُ ٱبْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى ٱلْقَدِيمِ ٱلْأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ". نجد نفس الكلمة مستخدمة. والمعنى أن الكلمة تشير أن المسيح قُدِّم ذبيحة.

ويصير بهذا معنى **قرِّب إليك هرون**=أن هرون هنا يشير للمسيح كرئيس كهنة يقدم ذبائح. وبهذا يصبح معنى قرِّب هارون أى كرسه كرئيس كهنة لتقديم ذبائح، أما المسيح فقد قدم نفسه ذبيحة. لأن كلمة قرب تستخدم مع تقديم ذبائح نتقرب بها من الله. المسيح كان رئيس كهنة وكان هو نفسه الذبيحة.

لماذا قصر الله الكهنوت فى هرون وبنيه ؟

بنو هرون كانوا فى هرون من صلبه ، فلا يوجد كهنوت أمام الله إلا لمن كان من بنى هرون وهذه هى شريعة الله . وعمل الكاهن أن يقدم ذبيحة وهذا ما كان هرون يقوم به هو وبنيه . وهذا يشرح مفهوم الكهنوت المسيحى ، فرئيس الكهنة الحقيقى هو المسيح الذى يقدم ذبيحة نفسه .

والكاهن المسيحى هو فى المسيح رئيس كهنتنا الحقيقى الذى يقدم نفسه ذبيحة على المذبح المسيحى ، والكاهن المسيحى هو الأداة المنظورة التى يستخدمها المسيح فى تقديم نفسه ذبيحة على المذبح المسيحى. فالكاهن المسيحى يستمد كهنوته من المسيح، فالكهنوت هو كهنوت المسيح (ورمزه هنا هرون). المسيح هو الذى يقدم نفسه ذبيحة، أما الكاهن فهو كوكيل عن المسيح يصلى ويوزع الجسد والدم على الشعب. والكاهن المسيحى الذى هو فى المسيح يأخذ كهنوته من المسيح الذى هو فيه (ورمز ذلك أبناء هرون الذين كانوا فى هرون ومن صلب هرون) .

ولاحظ قوله **أَنْ يَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكْهَنَ لِي** = فمع أن هناك أربعة كهنة هم أولاد هرون وهرون نفسه، وكلهم يمكن أن يقدموا ذبائح، إلا أنه يقول **لِيَكْهَنَ** لى بالمفرد، وهذا إشارة لأن هناك واحد فقط هو المسيح الكاهن الحقيقى الذى قَدَّم ذبيحة نفسه. وأما الباقين فهم يقدمون ذبائح ككهنة لأنهم من صُلب هرون أبيهم.

المسيح الآن هو خروف قائم كأنه مذبوح، وهكذا رآه القديس يوحنا فى رؤياه (٥: ٦)، هو ذبيحة حية. وبصلوات الكاهن يُحَوِّل الروح القدس الخبز والخمر إلى هذه الذبيحة الحية.

الآيات (٦-١٤):- "٦«فَيَصْنَعُونَ الرِّدَاءَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ. ٧يَكُونُ لَهُ كَتِفَانِ مَوْصُولاَنِ فِي طَرَفَيْهِ لِيَتَّصِلَ. ٨وَزُنَّارُ شَدِّهِ الَّذِي عَلَيْهِ يَكُونُ مِنْهُ كَصَنْعَتِهِ. مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ. ٩وَتَأْخُذُ حَجَرَيْ جَزْعٍ وَتُنَقِّشُ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠سِتَّةً مِنْ أَسْمَائِهِمْ عَلَى الْحَجَرِ الْوَاحِدِ، وَأَسْمَاءَ السِّتَّةِ الْبَاقِينَ عَلَى الْحَجَرِ الثَّانِي حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ. ١١صَنْعَةَ نَقَّاشِ الْحِجَارَةِ نَقْشَ الْخَاتِمِ تُنَقِّشُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى حَسَبِ أَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. مُحَاطَيْنِ بِطَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَصْنَعُهُمَا. ١٢وَتَضَعُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ حَجَرَيْ تَذْكَارٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. فَيَحْمِلُ هَارُونُ أَسْمَاءَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كَتِفَيْهِ لِلتَّذْكَارِ. ١٣وَتَصْنَعُ طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، ١٤وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. مَجْدُولَتَيْنِ تَصْنَعُهُمَا صَنْعَةَ الضَّفْرِ، وَتَجْعَلُ سِلْسِلَتَيِ الضَّفَائِرِ فِي الطَّوْقَيْنِ."

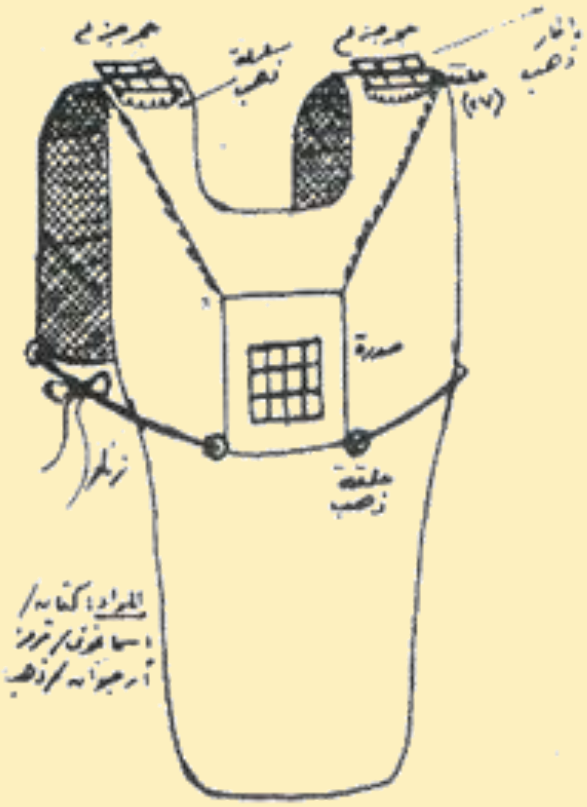

الرداء / الأفود:

مكونة من نصفين متصلين عند الكتف ويوضع على كل كتف ستة أحجار فيكون الإجمالي ١٢ بعدد الأسباط ومنقوش أسماء الأسباط عليهم. وكل مجموعة محاطة بطوق ذهب.

ونجد هنا نفس المواد (بوص مبروم.... وهي تشير للمسيح. ونجد هنا شئ جديد أنها تدخل فيها خيوط الذهب وهذه تشير للاهوته المتحد بناسوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير.

وكلمة أفود تعني غطاء أو يرتدي، وهي كلمة عبرية تطلق بصفة عامة على الملابس الكهنوتية (١صم٢:٢٨). وكان ظهور رئيس الكهنة في الخيمة لابساً رداؤه عملاً من أعمال الشفاعة المستمرة (عب٧:٢٥) والأفود كان هو ثوب الكاهن الممسوح الرسمي. هكذا المسيح الآن الذى صار رئيس كهنتنا يشفع فينا ويحملنا على كتفيه (رؤ٢: ١).

ونجده هنا يحمل على كتفيه أسماء بني إسرائيل منقوشة على حجارة جزع. وهذه هي صورة المسيح الراعي الصالح الذي يحملنا على كتفيه، هو يحمل الكل حتى أضعف واحد بقوة فائقة ورعاية كاملة (إش٦٦: ١٢ + رؤ٢: ١). ونجد نفس الأحجار على الصدرة أي على صدرهِ بالقرب من قلبه وهذا تعبير عن المحبة غير المحدودة، وهذا ما قالته عروس النشيد "إجعلنى كخاتم على قلبك" (نش٨: ٦).

زنار شد الرداء: ومواده هي نفس مواد الرداء. وكان على الرداء ليشد به على رئيس الكهنة لتثبيت الرداء.
نرى أنه فى الآية (٣٩) أنه هناك منطقة يحيط بها رئيس الكهنة وسطه. وهذه تشير لخدمة المسيح كرئيس كهنة والتي يقوم بها لأجلنا أمام الله كرئيس كهنة يستعد لأن يتجسد وذلك ليقدم ذبيحة نفسه يوم الصليب، فكان من يستعد للقيام بعمل ما يقوم بربط منطقة على حقويه.
ولكن هذا الزنار ليشد الرداء إلى صدر رئيس الكهنة، هذا الرداء الذى يوجد عليه الأحجار الكريمة الإثنى عشر التى يحملها رئيس الكهنة على كتفيه وبالقرب من قلبه. هذا يشير لمحبة وإرتباط المسيح بكنيسته.
وحجري الجزع: كانت الحجارة الكريمة التي ذُكِرَت في الجنة لأول مرة (تك٢:١٢) فهكذا كنا في الجنة، حجارة كريمة. وهي الآن على كتفي رئيس الكهنة، إذاً هذا وعد بأن المسيح سيعيدنا كحجارة كريمة على كتفيه وعلى صدره.
ولاحظ أن الحجارة محاطة بطوقين ذهب فالله يريد أن يحيطنا بمجده. وهكذا في الجنة كان هناك حجارة الجزع وذهب جيد (تك٢:١٢) ويُذكر الذهب مع حجارة الجزع فحينما يوجد الجزع يكون محاطاً بالذهب.

الآيات (١٥-٣٠):- "[١٥]«وَتَصْنَعُ صُدْرَةَ قَضَاءٍ. صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ كَصَنْعَةِ الرِّدَاءِ تَصْنَعُهَا. مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ تَصْنَعُهَا. [١٦]تَكُونُ مُرَبَّعَةً مَثْنِيَّةً، طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ. [١٧]وَتُرَصِّعُ فِيهَا تَرْصِيعَ حَجَرٍ أَرْبَعَةَ صُفُوفِ حِجَارَةٍ. صَفٌّ: عَقِيق أَحْمَرَ وَيَاقُوتٍ أَصْفَرَ وَزُمُرُّدٍ، الصَّفُّ الأَوَّلُ. [١٨]وَالصَّفُّ الثَّانِي: بَهْرَمَانٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ. [١٩]وَالصَّفُّ الثَّالِثُ: عَيْنُ الْهِرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتٌ. [٢٠]وَالصَّفُّ الرَّابِعُ: زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ. تَكُونُ مُطَوَّقَةً بِذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا. [٢١]وَتَكُونُ الْحِجَارَةُ عَلَى أَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، اثْنَيْ عَشَرَ عَلَى أَسْمَائِهِمْ. كَنَقْشِ الْخَاتَمِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى اسْمِهِ تَكُونُ لِلاثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا. [٢٢]«وَتَصْنَعُ عَلَى الصُّدْرَةِ سَلاَسِلَ مَجْدُولَةً صَنْعَةَ الضَّفْرِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. [٢٣]وَتَصْنَعُ عَلَى الصُّدْرَةِ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُ الْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ. [٢٤]وَتَجْعَلُ ضَفِيرَتَيِ الذَّهَبِ فِي الْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ. [٢٥]وَتَجْعَلُ طَرَفَيِ الضَّفِيرَتَيْنِ الآخَرَيْنِ فِي الطَّوْقَيْنِ، وَتَجْعَلُهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ إِلَى قُدَّامِهِ. [٢٦]وَتَصْنَعُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَتَضَعُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ عَلَى حَاشِيَتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الرِّدَاءِ مِنْ دَاخِلٍ. [٢٧]وَتَصْنَعُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ مِنْ أَسْفَلُ مِنْ قُدَّامِهِ عِنْدَ وَصْلِهِ مِنْ فَوْقِ زُنَّارِ الرِّدَاءِ. [٢٨]وَيَرْبُطُونَ الصُّدْرَةَ بِحَلْقَتَيْهَا إِلَى حَلْقَتَيِ الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ لِتَكُونَ عَلَى زُنَّارِ الرِّدَاءِ، وَلاَ تُنْزَعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ. [٢٩]فَيَحْمِلُ هَارُونُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ لِلتَّذْكَارِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. [٣٠]وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ لِتَكُونَ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَيَحْمِلُ هَارُونُ قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا."

الصدرة:

ليس من السهل معرفة هذه الأنواع المذكورة من الحجارة الكريمة. لكن يكفينا أنها حجارة كريمة في نظر الله، فالله يحب أولاده هكذا بهذا المقدار. وراجع (حز٢٨:١٣) فهكذا كانت صفات الشيطان. أيضاً وعلى هذه الحجارة منقوش أسماء بني إسرائيل كنقش الخاتم= وقارن مع "هوذا على كفي نقشتك" (إش٤٩:١٦).

وكون الأحجار مثبتة على الصدرة فهذه تساوي "لا يخطفها أحد من يدي" (يو١٠:٢٨).
والصدرة لا يمكن أن تسقط لأسفل فهي مربوطة بسلاسل ذهبية.وهي أيضاً لا يمكن أن تنزع من الأفود فهي مربوطة بحلقات ذهبية وبخيط إسمانجوني والحلقات تكون دائرية رمز لمحبة المسيح الأبدية، فالدائرة لا بداية ولا نهاية لها.

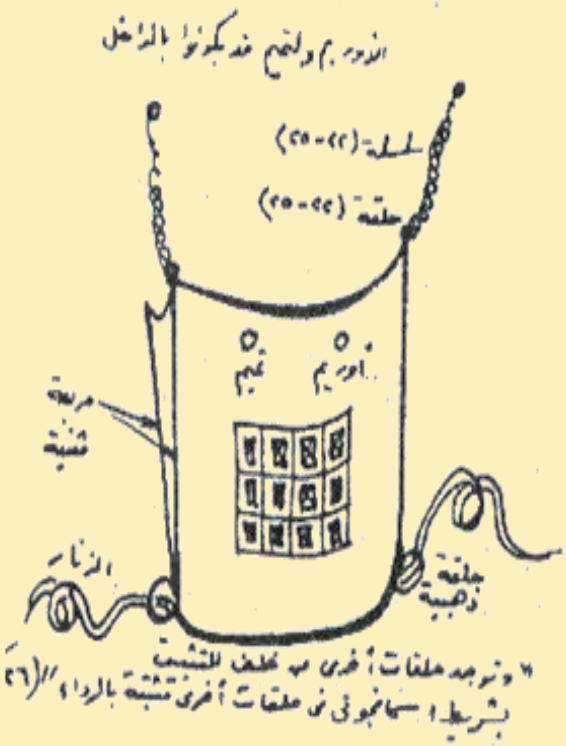

ولاحظ أن هناك سلاسل لربط الصدرة بالكتف وهذه تشير لقوة ذراع الرب التي تعتني بأولاده، وهذه الصورة صورها سفر النشيد (نش ١ :١١). وكل حركة من حركات الذراع تؤثر على السلسلة وبالتالي على الصدرة وكل الحركات وكل الأمور تعمل معاً للخير. ويكون الذراع والقلب متحدان في العمل بلا انقطاع لتدعيم مسيرة أولاده وجهادهم. وهذا يعني إجعلني كخاتم على قلبك، كخاتم على ساعدك" (نش٨:٦) على قلبك حيث المحبة قوية ، وعلى ساعدك حيث القوة التي تحفظني وتعنى أن عمل خدمة الكاهن هو بقوة المسيح . والمسيح هو الذي عَمِل عمل الخلاص بقوة ذراعه ثم حملنا في قلبه أو هو بسبب الحب في قلبه أسلم نفسه ل أجل كنيسته وتمم لها الخلاص بذراعه" (أف٥:٢٥).

الأوريم والتميم:

قارن الشواهد (عد٢٧:٢١ + تث٣٣:٨-١٠ + ١صم٢٨:٦ + عز٢:٦٣) ومن هذا نستنتج أنهما يستخدمان لإعلان فكر الله من جهة المسائل التي تقع وسط الشعب وغالباً فقد كان رئيس الكهنة يدخل إلى القدس فقط لسؤال الله. وهناك إحتمال بأن الحجرين كان مكتوب علي أحدهما نعم وعلى الآخر لا ، وكان يسطع نور على أحدهم بعد سؤال وصلاة رئيس الكهنة. وهناك رأى آخر أن الحجرين ربما كانا من أحجار الجزع اللواتي على الصدرة. ورأى ثالث بأن الأحجار كانت داخل الصدرة فهي مثنية. وهي تسمى صدرة القضاء بسبب وجود هذه الأحجار عليها. (أوريم جمع أور= نور، تميم جمع تم = كمال) أنوار وكمالات.

الآيات (٣١-٣٥): "[٣١]**«وَتَصْنَعُ جُبَّةَ الرِّدَاءِ كُلَّهَا مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ، [٣٢]وَتَكُونُ فَتْحَةُ رَأْسِهَا فِي وَسَطِهَا، وَيَكُونُ لِفَتْحَتِهَا حَاشِيَةٌ حَوَالَيْهَا صَنْعَةَ الْحَائِكِ. كَفَتْحَةِ الدِّرْعِ يَكُونُ لَهَا. لاَ تُشَقُّ. [٣٣]وَتَصْنَعُ عَلَى أَذْيَالِهَا رُمَّانَاتٍ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، عَلَى أَذْيَالِهَا حَوَالَيْهَا، وَجَلاَجِلَ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَهَا حَوَالَيْهَا. [٣٤]جُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرُمَّانَةً،**

جُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرُمَّانَةً، عَلَى أَذْيَالِ الْجُبَّةِ حَوَالَيْهَا. ٣٥فَتَكُونُ عَلَى هَارُونَ لِلْخِدْمَةِ لِيُسْمَعَ صَوْتُهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، لِئَلاَّ يَمُوتَ."

والآية (٣٩): "وتخرم القميص من بوص وتصنع العمامة من بوص والمنطقة تصنعها صنعة الطراز."

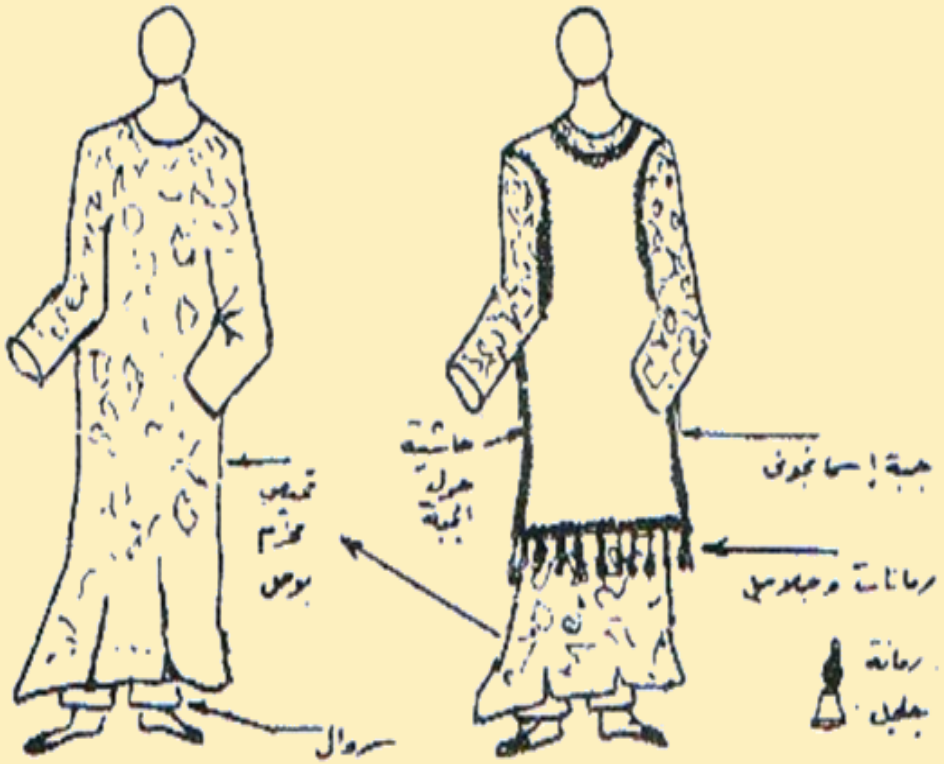

الرمانة: إسمانجوني وأرجوان وقرمز.

الجلاجل: ذهب "الجلاجل أولاً ثم الرمان" فصوت الروح القدس أولاً ونتيجة الاستجابة ثمار" = **الرمانة** .

أول شئ يرتديه رئيس الكهنة هو القميص المخرم (آية ٣٩). وكلمة مخرم أي منسوج. وتخرم القميص أي تنسجه. (نوع من النسيج يكون مخرماً مشغولاً بشكل ورود إلخ. ويسمى ركامة أو شكله كالشبكة. ويلبس هذا القميص فوق جسده مباشرة. وباقي الملابس تلبس فوقه. ويلبس فوقه مباشرة الجبة وهي إسمانجوني ولها جلاجل ورمانات وفوق الجبة الرداء والصدرة. وإذا كان الرداء والصدرة هي للمجد والبهاء، وكان الكتان يشير للنقاوة فمعنى هذا أن رئيس كهنتنا كان له أن يشفع فينا لأنه بلا خطية، فلو كانت له خطية لكان يموت عن نفسه. والله ألبس آدم وحواء أقمصة من جلد بعد أن تعريا بسب الخطية وعصيانهما. وكلمة جلد ترد بصيغة المفرد أي أن جلد ذبيحة واحدة كان كافياً لكلاهما، جلد ذبيحة واحدة كافي للبشرية، هي ذبيحة المسيح الذي شهد الكل ببره حتى أعدائه ثم هو الآن في المجد. والقميص المخرم الأبيض هذا يشير لبر المسيح ونقاوته. وكان رئيس الكهنة يدخل بهذا القميص فقط، يوم الكفارة، إلى قدس الأقداس. إشارة للمسيح الذي ذهب للصليب باستحقاقات بره. ولكن حين يدخل رئيس الكهنة في باقي السنة ليتشفع عن الشعب ويُصَّلى ويسأل بالأوريم والتميم عن الشعب كان يلبس ملابس المجد

والبهاء رمز للمسيح الذي عن يمين الآب بجسده الممجد الآن يشفع فينا. وفوق القميص يرتدي الجبة الإسمانجوني إشارة لأنه سماوي وهي لا تشق فالمسيح غير منقسم في كماله وكنيسته واحدة وحيدة.

القميص المخرم: آية ٣٩

(قارن مع نش٢:٩) فالخروم تظهر شيئاً بسيطاً مما وراءها (هذا معنى يوصوص) والمسيح، جسده أخفى مجد لاهوته، لكنه كان يظهر من لاهوته الشئ البسيط كما حدث في التجلي وسلطانه على الشياطين وعلى الطبيعة.

الرمانات والجلاجل الذهبية: الرمان ثمر من ثمار الأرض المقدسة وأحضره الجواسيس معهم (عد١٣:٢٣ + تث٨:٨). أما ثمار مصر التي تذكر قثاء وبطيخ- وكرات وبصل وثوم (عد١١:٥) وهي ثمار تظهر على الأرض مباشرة أو في باطنها. فطعام مصر أرض العبودية من مصادر أرضية منخفضة بينما ثمر الأرض المقدسة يظهر مرتفعاً عن سطح الأرض وعصير الرمان (نش٦:١١ + ٧:١٢ + ٨:٢) هي ثمار تبهج الله راجع (غل٥:٢٢) . إذاً الرمان يشير للثمار التي تفرح الله، والرمانات معلّقة في الجبة الإسمانجونية، فمن يحيا سماوياً يكون له ثمر يفرح الله. ويكون له أيضاً جلاجل ذهبية وهذه تشير للتسبيح والكرازة التي يسمعها العالم. وتعليم شعبه والإنذار لشعبه لو أخطأ الشعب. ورئيس الكهنة حين يصلي ويسبح يسمعه الشعب ويصلي وراءه فلا يموت. وحتى لا نموت يجب أن يكون صوتنا سماوي مملوء قداسة. والمسيح حين دخل للسماء، حل الروح القدس في داخلنا فكان صوت كرازة الرسل الذهبي وكان الإيمان وكان حلول الروح القدس فكانت الحياة للعالم وثمار حلول الروح القدس فينا. ولاحظ لون عصير الرمان الأحمر إشارة للدم وإشارة لشعب المسيح الذي على إستعداد لسفك دمه حباً = فهو إذاً عصير الحب.

لتسمع أصواتها لئلا يموت = صوت الجلاجل هى صوت التعليم والإنذار الواجب أن يقوم به رئيس الكهنة، وإن لم يفعل وأهمل فى واجبه يموت (حز٣:١٨).

الآيات (٣٦-٣٩):- "[٣٦]«وَتَصْنَعُ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَتُنَقِّشُ عَلَيْهَا نَقْشَ خَاتِمٍ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». [٣٧]وَتَضَعُهَا عَلَى خَيْطٍ أَسْمَانْجُونِيٍّ لِتَكُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ. إِلَى قُدَّامِ الْعِمَامَةِ تَكُونُ. [٣٨]فَتَكُونُ عَلَى جَبْهَةِ هَارُونَ، فَيَحْمِلُ هَارُونُ إِثْمَ الأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ، جَمِيعِ عَطَايَا أَقْدَاسِهِمْ. وَتَكُونُ عَلَى جَبْهَتِهِ دَائِمًا لِلرِّضَا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. [٣٩]وَتُخَرِّمُ الْقَمِيصَ مِنْ بُوصٍ، وَتَصْنَعُ الْعِمَامَةَ مِنْ بُوصٍ، وَالْمِنْطَقَةُ تَصْنَعُهَا صَنْعَةَ الطَّرَّازِ."

العمامة والصفيحة والمنطقة:

الصفيحة الذهب مكتوب عليها "قدس للرب" أي مكرس تكريساً كاملاً للرب.

فرئيس الكهنة هو بالكامل للرب.

هو ظاهر أمام الرب دائماً ليرضى

الرب علينا. ونحن ممثلون في
شخصه ومقبولون فيه، قداسته

هي لنا. وكلما إزددنا معرفة بضعفنا وإثمنا كلما إزددنا إدراكاً لهذا الحق المذهل.
والعمامة بوص إشارة لأن إكليل رئيس الكهنة هو البر (راجع زك٣:٥).
والجبهة رمز للفكر فكأن قرار التكريس قرار فكري إرادي. وهذا عكس ما حدث مع عزيا الملك حين ظهر البرص في جبهته. وعبيد الله سيكون لهم ختم على جباههم راجع (رؤ٧:٣+ ١٤:١+ ٢٢:٤). ونلاحظ هنا وجود تاج (ملك) + كهنوت (طقس ملكي صادق) وعبارة قدس للرب تشير للمسيح الذي هو البكر الذي تقبله الآب نيابة عنا. لقد قدس السيد حياته أي خصص نفسه كذبيحة ليقدسنا ، فنصير نحن أيضاً مقدسين فيه، إذ يقول "من أجلهم أقدس ذاتي لكي يكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق.
وكما كانت المنارة مضاءة دائماً وخبز الوجوه موجود دائماً والمحرقة دائمة. كان رئيس الكهنة يقدم نفسه كقدس للرب دائماً ممثلاً للشعب. **فيحمل إثم الأقداس التي يقدسها بنو إسرائيل**= أي العطايا المقدسة التي يقدمونها للرب. فإن أحسن تقدماتنا لله يرافقها إثم أيدينا وأقدس أعمالنا يداخلها العجب والأنانية لإرضاء الذات. ولاحظ أن إثمنا ناشئ من أننا نعطي جزء لله وجزء للعالم، أي القلب موزع. ولكننا في المسيح الذي قدَّس نفسه لأجلنا أي أصبح مكرساً بالكامل لله (قدساً للرب) نصبح فيه مقبولين. المسيح صار ذبيحة إثم عنا (إش٥٣: ١٠) يحمل آثامنا ونصبح فيه كاملين (كو١: ٢٨).

المنطقة:

من كتان أبيض مطرّزة بخيوط ملوّنة.
وكون رئيس الكهنة يمنطق ذاته بها
فهذا إعلان عن استعداده للخدمة بعزم
ثابت. وهذا ما صنعه السيد المسيح
يوم خميس العهد. وهكذا ظهر إبن الله
لدانيال "رَفَعْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِرَجُلٍ لاَبِسٍ
كَتَّانًا، وَحَقْوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بِذَهَبٍ أُوفَازَ" (دا١٠: ٥)
فهو كان يستعد للتجسد والفداء. وهذا يشير للإبن الذى كان يستعد للتجسد والفداء.

ملابس بني هرون (الكهنة):

**الآيات (٤٠-٤٣):- "٤٠«وَلِبَنِي هَارُونَ تَصْنَعُ أَقْمِصَةً، وَتَصْنَعُ لَهُمْ مَنَاطِقَ، وَتَصْنَعُ لَهُمْ قَلاَنِسَ لِلْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ.
٤١وَتُلْبِسُ هَارُونَ أَخَاكَ إِيَّاهَا وَبَنِيهِ مَعَهُ، وَتَمْسَحُهُمْ، وَتَمْلأُ أَيَادِيهِمْ، وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكْهَنُوا لِي. ٤٢وَتَصْنَعُ لَهُمْ سَرَاوِيلَ
مِنْ كَتَّانٍ لِسَتْرِ الْعَوْرَةِ. مِنَ الْحَقْوَيْنِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ تَكُونُ. ٤٣فَتَكُونُ عَلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ**

الاجْتِمَاعِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْخِدْمَةِ فِي الْقُدْسِ، لِئَلاَّ يَحْمِلُوا إِثْمًا وَيَمُوتُوا. فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ."

يلبس الكهنة العاديون رداء أبيض بسيط وعليه منطقة وغالباً هي بدون تطريز بالألوان. واللون الأبيض للمجد والبهاء. وهم يلبسون هذه الملابس سواء في القدس أو الدار الخارجية عند مذبح المحرقة. وثياب الكهنة أقمصة ومناطق وقلانس كلها من بوص أي كتان نقي. والمناطق استعداد للخدمة (أف٦:١٤ + لو١٢:٣٥ ، ٣٦ + ١بط١:١٣) والقلانس غير عمامة رئيس الكهنة وقد تكون لفائف من الكتان تلف كعصائب حول رأس الكاهن ويتضح هذا من قوله تشد لهم قلانس (٢٩:٩) وتغطية الرأس تفيد الزينة والخضوع (١كو١١) فيه نجد أن المرأة تغطي رأسها كعلامة خضوع. والكاهن كممثل لشعبه أمام الله يغطي رأسه علامة خضوع الكنيسة أمام الله كعروس له.

السراويل:

كانت أول نتيجة للخطية أن الإنسان إكتشف عريه فشعر بالخجل من نفسه وإتجه تفكيره إلى اختراع طريقة لتهدئة ضميره وإخفاء عريه عن رفيقه، قبل التفكير في عدم قدرته للوقوف أمام الله وفي حضرته. وهذا هو حال الإنسان حتى يومنا هذا. فكل واحد مهتم بمظهره أمام الآخرين بمظهر حسن، وهذا ما يوازي أوراق التين، ويشير لهذا أيضاً كل الديانات الوثنية ولكن حينما يستيقظ الضمير نشعر بعرينا أمام الله وإحتياجنا لمن يبررنا حقيقة (مز٣٢:١ ، ٢)

أسماء العائلة الكهنوتية:

هرون = جالب النور أو العالي فهو رمز الرب يسوع، هو رأس العائلة الكهنوتية

ناداب = المنتدب أو المتطوع

أبيهو = أبي هو = أي الله أبوه

اليعازار = الله معين

إيثامار = أرض الثمر والنخيل

ملحوظة:

لم يذكر الكتاب أن رئيس الكهنة كان يرتدي حذاء. وهذا كما حدث مع موسى في حادثة العليقة لأنه واقف في أرض مقدسة. وهذا يظهره التاريخ أيضاً وخلع الحذاء يشير لخلع كل ما له صلة بالعالم حينما نقف أمام الرب

رئيس الكهنة في ملابس المجد والبهاء

الإصحاح التاسع والعشرون	عودة للجدول

تقديس الكهنة – طقس سيامة الكهنة

كلمة تقديس معناها إنفصال عن الخطية إلى الله القدوس (لا٢٠:٢٦). وتعنى أيضاً أن يتخصص ويتكرس الإنسان لله. والتقديس له جانبين الأول هو عمل الله والثاني هو دور البشر أن يمتنعوا عن الخطية. وعمل الله في التقديس ينسب للآب وينسب للابن وينسب للروح القدس. **فبالنسبة للآب** يقول يهوذا (يه١) المقدَّسين في الله الآب . **وبالنسبة للابن** فهو قدس شعبه بدمه "المقدسين في المسيح يسوع" (١كو١:٢). **والروح القدس** يقَّدِس بتبكيته وبمعونته في تقديس الروح للطاعة (١بط١:٣) أما عمل البشر فهو الجهاد حتى الدم للإمتناع عن كل خطية. فالروح يعين، ومن يطيع ويجاهد يثبته الروح فى الإبن، فيحمله الإبن إلى حضن الآب فيصبح **مقدسا فى الله الآب.**

الآب يريدنا مقدسين ومخصصين له، والروح القدس يثبتنا فى المسيح، فنكون **فى المسيح مقدسين**،لأن المسيح قدَّس ذاته من أجلنا (يو١٧:١٩). والآب أيضا قدسه (يو١٠:٣٦). فتقدس المسيح ليصير ذبيحة عنا، وكان هذا التقديس بفعل دم المسيح الذى يكفر عنا أى يغطينا.

وكان تقديس هرون وبنيه لوظائف الكهنوت يتم عن طريق ٥ رموز:-

١- الغسل للتطهير (٤) ٢- الكساء بملابس كهنوتية (٥-٩)

٣- المسحة لإعطائهم نعمة إلهية (٧) ٤- الذبيحة للكفارة والشكر (١٠-٢١)

٥- ملء اليد (٢٢-٢٨) لإعطائهم سلطة ولتكريسهم.

وكان هذا يتم بعد أن اختارهم الرب (عب٥:١) ويقدمون إلى باب الخيمة أي يقدمون للرب وإلى حضرته المقدسة في تكريس كامل.

وهنا يدعو الله هرون وبنيه للعمل الكهنوتي ويحدد لهم الثياب التي يلبسونها فيدركوا أن الله هو الذي دعاهم ، وسترهم بنفسه وأن القوة سرها في الله وليس منهم. ثم نجد طقساً طويلاً خاصاً بتقديسهم وتقديس ثيابهم الكهنوتية وتقديس المذبح الذي يخدمونه. وكأن الثلاثة يمثلون وحدة واحدة، فلا *تقديس للكهنة ما لم *يلبسوا السيد المسيح نفسه (الثياب المقدسة) ويحملوا سماته فيهم *ويخدموا المذبح المقدس (الصليب).

وإختيار الكهنة وتقديسهم كان إشارة إلى اختيار الإبن الوحيد القدوس "فَٱلَّذِي قَدَّسَهُ ٱلْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى ٱلْعَالَمِ" (يو١٠: ٣٦). وهو قدَّس ذاته لهذا العمل الخلاصي أى أن هذا كان بإرادته أيضاً فإرادته وإرادة الآب هى واحدة "لأجلهم أقدِّس أنا ذاتي" (يو١٧: ١٩)، ليس بمعنى أن يحمل قداسة جديدة، إنما قد قدم وخصص وكرس حياته المقدسة، ليقدم نفسه ذبيحة ليقدسنا. وكما يرتدي الكهنة ملابسهم للعمل هكذا إرتدى الابن جسد بشريتنا ليقوم بعمله.

وكان الرب قد قال لموسى عن الشعب "وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة" (خر١٩:٦). ومع هذا لم يترك الله الكهنوت لكل أفراد شعبه بل لمجموعة مختارة يتم تكريسها بالكامل لحساب الله ولخدمة مذبحه. ولو كان

الكهنوت شيئا عاماً لكل إنسان لكان قد انتهى أمره، فالعمل الذي يقوم به أي إنسان سرعان ما سوف يهمله كل إنسان. وتفهم كلمة مملكة كهنة أن الله يريدهم أن يكونوا مملكة لهم ملك يملك عليهم، وكهنة يخدمون مذبحه نيابة عنهم (عن الشعب). وفي العهد الجديد نفس الكلام تماماً فكثيرين يسيئون فهم قول بطرس الرسول "وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي" وبالتالي يتصوَّرون الكهنوت هو حق للجميع. ولكن يجب أن نفهم أن هناك كهنوت عام لكل المسيحيين وهذا يشمل تقديم ذبائح روحية وذبائح تسبيح بل أن يقدم المسيحي نفسه ذبيحة حية. وهناك كهنوت خاص فيه ينتخب الكهنة لخدمة المذبح وخدمة أسرار الكنيسة.

وطقس التكريس هنا طقس طويل حتى يشعر الكاهن بعظم المسئولية الملقاة على عاتقه ويشعر الشعب أن هذا العمل مكلف به هؤلاء الكهنة فقط، فلا يفكر الشعب في الإعتداء على هذه الوظيفة. وهذا الطقس يعطي شعوراً للجميع أن هؤلاء الكهنة مختارين من الله نفسه (عب٥:٤ ،٥). وكلمة تكريس أو تقديس الكاهن في العبرية يناظرها **تملأ يد** (آية٩) وبالتالي يكون كبش الملء هو كبش التقديس والتكريس. وهناك إحتمال بأن الكلمة أصلها وضع أجزاء من الذبيحة وترديدها في يد الكاهن. ولكن تعبير ملء اليد يعني ما هو أكثر من هذا:-

١. فالكهنة أيديهم مملوءة فلا داعي للاهتمام بالتفاهات الأرضية مشغولين فقط بخدمة الله ومذبحه المقدس.

٢- الله يملأهم روحياً ليشبعوا الآخرين. ولا يجب أن يأتي إليهم أحد ويجدهم فارغين. وهم لن يستطيعوا أن يملأوا قلوب الناس إن لم يملأ الله أياديهم فهم يأخذون من ملئه. فالله يملأ خدامه من الروح القدس ليعطيهم مواهب لكى يقوموا بخدمته (١بط٤: ١٠). وحتى يملأ الروح القدس الكهنة كان لا بد من تقديم ذبيحة هى كبش الملء. وهذا يشير لأن الروح القدس يعمل فى الكنيسة الآن بعد أن قدم المسيح نفسه ذبيحة ليملأنا ككنيسة وكأفراد من الروح القدس.

والذبائح نوعان:-

ذبيحة المحرقة:- ترمز للطاعة الكاملة لله، ترمز للمسيح الذى "أطاع حتى الموت، موت الصليب" (فى٢: ٨). "ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ (إش٥٣: ٧). والطاعة الكاملة لله هذه تكون نتيجة للثقة فى الله ومحبة الله. وهذا ما قد فشل فيه آدم. فجاء المسيح ليطيع طاعة كاملة، فنحسب نحن فيه طائعين بل كاملين (كو١: ٢٨). وهذا سبب أن يقال عن المحرقات "تنسم الله رائحة الرضا" (تك٨: ٢١) وأيضاً "وقود رائحة سرور للرب" (لا١: ٩ ، ١٣ ، ١٧). فسرور الرب هنا راجع لفرحته برجوع أولاده إلى حضنه = "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت".

ذبيحة الخطية:- هذه تتكلم عن نفس بريئة تموت عوضاً عن نفس خاطئة فتحمل خطيتها بدلاً منها. وهذا ما يسمى الفداء.

وتفاصيل الذبائح فى سفر اللاويين.

وضع اليد على رأس الذبيحة قبل ذبحها: هذا يشير لأن مقدم الذبيحة صار واحداً مع الذبيحة. فمثلاً عند وضع اليد على رأس ذبيحة الخطية، كانت الخطية تنقل من واضع يده إلى الحيوان البرئ وبذبح الحيوان، يكون الحيوان

كحامل للخطية قد عوقب بدلا من الخاطئ. وهكذا فى المحرقة يصبح المعنى أن مقدم الذبيحة يتعهد أمام الرب بالطاعة الكاملة له حتى الموت، وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ ٱلنَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ" (رو٨: ٣٦). راجع تفسير الآية (لا٤: ٤).

الآيات (١-٣):- "[١]**«وَهذَا مَا تَصْنَعُهُ لَهُمْ لِتَقْدِيسِهِمْ لِيَكْهَنُوا لِي: خُذْ ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ صَحِيحَيْنِ، [٢]وَخُبْزَ فَطِيرٍ، وَأَقْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ. مِنْ دَقِيقِ حِنْطَةٍ تَصْنَعُهَا. [٣]وَتَجْعَلُهَا فِي سَلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَتُقَدِّمُهَا فِي السَّلَّةِ مَعَ الثَّوْرِ وَالْكَبْشَيْنِ.**"

موسى هو الذي يقوم بطقس التكريس وهو يقوم بهذا بدعوة إلهية. فالله دعاه وكرَّسه ولكن لم يكرسه إنسان، كان موسى هنا كوكيل عن الله (١كو٤: ١ + عب٥: ٤). ثم يقوم موسى بتكريس هرون وبنيه. وبعد هرون يقوم الكهنة بتكريس أحدهم. ولكن البداية من الله لموسى ثم من موسى لهرون وهكذا. وهذا ما حدث بالنسبة للكنيسة فقد نفخ المسيح في وجه تلاميذه وأرسلهم مملوئين وهم وضعوا الأيادي على آخرين وهكذا حتى اليوم. فنجد أن المسيح نفخ فى ١٠ من تلاميذه نفخة الروح القدس (يو٢٠: ٢٢) ولم يكن توما موجوداً معهم، فلما ظهر المسيح للتلاميذ مرة أخرى لم نسمع أن المسيح نفخ هذه النفخة فى توما. والسبب أن الروح القدس صار فى الكنيسة ويمكن لأى من التلاميذ أن يقوم بهذا العمل مع توما.

ولأن موسى كان مختاراً من الرب للقيام بعمل الكهنوت كان له نصيب الكاهن (٢٩:٢٦).

ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ = تعنى ثور من نفس جنس البقر، إشارة للمسيح إبن الإنسان الذى سيقدم ذبيحة عن جنس الإنسان. فذبيحة الفداء يجب أن تكون من نفس جنس الخاطئ.

الآيات (٤-٩):- "[٤]**«وَتُقَدِّمُ هَارُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَتَغْسِلُهُمْ بِمَاءٍ. [٥]وَتَأْخُذُ الثِّيَابَ وَتُلْبِسُ هَارُونَ الْقَمِيصَ وَجُبَّةَ الرِّدَاءِ وَالرِّدَاءَ وَالصُّدْرَةَ، وَتَشُدُّهُ بِزُنَّارِ الرِّدَاءِ، [٦]وَتَضَعُ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَجْعَلُ الإِكْلِيلَ الْمُقَدَّسَ عَلَى الْعِمَامَةِ، [٧]وَتَأْخُذُ دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَسْكُبُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتَمْسَحُهُ. [٨]وَتُقَدِّمُ بَنِيهِ وَتُلْبِسُهُمْ أَقْمِصَةً. [٩]وَتُنَطِّقُهُمْ بِمَنَاطِقَ، هَارُونَ وَبَنِيهِ، وَتَشُدُّ لَهُمْ قَلاَنِسَ. فَيَكُونُ لَهُمْ كَهَنُوتٌ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. وَتَمْلأُ يَدَ هَارُونَ وَأَيْدِيَ بَنِيهِ.**"

الغسل بالماء ولبس الملابس ودهن المسحة:

(آية٤) **إلى باب خيمة الاجتماع**= خيمة الاجتماع هي المكان الذي يجتمع الله فيه مع شعبه. وهناك يجتمع الشعب. والله مسرور بوجوده في وسطهم. ولذلك فباب خيمة الاجتماع هو المكان المناسب لتكريس الوسيط بين الله وشعبه، أي رئيس الكهنة هرون. **وتغسلهم**= في طقس التكريس كان الكهنة يُغسلون كُلية من رأسهم لأرجلهم، كل الجسد (رمز المعمودية). أما بعد ذلك فطول فترة خدمتهم يغسلون أيديهم وأرجلهم فقط (رمزاً للتوبة) (خر٣٠: ١٩ + يو١٣: ١٠) وغسل الكهنة ضروري ليعرفوا أن من يحمل أواني الله يجب أن يكون طاهراً. وعلى الكهنة أن يعرفوا دائماً ويشعروا دائماً أنهم محتاجين للغسيل كما يُصَّلى الكاهن في القداس ويقول "إعط يا رب أن تكون مقبولة

أمامك ذبيحتنا عن خطاياي وجهالات شعبك". والكاهن يحتاج للغسيل، أما المسيح فقد إعتمد وهو غير المحتاج ليكمل كل بر، بتأسيس سر المعمودية الذى به يتم لنا طريق التبرير.

الآيات (٦،٥): إرتداء الملابس جزء من طقس تقديس الكهنة. وما أن يرتدي رئيس الكهنة ملابسه يصير ممثلاً للسيد المسيح. ملابس رئيس الكهنة تشير لتجسد إبن الله الذى له كل المجد فجسده كان متحداً بلاهوته. ولذلك يسميها للمجد والبهاء. فكان الغسيل هو للتطهير من الخطايا. ولكن هذا لا يكفي بل عليهم وضع رداء للبر ويرتدوا لباس نعمة الروح "كَهَنَتُكَ يَلْبَسُونَ ٱلْبِرَّ" (مز ١٣٢:٩) ويقول القديس بولس الرسول "بَلِ ٱلْبَسُوا ٱلرَّبَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ" (رو١٣: ١٤) الموضوع ليس وضع ملابس فقط بل كيفية سلوك الكاهن".

آية (٧): طالما لبس رئيس الكهنة ملابسه وصار ممثلاً للمسيح يسكب الدهن على رأسه. كما حل الروح القدس على المسيح. وهذا تم قبل تقديم أي ذبيحة إشارة إلى حلول الروح القدس علي السيد المسيح حلولاً أقنومياً منذ الأزل، وإشارة لحلول الروح القدس عليه بعد خروجه من الماء قبل أن يُقدِّم نفسه ذبيحة. أما الكهنة العاديين فكان ينضح عليهم من دهن المسحة بعد تقديم الذبيحة ومسحهم بالدم أولاً. فبالنسبة لرئيس الكهنة يسبق الحلول الذبيحة، وبالنسبة للكهنة تسبق الذبيحة المسح بالدهن. فالمسيحي لا يمكن أن يحصل على الروح القدس إلا بإستحقاقات دم المسيح. ومن المؤكد فما يحصل عليه رئيس الكهنة أكثر من الكهنة فهو رمز للمسيح (مز٤٥:٧ + عب١:٩) ولاحظ "عبارة أكثر من رفقائك" والكهنة العاديين لم يقال عنهم أن الدهن سُكِب على رؤوسهم بل ملابسهم. فالدهن يسكب على رأس رئيس الكهنة كما حل الروح القدس على المسيح بعد عماده، والمسيح رأس الكنيسة. وكان هذا الحلول لحساب الكنيسة حتى يسيل الدهن على لحيته أي شعبه (شعب المسيح) "مِثْلُ ٱلدُّهْنِ ٱلطَّيِّبِ عَلَى ٱلرَّأْسِ، ٱلنَّازِلِ عَلَى ٱللِّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، ٱلنَّازِلِ إِلَى طَرَفِ ثِيَابِهِ" (مز١٣٣:٢). المؤمنين بالمسيح رأس الكنيسة يلتصقوا به كما تلتصق اللحية بالرأس ويحيطوا به كما تحيط الثياب بالجسم.

هذا الطقس يشير لأن الروح القدس قد إنسكب على المسيح رأس الكنيسة أولاً يوم المعمودية. ثم قدَّم المسيح نفسه ذبيحة. وفى يوم الخمسين حلَّ الروح القدس على التلاميذ كما يحل على كل أفراد الكنيسة الآن الذين هم كهنة بمفهوم الكهنوت العام. لذلك فالزيت لا يسكب على رأس الكهنة بل على رأس رئيس الكهنة فقط، إشارة لأن الروح القدس إنسكب على المسيح رأس الكنيسة وذلك لحساب الكنيسة كلها.

فَيَكُونُ لَهُمْ كَهَنُوتٌ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً = هل إستمر كهنوت هارون كفريضة أبدية؟ **أبداً**، بل قد إنتهى تماما بهدم الهيكل على يد تيطس الرومانى سنة٧٠م. حتى لو بنوا الهيكل وقدَّموا ذبيحة حيوانية فهى مرفوضة، فطالما أتى المرموز إليه يبطل الرمز. ليس هذا فقط فقد ذكر إشعياء النبى أن ذبائحهم ستكون مرفوضة "مَنْ يَذْبَحُ ثَوْرًا فَهُوَ قَاتِلُ إِنْسَانٍ. مَنْ يَذْبَحُ شَاةً فَهُوَ نَاحِرُ كَلْبٍ. مَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةً يُصْعِدُ دَمَ خِنْزِيرٍ. مَنْ أَحْرَقَ لُبَانًا فَهُوَ مُبَارِكٌ وَثَنًا" (إش٦٦: ٣). أما الذى يستمر كفريضة أبدية هو الكهنوت المسيحى والذى كان كهنوت هارون رمزاً له. الكهنوت المسيحى الذى هو على طقس ملكى صادق، كهنوت الخبز والخمر الذى قيل عنه "أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ

كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز ١١٠: ٤). والكاهن الأبدى الذى له كهنوت أبدى هو المسيح الذى قدَّم نفسه ذبيحة أبدية، وهكذا رآه القديس يوحنا فى الرؤيا "خروف قائم كأنه مذبوح" (رؤ٥: ٦). وهذه الذبيحة هى ما يقدمها الكهنة المسيحيين على المذبح المسيحى. وهذه فريضة أبدية تقدمها الكنيسة حتى المجئ الثانى للمسيح.

الآيات (١٠-١٤):- "[١٠]**«وَتُقَدِّمُ الثَّوْرَ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَيَضَعُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّوْرِ.** [١١]**فَتَذْبَحُ الثَّوْرَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.** [١٢]**وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَتَجْعَلُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ بِإِصْبِعِكَ، وَسَائِرَ الدَّمِ تَصُبُّهُ إِلَى أَسْفَلِ الْمَذْبَحِ.** [١٣]**وَتَأْخُذُ كُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي يُغَشِّي الْجَوْفَ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا، وَتُوقِدُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ.** [١٤]**وَأَمَّا لَحْمُ الثَّوْرِ وَجِلْدُهُ وَفَرْثُهُ فَتَحْرِقُهَا بِنَارٍ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ. هُوَ ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ.**"

ذبيحة الخطية:

تفاصيل الذبائح في سفر اللاويين ونجد فيما يلي مجرد بعض ملحوظات.

١. هذه الذبيحة تعبِّر عن المسيح وقد حمل خطايانا لهذا يضع هرون وبنيه أيديهم على رأس الثور (راجع تفسير الآية لا٤: ٤). ولا نسمع أنها للرضى والمسرَّة، فهي تشير إلى ثقل ومرارة ما حمله المسيح عنا ولهذا صرخ المسيح "نفسي حزينة حتى الموت".

٢. يأخذ من دم الثور ويجعله على قرون المذبح بإصبعه. والمعنى أن الدم هو الذي يعطي القوة للمذبح. وأن هذا الدم له القوة على غفران أى خطية. المذبح يقدم عليه ذبائح تشفع فيمن يقدمها. ومعنى قوة المذبح تعنى أن شفاعة المذبح قوية وأن الله يرضى عن مقدم الذبيحة رمزاً لقوة دم المسيح. وسائر الدم يصبه إلى أسفل المذبح، بمعنى أن المذبح مؤسس على الدم. ولاحظ قول بولس الرسول "بدون سفك دم لا تحدث مغفرة" (عب٩: ٢٢). وصب الدم أسفل المذبح يشير أيضاً لأن الخطية الجدية والتى بسببها فسد الجنس البشرى فصار يخطئ، هذه الخطية الجدية كانت السبب فى ذبيحة الصليب الذى يرمز له المذبح.

٣. حرق لحم الثور وجلده خارج المحلة يشير لتألم المسيح خارج المحلة. وخروج الكهنة ليحرقوا لحم الثور وجلده يشير لخروجهم مع المسيح ليعلنوا أنهم قابلين أن يحملوا عاره. وهذا ما نعمله فى كنيستنا فى أسبوع الآلام إذ نصلى خارج الهيكل.

٤. هذه الذبيحة هي للتكفير عنهم (أي تغطيتهم). فالكهنة حتى يقدموا ذبائح للتكفير عن الشعب كان يلزمهم أن يقدموا ذبائح للتكفير عن أنفسهم (عب٧:٢٧ ، ٢٨). وكان الكهنة يأكلون من لحم ذبائح الخطية التي يقدمها الشعب عن أنفسهم. والمعنى أنه كأن الكاهن يرمز للمسيح الذي يزيل خطايا مقدم الذبيحة.

٥. ولكن الذبيحة المقدمة عن رئيس الكهنة تأكلها النار كلها إشارة للإله المنتظر أن يأتي من السماء ليحمل خطايا الجميع. ولو أخطأ رئيس الكهنة كان يقدم ثوراً كذبيحة خطية (لا٤: ٣)، وكان الثور يحرق كله، فلا

يأكل من ذبيحة خطيته، فهل يشفع فى نفسه. لكنه كان يدخل بدم الذبيحة إلى داخل خيمة الإجتماع طالبا الغفران من الله.

٦. ولكننا نلاحظ فى طقس تكريس هارون أن موسى قدَّم ذبيحة الخطية عن هارون وبنيه = **وَتُقَدِّمُ الثَّوْرَ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ** أى أن موسى هو الذى يقدِّم الذبيحة عن هارون وبنيه. ولم يدخل موسى إلى الخيمة بدم الذبيحة، فموسى كان هنا كوكيل عن الله يشفع هو فى هارون وبنيه الكهنة. ولكن لحم الذبيحة كله أحرق بنار خارج المحلة حسب طقس ذبيحة الخطية (لا٤).

الآيات (١٥-١٨):- "[١٥]**«وَتَأْخُذُ الْكَبْشَ الْوَاحِدَ، فَيَضَعُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْكَبْشِ. [١٦]فَتَذْبَحُ الْكَبْشَ وَتَأْخُذُ دَمَهُ وَتَرُشُّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. [١٧]وَتَقْطَعُ الْكَبْشَ إِلَى قِطَعِهِ، وَتَغْسِلُ جَوْفَهُ وَأَكَارِعَهُ وَتَجْعَلُهَا عَلَى قِطَعِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ، [١٨]وَتُوقِدُ كُلَّ الْكَبْشِ عَلَى الْمَذْبَحِ. هُوَ مُحْرَقَةٌ لِلرَّبِّ. رَائِحَةُ سُرُورٍ، وَقُودٌ هُوَ لِلرَّبِّ.**"

ذبيحة المحرقة:

هذه الذبيحة تقدم جانباً آخر للصليب، فإن كانت الأولى تحمل ثقل خطايانا فهذه لا علاقة لها بالخطية بل هي تعلن طاعة المسيح للآب حتى الصليب، طاعة إرادية غير إضطرارية فإرادة الآب هى نفسها إرادة الإبن، وهى خلاصنا. وحين يضع هرون وبنيه أياديهم على رأس الذبيحة يصيروا واحداً معها. والمعنى أنه كما تفرح يا رب بذبيحة المحرقة وهى رائحة سرور لك، فلتفرح بنا أيضاً. وكأنهم أيضاً يحملون روح الطاعة الكاملة التي للمسيح فيهم، والتى يرمز لها طاعة هذه الذبيحة المقدمة. فكما يَشْتَّم الآب رائحة طاعة المسيح رائحة سرور، هكذا يَشْتَّم رائحة طاعة الكهنة وكهنوتهم رائحة سرور ورضا (راجع يو٦:٣٨ + في٢:٨). وذبيحة المحرقة تغسل قطعها وترتب على المذبح إعلاناً عن قداسة المسيح ونقاوته خارجياً وداخلياً وهكذا ينبغي أن يكون الكهنة. ونلاحظ اختلاف الكلمة المستخدمة لحرق أنواع الذبائح فمع ذبيحة الخطية تستعمل كلمة يحرق وأيضاً مع البقرة الحمراء. أما كلمة يوقد التي تستعمل أيضاً مع البخور فتستعمل مع ذبائح المحرقة وأجزاء من ذبيحة السلامة وبعض أنواع من ذبائح الخطية (لا٤: ٣١) فهي إشارة لسرور الرب بالطاعة الكاملة للمسيح. وقطعاً فالمسيح كان سيطيع فهذه إرادته، وهى كإرادة الآب تماما. لكن سرور الآب راجع لأنه رأى فى طاعة الإبن رجوعنا كلنا فى المسيح طائعين الآب (١كو١٥: ٢٨) + (كو١: ٢٨ + أف١: ٤). وسرور الآب هنا يناظر تماما قول الآب يوم معمودية المسيح "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت"، فبمعمودية المسيح أسس سر المعمودية التى بها نعود أبناء للآب.

الآيات (١٩-٣٥):- "[١٩]**«وَتَأْخُذُ الْكَبْشَ الثَّانِي، فَيَضَعُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْكَبْشِ. [٢٠]فَتَذْبَحُ الْكَبْشَ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَجْعَلُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ، وَعَلَى شَحْمِ آذَانِ بَنِيهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَرْجُلِهِمِ الْيُمْنَى. وَتَرُشُّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. [٢١]وَتَأْخُذُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَمِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ، وَتَنْضِحُ عَلَى هَارُونَ وَثِيَابِهِ، وَعَلَى بَنِيهِ وَثِيَابِ بَنِيهِ مَعَهُ، فَيَتَقَدَّسُ هُوَ وَثِيَابُهُ وَبَنُوهُ وَثِيَابُ بَنِيهِ مَعَهُ. [٢٢]ثُمَّ تَأْخُذُ مِنَ الْكَبْشِ: الشَّحْمَ وَالإِلْيَةَ وَالشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الْجَوْفَ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْيَتَيْنِ، وَالشَّحْمَ الَّذِي**

عَلَيْهِمَا، وَالسَّاقَ الْيُمْنَى. فَإِنَّهُ كَبْشُ مِلْءٍ. ٢٣وَرَغِيفًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ، وَقُرْصًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ بِزَيْتٍ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤وَتَضَعُ الْجَمِيعَ فِي يَدَيْ هَارُونَ وَفِي أَيْدِي بَنِيهِ، وَتُرَدِّدُهَا تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٥ثُمَّ تَأْخُذُهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتُوقِدُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ رَائِحَةَ سُرُورٍ أَمَامَ الرَّبِّ. وَقُودٌ هُوَ لِلرَّبِّ.

٢٦«ثُمَّ تَأْخُذُ الْقَصَّ مِنْ كَبْشِ الْمِلْءِ الَّذِي لِهَارُونَ، وَتُرَدِّدُهُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَكُونُ لَكَ نَصِيبًا. ٢٧وَتُقَدِّسُ قَصَّ التَّرْدِيدِ وَسَاقَ الرَّفِيعَةِ الَّذِي رُدِّدَ وَالَّذِي رُفِعَ مِنْ كَبْشِ الْمِلْءِ مِمَّا لِهَارُونَ وَلِبَنِيهِ، ٢٨فَيَكُونَانِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُمَا رَفِيعَةٌ. وَيَكُونَانِ رَفِيعَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلاَمَتِهِمْ، رَفِيعَتَهُمْ لِلرَّبِّ.

٢٩«وَالثِّيَابُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي لِهَارُونَ تَكُونُ لِبَنِيهِ بَعْدَهُ، لِيُمْسَحُوا فِيهَا، وَلِتُمْلأَ فِيهَا أَيْدِيهِمْ. ٣٠سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَلْبَسُهَا الْكَاهِنُ الَّذِي هُوَ عِوَضٌ عَنْهُ مِنْ بَنِيهِ، الَّذِي يَدْخُلُ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ لِيَخْدِمَ فِي الْقُدْسِ.

٣١«وَأَمَّا كَبْشُ الْمِلْءِ فَتَأْخُذُهُ وَتَطْبُخُ لَحْمَهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ. ٣٢فَيَأْكُلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ لَحْمَ الْكَبْشِ وَالْخُبْزَ الَّذِي فِي السَّلَّةِ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٣٣يَأْكُلُهَا الَّذِينَ كُفِّرَ بِهَا عَنْهُمْ لِمِلْءِ أَيْدِيهِمْ لِتَقْدِيسِهِمْ. وَأَمَّا الأَجْنَبِيُّ فَلاَ يَأْكُلُ لأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ. ٣٤وَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ الْمِلْءِ أَوْ مِنَ الْخُبْزِ إِلَى الصَّبَاحِ، تُحْرِقُ الْبَاقِيَ بِالنَّارِ. لاَ يُؤْكَلُ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. ٣٥وَتَصْنَعُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ هكَذَا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَمْلأُ أَيْدِيَهُمْ. "

شريعة الملء (كبش الملء)

ذبيحة كبش الملء هي ذبيحة سلامة ولكن بشكل خاص أي هناك بعض الفروق عن ذبيحة السلامة العادية. وذبيحة السلامة هي شركة مع الله ومع الآخرين. هنا نجد صورة حية للتقديس، فبعد ما يضع هرون وبنيه أياديهم على رأس الكبش، أي يعلنون إتحادهم معه. يقدم الكبش ذبيحة.

هنا هم يعلنون تكريس كل طاقاتهم للرب. فنجد الله فى (آية٢٢) يطلب كل الشحم، والشحم يعبّر عن الطاقة التى فى الجسد. وأيضاً الرجل اليمنى، وهذه تُعبّر عن القوة وإتجاهات الإنسان. يقول المرنم أن الرب "لا يرضى بساقى الرجل" (مز١٤٧: ١٠) وهذا يشير للرجل المعتز بقدراته فى كبرياء. أما من يكرس قدراته لخدمة الله فهذا يفرح الله. ووضع الرجل اليمنى على المذبح يشير لتقديس أو تكريس كل الطاقات لحساب الله.

وفى آية٢١ نجد أن موسى يرش دم الذبيحة على أجسادهم وثيابهم لتطهيرهم وتقديسهم بالكلية، فتكون حياتهم وأعمالهم كلها للرب. الثياب الكهنوتية تشير للكهنوت ورش الدم عليها يعنى أن يفهم الكاهن قداسة كهنوته وأنه صار مقدساً للرب.

*ويأخذ موسى من الدم ويجعله على شحم أذانهم اليمني وأباهم أيديهم اليمني وأباهم أرجلهم اليمني. وكأن أذانهم وأياديهم وأرجلهم قد تقدست وتكرست في طاعة كاملة لخدمة الله تماماً. كل كلمة يسمعها الكاهن (بل أن الأذن تعبير عن كل الحواس الخمس) وكل حركة وكل عمل (أرجل وأيدي) إنما يكون لحساب موكله. لقد تقدس له بالكامل لذلك فإن هذه الذبيحة التي للتقديس هي "رائحة سرور أمام الرب" ويجب أن نعرف أن هذا لم يحدث بالكامل سوى في المسيح.

*لاحظ أن الأذن تتكرس بالدم رمزاً لتقديس الخمس حواس لله، وهذه مسئولية الكاهن أن لا يقبل بحواسه إلا كل ما يمجد الله، وبنفس المفهوم الأرجل أى إتجاهات الكاهن، وبنفس المفهوم اليد، أى كل أعماله. ولاحظ أن الحواس خمس وأصابع اليد خمس وأصابع الرجل خمس. ومن يفعل ويقدس حواسه وإتجاهاته وأعماله ويصير كله لله، يملأه الله من النعمة ويسانده فى خدمته بقوة، فرقم خمسة يشير للنعمة المسئولة (راجع معانى الأرقام). وبهذا يصبح معنى ذبيحة الملء أن الله يملأ الكاهن من نعمته إذا قدَّس الكاهن حواسه وإتجاهاته وأعماله لحساب مجد الله. وهذه النعمة هى قوة يعطيها الروح القدس، وعمل الروح القدس فينا مبنى على قوة دم المسيح، وهذا معنى مسح الأذن والأصابع بالدم. **وَتَرُشُّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ** = قوله من كل ناحية إشارة إلى أن قوة عمل الدم لا نهائية، وقوة عمل الدم هى عاملة مع الكهنوت عبر كل زمان ومكان. وفى هذا يقول بولس الرسول "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى٤: ١٣) ويقول "وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ ٱللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ ٱلْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلَكِنْ لَا أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ ٱللهِ ٱلَّتِي مَعِي" (١كو١٥: ١٠).

مسح الثياب المقدسة (٢١)

في ذبيحة المحرقة رأينا الدم كله لله، والذبيحة كلها لله. وذلك إعلانا لطاعتهم الكاملة لله. **وفي هذه الذبيحة نجد مفهوم الشركة بين الله وبينهم:-**

١. وهذا يعني أن الله هو الذي له مجد كهنوتهم. والمعنى أن كل ثمر خدمتهم هو لله. الكاهن أو الخادم يتعب كمكرس لله ولكن كل من يأتى بهم هم لله إذ هم يمجدون الله. والله مسئول أن يعولهم، ولكن من يأتى بهم هم لله وليسوا له هو. ولنرى كيف عبَّر سليمان عن هذا فى النشيد "كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرْمٌ فِي بَعْلَ هَامُونَ. دَفَعَ ٱلْكَرْمَ إِلَى نَوَاطِيرَ، كُلُّ وَاحِدٍ يُؤَدِّي عَنْ ثَمَرِهِ أَلْفًا مِنَ ٱلْفِضَّةِ. كَرْمِي ٱلَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. ٱلْأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِئَتَانِ لِنَوَاطِيرِ ٱلثَّمَرِ" (نش٨: ١١-١٢).
٢. الكاهن أو الخادم لا يستطيع أن يقدم خدمة صحيحة لله بنفسه، إنما الخدمة الصحيحة بأنه يعمل فى شركة مع الله ولنلاحظ الآيات التالية:- **أ)** "فَإِنَّنَا نَحْنُ عَامِلَانِ مَعَ ٱللهِ" (١كو٣: ٩). **ب)** "أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لَكِنَّ ٱللهَ كَانَ يُنْمِي" (١كو٣: ٦). **ج)** "نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ ٱللهِ، وَشَرِكَةُ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ" (٢كو١٣: ١٤). **د)** "أَنَا ٱلْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ ٱلْأَغْصَانُ. ٱلَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو ١٥: ٥). **هـ)** "إجعلنى كخاتم على قلبك، كخاتم على ساعدك" (نش٨: ٦). أى أنا أعمل ولكن بقوتك.
٣. ففي آية (٢٠) ١*نجد الدم يرش على المذبح. قلنا أن الكهنة بوضع يدهم على رأس الذبيحة صاروا واحدا معها. وبسفك دمها ورشه على المذبح كأنهم يقدمون لله حياتهم، وكل طاقاتهم لخدمته. وفي (٢١) نجد جزء من الدم يرش على الكهنة بل وعلى ثياب الكهنة مع الزيت. ٢*رش الدم على الكهنة يعنى تطهيرهم كأشخاص، وعلى ثيابهم يعنى **أ)** قبول تكريسهم ككهنة. فملابسهم تشير لكهنوتهم. ومعنى هذا قبول الله لتكريسهم (الدم) **ب)** وسيعطيهم تطهيراً بالدم، وأيضاً تشير لأن **ج)** الله سيشترك معهم فى خدمتهم،

وسيعطيهم معونة ومواهب الروح ليعينهم (الزيت)، ولاحظ البركة الرسولية التى قالها بولس الرسول "نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ ٱللهِ، **وَشَرِكَةُ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ** مَعَ جَمِيعِكُمْ" (٢كو١٣: ١٤). فالله شريك لنا فى كل عمل صالح، وبالأولى خدمته نجده شريكا لكهنته وخدامه. لذلك يقول بولس الرسول عن نفسه وعن أبولس "نحن عاملان مع الله. **د)** بل أيضا أن الله مسئول عن حياتهم المادية. **هـ)** ومفهوم الشركة مع الله نجده في لحم الذبيحة فجزء من اللحم للمذبح وجزء للكهنة يأكلونه.

٤. وبهذا يفهم الكهنة أنهم تقدسوا من رأسهم حتى أخمص قدميهم لحساب الرب. والدم والزيت معاً إشارة لدم المسيح الذي يقدس ولنعم الروح القدس التي سيحصلون عليها.

ملء أيدي الكهنة والترديد

إذ تقدست أيدي الكهنة يضع فيها الأجزاء المقدسة من كبش الملء ويقومون بالترديد أي تقديمها للرب، وكأنها أول ذبيحة تمتد يدهم التي تقدست لتقديمها أمام الرب والترديد يكون برفع الذبيحة لأعلى أي إلى الله ثم يحركها للأمام ثم إلى الخلف. وتحريكها للأمام أي أن هذه الأجزاء هي مِلْكٌ لك يا رب ثم للخلف تعني وأعطيتها لنا. ونحن نقدمها لك يا رب. فتعطينا بدلا منها الإمتلاء من نعمتك.

وكان موسى كوكيل لله فى طقس السيامة، ينقل لهم النعمة ويسلمها لهم بأن يرفع أياديهم ويرددها حتى يستطيعوا هم أن يرفعوا أيدي الشعب ويرددوها.

هذا الطقس يرمز لطقس الإفخارستيا

*ما يحدث هنا هو بالضبط ما يصنعه الكاهن القبطى عند إختيار الحمل، فهو يردد يديه تحت طبق الحمل وهو يقول "إعطى يا رب أن تكون مقبولة أمامك ذبيحتنا عن خطاياى وجهالات شعبك" ثم يختار الحمل. نحن نقدم لله خبز وخمر ليأخذه من يدنا ويعيده جسدا ودما يُعطَى لغفران الخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه.

*وماذا يقدم مع الذبيحة **رَغِيفًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ، وَقُرْصًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ بِزَيْتٍ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ** = وجود الخبز فى التقدمة يشير للمسيح خبز الحياة، وقرص الخبز بزيت يشير لجسد المسيح الذى إمتلأ بالروح القدس يوم المعمودية. ووجود فطير = **رقاقة**، وعدم وجود خمير، يشير للمسيح الذي بلا خطية. فالخمير ينتشر في العجين بسرعة وهكذا الشر.

*وفي آية (٣١) نجد الله يأمرهم بالأكل من كبش الملء. وفى (٣٢) نجد الله يأمرهم أن يأكلوا عند باب خيمة الاجتماع وفي هذا إشارة للدخول في عهد بين الله وبين الكهنة، وعلى أساس هذا العهد يدخلون من الباب ليكهنوا لله، وهو أيضا إشارة لأن الله يتعهدهم كخدام له. هم يتعهدون بتكريس أنفسهم لله وهو يتعهد بهم فيملأهم من النعمة التي يعطيها لهم ويحتاجونها فى خدمتهم، هذا غير أنه يتعهد بكل ما يحتاجونه من مطالب الحياة من إحتياجاتهم.

*وكان على الكهنة أن يتغذوا بتلك الأشياء التي كفر بها عنهم لملء أيديهم لتقديسهم. هم يأكلوا من الذبيحة فيمتلئوا من النعمة التى يعطيها لهم الروح القدس، إذ إتحدوا بالذبيحة. وهذا تماما ما يحدث فى سر الإفخارستيا. نأكل من ذبيحة الإفخارستيا فنحيا.

*وَتُوقِدُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ = تقديم الذبيحة فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ = المحرقة تشير للطاعة الكاملة، والمعنى أن التكريس مبنى على الطاعة الكاملة. وبالنسبة لذبيحة المسيح فهو الوحيد الذى أطاع طاعة كاملة بل حتى الموت موت الصليب (فى٢: ٨).

*وذبيحة المحرقة تشير للصليب، وذبيحة السلامة تشير للإفخارستيا وقوله وَتُوقِدُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ فهذا يشير لأن الإفخارستيا هى إمتداد لذبيحة الصليب.

*وَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ الْمِلْءِ أَوْ مِنَ الْخُبْزِ إِلَى الصَّبَاحِ، تُحْرِقُ الْبَاقِيَ بِالنَّارِ = هذا بالضبط ما قيل عن خروف الفصح (خر١٢: ١٠). فكلاهما يشيران لذبيحة واحدة. والمعنى أن لا يبقى شئ للصباح حتى لا يفسد ويتعفن.

وكان يُعَبَّر عن الكهنوت أو التعيين أو التكريس في الكهنوت بملء اليد (قض١٧:١٢ + ١مل١٣:٣٣) وكان التقديس يعتبر ملئاً لليد لأن الشخص يتسلم به نعمة الكهنوت وسلطانه وحقوقه. واليد هنا تعبر عن الشخص نفسه، فاليد هي التي تقبل المنح والعطايا. لذلك نرفع أيدينا في الصلاة منتظرين النعم. فالملء هو ملء من نعمة الكهنوت وسلطانه وحقوقه. وكانت بعض الشعوب تستخدم هذا التعبير في تنصيب ملوكها حين يعطى الملك صولجانه (إشارة لسلطانه على مملكته). والكنيسة تعطى الإنجيل والحية للأسقف.

*أما كهنة اليهود فكانوا يأخذون من قطع لحم الذبيحة إشارة للكهنوت المسيحي الذي يشترك فيه الكاهن مع الشعب في ذبيحة الإفخارستيا. وحيث أن قطعة لحم ذبيحة الخطية التي يأكلها الكاهن هي قطعة من الذبيحة التي حملت خطايا الخاطئ الذي قدمها. فأكل الكاهن لها هو إشارة للمسيح الكاهن الأعظم الذي حمل خطايانا.

والفرق بين ذبيحة كبش الملء وذبيحة السلامة العادية أنه في طقس ذبيحة السلامة يعطى الكاهن الرجل اليمنى. ولكن هنا الكاهن يعطي نصيبه للرب في حفل تقديسه وتكريمه. وكلمة ملء تشير لإمتلاء أيدي هرون وبنيه، فقد كانت تملأ بالأجزاء الدسمة من الكبش وبأقراص الفطير التي يمتلكونها ويشعرون ويقدرون قيمتها ممتلئين بها. وهم سبق لهم في ذبيحة الخطية أن نقلت خطيتهم عنهم إلى الذبيحة وإذ أفرغت تلك الأيدي من الذنب تمتلئ الآن بتلك الأجزاء المختارة من الذبيحة.

وهي مبادلة عجيبة حقاً!! فقد وضع على المسيح إثم جميعنا وخطايانا حملها.

وبدلاً من ذلك ملأ قلوبنا من شخصه، وملأنا من روحه القدوس.

وعندما رددت هذه الأشياء أمام الرب وهي في أيدي هرون فكأنهم هم أنفسهم قُدِّموا لله كتقدمة ترديد التي في أيديهم. وبها صاروا مكرسين ككهنة. ثم تقدم للمذبح كمحرقة فكأن الكهنة يوحدون أنفسهم بالمحرقة أمام الله.

- وحينما يتوحد الكهنة بالمحرقة التى قدمت على المذبح يملأ الله أياديهم ليس فقط بالطعام إنما بمواهب الروح التى تعينهم فى خدمتهم، وهذا هو الملء الحقيقى.
- وبالنسبة للآية (٢٢) راجع سفر اللاويين. أما زيادة الكبد فهناك من يقول أنها هي الحجاب الحاجز الذي يتحرك مع كل نفس فكأن كل نفس مكرس لله أيضاً (وغالباً هي المرارة). والمهم تقديم كل الشحم أى كل طاقة الذى كرس نفسه لله.

- وهكذا نرى الكفارة والتقديس والملء كلها متضمنة في الذبيحة التي صارت طعامهم ومصدر حياتهم وقوتهم (١كو١٠:١٨). إذاً هناك شركة وحب بينهم، وهذا الأكل تقديس وتثبيت لهم (يو٦:٥٤ ، ٥٥).

*وفي (٢٦) نجد أن نصيب موسى كنائب ليهوه هو القص أي الصدر. وهذا يرمز لمحبة الله لابنه المحبوب الذي ترمز إليه الذبائح، ولأن موسى قام بطقوس التكريس كوكيل لله.

*وكان نصيب هرون وبنيه في طقس ذبائح سلامة الشعب هو الصدر وساق الرفيعة (لا٧: ٣٤ + خر٢٩: ٢٨،٢٧). ولكننا نجد هنا أنهم أصبحوا نصيباً للرب فموسى يأخذ الصدر (الآية٢٦)، والمذبح يأخذ الساق (الآية٢٢). وكلمة الرفيعة نستخدمها حين نقول نرفع صلاة أو نرفع ذبيحة فهي مرفوعة لله.

*وكونها تذهب للرب الآن فى طقس التكريس، يكون المعنى التكريس الكامل أى كل ما لنا يا رب هو لك، كل طاقتنا (الرجل)، وعواطفنا (الصدر)، الكل لك يا رب.

مسح الثياب المقدسة (٢٩ ، ٣٠)

تقدس الثياب بالدم والمسحة (لا٨:٣٠) ليلبسها الكاهن سبعة أيام، لا يخرج فيها من باب خيمة الاجتماع (لا٨:٣٣) + (لا٨:٣٥). هذا يعني أن الكاهن الذي قدَّم حياته ذبيحة حب لله ولخدمته، وبعد أن لبس الملابس الكهنوتية المقدسة وتقدست حياته الداخلية وتصرفاته الظاهرة يليق به أن يبقى كل حياته (رقم٧ رقم كامل) حافظاً لشعائر الرب ولا يرتبك بأي عمل زمني. هي فترة مقدسة فيُعزل فيها الكاهن عن حياة سابقة ليبدأ حياة جديدة.

(آية٣٣): الأجنبي هنا أي العلماني فهو غير مسموح له أن يأكل.

وباقي الطقس تجده في سفر اللاويين (طقس ذبيحة السلامة).

الآيات (١٩-٣٥):- شرح آية آية بإختصار

١٩«وَتَأْخُذُ الْكَبْشَ الثَّانِي، فَيَضَعُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْكَبْشِ. ٢٠فَتَذْبَحُ الْكَبْشَ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَجْعَلُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ، وَعَلَى شَحْمِ آذَانِ بَنِيهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَرْجُلِهِمِ الْيُمْنَى. وَتَرُشُّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. = هى ذبيحة سلامة، هى شركة بين الله ومقدمها. هو إعلان الكهنة التكريس لله. والدم على الأذن والرجل واليد = لو قدس الكاهن حواسه الخمس وإتجاهاته وأعماله فصار هدف الكل مجد الرب، فإن الروح القدس يملأ الكاهن نعمة وقوة للخدمة، وذلك راجع لعمل دم المسيح = وهذا يظهر فى أن موسى ينضح أى يرش من دهن المسحة (عمل الروح القدس) ودم الذبيحة (قوة عمل دم المسيح) على ثياب الكهنة (آية٢١).

وَتَرُشُّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ = قوة عمل الدم لا نهائية.

٢١وَتَأْخُذُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَمِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ، وَتَنْضِحُ عَلَى هَارُونَ وَثِيَابِهِ، وَعَلَى بَنِيهِ وَثِيَابِ بَنِيهِ مَعَهُ، فَيَتَقَدَّسُ هُوَ وَثِيَابُهُ وَبَنُوهُ وَثِيَابُ بَنِيهِ مَعَهُ. = رش الدم يشير لتطهير الكاهن وتقديسه. ويشير لشركة العمل

بين الله وخدامه، بولس وأبلوس عاملان مع الله (١كو٣: ٩). فى ذبيحة المحرقة كان الدم كله للمذبح، أما هنا فجزء للمذبح وجزء ينضح على الثياب الكهنوتية، وهذه الثياب تشير لكهنوتهم، أى أن الكاهن شريك لله فى العمل = مكرس لهذه الخدمة الكهنوتية. والبركة الكهنوتية "محبة الله الآب ونعمة الإبن الوحيد وشركة وموهبة وعطية الروح القدس تكون معكم" (٢كو١٣: ١٤). وبنفس المفهوم نجد أن الكاهن يأكل جزء من الذبيحة والمذبح يأخذ جزء (آية٣٢).

٢٢ثُمَّ تَأْخُذُ مِنَ الْكَبْشِ: الشَّحْمَ وَالإِلْيَةَ وَالشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الْجَوْفَ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْيَتَيْنِ، وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا، وَالسَّاقَ الْيُمْنَى. فَإِنَّهُ كَبْشُ مِلْءٍ. = الشحم هو طاقة الجسم. من يكرس كل طاقته للرب يصبح مصدر فرح للرب. والساق اليمنى تعبر عن قوة الجسد، وهذه أيضا يكرسها الكاهن لله.

٢٣وَرَغِيفًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ، وَقُرْصًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ بِزَيْتٍ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤وَتَضَعُ الْجَمِيعَ فِي يَدَيْ هَارُونَ وَفِي أَيْدِي بَنِيهِ، وَتُرَدِّدُهَا تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٥ثُمَّ تَأْخُذُهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتُوقِدُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ رَائِحَةَ سُرُورٍ أَمَامَ الرَّبِّ. وَقُودٌ هُوَ لِلرَّبِّ. **الترديد** = تحريك الأيدى بمعنى أن هذه الأجزاء ملكٌ لك يا رب وقد أعطيتها لنا ونحن نقدمها لك. فتعطينا بدلا منها الإمتلاء = (فى الكنيسة نحن نقدم لله خبزاً وخمر يعيده لنا جسده ودمه). ما يقدم هو رمز للمسيح: **رغيف واحد خبز** = المسيح خبز الحياة. **قرص واحد من الخبز بزيت** = جسد المسيح الذى إمتلأ بالروح. **رقاقة واحدة من سلة الفطير** = أى بلا خمير إشارة للمسيح الذى بلا خطية. وحينما يردد الكهنة هذه الأجزاء فكأنهم قدموا هم أنفسهم لله كتقدمة، وبها صاروا مكرسين لله. ثم تقدم للمذبح، فكأن الكهنة يوحدون أنفسهم بالمحرقة أمام الله. وحينما يفعلون يملأ الله أياديهم (روحيا ومادياً). كان نصيب الكهنة من ذبائح السلامة الصدر وساق الرفيعة (لا٧: ٢٨-٣٥). ولكننا هنا نرى أنهما أصبحا للرب (موسى يأخذ الصدر كوكيل لله، إذ أنه هو الذى قام بطقس التكريس. والساق اليمنى توضع على المذبح).

٢٥ثُمَّ تَأْخُذُهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتُوقِدُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ رَائِحَةَ سُرُورٍ أَمَامَ الرَّبِّ. وَقُودٌ هُوَ لِلرَّبِّ. = الإفخارستيا (ذبيحة السلامة) هى إمتداد لذبيحة الصليب (المحرقة).

٢٦«ثُمَّ تَأْخُذُ الْقَصَّ مِنْ كَبْشِ الْمِلْءِ الَّذِي لِهَارُونَ، وَتُرَدِّدُهُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَكُونُ لَكَ نَصِيبًا. موسى هنا كوكيل لله يحصل على القص أى الصدر.

٢٧وَتُقَدِّسُ قَصَّ التَّرْدِيدِ وَسَاقَ الرَّفِيعَةِ الَّذِي رُدِّدَ وَالَّذِي رُفِعَ مِنْ كَبْشِ الْمِلْءِ مِمَّا لِهَارُونَ وَلِبَنِيهِ، ٢٨فَيَكُونَانِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُمَا رَفِيعَةٌ. وَيَكُونَانِ رَفِيعَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلاَمَتِهِمْ، رَفِيعَتَهُمْ لِلرَّبِّ. فى آية٢٢ الله يأمر بأن يضعوا ساق الرفيعة على المذبح، أى صارت نصيباً للرب. ولكنه هنا يعود ويذكر أن الساق اليمنى هى نصيب الكاهن. فلماذا يذكر هذا هنا الآن. قص الترديد وساق الرفيعة من ذبائح السلامة لهرون وللكهنة فى كل ذبائح السلامة (لا٧: ٢٨-٣٥). ولكن فى يوم السيامة يأخذ الرب القص (لموسى كوكيل عنه فى سيامة هرون والكهنة أولاده) وساق الرفيعة (للمذبح) والمعنى أن كل ما لنا أعطيناه لك يا رب حتى

نصيبنا. والله يفرح بهذا أن نكرس كل شئ له. وهذا هو التكريس الكامل. ولكن أنظر ماذا يعطيهم الله فى المقابل؟

الملء روحيا وماديا.

[٢٩]«وَالثِّيَابُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي لِهَارُونَ لِبَنِيهِ بَعْدَهُ، لِيُمْسَحُوا فِيهَا، وَلِتُمْلأَ فِيهَا أَيْدِيهِمْ. [٣٠]سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَلْبَسُهَا الْكَاهِنُ الَّذِي هُوَ عِوَضٌ عَنْهُ مِنْ بَنِيهِ، الَّذِي يَدْخُلُ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ لِيَخْدِمَ فِي الْقُدْسِ. يعنى أن الكاهن يقدم حياته كلها لله، حافظاً وصايا الله.

وَلِتُمْلأَ فِيهَا أَيْدِيهِمْ = هذا التعبير عند العبرانيين يعنى أن يُكرس الإنسان ككاهن.

[٣١]«وَأَمَّا كَبْشُ الْمِلْءِ فَتَأْخُذُهُ وَتَطْبُخُ لَحْمَهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ. [٣٢]فَيَأْكُلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ لَحْمَ الْكَبْشِ وَالْخُبْزَ الَّذِي فِي السَّلَّةِ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [٣٣]يَأْكُلُهَا الَّذِينَ كُفِّرَ بِهَا عَنْهُمْ لِمِلْءِ أَيْدِيهِمْ لِتَقْدِيسِهِمْ. وَأَمَّا الأَجْنَبِيُّ فَلاَ يَأْكُلُ لأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ. الأكل من كبش الملء = إشارة للدخول فى عهد مع الله، هم يكرسون أنفسهم لله والله يملأهم. وما يقدم هو رموز تشير للمسيح (آية٢٣). وحين يأكل الكهنة من هذا الخبز يمتلئوا من النعمة التى يعطيها الروح القدس إذ إتحدوا بالذبيحة. (وهذا ما يحدث فى سر الإفخارستيا). الأجنبى = العلمانى.

[٣٤]وَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ الْمِلْءِ أَوْ مِنَ الْخُبْزِ إِلَى الصَّبَاحِ، تُحْرِقُ الْبَاقِيَ بِالنَّارِ. لاَ يُؤْكَلُ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. حتى لا تفسد وتتعفن.

[٣٥]وَتَصْنَعُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ هكَذَا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَمْلأُ أَيْدِيَهُمْ. "

الآيات (٣٦-٣٧):- "[٣٦]وَتُقَدِّمُ ثَوْرَ خَطِيَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ لأَجْلِ الْكَفَّارَةِ. وَتُطَهِّرُ الْمَذْبَحَ بِتَكْفِيرِكَ عَلَيْهِ، وَتَمْسَحُهُ لِتَقْدِيسِهِ. [٣٧]سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكَفِّرُ عَلَى الْمَذْبَحِ وَتُقَدِّسُهُ، فَيَكُونُ الْمَذْبَحُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ. كُلُّ مَا مَسَّ الْمَذْبَحَ يَكُونُ مُقَدَّسًا."

مع أن الكهنة قُدِّم عنهم ذبيحة خطية وتقدسوا إلا أنهم ينبغي أن يشعروا دائماً بأن "خطيتهم أمامهم في كل حين" وأنهم محتاجين للدم بصفة مستمرة ومحتاجين للتوبة بصفة مستمرة لذلك كان يقدم كل يوم ثور خطية عنهم. وهذه الذبائح هي لتقديس المذبح ٧ أيام أي تكريساً كاملاً وهكذا يتقبل الله من شعبه هذا المذبح الذي يقدسه ويجعله قدس أقداس وخلاله تقبل الذبيحة لتقديس شعبه والتكفير عنهم. وكثرة تكرار الذبائح تشير أنها غير كاملة وهم في انتظار لذاك الذي يأتي ليقدم نفسه ذبيحة مرة واحدة. والمذبح لم يخطئ فلماذا يقدم عنه ذبيحة خطية؟ هذا بسبب خطايا من يخدمون المذبح. فهو يتنجس بنجاسة وخطايا الكهنة. ومهما كان الإنسان الذي يتقدم للخدمة فهو غير مستحق.

الآيات (٣٨-٤٦):- "[٣٨]«وَهذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا. [٣٩]الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ. [٤٠]وَعُشْرٌ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِرُبْعِ الْهِينِ مِنْ زَيْتِ الرَّضِّ، وَسَكِيبٌ رُبْعُ الْهِينِ مِنَ الْخَمْرِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ. [٤١]وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ. مِثْلَ تَقْدِمَةِ الصَّبَاحِ وَسَكِيبِهِ تَصْنَعُ لَهُ. رَائِحَةُ سُرُورٍ، وَقُودٌ لِلرَّبِّ. [٤٢]مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ

لأُكَلِّمَكَ هُنَاكَ. ٤٣وَأَجْتَمِعُ هُنَاكَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَيُقَدَّسُ بِمَجْدِي. ٤٤وَأُقَدِّسُ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحَ، وَهَارُونَ وَبَنُوهُ أُقَدِّسُهُمْ لِكَيْ يَكْهَنُوا لِي. ٤٥وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، ٤٦فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُهُمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لأَسْكُنَ فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُهُمْ."

التقدمة اليومية

بعد أن تكلم عن الكهنوت يكلمنا هنا عن وظيفة الكاهن وهي تقديم ذبائح بصفة مستمرة صباحاً ومساءً. وعلى كل مسيحي ككاهن روحي بالمفهوم العام أن يقدم ذبائح تسبيح وشكر (صلوا بلا انقطاع) طول النهار. وغرض الذبائح المستمرة كما هو محدد في آية ((٤٣) **"حيث أجتمع بكم.... فيقدس بمجدي"** فالشعب يتقدس بحلول الله وسطهم بمجده. والله لن يحل فى وسطهم بدون ذبيحة لغفران خطاياهم (ذبيحة الخطية) ولإعلان طاعتهم (المحرقة). الله يريد أن يسكن في وسطنا ليقدسنا" أكون مجدا في وسطها " (زك٢: ٥) .

وَهذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا. الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ = الخروف الذى يقدم فى العشية (مساء) يشير للمسيح الذى صُلِب فى العشية فى نهاية مساء اليوم السابع. والخروف الذى يقدم صباحا يشير لذبيحة الإفخارستيا التى تقدم فى نهار اليوم السابع. ونهار اليوم السابع كان بعد أن ظهر المسيح شمس البر (ملا٤: ٢). والإفخارستيا هى هى نفسها ذبيحة الصليب، هى ليست تكرار لذبيحة الصليب بل هى إستمرار لذبيحة الصليب.

وتقديم سكيب خمر هو رمز للفرح فالله يفرح بنا وبمحرقاتنا وبصلواتنا ويريد أن يشركنا في هذا الفرح. ولاحظ أن الله يفرح بمن هو على إستعداد أن يسكب نفسه لأجله (٢تي٤:٦).

ونلاحظ أن الله يفرح بفرح أولاده ".. بلِ ٱفْرَحُوا وَٱبْتَهِجُوا إِلَى ٱلْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لِأَنِّي هَأَنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً وَشَعْبَهَا فَرَحًا. فَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلَا يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلَا صَوْتُ صُرَاخٍ" (إش٦٥: ١٧-١٩).

هي عبادة يومية صباحاً ومساءً تعبيراً عن الشكر لمراحم الله المستمرة. وهي محرقة دائمة رمزاً لشفاعة المسيح الدائمة عنا. والله يريد أن يسكن في وسطنا، يقدسنا ويكون مجداً لنا. ولكن من الذي سيتمتع بهذا؟ هؤلاء الذين يلتصقون ببيته مقدمين ذبائح تسبحتهم دائما. **حيث اجتمع بكم لأكلمك هناك**= هو يجتمع بالشعب ويكلم شخص واحد قد يكون موسى كممثل للشعب وقد يكون المقصود الشعب كوحدة واحدة فالله يريد أن يكون شعبه واحداً.

في العشية= في العبرانية الكلمة تعني بين العشاءين فاليهود كان عندهم عشاءان. وحسب ما يقول المفسرون أن العشاء الأول حوالي الساعة التاسعة أي الثالثة ظهراً، وبعده كان يقدم محرقة المساء أي بين الساعة التاسعة والحادية عشر.

الإصحاح الثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١-١٠):- "[١]«وَتَصْنَعُ مَذْبَحًا لإِيقَادِ الْبَخُورِ. مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ تَصْنَعُهُ. [٢]طُولُهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ. مُرَبَّعًا يَكُونُ. وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَانِ. مِنْهُ تَكُونُ قُرُونُهُ. [٣]وَتُغَشِّيهِ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ: سَطْحَهُ وَحِيطَانَهُ حَوَالَيْهِ وَقُرُونَهُ. وَتَصْنَعُ لَهُ إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهِ. [٤]وَتَصْنَعُ لَهُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ عَلَى جَانِبَيْهِ. عَلَى الْجَانِبَيْنِ تَصْنَعُهُمَا، لِتَكُونَا بَيْتَيْنِ لِعَصَوَيْنِ لِحَمْلِهِ بِهِمَا. [٥]وَتَصْنَعُ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُغَشِّيهِمَا بِذَهَبٍ. [٦]وَتَجْعَلُهُ قُدَّامَ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ. قُدَّامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. [٧]فَيُوقِدُ عَلَيْهِ هَارُونُ بَخُورًا عَطِرًا كُلَّ صَبَاحٍ، حِينَ يُصْلِحُ السُّرُجَ يُوقِدُهُ. [٨]وَحِينَ يُصْعِدُ هَارُونُ السُّرُجَ فِي الْعَشِيَّةِ يُوقِدُهُ. بَخُورًا دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ فِي أَجْيَالِكُمْ. [٩]لاَ تُصْعِدُوا عَلَيْهِ بَخُورًا غَرِيبًا وَلاَ مُحْرَقَةً أَوْ تَقْدِمَةً، وَلاَ تَسْكُبُوا عَلَيْهِ سَكِيبًا. [١٠]وَيَصْنَعُ هَارُونُ كَفَّارَةً عَلَى قُرُونِهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ. مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ الَّتِي لِلْكَفَّارَةِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ يَصْنَعُ كَفَّارَةً عَلَيْهِ فِي أَجْيَالِكُمْ. قُدْسُ أَقْدَاسٍ هُوَ لِلرَّبِّ».".

مذبح البخور:

المذبح ١ × ١ × ٢ ذراع وهو من خشب مغشى بذهب. إذاً هو يشير للمسيح الإله المتأنس.

وهو مذبح بلا ذبيحة دموية. ولكن هناك ذبائح ليست دموية مثل الحمد والتسبيح (مز٥٠:٣+ ١٠٧:٢٢+ هو١٤:٢+ مز١٤١:٢+ عب١٣:١٥) وخدمة الفقراء (عب١٣:١٦) وتقديم الإنسان نفسه ذبيحة حية (رو١٢ : ١) والإنسحاق (مز ٥١ : ١٧). هذا ما يجعلنا نقتني حياة الرب يسوع. هذه الذبائح يقدمها كل المؤمنين فالكل لهم الكهنوت العام.

جاء الحديث عن مذبح البخور بعد الحديث عن مذبح المحرقة حيث أدينت الخطية وتحولت إلى رماد حينئذ نقدر خلال المسيح الكاهن الأعظم أن ندخل إلى المقدسات

الإلهية (القدس وما فيه وفيما بعد لقدس الأقداس نفسه).

إلى نهاية الإصحاح ٢٧ نرى إعلان الله للإنسان في المسيح رمزياً في كل ما رأيناه من قطع الخيمة. وهنا نجد الاقتراب لله . لذلك نجد موضوع الكهنوت يتوسطهم (٢٨ ، ٢٩) وفي نهاية ص٢٩ نجد المحرقة الدائمة فلا إقتراب لله سوى بالمسيح المحرقة الدائمة. وبأن نقدم أنفسنا محرقة كذلك.

بين مذبح المحرقة ومذبح البخور

"مذابحك يا رب الجنود ملكى وإلهى" (مز٨٤:٣) إذاً لهما ارتباط وثيق ببعضهما البعض. فكلمة مذابحك فى المزمور تشير لكلا المذبحين:-

مذبح المحرقة: يشير للمسيح على الصليب يحارب الشيطان والخطية والموت بقوة (قرون مذبح المحرقة) وينتصر. فى نبوة يعقوب لإبنه يهوذا قال "مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ٱبْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ" (تك٤٩:٩).

وهذه نبوة عن المسيح إبن يهوذا بالجسد الذى كان راقداً على الصليب **وجثا** فى شكل فريسة مستسلما بين أيادى صالبيه، ولكنه فى الحقيقة كان كأسد **يربض** فى إستعداد للهجوم على فريسته بقوة. **يربض** هو وضع الأسد المستعد للهجوم على فريسته. والفريسة هنا كانت الشيطان والخطية والموت.

أما **مذبح البخور**: فيشير لشفاعة المسيح القوية (قرون مذبح البخور) أمام الآب عنا نحن الخطاة.

١. خلال المذبح النحاس دُفِع الدين لكي ندخل إلى بر المسيح إلى القدس وفي شركة معه ، على المائدة نجد شركة جسده ودمه ، وفي المنارة نستنير بالروح القدس. بل نرى الأمجاد الإلهية فوق الكاروبيم فى قدس الأقداس ولكن لابد من المرور بمذبح البخور الذى يشير لشفاعة المسيح الواقف دائما أمام الله يشفع فينا أى أن الآب يرانا مختفين فيه ، وهو يغطينا *"يظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا"* (عب٩ : ٢٤).

٢. في مذبح النحاس نجد المسيح مواجهاً نيران عدل الله وغضبه فى طاعة كاملة، وقلنا أيضاً أنها محبة الله النارية لنا تشتعل فى المسيح لتحرق خطايانا التى حملها. والآب يرانا طائعين فيه إذ هو أطاع حتى الموت موت الصليب، فأطفأ نار غضب الله على الإنسان الذى تمرد عليه، وأعاد إليه أبناءه إلى حضنه وفى فرحة الآب بعودتنا لحضنه يقول *"هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت"*. أما عند مذبح البخور الذهب، فنحن فى المسيح صرنا رائحة المسيح الزكية أمام الله. وهذا يشبع قلب الله بالرضا. فى مذبح المحرقة نعود إلى حضن الآب، ولكن بأى صورة نعود؟ فى مذبح البخور نرى أن من يثبت فى المسيح يرضى الآب بأنه صار رائحة المسيح الزكية.

٣. حين ينتهي المؤمن من ذاته وخطيته ويدفنها عند مذبح المحرقة، حينئذ ينشغل بالمسيح فيلتهب حبه ناراً. والروح القدس هو روح الإحراق (إش٤ : ٤) الذى يحرق أشواك الخطية داخلنا وهو الروح النارى الذى يشعل الحب لله فى قلوبنا. ومن يصلب أهواءه وشهواته عند مذبح المحرقة، يثبت فى المسيح فيصير رائحة المسيح الزكية الصاعدة بخوراً عطراً. ومن يصلب شهواته يكون له ثمر الروح (غل٥: ٢٢-٢٤).

٤. كان الكاهن بعد تقديم المحرقة يدخل إلى القدس لتقديم البخور . وهذا ما قام به الرب يسوع إذ بعد أن قدم ذاته ذبيحة على الصليب قام ودخل إلى السماء ليشفع فينا.

٥. قرون مذبح النحاس تشير لأن المسيح ملجأ حصين للخاطئ. وأن دم المسيح قادر على غفران أى خطية وتشير للقوة والسلطان لنا ضد عدو الخير. وقرون مذبح البخور تشير لقوة شفاعة المسيح الكفارية. ولكن شفاعة المسيح الكفارية القوية هذه راجعة لقوة دم المسيح التى كانت على الصليب (مذبح المحرقة) (نقطة رقم٧).

٦. كان الدم يؤخذ من على مذبح المحرقة حيث تذبح
الذبيحة ويوضع على قرون مذبح البخور في
مناسبتين:- ١* **ذبيحة خطية رئيس الكهنة** (لا٤:٧ ، ١٨) أو **كل الشعب.**
٢* **يوم الكفارة** (لا١٦:١٨)= يوم الصليب). وهذا يعنى أن رئيس الكهنة يدخل طالبا الغفران. وهذا كرمز للمسيح. ولكن المسيح كان بلا خطية لكنه حامل

خطايا كل الكنيسة. بعد أن قدَّم نفسه ذبيحة يوم الصليب دخل للأقداس ليشفع فى كنيسته (كل الجماعة). وشفاعته قوية ومقبولة. أما فى تقديم ذبيحة خطية عن الرئيس أو أى فرد آخر كان يؤخذ من دم الذبيحة ويوضع على قرون مذبح المحرقة، إشارة لقوة عمل الدم فى الغفران.

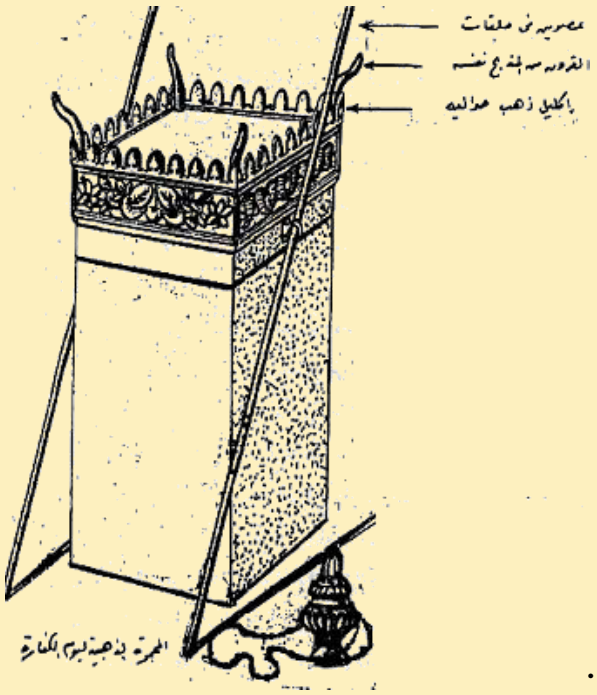

٧. كان هرون بعد تقديم المحرقة. في كل صباح وكل مساء يدخل تواً للقدس ليقدم البخور، فهو يدخل باستحقاقات المحرقة. أي أن المحرقة أساس شفاعة المسيح. وكان هرون أيضاً بعد تقديمه للمحرقة يصلح السرج للمنارة وهذا يعني أن المحرقة أساس عمل الروح القدس في المؤمنين.

٨. كانت النار تؤخذ من على مذبح المحرقة في مجامر خاصة إلى مذبح البخور.

ثلاثة تحذيرات

١. **إستعمال بخور غريب (آية٩)**:- إذن المطلوب إستعمال البخور المحددة مواصفاته فيما بعد . وإذا كان البخور يشير للمسيح فالمعنى أنه لا تقبل أي شفاعة ولا تقدمة خارج المسيح.

٢. **تقديم محرقة أو تقدمة أو سكيب على مذبح البخور (آية٩)**:- فالمسيح في شفاعته الكفارية الآن أي بعد دخوله للأقداس وجلوسه عن يمين الآب لا يعود يقدم ذبيحة ثانية. بل أنه بعد فداء المسيح على الصليب فأى ذبيحة دموية أخرى تثير غضب الله، وقال إشعياء تحذيراً لليهود حتى لا يقدموا ذبائح دموية بعد المسيح "مَنْ يَذْبَحُ ثَوْرًا فَهُوَ قَاتِلُ إِنْسَانٍ. مَنْ يَذْبَحُ شَاةً فَهُوَ نَاحِرُ كَلْبٍ. مَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةً يُصْعِدُ دَمَ خِنْزِيرٍ .مَنْ أَحْرَقَ لُبَانًا فَهُوَ مُبَارِكٌ وَثَنًا. بَلْ هُمُ ٱخْتَارُوا طُرُقَهُمْ، وَبِمَكْرَهَاتِهِمْ سُرَّتْ أَنْفُسُهُمْ" (إش٦٦:٣).

٣. **التحذير من تقديم نار غريبة (لا١٦:١٢+ ١٠:١)** :- غير التي خرجت من عند الرب. والنار النازلة من عند الرب حين تأكل الذبيحة فهذا يشير لأن الله قد قبلها. أما النار الغريبة فلمن تشير؟! هم كشعب الله لايجب أن يقدموا عبادتهم لأحد ولا يسترضون أحد غير الله. والنار هي الروح القدس وإلهنا نار آكلة. والمطلوب في العبادة أن تكون بالروح لا بالإنفعالات.

البخور رائحة زكية:

يقول معلمنا بولس الرسول في (٢ كو ٢: ١٤-١٦) "ولكن شكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان. لأننا رائحة المسيح الزكية لله في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون. لهؤلاء رائحة موت لموت ولأولئك رائحة حياة لحياة".

وهذه الصورة اقتبسها بولس الرسول من واقع الحياة في الدولة الرومانية. فكان قائد الجيش الروماني بعد أن ينتصر في معركة يدخل إلى المدينة منتصراً. ويتبعه موكب من الأسرى فيحرقون البخور قدامه ثم يقدمون الأسرى للأسود ويكون البخور رائحة حياة للمنتصرين (القائد وجنوده) ، ورائحة موت للأسرى المهزومين. والرسول استخدم هذا التشبيه لكل من يسمع بشارة الإنجيل ويظل غير مؤمن، فهو يظل في حالة الموت والأسر، أما كل من يشتم رائحة المسيح ويقبله فيكون له رائحة حياة.

رأينا فى المقدمة أن البخور بمكوناته يشير لشخص المسيح، وحين يوقد وتخرج رائحته الحلوة فهذه الرائحة تشير لحياة المسيح وأقواله وأعماله الحلوة. ولكن أيضا فالبخور يشيرلصلوات المؤمنين التي تتصاعد في استحقاقات الرب يسوع وهذا يتم برفع بخور من الكنيسة الأرضية مع بخور هو صلوات القديسين وصلوات السمائيين وتقدم هذه الصلوات أمام العرش الإلهي (رؤ٥:٨-١٤).

ولو كان هناك مذبح بخور داخلنا لصرنا رائحة المسيح الزكية ومذبح البخور داخلنا يكون بأن نصلي بلا انقطاع (١تس٥:١٧ ، ١٨) ولاحظ قول داود "لا أعطى لعيني نوماً ولا لأجفاني نعاساً إلى أن أجد موضعاً للرب" (مز ١٣١). ويكون هذا بأن يرى الناس أعمالنا الحسنة فيمجدوا أبانا الذي في السموات ولاحظ قول المسيح "أنا مجدتك على الأرض" (يو١٧:٤ ، ٥) . ونحن نقدم ذبائح حمد وتسبيح نكون مذبح للبخور. ويكون هذا أيضاً بأن نلهج في ناموس الرب نهاراً وليلاً (مز ١:٢) ليكون القلب تابوت عهد يستقر فيه لوحي الشريعة. ويكون هذا بالإمتلاء من الروح القدس فنستنير وننير ويكون هذا بالشركة فى جسد الرب ودمه.

ولاحظ أن للمذبح عصوين للإرتحال فكل هذا (تسبيح وأعمال...) ينبغي أن نمارسه طوال رحلتنا في غربة هذا العالم. وأيضاً العصوين يشيران لشفاعة المسيح المستمرة عنا.

ولكن فلنعود ونلاحظ أن المذبح مربع (١×١) ذراع وهذا يعني أن المسيح الذي يشفع فينا هو أيضاً ديان لا يريد من شعبه أن يكون متهاوناً مع الخطية. والمذبح ارتفاعه ٢ ذراع إشارة للمسيح المتجسد بسبب خطايا البشر. والمائدة طولها ٢ ذراع بينما مذبح البخور ارتفاعه ٢ ذراع. والسبب أن المائدة تشير لشركة الكنيسة الأرضية في جسد المسيح ودمه أما مذبح البخور فيشير لإمتداد جسد المسيح الواحد من الأرض للسماء، من الأرض حيث الكنيسة المجاهدة إلى السماء حيث الكنيسة المنتصرة فكنيسة الأرض ممتدة أفقياً وكنيسة السمائيين ممتدة راسياً وهذا عمل الصليب الذي وحد الكنيستين على خشبتيه الأفقية والرأسية.

اختفاء رقم (٤) من مذبح البخور

مفهوم ضمناً أن عدد قرون المذبح (٤) قرون من التشابه مع مذبح النحاس. ومعروف ضمناً أن عدد الحلقات ٤ حلقات اثنين من كل جهة ولكن لا نجد إشارة لعدد القرون على مذبح البخور . وتأتي الكلمات التي تشير لعدد

الحلقات بطريقة غامضة لا توضح هل هم حلقتين أم (٤) حلقات ، حلقتين من كل جهة. والرسم الموجود يمثل الحالة الأولى أن مذبح البخور له حلقتين،حلقة من كل جهة. فرقم ٤ يمثل العالم وحقاً فإن المسيح في فدائه مات عن كل العالم لكنه الآن في مجده وعمل شفاعته الكفارية هو بوجوده عن يمين الآب، هناك هو في السماء ظاهر لأجلنا وهناك في السماء والمجد لا مجال للحديث عن رقم (٤) رقم العالم الضعيف ورقم الخليقة الضعيفة.

ولكن حتى يتقابل المسيح مع الناس نجد مذبح البخور خارج قدس الأقداس. ولكن حتى نفهم معنى الأحداث راجع (لا١٦) فرئيس الكهنة هرون كان ممنوعاً دخوله لقدس الأقداس سوى مرة واحدة مع ذبيحة الخطية ومع سحابة من البخور في مجمرته الذهبية . هنا المجمرة دخلت للأقداس عوضاً عن مذبح البخور (لا١٦:١٢). هنا المجمرة الذهبية تمثل المسيح في مجده ظاهراً في الأقداس السماوية. والمجمرة الذهبية يأخذها هرون معه لقدس الأقداس بعد تقديم ثور الخطية ، ومعنى هذا أن هرون رئيس الكهنة يمثل المسيح بالجسد بعد أن قدم ثور الخطية (المسيح الذبيحة) يدخل للأقداس (المجمرة الذهبية) ليشفع فينا. وقد سبق القول أن كل ما يمثل المسيح هو خشب مغشى بالذهب حتى يكون هذا مثالاً للناسوت واللاهوت. لكن هنا نجد المجمرة الذهبية بلا خشب في داخلها ولكن علينا ألا ننسى شخص هرون كممثل لناسوت المسيح فهو مع المجمرة يمثلان الناسوت واللاهوت. والآن نفهم أن المجمرة تمثل المسيح في مجده لذلك فبولس الرسول إستعاض عن المذبح الذهبي (مذبح البخور) بالمجمرة الذهبية في (عب٩:٤) فحين كتب بولس الرسول هذا كان الحجاب قد إنشق وطريق الأقداس أصبح مفتوحاً وظاهراً (عب١٠:٢٥) .

ما حدث يوم الصليب

فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ. وَإِذَا حِجَابُ ٱلْهَيْكَلِ قَدِ ٱنْشَقَّ إِلَى ٱثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ" (مت٢٧: ٥٠-٥١). كيف فهم القديس بولس الرسول ما حدث فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِٱلدُّخُولِ إِلَى ٱلْأَقْدَاسِ بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِٱلْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ" (عب١٠: ١٩-٢٠). نجد أن بولس الرسول فهم أن حجاب قدس الأقداس يشير لجسد المسيح، وحين مات المسيح على الصليب تم الصلح بين الآب وبين الإنسان "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ ٱللهِ بِمَوْتِ ٱبْنِهِ" (رو٥: ١٠). فلما تم الصلح إنفتح أمامنا طريق السماء. ولاحظ أنه حين إنشق الحجاب صار مذبح البخور أمام قدس الأقداس مباشرة، وهذا بالضبط ما عَبَّرَ عنه قول القديس بولس الرسول "بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى ٱلْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا" (عب٩: ١٢). ظهور مذبح البخور أمام الأقداس يشير لظهو المسيح أمام الآب يشفع فينا. ملحوظة: فى الهيكل الثانى الذى أقامه زربابل سنة٥١٥ ق.م. لم يكن فيه التابوت إذ كان إرمياء النبى قد خبأه عند سبى بابل (٢مك٢: ٤-٧) ولا ندرى ماذا وضعوا مكانه.

كلمة أخيرة فالمسيح هو المذبح الذي به تصبح صلواتنا وذبائحنا مقبولة (عب١٣:١٥) ولا نسمع عن رقم ٢/١ (مذبح البخور ١ × ١× ٢) فالبشر لا دور لهم في شفاعة المسيح الكفارية.

الآيات (١١-١٦):- "[١١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [١٢]«إِذَا أَخَذْتَ كَمِّيَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ الْمَعْدُودِينَ مِنْهُمْ، يُعْطُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِدْيَةَ نَفْسِهِ لِلرَّبِّ عِنْدَمَا تَعُدُّهُمْ، لِئَلاَّ يَصِيرَ فِيهِمْ وَبَأٌ عِنْدَمَا تَعُدُّهُمْ. [١٣]هذَا مَا يُعْطِيهِ كُلُّ مَنِ**

اجْتَازَ إِلَى الْمَعْدُودِينَ: نِصْفُ الشَّاقِلِ بِشَاقِلِ الْقُدْسِ. الشَّاقِلُ هُوَ عِشْرُونَ جِيرَةً. نِصْفُ الشَّاقِلِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. [١٤]كُلُّ مَنِ اجْتَازَ إِلَى الْمَعْدُودِينَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا يُعْطِي تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. [١٥]اَلْغَنِيُّ لاَ يُكَثِّرُ وَالْفَقِيرُ لاَ يُقَلِّلُ عَنْ نِصْفِ الشَّاقِلِ حِينَ تُعْطُونَ تَقْدِمَةَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ. [١٦]وَتَأْخُذُ فِضَّةَ الْكَفَّارَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَجْعَلُهَا لِخِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. فَتَكُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ تَذْكَارًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ»."

فضة الكفارة:

- كان المطلوب عن كل شخص ½ شاقل فضة وهي تساوي تقريباً ٧,٥جم فضة وكان عدد الأشخاص الذين هم فوق ٢٠ سنة المطلوب منهم تقديم هذا المبلغ ٦٠٣٥٥٠ شخصاً، مطلوب منهم ٣٠١٧٧٥ شاقل ومع ملاحظة أن الوزنة= ٣٠٠٠شاقل يكون المتحصل ١٠٠وزنة + ١٧٧٥ شاقل . واستخدمت المائة وزنة في صنع قواعد الألواح وأعمدة الحجاب وهم ١٠٠قاعدة، كل قاعدة وزنة فضة أما الـ ١٧٧٥ شاقل المتبقية فاستخدمت في عمل رزز وقضبان الأعمدة لدار المسكن.
- وهناك ضريبة أخرى نسمع عنها في (عد٣:٤٠-٥١) موضوعها أن كل بكر مقدس للرب. وقد أُخِذَ اللاويين بدلاً من الأبكار ولكن وُجِدَ أن عدد اللاويين ٢٢٠٠٠ والأبكار وُجِدَ عددهم ٢٢٢٧٣ ويكون الفرق ٢٧٣ طُلِبَ من كل منهم ٥ شواقل والمتحصل صنع منه الأبواق الفضية.
- وسن العشرين هو السن الذي كان اللاويين يبدأون فيه خدمتهم وهو أيضاً سن التجنيد أي السن التي يصبح فيها الإنسان مستعداً للجهاد ولخدمة الله . وكان من يدفع هذه القيمة من يتجند أو يخدم الهيكل (اللاويين) وكل منا هو جندي في جيش الله ، خداماً لإسمه ملتزمين أن نحيا في قداسة (١كو٦:٢٠).
- ومن هذه الفضة عملوا قواعد الألواح ، قاعدتين لكل لوح . فنفهم أن القاعدتين يمثلان ١) **النعمة** بعمل دم المسيح ومعونة الروح القدس. ٢) **جهادنا:** أ)الإيجابى أى الصلاة والتسبيح ... وب) السلبى أى الإمتناع عن الخطية . والجهاد هو إعلان إرادة الإنسان وإهتمامه بخلاص نفسه ، فيكون مستحقا لعمل النعمة معه . وكيف تعمل النعمة مع من لا يريد أو مع مستهتر . وكما قال الأباء *"النعمة عطية مجانية لكنها لا تعطى إلا لمن يستحقها"* . ولاحظ من الذى يُطلب منه أن يعطى الفضة ؟ كل من وصل إلى سن العشرين ، سن الحرب والجهاد ، أى من هو قادر على الجهاد .
- ½ شاقل= ١٠ جيرات والجيرة كانت تساوي وزن ١١ قمحة تساوي تقريباً ٦ قروش. إن كان البخور هو ذبيحة الحب التي يقدمها الكهنة داخل القدس بإسم الجماعة كلها، لكن الشعب إلتزم بتقديم مساهمة حب في نفقات الخيمة من كل الرجال فوق ٢٠ عاماً دون تمييز بين غني وفقير. فهي تحمل روح جماعية في خدمة بيت الله. وهي تشير أيضاً حيث أنها فضة كفارة لإقرارهم بأنهم خطاة محتاجين للفداء، وإعترافاً منهم بمراحم الله الذي نجاهم. لا فرق بين غني وفقير أو ذو مواهب أو من لا مواهب له، الكل يقف أمام الله في إحتياج لكفارته. كل واحد مسئول عن نفسه ويقف كخاطئ أمام الله، . من لا يدفع يصير فيه وبأ أى مرض قاتل فيموت. فبدون الكفارة يهلك الإنسان. ومن لا يدفع هو من يشعر أنه لا يحتاج للفداء وهذا أيضا يهلك، وهذا يشير لكل

من يرفض الإيمان بدم المسيح وفدائه. . ولاحظ قول الرب "أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا"(يو ١١: ٢٥).

- ويلاحظ أن التقدمة رمزية فستة قروش هي في متناول الجميع أي مجاناً. ونحن نعلم أن الخلاص مجاني لكن الكل ملزم بأن يجاهد حتى الدم (عب١٢ : ٤) ولكن كل جهاد نقوم به ما هو إلا شئ بسيط لا يزيد عن ½ شاقل بالقياس لعمل المسيح. هذا ما نسميه الجهاد والنعمة. وهذا ما يتضح في قصة الخمس خبزات والسمكتين (هذا هو الجهاد) وهذه الكمية البسيطة أشبعت الجموع وتبقى منها (هذه هي النعمة). ولنسأل هل من شق البحر وأنزل ماءً من الصخرة ومناً من السماء كان محتاجا لمبلغ يساوى ٦ قروش من كل واحد لخدمة الهيكل (هذا التقييم لثمن الفضة مأخوذ من كتاب قديم والمهم أنه مبلغ زهيد) ، ومن لايدفع يصيبه الوبأ ؟! لهذا نفهم أن جهادنا وإرادتنا فى ترك طريق الخطية لازمين ليكون لنا نصيب فى الحياة الأبدية، ولكن قطعا صغر المبلغ المطلوب يشير لأن جهادنا هو شئ زهيد جدا بجانب الدم المسفوك عنا ، ومن يفهم هذا فلن يفتخر بأى جهاد له (أف٢ : ٩) .
- ½ شاقل = ١٠ جيرات ورقم ١٠ نجده في الوصايا ونجده في ارتفاع الألواح فهذا الفداء كان بسبب كسرنا للوصايا. وجهادنا الآن أن نحفظ الوصايا. وهي تعني أن فداء المسيح بسبب خطيتي كان فداءً كاملاً وإستوفى مطاليب العدل الإلهي. ولكن من يجاهد يستفيد من الفداء (هذا معنى النصف شاقل) فالكل نجا من فرعون وخلص منه وعبر البحر الأحمر لكن يجب دفع النصف شاقل.
- تحولت هذه الضريبة إلى ضريبة سنوية على اليهود لمصروفات الهيكل (ولكن الله طلب من كل يهودى أن يدفعها مرة واحدة). بالرجوع لقصة الدرهمين (مت١٧:٢٥-٢٧) حين سُئِل بطرس هل يوفى معلمكم الدرهمين؟ كان هناك تفسيرين لموضوع الدرهمين: **أ)** هناك من قال أن موضوع الدرهمين كان إشارة لهذه الضريبة أى النصف شاقل المقررة على كل يهودى ليدفعها للهيكل. **ب)** وقيل أن الضريبة المشار لها هنا هى الجزية التى يحصلها الرومان وهذا خطأ. ونجد أن المسيح طلب من بطرس أن يصطاد سمكة بداخلها المبلغ. فما معنى القصة؟
- التفسير الأدق للقصة (مت١٧:٢٥-٢٧) هو أن ضريبة الدرهمين هى فضة الكفارة المطلوب أن يدفعها كل يهودى. والمسيح المولود تحت الناموس أى كان يلتزم تماما بكل الناموس، بل هو وحده الذى كان كاملا من جهة الناموس، كان لا بد أن يدفع هذه الضريبة المنصوص عليها فى الناموس. وكما رأينا أن من يدفع هذه الفضة هو يُعلن إحتياجه للفداء وللكفارة. **فهل المسيح محتاج للفداء والكفارة؟** قطعا لا، فهو الفادى. والفضة تدفع كضريبة لبيت الله، فهل يدفع المسيح ضريبة لنفسه وهو رب البيت. هذا كله غير منطقى. وبالتالى كان لابد أن يمتنع فهو رب البيت والفادى. لكن من كان فاهما هذا؟ الإجابة لا أحد. وبالتالى لو إمتنع عن الدفع يكون فى نظر الشعب قد أخطأ. ولو دفع يكون هذا خطأ. وبالتالى الحل هو أن يجد الفضة فى بطن سمكة، أى أن الله يحل المشكلة دون أن يكون هناك *تصرف خاطئ وأيضا *دون عثرة لأحد.

- أما عن الجزية التى تدفع للرومان فالمسيح كان أول من يلتزم بها، فهو الذى وضع هذا القانون "**إعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله**". المسيح لا يقاوم قيصر.
- وفى (١بط١:١٨ ، ١٩) هنا الفضة المقصودة هي فضة الكفارة.
- **لئلا يصير فيهم وبأ**= هذا ما حدث مع داود (٢صم٢٤:١٠-١٧).

لماذا رقم الـ ½ شاقل

١. أول مرة سمعنا عن رقم الـ½ شاقل كان مهر إسحق لرفقة وكان عبارة عن خزامة ذهب (تك٢٤: ٢٢). فإذا فهمنا أن إسحق يشير للمسيح عريس الكنيسة، ورفقة تشير للكنيسة عروس المسيح. إذاً نفهم أن مهر إسحق لرفقة يشير للثمن الذى دفعه المسيح ليخطب كنيسته، وهذا الثمن هو دمه.

٢. والله نجده هنا يطلب من شعبه أن يدفع ½ شاقل فضة ويسميها **فضة الكفارة**. ومن لا يدفع فضة الكفارة يصيبه الوبأ ويهلك ويموت. والمعنى أنه لكى يحيا الشخص يجب أن يقدم لله عملاً هو هذا الـ½ شاقل.

٣. لقد دفع المسيح دمه وتم الرمز لذلك بـ½ شاقل ذهب. إذاً كان عمل المسيح هو الفداء وبذل دمه. وكان العمل المطلوب من شعب الله دفع ½ شاقل فضة. ورأينا أن ثمن الفضة المطلوبة زهيد جداً. فهل فعلاً كان الله محتاجا لهذا المبلغ، أم هو إشارة لعمل مطلوب من كل ممن يريد الحياة الأبدية أن يعمله فيحيا.

٤. سأل اليهود رب المجد قائلين "مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ ٱللهِ؟ .أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: هَذَا هُوَ عَمَلُ ٱللهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِٱلَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ" (يو٦: ٢٨). إذاً فالعمل المطلوب من كل ممن أراد الحياة أن يؤمن إيماناً حياً بالمسيح – راجع تفسير الآية (يع٢: ٢٦)، وقال عنه القديس بولس الرسول "الإيمان العامل بالمحبة" (غل٥: ٦) وهذا النوع من الإيمان أى الإيمان الحى والعامل بالمحبة هو الذى به الخلاص "لِأَنَّهُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا ٱلْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا ٱلْغُرْلَةُ، بَلِ ٱلْإِيمَانُ ٱلْعَامِلُ بِٱلْمَحَبَّةِ. وهذا النوع من الإيمان ينتمى للخليقة الجديدة التى بها الخلاص "لِأَنَّهُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ ٱلْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا ٱلْغُرْلَةُ، بَلِ ٱلْخَلِيقَةُ ٱلْجَدِيدَةُ" (غل٦: ١٥).

٥. ولماذا كان رقم الـ ½ هذا؟. لاحظ أن عمل المسيح الفدائى مُعَبَّر عنه بـ½. وأيضا العمل الذى يجب أن يعمله كل من أراد الحياة معبَّر عنه بـ½. والسبب أن الحياة لها طريق واحد وهو الإتحاد بالمسيح، والمسيح هو الحياة، والثبات فيه فنكون جسداً واحداً "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" (يو١١: ٢٥). ويطلب المسيح منا "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو١٥: ٤). هنا نرى أن النصفين، عمل المسيح (½ شاقل ذهب) مع عملى (½ شاقل فضة) يعطون معنى الإتحاد والوحدة مع المسيح (١=½+½). أما عمل المسيح وهو الصليب فهو عمل هائل لا نهائى ولا يُقَدَّرْ بثمن. وعملى أنا لا يزيد عن كونه ٦ قروش. ولكن عملى هذا مهم للثبات فى المسيح. فقال الأباء "الله الذى خلقك بدونك لا يقدر أن يخلصك بدونك" وقال رب المجد لليهود "كم مرة أردت ... ولم تريدوا" (مت٢٣: ٣٧). ويتلخص عملى هذا فى: ١) الإيمان الحى بالمسيح. وإذا فهمنا أن الـ½ شاقل فضة يشير لكفارة دم المسيح، يكون أن

دفع هذه الجزية هو إشارة لأن من يدفع هو يعلن إحتياجه لفداء المسيح وأنه مؤمن بالمسيح وفدائه. ويكون بهذا أن من لا يدفع أنه يعلن أنه لا يحتاج لدم المسيح. لذلك فمن لا يدفع يموت. ٢) الجهاد فى حفظ الوصايا لإستمرارية الثبات فى المسيح. وراجع ملخص مقدمة رسالة رومية عن موضوع الجهاد والنعمة. فنرى مثلا المسيح يحول الماء إلى خمر وهذا عمل فيه خلق، لكن كان لابد من تحويل الماء من البركة إلى الأجران. المسيح يقيم لعازر لكن كان لا بد أن يكون للبشر دور "إرفعوا الحجر" (يو١١: ٣٩) وهكذا. عمل الفداء عمل هائل وجبار لكن دائما لا بد أن يكون هناك عمل للإنسان.

٦. مهر المسيح تم التعبير عنه بـ(½ شاقل ذهب) والذهب رمز للسمائيات. فكان الإنسان عاجزاً عن الخلاص بدون عمل المسيح السماوى. أما المطلوب منا فهو (½ شاقل فضة) والفضة ترمز لكلمة الله المطلوب منا أن نخضع لها "كَلاَمُ ٱلرَّبِّ كَلاَمٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ فِي بُوطَةٍ فِي ٱلأَرْضِ، مَمْحُوصَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ" (مز ١٢: ٦). وسماع كلمة الله وتنفيذها يندرج تحت الـ½ شاقل فضة فبدون الجهاد فى الإلتزام بالوصية نهلك، إذ لن نثبت فى المسيح. وهذا ما نبهنا له الله الآب يوم التجلى "هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. **لَهُ ٱسْمَعُوا**" (مت١٧: ٥) + "أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا (*هذه عن المسيح ابن الله المتجسد*) مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ .وَيَكُونُ أَنَّ ٱلإِنْسَانَ ٱلَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِٱسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ" (تث١٨: ١٨-١٩).

٧. ولماذا كان من يدفع هذه الجزية الـ½ شاقل يكون عمره فوق الـ٢٠ سنة؟ سن الـ٢٠ هو سن التجنيد وسن بداية خدمة اللاويين فى الهيكل. إذاً سن الـ٢٠ سن الجهاد الروحى، ويصبح أن من يدفع فيحيا هو الملتزم بالجهاد الروحى وكما ذكرنا من قبل الجهاد فى تنفيذ الوصايا.

٨. ذكرنا أنه من ضمن مفهوم الـ½ شاقل هو الإيمان الحى، والإيمان الحى هو الإيمان الذى يثمر أعمالا صالحة (يع٢ + ١تس١: ٣). ونلخص فيما يلى: الـ ½ شاقل يشير لأن الثبات فى المسيح فنحيا شروطه الإيمان الحي والجهاد لحفظ وصايا الله.

ليكتمل فهم موضوع رقم الـ½ يرجى مراجعة شرح (تك٢٤: ٢٢).
ومقدمة خيمة الإجتماع فرقم ½ يتكرر كثيرا فى خيمة الإجتماع.

الآيات (١٧-٢١):- "[١٧]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [١٨]«وَتَصْنَعُ مِرْحَضَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ، لِلاغْتِسَالِ. وَتَجْعَلُهَا بَيْنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ، وَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً. [١٩]فَيَغْسِلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْهَا. [٢٠]عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يَغْسِلُونَ بِمَاءٍ لِئَلاَّ يَمُوتُوا، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْخِدْمَةِ لِيُوقِدُوا وَقُودًا لِلرَّبِّ. [٢١]يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا. وَيَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَهُ وَلِنَسْلِهِ فِي أَجْيَالِهِمْ»."

المرحضة:

هي إناء نحاسي مستدير كان الكهنة يغسلون فيه أياديهم وأرجلهم قبل الدخول للخيمة وقبل تقديمهم ذبائح على مذبح المحرقة وهي من نحاس وتشير إذن لدينونة الخطية والنجاسة. وليس بها خشب سنط . إذن هي لا تشير للمسيح بل للروح القدس الذي يبكت على خطية (يو١٦:٨).

المرحضة ليس لها أبعاد:

فالله قادر أن يغفر الخطايا مهما كان نوعها "وَدَمُ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ" (١يو١: ٧). ولأنها تمثل الروح القدس والروح لم يتجسد فلا نجد لها أبعاد.

وهي تشير للروح القدس العامل في المعمودية، التي هي موت مع المسيح وقيامة. وبدون استعمال المرحضة لم يكن الكاهن يقدر أن يدخل للخيمة، وهكذا بدون المعمودية لا دخول للسماء (يو٣:٥). وهي تأتي مباشرة بعد المذبح أي الصليب فالمعمودية عملها

مبني على الصليب فهي موت مع المسيح وقيامة.

وكان من يدخل الخيمة هم الكهنة الممسوحين.

ونحن بعد المعمودية نجد سر الميرون الذي به يمسح المعمد ليحصل على الروح القدس ويصير كاهناً روحياً (الكهنوت العام) . فيكون له حق التمتع بشركة جسد المسيح (المائدة). والإستنارة (المنارة) وله الحق في شفاعة المسيح الكفارية وله أن يعاين أمجاد الله أى الشكينة التى تظهر على التابوت.

وكان غسل هرون بالماء هو تأهيل هرون ليكون نقياً للخدمة وهذا رمز للمسيح القدوس في ذاته. أما قداسة الكنيسة ففي اتحادها بالمسيح.

وكان الكهنة عند تقديسهم للخدمة في المرة الأولى يغتسلون إغتسالاً كاملاً أي غسل الجسد كله في المرحضة (أي إستحمام كامل خر٢٩: ٤) وهذا يشير للمعمودية (تي٣:٤ ، ٥)

وكانت المرحضة تستخدم أيضاً في التطهير اليومي للكهنة عند خدمتهم (دخول الخيمة أو تقديم ذبيحة) وكان هذا بغسل الأيدي والأرجل وهذا يرمز للتوبة ، الأرجل ترمز للسلوك، والأيدي للأعمال . والتوبة هي النية لتغيير كلاهما.

وهناك كلمتان عبريتان ولهما نظير في اليونانية لكلا الاستعمالين وهما:

لوفو= استحمام أو غسل كامل **بنتو** = غسل الأيدي والأرجل

وفي كلام الرب لبطرس (يو١٣:١٠) إستعمل السيد المسيح كلا الكلمتين

الذي قد **اغتسل** ليس له حاجة إلا إلى **غسل** رجليه بل هو طاهر كله =

الذي قد **(لوفو)** ليس له حاجة إلا إلى **(بنتو)** رجليه بل هو طاهر كله

ولذلك نحن لا نكرر المعمودية وتسمى التوبة معمودية ثانية.

وهذا الكلام من الواقع اليهودي والكهنوت اليهودي فكيف يفهمه الرومان؟

أقام الرومان حمامات عامة يستحم فيها الجمهور ويخرج منها الشخص نظيف تماماً لكن بعد أن يسير في الشوارع تتسخ قدماه فهم كانوا يلبسون صنادل مفتوحة وكان من العادات السائدة وقت الرومان أن يأكل الناس وهو راقدين وأرجلهم إلى الخلف ويأتي صاحب البيت المضيف ويغسل أرجل ضيوفه. وهذا ما فعله المسيح بغسل أرجل تلاميذه فهم ضيوف مائدته، وهذا ما يفعله في غسل قلوبنا وتنقيتنا وبالمفهوم الروماني لكلام المسيح أن من إغتسل (في الحمام العام) وسار في الشوارع لا تكون له حاجة لإعادة حمامه بل يحتاج لغسل قدميه فقط. والمسيح لم يذكر شئ عن غسل الأيدي فهل هذا يعنى أن المسيح يشير بالأكثر للعادة الرومانية؟ ربما ولكن روحيا غسل الأرجل لازم نتيجة السير في العالم والاحتكاك بخطاياه فيلزمنا التوبة لنتمتع بأمجاد القدس، والتوبة هى قرار بأن أغير إتجاهى من إرضاء العالم إلى هدف آخر هو مجد الله ، وحينئذٍ يأتى عمل النعمة التى بها يكون الله شريك لى فى كل عمل صالح فتتطهر اليد.

ولاحظ أن الكاهن الذي يدخل الخيمة آتياً من حرارة الجو في سيناء حيث الشمس المحرقة ثم يرطب جسده بالماء فينتعش،هكذا من يقدم توبة يشعر بالانتعاش بعد طول عبودية للخطية وإستعباد لها في ألم كألم الشمس الحارقة. وهناك تأمل بأن البحر في سفر الرؤيا كان من زجاج أي بلا ماء فنحن هناك بلا خطية وفي فرح دائم لا حاجة لنا لما ينعشنا فنحن في السماء سنكون فى انتعاش دائم.

والمرحضة يأتي ذكرها بعد مذبح البخور لأنه لا قيمة للتوبة إلا بشفاعة المسيح الكفارية الدائمة. المسيح الآن أتم عمله الكفاري وجلس عن يمين الآب ونحن في هذا العالم مازلنا نجاهد ونخطئ ونحتاج للتوبة والغفران (الغسيل).

قاعدة المرحضة:

سمعنا من قبل في وصف المنارة قوله المنارة وقاعدتها وهنا يقول المرحضة وقاعدتها. ومن المؤكد أن هناك قاعدة ترتكز عليها المنارة وقاعدة ترتكز عليها المرحضة فما معنى قوله وقاعدتها وتكرار هذا؟

كما سبق ورأينا أن كل ما لا يدخله خشب السنط فهو لا يشير للمسيح وهذه القطع هي:

١. غطاء تابوت العهد.
٢. المنارة.
٣. المرحضة.

ونرى أن غطاء تابوت العهد يغطى التابوت نفسه والتابوت رمز للمسيح، بينما الغطاء يرمز لله في مجده. أما المنارة فتشير للروح القدس الذي يعطي استنارة للكنيسة. والمرحضة تشير للروح القدس الذي يبكت الخطية ويدينها، ويعطي الغفران للتائبين ويعمل في سر المعمودية، ويعطي للمعمد موتاً ودفناً مع المسيح (ليموت جسد الخطية) وقيامة مع المسيح. وكون أن لكل قطعة لا تشير للمسيح قاعدة فهذا يعني أن الله حتى يتعامل مع الإنسان الخاطئ

فهذا يستلزم أن تكون هناك قاعدة أو أساس لتعامل الله مع الإنسان وهذا الأساس هو تجسد المسيح وفداؤه. إذاً القاعدة تشير لأساس تعامل الله مع الخاطئ وهو المسيح المتجسد.

المرحضة مصنوعة من مرايا المتجندات (خر٣٨:٨)

المرايا قديماً كانت تصنع من النحاس اللامع. وهنا نجد بعض المتجندات قد ضحوا بمراياهن النحاسية وصنعت منها المرحضة ولكن لماذا الإشارة إلى أن المرحضة من هذه المرايا؟ المرايا تتحدث عن الإعجاب بالذات والمشغولية بالذات وبالباطل (إش٣:٢٣)، والإهتمام بما يرضى الأنا وليس ما يرضى الله. وينسى الإنسان الله فى إهتمامه بذاته وشهواته. وهذا هو الكبرياء فمن أظن نفسى حتى لا أهتم بأن أرضى الله. وهذا ما حدث مع الفريسي المعجب بذاته (لو١٨:١١) "أشكرك يا رب أني لست خاطئاً مثل باقي الناس". وأول خطوة للإصلاح أن يرى الإنسان عيوبه الداخلية. كما أن المريض لن يذهب للطبيب دون أن يشعر أنه مريض أولاً. وهذا سر أن الرب يسوع مع كل حنانه إضطر أن يواجه المرأة الكنعانية بنجاستها، فترى حقيقة نفسها من الداخل (المرآة) فتدرك إحتياجها له كطبيب. المسيح إستخدم معها مرآة تظهر عيوب الداخل. وبهذا نفهم علاقة المرائى بالمرحضة:

المرائى = تهتم بإظهار وإصلاح المظهر الخارجى والإهتمام بالزينة الخارجية.

المرحضة = هى إظهار العيوب الداخلية، يراها الإنسان ويكره نفسه فيقدم توبة (المرحضة). "وَهُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَكُمْ وَكُلَّ أَعْمَالِكُمُ ٱلَّتِي تَنَجَّسْتُمْ بِهَا، وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ ٱلشُّرُورِ ٱلَّتِي فَعَلْتُمْ" (حز٢٠: ٤٣).

المرآة – اللغز = هذا ما قاله القديس بولس الرسول " فَإِنَّنَا نَنْظُرُ ٱلْآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. ٱلْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ ٱلْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ" (١كو١٣: ١٢). فحينما يتنقى القلب (الغسيل فى المرحضة = التوبة) تظهر صورة للمجد أمام العين شبهها الرسول بأنها كمرآة أو كلغز. فالمرآة فى أيامه كانت نحاس تم تلميعه وتظهر الصورة غير واضحة. لكن ما سنراه سيكون كافيا أن نقول مع الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذاك أفضل جداً" (فى١: ٢٣).

وما هو دور الروح القدس "وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ ٱلْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ" (يو١٦: ٨). هو يدين الخطية في داخلي (النحاس رمز الدينونة) ، وهذا ما حدث مع السامرية في لقائها مع المسيح. في هذا اللقاء مع الروح القدس، لقاء التبكيت تستبدل مرآة الكبرياء البشري بمرآة إلهية تعكس حالتي وتريني الله، وحين يصنع المسيح هذا يصرخ الفريسي مع العشار "اللهم ارحمني أنا الخاطئ" هكذا كان بولس يفتخر بنفسه معجباً بنفسه أنه فريسي ابن فريسي وبلا لوم من جهة الناموس.. (في٣:٤-٧) ، ولكنه حين تقابل مع الروح القدس حسب كل شئ نفاية (في٣:٨) بل صرخ في مكان آخر قائلاً "الخطاة الذين أولهم أنا" وفي مكان ثانٍ يقول "ويحي أنا الإنسان الشقي" وهذا يحدث معنا بالتأمل في كلمة الله فهي كمرآة تكشف كل الشر الذي فينا (يع١:٢٣-٢٥). وحين نرى حقيقة أنفسنا بكل الشر الذي فينا نرى أننا نحتاج للغسيل. حين نأتي إلى الله فاحص

القلوب والكلى نجد أننا نحتاج له ليطهرنا فأتخذ قراراً بالتوبة أي قراراً بتغيير هدفي من الإنشـــغال بالعالم وبالذات إلى الإنشغال بالله. ومرائي المتجندات صنعت في مصر أرض العبودية والثانية أي المرحضة هي من تصميم الله. وهناك معنى آخر للمرآة يتضح من قول بولس الرسول في (١كو١٣:١٢) فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذ وجهاً لوجه. الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت" والمعنى أننا حينما نتأمل الآن في كلمة الله نرى ملامح السماويات فننشغل بها وبالمسيح الذي أعد لنا هذا المجد عوضاً عن الانشغال بأنفسنا. الروح القدس يعطى إســتنارة داخلية ، وكلما قدم الإنســان توبة وتجاوب مع عمل الروح تزداد الإســتنارة وتنفتح العيون "وطوبى لأنقياء القلب" وماذا سترى العين المفتوحة :-

١) ترى الله ومجده ونورانيته . ٢) ترى حقيقتها فى نور الله فتشمئز من نفسها .

ملحوظات:

١. كل ما هو خارج الخيمة نحاس ولا يوجد ذهب وما داخل الخيمة ذهب ولا يوجد نحاس . وإن كان النحاس يشير للدينونة فلا دينونة على من هم في المسيح.
٢. في المرحضة نجد الكهنة يغسلون الأيدي والأرجل ، أما في (يو١٣) أشار المسيح لغسل الأرجل فقط، وحقاً هذه عادة رومانية لكن تفسيرها الروحي أن التوبة أي حين أغير قراري وهدفي يكون هذا غسيل لرجليَّ ، أما الأيدي فهي تشير للعمل وحينما أغير هدفي وأتجه للمسيح يصير المسيح شريكاً في كل عمل صالح.
٣. كيف نغسل أقدام بعضنا البعض راجع (غل٦:١ + الاعتراف يع١٦:٥)
٤. يقول ميخا النبى "يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ ٱلْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ" (مى٧: ١٩). المرحضة فى خيمة الإجتماع إستبدلت بالبحر فى هيكل سليمان. والبحر كان أكبر كثيراً من المرحضة. وبهذا نفهم قول ميخا أن الله يطرح خطايانا فى المعمودية والتوبة التى يمثلهما البحر.

الآيات (٢٢-٣٣):- "[٢٢]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢٣]«وَأَنْتَ تَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ الأَطْيَابِ: مُرًّا قَاطِرًا خَمْسَ مِئَةٍ شَاقِلٍ، وَقِرْفَةً عَطِرَةً نِصْفَ ذلِكَ: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَقَصَبَ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، [٢٤]وَسَلِيخَةً خَمْسَ مِئَةٍ بِشَاقِلِ الْقُدْسِ، وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِينًا. [٢٥]وَتَصْنَعُهُ دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ. عِطْرَ عِطَارَةٍ صَنْعَةَ الْعَطَّارِ. دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ يَكُونُ. [٢٦]وَتَمْسَحُ بِهِ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ، وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ، [٢٧]وَالْمَائِدَةَ وَكُلَّ آنِيَتِهَا، وَالْمَنَارَةَ وَآنِيَتَهَا، وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ، [٢٨]وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ آنِيَتِهِ، وَالْمِرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا. [٢٩]وَتُقَدِّسُهَا فَتَكُونُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ. كُلُّ مَا مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. [٣٠]وَتَمْسَحُ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكْهَنُوا لِي. [٣١]وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: يَكُونُ هذَا لِي دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ فِي أَجْيَالِكُمْ. [٣٢]عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ لاَ يُسْكَبُ، وَعَلَى مَقَادِيرِهِ لاَ تَصْنَعُوا مِثْلَهُ. مُقَدَّسٌ هُوَ، وَيَكُونُ مُقَدَّسًا عِنْدَكُمْ. [٣٣]كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ وَمَنْ جَعَلَ مِنْهُ عَلَى أَجْنَبِيٍّ يُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ»."

دهن المسحة : راجع المقدمة (المواد المستخدمة)

يشير لمسحة الروح القدس لبعض الأشخاص في العهد القديم (أنبياء/ ملوك/ كهنة) للقيام بأعمال قيادية تحمل جوانباً من عمل السيد المسيح نفسه. (مز٤٥ + عب١:٩) بل أن هذه الأمور (النبوة/ الملك/ الكهنوت) اجتمعت في شخص المسيح "من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك" فمن هم رفقائه؟ هم شعبه من المسيحيين الذين يمسحون بزيت الميرون فيحل عليهم الروح القدس وبهذه المسحة نصير ملوكاً، نملك متسلطين على شهواتنا، ونصير كهنة نقدم أجسادنا ذبيحة حية ونقدم ذبائح تسبيح ونصير أنبياء لإطلاعنا على أسرار هامة وعظيمة جداً.

ومزمور (١٣٣) يحدثنا عن الدهن الذي يسكب على رأس هرون رئيس الكهنة ويسيل هذا الدهن على لحيته. فمن هو هرون؟ هو رمز للمسيح رأس الكنيسة الذي حين حل عليه الروح القدس كان هذا لحساب الكنيسة والكنيسة هنا ممثلة في شعر لحية هرون فشعب المسيح ملتصقين به كما الشعر بالرأس وحينئذ، حين ينسكب عليهم الروح القدس وهم في محبة تفوح منهم رائحة المسيح الزكية (فالعطور تمثل المسيح).وهذا معني" لأننا رائحة المسيح الزكية " (٢كو ٢ : ١٥) .

ويؤخذ من الزيت مقدار هين أي مقياس كامل. والرب يسوع امتلأ تماماً من الروح القدس (لو٤:١) [الهين مقياس أو مكيال للسوائل والإيفة للحبوب والشاقل للوزن والذراع للقياس] وكون الزيت يكال بالهين أي أن الروح أعطى بالمفهوم البشري بقدر ما تدرك أفهامنا. أما الروح القدس حين حل على التلاميذ كان كألسنة نار منقسمة على كل واحد بقدر ما يحتمل وبحسب الخدمة التى سيقوم بها . أما المسيح فحل عليه حلولاً كاملاً وليس على هيئة ألسنة نار. وهذا معنى "أكثر من رفقائك".

مقادير العطور:- ٥٠٠ (مر) + ٢٥٠ (قرفة) + ٢٥٠(قصب) + ٥٠٠ (سليخة)

= ٥ × [١٠٠ + ٥٠ + ٥٠ + ١٠٠] هي نفس مقاييس الخيمة وإذا فهمنا أن الخيمة تشير للمؤمنين نفهم أنه بنعمة الله (٥) انسكب الروح على الكنيسة جسد المسيح حين حل على المسيح نفسه. غير أن هذه الأرقام لها معاني أخرى فإذا زاد أحدها عن المحدد فهذا يعني زيادة أحد كمالات المسيح عن الآخر والمسيح متساوي في كمالاته.

الآيات (٣٤-٣٨):- "٣٤وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَعْطَارًا: مَيْعَةً وَأَظْفَارًا وَقِنَّةً عَطِرَةً وَلُبَانًا نَقِيًّا. تَكُونُ أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً، ٣٥فَتَصْنَعُهَا بَخُورًا عَطِرًا صَنْعَةَ الْعَطَّارِ، مُمَلَّحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا. ٣٦وَتَسْحَقُ مِنْهُ نَاعِمًا، وَتَجْعَلُ مِنْهُ قُدَّامَ الشَّهَادَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. قُدْسَ أَقْدَاسٍ يَكُونُ عِنْدَكُمْ. ٣٧وَالْبَخُورُ الَّذِي تَصْنَعُهُ عَلَى مَقَادِيرِهِ لاَ تَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ. يَكُونُ عِنْدَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. ٣٨كُلُّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيَشُمَّهُ يُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ»."

راجع المقدمة

الإصحاح الحادي والثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١ – ٣٨):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«انْظُرْ. قَدْ دَعَوْتُ بَصَلْئِيلَ بْنَ أُورِي بْنَ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، [٣]وَمَلأْتُهُ مِنْ رُوحِ اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَكُلِّ صَنْعَةٍ، [٤]لاخْتِرَاعِ مُخْتَرَعَاتٍ لِيَعْمَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، [٥]وَنَقْشِ حِجَارَةٍ لِلتَّرْصِيعِ، وَنِجَارَةِ الْخَشَبِ، لِيَعْمَلَ فِي كُلِّ صَنْعَةٍ. [٦]وَهَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُ مَعَهُ أُهُولِيآبَ بْنَ أَخِيسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ. وَفِي قَلْبِ كُلِّ حَكِيمِ الْقَلْبِ جَعَلْتُ حِكْمَةً، لِيَصْنَعُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ: [٧]خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ، وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ، وَالْغِطَاءَ الَّذِي عَلَيْهِ، وَكُلَّ آنِيَةِ الْخَيْمَةِ، [٨]وَالْمَائِدَةَ وَآنِيَتَهَا، وَالْمَنَارَةَ الطَّاهِرَةَ وَكُلَّ آنِيَتِهَا، وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ، [٩]وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ آنِيَتِهِ، وَالْمِرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا، [١٠]وَالثِّيَابَ الْمَنْسُوجَةَ، وَالثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابَ بَنِيهِ لِلْكَهَانَةِ، [١١]وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِرَ لِلْقُدْسِ. حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ يَصْنَعُونَ».

[١٢]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [١٣]«وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا، لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ، [١٤]فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. [١٥]سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. [١٦]فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. [١٧]هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ». [١٨]ثُمَّ أَعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ: لَوْحَيْ حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبَعِ اللهِ."

أوصى الله موسى بصنع الخيمة وأدواتها. وأراه نموذجاً حياً ليقيم الخيمة على مثاله. وحدد له بصلئيل وملأه من روح الله بالحكمة. وأهوليآب ليسنده في العمل. والله يعطي لكل حكيم القلب حكمة للعمل في خدمته. فكل عطية صالحة هي من فوق (يع١:١٧) والله يعطي لكل إنسان حكمة فإذا ما سار في خوف الله يقدس الله بروحه القدوس حكمته هذه ويسنده ويعينه. والله يريد أن يعمل الكل في محبة وروح واحد بصلئيل وأهوليآب وكل حكيم القلب. ومن خلال الوحدة وفي العمل بمحبة يفيض الله من روحه على الجميع. وغالباً فقد إختص بصلئيل بالصناعات والمعادن والنجارة ونقش الأحجار واختص أهوليآب بالتطريز والتوشية وصناعة النسيج. ولاحظ أن الشعب تعلم هذه الفنون في مصر فالله يُعِدّ أولاده ثم يقدس مواهبهم وعلمهم لخدمته ولنعرف أن الله شريك في العمل. والله أعطاهم **حكمة**= عقل وتدبير حسن . **وفهم**= إدراك كامل. **ومعرفة**= علم وإلمام.

يقول القديس بطرس *"ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضا كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة"* (١بط٤ : ١٠) . وهذا ما نجده منطبق هنا ، فالله أعطى لكل واحد موهبة ليتكامل الجميع ، وهذا ما يعمله الروح القدس مع كل منا لتتكامل الكنيسة ويكمل عمل الله . وشبه بولس الرسول الكنيسة بإنسان كل منا هو عضو فى هذا الجسد (عين وأنف وأذن ورجل ويد...) ليتكامل الكل ، فكل منا يكمل الآخر .

ثم ينتقل إلى تقديس يوم السبت فلا ينبغي أن ننشغل بالعمل وننسى يوم الرب وهنا يوم الرب أي يوم الراحة فهو يشير للراحة الأبدية والمعنى أن الإنسان يجب أن يعمل ويجد والله يشترك معه في العمل. لكن عليه أن لا ينشغل عن حياته الأبدية فماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. لذلك يشدد هنا على حفظ السبت في نفس الموضع الذي يتكلم فيه عن العمل ومواهب الله لمن يعمل. من دنسه يقتل قتلاً ، وذلك ليشرح الله أن من ينشغل بالعالم وينسى أنه غريب فى هذا العالم وأنه ينتمى للسماء يهلك . ومن يحفظ السبت أي ينشغل بحياته الأبدية يكون هذا فرحاً له وفرحاً لله لذلك ينسب الله السبوت له ويقول سبوتي تحفظونها. الله سر راحتنا الحقيقية وفي نفس الوقت يستريح هو فينا إذ يجد له موضعاً في قلوبنا. وكلمة سبوتي أي راحتي. ثم سلّم الله لموسى لوحين مكتوبين بإصبعه أي بالروح القدس الذي أوحى بالكتاب المقدس كله.

بإصبع الله = **يد الله** هو الإبن كلمة الله (إش٥١ : ٩ + ٥٢ : ١٠) وشَمَّر الرب عن ذراعه أى تجسد. فحين يُشَمِّر إنسان عن ذراعه يظهر الذراع للعيان. بينما **إصبع الله** هو الروح القدس وقارن "ولكن إن كنت أنا **بروح** الله أخرج الشياطين" (مت١٢ : ٢٨). مع "ولكن إن كنت أنا **بإصبع الله** أخرج الشياطين" (لو١١ : ٢٠). هى نفس القصة وكلماتها متطابقة فى إنجيلى متى ولوقا ما عدا كلمتى (روح الله و إصبع الله) فنفهم أن روح الله يشار له بالإصبع فلماذا؟

اليد هى القوة ولكن الأصابع هى التى تقوم بالعمل. فالروح القدس **إصبع الله** يعمل فينا الآن ليجدد طبيعتنا كأصابع الخزاف (إر١٨) ليخرج منا آنية صالحة (٢تى٢ : ٢٠ ، ٢١). ولكن ما كان الروح القدس ليسكن فينا ويجدد طبيعتنا لولا قوة دم فداء المسيح **يد الله**. لذلك قال الرب يسوع "لكني أقول لكم الحق: أنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم" (يو١٦ : ٧).

مقدس للرب = أى ليس هو لراحة الجسد والنوم والتراخى والملذات ، بل هو مقدس للرب أى مخصص للرب فى التسابح والصلوات وبها نذكر أبديتنا .

وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ = فى ستة أيام خلق الله العالم، ونحن نحيا الآن فى اليوم السابع، وهذا بدأ بسقوط آدم وينتهى بالمجئ الثانى للسيد المسيح للدينونة. وسقوط الإنسان سبب حزناً عميقاً لدى الله فالإنسان حبيبه الذى قال عنه "لذاتى مع بنى آدم" (أم٨: ٣١) قد مات وهلك. وكان أن تجسد المسيح شمس البر فى منتصف اليوم السابع وأعاد الحياة لمن يؤمن به ويثبت فيه. وكان هذا حقيقة هو سبب راحة الرب فى اليوم السابع الذى تمم الله للإنسان الحل حتى لا يموت ويهلك أبدياً. هذا ما قال عنه الرب يسوع ليوحنا المعمدان "ٱسْمَحِ ٱلْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ" (مت٣: ١٥). أى أن المسيح فى محبته كان لا يليق به أن يترك حبيبه يموت ويهلك بسبب الخطية. فكان أن قدَّم حلاً للخطية والموت ليخلص حبيبه الإنسان، إذ هل كان من اللائق أن يترك حبيبه يموت ويهلك دون أن يجد له حلاً. ولما تم الحل قيل إنه **إستراح**.

والعجيب قول الكتاب أنه **تنفس** = هل إلى هذه الدرجة يا رب كنت كمن هو غير قادر على التنفس حين كان حبيبك الإنسان يتألم ويموت؟! هل إلى هذه الدرجة كان حبك للإنسان وألمك حين تألم، وحزنك حين مات؟! ولاحظ الآيات التالية:

"قَدْ صَمَتُّ مُنْذُ ٱلدَّهْرِ. سَكَتُّ. تَجَلَّدْتُ. كَٱلْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُخُ وَأَنَخُرُ مَعًا" كان الرب كمن هو غير قادر على التنفس، ولكنه صمت حتى يأتى ملء الزمان أى الزمن المناسب ليتجسد المسيح ويتمم الفداء (إش٤٢: ١٤). هذا اليوم يوم الصليب كان يشتهيه كما نرى فى "لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ ٱلشَّوْكَ وَٱلْحَسَكَ فِي ٱلْقِتَالِ فَأَهْجُمَ عَلَيْهَا وَأَحْرِقَهَا مَعًا. أَوْ يَتَمَسَّكُ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صُلْحًا مَعِي. صُلْحًا يَصْنَعُ مَعِي" (إش٢٧: ١-٥). ولاحظ أيضاً قوله "فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تَضَايَقَ، وَمَلاَكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ ٱلأَيَّامِ ٱلْقَدِيمَةِ" (إش٦٣: ٩). والعكس فالله يفرح حينما يفرح الإنسان "لأَنِّي هَأَنَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلاَ تُذْكَرُ ٱلأُولَى وَلاَ تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ. بَلِ ٱفْرَحُوا وَٱبْتَهِجُوا إِلَى ٱلأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لأَنِّي هَأَنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً وَشَعْبَهَا فَرَحًا. فَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلاَ يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلاَ صَوْتُ صُرَاخٍ" (إش٦٥: ١٧-١٩).

لَوْحَيْ حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبعِ اللهِ = والرب أعطى لموسى الوصايا التى تعينهم وتعيننا على أن نستمر ثابتين فى المسيح فنستفيد من الفداء "أعطيتنى الناموس عوناً". وأيضاً إهتم الله وشدد على تقديس يوم السبت، فبهذا يستمر الإنسان على صلة بالأبدية. ولاحظ فالله يشدد على وصية السبت بعد أن طلب منهم عمل الخيمة – والمعنى أنه حتى عمل الخيمة الذى طلبته منكم فلا يجب أن يكون سببا لإهمالكم تقديس يوم السبت.

الإصحاح الثاني والثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١-٦):- "[١]وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». [٢]فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا». [٣]فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. [٤]فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». [٥]فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ». [٦]فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ."

هناك سؤال هام لماذا أراد الشعب أن يصنع له إلهاً؟

١. هم إعتادوا ذلك في مصر! أن يعبدوا عجول وحيوانات. وهذه مشكلة نعاني منها كلنا وهي الخطايا القديمة التي تعودنا عليها، هذه تصبح كشيء مُلِح علينا في أوقات كثيرة. وها هم قد خرجوا من أرض العبودية لكن مازالت خبراتهم السيئة تمثل مشكلة كبيرة في حياتهم.

٢. ما يحركهم هو أساساً شهواتهم فهذه العبادة التي اعتادوا عليها في مصر كانت تقترن بالزنى والرقصات الخليعة وكانوا يتعرون في هذه الرقصات" وجلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب" (تث٣٢:١٥-١٨). هم يريدون عبادة لإله حسب شهوات بطونهم وأجسادهم.

٣. هم إعتادوا على أن يكون الإله منظوراً أمامهم. هكذا كانوا في مصر وبعد أن خرجوا للبرية كان موسى بالنسبة لهم شيئاً مرئياً فحينما إختفى عن عيونهم طالبوا بأن يكون لهم إله يرونه بالعيان. وهذه مشكلة كل منا أننا نريد أن نرى الله ونرى يد الله بالعيان ونرفض الإيمان. والإيمان هو "الثقة بما يرجي والإيقان بأمور لا ترى" ولنأخذ مثل لذلك: لنفرض أنني واقع في مشكلة وقد صليت لله أن يتدخل ويحلها وطال انتظاري للحل ولم يحدث (كما طال انتظار الشعب لموسى ولم ينزل من على الجبل) حينئذ أبدأ في الشكوى بأن الله لا يسمع ولا يستجيب ثم يبدأ التذمر ومطالبة الله بأن يتدخل بحل أراه بالعيان. ولذلك نسمع كثيراً في الكتاب المقدس عبارة "إنتظرالرب" أي ثق بالإيمان أن الله سيتدخل في الوقت المناسب (ملء الزمان) وبالطريقة المناسبة التي يراها الله وليس بالطريقة التي تراها أنت.

٤. هم لم يتركوا الله يهوه بل أرادوا أن يصير يهوه مجسماً أمامهم. بدليل قول هرون هذه آلهتك التي أخرجتك ثم قوله غداً عيدٌ للرب. فهم لم يقصدوا تجاهل الله بل أن يعبدوا إله من خلال تصوراتهم هم عنه ومن خلال شهواتهم. والله قصد أن يتأخر موسى عنهم لتستعلن الخطية التي في داخلهم وهذا من مراحم الله أنه يكشف لنا عن أمراضنا الروحية بمثل هذه التجارب. فهذه الأمراض ستؤدي حتماً للموت إن لم نكتشفها.

٥. طلب هرون أن يصنع العجل من أقراطهم ربما تفتر همتهم إذا علموا أن هناك ثمناً باهظاً لتتحقق طلبتهم لكنهم لم يهتموا، هكذا كل من يجري وراء شهواته، ربما يجد العشور حملاً كبيراً لا يستطيع حمله ولكن هو على استعداد أن يبذل الغالي والرخيص ليحقق شهوة خاطئة له.

٦. **والأقراط**: هذه لم تكن تستخدم في الزينة فقط بل لأغراض دينية خرافية كجلب الخير وإبعاد الحسد ولهذا السبب فالعجل الذهبي الذي صنعه هارون للشعب كان من أقراطهم. وعجيب أن يصنع هؤلاء إله تفصيل هم يعملونه لجلب الخير. هؤلاء صاروا مثل آلهتهم بلا عقل، صورة من آلهتهم. أما نحن فنحن مخلوقين على صورة الله، والروح القدس يجددنا الآن لنصل إلى صورة مجده (٢كو٣: ١٨ + غل٤: ١٩).

٧. هناك بركات كثيرة في حياتنا تشهد بوجود الله وعنايته بنا لكن لأننا تعودنا عليها أصبحت في حكم المألوف. وأصبحنا نطلب غير المألوف. فالشعب الذي طلب إلهاً منظوراً كان متمتعاً بالمن كل صباح وكان أمامه عمود السحاب وعمود النار وأمامه صخرة تخرج ماء فهم بلا عذر. ليعطينا الرب العين المفتوحة التي ترى عطاياه فنشكره.

الآيات (٧-٣٥):- "[٧]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. [٨]زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». [٩]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَأَيْتُ هذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. [١٠]فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُفْنِيَهُمْ، فَأُصَيِّرَكَ شَعْبًا عَظِيمًا». [١١]فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ [١٢]لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ، وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ؟ ارْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ. [١٣]اُذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عَبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكُمْ كُلَّ هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الأَبَدِ». [١٤]فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.

[١٥]فَانْصَرَفَ مُوسَى وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ: لَوْحَانِ مَكْتُوبَانِ عَلَى جَانِبَيْهِمَا. مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا كَانَا مَكْتُوبَيْنِ. [١٦]وَاللَّوْحَانِ هُمَا صَنْعَةُ اللهِ، وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللهِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ. [١٧]وَسَمِعَ يَشُوعُ صَوْتَ الشَّعْبِ فِي هُتَافِهِ فَقَالَ لِمُوسَى: «صَوْتُ قِتَالٍ فِي الْمَحَلَّةِ». [١٨]فَقَالَ: «لَيْسَ صَوْتَ صِيَاحِ النُّصْرَةِ وَلاَ صَوْتَ صِيَاحِ الْكَسْرَةِ، بَلْ صَوْتَ غِنَاءٍ أَنَا سَامِعٌ». [١٩]وَكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ، فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى، وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. [٢٠]ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعُوا وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ، وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِمًا، وَذَرَّاهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَسَقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

[٢١]وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ هذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيْهِ خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟» [٢٢]فَقَالَ هَارُونُ: «لاَ يَحْمَ غَضَبُ سَيِّدِي. أَنْتَ تَعْرِفُ الشَّعْبَ أَنَّهُ فِي شَرّ. [٢٣]فَقَالُوا لِي: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى

الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ. ٢٤فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَنْزِعْهُ وَيُعْطِنِي. فَطَرَحْتُهُ فِي النَّارِ فَخَرَجَ هذَا الْعِجْلُ». ٢٥وَلَمَّا رَأَى مُوسَى الشَّعْبَ أَنَّهُ مُعَرًّى لأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ عَرَّاهُ لِلْهُزْءِ بَيْنَ مُقَاوِمِيهِ، ٢٦وَقَفَ مُوسَى فِي بَابِ الْمَحَلَّةِ، وَقَالَ: «مَنْ لِلرَّبِّ فَإِلَيَّ». فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لاَوِي. ٢٧فَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَمُرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ، وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ». ٢٨فَفَعَلَ بَنُو لاَوِي بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُل. ٢٩وَقَالَ مُوسَى: «امْلأُوا أَيْدِيَكُمُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ، حَتَّى كُلُّ وَاحِدٍ بِابْنِهِ وَبِأَخِيهِ، فَيُعْطِيَكُمُ الْيَوْمَ بَرَكَةً».

٣٠وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى قَالَ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ خَطِيَّةً عَظِيمَةً، فَأَصْعَدُ الآنَ إِلَى الرَّبِّ لَعَلِّي أُكَفِّرُ خَطِيَّتَكُمْ». ٣١فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، وَقَالَ: «آهِ، قَدْ أَخْطَأَ هذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةَ مِنْ ذَهَبٍ. ٣٢وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ، وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ». ٣٣فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي. ٣٤وَالآنَ اذْهَبِ اهْدِ الشَّعْبَ إِلَى حَيْثُ كَلَّمْتُكَ. هُوَذَا مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ. وَلكِنْ فِي يَوْمِ افْتِقَادِي أَفْتَقِدُ فِيهِمْ خَطِيَّتَهُمْ». ٣٥فَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ، لأَنَّهُمْ صَنَعُوا الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعَهُ هَارُونُ."

هناك مقارنة بين هذه الأحداث وبين قصة سقوط آدم وحواء. فالله خلق آدم وحواء ليعيشوا في الجنة ثم ينتقلوا من مجد إلى مجد ولكن سقوطهم جلب عليهم الموت. ولكن الله أرسل إبنه ليعيدهم لهذا المجد. وفي قصة سقوط الشعب نرى الله يُعِّد أمجاداً لشعبه ويظهر لموسى أشباه السماويات حتى يصنع خيمة لله يقيم فيها وسط شعبه ويكون لهم هذا مجداً وبركة ولكن الشعب جرى وراء شهواته وسقط فأرسل الله لهم موسى (كرمز للمسيح) ليعيدهم للمجد الذي أراده الله لهم،وليبنى لهم الخيمة ويقيم الله وسطهم حسب خطته الأولى. ولكن هذا السقوط وكل سقوط له ثمن ندفعه. فآدم مع أن فداء المسيح فتح له الطريق للمجد ثانية إلا أنه مات وتألم في حياته كثيراً في أرض ملعونة. والشعب مع أن موسى تشفع عنهم وأتم بناء الخيمة لهم إلا ان ما حدث كان مؤلماً جداً فقد قُتِلَ منهم الكثير وبيد إخوتهم آية (٢٧) **واقتلوا كل واحد أخاه**= أي كل من لا يزال يمارس هذه العبادة الشهوانية، عليهم أن يقتلوه حتى ولو كان أخاً أو صاحب ويظهر غضب الله على الشعب من قوله لموسى إذهب إنزل لأنه قد فسد شعبك ولم يقل شعبي أو ابني البكر كما كان يقول سابقاً. على أن هذه الآية تفهم بطريقة أخرى. فموسى هنا يرمز للمسيح الذي نزل ليخلص شعبه بعد أن فسد ولنأخذ أمثلة نقارن فيها بين المسيح وعمله وما قيل هنا لموسى.

قصة موسى مع الشعب	ما يناظرها في عمل المسيح الفدائي
١. آية (٧) إذهب إنزل لأنه قد فسد شعبك ٢. افنيهم فاصيرك شعباً عظيما (آية ١٠)	١. إرادة الآب أن نخلص. وهذا تم بنزول المسيح لنا على الأرض. ٢. أفنيهم هذا يشير للموت مع المسيح هذا يبدأ بالموت في المعمودية ثم القيامة معه

ملحوظة: الموت مع المسيح= كان الموت هو ما نستحقه بسبب خطيتنا وجاء المسيح ومات عنا ونحن في المعمودية نموت معه لنقوم بحياة جديدة.	وينتهي بموت هذا الجسد وفنائه ثم القيامة مع المسيح أبدياً. وبالمعمودية يتكون شعب المسيح أي جسده. هذا هو الشعب العظيم الذي تكوَّن أي جسد المسيح.
٣. فتضرع موسى أمام الرب إلهه (آية١١)	٣. هذه هي شفاعة المسيح الكفارية التي بدأت بقوله على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم"
٤. لماذا يتكلم المصريون قائلين أخرجهم بخبث ليقتلهم في الجبال ويفنيهم (آية١٢)	٤. لماذا يشمت الشيطان في بني البشر قائلاً خلقهم الله ليقتلهم ويفنيهم.
٥. فندم الرب على الشر (آية١٤)	٥. الرب قال لآدم موتاً تموت وبالفداء كان هناك قبول للبشر وحياة بدلاً من الموت.
٦. لوحا الشهادة في يده (آية١٥)	٦. المسيح أتى من السماء وصعد ليرسل روحه يكتب في قلوبنا وأذهاننا ناموسه (عب٨:١٠)
٧. أصعد الآن إلى الرب لعلي أكفر خطيتكم (آية٣٠)	٧. المسيح صعد إلى السموات وجلس عن يمين الآب وظهر في الأقداس ليكفر عنا (عب٩:٢٤)
٨. من أخطأ إليَّ أمحوه من كتابي (آية٣٣)	٨.بفداء المسيح كتبت أسمائنا في سفر الحياة الأبدية ومن يغلب يثبت إسمه فيه (رؤ٣:٥)
٩. إذهب إهد الشعب (آية ٣٤)	٩.الله يقودنا في مسيرة غربتنا في هذه الحياة.

آية (١٠): الله هنا لا يتردد في قراره فهو هنا ببساطة يدفع موسى ليصلي، هو يَعْلَمْ قلب موسى ومحبته لشعبه ولكنه هنا يريد أن يعلمه كيف يتشفع عن شعبه. ولذلك يطلب منا معلمنا يعقوب "صلوا بعضكم لأجل بعض" (يع٥:١٦)

آية (١٤): **فندم الرب**= الله لا يندم مثل البشر ولكن لكي نفهم هذه الآية نضع بجانبها الآية "إرجعوا إليَّ.. فأرجع إليكم" (زك١:٣) فالله في محبته واقف ينتظر توبتنا ونحن الذين نختار طريقنا.

(آية١٩): كسر اللوحين علامة أو رمز لبدء عهد النعمة ونزول موسى كما قلنا رمز لنزول المسيح وتجسده وبدء العهد الجديد وشيخوخة العهد القديم (عب٨:١٣). وفي العهد الجديد تكتب الوصية على قلوبنا التي يحولها الله لقلوب لحمية عوض القلوب الحجرية. وهذا يتم بالحب، هذا عمل الروح القدس أن يسكب المحبة في قلوبنا (رو٥:٥) ومن يحب يحفظ الوصية.

(آية٢٠): **وسقى بني إسرائيل**= هم شربوا نتيجة خطيتهم وهكذا كل خاطئ يحمل ثمار خطيته. وما صنعه موسى أظهر للشعب تفاهة هذا الإله الذي صنعوه.

(آية٢٢): نرى هنا موقف هرون المتخاذل وحججه الواهية. ربما خاف أن يقتله الشعب إن لم يصنع لهم العجل. ولكن ماذا يهم في هلاك الجسد لكي تخلص الروح!!

(آية٢٥): **بين مقاوميه**= هم عماليق. الذين شاهدوهم في هذا الرقص العاري فهزأوا بهم.

(آية٢٧): رأينا سابقاً محبة موسى وشفاعته وحلمه وهنا نرى حزم موسى وغيرته.

(آية٢٩): **إملأوا أيديكم**= كما رأينا فهذه الآية تعني التكريس وخدمة الكهنوت. والمعنى هنا أن موسى يريد أن يقول لهم تكرسوا لله وقدِّموا له خدمة وأزيلوا هذا الشر حتى يصفح الله عنا. **حَتَّى كُلُّ وَاحِدٍ بِابْنِهِ وَبِأَخِيهِ، فَيُعْطِيَكُمُ الْيَوْمَ بَرَكَةً** = لكى نتكرس لله ينبغى التضحية بأى شئ وبأغلى شئ حتى لو وقفنا معارضين لإخوتنا أو أبنائنا.

الإصحاح الثالث والثلاثون	عودة للجدول

هناك فكرة واضحة في هذا الإصحاح أن الخطية هي سبب حرماننا من التمتع بوجود الله في وسطنا ورؤيتنا له. فالله نار آكلة ووجود خطية فينا تكون كالوقود الذي يشتعل فيه غضب الله فيفنينا. ومن محبة الله أنه لم يعد يظهر أمامنا لئلا نموت . ولهذا نسمع هنا **إن صعدت لحظة واحدة في وسطكم أفنيتكم** (آية٥) **ولا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش** (آية٢٠)

ولكن هناك حل. فالله يريد أن يكون وسط شعبه والشعب لن يحتمل وجوده وسطهم، هذا ما حدث حين أراد الله أن يكلم الشعب فإرتعبوا راجع (خر١٩:٩-١٩) بل أن موسى نفسه إرتعب (عب١٢:١٨-٢١) . وراجع أيضاً (تث١٨:١٥-١٩) لنعرف الحل. فالمشكلة الآن أن الله يريد أن يكلم شعبه ويكون في وسطهم ولكنهم لن يحتملوا لذلك كان لابد من التجسد وهذا يتضح هنا *"يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك.. وأجعل كلامي في فمه"*. ويظهر في (خر٣٣:٢) "**وأنا أرسل أمامك ملاكاً..** " ويظهر في (خر٣٣:٢١) "**هوذا عندي مكان فتقف على الصخرة....**" والصخرة هي المسيح (١كو١٠:٤) . والله **يضعه في نقرة في الصخرة** (آية٢٢) والله يستره. وما هي هذه النقرة سوى جنب المسيح المطعون الذي خرج منه دمٌ وماء والدم يسترنا ويغطينا ويبررنا = يكفر عنا والماء مع الروح نولد منه ولادة جديدة في المعمودية. ولذلك فعلي الأرض الشهود ثلاثة هم الروح والماء والدم (١يو٥:٨) . ومن هو فى المسيح ، والمسيح يقوده فى الطريق ، يطرد الله الشياطين من أمامه "**وأطرد الكنعانيين والأموريين ...**" فهؤلاء رمز للشياطين .

وهناك درجات فنحن نرى موسى يكلم الله وجهاً لوجه في خيمته كما يكلم الرجل صاحبه. ويتحدث مع الرب ويطلب منه والرب يستجيب. حقاً كلما اقتربنا من الله وتخلينا عن العالم بإرادتنا يقترب الله منا فنتمتع بمجده . ولكن طالما نحن مازلنا في الجسد فلا تمتع بالأمجاد بصورة نهائية إلى أن نخلع هذا الجسد الترابي المائت *"ويحيي أنا الإنسان الشقي من ينقذني من جسد هذا الموت"* (رو٧:٢٤) *"فإننا .. نئن مشتاقين أن نلبس فوقها مسكننا الذي من السماء"* (٢كو٥:٢) + *" لي اشتهاء أن أنطلق"* (في١ : ٢٣) .

الآيات (١-٦):- "**[1]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبِ اصْعَدْ مِنْ هُنَا أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. [2]وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلاَكًا، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. [3]إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. فَإِنِّي لاَ أَصْعَدُ فِي وَسَطِكَ لأَنَّكَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ، لِئَلاَّ أُفْنِيَكَ فِي الطَّرِيقِ». [4]فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هذَا الْكَلاَمَ السُّوءَ نَاحُوا وَلَمْ يَضَعْ أَحَدٌ زِينَتَهُ عَلَيْهِ. [5]وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. إِنْ صَعِدْتُ لَحْظَةً وَاحِدَةً فِي وَسَطِكُمْ أَفْنَيْتُكُمْ. وَلكِنِ الآنَ اخْلَعْ زِينَتَكَ عَنْكَ فَأَعْلَمَ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ». [6]فَنَزَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زِينَتَهُمْ مِنْ جَبَلِ حُورِيبَ.**"

قبلت شفاعة موسى لذلك يأمره الله أن يتحرك صوب أرض الميعاد، لكن ما عاد الله وسطهم = **فَإِنِّي لاَ أَصْعَدُ فِي وَسَطِكَ** = لكن صارت خيمة موسى هى خيمة الإجتماع (آية٧). صار الله يجتمع ويتكلم مع موسى فى خيمة موسى التى فى خارج المحلة لغضبه على ما عمله الشعب. لقد خسروا بسبب الخطية كثيراً، لكن قبلت شفاعة موسى ولم يرفضهم الله كشعب، ولكن فى غضبه ما عاد يقول شعبى ولم يقبل أن يوجد فى وسطهم، ولكن لأمانته ولأنه وعدهم بأرض الميعاد، سيرسل لهم ملاكا ليحميهم.

ولكن من الناحية الرمزية فلقد قبلت شفاعة المسيح. والكنيسة الآن كلها في حركة نحو السماء بقيادة رأسها المسيح ملاك العهد الجديد. والمسيح هو حامى كنيسته.

وكانت حماية الملاك لشعب إسرائيل فى البرية من مقاومات الكنعانيين والأموريين، رمزاً لحماية المسيح لكنيسته من حروب الشياطين ضدها. بل أعطى المسيح لكنيسته السلطان أن تدوسه. وفي آية (٤) نجد الشعب ينوح وهذا واجب شعب المسيح الآن أن يحيا في توبة مستمرة نائحاً على خطاياه. **وَلكِنِ الآنَ اخْلَعْ زِينَتَكَ عَنْكَ فَأَعْلَمَ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ** = الله يعطى رجاء لهم لو قدموا توبة، ويعلمهم ماذا يفعلوا ليقبل توبتهم. وكان وضع الزينة علامة فرح عند الشرقيين (أطواق وخلاخيل..) وخلع هذه علامة للحزن والمطلوب هو حياة توبة مستمرة وندم وحزن مقدس ليس بيأس بل برجاء فنحن مسافرين لأرض الميعاد.

الآيات (٧-١١):- "[٧]**وَأَخَذَ مُوسَى الْخَيْمَةَ وَنَصَبَهَا لَهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، بَعِيدًا عَنِ الْمَحَلَّةِ، وَدَعَاهَا «خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ». فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الرَّبَّ يَخْرُجُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الَّتِي خَارِجَ الْمَحَلَّةِ.** [٨]**وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِذَا خَرَجَ مُوسَى إِلَى الْخَيْمَةِ يَقُومُونَ وَيَقِفُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ وَيَنْظُرُونَ وَرَاءَ مُوسَى حَتَّى يَدْخُلَ الْخَيْمَةَ.** [٩]**وَكَانَ عَمُودُ السَّحَابِ إِذَا دَخَلَ مُوسَى الْخَيْمَةَ، يَنْزِلُ وَيَقِفُ عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ. وَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى.** [١٠]**فَيَرَى جَمِيعُ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ، وَاقِفًا عِنْدَ بَابِ الْخَيْمَةِ، وَيَقُومُ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَسْجُدُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ.** [١١]**وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لِوَجْهٍ، كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونَ الْغُلاَمُ، لاَ يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخَيْمَةِ.**"

هنا نجد موسى يأخذ خيمته ويعتزل خارج المحلة والله يجتمع معه فيها. فالله لا يحتمل الخطية ولذلك فهو الآن يقيم مع موسى خارج المحلة. أي مجد للتائب فقد اصبحت خيمته بيتاً لله وأي خسارة للخاطئ إذ ينفصل عنه الله. موسى خلال حب الله دخل معه في علاقة صداقة بل سميت خيمة موسى خيمة الاجتماع (٧) . فخيمة الاجتماع لم تكن قد اقيمت بعد.

فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الرَّبَّ يَخْرُجُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ = هكذا كل من يريد أن يسمع صوت الله عليه أن يعتزل أماكن الخطية ويذهب إلى مخدعه ليصلى ويكون مخدعه خيمة إجتماع بينه وبين الله . فكما رأينا ، الله يريدنا أن نراه ويكون لنا إتصال معه ولكن علينا أن نذهب إليه ونطلب بجدية أن نسمع صوته .

وفي (٨) كان الشعب ينظر وراء موسى وهو داخل لخيمته ، وهنا أدركوا قدسية اللقاء مع الله وقدسية خدام الله. وفي دورة البخور يدور الكاهن داخل صحن الكنيسة والشعب يصلي ويقدم طلباته وينظر الشعب الكاهن داخلاً

الهيكل يقدم هذه الطلبات أمام الهيكل عن الشعب. هذا ما يحدث هنا ففي قوله: **يقوم كل الشعب ويسجدون** نجد فيها تقديمهم لصلواتهم وخشوعهم أمام الله. ونرى تلمذة يشوع ومرافقته لموسى دائماً فهو ملتصق به في تعاليمه وفي عبادته. بل هناك احتمال أنه إذا كان موسى في خارج الخيمة يُعَلِّم أو يقضي للشعب كان يشوع يصلي من أجله في الخيمة ، فهو كتلميذ لموسى من المؤكد أنه تعلم منه كيف هزم العماليق ، فلم يكن هذا بسيف يشوع فقط إنما بصلاة موسى .

الآيات (١٢-١٧): "[١٢]**وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «انْظُرْ. أَنْتَ قَائِلٌ لِي: أَصْعِدْ هذَا الشَّعْبَ، وَأَنْتَ لَمْ تُعَرِّفْنِي مَنْ تُرْسِلُ مَعِي. وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ، وَوَجَدْتَ أَيْضًا نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ.** [١٣]**فَالآنَ إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَعَلِّمْنِي طَرِيقَكَ حَتَّى أَعْرِفَكَ لِكَيْ أَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. وَانْظُرْ أَنَّ هذِهِ الأُمَّةَ شَعْبُكَ».** [١٤]**فَقَالَ: «وَجْهِي يَسِيرُ فَأُرِيحُكَ».** [١٥]**فَقَالَ لَهُ: «إِنْ لَمْ يَسِرْ وَجْهُكَ فَلاَ تُصْعِدْنَا مِنْ هُهُنَا،** [١٦]**فَإِنَّهُ بِمَاذَا يُعْلَمُ أَنِّي وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا وَشَعْبُكَ؟ أَلَيْسَ بِمَسِيرِكَ مَعَنَا؟ فَنَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبُكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ».** [١٧]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هذَا الأَمْرُ أَيْضًا الَّذِي تَكَلَّمْتَ عَنْهُ أَفْعَلُهُ، لأَنَّكَ وَجَدْتَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ، وَعَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ».**"

في هذه الآيات نجد طلبتين لموسى:

الطلبة الأولى لموسى: علمني طريقك حتى أعرفك:

هنا موسى يريد أن يقول لله أنت أرسلتني مع هذا الشعب ، وهذا الشعب هو شعبك وأنت قد اخترتني لهذا العمل فهل تتركني وحدي. أنت قلت **عرفتك بإسمك** في السبعينية *"عرفتك فوق الكل"*. هي معرفة القبول والصداقة فالرب يعرف الذين هم له (٢تي٢:١٩) أما الذين يفعلون الشر يقول الله لهم لا أعرفكم (مت٧:٢٣).

وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ، وَوَجَدْتَ أَيْضًا نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ = الإسم فى الفكر العبرانى يشير للشخصية وإمكانياتها وصفاتها. وكون الله يقول لموسى **عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ** فهذا يعنى أن الله فاحص القلوب والكلى يعرف ما فى باطن قلب موسى ونقاوته ومحبته. لذلك يضيف الله **وَوَجَدْتَ أَيْضاً** (يا موسى) **نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ** = هذا هو موسى العظيم فى الأنبياء الذى كان كصديق لله.

علمني طريقك لكي أعرفك= اسمح لي أن أعرف طريق معاملات حبك مع شعبك لكي أعرفك أنا أيضاً ، فإذا عرفت طريقك الذى تريدنى أن أسلك فيه ستنفتح عينى وأعرفك (طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت٥: ٨)، كما عرفتني بإسمي فأنا أريد أن أعرفك ليس معرفة الفهم بل معرفة الحب والصداقة.

الطلبة الثانية: إن لم يَسِرْ وجهك فلا تصعدنا :

موسى هنا يقول لله لن نقبل عنك بديلاً ولن نستريح بدونك. ووجه الله هنا إشارة للأقنوم الثاني الذي تأنس وصار بيننا يقود حياتنا ويصعد بنا إلى أحضان الآب ، فالمسيح إبن الله هو *"صورة الله غير المنظور"* (كو١ : ١٥) وهو *"بهاء مجده ورسم جوهره"* (عب١ : ٣) ولذلك قال المسيح لفيلبس *"الذى رآنى فقد رأى الآب"* (يو١٤ : ٩). وسير الله أمامنا يعطينا سلاماً حقيقياً *"الساكن في ستر العلي يستريح في ظل إله السماء"* (مز ٩١:١) .

الآيات (١٨-٢٣):- "١٨فَقَالَ: «أَرِنِي مَجْدَكَ». ١٩فَقَالَ: «أُجِيزُ كُلَّ جُودَتِي قُدَّامَكَ. وَأُنَادِي بِاسْمِ الرَّبِّ قُدَّامَكَ. وَأَتَرَاءَفُ عَلَى مَنْ أَتَرَاءَفُ، وَأَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ». ٢٠وَقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ». ٢١وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا عِنْدِي مَكَانٌ، فَتَقِفُ عَلَى الصَّخْرَةِ. ٢٢وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى أَجْتَازَ. ٢٣ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلاَ يُرَى».".

الطلبة الثالثة : أرني مجدك :

هنا نجد موسى الذي يطمع في عطايا الله اللانهائية. هو حين اشتعل قلبه بمحبة الله أراد أن يراه كما هو. وكان رد الرب **أجيز كل جودتي قدامك**= الله يريد ويشتاق أن يعلن مجده لنا ولكنه لا يفعل فنحن لن نحتمل. ولذلك هو يعلن مجده الآن بأن يعلن جوده وكرمه وعطاياه لكننا لا نستطيع أن نراه وإلا نموت لأننا مازلنا في جسد الخطية. وكأن بهذه الإجابة الله يريد أن يقول لموسى أنت سألت أمراً لا تحتمله فإكتفي بأن تنظر جودي وإحساناتي وأعمال قوتي. والله يعلن نفسه داخل النفس قدر ما تستطيع أن ترى لكن جوهر لاهوته لا يقدر أحد أن يعاينه. وكان هذا هو سؤال فيلبس للمسيح *"أرنا الآب وكفانا"* فهو لم يفهم أنه لا يمكن رؤيته بالنظر. الطريق الوحيد لأن نعاين الله هو نقاوة القلب *"طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله"* ليس بالنظر ولكن بإعلانات الله لهم عن نفسه، كلٌ بقدر ما يحتمل.

لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ = الله يود لو نرى مجده ونراه ولكنه لمحبته أخفى مجده عنا لئلا نموت . فبسبب الخطية ضعف الإنسان وما عاد يحتمل رؤية الله فى مجده . وهناك مثل لتوضيح ذلك ... لنفرض أن إنسانا قال للشمس أريد أن أتأمل فيك وأتطلع فى نورك ، فماذا سيكون رد الشمس؟ ... لا يمكنك لأنك لو فعلت سيصيبك العمى فأنت لن تحتمل بسبب ضعف أعصاب عينيك ... يكفيك أن ترى حولك النور والعالم الذى أنيره بأشعتى وتلمس الدفء الذى أشعه والحياة التى أبعثها = **أجيز كل جودتى قدامك**... ولكنك لا تقدر أن تنظر مباشرة إلىَّ.

لاحظ أن موسى طلب طلبين وكان هذا هو الثالث. فكل ما نعرف عن الله نشتاق أن نعرف أكثر.

أتراءف على من أتراءف= لاحظ أن الله قال **أتراءف وأرحم** ولم يقل وأهلك من أهلك. فهذه هى إرادة الله أن يرحم ويتراءف، الله يريد إظهار طبيعته الخيِّرة المحبة للبشر. ولكن شرور الإنسان تجعل الله يدين الخاطئ "أنا إختطفت لى قضية الموت". قوله أتراءف وأرحم، هذه تشير لأن مراحم الله مجانية لا أحد يستحقها بل هو في نعمته يعطي لمن يريد. هي إرادته الحرة أن يعطي وهو يريد أن يعطي ولكن ما يحجز عطاياه هو مقدار إحتمالنا. لذلك قال بعدها **لا تقدر أن ترى وجهي**. ثم يأتي الحديث عن الصخرة وهي تحدثنا عن التجسد والكفارة والتغطية حتى نكون مقبولين = **أسترك بيدي** = يد الله هو المسيح الذى تجسد لفدائنا وبدمه يغطينا ويسترنا فلا نموت . **فتنظر ورائي**= حين ننظر وجه إنسان نرى جماله ومجده ولكن حين يمر إنسان أمامنا ويعبر لا نرى سوى ظله. وهذا أقصى ما إستطاع موسى إحتماله وهذا جعل وجهه يلمع (٢٩:٣٤). عموماً فالمقصود من كلمة **ورائى** هو رؤيا غير واضحة على قدر إحتمال موسى . أو لنقل أن مجد الله قد ظهر فى المكان ثم إختفى ولكن كان هذا كافيا أن يلمع وجه موسى حتى بعد أن غادر مجد الله المكان . فوجود الله فى المكان ترك أثار مجده

فى المكان . وهذا يمكن فهمه مما يحدث الآن ، فلو جلس إنسان فى مكان لعدة دقائق ثم غادر المكان يترك أثارا حرارية مكانه وتكون بحسب شكله ، وعن طريق كاميرات حرارية تعمل بالأشعة تحت الحمراء يأتون ويصورون المكان فتظهر صورة الشخص بعد أن غادر المكان .

تأمل فى طلبات موسى

الطلبة الأولى :- **علمنى طريقك حتى أعرفك** ورد الله **وجهى يسير أمامك**

الطلبة الثانية :- **إن لم يسر وجهك فلا تصعدنا** ورد الله **هذا الأمر أفعله**

الطلبة الثالثة :- **أرنى مجدك** ورد الله **أجيز كل جودتى قدامك**

الطلبة الأولى :- **أعرفك** هى كلمة تعنى الإتحاد ، وراجع تفسير (مت١١ : ٢٥ – ٢٧) وإذا فهمنا أن الطريق هو المسيح (يو١٤ : ٦) فيصير معنى قول موسى هو تعبير عن رغبته فى أن يتحد بالمسيح ، وهذه المعرفة هى للحياة ، فالله هو الحياة . وهذا معنى قول السيد المسيح "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو١٧ : ٣) . وما الذى يُعوِّق هذا الإتحاد ؟ أى إتجاه عكس إرادة الله يعوق الثبات والإتحاد بالله . لذلك يطلب موسى من الله **علمنى طريقك** = أى علمنى طريق الثبات فى طريقك فيقودنى للحياة . ورد الله **وجهى يسير أمامك** وهذا يعنى اننى سأرسل المسيح ليقودكم للحياة ، فهذه إرادتى نحو البشر ، أما بالنسبة لكم الآن فى سيناء فالله كان يقودهم بسحابة إشارة لقيادة الروح القدس ، ويقول بولس الرسول والصخرة تابعتهم والصخرة كانت المسيح (١كو١٠ : ٤) .

الطلبة الثانية :- **إن لم يسر وجهك فلا تصعدنا** ونفهم أن وجه الله هو المسيح ففيه رأينا الله *" الذى رآنى فقد رأى الآب"* (يو١٤ : ٩) . فهذه الطلبة هى إشتياق لمجئ المسيح ، فمن المؤكد أن موسى فى إشتياق لأرض الميعاد فقوله **فلا تصعدنا** لا يعنى به المعنى المباشر بل هو إشتياق لظهور وجه الله المسيح الذى يقود المسيرة إلى كنعان السماوية ، فهو الطريق وبدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً (يو١٤ : ٦ + ١٥ : ٥) وكان رد الله **هذا الأمر أفعله** فهذه خطة الآب الأزلية ليحيا الإنسان أبدياً فى فرح ومجد .

الطلبة الثالثة :- **أرنى مجدك** هذا هو إشتياق بولس الرسول *" لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ..."* وهناك فى السماء سنعرفه وسنراه كما هو فى مجده (فى١ : ٢١ + ١يو٣ : ٢ + ١كو ١٣ : ١٢) . ولأن هذا لا يمكن الآن ، فعلينا أن ننتظر ونفرح بوعد الله وأعمال عناية الله **أجيز كل جودتى قدامك** فالمسيح بعد أن تمم فداءه أرسل الروح القدس ليسكن فينا ويثبتنا فى المسيح ويقودنا فى الطريق ، والأسرار الكنسية عطية من الله . ويكفينا الآن أن نتأمل فى أعمال الله حولنا ، فى خليقته وجمالها ، فى رعايته لكل الخليقة ، فى أعمال عنايته بنا ، كم من المرات أنقذنا ، وكم من مرة كنا نستحق الموت بسبب خطايانا ، وكم من مرات إستحققنا التأديب وكان يغفر ، ولنتأمل أيضا فى قدراته ونرى علامات غضبه من زلازل وفيضانات ونرى كم من مرة لم يسمح أن تصبنا هذه وكنا نستحق أن نُضرَب بها كما ضرب الله غيرنا بها ... = **أجيز كل جودتى قدامك** والروح القدس

يساعدنا ويفتح أعيننا على أعمال محبة الله فنسبحه ، وذلك حتى نخلع خيمة جسدنا وننطلق. وحينئذ نقول مع أيوب البار *"وبعد أن يفنى جلدى هذا وبدون جسدى أرى الله"* (أى١٩ : ٢٦).

الإصحاح الرابع والثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١-٤):- " [١]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ، فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا. [٢]وَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلصَّبَاحِ. وَاصْعَدْ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَقِفْ عِنْدِي هُنَاكَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. [٣]وَلاَ يَصْعَدْ أَحَدٌ مَعَكَ، وَأَيْضًا لاَ يُرَ أَحَدٌ فِي كُلِّ الْجَبَلِ. الْغَنَمُ أَيْضًا وَالْبَقَرُ لاَ تَرْعَ إِلَى جِهَةِ ذلِكَ الْجَبَلِ». [٤]فَنَحَتَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ كَالأَوَّلَيْنِ. وَبَكَّرَ مُوسَى فِي الصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَخَذَ فِي يَدِهِ لَوْحَيِ الْحَجَرِ."

الخطية دائماً تسبب خسائر لبعض النعم والإمتيازات ففي المرة الأولى وجدنا أن الله قدم اللوحين منحوتين والوصايا منقوشة عليهما. ولكن في هذه المرة طلب الله من موسى أن ينحت هو اللوحين ويكتب الله عليهما. الشعب كسر المعاهدة مع الله، والله قبل أن يتصالح مع الشعب ولكن هناك خسائر. وفي تصالح الله مع شعبه نفهم أن عدم أمانة البشر لا يبطل أمانة الله "وأن قصد الله ومحبته للبشر والمجد المعد لهم سيحققه الله، وأن الخطية ونتائجها من موت وخلافه هو شئ عارض فقط.

*وهذه القصة تشير أن الله كتب وصاياه على قلوب آدم وحواء وهما في حالة البراءة الأولى. وكانت قلوبهم هي الحجر الذي من صنعه والذي كتب هو عليه وصاياه وكانت قلوبهم وقتئذ قلوب لحم (حز١١:١٩). قلوب اللحم هى القلوب المملوءة محبة لله، والذى يحب الله يحفظ وصاياه "إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي" (يو١٤:٢٣). وآدم كان يحب الله وهو فى الجنة فهو مخلوق على صورة الله.

*وكسر اللوحين الأولين حين كسَّرهما موسى كان يشير لفساد الإنسان الأول، وإنطفاء محبة الله فى قلبه. وتقسى قلب الإنسان بل تحجر. وما عاد الإنسان يعرف إرادة الله.

ولذلك بدأ الله يكتب كلماته ووصاياه بإصبعه (الروح القدس) على ألواح حجرية وأعطاها لموسى. ثم بعد ذلك أعطى الله بقية الكتاب المقدس للأنبياء والرسل الذين أوحى لهم الروح القدس بما يكتبونه. فالكتاب كله موحى به من الروح القدس. وكان هذا لكى يساعد الله البشر كما يقول القديس إغريغوريوس "أعطانا الناموس عونا" حتي لا نهلك. ولكنه أعطاه لنا علي لوحي حجر ليناسب طبيعة قلوبنا التي تحجرت.

*تلقى الإنسان وعودا من الله بأن هناك عهداً جديداً آتٍ يكتب فيه الله الناموس على القلوب كما كان فى البداية أيام أبوينا الأولين آدم وحواء (إر٣١: ٣١-٣٤). بل أوضح الله أنه سيحول قلوب الحجر التى فينا إلى قلوب لحم (حز١١:١٩).

*ولقد تحقق هذا بمجئ المسيح والذي أخذ جسده من الانسان، ويمثل هذا دور البشر الذين أخذ منهم المسيح جسده، ويمثلهم اللوحين اللذين نحتهما موسى وكتبهما الله بإصبعه (المسيح الذي تجسد من الروح القدس والقديسة العذراء مريم). هذا كان طريق الصلح. وحيث أن الطريق الأمثل أن تكتب الوصية على القلب فهذا ما صنعه

المسيح فقد أرسل روحه ليسكب محبة الله فينا ويكتب وصاياه على قلوبنا وأذهاننا (إر ٣١:٣١-٣٤ + عب٨:١٠-١٣ + رو٥:٥) وهذا معنى قول المسيح "من يحبني يحفظ وصاياي".

*هنا نسأل كيف يتحول قلبنا الحجري لقلب لحمي؟ والإجابة التوبة فيحدث الإمتلاء من الروح القدس لأن الخطية تطفأه، وهنا يبدأ عمل الله في تحطيم وتشكيل حجارة هذا القلب والكتابة عليه. ويكون ذلك بأن الروح القدس يسكب محبة الله فينا فنطيع وصاياه. وهذا كان الوضع أولاً الذى أراده الله أولاً، وعاشا به آدم وحواء قبل السقوط لفترة من الزمان.

وحتى يأخذ موسى من يد الله الوصايا ويكلم الله موسى كان على موسى أن يظهر وحده دون أي شخص (فهم خطاة) ولا يصعد على الجبل بهيمة (هذا إشارة للشهوات الحيوانية المُعَطِّلة). ويصعد للجبل (أي يتسامى عن الأرضيات) ويعرف أنه ينتمي للسماويات. هذه هي شروط المصالحة.

ومن ناحية أخرى فكان يجب أن المسيح يتمم الفداء أولا ويصعد للسماء ثم يرسل الروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا فتمتلئ محبة لله ، فتتحول قلوبنا إلى قلوب لحمية ونحفظ الوصية عن حب . لذلك قال السيد الرب *"خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم"* (يو١٦ : ٧) . والروح القدس يضع المحبة فى قلوبنا فنطيع وإن أخطأنا يبكتنا (يو١٦ : ٨) وهو يعين ضعفاتنا (رو٨ : ٢٦) . ولكن علينا أن نبعد الشهوات الجسدية = **الغنم والبقر** تبعد عن الجبل .

الآيات (٥-٩):- "[٥]**فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي السَّحَابِ، فَوَقَفَ عِنْدَهُ هُنَاكَ وَنَادَى بِاسْمِ الرَّبِّ.** [٦]**فَاجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ، وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ.** [٧]**حَافِظُ الإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ. غَافِرُ الإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ. وَلكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ إِبْرَاءً. مُفْتَقِدٌ إِثْمَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ، وَفِي أَبْنَاءِ الأَبْنَاءِ، فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ».** [٨]**فَأَسْرَعَ مُوسَى وَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ.** [٩]**وَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فَلْيَسِرِ السَّيِّدُ فِي وَسَطِنَا، فَإِنَّهُ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةُ. وَاغْفِرْ إِثْمَنَا وَخَطِيَّتَنَا وَاتَّخِذْنَا مُلْكًا».**"

هنا نجد في (٦) أن الرب حقق وعده فإجتاز الرب قدامه. وحيث أن الإنسان لا يحتمل مجد الله، والله حين يعلن مجده فهو يعلن لكل إنسان حسب إحتماله، نزل الله في السحاب (٥). ونرى الله هنا يعلن عن طبيعته أنه **إله رحيم ورؤوف**. والله يعلن حضوره بذكر إسمه المبارك= **ونادى باسم الرب** ثم إعلان صفاته. الإسم عند العبرانيين يشير للشخصية والصفات والقدرات. وإسم الرب هو يهوه (خر٣: ١٤-١٥ ، يو٨: ٢٤ ، ٢٨) = **أنا هو** وهذا هو المسيح إبن الله المخلص. ونرى هنا من صفات إسم الرب أنه **رحيم** وأنه **لا يبرئ** فهو قدوس وعادل. هو الفادى الذى فى صليبه إجتمعت الرحمة مع العدل ليخلص البشر. ولكنه هو أيضا الديان، فكل من لا يثبت فيه يُدان. وهذا يتم بينما موسى موسى في النقرة والله يستره بيده والله في السحاب ليحجز عن موسى بهاء مجده فلا يموت. وقطعاً في قول الله هنا أنه رحيم وبطئ الغضب لكن لا يبرئ إبراء إعلان عن رحمته وعدله. وهو حين يعلن أنه يرحم من يرحم فهذا يشير إلى أنه يريد أن يرحم لكنه لا يرحم إلا من كان مستحقاً. وقوله **يفتقد ذنوب الأباء في الأبناء**=هذا يعني أن الأبناء يتحملون ذنوب أبائهم اجتماعياً وصحياً ومادياً ومعنوياً ونفسياً وأدبياً ولكن هذه الآية تشير لبطء

غضب الله وطول أناته فهو يصبر على الجيل الأول ، فلو إستمرت الخطية في الجيل الثاني بلا توبة يصبر للجيل الثالث والرابع . وليس معناها أن الله سيجازي الجيل الثالث والرابع لو كانوا أبرياء لم يعملوا خطايا أبائهم في الجيل الأول ، لذلك يقول " من مبغضيَّ " (خر٢٠ :٥) . والمقصود أن كل إنسان يُحاسب على خطيته هو ويعاقب عليها ، أما لو إستمرت الخطايا لعدة أجيال فهى تنتشر فى المجتمع فتكون العقوبة جماعية وراجع فى هذا أيضاً (حز١٨:١-٢٥ + إر ٣١:٢٩ ، ٣٠). والمقصود أن الله يؤدِّب الأبناء لو إستمروا في خطايا أبائهم بلا توبة. ولنأخذ مثالاً من اليهود فهم قالوا *"دمه علينا وعلى أولادنا"* وستستمر خطيتهم وعقوبتهم عليهم حتى يؤمنوا بالمسيح! فلو آمنوا لا تصير عليهم خطية. وسجود موسى أمام الله كممثل للشعب هو إعلان عن خضوع المسيح للآب كرأس للجسد (١كو١١:٣).

ملحوظات:

١. الله يعلن عن اسمه وعن نفسه لموسى بينما هو مجتاز فهو لا يحتمل بقاؤه أمامه.
٢. الله يعلن اسمه القدوس قبل أن يعلن عن رحمته حتى نتعلم أن نقترب إلى الله في خوف ورهبة وليس في إستهتار. والعكس صحيح فرهبة الله وعظمته تجعلنا لا نخشى الاقتراب منه فهو هنا يعلن عن رحمته.
٣. الله يعلن هنا عن رحمته فهو يغفر لا لإستحقاقنا بل لأنه رحيم.
٤. هناك مقارنة تُظهر مراحم الله فهو حافظ الإحسان إلى ألوف ومفتقد إثم الأباء في الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع فقط.
٥. أمام إعلان الله عن إسمه وصفاته لم يستطع موسى إلا أن يخر ويسجد (رؤ٤:١٠).
٦. حينما كان موسى في حضرة الله صلَّى طالباً من الله أن يسير وسطهم. وطلب الغفران ولاحظ أنه يقول وإغفر إثمنا ففي حضرة الله يشعر أعظم القديسين بأنه خاطئ.
٧. في (٣٣:٣) قال الله عن الشعب أنه صلب الرقبة وهنا يكررها موسى ثانية!! وهو يقصد أن يقول "يا رب فعلاً هو شعب صلب الرقبة" ولكن هو شعبك فتعال وأملكْ علينا وغير طبيعة هذا الشعب.

آية (١٠):- " **[10]فَقَالَ: «هَا أَنَا قَاطِعٌ عَهْدًا. قُدَّامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ أَفْعَلُ عَجَائِبَ لَمْ تُخْلَقْ فِي كُلِّ الأَرْضِ وَفِي جَمِيعِ الأُمَمِ، فَيَرَى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي أَنْتَ فِي وَسَطِهِ فِعْلَ الرَّبِّ. إِنَّ الَّذِي أَنَا فَاعِلُهُ مَعَكَ رَهِيبٌ.** "

الله يقبل الصلح ويقطع عهداً مع الشعب ولكن بشروط :

١. شروط سلبية (الإمتناع عن الخطية) الآيات ١١-١٧
٢. شروط إيجابية (وصايا حفظ الأعياد..) الآيات ١٨-٢٦

أفعل عجائب= هزيمة كل أعدائهم وشق الأردن ووقوف الشمس وكونهم يكونون رعباً للأمم . ولكن هذه الآية لو فهمنا أن العهد يشير للعهد الجديد فهي تشير لأعمال الفداء العجيب. وفعل العجائب هو دور الله. أما دور الإنسان فهو الشروط السابق ذكرها.

الآيات (١١-١٧):- "[١١]«اِحْفَظْ مَا أَنَا مُوصِيكَ الْيَوْمَ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ قُدَّامِكَ الأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. [١٢]اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ آتٍ إِلَيْهَا لِئَلاَّ يَصِيرُوا فَخًّا فِي وَسَطِكَ، [١٣]بَلْ تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتَقْطَعُونَ سَوَارِيَهُمْ. [١٤]فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لإِلهٍ آخَرَ، لأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ. إِلهٌ غَيُورٌ هُوَ. [١٥]اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ، فَيَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ وَيَذْبَحُونَ لآلِهَتِهِمْ، فَتُدْعَى وَتَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ، [١٦]وَتَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكَ، فَتَزْنِي بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ، وَيَجْعَلْنَ بَنِيكَ يَزْنُونَ وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ. [١٧]«لاَ تَصْنَعْ لِنَفْسِكَ آلِهَةً مَسْبُوكَةً."

المطلوب هنا رفض الخطية وعدم إقامة عهد مع الشعوب الوثنية. ولاحظ أن الشعب في هذه الرحلة كان يصعب عليه التمييز بين الخطية والخطاة ، لذلك حرم الله عليهم الخطاة وأمرهم بإبادتهم رمزاً لإبادة الخطية في حياتنا. والأنصاب جمع نصب وهي أعمدة تصنع من الحجر وتسمى بأسماء الآلهة تذكاراً وتكريماً لها. وغالباً تقام الأنصاب للبعل والسواري (جمع سارية) وهي أعمدة خشبية كانت تقام على الأماكن المرتفعة ليجتمع عندها وحولها عباد الأوثان لعبادة هذه الآلهة . والسواري كانت تقام للإلهة عشتروث. ولاحظ قوله تكسرون أنصابهم وتقطعون سواريهم ولم يقل تهدمون هياكلهم ، وقد أثبت التاريخ أن الكنعانيين لم يكن لهم هياكل. والتحريم هنا يشير في حياة التائب أن لا يتساهل مع أي خطية حتى ولو صغيرة حتى لا تكن شركاً له "إحترز من الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم". والسبب المذكور هنا حتى يتركوا الخطية ، هذه تفسر أمر الله السابق بإبعاد الحيوانات عن الجبل ، فالحيوانات ترمز للشهوات الجسدية والجبل يشير للسماويات والإيمان الراسخ الثابت بالله لمن يكون فى إتصال بالله . إن الله إله غيور لن يحتمل أن يكون قلب شعبه منقسماً بين عبادة الله وعبادة البعل. وكون أن الله غيور فهي تعني انه غيور على خلاص أولاده وهو يعلم أن خلاص أولاده لن يتم إلا في حالة تبعيتهم الكاملة له وتحررهم من كل تبعية غريبة. ومنع الزواج من بنات الكنعانيين هو لمنع زواجهم بآلهتهم وهذا ما حدث مع الملك سليمان نفسه فعبد الأوثان في أواخر أيامه.

الآيات (١٨-٢٧):- "[١٨]تَحْفَظُ عِيدَ الْفَطِيرِ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا كَمَا أَمَرْتُكَ فِي وَقْتِ شَهْرِ أَبِيبَ، لأَنَّكَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ. [١٩]لِي كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ، وَكُلُّ مَا يُولَدُ ذَكَرًا مِنْ مَوَاشِيكَ بِكْرًا مِنْ ثَوْرٍ وَشَاةٍ. [٢٠]وَأَمَّا بِكْرُ الْحِمَارِ فَتَفْدِيهِ بِشَاةٍ، وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ تَكْسِرُ عُنُقَهُ. كُلُّ بِكْرٍ مِنْ بَنِيكَ تَفْدِيهِ، وَلاَ يَظْهَرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ. [٢١]سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَتَسْتَرِيحُ فِيهِ. فِي الْفَلاَحَةِ وَفِي الْحَصَادِ تَسْتَرِيحُ. [٢٢]وَتَصْنَعُ لِنَفْسِكَ عِيدَ الأَسَابِيعِ أَبْكَارِ حِصَادِ الْحِنْطَةِ. وَعِيدَ الْجَمْعِ فِي آخِرِ السَّنَةِ. [٢٣]ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَظْهَرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. [٢٤]فَإِنِّي أَطْرُدُ الأُمَمَ مِنْ قُدَّامِكَ وَأُوَسِّعُ تُخُومَكَ، وَلاَ يَشْتَهِي أَحَدٌ أَرْضَكَ حِينَ تَصْعَدُ لِتَظْهَرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ. [٢٥]لاَ تَذْبَحْ عَلَى خَمِيرٍ دَمَ ذَبِيحَتِي، وَلاَ تَبِتْ إِلَى الْغَدِ ذَبِيحَةُ عِيدِ الْفِصْحِ. [٢٦]أَوَّلُ أَبْكَارِ أَرْضِكَ تُحْضِرُهُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَطْبُخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّهِ».[٢٧]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هذِهِ الْكَلِمَاتِ، لأَنَّنِي بِحَسَبِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ»."

هنا نجد الشروط الإيجابية فلا يكفي الهروب من الشر ولكن حفظ الأعياد وتقديم الأبكار وتقديس يوم الرب شروط هامة. فهذه الأمور تلهب قلب الإنسان بنار محبة الله وتعطيه فرحاً وراحة. وإهتمام الله بالأعياد هو إشارة لأن عبادة الله ليست كئيبة بل كلها فرح كما قال المرنم "إمنحنى بهجة خلاصك" (المزمور الخمسين). فمن ضمن بركات الخلاص الفرح وهو من ثمار الروح القدس، فيقول بولس الرسول " فْرَحُوا فِي ٱلرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: ٱفْرَحُوا" (فى٤: ٤).

هم احتفلوا وأكلوا وشربوا للعجل الذهبي والله يعرف حاجة الإنسان للأعياد. لأن تكون له أيام فرح فحدد الرب أياماً مقدسة للفرح ولكن لمناسبات مقدسة وفيها نذكر إحسانات الله علينا فنقدم له الشكر وتقديم الشكر لله يلهب القلب بمحبته. فالأعياد المقدسة تقربنا من الله بينما أفراح العالم تبعدنا عنه.

سبعة أيام تأكل فطير= الفطير أي لا خمير والخمير يشير للشر. وسبعة أيام أي هي إشارة للإمتناع عن الشر العمر كله. **وحفظ السبت**= إشارة للإهتمام بالحياة الأبدية وسط مشاغل العالم والعمل. **الظهور أمام الرب ٣مرات في السنة**= إشارة لأهمية الشعور بأننا أمام الله دائماً فنحيا في وقار وخشية. وهل في الظهور أمام الرب حين يذهب كل الرجال أي خطر من هجوم الأعداء؟ الإجابة لا تخافوا فالله هو الذي يحفظ مدنكم وأسواركم **لا يشتهي أحد أرضك**. ليس فقط لن يغزوا أحد أرضك بل لن يشتهي أحد أرضك فقلوب البشر في يد الله. والأعياد المذكورة هنا هي عيد الفصح والفطير تذكاراً لخروجهم من مصر ويلحق بهذا قانون تقديم الأبكار تذكاراً لأن الله أهلك أبكار المصريين وأنقذهم هم وبهذا فهم كلهم له إذ أنه هو الذى فداهم . ثم نجد **عيد الأسابيع** (البنديكوستي) في يوم الخمسين بعد الفصح ومعه شريعة الباكورات ، لباكورات الأثمار وثالث عيد هو عيد الجمع أو الحصاد الذي هو **عيد المظال**.

لا تطبخ جدياً بلبن أمّه= هي دعوة لمنع القسوة وهي أيضاً لمنعهم من العادات الوثنية، فكانوا يطبخون الجدي بلبن أمه ويأخذون هذا اللبن ويرشونه في الحقول إعتقاداً منهم بأن هذا يزيد خصوبتها.

وكان اليهود يملكون كثيراً من الحمير للركوب والنقل، وحيث أن الحمار حيوان غير طاهر فكان يجب أن يستبدلوه بشاة.

الآيات (٢٨-٣٥):- "٢٨وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ.

٢٩وَكَانَ لَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدِ مُوسَى، عِنْدَ نُزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ، أَنَّ مُوسَى لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ جِلْدَ وَجْهِهِ صَارَ يَلْمَعُ فِي كَلاَمِهِ مَعَهُ. ٣٠فَنَظَرَ هَارُونُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَإِذَا جِلْدُ وَجْهِهِ يَلْمَعُ، فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ. ٣١فَدَعَاهُمْ مُوسَى. فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونُ وَجَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ، فَكَلَّمَهُمْ مُوسَى. ٣٢وَبَعْدَ ذلِكَ اقْتَرَبَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَوْصَاهُمْ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ. ٣٣وَلَمَّا فَرَغَ مُوسَى مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُمْ، جَعَلَ عَلَى وَجْهِهِ بُرْقُعًا. ٣٤وَكَانَ مُوسَى عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ يَنْزِعُ الْبُرْقُعَ حَتَّى

يَخْرُجَ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَيُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا يُوصَى. ٣٥فَإِذَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَجْهَ مُوسَى أَنَّ جِلْدَهُ يَلْمَعُ كَانَ مُوسَى يَرُدُّ الْبُرْقُعَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى يَدْخُلَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ."

إمتزج العهد بالصوم فموسى صام والسيد المسيح في بدئه للعهد الجديد صام ٤٠ يوماً وهكذا إيليا صام ٤٠ يوماً. والمسيح حين تجلى كان معه موسى وإيليا. وسر إحتمال موسى أنه كان عند الرب فهو يتلذذ بالرب وبوصاياه. والجموع التي شبعت من معجزة إشباع الجموع لم يشعروا بجوع فهم متلذذين بما يسمعون. إذاً نحن نصوم لنأخذ من الله وإذ نأخذ من الله لا نشعر بالجوع أو ننسى الجوع لفترة. فنحن لا نحيا بالخبز وحده بل بكل كلمة تخرج من فم الله. موسى كان يشبع من معرفة الله فهذه هي الحياة وهذا هو خبز الملائكة. وكيف عاد موسى للأرض.

١. حاملاً كلمة الله. وأي مجد لموسى أن يحمل كلمة الله للبشر.

٢. كان وجهه يلمع فهو رأى أكثر من المرات السابقة. هو رأي مجد الله. وموسى وجهه لمع وهو مختبئ في الجبل فكم وكم كان لمعان وجه آدم وحواء اللذان كانا يكلمان الله مباشرة.

وهذا درس في التواضع فموسى يخفي نوراً يلمع في وجهه وهناك من يريد أن يظهر نوراً ليس له= **موسى لم يعلم أن جلد وجهه صار يلمع**. وتعنى أن من يعطيه الله موهبة ما، تجده لا يشعر بهذه الموهبة، بل يرى نفسه أصغر وأقل من الجميع ولو مدحه أحد يشعر أنه لا يستحق وأن الله هو مصدر هذه النعمة .

والبرقع علَّق عليه بولس الرسول بأن اليهود مازالوا يضعون هذا البرقع على عيونهم حتى لا يدركوا أن الكتاب الذي بين أيديهم يشهد للمسيح (٢كو٣:١٥) وكثيرين يوجد برقع على عيونهم يقرأون الكتاب ولا يفهمونه، ولا تكفي الدراسة لنفهم بل يجب أن يفك المسيح ختوم الكتاب (رؤ٥:٥ + لو٢٤:٣٢) هنا نرى تلميذي عمواس قلبهم ملتهب إذ يشرح لهم المسيح. والمسيح لن يفك الختوم ويشرح إن لم نترك عبودية العالم والمال وشهوة الجسد.

الإصحاح الخامس والثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١- ٣٥):- "[١]وَجَمَعَ مُوسَى كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُصْنَعَ: [٢]سِتَّةَ أَيَّامٍ يُعْمَلُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ يَكُونُ لَكُمْ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ عَمَلاً يُقْتَلُ. [٣]لاَ تُشْعِلُوا نَارًا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ».

[٤]وَكَلَّمَ مُوسَى كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «هذَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ قَائِلاً: [٥]خُذُوا مِنْ عِنْدِكُمْ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ قَلْبُهُ سَمُوحٌ فَلْيَأْتِ بِتَقْدِمَةِ الرَّبِّ: ذَهَبًا وَفِضَّةً وَنُحَاسًا، [٦]وَأَسْمَانْجُونِيًّا وَأُرْجُوَانًا وَقِرْمِزًا وَبُوصًا وَشَعْرَ مِعْزًى، [٧]وَجُلُودَ كِبَاشٍ مُحَمَّرَةً وَجُلُودَ تُخَسٍ وَخَشَبَ سَنْطٍ، [٨]وَزَيْتًا لِلضَّوْءِ وَأَطْيَابًا لِدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ الْعَطِرِ، [٩]وَحِجَارَةَ جَزْعٍ وَحِجَارَةَ تَرْصِيعٍ لِلرِّدَاءِ وَالصُّدْرَةِ. [١٠]وَكُلُّ حَكِيمِ الْقَلْبِ بَيْنَكُمْ فَلْيَأْتِ وَيَصْنَعْ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: [١١]الْمَسْكَنَ وَخَيْمَتَهُ وَغِطَاءَهُ وَأَشْظَتَّهُ وَأَلْوَاحَهُ وَعَوَارِضَهُ وَأَعْمِدَتَهُ وَقَوَاعِدَهُ، [١٢]وَالتَّابُوتَ وَعَصَوَيْهِ، وَالْغِطَاءَ وَحِجَابَ السَّجْفِ، [١٣]وَالْمَائِدَةَ وَعَصَوَيْهَا وَكُلَّ آنِيَتِهَا، وَخُبْزَ الْوُجُوهِ، [١٤]وَمَنَارَةَ الضَّوْءِ وَآنِيَتَهَا وَسُرُجَهَا وَزَيْتَ الضَّوْءِ، [١٥]وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَعَصَوَيْهِ، وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِرَ، وَسَجْفَ الْبَابِ لِمَدْخَلِ الْمَسْكَنِ، [١٦]وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَشُبَّاكَةَ النُّحَاسِ الَّتِي لَهُ وَعَصَوَيْهِ وَكُلَّ آنِيَتِهِ، وَالْمِرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا، [١٧]وَأَسْتَارَ الدَّارِ وَأَعْمِدَتَهَا وَقَوَاعِدَهَا، وَسَجْفَ بَابِ الدَّارِ، [١٨]وَأَوْتَادَ الْمَسْكَنِ، وَأَوْتَادَ الدَّارِ وَأَطْنَابَهَا، [١٩]وَالثِّيَابَ الْمَنْسُوجَةَ لِلْخِدْمَةِ فِي الْمَقْدِسِ، وَالثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ، وَثِيَابَ بَنِيهِ لِلْكَهَانَةِ».

[٢٠]فَخَرَجَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قُدَّامِ مُوسَى، [٢١]ثُمَّ جَاءَ كُلُّ مَنْ أَنْهَضَهُ قَلْبُهُ، وَكُلُّ مَنْ سَمَّحَتْهُ رُوحُهُ. جَاءُوا بِتَقْدِمَةِ الرَّبِّ لِعَمَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَلِكُلِّ خِدْمَتِهَا وَلِلثِّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ. [٢٢]وَجَاءَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ، كُلُّ سَمُوحِ الْقَلْبِ،جَاءَ بِخَزَائِمَ وَأَقْرَاطٍ وَخَوَاتِمَ وَقَلاَئِدَ، كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الذَّهَبِ. وَكُلُّ مَنْ قَدَّمَ تَقْدِمَةَ ذَهَبٍ لِلرَّبِّ. [٢٣]وَكُلُّ مَنْ وُجِدَ عِنْدَهُ أَسْمَانْجُونِيٌّ وَأُرْجُوانٌ وَقِرْمِزٌ وَبُوصٌ وَشَعْرُ مِعْزًى وَجُلُودُ كِبَاشٍ مُحَمَّرَةٌ وَجُلُودُ تُخَسٍ، جَاءَ بِهَا. [٢٤]كُلُّ مَنْ قَدَّمَ تَقْدِمَةَ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ جَاءَ بِتَقْدِمَةِ الرَّبِّ. وَكُلُّ مَنْ وُجِدَ عِنْدَهُ خَشَبُ سَنْطٍ لِصَنْعَةٍ مَا مِنَ الْعَمَلِ جَاءَ بِهِ. [٢٥]وَكُلُّ النِّسَاءِ الْحَكِيمَاتِ الْقَلْبِ غَزَلْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَجِئْنَ مِنَ الْغَزْلِ بِالأَسْمَانْجُونِيِّ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالْبُوصِ. [٢٦]وَكُلُّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي أَنْهَضَتْهُنَّ قُلُوبُهُنَّ بِالْحِكْمَةِ غَزَلْنَ شَعْرَ الْمِعْزَى. [٢٧]وَالرُّؤَسَاءُ جَاءُوا بِحِجَارَةِ الْجَزْعِ وَحِجَارَةِ التَّرْصِيعِ لِلرِّدَاءِ وَالصُّدْرَةِ، [٢٨]وَبِالطِّيبِ وَالزَّيْتِ لِلضَّوْءِ وَلِدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ الْعَطِرِ. [٢٩]بَنُو إِسْرَائِيلَ، جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِينَ سَمَّحَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِشَيْءٍ لِكُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُصْنَعَ عَلَى يَدِ مُوسَى، جَاءُوا بِهِ تَبَرُّعًا إِلَى الرَّبِّ.

[٣٠]وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «انْظُرُوا. قَدْ دَعَا الرَّبُّ بَصَلْئِيلَ بْنَ أُورِي بْنَ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، [٣١]وَمَلأَهُ مِنْ رُوحِ اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَكُلِّ صَنْعَةٍ، [٣٢]وَلاخْتِرَاعِ مُخْتَرَعَاتٍ، لِيَعْمَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، [٣٣]وَنَقْشِ حِجَارَةٍ لِلتَّرْصِيعِ، وَنِجَارَةِ الْخَشَبِ، لِيَعْمَلَ فِي كُلِّ صَنْعَةٍ مِنَ الْمُخْتَرَعَاتِ. [٣٤]وَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُعَلِّمَ هُوَ وَأُهُولِيآبُ بْنَ أَخِيسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ. [٣٥]قَدْ مَلأَهُمَا حِكْمَةَ قَلْبٍ لِيَصْنَعَا كُلَّ عَمَلِ النَّقَّاشِ وَالْحَائِكِ

الْحَاذِقِ وَالطَّرَّازِ فِي الأَسْمَانْجُونِيِّ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالْبُوصِ وَكُلِّ عَمَلِ النَّسَّاجِ. صَانِعِي كُلِّ صَنْعَةٍ وَمُخْتَرِعِي الْمُخْتَرَعَاتِ."

الإصحاحات ٣٥ – ٤٠

التفسير تجده فى الإصحاحات السابقة وهنا تجد بعض التعليقات فقط على إصحاح ٣٥.

نجد هنا إعادة لما سبق فخطة الله لا شئ يُعَوِّقها، والله يريد أن يقيم وسط شعبه وهو سيفعل هذا. بالإضافة لأن الوحي أراد إظهار أن كل شئ تمَّ حسب أمر الله تماماً. وهنا نلاحظ طاعة الشعب في تنفيذ أوامر الله، وهذا يعطينا شعور بأنه بطاعة الله تكتب أسماءنا في سفر الحياة والخلود كما سُجِّلَ هنا طاعة الشعب. ولاحظ تكرار كلمة بحسب ما أمر الرب كثيراً.

ونجد هنا التكريس الاختياري والتقدمات الإختيارية = **"كل سموح القلب"**

(١٩:٣٥):- "[١٩]**وَالثِّيَابَ الْمَنْسُوجَةَ لِلْخِدْمَةِ فِي الْمَقْدِسِ، وَالثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ، وَثِيَابَ بَنِيهِ لِلْكَهَانَةِ».**"

الثياب المنسوجة للخدمة= غالباً هي التي يغطون بها الأدوات.

ونرى هنا وحدة الشعب، الكل يشترك بما عنده وبمواهبه في العمل، رؤساء وشعب، رجال ونساء . فكل له موهبته بحسب ما أعطاه الله ، وكل واحد موهبته غير الآخر ، وهذا ما يسمى بالتكامل . وهذه هي الروح التي يحبها الله ويفيض خلالها من روحه عليهم.

الإصحاح السادس والثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١ – ٣٨):- "[١]«فَيَعْمَلُ بَصَلْئِيلُ وَأُهُولِيآبُ وَكُلُّ إِنْسَانٍ حَكِيمِ الْقَلْبِ، قَدْ جَعَلَ فِيهِ الرَّبُّ حِكْمَةً وَفَهْمًا لِيَعْرِفَ أَنْ يَصْنَعَ صَنْعَةً مَا مِنْ عَمَلِ الْمَقْدِسِ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ».

[٢]فَدَعَا مُوسَى بَصَلْئِيلَ وَأُهُولِيآبَ وَكُلَّ رَجُلٍ حَكِيمِ الْقَلْبِ، قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ حِكْمَةً فِي قَلْبِهِ، كُلَّ مَنْ أَنْهَضَهُ قَلْبُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْعَمَلِ لِيَصْنَعَهُ. [٣]فَأَخَذُوا مِنْ قُدَّامِ مُوسَى كُلَّ التَّقْدِمَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِصَنْعَةِ عَمَلِ الْمَقْدِسِ لِكَيْ يَصْنَعُوهُ. وَهُمْ جَاءُوا إِلَيْهِ أَيْضًا بِشَيْءٍ تَبَرُّعًا كُلَّ صَبَاحٍ. [٤]فَجَاءَ كُلُّ الْحُكَمَاءِ الصَّانِعِينَ كُلَّ عَمَلِ الْمَقْدِسِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي هُمْ يَصْنَعُونَهُ. [٥]وَكَلَّمُوا مُوسَى قَائِلِينَ: «يَجِيءُ الشَّعْبُ بِكَثِيرٍ فَوْقَ حَاجَةِ الْعَمَلِ لِلصَّنْعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِصُنْعِهَا». [٦]فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُنْفِذُوا صَوْتًا فِي الْمَحَلَّةِ قَائِلِينَ: «لاَ يَصْنَعْ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ عَمَلاً أَيْضًا لِتَقْدِمَةِ الْمَقْدِسِ». فَامْتَنَعَ الشَّعْبُ عَنِ الْجَلَبِ. [٧]وَالْمَوَادُّ كَانَتْ كِفَايَتَهُمْ لِكُلِّ الْعَمَلِ لِيَصْنَعُوهُ وَأَكْثَرَ.

[٨]فَصَنَعُوا كُلُّ حَكِيمِ قَلْبٍ مِنْ صَانِعِي الْعَمَلِ الْمَسْكَنَ عَشَرَ شُقَقٍ مِنْ بُوصٍ مَبْرُومٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ بِكَرُوبِيمَ، صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ صَنَعَهَا. [٩]طُولُ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ. قِيَاسًا وَاحِدًا لِجَمِيعِ الشُّقَقِ. [١٠]وَوَصَلَ خَمْسًا مِنَ الشُّقَقِ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ. وَوَصَلَ خَمْسًا مِنَ الشُّقَقِ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ. [١١]وَصَنَعَ عُرًى مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ عَلَى حَاشِيَةِ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ فِي الطَّرَفِ مِنَ الْمُوَصَّلِ الْوَاحِدِ. كَذلِكَ صَنَعَ فِي حَاشِيَةِ الشُّقَّةِ الطَّرَفِيَّةِ مِنَ الْمُوَصَّلِ الثَّانِي. [١٢]خَمْسِينَ عُرْوَةً صَنَعَ فِي الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ، وَخَمْسِينَ عُرْوَةً صَنَعَ فِي طَرَفِ الشُّقَّةِ الَّذِي فِي الْمُوَصَّلِ الثَّانِي. مُقَابِلَةً كَانَتِ الْعُرَى بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. [١٣]وَصَنَعَ خَمْسِينَ شِظَاظًا مِنْ ذَهَبٍ، وَوَصَلَ الشُّقَّتَيْنِ بَعْضَهُمَا بِبَعْضٍ بِالأَشِظَّةِ، فَصَارَ الْمَسْكَنُ وَاحِدًا.

[١٤]وَصَنَعَ شُقَقًا مِنْ شَعْرِ مِعْزًى خَيْمَةً فَوْقَ الْمَسْكَنِ. إِحْدَى عَشْرَةَ شُقَّةً صَنَعَهَا. [١٥]طُولُ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَلاَثُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُ الشُّقَّةِ الْوَاحِدَةِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ. قِيَاسًا وَاحِدًا لِلإِحْدَى عَشْرَةَ شُقَّةً. [١٦]وَوَصَلَ خَمْسًا مِنَ الشُّقَقِ وَحْدَهَا، وَسِتًّا مِنَ الشُّقَقِ وَحْدَهَا. [١٧]وَصَنَعَ خَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ الشُّقَّةِ الطَّرَفِيَّةِ مِنَ الْمُوَصَّلِ الْوَاحِدِ. وَصَنَعَ خَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ الشُّقَّةِ الْمُوَصَّلَةِ الثَّانِيَةِ. [١٨]وَصَنَعَ خَمْسِينَ شِظَاظًا مِنْ نُحَاسٍ لِيَصِلَ الْخَيْمَةَ لِتَصِيرَ وَاحِدَةً. [١٩]وَصَنَعَ غِطَاءً لِلْخَيْمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ مُحَمَّرَةً، وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ تُخَسٍ مِنْ فَوْقُ.

[٢٠]وَصَنَعَ الأَلْوَاحَ لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ قَائِمَةً. [٢١]طُولُ اللَّوْحِ عَشْرُ أَذْرُعٍ، وَعَرْضُ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. [٢٢]وَلِلَّوْحِ الْوَاحِدِ رِجْلاَنِ، مَقْرُونَةٌ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى. هكَذَا صَنَعَ لِجَمِيعِ أَلْوَاحِ الْمَسْكَنِ. [٢٣]وَصَنَعَ الأَلْوَاحَ لِلْمَسْكَنِ عِشْرِينَ لَوْحًا إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ نَحْوَ التَّيْمَنِ. [٢٤]وَصَنَعَ أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْعِشْرِينَ لَوْحًا، تَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ، وَتَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. [٢٥]وَلِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي إِلَى جِهَةِ الشِّمَالِ صَنَعَ عِشْرِينَ لَوْحًا، [٢٦]وَأَرْبَعِينَ قَاعِدَةً لَهَا مِنْ فِضَّةٍ. تَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ، وَتَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ قَاعِدَتَانِ. [٢٧]وَلِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ نَحْوَ الْغَرْبِ صَنَعَ سِتَّةَ أَلْوَاحٍ. [٢٨]وَصَنَعَ لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ. [٢٩]وَكَانَا

مُزْدَوِجَيْنِ مِنْ أَسْفَلُ، وَعَلَى سَوَاءٍ كَانَا مُزْدَوِجَيْنِ إِلَى رَأْسِهِ إِلَى الْحَلْقَةِ الْوَاحِدَةِ. هكَذَا صَنَعَ لِكِلْتَيْهِمَا، لِكِلْتَا الزَّاوِيَتَيْنِ. [٣٠]فَكَانَتْ ثَمَانِيَةَ أَلْوَاحٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ سِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً. قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ اللَّوْحِ الْوَاحِدِ.

[٣١]وَصَنَعَ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، خَمْسًا لأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الْوَاحِدِ، [٣٢]وَخَمْسَ عَوَارِضَ لأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لأَلْوَاحِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ نَحْوَ الْغَرْبِ. [٣٣]وَصَنَعَ الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى لِتَنْفُذَ فِي وَسَطِ الأَلْوَاحِ مِنَ الطَّرَفِ إِلَى الطَّرَفِ. [٣٤]وَغَشَّى الأَلْوَاحَ بِذَهَبٍ. وَصَنَعَ حَلَقَاتِهَا مِنْ ذَهَبٍ بُيُوتًا لِلْعَوَارِضِ، وَغَشَّى الْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ.

[٣٥]وَصَنَعَ الْحِجَابَ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ. صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ صَنَعَهُ بِكَرُوبِيمَ. [٣٦]وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ سَنْطٍ، وَغَشَّاهَا بِذَهَبٍ. رُزَزُهَا مِنْ ذَهَبٍ. وَسَبَكَ لَهَا أَرْبَعَ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ.

[٣٧]وَصَنَعَ سَجْفًا لِمَدْخَلِ الْخَيْمَةِ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ صَنْعَةَ الطَّرَّازِ. [٣٨]وَأَعْمِدَتَهُ خَمْسَةً وَرُزَزَهَا. وَغَشَّى رُؤُوسَهَا وَقُضْبَانَهَا بِذَهَبٍ، وَقَوَاعِدَهَا خَمْسًا مِنْ نُحَاسٍ."

الإصحاحات ٣٥ – ٤٠

التفسير تجده فى الإصحاحات السابقة أما هنا فتجد بعض التعليقات على إصحاح ٣٦ .

نجد هنا إعادة لما سبق فخطة الله لا شئ يُعَوِّقها، والله يريد أن يقيم وسط شعبه وهو سيفعل هذا. بالإضافة لأن الوحي أراد إظهار أن كل شئ تمَّ حسب أمر الله تماماً. وهنا نلاحظ طاعة الشعب في تنفيذ أوامر الله، وهذا يعطينا شعور بأنه بطاعة الله تكتب أسماءنا في سفر الحياة والخلود كما سُجِّلَ هنا طاعة الشعب. ولاحظ تكرار كلمة بحسب ما أمر الرب كثيراً.

(٣٦:٣):- "[٣]فَأَخَذُوا مِنْ قُدَّامِ مُوسَى كُلَّ التَّقْدِمَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِصَنْعَةِ عَمَلِ الْمَقْدِسِ لِكَيْ يَصْنَعُوهُ. وَهُمْ جَاءُوا إِلَيْهِ أَيْضًا بِشَيْءٍ تَبَرُّعًا كُلَّ صَبَاحٍ."

كل صباح= الذين يبكرون إلىَّ يجدونني (أم٨:١٧).

الإصحاح السابع والثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١- ٢٩):- "[١]وَصَنَعَ بَصَلْئِيلُ التَّابُوتَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ، وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. [٢]وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ. وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهِ. [٣]وَسَبَكَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمِهِ. عَلَى جَانِبِهِ الْوَاحِدِ حَلْقَتَانِ، وَعَلَى جَانِبِهِ الثَّانِي حَلْقَتَانِ. [٤]وَصَنَعَ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ. [٥]وَأَدْخَلَ الْعَصَوَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيِ التَّابُوتِ، لِحَمْلِ التَّابُوتِ.

[٦]وَصَنَعَ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. [٧]وَصَنَعَ كَرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ صَنْعَةَ الْخِرَاطَةِ، صَنَعَهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ. [٨]كَرُوبًا وَاحِدًا عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَا، وَكَرُوبًا وَاحِدًا عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَاكَ. مِنَ الْغِطَاءِ صَنَعَ الْكَرُوبَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. [٩]وَكَانَ الْكَرُوبَانِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقُ، مُظَلِّلَيْنِ بِأَجْنِحَتِهِمَا فَوْقَ الْغِطَاءِ، وَوَجْهَاهُمَا كُلُّ الْوَاحِدِ إِلَى الآخَرِ. نَحْوَ الْغِطَاءِ كَانَ وَجْهَا الْكَرُوبَيْنِ.

[١٠]وَصَنَعَ الْمَائِدَةَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهَا ذِرَاعَانِ، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ، وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. [١١]وَغَشَّاهَا بِذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَصَنَعَ لَهَا إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهَا. [١٢]وَصَنَعَ لَهَا حَاجِبًا عَلَى شِبْرٍ حَوَالَيْهَا، وَصَنَعَ لِحَاجِبِهَا إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهَا. [١٣]وَسَبَكَ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَجَعَلَ الْحَلَقَاتِ عَلَى الزَّوَايَا الأَرْبَعِ الَّتِي لِقَوَائِمِهَا الأَرْبَعِ. [١٤]عِنْدَ الْحَاجِبِ كَانَتِ الْحَلَقَاتُ بُيُوتًا لِلْعَصَوَيْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. [١٥]وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. [١٦]وَصَنَعَ الأَوَانِيَ الَّتِي عَلَى الْمَائِدَةِ، صِحَافَهَا وَصُحُونَهَا وَجَامَاتِهَا وَكَأْسَاتِهَا الَّتِي يُسْكَبُ بِهَا مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ.

[١٧]وَصَنَعَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. صَنْعَةَ الْخِرَاطَةِ صَنَعَ الْمَنَارَةَ، قَاعِدَتَهَا وَسَاقَهَا. كَانَتْ كَأْسَاتُهَا وَعُجَرُهَا وَأَزْهَارُهَا مِنْهَا. [١٨]وَسِتُّ شُعَبٍ خَارِجَةٌ مِنْ جَانِبَيْهَا. مِنْ جَانِبِهَا الْوَاحِدِ ثَلاَثُ شُعَبِ مَنَارَةٍ، وَمِنْ جَانِبِهَا الثَّانِي ثَلاَثُ شُعَبِ مَنَارَةٍ. [١٩]فِي الشُّعْبَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلاَثُ كَأْسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِعُجْرَةٍ وَزَهْرٍ، وَفِي الشُّعْبَةِ الثَّانِيَةِ ثَلاَثُ كَأْسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِعُجْرَةٍ وَزَهْرٍ، وَهكَذَا إِلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الْخَارِجَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. [٢٠]وَفِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَأْسَاتٍ لَوْزِيَّةٍ بِعُجَرِهَا وَأَزْهَارِهَا. [٢١]وَتَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ مِنْهَا عُجْرَةٌ، وَتَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ مِنْهَا عُجْرَةٌ، وَتَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ مِنْهَا عُجْرَةٌ. إِلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الْخَارِجَةِ مِنْهَا. [٢٢]كَانَتْ عُجَرُهَا وَشُعَبُهَا مِنْهَا، جَمِيعُهَا خِرَاطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. [٢٣]وَصَنَعَ سُرُجَهَا سَبْعَةً، وَمَلاَقِطَهَا وَمَنَافِضَهَا مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. [٢٤]مِنْ وَزْنَةِ ذَهَبٍ نَقِيٍّ صَنَعَهَا وَجَمِيعَ أَوَانِيهَا.

[٢٥]وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبَخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهُ ذِرَاعٌ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ، مُرَبَّعًا. وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَانِ. مِنْهُ كَانَتْ قُرُونُهُ. [٢٦]وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ: سَطْحَهُ وَحِيطَانَهُ حَوَالَيْهِ وَقُرُونَهُ. وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهِ. [٢٧]وَصَنَعَ لَهُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ عَلَى جَانِبَيْهِ، عَلَى الْجَانِبَيْنِ بَيْتَيْنِ لِعَصَوَيْنِ لِحَمْلِهِ بِهِمَا. [٢٨]وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ.

[٢٩]وَصَنَعَ دُهْنَ الْمَسْحَةِ مُقَدَّسًا، وَالْبَخُورَ الْعَطِرَ نَقِيًّا صَنْعَةَ الْعَطَّارِ."

الإصحاحات ٣٥ – ٤٠

التفسير تجده فى الإصحاحات السابقة أما هنا فتجد بعض التعليقات على إصحاح ٣٧ .

نجد هنا إعادة لما سبق فخطة الله لا شئ يُعَوِّقها، والله يريد أن يقيم وسط شعبه وهو سيفعل هذا. بالإضافة لأن الوحي أراد إظهار أن كل شئ تمَّ حسب أمر الله تماماً. وهنا نلاحظ طاعة الشعب في تنفيذ أوامر الله، وهذا يعطينا شعور بأنه بطاعة الله تكتب أسماءنا في سفر الحياة والخلود كما سُجِّلَ هنا طاعة الشعب. ولاحظ تكرار كلمة بحسب ما أمر الرب كثيراً.

الإصحاح الثامن والثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١- ٣١):- "[١]وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، مُرَبَّعًا. وَارْتِفَاعُهُ ثَلاَثُ أَذْرُعٍ. [٢]وَصَنَعَ قُرُونَهُ عَلَى زَوَايَاهُ الأَرْبَعِ. مِنْهُ كَانَتْ قُرُونُهُ. وَغَشَّاهُ بِنُحَاسٍ. [٣]وَصَنَعَ جَمِيعَ آنِيَةِ الْمَذْبَحِ: الْقُدُورَ وَالرَّفُوشَ وَالْمَرَاكِنَ وَالْمَنَاشِلَ وَالْمَجَامِرَ، جَمِيعَ آنِيَتِهِ صَنَعَهَا مِنْ نُحَاسٍ. [٤]وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شُبَّاكَةً صَنْعَةَ الشَّبَكَةِ مِنْ نُحَاسٍ، تَحْتَ حَاجِبِهِ مِنْ أَسْفَلُ إِلَى نِصْفِهِ. [٥]وَسَبَكَ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ فِي الأَرْبَعَةِ الأَطْرَافِ لِشُبَّاكَةِ النُّحَاسِ بُيُوتًا لِلْعَصَوَيْنِ. [٦]وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَغَشَّاهُمَا بِنُحَاسٍ. [٧]وَأَدْخَلَ الْعَصَوَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيِ الْمَذْبَحِ لِحَمْلِهِ بِهِمَا. مُجَوَّفًا صَنَعَهُ مِنْ أَلْوَاحٍ.

[٨]وَصَنَعَ الْمِرْحَضَةَ مِنْ نُحَاسٍ وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ. مِنْ مَرَائِي الْمُتَجَنِّدَاتِ اللَّوَاتِي تَجَنَّدْنَ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.

[٩]وَصَنَعَ الدَّارَ: إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ نَحْوَ التَّيْمَنِ، أَسْتَارُ الدَّارِ مِنْ بُوصٍ مَبْرُومٍ مِئَةُ ذِرَاعٍ، [١٠]أَعْمِدَتُهَا عِشْرُونَ، وَقَوَاعِدُهَا عِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ. رُزَزُ الأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. [١١]وَإِلَى جِهَةِ الشِّمَالِ، مِئَةُ ذِرَاعٍ، أَعْمِدَتُهَا عِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا عِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ. رُزَزُ الأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. [١٢]وَإِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ أَسْتَارٌ، خَمْسُونَ ذِرَاعًا، أَعْمِدَتُهَا عَشَرَةٌ وَقَوَاعِدُهَا عَشَرٌ. رُزَزُ الأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. [١٣]وَإِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ نَحْوَ الشُّرُوقِ، خَمْسُونَ ذِرَاعًا. [١٤]لِلْجَانِبِ الْوَاحِدِ أَسْتَارٌ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا، أَعْمِدَتُهَا ثَلاَثَةٌ وَقَوَاعِدُهَا ثَلاَثٌ. [١٥]وَلِلْجَانِبِ الثَّانِي مِنْ بَابِ الدَّارِ إِلَى هُنَا وَإِلَى هُنَا أَسْتَارٌ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا، أَعْمِدَتُهَا ثَلاَثَةٌ وَقَوَاعِدُهَا ثَلاَثٌ. [١٦]جَمِيعُ أَسْتَارِ الدَّارِ حَوَالَيْهَا مِنْ بُوصٍ مَبْرُومٍ، [١٧]وَقَوَاعِدُ الأَعْمِدَةِ مِنْ نُحَاسٍ. رُزَزُ الأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ وَتَغْشِيَةُ رُؤُوسِهَا مِنْ فِضَّةٍ وَجَمِيعُ أَعْمِدَةِ الدَّارِ مَوْصُولَةٌ بِقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. [١٨]وَسَجْفُ بَابِ الدَّارِ صَنْعَةَ الطَّرَّازِ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ، وَطُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَارْتِفَاعُهُ بِالْعَرْضِ خَمْسُ أَذْرُعٍ بِسَوِيَّةِ أَسْتَارِ الدَّارِ، [١٩]وَأَعْمِدَتُهَا أَرْبَعَةٌ، وَقَوَاعِدُهَا أَرْبَعٌ مِنْ نُحَاسٍ. رُزَزُهَا مِنْ فِضَّةٍ، وَتَغْشِيَةُ رُؤُوسِهَا وَقُضْبَانِهَا مِنْ فِضَّةٍ. [٢٠]وَجَمِيعُ أَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالدَّارِ حَوَالَيْهَا مِنْ نُحَاسٍ.

[٢١]هذَا هُوَ الْمَحْسُوبُ لِلْمَسْكَنِ، مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ الَّذِي حُسِبَ بِمُوجَبِ أَمْرِ مُوسَى بِخِدْمَةِ اللاَّوِيِّينَ عَلَى يَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ. [٢٢]وَبَصَلْئِيلُ بْنُ أُورِي بْنِ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا صَنَعَ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. [٢٣]وَمَعَهُ أُهُولِيآبُ بْنُ أَخِيسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، نَقَّاشٌ وَمُوَشٍّ وَطَرَّازٌ بِالأَسْمَانْجُونِيِّ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالْبُوصِ.

[٢٤]كُلُّ الذَّهَبِ الْمَصْنُوعِ لِلْعَمَلِ فِي جَمِيعِ عَمَلِ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ ذَهَبُ التَّقْدِمَةِ: تِسْعٌ وَعِشْرُونَ وَزْنَةً وَسَبْعُ مِئَةِ شَاقِلٍ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً بِشَاقِلِ الْمَقْدِسِ. [٢٥]وَفِضَّةُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ الْجَمَاعَةِ مِئَةُ وَزْنَةٍ وَأَلْفٌ وَسَبْعُ مِئَةِ شَاقِلٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ شَاقِلاً بِشَاقِلِ الْمَقْدِسِ. [٢٦]لِلرَّأْسِ نِصْفٌ، نِصْفُ الشَّاقِلِ بِشَاقِلِ الْمَقْدِسِ. لِكُلِّ مَنِ اجْتَازَ إِلَى الْمَعْدُودِينَ

مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، لِسِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. [٢٧]وَكَانَتْ مِئَةُ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ لِسَبْكِ قَوَاعِدِ الْمَقْدِسِ وَقَوَاعِدِ الْحِجَابِ. مِئَةُ قَاعِدَةٍ لِلْمِئَةِ وَزْنَةٍ. وَزْنَةٌ لِلْقَاعِدَةِ. [٢٨]وَالأَلْفُ وَالسَّبْعُ مِئَةِ شَاقِلٍ وَالْخَمْسَةُ وَالسَّبْعُونَ شَاقِلاً صَنَعَ مِنْهَا رُزَزًا لِلأَعْمِدَةِ وَغَشَّى رُؤُوسَهَا وَوَصَلَهَا بِقُضْبَانٍ. [٢٩]وَنُحَاسُ التَّقْدِمَةِ سَبْعُونَ وَزْنَةً وَأَلْفَانِ وَأَرْبَعُ مِئَةِ شَاقِلٍ. [٣٠]وَمِنْهُ صَنَعَ قَوَاعِدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَمَذْبَحَ النُّحَاسِ وَشُبَّاكَةَ النُّحَاسِ الَّتِي لَهُ وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْمَذْبَحِ [٣١]وَقَوَاعِدَ الدَّارِ حَوَالَيْهَا وَقَوَاعِدَ بَابِ الدَّارِ وَجَمِيعَ أَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَجَمِيعَ أَوْتَادِ الدَّارِ حَوَالَيْهَا."

الإصحاحات ٣٥ – ٤٠

التفسير موجود فى الإصحاحات السابقة وتجد هنا بعض التليقات على إصحاح ٣٨ .

نجد هنا إعادة لما سبق فخطة الله لا شئ يُعَوِّقها، والله يريد أن يقيم وسط شعبه وهو سيفعل هذا. بالإضافة لأن الوحي أراد إظهار أن كل شئ تمَّ حسب أمر الله تماماً. وهنا نلاحظ طاعة الشعب في تنفيذ أوامر الله، وهذا يعطينا شعور بأنه بطاعة الله تكتب أسماءنا في سفر الحياة والخلود كما سُجِّلَ هنا طاعة الشعب. ولاحظ تكرار كلمة بحسب ما أمر الرب كثيراً.

(٣٨:٢٦):- "[٢٦]لِلرَّأْسِ نِصْفٌ، نِصْفُ الشَّاقِلِ بِشَاقِلِ الْمَقْدِسِ. لِكُلِّ مَنِ اجْتَازَ إِلَى الْمَعْدُودِينَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، لِسِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ."

نصفٌ نِصفّ الشاقِلِ= يبدو أن نصف الشاقل أصبح اسمه **نصفُ** وأصبح كعملة معروفة. كما نقول شلن على العملة التي تساوي ٥ قروش، ومعنى الكلام أن على كل رأس أن يدفع ما مقداره عملة إسمها **النصف** ، وهذه العملة = **نصف شاقل** .

مِنْ مَرَائِي الْمُتَجَنِّدَاتِ اللَّوَاتِي تَجَنَّدْنَ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ = راجع الشرح فى إصحاح ٣٠.

الإصحاح التاسع والثلاثون	عودة للجدول

الآيات (١- ٤٣):- "[١]وَمِنَ الأَسْمَانْجُونِيِّ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ صَنَعُوا ثِيَابًا مَنْسُوجَةً لِلْخِدْمَةِ فِي الْمَقْدِسِ، وَصَنَعُوا الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي لِهَارُونَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

[٢]فَصَنَعَ الرِّدَاءَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ. [٣]وَمَدُّوا الذَّهَبَ صَفَائِحَ وَقَدُّوهَا خُيُوطًا لِيَصْنَعُوهَا فِي وَسَطِ الأَسْمَانْجُونِيِّ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالْبُوصِ، صَنْعَةَ الْمُوَشِّي. [٤]وَصَنَعُوا لَهُ كَتِفَيْنِ مَوْصُولَيْنِ. عَلَى طَرَفَيْهِ اتَّصَلَ. [٥]وَزُنَّارُ شَدِّهِ الَّذِي عَلَيْهِ كَانَ مِنْهُ كَصَنْعَتِهِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. [٦]وَصَنَعُوا حَجَرَيِ الْجَزْعِ مُحَاطَيْنِ بِطَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ مَنْقُوشَيْنِ نَقْشَ الْخَاتِمِ عَلَى حَسَبِ أَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٧]وَوَضَعَهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ حَجَرَيْ تَذْكَارٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

[٨]وَصَنَعَ الصُّدْرَةَ صَنْعَةَ الْمُوَشِّي كَصَنْعَةِ الرِّدَاءِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ وَبُوصٍ مَبْرُومٍ. [٩]كَانَتْ مُرَبَّعَةً. مَثْنِيَّةً صَنَعُوا الصُّدْرَةَ. طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ مَثْنِيَّةً. [١٠]وَرَصَّعُوا فِيهَا أَرْبَعَةَ صُفُوفِ حِجَارَةٍ. صَفُّ: عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ وَزُمُرُّدٌ، الصَّفُّ الأَوَّلُ. [١١]وَالصَّفُّ الثَّانِي: بَهْرَمَانُ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ. [١٢]وَالصَّفُّ الثَّالِثُ: عَيْنُ الْهِرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَسْتُ. [١٣]وَالصَّفُّ الرَّابِعُ: زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ. مُحَاطَةٌ بِأَطْوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا. [١٤]وَالْحِجَارَةُ كَانَتْ عَلَى أَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، اثْنَيْ عَشَرَ عَلَى أَسْمَائِهِمْ كَنَقْشِ الْخَاتِمِ. كُلٌّ وَاحِدٍ عَلَى اسْمِهِ لِلاثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا. [١٥]وَصَنَعُوا عَلَى الصُّدْرَةِ سَلاَسِلَ مَجْدُولَةً صَنْعَةَ الضَّفْرِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. [١٦]وَصَنَعُوا طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، وَجَعَلُوا الْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ. [١٧]وَجَعَلُوا ضَفِيرَتَيِ الذَّهَبِ فِي الْحَلْقَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ. [١٨]وَطَرَفَا الضَّفِيرَتَيْنِ جَعَلُوهُمَا فِي الطَّوْقَيْنِ، وَجَعَلُوهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ إِلَى قُدَّامِهِ. [١٩]وَصَنَعُوا حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَوَضَعُوهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الصُّدْرَةِ. عَلَى حَاشِيَتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الرِّدَاءِ مِنْ دَاخِلٍ. [٢٠]وَصَنَعُوا حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلُوهُمَا عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ مِنْ أَسْفَلُ مِنْ قُدَّامِهِ عِنْدَ وَصْلِهِ فَوْقَ زُنَّارِ الرِّدَاءِ. [٢١]وَرَبَطُوا الصُّدْرَةَ بِحَلْقَتَيْهَا إِلَى حَلْقَتَيِ الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ لِيَكُونَ عَلَى زُنَّارِ الرِّدَاءِ، وَلاَ تُنْزَعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

[٢٢]وَصَنَعَ جُبَّةَ الرِّدَاءِ صَنْعَةَ النَّسَّاجِ، كُلَّهَا مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ. [٢٣]وَفَتْحَةُ الْجُبَّةِ فِي وَسَطِهَا كَفَتْحَةِ الدِّرْعِ، وَلِفَتْحَتِهَا حَاشِيَةٌ حَوَالَيْهَا. لاَ تَتْشَقُّ. [٢٤]وَصَنَعُوا عَلَى أَذْيَالِ الْجُبَّةِ رُمَّانَاتٍ مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ مَبْرُومٍ. [٢٥]وَصَنَعُوا جَلاَجِلَ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَجَعَلُوا الْجَلاَجِلَ فِي وَسَطِ الرُّمَّانَاتِ عَلَى أَذْيَالِ الْجُبَّةِ حَوَالَيْهَا فِي وَسَطِ الرُّمَّانَاتِ. [٢٦]جُلْجُلٌ وَرُمَّانَةٌ. جُلْجُلٌ وَرُمَّانَةٌ. عَلَى أَذْيَالِ الْجُبَّةِ حَوَالَيْهَا لِلْخِدْمَةِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٢٧وَصَنَعُوا الأَقْمِصَةَ مِنْ بُوصٍ صَنْعَةَ النَّسَّاجِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ. ٢٨وَالْعِمَامَةَ مِنْ بُوصٍ، وَعَصَائِبَ الْقَلاَنِسِ مِنْ بُوصٍ، وَسَرَاوِيلَ الْكَتَّانِ مِنْ بُوصٍ مَبْرُومٍ. ٢٩وَالْمِنْطَقَةَ مِنْ بُوصٍ مَبْرُومٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ صَنْعَةَ الطَّرَّازِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٣٠وَصَنَعُوا صَفِيحَةَ الإِكْلِيلِ الْمُقَدَّسِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَكَتَبُوا عَلَيْهَا كِتَابَةَ نَقْشِ الْخَاتِمِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». ٣١وَجَعَلُوا عَلَيْهَا خَيْطَ أَسْمَانْجُونِيٍّ لِتُجْعَلَ عَلَى الْعِمَامَةِ مِنْ فَوْقُ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٣٢فَكَمُلَ كُلُّ عَمَلِ مَسْكَنِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. هكَذَا صَنَعُوا. ٣٣وَجَاءُوا إِلَى مُوسَى بِالْمَسْكَنِ: الْخَيْمَةِ وَجَمِيعِ أَوَانِيهَا، أَشِظَّتِهَا وَأَلْوَاحِهَا وَعَوَارِضِهَا وَأَعْمِدَتِهَا وَقَوَاعِدِهَا، ٣٤وَالْغِطَاءِ مِنْ جُلُودِ الْكِبَاشِ الْمُحَمَّرَةِ، وَالْغِطَاءِ مِنْ جُلُودِ التُّخَسِ، وَحِجَابِ السَّجْفِ، ٣٥وَتَابُوتِ الشَّهَادَةِ وَعَصَوَيْهِ، وَالْغِطَاءِ، ٣٦وَالْمَائِدَةِ وَكُلِّ آنِيَتِهَا، وَخُبْزِ الْوُجُوهِ، ٣٧وَالْمَنَارَةِ الطَّاهِرَةِ وَسُرُجِهَا: السُّرُجِ لِلتَّرْتِيبِ، وَكُلِّ آنِيَتِهَا وَالزَّيْتِ لِلضَّوْءِ، ٣٨وَمَذْبَحِ الذَّهَبِ، وَدُهْنِ الْمَسْحَةِ، وَالْبَخُورِ الْعَطِرِ، وَالسَّجْفِ لِمَدْخَلِ الْخَيْمَةِ، ٣٩وَمَذْبَحِ النُّحَاسِ، وَشُبَّاكَةِ النُّحَاسِ الَّتِي لَهُ وَعَصَوَيْهِ وَكُلِّ آنِيَتِهِ، وَالْمِرْحَضَةِ وَقَاعِدَتِهَا، ٤٠وَأَسْتَارِ الدَّارِ وَأَعْمِدَتِهَا وَقَوَاعِدِهَا، وَالسَّجْفِ لِبَابِ الدَّارِ وَأَطْنَابِهَا وَأَوْتَادِهَا، وَجَمِيعِ أَوَانِي خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٤١وَالثِّيَابِ الْمَنْسُوجَةِ لِلْخِدْمَةِ فِي الْمَقْدِسِ، وَالثِّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابِ بَنِيهِ لِلْكَهَانَةِ. ٤٢بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى هكَذَا صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْعَمَلِ. ٤٣فَنَظَرَ مُوسَى جَمِيعَ الْعَمَلِ، وَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. هكَذَا صَنَعُوا. فَبَارَكَهُمْ مُوسَى."

الإصحاحات ٣٥ – ٤٠

التفسير موجود فى الإصحاحات السابقة وتجد هنا بعض التعليقات على إصحاح 39 .

نجد هنا إعادة لما سبق فخطة الله لا شئ يُعَوِّقها، والله يريد أن يقيم وسط شعبه وهو سيفعل هذا. بالإضافة لأن الوحي أراد إظهار أن كل شئ تمَّ حسب أمر الله تماماً. وهنا نلاحظ طاعة الشعب في تنفيذ أوامر الله، وهذا يعطينا شعور بأنه بطاعة الله تكتب أسماءنا في سفر الحياة والخلود كما سُجِّلَ هنا طاعة الشعب. ولاحظ تكرار كلمة بحسب ما أمر الرب كثيراً.

الإصحاح الأربعون	عودة للجدول

الآيات (١ – ٣٨):- "١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢«فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، تُقِيمُ مَسْكَنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٣وَتَضَعُ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ. وَتَسْتُرُ التَّابُوتَ بِالْحِجَابِ. ٤وَتُدْخِلُ الْمَائِدَةَ وَتُرَتِّبُ تَرْتِيبَهَا. وَتُدْخِلُ الْمَنَارَةَ وَتُصْعِدُ سُرُجَهَا. ٥وَتَجْعَلُ مَذْبَحَ الذَّهَبِ لِلْبَخُورِ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ. وَتَضَعُ سَجْفَ الْبَابِ لِلْمَسْكَنِ. ٦وَتَجْعَلُ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ قُدَّامَ بَابِ مَسْكَنِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٧وَتَجْعَلُ الْمِرْحَضَةَ بَيْنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ، وَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً. ٨وَتَضَعُ الدَّارَ حَوْلَهُنَّ، وَتَجْعَلُ السَّجْفَ لِبَابِ الدَّارِ.

٩وَتَأْخُذُ دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَمْسَحُ الْمَسْكَنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، وَتُقَدِّسُهُ وَكُلَّ آنِيَتِهِ لِيَكُونَ مُقَدَّسًا. ١٠وَتَمْسَحُ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ آنِيَتِهِ، وَتُقَدِّسُ الْمَذْبَحَ لِيَكُونَ الْمَذْبَحُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ. ١١وَتَمْسَحُ الْمِرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا وَتُقَدِّسُهَا. ١٢وَتُقَدِّمُ هَارُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَتَغْسِلُهُمْ بِمَاءٍ. ١٣وَتُلْبِسُ هَارُونَ الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ وَتَمْسَحُهُ وَتُقَدِّسُهُ لِيَكْهَنَ لِي. ١٤وَتُقَدِّمُ بَنِيهِ وَتُلْبِسُهُمْ أَقْمِصَةً. ١٥وَتَمْسَحُهُمْ كَمَا مَسَحْتَ أَبَاهُمْ لِيَكْهَنُوا لِي. وَيَكُونُ ذلِكَ لِتَصِيرَ لَهُمْ مَسْحَتُهُمْ كَهَنُوتًا أَبَدِيًّا فِي أَجْيَالِهِمْ.

١٦فَفَعَلَ مُوسَى بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. هكَذَا فَعَلَ. ١٧وَكَانَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَنَّ الْمَسْكَنَ أُقِيمَ. ١٨أَقَامَ مُوسَى الْمَسْكَنَ، وَجَعَلَ قَوَاعِدَهُ وَوَضَعَ أَلْوَاحَهُ وَجَعَلَ عَوَارِضَهُ وَأَقَامَ أَعْمِدَتَهُ. ١٩وَبَسَطَ الْخَيْمَةَ فَوْقَ الْمَسْكَنِ، وَوَضَعَ غِطَاءَ الْخَيْمَةِ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٠وَأَخَذَ الشَّهَادَةَ وَجَعَلَهَا فِي التَّابُوتِ، وَوَضَعَ الْعَصَوَيْنِ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقُ. ٢١وَأَدْخَلَ التَّابُوتَ إِلَى الْمَسْكَنِ، وَوَضَعَ حِجَابَ السَّجْفِ وَسَتَرَ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٢وَجَعَلَ الْمَائِدَةَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ فِي جَانِبِ الْمَسْكَنِ نَحْوَ الشِّمَالِ خَارِجَ الْحِجَابِ. ٢٣وَرَتَّبَ عَلَيْهَا تَرْتِيبَ الْخُبْزِ أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٤وَوَضَعَ الْمَنَارَةَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مُقَابِلَ الْمَائِدَةِ فِي جَانِبِ الْمَسْكَنِ نَحْوَ الْجَنُوبِ. ٢٥وَأَصْعَدَ السُّرُجَ أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٦وَوَضَعَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ قُدَّامَ الْحِجَابِ، ٢٧وَبَخَّرَ عَلَيْهِ بِبَخُورٍ عَطِرٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٨وَوَضَعَ سَجْفَ الْبَابِ لِلْمَسْكَنِ. ٢٩وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ عِنْدَ بَابِ مَسْكَنِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٠وَوَضَعَ الْمِرْحَضَةَ بَيْنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ وَجَعَلَ فِيهَا مَاءً لِلاغْتِسَالِ، ٣١لِيَغْسِلَ مِنْهَا مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ. ٣٢عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ يَغْسِلُونَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٣وَأَقَامَ الدَّارَ حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ وَوَضَعَ سَجْفَ بَابِ الدَّارِ. وَأَكْمَلَ مُوسَى الْعَمَلَ.

٣٤ثُمَّ غَطَّتِ السَّحَابَةُ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَمَلأَ بَهَاءُ الرَّبِّ الْمَسْكَنَ. ٣٥فَلَمْ يَقْدِرْ مُوسَى أَنْ يَدْخُلَ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ، لأَنَّ السَّحَابَةَ حَلَّتْ عَلَيْهَا وَبَهَاءُ الرَّبِّ مَلأَ الْمَسْكَنَ. ٣٦وَعِنْدَ ارْتِفَاعِ السَّحَابَةِ عَنِ الْمَسْكَنِ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ فِي جَمِيعِ رِحْلاَتِهِمْ. ٣٧وَإِنْ لَمْ تَرْتَفِعِ السَّحَابَةُ لاَ يَرْتَحِلُونَ إِلَى يَوْمِ ارْتِفَاعِهَا، ٣٨لأَنَّ سَحَابَةَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَى الْمَسْكَنِ نَهَارًا. وَكَانَتْ فِيهَا نَارٌ لَيْلاً أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ رِحْلاَتِهِمْ."

الإصحاحات ٣٥ – ٤٠

التفسير موجود فى الإصحاحات السابقة وتجد هنا بعض التعليقات على إصحاح 40 .

نجد هنا إعادة لما سبق فخطة الله لا شئ يُعَوِّقها، والله يريد أن يقيم وسط شعبه وهو سيفعل هذا. بالإضافة لأن الوحي أراد إظهار أن كل شئ تمَّ حسب أمر الله تماماً. وهنا نلاحظ طاعة الشعب في تنفيذ أوامر الله، وهذا يعطينا شعور بأنه بطاعة الله تكتب أسماءنا في سفر الحياة والخلود كما سُجِّلَ هنا طاعة الشعب. ولاحظ تكرار كلمة بحسب ما أمر الرب كثيراً.

(٣٤ – ٤٠): "٣٤ثُمَّ غَطَّتِ السَّحَابَةُ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَمَلأَ بَهَاءُ الرَّبِّ الْمَسْكَنَ. "

ثم غطت السحابة وملأ بهاء الرب المسكن= كلمة بهاء الرب بالعبرية شكيناه وحينما ملأ بهاء الرب المسكن لم يستطع موسى أن يدخل بكل ما بلغ إليه من دالة لدى الله. كأنه أراد أن يعلن لشعبه أنه قدم الرمز كاملاً وترك الطريق للإبن الوحيد الذي في حضن الآب، هو وحده الذي يدخل قدس الأقداس، يحملنا فيه لننعم ببهاء الرب وشركة أمجاده إلى الأبد.

بهاء الرب = الله فى مجده لم يره أحدٌ قط. مجد الله لم يره أحد.

ما يظهر من المجد هو بهائه. كما نقول ما يظهر من النور هو أشعته وضياءه. فحينما ظهر مجد الله فى الخيمة حجب السحاب هذا المجد. ولكن ظهر القدر البسيط الذى يحتمله من يراه فلا يموت، فالرب قال لموسى "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر٣٣: ٢٠). إذاً ما ظهر من مجد الله من خلال السحاب قيل عنه بهاء الرب. وقال القديس بولس الرسول عن المسيح أنه "بهاء مجد الله" (عب١: ٣). "فالله لم يره أحدٌ قط، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر" (يو١: ١٨). الله لم يره أحد، والإبن الذى ظهر لنا ورأيناه وسمعناه أعلن لنا مجد الآب. لذلك قال المسيح "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو١٤: ٩). فصار المسيح هو بهاء مجد الآب، أى الذى ظهر لنا من مجد الآب، ورأينا فيه صورة الآب. وقال القديس بولس الرسول عن المسيح أنه "بهاء مجد الله" (عب١: ٣). "فالله لم يره أحدٌ قط، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر" (يو١: ١٨). الله لم يره أحد، والإبن الذى ظهر لنا ورأيناه وسمعناه أعلن لنا مجد الآب. لذلك قال المسيح "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو١٤: ٩). فصار المسيح هو بهاء مجد الآب، أى الذى ظهر لنا من مجد الآب، ورأينا فيه صورة الآب.

لماذا إختلف ترتيب ذكر قطع الخيمة ما بين
الإصحاحات (٢٥–٣٠) والإصحاحات (٣٥–٤٠)

خلق الله الإنسان لأنه يحبه، وأسكنه فى جنة عَدْنْ (كلمة عبرية بمعنى فرح) أى أراد له أن يحيا فى فرح وفى جنة جميلة. وأراد له الحياة الأبدية، لو إختار أن يأكل من شجرة الحياة. وكان الله شريكا لآدم فى كل شئ فإنعكس مجد الله على آدم.

وهذا ما كان الله يريده لآدم حبيبه، الذى قال عنه "لذاتى فى بنى آدم" (أم٨ : ٣١)، أن يحيا آدم فى جنة جميلة فى فرح ومجد أبدى. وهذا معلن فى ترتيب ذكر قطع الخيمة فى الأيات (٢٥ – ٣٠).

ترتيب ذكر القطع يعلن خطة الله أو قصده الأول (إصحاحات ٢٥-٣٠)

الله يعلن مجده أولاً **(تابوت العهد** ويتكون **من التابوت والغطاء)**. و**الغطاء** يمثل عرش الله الجالس على الكاروبيم. وكان قصد الله أن يحيا آدم فى هذا المجد. و**التابوت** يمثل شعب الله نسل آدم، الثابت فى إبنه لو كان قد أكل آدم من شجرة الحياة. وهذا ما تمثله **(المائدة)** الشركة والثبات فى الإبن. ويعطيهم استنارة بالروح القدس **(المنارة)**. ولن يكون آدم وحواء وحدهما بل سيكون لهم نسل ويكونوا فى وحدة، وواحداً فى الإبن كلمة الله. وفرح الله أن يسكن وسط أولاده. وهذا **المسكن** مشروح فى إصحاح٢٦.

الله كان يود لو كان شعبه فى وحدة بلا خطية ثابتا فى إبنه. ومجد الله ينعكس على الشعب فيكونوا فى مجد وفرح ووحدة ولهم حياة أبدية.

وهذا ما سيحدث فى النهاية فى أوشليم السمائية التى قيل عنها "هوذا مسكن الله مع الناس، وهو سيسكن معهم" (رؤ٢١ : ٣). وأورشليم السمائية كلها من ذهب، رمز المجد السمائى (رؤ٢١ : ١٨). وبدلا من المنارة الرمز، نجد "الخروف يقتادنا إلى ينابيع ماء حية" (رؤ٧ : ١٧). إشارة للإمتلاء من الروح القدس. وما سيعطيه الروح القدس لنا من معرفة الله والثبات النهائى مع الإبن بلا إنفصال. وحياة الفرح الحقيقى.

- جاءت قصة العجل الذهبى وغضب الله على شعبه،
وإنفصال موسى بخيمته بعيدا عن الشعب،
رمزاً لإنفصال الإنسان عن الله بسبب الخطية.
فى وسط مجموعتى الآيات (٢٥-٣٠) و (٣٥-٤٠)
ولكن القصد الإلهى لا يمكن أن يفشل.

بعد السقوط يتجسد الإبن الكلمة ليتمم القصد الإلهى (إصحاحات ٣٥-٤٠)

القصد الإلهى لا يمكن أن يفشل. ولهذا تجسد المسيح ليكون جسده هو الكنيسة. ويُثَبِّت كنيسته فيه، ويكون فى وسطها هنا على الأرض إلى أن تدخل معه إلى الأمجاد السماوية. يتمجد المسيح بجسده أولاً (يو١٧ : ٤ ، ٥)، ويعطى هذا المجد لكنيسته (يو١٧ : ٢٢). هذا المجد غير منظور الآن ولكنه "المجد العتيد أن يستعلن فينا" (رو٨

: ١٨). وسيأتى المسيح ليأخذنا معه لهذا المجد (يو١٤ : ٣ + يو١٧ : ٢٤) بعدما أعاد المسيح صورة الوحدة ثانية لنا فى جسده (يو١٧ : ٢٠ – ٢٣).

لذلك يبدأ الله هنا **بالمسكن** (رمز الكنيسة جسد المسيح) فلا اقتراب الآن إلا عن طريق الإيمان بالمسيح المتجسد. والمسيح تجسد ليُكوِّن الكنيسة هيكل جسده. ولكن قبل أن يتكلم عن المسكن نجد الوحى يتكلم بإستفاضة عن **شركة الشعب فى مواد البناء**، وأن الله يُعطى **مواهب للعمل** فى بناء المسكن (بصلئيل وأهوليئاب). وهكذا تبنى الكنيسة بعمل كل أفرادها (التكامل فى الكنيسة ١كو١٢)، والله يُعطى مواهب (الوزنات) ليكتمل البناء (١بط٤ : ١٠). والمسيح يحل بمجده غير المنظور وسط كنيسته، لذلك يأتى **تابوت العهد** بعد المسكن. ثم تأتى **المائدة** وبها نثبت فى المسيح. ثم تأتى **المنارة** إعلانا عن عمل الروح القدس فينا الذى ينير طريقنا ويثبتنا فى المسيح. ثم **مذبح المحرقة** إشارة للصليب. ثم **المرحضة** أى المعمودية والتوبة للإستمرار فى الثبات فى المسيح.

ولماذا ذكر مذبح المحرقة والمرحضة قبل السقوط؟ هذا دليل أن فكرة الفداء أزلية، فالله يعلم ما سيحدث وأن الإنسان سيسقط. والله فى محبته للإنسان كانت فكرة الفداء أزلية. ليس هذا فقط، بل الخيمة كانت وحدة واحدة من ألواح ذهبية ومغطاة بشقق بيضاء عليها نقوش كاروبيم، وكانت هذه تمثل آدم ونسله الذين كان من المفروض أن يكونوا فى شركة تسبيح وفرح مع الملائكة أمام الله. والله بسابق علمه كان يعلم بسقوط الإنسان. فكان أن تدبير الفداء كان أزلياً فى فكر الله. فنجد أن ما يغطى هذه الشقق الملونة شقق جلود محمرة تشير للفداء. وكان الله يعرف ضعف آدم ونسله فكانت الحماية الإلهية والتى يرمز لها جلود التخس.

طريق الاقتراب للمجد الإلهى كما يبدو للذين هم من خارج

كل من يشتاق لهذا المجد تشرح له خيمة الإجتماع كيفية الوصول لهذا المجد. الذين هم من خارج يرون **سوراً أبيض** (نقاوة) يعجبون بها، فيطلبون التعليم **ورؤوس فضية للأعمدة** (كرازة بكلمة الله). فيشتهون الدخول فيجدون **باباً واحداً** ملوناً (المسيح). والباب واسع ٢٠ ذراع فهو دعوة للجميع. ثم يجدون **مذبح النحاس** (الإيمان بالمسيح المصلوب). ولكن لا بد من المرور على **المرحضة** (المعمودية لأول مرة، ولمرة واحدة فقط. ثم التوبة كحياة مستمرة) ثم يجدون **باباً آخر** للدخول للمقدسات :-

*__القدس__ (شركة المؤمنين فى الكنيسة). ونجد فى القدس **المائدة** (الشركة) و**المنارة** (الاستنارة)، **ومذبح البخور** (المسيح القائم يشفع فينا للأبد).

*ثم نجد **حجاباً** هذا الذى إنشق يوم الصليب (كان هذا رمزاً للمسيح الذي مات على الصليب، ليفتح الأقداس والآن نحن نتحد بهذا الجسد حتى يحين موعد دخولنا للسماويات). وأخيراً نجد:

*__قدس الأقداس__ وبالداخل **تابوت العهد** رمزاً للأمجاد السماوية التي ننعم بعربونها الآن.

ونجد تفاصيل كل قطعة فى مقدمة خيمة الإجتماع .